

الجزء الاول من سيرة فارس الين
ومبيد اهل الكفر والمحن
الامير سيف بن
ذى بزن
(وهو جزؤ من سبعة عشر جزءا)

محل مبيعه بكتبة (اصلا بن افندي كاستلى)
(بن اربع الخلو جي الموصل الى الجامع الازهر المنير)

٥٠٠

(الطبعة الاولى)

(بالمطبعة العامرة الشرفية سنة ١٣٠٤ هجرية)

(على صاحبها افضل الصلاة ولزكي القمية)

سرغام وملك

والبعيد ان في بلاد

شديد في الاحرار

لا يخافون الموت ولا

اجمل له قبة خارج

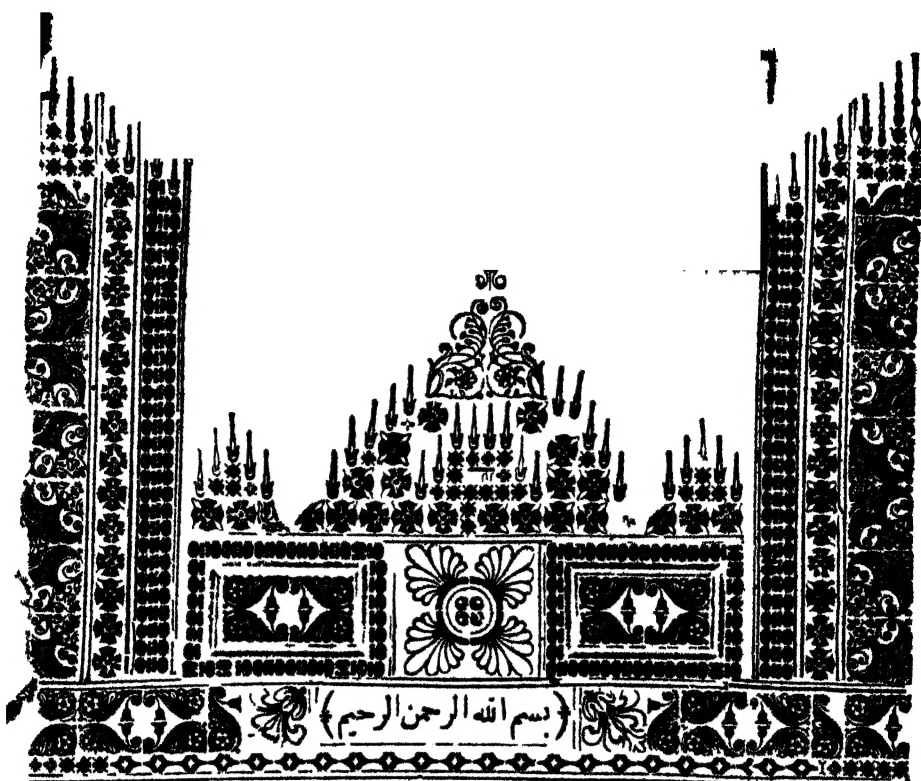
من ارضه يخرج التبر

منها من المصابيح البلور

من الجوهر قدر عشرين

ن ثبت بقدره الرحيم الرحمن

بذلك القبة قصر ينفي المسموم ويزيل



الحمد لله رب العالمين وبه نستمعين والمعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين وحسبنا الله
 ومحمد رسول الله وهو وكيلنا ونعم الامين نعم المولى ونعم المعين ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم
 سبحانه وتعالى في كل وقت وحسين واشكره شكر عبد خائف خاضع مكين واسئله متغفرا من كل
 ذنب طاهر او كين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تنجي قائلها من العذاب المهين
 واشهد ان سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله سيد المرسلين وامام المتقين ورسول
 رب العالمين وقائد القوام المحجلين المخصوص بالشفاعة العظمى في يوم الدين الذي انزل الله تعالى
 في نزول من كلامه القديم ان ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين
 الامير سيف بن ذي يزن سيد الكفرة اهل الشرك والمحن في سائر الامصار
 سار والفتن وهي قصة غريبة الوجود والمستعان بالله تعالى الواحد المعبود
 ليس عبرة للقوم الاخرين واخبار الامم الماضية اعتبار للباقيين وفضل دين
 ودين وافضل الصلاة واتم التسليم على سائر الانبياء والمرسلين ونسأل الله
 التيسير في هذا الامر للطالعين ورضى الله عن سائر اوليائه الصالحين والتابعين
 ابن (قال الراوى) ابو المعالى راوى سيرة ابي الامصار وسائق النيل من
 بالله التوفيق انه كان في قديم الزمان وسالف العصر والوان ملك
 من هبة عند اهل القرى والمدن وسكان تلك الارض والدم
 الملك تفرغ من هبته لانه قوى الاركان شديد البطش
 ابن وهو من بني حبر الذين اخبارهم بين جميع الخلق

ثالثه وأفعالهم عند الملوك متسامحه وكان اسمه الملك ذايزن وهو ساكن بأرض اليمن وكان
وزيرا عاقل عارف بالأمور ليس جاهلا واضع البيان فصيح اللسان ذو أدب وكمال وكان عزيزا
عنده هذا الملك على كل حال مرفوع الرتبة مقبول الكلام وهو في عين الرضا وهو المشير على
جميع الجيوش مع حسن الدقة والفظانة وجميع الجيوش له مطيعون ولقوله سامعون وليس له
ظهير إلا في مشرق الأرض ولا في مغربها وكان اسمه يثرى وكان قد قرأ الكتب القديمة والملاحم
العظيمة فوجد في التوراة والإنجيل وفي صحف إبراهيم الخليل وفي مزامير داود عليهما السلام اسم
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو من آل قريش من بني هاشم ووجد صفته وأنه يظهر الإسلام
والإيمان ويبطل الأديان التي لاهل الكفر والطغيان في جميع الأرض ذات الطول والعرض
(قال الراوى) فلما قرأ هذه الكتب وعرف ما فيها من الباطل والحق ترك الباطل واتبع الحق
وصدق بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم رسول الحق وسائر الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام
علم أنهم على الحق واتبع اليقين وصار من عباد الله الصالحين وكنتم إسلامه عن قومه أجمعين ولم
يكن أحد أباسلامه وماهر عليه من اتباع النبيين (قال الراوى) ثم إن الملك ذايزن لما انقضى أولت
عليه الأيام والشهور والأعوام وأقبل عليه العيد خرج إلى طاهر المدينة هو وسائر العالم وجميع عساكره
وحنده ودساكره ولم يبق في البلد أحد من الرجال إلا النساء والأطفال فنظر الملك ذايزن إلى
كثرة عساكره عرضا وطولا فوجدهم عالمسا لا يحصى بعدد الرمل والحصى فامر بمرضهم عليه
وأمر بخدمهم واحصائهم فعدوهم وأحصوهم في دفاترهم وأخبروا الملك بذلك وقالوا أيها الملك اللهم
والأسد الضرعام إن عدد عساكرك وحندك ودساكرك أربع مائة ألف فارس أبطال قواس
وأربع مائة ألف عمالقة غطارس وأربع مائة ألف مدرع ولايس وأربع مائة ألف بالعمد
والبط والفوس كأنهم أسود عوابس فلما سمع الملك ذايزن ذلك الكلام أخذته الفرح والابتسام
وفرح فرحا شديدا ما علمه من مزيد وقال وحق الأصنام والمالات والعزى ما أحمد ملك مثل هذا
العسكر الجرار من الملوك الكبار من مشرق الأرض إلى مغربها ثم إنه التفت إلى الوزير يثرى
وقال له يا يثرى أنا أعرفك أنك عاقل ذورأى وتذير وبالأمور خبير يا هل ترى تعرف في جميع
ملوك الأرض صغيرا وكبيرا ملكا كبيرا وأعظم أو أكثر عساكر منى أو أحدا أعزها منى
أو أحدا في القدر عما تلى فقال له الوزير يثرى أعلم أيها الملك اللهم والأسد الضرعام وملك
الاحكام بين الأنام وصاحب الرأي السديد والمجد السعيد في القرب والنعيد إن في بلاد
المشرق ملكا يقال له بعلبك صاحب همة وبأس وقوة ومراس وله بطش شديد في الأحرار
بالعبيد وعنده عساكر ورجال وفرسان وباطال كأنهم أسود الدجال لا يخافون الموت ولا
يخشون الفوت وهم عالم لا يحصى بعدد الرمل والحصى ثم إن ذلك الملك جعل له قبة خارج
لمدنته وتحتها كنز له قدم لا من سائر الجواهر والمعادن والفضة والذهب ومن أرضه يخرج التبر
وتلك القبة مبنية من الفضة والذهب وفيها من الاواني والحصون مائة ألف وفيها من المصابيح البلور
مائة وعشرون توقد من داخلها ومن طاهرها وهلال تلك القبة قطعة من الجواهر قدر عشرين
فيرا طوم من حول تلك القبة بستان فيه من جميع الفواكه ألوان نبتت بقدرة الرحيم الرحمن
على تلك الأشجار طيور تسبح الله بكل لسان وإلى جانب تلك القبة قصر ينسب إليه المسموم ويزيل

القوم من كل محزون وأسكن فيه حرمه - لأن ذلك الملك إذا جاء حرمه بهيج فيسمع بهيج من
 مسيرة فرسخ من عيين وشمال وخلف وأمام (قال الراوي) فلما سمع الملك ذوبزن من وزيره
 يثرب هذا الكلام صار الضياء في عينه ظلام وقال وحق اللات والعزى لا بد من المسير إلى
 هذا الملك الكبير وأسقيه طعنا حراً من الجمر وأمر من الصبر وأنا أعلو ملوك بني حمير أشهر
 والحكم فيهم على الكبير والصغير ولا بد أن أسير إليه وأقتله وأعجل من الدنيا مرتعله حتى
 يقول الناس كان بارض المشرق ملك يقال له بعلبك وأدور السكون شرقاً وغرباً ولا بقي على أحد
 حتى لا يكون أحد يزيد عني في جميع الأرض في طولها وسأ العرض ثم انه أقام إلى عصارى النهار
 بعدما قرب القربان وانفض الديوان وبعد هاركب وسار إلى داخل السراية وحلس وفرق
 ووهب وخلع الخلع على أربابها ونادى على سائر الخدام وأنفق عليهم شيئاً كثيراً ثم انه مكث على
 ملكه في هناء وسرور مدة من الأيام ثم انه في بعض الأيام تفكر كلام وزيره يثرب وما أبداه له من
 المرام فالتفت إليه وقال له أيها الوزير أأمرتك أن تجهز الركة إلى بلاد الملك بعلبك وهاهنا خرائتي
 بين يديك فقال له الوزير يثرب سمعاً وطاعة ومهما أمرت بانه تفعله في تلك الساعة ولا تخالف قولك
 يا كثرنا نحن إلى الغزو حاضر ون ولا مراك طائعون وإلى المسير مبادرون وإلى المشرق مقبلون
 ثم ان الوزير ما زال يجهر حكم ما أمره الملك حتى تم ما قال ثم انه بعد ذلك أتى الملك ذايزن وقال له اعلم
 أيها الملك السعيد والمولى الرشيد ان الركة قد تمّت والجيش قد تكاملت وبرزت إلى خارج
 المدينة ولم تخرج إلى الاذن الملك بالمسير وسرعة الجدد والتمهيد إلى ما يريد فعند ذلك قام الملك
 ذوبزن وركب الفيل وخرج إلى خارج المدينة ودار حول الوردى وتحققه فوجدهم عالماً عظيماً
 ففرح فرحاً شديداً ما عليه من مزيد وقال غداً غديكون المسير إلى المشرق وانصرف بيات الناس
 على ذلك الروح إلى أن أصبح الله بالصباح وأضاء الكرم بنوره ولاح فركب الملك وأمر الحجاب
 أن ينادوا في العسكر بالرحيل فنادوا بالرحيل فعلا على الأقبال ركابها وسارت العساكر في البراري
 والقفار مدة ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع أقبلوا على بيت الله الحرام وإذا بالوزير يثرب يرحل ونزل
 نحو بيت الله الحرام وسجد وقال في سجوده لا ينبغي السجود إلا للملك المعبود الذي أوجد الخلق
 من العدم إلى الوجود ثم ان الملك ذايزن لما نظر إلى الوزير يثرب فعلم ذلك الفعل اعظم لذلك غما
 شديداً وصبر على الوزير حتى فرغ من سجوده وقال له يا وزير لم فعلت ذلك الفعل وبطول ما عمرت
 ما عملت مثل هذا الفعل ولا نظرتك فعلت هذا الامر فأخبرني ماذا يكون السبب فقال له الوزير
 يثرب اعلم أيها الملك اننا قد اتينا بيت الله الحرام ومنزل ملائكتك الكرام والأنبياء والرسل
 العظام عليهم الصلاة والسلام هذابيت الذي خلق السموات السبع وملائكهم ملائكتك
 وبسط الأرضين السبع وأثقلها بالجبال الشاهحات الراسيات هذابيت الذي خلق الشمس والقمر
 والنجوم والمندرو والفلك الأكبر والليل الأعمر والصبح الأسفر والبحر الأزهر وخلق الدنيا طولا
 وعرضا وجعل لكل شئ سبباً (قال الراوي) فلما سمع الملك من الوزير هذا الكلام قال يا وزير هذا
 الذي خلقنا ونحن نعبد هذه الاوثان اللات والعزى فقال له الوزير أيها الملك الهمام ان اللات
 والعزى شئ خلقه الذي هذابيت فقال الملك ومن عمر هذا البيت في هذه الأرض الخراب ولم يكن
 حرمه شئ من القرى والبلاد ولنجد دم السكان والعباد فقال له الوزير اعلم أيها الملك العظيم

الشان ان الله تبارك وتعالى أمر آدم عليه السلام ان يسبر الى الكعبة ويعمر البيت الحرام فآخذ
بحجارة من الجبال التي حوله وقد أعطاها جبريل قوته من العزيز الجبار فأسس الاساس ووضع
جبريل عليه السلام القواعد واطهر لآدم البناء فصار آدم يبنى وجبريل يعلمه حتى أسس الاساس
ثم قال له جبريل عليه السلام يا آدم هذا الاساس كما أمر رب الناس بعمارة هذا البيت وأمر آدم
ان يجمع اليه في كل عام والملائكة معه الى ان خلق الله سبحانه وتعالى نوحا عليه السلام وارسله الى
قومه ودعاهم الى الايمان فعموه فدعا عليهم فاجاب الله دعاءه فامر ان يتخذ سفينة ففعل كما أمره
مولاه وأمر ان يحمل فيها من كل زوجين اثنين ففعل ذلك ثم أنزل الله الماء من السماء وانبعث
الماء من الارض فصار طوفانا ورفع الله هذا البيت الى السماء وجعل الحجر الاسود في جبل أبي
قيس حتى علا الطوفان على رؤس الجبال فطافت السفينة بمكان هذا البيت ونجا نوح ومن معه
واتغرق الله قومه وما أراد الله سبحانه وتعالى اظهار الارض أمر السماء ان ترفع ماءها والارض ان
تشرب ماءها وانكشفت الجبال والمدن وأمر الله تعالى نوحا عليه السلام ما أمر به (قال الراوى)
فلما سمع الملك ذويزن هذا الكلام قال يا ثرب ماذا تأمرنى ان أفعل في هذا البيت فقال له الوزير
يثرب انزل وطفيه فأمر الملك بنزل العسكر ثم دخل هو والوزير وهو يعلمه كيف يطوف فهذا
ما كان من أمر الملك والوزير (وأما) ما كان من أمر العساكر فانهم لما أمرهم الملك بالنزول نزلوا
ونصبوا الخيام والوطاقات والاعلام وانشرت صدورهم وذبحوا الاغنام وروجوا الطعام
هذا والملك يجرى ويطوف حول البيت الحرام وينظر الى البيت ويتحققه وأطال النظر اليه
فاجبر مجبجا شديدا فقال قلبه الى هدمه وقال في نفسه لا بد لى من أخذه وأقتضيه على جميع
ملوك الارض والتباعد وأعيد ملكا وسلطانا فريد اولايه لعلوا أحد على أيدى من مشرق الارض الى
مغربها وأصير ملك الدنيا وأنا الملك ذويزن ولما فرغ من ذلك الكلام الذى خطر به قال للوزير
يثرب امض بنا الى الصيوان فأجابه الوزير الى ذلك الامر والشان وساروا الى ان وصلوا الى
الصيوان ودخلوا فيه وحاس الملك على مير ملكه ومحل عزه وأمر الوزير بالجلوس بجلوس حكم
ما أمره وكان هذا الصيوان من الخنز والدجاج وكان على أربع مائة عمود من خشب العود والساج
والابنوس وعلى كل عمود عسكرة من الذهب الاحمر وفى كل عسكرة قطعة من الجوهر فورا باخذ
بالبصر تضى آتاء الليل وأطراف النهار ومن داخله مصابيح الجوهر وكان ملوك التبابعة يتوارثونه
واحدا بعد واحد حتى انتهى الى الاسكندر ذى القرنين (قال الراوى) ولما ان استقر بالملك
الجلوس التفت الى الوزير يثرب وقال له أيها الوزير قصدى ان أهدم هذا البيت وانقل حجراته
الى بلدى وابنيه هناك وأقتضيه على سائر ملوك الأرض في طولها والعرض (قال الراوى) فلما
سمع الوزير يثرب هذا الكلام قال أيها الملك الكبير والامير المشير وصاحب العلم الشهير ان البيت
السعيد له رب يحميه من جميع المضرات ولا أحد يقدر على هدمه ولا يصل اليه بأذيات ان هذا
بيته الأعلى وقد جعله في وسط الدنيا فلا تطع نفسك تندم حيث لا يتفعل التندم فقال الملك
وحق اللات والعزى لا بد لى من هدمه فقال الوزير يا ملك الزمان هذا بناء الانبياء والملائكة
المقربين بأمر رب العالمين (قال الراوى) فعندها امتزج الملك من هذا الكلام بالغضب ومن
شدة غيظه أمر باحضار طائفة المهندسين والبنائين فحضروا بين يديه وكان عددهم عشرة آلاف

ما بين مهندسين وبنائين وقطاعين وغير ذلك فلما حضر وابتدأ يديه قال لهم اعملوا ان هذا النهار
 قد مضى وفات في غداة غد عليكم بقية من هذا المكان باكر النهار وانقضوه ههنا بعد ههنا بحساب
 وكل من كسر ههنا كسرت رأسه وأخذت حسه فقالوا له سمعنا وطاعة وانصرفوا الى حال سبيلهم
 يتصدون في أمر هذا الملك الهمام وهدم البيت الحرام فهذا ما كان من أمر هؤلاء (وأما ما) كان
 من أمر الملك ذي القرن فانه جلس في الصبيوان الى آخر النهار وهو يتحدث مع أصحابه وجنوده
 وأصحابه الى ان ولي النهار وأقبل الليل بالاعتسكار وانصرف كل من كان حاضرا في ذلك المقام
 وطلبت العيون حظها من المنام الى أن أصبح الله بالصباح وأضاء الكرم بنوره ولاح وأفاق
 الملك ذو القرن من منامه فوجد نفسه متورما وهو قدر القيل العظيم فصاح عند ذلك صيحة دوى منها
 ذلك المكان مما وحده من ذلك الامر والشان فدخل عليه أرباب دولته فوجدوه على مثل ذلك
 الحال فاخذهم الانذهال فقال لهم الملك على بالوزير يثرب يارجال فعاثوا قليلا وعادوا ومعهم
 الوزير فلما حضر بين يديه قال له ما الخبر أيها الملك السعيد فقال الملك الحقني ياوزيرى وانظر الى
 حالى انى أصبحت وجدت نفسى في هذا الحال فقال له الوزير ياملك الدنيا هـ ذاسهم رماك به
 رب هذا البيت وان لم تصرف نيتك عن هدم هذا البيت الحرام وتؤمن برب زمزم والمقام
 والاهلك وتشرب كأس الهمام فقال له الملك يا يثرب أشهد على أنت والحاضرون انى صرفت
 نيتى عن هدم هذا البيت وأمنت بربه وما زالوا على مثل ذلك القول حتى ولي النهار بضياءه وأقبل
 الليل ظلماته ودام الدجيم وظهert الصوم بقدرة الله الحى القيوم فعبر الملك للمنام جل من
 لا ينام وما زال في نومه الى الصباح فلما أفاق رأى نفسه صحى سليما كان لم يكن به ألم ونظر الى
 البيت فاستحسنه وأعجبه أشد من المرة الاولى فقال فى نفسه هذه كانت على فأتى كانت قد
 اعترتني وزالت عني ولا بدلى من هدم هذا البيت والسلام (قال الراوى) ثم ان الملك ذا القرن
 أرسل فاحضر المهندسين وأرباب الصنائع فلما حضر واخبره قال لهم فى غداة غد اهدموا هذا
 البيت وانقضوا حجارته فأجابوه الى ذلك وانصرفوا الى حال سبيلهم وأما الملك فانه لما ولي النهار
 وأقبل الليل بالاعتسكار نام فى فراشه الى الصباح فلما أفاق من منامه وجد نفسه موزع ماورما
 تقريبا أعظم مما كان أول مرة وما كانه الا قطعة لحم من غبريدى ولارجاسين وكانه دلاء عنين
 وحسده مثل جسد الفار المسلوخ ومشرح تشريح وهو مما لحقه بزقق وبصيح وفى صباحه يقول
 على بالوزير يثرب المليح فدخل عليه يثرب وحضر بين يديه فقال له الملك ياوزيرى انظر ما أنا فيه
 وما حل بي من هذا الامر القبيح فقال له الوزير ياملك الزمان وفزيد العصر والاوان أنت
 أمنت برب هذا البيت أول مرة ورجعت عن نيتك ثالثة مرة فارجع واصرف نيتك عن هدمه
 وآمن بربه وبابراهيم الخليل فيه فأجابه الى ذلك المقال وقال ياوزيرى ما بقيت أتعرض لهذا البيت
 بحال من الاسوال ثم انه صرف نيته عن هدم هذا البيت وبات تلك الليلة وأصبح فوجد نفسه
 سليما وما به شئ يضره من الا لآم فلما رأى نفسه وقد رجع سالما رجع الى نيتته الاولى الخبيثة
 ونقض نيته الصالحة وبات وأصبح فوجد نفسه أشد من المرتين الاولتين ولم يتكلم بخبر الوزير
 يثرب عنده فلما حضر أطلق الله لسانه وتكلم وقال أيها الوزير ما بقيت أفعلى شيئا من هذه الافعال ولا
 أطمع نفسى بالحال فقال له الوزير أنت أمنت مرتين ورجعت وهذه الثالثة وأنت لم ترجع عن

تبتك الفاسدة وتؤمن برب هذا البيت المطهر وهو الرب القادر القاهر الجليل وتؤمن بنبيه ابراهيم
الجليل قلبا ولسانا بيقين والأتكن من الها السكين وتلق بالقوم الكافرين وتسير آمنك
رب العالمين وتصير من الخاضعين وان أنت آمنت برب هذا البيت الجليل وصدقت برسالة
ابراهيم الخليل عليه السلام وعلى نبينا أركى الصلاة وأتم التسليم وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى
آلهم وصحبهم أجمعين أبعذك الله عن القوم الكافرين ونجوت من القوم الخاضعين وتصير من
الفائزين ومصيرك الى جنات النعيم عند خازنها مقيم وعن العذاب بعبد يقيم وتبقى مع
الشهداء والصالحين سعيدا تحت ظل عرش رب العالمين فان سمعت هذا الخطاب وعلمت بهذا
الجواب بعدت عن الكفار وحشرت مع الأبرار وتصير في أمان الستار (قال الراوى) فلما ان
سمع الملك ذوزن من الوزير يثرب هذا الكلام قال أيها العاقل اللبيب يامن هو أعز حبيب أشهد
على انى قائل على يدك كما يقول الفائزون أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن ابراهيم خليل الله
وكان اسلامه صحيحا من غير شك ولا ريب وآمن بعالم الشهادة والغيب قلبا ولسانا لما قدر اى من
قدرة الله تعالى الكريم المنان الرحيم الرحمن وانصرف عنه ما كان يجده من الاسقام وأمر
العساكر بالاسلام وان يؤمنوا برب الانام فاسلموا جميعا قلبا ولسانا وصاروا كلهم ايمانا ولم
يتأخر أحد منهم عن عبادة الرحمن وهذه هداية من الخنات المنان (قال الراوى) وبعد ذلك
أظهر الوزير يثرب ايمانه للملك وقد صار عنده أعز من اخوانه وزادت مرتبته أكثر من الاول ثم ان
الملك ذا وزن قعد ذلك النهار وهو فريحان مسرورا الى ان ولى النهار بالانقسام وأقبل الليل بالظلام
وطابت العين حظه من المنام وانصرف كل واحد منهم الى مضاربه والخيام فنام الملك فى فراشه
وغرق فى منامه فرأى فى ليلته ما تقا يقول له يا ذوزن بقى عليك حلوة اسلامك وهوان تكسو
البيت الشريف فتكون فى بركته وبركة الطائفتين به من مشارق الارض الى مغاربها فلما أفاق من
منامته ولذذ أحلامه طلب الوزير يثرب اليه فلما حضر بين يديه قصص القصة التى جرت عليه
فقال له الوزير يا ملك الزمان افعل ما أمرت به فاجابه الى ذلك وأمر بكسوة البيت خسفا وولى النهار
وأقبل الليل بالاعتكار ونام الملك فأتاه الهاتف وقال له اكس البيت غير هذا فلما أفاق أمر
باحضار الوزير فلما حضر قصص عليه الرؤيا فقال له الوزير يا ملك الزمان أنت ملك الارض فى طولها
والعرض وهذا الا يلقى به ولا يلقى بمقامك فأمر الملك بالحرب وأمر الصناع ان يشغلوا فى الكسوة
وكساء وتم أمره ثم نام تلك الليلة فأتاه الهاتف ثالثة مرة وقال له اكس البيت غير ذلك فلما
أفاق من منامه أمر باحضار الوزير وقصص عليه ما رأى فقال له الوزير يا ملك الزمان افعل ما أمرت به
فأمر بركشة الكسوة بالخز والفضة والذهب ففعلوا ما أمر به الملك ورتب هذا على الملوك من بعده
وصار يحج البدن من جميع الاسقام وشفاء الله مما كان به من الآلام بإسادة يا كرام ثم ان الملك
أقام بعد ذلك أياما قلائل وأمر العساكر بالرحيل وسرعة الجدد والتحويل من هذا المكان وان
ياخذوا أهبتهم للسفر فباتوا تلك الليلة مجهزون أسعاهم الى الصباح فرتب الفرسان والابطال
والشهبان وساروا مقدار سبع فراسخ وفى الفرجع الثامن أشرفوا على واد أخضر نظرا أشبه به
باسقة واطيارة ناطقة ومياهه متدفقة وعلى حافته غزلان متسابقة وفيه من كل شئ افنان
مثل القطا والسمان والفاخت والكبروان والببلل والكركى والهازر والشاهين والمقصود

والجارح والارنس والعصفور والهدد والنسور والبط وطير الماء والدجاج الحبشية والنعام البرية والغربان النوحية والحمام الاهلية تترنم على العبدان وتسبح على منابر الاغصان بفرائب اللسان لمن له العز والبهاء وعظم الشأن وهم ما بين ناطق وسامع وبالك ونائح ومحبوس وسارح وذلك الوادي كأنه دروضة من رياض الجنان والنهر كأنه الكوثر وهو كما قال فيه الشاعر حيث يقول

وادترنم طيره بنصونه * يشتاقه الوثمان في الامهار
فمكأنه الفردوس في نفحاته * ظل وفاكهة وماء جارى

(قال الراوى) ثم ان الملك ذا برز أمر بالتزول في تلك الارض فزلت العساكر والفرسان والدساكر وباوافيتها تلك الليلة ولما أصبح الله بالصباح وأضاء الكريم بنوره ولاح دخل الوزير يثرب على الملك ذى برز وقبل الارض بين يديه وقال له أيها الملك السعيد نعمت صباحا وزادك الله فلاحا ونجاحا انى أعلمك انى استحسنيت هذه الارض لانها أرض طيبة زكية الرائحة فاحببت أن أبني فيها مدينة واعلم أيها الملك الهمام والاسد الضرعام انى رأيت في الكتب القديمة والتواريخ والملاحم العظيمة أن الله تبارك وتعالى بعث في آخر الزمان نبيا هاشما قرشيا اسمه محمد صلى الله عليه وسلم وهو أول الانبياء وخاتم المرسلين ويهاجر من مكة الى هذه الارض الطيبة الزكية ويكون بها مسكنه وقبره وانى أريد من حضرة سعادة الملك ان يعطينى اذنان ابنى بها مدينة واسمها بابامى وان هذا النبي بأمر بالمعروف ونهى عن المنكر ويظهر الايات البينات والمجرات الباهرات (قال الراوى) فلما سمع الملك ذلك الكلام قال له أيها الوزير افعل ما بدا لك فنجح الله أعمالك وافعل ما تريد وما تختار فقد أدت لك بالبناء والعمارة وكان ذلك الهمام من الملك الجبار فقبل الوزير بده ودعا له بدوام العز والنعم وابعاد البؤس والنقم وخروج من عنده وفي عاجل الحال اجتهد الوزير في عمارتها وشق بحدارها وأسس أسامها ورفع أسوارها وعمردورها وقصورها وأجرى أنهارها فلما عت عمارتها أسكن فيها رجلا من قومه بنفسا ثم وأولادهم ثم ان الوزير يثرب كتب لهم كتابا وأعطاهم وقال لهم احتفظوا عليه وأوصاهم أن يقيموا هم وأولادهم جيلا بعد جيل وان كل من أتى اليهم مهاجرا من مكة والبيت الحرام يعطون له هذا الكتاب باحتشام فقالوا أيها الوزير المعظم والسيد المعلم كل من أتى مهاجرا نعطي له فقال لا ولكن اعلموا ان كل من نطق له الا حرف فهو صاحب المدينة وهذا لما كن العظيمة ثم انه مماها بابامه وكتب عليها رسمه مدينة يثرب الوزير المذنب فاخذوا الكتاب ووضعوه في خزانة عندهم وجعلوا عليه قبة وماروا يتعاهدونه ويوزرونه ويشاهدونه ولا زالوا يتوارثونه جيلا بعد جيل وقبلا بعد قبيل حتى بعث الله النبي الجليل صاحب التنزيل وهو محمد صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الانبياء والمرسلين وآلهم وأصحابهم أجمعين فلما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم وبعث بالرسالة وأنكر عليه قومه خروج من مكة مهاجرا بعد ان ظهرت منه المجرات الباهرات والايات البينات وأقبل الى هذه المدينة فلما دخلها وحل فيها أخرج اليه أهل المدينة الكتاب وأعطوه له فأخذه صاحب البردة والقضيب صلى الله عليه وسلم وفتح فخطت له الاحرف ففداه أهل المدينة بأموالهم وأنفسهم وعيالهم وهم أنصار الرسول صلى الله عليه وسلم (قال الراوى) فهذا ما كان من أمر الكتاب وما فيه من الجواب

الجواب (وأما ما كان من أمر الملك ذي بزن فإنه لما تم ما تم واقضت هذه الأحوال أمر الرجال بالانفصال وأن يأخذوا الأبهة بعد ثلاثة أيام فلما ان كان في اليوم الرابع رحلت العساكر والابطال والفرسان والرجال والملك ذو بزن في أوائلهم كأنه الأسد الغضبان والى جانبه الوزير يثرب وهو طالب ديلر بعلبك وتلك الوديان فعند هارجع الى طبعس العربان وتفكر ما به من هذا الامر والشأن فأعرب وأطرب وأنشد وقال صلوا على النبي المفضل

لقد رمت هدم البيت والركن والحجر * فرددني الجبار بالقهر والقدر
عزمت مرلرا مرة بعد مرة * على هدمه بغيا وقد مسني الضرر
وقد جاءني من بعد ذلك هاتف * وقد كنت أسأت على رغم من كفر
وقال اكس هذا البيت يا ذا بكسوة * فخلته خزا وديسا جاشتهير
وأقررت ان الله لأرب غميره * وان خليل الله بالحق قد أمر

(قال الراوي) ولما فرغ الملك ذو بزن من ذلك المشعر والنظام سار بقطع البراري والاسكاف مدة من الايام حتى وصل الى ديار الملك بعلبك وذلك المسكان فأمر العساكر بالانزول في تلك الوديان وأمرهم أن يحتاطوا بالبلد من كل جانب ومكان فعند هانزلت الرجال والفرسان وفعلوا ما أمر به الملك من ذلك الامر والشأن ونصبت الخيام والسرادات والاعلام (قال الراوي) فتواترت الاخبار الى الملك بعلبك بان الملك ذا بزن نزل على البلد بجميع عساكره وابطاله ودساكره فلما سمع ذلك الكلام أخذ الواحد والحيام وأمر أن يكتب كتاب الى الملك ذي بزن وأن يقال فيه الذي نلتهمه من الملك السعيد أن يخبر بامن أين والى أين وما الذي يريد منا وما قدومه علينا ثم أمر بإحضار حاجب من حبابه وأمره أن يأخذه معه خمسين فارسا ويأخذ الكتاب ويحضر من عند هذا الملك والجواب فأجابه الحاجب الى ذلك في الحال وأخذ من رجاله خمسين من الابطال وسار الى أن وصل الى الملك ذي بزن واستأذن في الدخول عليه فلما وصل اليه قبل الارض بين يديه ودعاه بدوام العز والنعم وزوال البؤس والنقم ثم ناوله الكتاب فأخذه منه وناوله الوزير يثرب وأمره أن يقرأه عليه فأخذه وفضه وقرأه على الملك فلما فهم معناه أنهم على الحاجب وأكرمه غاية الاكرام وأحسن مشواه وأمره بخلة سنية وأمره برد الجواب بما تقدم في أول السيرة من ذلك الامر والشأن ومما ذكره الوزير من ذلك البيان فأخذ الحاجب الكتاب والجواب وسار الى أن وصل الى الملك بعلبك وناوله الكتاب فأخذه وقرأه وفهم رموزه ومعناه فبرز رأسه بنجيا وعميل على سريره ملكه طربا (قال الراوي) ثم انه بعد ذلك أمر بإخراج الضيافات والاقامات واحضار ما يكفي قدر هذا العسكر سبع مرات وأقاموا على هذه الحالات ثلاثة أيام متواليات ولما كان في اليوم الرابع خرج الملك بعلبك من بلده وركب على جواده وركبت من حوله نوابه وحبابه وعساكره واجناده وسار طالب الملك ذي بزن في سرادقه فلما علم الملك ذو بزن بذلك الامر والحال خرج الى لقاءه في جماعة من الابطال وسار حتى التقى بالملك بعلبك وسلم عليه فرحب به الملك بعلبك وقبله من عنقه وسار والى أن وصلوا الى مرادق الملك ذي بزن ونزلوا فيه وجلسوا يتحدثون مع بعضهم البعض فأمر الملك ذو بزن باحضار الطعام وان يذبحوا الفصلا والاعنام وبعد ساعة حضر الخندام الطعام فقدم المولك الكرام فاكلوا حتى اكتفوا وبعد ما أفرغوا بطي المدام فلما

دارت في رؤسهم نشوات المدام أخذوا يتصدئون فيما جرى من تلك الاحكام فقال الملك بعلبك ايها الملك المدام اخبرني ما السبب الذي احضرك الى هذه الارض وتلك الاسقام فقال له الملك ذوبزن اعلم ايها الملك السبعيني نظرت في بعض الايام الى كثرة العساكر والرجال والجنود وكثرة المال الذي ليس له حدود فقلت للوزير يثرب هل تعرف على وجه الارض ملكا يشبهني أو ينظرني في هذا الزمان فقال لي الوزير يثرب ان في بلاد الشام ملكا يشبهك وينظر لك وهو أشد بأسا منك وأقوى مراسعا منك فأحببت أن أنظر الى ما قال فاما ان أصدق في هذه الاحوال أو أ كذبه في هذا المقال وقد سألتني فأخبرتك بالحال وهذا ما عندي ايها الملك المفضل (قال الراوي) فلما سمع الملك بعلبك ذلك الكلام تعجب وأخذ الضحك والابتسام وقال له ايها الملك الكبير الخاكم على جميع الاقطار في غداة غد ترى ما ذكرته ثم انهم قضوا ذلك النهار في هنا وسروا لي أن مالت الشمس الى الاصف فرار وركب الملك بعلبك الى البلد وناني يوم خرج من البلد وعرض على الملك ذوبزن عالما لا يحصى كعددا لمل والحصى وهم جنود مختلفة الاشكال وفرسان وأبطال فلما نظرهم الملك ذوبزن أخذ الانذهال وتعجب من كثرة الرجال وبعد ذلك دخل الملك بعلبك الى بلده ومكان عزه هو وجميع عسكره وجنده ولما ان كان ثالث الايام أرسل الملك بعلبك يطلب الملك ذوبزن الى حضرته ليفرجه على عزه ومملكته فبعث اليه من هجابه عشرة مع وزيره الاعظم فركبوا وساروا الى الملك ذوبزن فلما حضر واليه قبلوا الارض بين يديه وتقدم الوزير وقال ايها الملك العظيم أخبرك ان الملك بعلبك يدعوك اليه لتشرقه أنت وفرسانك ومن يلوزبك من أجبائك وأقرانك فأجابه الملك اني ذلك في الحال وخلع على الوزير والحجاب وساروهم في خدمته ماشين جنب الركاب الى أن دخل البلد وساروا الى أن دخلوا على الملك بعلبك واستأذنوا في الدخول فاذن لهم فدخلوا الى بستان عظيم الشان وكان في ذلك البستان قصر عال الشان شديد الاركان حسن البنيان وهو في الهواء شاق قد آمن من البوائق وتجبرت في صفاته الخلاق وطوله نحو تسعين ذراعا وعرضه كذلك قد بني بمجارة المرمر وهو مرصع بالدر والزمر والاحضر ولذلك القصر أربعة عشر بابا من الخماس الاصفر الاندلسي لها معان بأخذ بالبصر وسقوف القصر تبرق من لعمان الغضنة والذهب وهو أعجب من كل عجب كما قال فيه الشاعر المنتخب

قصر عليه تحية وسلام * خلعت عليه جمالها الايام
قصر سقوف المزن دون سقوفه * فيه لاعلام الهدى اعلام
قدس شيدت أركانه وتزخرفت * خطاته وغدا لها احكام
والدرويا قوت أضفى من على * أبوابه شرفا فليس يضام
والنجاح تاج الملك صيغ بجوهر * من أغر الباقوت فيه نظام
فيه الجهابذ من صنوف غرائب * قد حيرت من نعتها الافهام
يحويه هذا اللبث والملك الذي * ذلت له الازمان والاعوام

(قال الراوي) فلما رأى الملك بعلبك الملك ذوبزن قام اليه وسلم عليه ورحب به وأكرمه غاية الأكرام وأجاسه الى جانبه على كرسي من العاج مصفح بالذهب الوهاج وبعد ذلك أمر الملك الخدام

تخدم باحضار الطعام فأحضروه في أوام من الجواهر والذهب الأحمر مختلفة الألوان ما لها
مثال في ذلك الزمان فاكلوا وشربوا وتلذذوا وطربوا وبعد ذلك أخذ الملك بعلبك بيد الملك ذي وزن
وعرض عليه خزائن الاموال فنظر ذي وزن الى شئ كثير يذهل الانسان وينيب الازهان فقال
له ايها الملك السعيد اني نظرت الى عسكرك ورجالك واموالك وذاخرك فبقي عليك حاجة أخرى
وهي شهاعتك فاما ان تقهر في أوامك وكل من قهر صاحبه استولى على ملكه فقال له الملك
بعلبك قد اجبتك الى ذلك الحال والى ما ذكرت من المقال وكان بعلبك شديد الناس قوى
المراس جبار لا يصطلي له بنار وما عليه في الحرب غبار ثم انهم اتفقوا على تلك الآثار الى
أن ولي النهار بالامتناس وأقبل الليل بالظلام وطلبت العين حفظها من المنام فانصرف كل واحد
الى مكانه الى أن أصبح الله بالصباح وأضاء الكرم بنوره ولاح فنصبوا الميدان وركبت الفرسان
ليظروا ما يجري بين هذين الملكين من الضرب والطعان فكان أول من نزل الى الميدان الملك
بعلبك فصالح وجال وطلب الحرب والقتال وبهده سيف كأنه شعله نار فبرز اليه الملك ذو وزن
وزعق فيه وقال له دونك والقتال وكان في يده قنطارية كأنها صارى مركب أو منجنيق وحمل
كل واحد منهم ما على صاحبه وأظهر همته في حربه وعجائبه وقد اصطدما كأنهما جبالان لان
بعلبك كان عريضاً طويل في تقاطيع القبل وما زال الاثنان في حرب وقتال وطقن بالرمح
العسال الى أن عول النهار على الارتحال وأقبل الليل بالانسدال فافترق كل واحد منهما على
سلامة ورجع كل واحد الى أصحابه وباتوا على ذلك الرواح الى أن أصبح الله بالصباح وأضاء
الكرم بنوره ولاح وقد اعتدلت الصغوف وترتبت المئات والالوف فعند هاز بعلبك الى
المسدان وقد جال وصال ولعب على ظهر الجواد فعمل عليه الملك ذو وزن وقد نطاعنا وتضاربا
ولاز الا في عراق واشتباك الى أن مضى اكثر النهار وقد أذهلوا العقول وعادت النواظر الصاح
من نظرها محول وقد رأى الفرسان من قتالهما الهول الم هول لان الفرسان كانت من حولهم
نزول وتختلف معهم بما باختلاف المزاريق والحرب الوثيق وما زال كذلك الى آخر النهار وقد
افترقا على سلامة وما نال أحد من خصمه أملا ورجع على نفسه بالامانة ولما أن كان في اليوم
الثالث تبادرا وقد حمل كل واحد منهما على صاحبه وفي يد كل واحد عمامة من البولاد وجرى
بينهما ما يشيب الاولاد وما زالوا على ذلك الحال الى أن تصاحى النهار وقد كلى الملك بعلبك ومل
وبعد عزة وما كره قد نذل فعند ما طلب الحرب والفرار في البرارى والقفار وهو لا يصدق
بالنقاء من شرب كأس الغناء فسار أول يوم والثاني الى نصف النهار الى أن جرى الحر وهجر البر
فبينما هو سائر اذا نار من بين يديه غبار وقد علا وطار وبعد ساعة انكشف وبان من تحته أسد
عظيم وهو عشي ويتعثر ويظهر من عيفيه الشرر له أنياب أحد من النوايب ومخالب أشد من
المصائب شدوق عبوس ضيغم أفطس أدغم تنظر البرق من عيفيه كأنه القضاء المبرم بشدق
كأنه القلب وهو كما قال فيه الشاعر الاديب

وليست عبوس يصدع القلب وثبة * وترتعد الابدان من عظم صرخته
بشدة تراه كالقلب ومجهر * كشعلة نار في الدياجي وظلمته
وأنياب امثال الكلايب اذ بدت * يروق قلب الناظرين برؤيته

إذا مارأته الخيل هبت شواردا * إلى القاع تخشى من عظامه سطوته
 (قال الراوى) فلما رأى الأسد بعلياً وهو مقبل عليه أقبل هو إليه واجتمع حتى صار كلثبه
 وامتد حتى بان أبطه وهدر وزاد في عتوه وتجيهر وهجم على بعلياً وضربه بيده فرض عظامه في
 بعضها البعض وخطط طولاً في العرض فبات لوقتاً وساعته فهذا ما كان من الملك بعلياً وما
 جرى له (وأما) ما كان من الملك ذى بزن فإنه بعد هروب الملك بعلياً من قدامه احتوى على
 جميع ماله وما ملكه يداه من نواله وملكته وخزائنه وقتل جنوده وعساكره وأقام في
 المدينة أياماً قلائل وبعد ذلك أقام نائباً من تحت يده يحكم على الرجال وأخذ عشرين رجلاً من
 المال ثم أمر الرجال بالرحيل وسرعة الجداول التحويل فرحلت جميع العساكر والرجال وسارت
 تتبع بعضها البعض الأبطال والشجعان المعتادين بالضرب والطعان طالبيين أرض الحبشة
 والسودان وما زالوا سائرين في البراري والقفار مدى الليل والنهار حتى رقعوا في أرض خضرة
 وعيون جارية مفعدة فحبب الملك ذى بزن من تلك الأرض النقية البيضاء الكافورية وفيها
 وأدمن الأودية الحسان قد زخرف بزخارف الجنان وفضله على جميع الأودية الملك الديان
 وهو ذوروح وريحان وروضة وبستان وأدواح وغيطان وفنون وأفنان وحداد وحسان
 كأنهم متنحسام يمان محرم من غمده أو ثعبان سلخ من جلده يفيض مائه فيضا وسواقيه
 دافقة وأشجار بأسقة وأطياره ناطقة تسبح من له العزة والبقاء يتضاحك الزهر من جناته
 وتنبق نقعات المسك من حافاته وقد اجتمع فيه من الطيور البلبل والشهروور والزرزور
 والقمرى والحمام والكركى والتمزار والصقور والشواهد والجوارح والفواهد وطيور البحر
 والنور العادية ووحش البرية والغربان النوحية والهاشم الأهلية وتلك الأطيوار تسبح على
 منابر الأفنان الملك الديان وذلك الوارى كأنه روضة من رياض الجنان وهو كما قال فيه الشاعر
 وروضة بديع الزهر مبهجة * كأنها من جنات الخلد قد سرفت
 مكسوة بأخضر ارزاء بهيج * كأنها من حور سندس نسجت
 لها روائح فاقت كل رائحة * كأنها بشذى المسك قد عذبت
 والماء كالدرى يجري في جوانبها * على شواطئه الغزلان قد رعت
 جل الذي أخرج الأشياء من عدم * أجرى المياه من الصوان إذ نعت

(قال الراوى) فلما نظر الملك ذى بزن إلى تلك الأرض وحسنها أعجبه غاية العجب ومال على
 سرحه واهتم من الطرف وقال سبحان من في علم غيبه قد احجب ثم أنه التفت إلى الوزير يثرب
 وقال أيها الوزير انى أراك عاقلاً وبأموال الدهر خبيراً وأنى قد عرفت أن أبى في هذه الأرض
 مدينة تكون مسكناً ولقوى ووطناً من بعدى فقال له الوزير أيها الملك السعيد أفعل
 ما تريد ففطن لك من جهة العبد فعند ذلك أمر الملك العساكر بالنزول في ذلك المكان فنزلت
 العساكر والفرسان وأمر من وقته وساعته بأحضار جميع الصناع والمهندسين وأمرهم ببناء
 مدينة تكون مشيدة حصينة فأجابوه بالسمع والطاعة وأخذوا حدودها وشقوا جدارها
 وحفروا أسامها وحفروا فيها الآبار وأجروا فيها الأنهار وغرسوا فيها الأشجار وأقاموا في
 شغلهم مدة من الزمان حتى صارت مدينة عظيمة الشأن فلما كملت فرح الملك ذى بزن فرحاً

شديد ما عليه من مزيف وأرسل من وقته وساعته فأحضر جميع أهله وأقاربه وعشيرته وفرسانه وقبيلته وأمر أن يتعلوا أهلهم وعيالهم ففعلوا ما أمرهم ورحلوا من بلادهم وسكنوا فيها وقرقرارهم وسماها المدينة الجراء وقعدوا في هناك وسرور وأكل وشرب خور (قال الراوى) وفي بعض الايام أحضر الملك ذو وزن الوزير يثرب اليه وأقعد بين يديه وقال له أيها الوزير والاب الكبير انظر ما قد أعطانا الله من الملك العظيم والعز المقيم وأنى لا بد أن أسطو على جميع الخلق حتى لا يبقى لي مقاوم ولا مخاصم في جميع الارض في طولها والعرض وعن قريب نصير الحبشة لى ونحت حكمى وملوكها في قبضتى ويعطوننى جميع الخراج وأكون أنا صاحب التاج وأعيش باقى عمرى في العز والغنى وأعطى بالمنى والنصر فقال له الوزير يثرب افعل ما يدلك باملك الزمان ففهن لك من حجة الخدام والعلماء ولكن دستور باملك الزمان أضرب لك تخت رمل وأولدك الاشكال وانظر ما يجري لك من الاحوال وأشير اليه بالشعر والنظام والمقال لاني قد وجدت في الكتب القديمة والملاحم العظيمة انه لا بد لملك من ملوك التابعه الكرام أن يكون على يده انفاذ دعوة فوج عليه السلام وربما تكون أنت أيها الملك الهمام والاسد الضرعام (قال الراوى) فلما سمع الملك ذلك الكلام أخذ له الوجد والغرام وفرح وأخذه الابتسام وقال افعل أيها الوزير ما يدلك زين الله أعمالك فأنت وزير دولتى ومدير مملكتى فعند ذلك فقم الوزير الملاحم ونظر فيها وضرب تخت رمل على اسم الملك وحسب ودقق وولد الاشكال ونظر في بيت الداخل والخارج هل هذا هو الملك الهمام الذى على يده انفاذ دعوة فوج عليه السلام أو غيره من الانام فرأى انه ليس هو هذا ولكن يكون من صلبه واسمه من اسمه ويظهر دين الاسلام ويأمر الناس بعبادة الملك العلام ويكون جميع الحبشة والسودان غلاما وخدام لا ولاء سام بن فوج عليه السلام ثم ان الوزير أشار بخبر الملك بما يجري وهو يشد ويقل

أيا مملكا في هذه الارض قد غدا * ملوك الورى أرض وأنت لهم سما
وأنت كما البدر المنير الذى علا * عليهم وقد صاروا زمانك أنجما
ملكك جميع الارض شرقا وغربا * وربك قد أعطاك ملكا معظما
علون على أعلى الثرى باهمة * تعبد جلا مبد الصغور الى الحما
حيث من الاعداء أرضك كلها * وفي الجود كالبحر المحيط اذا طمى
وجللت بيت الله خزا مزر كشا * يحبر عين الناظرين مرقما
وساعدتني حتى بنيت مسديتى * يهاج فيها سيد الارض والسما
ويظهر دين الحق شرقا وغربا * فيا فوز ذاك العصر من كان مسلما
نبي كريم سيد الرسل كلهم * به الانبياء رب البرية ختاما
على دينه من مات يحطى بجنة * يخلد فيها دائما متنه
على ملة الاسلام ربي توفنى * على دين طه الهاشمى مكرما
وانى قد أسبغت لاشك مسلما * فتلونا اغفر لى الذى قد تقدما
ومن يشرب مرنا الى بعلبك ذى الشجر * يوش فقتلنا وقد صرت هازما
ومثنا مع الجيش العظيم بسرعة * نزلنا الى روض وقد حوت مغنما

غرسنا بها الاشجار طابت ثمارها * وصار لنا ظل ظليل مخبى
 بنسنا بها حرا الجبوش مدينة * وصارت انادارا وماوى ومعلما
 اراد ملك العصر ذوزن بان * يدوس جيوشا العجوش ويهجم
 فقلت له صبرا قليلا ولا تخف * عدوا ولا تبرح على الناس قادما
 لكى اننى اضرب لك الرمل عاجلا * واكشف من كتب الملاحم معلما
 فان ملكا عملا الارض كلها * يكن حبرا يتبعها ومسلما
 بدعوة نوح داعيا كل اسود * لا ولد سام تافعين وخداما
 بقاتل ابطال الجبوش بعزمه * وينقذهم من ظلمة الكفر والهما
 فقابلت تحت الرمل بعد ملاحم * فلم اره هذا الملك المعظما
 ولكنه من نسله بان عاجلا * ومن اسمه يشتق اسم له سما
 فبالله لا تبسنى ولا تك تهتدى * وقابل عن ياتيك خصما مخصما
 وان كنت تبغى الشرف اتركه وانتهى * صوابا فاني ناصح لك معلما
 فانت مهاب عند جمع ملوكهم * ويهدوا اليك الخيرو المال مقدما
 فعش آمنا في لذة ومسرة * الى حين يقضى العمر والفرح فاغما
 فبانتك مولود وملك ارضهم * ورسى على جمع البرية حاكما
 على يده لاشك انفاذ دعوة * لنوح نبى الله حكما تقدا
 وفي عصره تخرب بلد تكذه * واسوارها ترى جميعا تهدما
 وتعدو في ايامه مصر كلها * ويحرق بها النيل المبارك خادما
 واقليمها يبقى مدى الدهر عامرا * ويسكنها عرب تصاحب عجمها
 ومن بعدها تقضى الخلائق كلها * ويبقى قضاء الله في الخلق حاكما
 ولا بد من موت وبعث وموقف * وحنات فرودوس وابرجهنما
 وهذا الذى قد بان فى الرمل والكتب * فالقبتة شعرا كدرت نظما
 فبارينا فاغفر بعدك ثرب * واشهدك اللهم ان صرت مسلما
 وصل على جمع التبيين كلهم * وخاتمة هم طه الشفيع المعظما

{قال الراوى} وهو ابو المعالى فلما سمع الملك من وزيره هذا الكلام اخذه الوجد والهام من
 القصد الهمة وامر ان تكتب بالذهب لما فيه من الامور الغريبة وشكره على ذلك واثنى عليه
 وجعلها مدخرة عنده في خزانته وقد شاعت بين الناس ورجع الملك عما كان عازما عليه من
 الشر والبأس وسمع من الوزير نصيحته واتبع رأيه وحشوته وعلم ان الدنيا دول ولا بد ان
 ينقضى الاجل ويبقى كما فئت الخلائق وعلم ان ذلك حكم الملك الخالق وقنع الملك
 ذوزن بالذى هو فيه وجعل حظه من الدنيا كفيه ولكنه فرح بالمولود الذى ياتيه ويكون
 انفاذ دعوة نوح على يديه ويجعل جميع الحبشة والسودان عبيدا وخداما بين يديه فرجع
 الى طبع العرب الكرام وخلع على وزيره الخلع السنية وعلى جميع ارباب دولته وأهل مملكته
 ووجوه عشيرته {قال الراوى} فوصلت اخباره الى ملك الحبشة والسودان الحاكم على هذه

البلاد والاطوان وكان يقال له الملك سيف أرعد لان له صوتا كأنه الرعد اذا أرعد لانه كان جبارا عنيدا وشيطانا مريدا لا يصطلي له بنار ولا يعدي له على جار وكان اذا تكلم ترتعد القلوب من هيئته وتخافه الناس من كبرجسته وكان ملك ملوك الحبش والسودان وعنده كثير من الخدم والعلماء وكانوا تحت طاعته ويسمعون لمقاتلته ويركبون لركوبه وينزلون لنزوله ويرسلون له الجزية والخراج والاموال وتخافه جميع الفرسان والابطال ويدارونه بالاموال والجواري الا ان مثل البدور ومدينته تسمى مدينة الدور ونصفها في البر ونصفها في البحر من عظمها وكبرها وكان عدد عساكره ستمائة ألف فارس من كل مدرع ولا بس في الحديد غاطس وكان عنده حكيمان شيطانان ملعونان وكان أحدهما اسمه سقرديس والنهيس والاخر سقرديس وكان له وزير يقال له بحر قفقان الريف قد قرأ كتب المتقدمين وعلم علم الامم الماضية فوجد في الكتب العظيمة والملاحم القديمة انه يظهر في آخر الزمان نبي قرشي يختم الله به الرسل والانبياء الاول فاسلم ذلك الوزير وكنتم اسلامه ولم يبين لاحد ما هو محقه من ايمانه من جميع الحبشة والسودان والاهل والجزيران وكانوا في ذلك الزمان يعبدون الكواكب من دون الملك الغالب وبالخصوص زحل من دون الله عز وجل (قال) وفي يوم من الايام جمع الملك سيف أرعد ارباب دولته ورؤس مملكته وهما الحكيمان والوزير بحر قفقان الريف وقال لهم انظروا الى هؤلاء العرب عدماء العقل والادب الذين نزلوا في أرضنا ولم يستأذونا في ملكنا واني عولت أن أغزوهم وأخرب ديارهم وأقتل كارههم وصغارهم وأنهب أموالهم وعيالهم فقال له الحكيم سقرديس اننا أريد أن نصحبك نصيحة وذلك أنك لا تهرش بهم لافي قتال ولا في صدام ولا حرب ولا نزال ولا خصام فاني أخاف ان اهترشت بهم ان تنفذ فينادعوه فوج عليه السلام فقال له الملك سيف أرعد ما تكون دعوة نوح بالحكيم الزمان بين لنا هذا الامرواشان فقال له سقرديس أعلم يا ملك الزمان وفريد العصر والوان والحاكم على جميع الحبشة والسودان انه كان في قديم الزمان نبي يقال له نوح فامر قومه ان يتبعوه في قوله وأمره ونهيه فخالقوه فدعا عليهم فقتل من السماء مطر ونبع من الارض ماء وقطر فأغرق الله تعالى كل من كان خالف من قومه ونجا هو ومن تبعه ففي يوم من الايام نام في القبلولة وأولاده سام وحام جلوس عنده فهب الهواء على نوح فانه كشف عورته لاجل بيان سره وقصته فتقدم سام وغطى عورة أبيه فلما انظر حام عورة أبيه لم يستره وضحك عليه فانتهب نوح من منامه وما كان فيه من لذية أحلامه فوجد الولدين يتشاجران ويتخاصمان وكان حام جالساً عند رجله وولده سام جالساً عند رأسه وكانوا في ذلك الزمان لم يعرفوا البس السراويل فلما اتبعه نوح من منامه وجد حاماً معتبماً ووجد ساماً غاضباً فقال له ما المسكيات تخاصمان وما الذي اختلفا فيه يتشاجران فذكر له ولده سام ما وقع من أخيه حام وكيف ضحك على كشف عورته ولم يستره (قال الراوي) فنظر نوح الى ولده حام وهو غضب ودعا عليه وهو محجب الدعوة وقال له سود الله وجهك ونسلك وجعل نسلك وذريتك خداماً وعبيداً للذرية أخيبك سام ابن أمك وأبيك وانما تخاف أيها الملك الحاكم علينا ان هذه الدعوة تنفذ فينا على يده هذا الملك الواردين علينا فعند ذلك هبت الريح فدمرت ساماً زمانيةً فينما هو كذلك واذا جماعة تجار دخلوا عليه وسلطوا وقبضوا

١١
الارض بين يديه وقالوا له يا ملك الزمان وفريد العصر والاولان اناس اثرون والى مدينتك
قاصدون فوجدنا في طريقنا مدينة مكيمة حصينة في الارض الحمراء لم نطرها قبل هذا
الزمان وذلك الوقت والاولان وهى ذات اشجار باسفة وعميون نابغة وغزلان راتمة وغربان
ناثجة وطيور مباحة مشيدة الاركان عالية البنيان محصنة الاسوار نضرة للنفار ذات أبراج
ترعى النار من مسيرة نهار فلما اقبلنا اليها وقد منعنا عليها طلب منا ملكها العشر والعقارة
فأعطيناها ما طلب من التجارة (قال الراوى) فلما سمع الملك سيف أرعه هذا الكلام صار
الضياء في وجهه ظلام وغضب غضبا شديدا ما عليه من مزيد وشخرو وغشرو وكفرو ونجرو وسب
الشمس والقمر والنفت الى الحكيم سقرديس وهو في حالة الذلل والتكيس وقال له يا نفيس
أنت سمعت ما دار بيننا من الكلام وما أبداه هؤلاء من المرام وانى كنت معمولان أغزو وهذا
الملك الكبير فنهتيتى أنت عن هذا الامر الخطير فقال الحكيم سقرديس اعلم يا ملك الزمان
وفريد العصر والاولان انه لولان فيه قوة لحرب الملوك ما اتى الى أرضنا وسلك هذا السلوك
وبنى فيها هذه المدينة في بلادنا ونازعنا في ملكنا ولكن يا ملك الزمان نحن نخادعه ونأخذ
بالحيلة والتدبير ويهون علينا زحل العسير فقال له الملك سيف أرعه وما الحيلة والتدبير
في هذا الامر الخطير فقال له الحكيم أيها الملك الهمام والسيد القمقام الحيلة في ذلك ان
ترسل اليه هدية سنية من جملتها جارية أحسن ما يكون عندك من جواريك ومن أعز خدامك
ومحافظك وتقطعها أحقا صغيرا فيه مثقل من السم الخارق وتوصيها انها اذا اختلت بهذا الملك
العظيم الشأن الثابت الجنان تسقيه ذلك السم في المدام أو تضعه في الطعام فيموت لوقته
وساعته وترتاح بعد ذلك من رؤيته فاذا مات رحل قومه من غير حرب ولا قتال ولا طعن
ولا نزال وتكون هذه الجارية هدية في الظاهر ودسيعة في الباطن لفقد عمر هذا الملك الحائن
وترتاح من الحرب والقتال وضرب السيف وطعن الرمح العسال فوحق زحل في علاه والنهم
وما سواه هذا ما عندى من الراى السديد والكلام المفيد (قال الراوى) فلما سمع الملك
سيف أرعه هذا الكلام أخذه الفرح والابتسام وقال هذا هو الراى الصواب والامر الذى
لا يعاب ثم انه أمر بأحضار الخنزيرة لديه فحضر وفى الحال بين يديه وأمرهم ان يحضروا هدية
عظيمة لما قدر وقيمة عند الملوك الشكار أصحاب الاقاليم والامصار فقالوا له سمعنا وطاعة
فاحضروا له ما طلب في الوقت والساعة من ريش النعام العظيم الشأن والخزول الديباج ألوان
وخيل وجمال وتحف غوال وغير ذلك شئ كثير وبعد ذلك طلب الملك السراية فطلع
وحلس على سرير من العاج مصقع بالذهب الوهاج وأمر بأحضار الجوارى اليه فحضر وفى
الحال بين يديه من حبش وسودان ومحافظ وسراو غلمان وخدم وحشم فأخذ من كل شئ
ما استحسنه ونظر بينهم الى جارية ذات حسن وجمال وبها وكمال وقد واعتدال وطرف تحيا
وخصر نحيل وردف ثقيل كما قال فيها بعض واصفيها هذه الايات حيث يقول الصلا
والسلام على طه الرسول

يدرا اذ ليدرت من حول مغربها • بوادر النوق سارا خلقى بالحن
تحت ملاحظتها والشمس تخدعها • اذ ابدت في مغاني الحى والدهن

كان سيف أبيهما من لواظهما * بغرى القلوب بلا فرض ولا سنن
 كما نفا الحسن أخاها وصاحبها * كما تصاحب روح الحمى في البدن
 لو نادى الميت يوم ما مقاره * لقام يسرى ولباها من الكفن

(قال الراوى) فلما نظر الملك سيف أرعد إلى تلك الجارية وما فيها من الحسن والجمال أخذته
 الفرح والاندھال وقال في نفسه انه بلغ الآمان ثم انه أمر بإحضارها إليه فحضرت وقبلت
 الأرض بين يديه فقال لها الملك سيف أرعد مرادى أن أرسلك إلى ملك العرب مع هذه الهدية فإذا
 اختلى بك في مكان فاقعدى معه على هذا البيان واجلسى أنت وأماه وخادعيه بالتحال
 وزخارف الأقوال وإذا طلب الشراب فاسقيه من هذا الميثقال السم الخارق العال فإذا أثر به
 يموت في الوقت والجمال من غير حرب ولا قتال فقالت له الجارية يا ملك الزمان أنا أفعل مع هذا
 الملك جميع ما تريد من الأمر والشأن وأعمل معه شئاً أقبح من هذه الفعلة وأريك ما أعمل من
 الأعمال وإذا مات أرحل عسكره من غير ضرب فصال وبرتاج قلبك وخاطرك ويطيب
 عيشك وتهدأ أمرك فعند ذلك أنشراح الملك من كلامها وتبسم في وجهها وأعطاها الحق
 الذي فيه السم وقال لها خبيثيه ولا لاجد من الناس تظهر به فاخذته وخبأته معها بين ذوائب
 شعرها فعند ذلك استفسن الملك رأيها ووضع يده بين ذوائب شعرها فلم يعرف له موضعها
 ففرح بذلك الحال وقال لها أنت صاحبة مكر ومحال وبك أبلغ الآمال ثم انه شكرها وأثنى
 عليها فلما جهز الهدية والجوار الحسان الأكار ومن جلتهم هذه الجارية وكان أصلها من بلاد
 الجهم ومن تلك الأرض والأسم من بلديقال لها فإروا كان لما جاء بها جلاها استسمى الملك سيف
 أرعد على بلدها فقال له الجلاب قرا واسم الجارية تحفة النار فسمها الملك سيف أرعد قرية
 وكانت اللعينة صاحبة مكر واحتمال ومناصب ونحسن الكذب وتزخرف الضلال فلما حضرت
 الهدية وجهزها ألبس الملك هذه الجارية أنفرا الملابس وزينها فصار مثل العرايس وأرسلها
 مع الهدية وأرسل يقول جميع هذه الهدية إلى الملك التبع الجسيري ذي بزن لانك بقيت صاحب
 الأرض والدمن (قال الراوى) فهذا ما كان من أمر الملك سيف أرعد * وأما ما كان من أمر
 الوزير بخرق ففكان الريف أبوريفه واختها الظريفه فانه كان أصله ونسله من أرض الحجاز وكان قد
 وقع في بلاد الحجاز فحط عظم وغلاء جسم فطلع أبوه من أرض الحجاز هو وابنه بخرق ففكان الريف
 معه وساروا طابئين المدن والبلاد بقطمون الأرض والمهاد حتى وصلوا إلى أرض الحبشة
 والسودان وتلك الأراضي والبلدان فطاب لهم العيش فأقام بخرق ففكان الريف عندهم وتخلق
 بأخلاقهم حتى اتقن لسانهم فصار له عندهم مقام عظيم ومكان كريم وبعد ذلك تزوج من
 أرضهم من بنات الملوك الصغار أصحاب الأقاليم والأمنار فأخرج الله منه من الذرية بنتين
 فسمى الأولى ريفه والثانية دريكه على اسم أمه وذلك ان الوزير بخرق ففكان الريف قد كان الملك
 أبوسيف أرعد ملك ملوك الحبشة والسودان والحاكم على من هناك من البلدان وكان يحبه
 محبة عظيمة وجعله وزيره وصاحب رأي ومشير وقدمه على جميع الوزراء والحكام وعلى تلك
 الأرض والحمى وعلى جميع العساكر الأكابر منهم والأصاغر ولم يعمل شئاً إلا بمشورته وتدييره
 ومعرفته وكان يستشير في جميع الأمور من صغير وكبير لانه بعواقب الدهر خبير وكان ذلك الوزير

يجب مطالعة الكتب فمعرفة أن الله عز وجل واحد أحد قديم قديم لا شريك له ولا ولد فعبده
حق عبادته لتغفر له ما تقدم من ذنبه وقد ترك الحبشة في عبادتهم انهم وزجحل من دون
الله عز وجل وكان هذا الوزير رأى أن الله سبحانه في آخر الزمان نبيا يظهر البیان ويصل عبادة
زجحل والنيران وتتساقط ظهوره الاصنام والاوثان وأنه من خلاصة عدنان واسمه محمد صلى
الله عليه وسلم وعلى آله الكرام ويكون ظهوره ما بين زمزم والمقام فآمن به الوزير وكنم أعيانه
عن قومه وعن جميع أهله وأقاربه وعن الملك الأكبر وعن الحكماء الأصغر منهم والأكبر وصار كما
كان الوزير يثرب عند الملك ذي بزن وكان لسانه عربيا وكان فصيح اللسان ثابت الجفنان
فصحا عافلا ليا شفيقا وكان قلبه رقيقا وكان يعمل إلى أبناء العرب ويحبهم ويطلب قربهم
خصوصا إذا كانوا مؤمنين برب العالمين (قال الراوى) فلما رأى ذلك اليوم ما فعل الملك سيف
أرعد بمشورة العين النحيس وهو الحكيم سقر ديس طاش عقله وغاب رشده وأخذته
الحمة والغيرة الإسلامية وأراد أن يبطل عمل الملائكة الحكيم بأن يفعل كل كد عظيم فصار إلى
المنزل في بقية ذلك اليوم واختل بنفسه وكتب من شرح عقله وتبديره وفكره كتابا إلى الملك
ذو بزن يخبره بالجارية قريه وماعها من السم والهدية ويعلمه بما أرسل إليه الملك سيف أرعد
ويعلمه أنها هدية في الظاهر ومكيدة في الباطن وقال له خذ نفسك الحذر ثم الحذر لأنها قاتلة
لك لا محالة وانها مكاره محتملة وحلف في الكتاب أني لك من الناصحين وأخبرك اني مؤمن
برب العالمين وبرسالة محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين والانبيا والمرسلين ثم السلام على
الوزير يثرب الجديد صاحب الراى السديد وضمن له الكتاب بهذه الايات وهو يقول

سلاحي على الملك الحيمري * مليلك الورى سادى العصر
فذو بزن مولاي أنت الذى * قتلت العدا بظلم الابتر
ملك مطيع لقول الاله * وما هو فى الحكيم بالمفتري
وآمن بالله من صفوه * ومن حين آمن لم يكفر
وأفنى الطغاة بقتل ذريع * وجاهد فى البيض والامهر
وجاء الى مكة سائرا * وقد فاز بالفكر فى المحشر
كسايه رب الورى حلة * من الحز والذهب الاحمر
ومنى سلام له المسك ختم * على السيد الامجد الانخر
كذلك وزيره مؤمن * يسمى يثرب لم ينكر
بى بالجهاز مدينة عز * على اسم النبي الذى يظهر
نبي يهاجر من مكة * اليها وفيها له منسبر
ويظهر دين الاله العظيم * بذخير الكتب فى الاسطر
وانى على دينه مسلم * وجعدى من العرب لم ينكر
وجاء الى من بلاد الجواز * وكنت مسفرا ولم أجبر
أقرب بتوحيد ربى ولا * أعدو لشرك ولم أكفر
سمعت بكم حينما جئتم * بلاد السيف أرعد الأكبر

وحجرا عسرقوا سادق * على اسم الجديكم المجبري
 مدينة صارت لكم مسكنا * لحفظك من كل ما يخطر
 وأرسل سيف لكم رسلا * هدايا يحاربها منظرى
 وجارية معها حققة * بنقل اسم لكم مقبر
 فغسلوا ذرايا ملك انما * تريد بكم سوء ما ذكر
 سقر ديس علمها خبثه * واياك تأمن لها تنذر
 واني وربي اجمعكم ناصح * وأرسلت كنبي لكم مخبر
 فكيد النفاق هزل للعباد * وفي كيدهن يحار الدر
 واني انا الريف عبدكم * أنبت لربي ولم أكر
 قارب صل على من غدا * شفيما من النار اذ تسعر
 وأقبه مؤمن مثلكم * لبشفع لي يوم احشر

(قال الراوى) ولما ان أتم الوزير هذا الكتاب ونظم هذا الخطاب الذى هو أحلى من السكر
 الحلاب ختمه وطواه ودعا بمبدله كان قد رياه وكان اسمه نصوح وفى جميع المصالح يروح
 وكان الوزير يعمد عليه فى جميع مهماته وقضاء مصالحه فى جميع أوقاته فلما حضر اليه قبل
 يده فقال له الوزير يا عبد الخبير فقال له العبد ليك يا مولاي يا من برؤيته يزول الغم والضير
 فقال له هذا كتابي خذته وسريته فى البرارى والقفار واقطع ما بين يديك من المهامه والاعوار الى
 ان تصل الى حراء الحبش وتقطع تلك الارض والدمن وتسلم هذا الى الملك ذى بزن الذى هو
 مقم فى تلك الاراضى والمدن وهى اطراف بلادنا فاذا وصلت اليه غيبه بأحسن نحوه وأعطه
 هذا الكتاب والعجل فى سيرك وهوول فى مشيك وصل اليه قبل أن يصل اليه رسل الملك بالهدية
 فاذا وصلت اليه فأعطه الكتاب قبل وصولهم اليه بتلك الجارية واياك ان تظهر نفسك لاحد
 من رسل الملك سيف أرفع لا يرض ولا أسود واحذر أن يراك أحد فأجابه العبد بالسمع والطاعة
 وأخذ الكتاب وسار من تلك الساعة وهو فرحان فرح شديد ما عليه من مزيد وسار يقطع
 البرارى والتلال والارضية الخدوال وهو يجسد فى السبر وهو فى دهش الى أن وصل الى حراء
 الحبش فوافق دخول رسل الملك سيف أرفع قبل دخول العبد لانهم كانوا سابقين وفى السير
 متتابعين فوقف الرسل على الباب الذى من داخله الملك ذوزن فلما نظروهم الحاجب قال
 ماشاءكم وما الذى تريدون ومن أين أنتم واردون فلو الحاجب اعلم ايها السيد ان رسل الملك سيف
 أرفع الملك الاكبر والحاكم على تلك الميائن والقفر وعلى جميع الحبشة والسودان وجميع هذه
 البلدان الذى هو مقم فى مدينة الحبش والذى ينظره بيت فى دهش وحثنا بمدينة من
 عند مؤيد الملك التبع ذابزن فعند ذلك دخل الحاجب وأخبر الملك ذابزن بالامر والشان وقال
 يا ملك الزمان ان على الباب جماعة من الحبشة والسوان ويدهون انهم رسل الملك سيف أرفع
 صاحب تلك الارض والاوطان وان معهم هدية اليك ويهدون الحضور بين يديك (قال
 الراوى) فلما سمع الملك من الحاجب ذلك المقال أمر بدخولهم فى الوقت والحال فعندما خرج
 الحاجب من عند الملك وأذن لهم بالدخول فلما حضروا اليه قبلوا الارض بين يديه وخضعوا

وترجوا وأحسنوا ما به تسكلموا ووقفوا قدما فساء لهم عن حالهم فاخبروه بأمرهم وما أتوا فيه من أحوالهم فأمر بأحضار الهدية فاحضروها بين يديه فلما نظرت تلك الهدية أعجبت به خصوصا الجارية قريه فلما نظرها تلك النظرة أعقبت ألف حسره لكن فرح فرح شديد ما عليه من مزيد وأحبها محبة عظيمة لأجل ما فيها من الحسن والجبال والقدر والاعتدال واستحسن ما عليها من الثياب القطار وأحبها عن جميع ما عنده من الجوار لأنها غنية عن الملبوس وهي تفعل الأقار والشمس فأمر الحاجب أن يدخل الرسل في دار الضيافة وأمر بأكرامهم فاخذهم الحاجب وأدخلهم دار الضيافة وعظم قدرهم وأكرمهم غاية الأكرام وأدخلوا الهدية في خزان الملك الهمام (قال الراوي) وقد كانت هذه الهدية من ظرائف بلاد الحبشة ومن ذخائر ما بعد ذلك أراد الملك أن يقوم من الديوان ويصعد إلى القصر في أعلى المكان لأجل هذه الجارية قريه ويدخل عليها في تلك الساعة الهنية لأنه لما نظرها اشتغل باله وغاب لبه وبلباله واشتغل بها ولم يجد له صبرا على بعده عنها وقد ملكت حشاه وصمم قلبه وجواه فلما قام من الديوان قام معه الوزير يثرب وقال له إلى أين تريد أيها الملك السعيد لأنه علم أن الملك أحب الجارية حباً شديداً تخاف عليه من الشر والتسكيد فقال له الملك ذوبن أنا طالع إلى الجارية لا حظي بها وأفوز بوصلها وأطفي ما بقلبي من أجلها فقال له الوزير يثرب مهلا على نفسك يا ملك الزمان أو ما عندك أحسن منها إنسان فربما أن تكون هذه الجارية مكيدة ودسية من عند استاذها بتدبير أحد الوزراء أو الحكماء وتكون هدية في الظاهر ومكيدة في الباطن فالهالة منك طيبة عليك وعلمنا وأعلم أننا دخلنا بلاد هؤلاء الحبشة والسودان وبيننا هذه المدينة بهذا البغيان وأتينا فيها من غير إذن ولا دستور وشيدناها بالأحجار والصفور وغرسنا فيها الأشجار وأجرنا النور وهؤلاء قوم كفار يعبدون الشمس والأقار خصوصاً رجل من دون الله عز وجل ليس لهم دين ولا يعتمدون على يقين ولا يخافون رب العالمين ولا نعلم ما في بطونهم ولا أخذنا منهم ولا أعطيناهم والصبر لك أولى وهو نافع لك ولنا يا ملك الزمان والاتروح كما راح الملك من قلبه ليس أيها الملك النقيس وإني وحق دين الإسلام خائف عليك أيها الملك الهمام من مكر الحبشة والسودان اللئام وأنهم يكرهون العرب ويخافون من حرسنا والضرب خوفاً على أنفسهم من الهلاك والعطب من أجل دعوة نبي الله نوح لأنه دعا على ولده حام وذريته بالسواد لأجل ضحكهم عليه من دون العباد لما كشف الريح سوء أبيه وضحك هو أيضاً عليه وأنا أخشى أن يكون مع هذه الجارية سم من الخمار فتضعه في الطعام أو في كأس المدام فموت لو قتلك وساعتك ولا تنفعنا ولا تنفع نفسك وهذا ما عسدي من الرأي المفيد أيها الملك الشديد وأعلم يا ملك الزمان أن هؤلاء الحبشة والسودان لابد أن تنفذ فيهم دعوة نوح عليه السلام لأنه مجاب الدعوة بين الانام ولا شك في ذلك وأنهم يخافون على مجرى النيل من نزوله إلى الأرض الوطية خوفاً أن ينزل إلى مصر فهم جاعلون على قدر أرضهم وإذا فاض يجعلون له تصاريف ينصرف فيها إلى الربع الخراب وأنهم لا يعملون عملاً إلا بذن الحسنة وهذا هو الصحيح والأمر الرجح وما زال الوزير يثرب يتحدث مع الملك في مجرى النيل وادى الأمصار وفي شأن الحبش وغيرهم من الملوك الكبار ويبلغه ويمنه عما شرع فيه من الكلام وما يريد أن يفعله من المرام (قال الراوي) فبينما هم في مثل ذلك الحال وإذا

بالحاجب

بالحاجب قد أقبل عليهم وهو يقول يا ممالك الزمان ان على الباب عبدان من عبيد السودان
 وهو يقول فاصدورسول من عند الوزير بحر قفقان الريف ووزير الملك سيف أرعدومعه كتاب من
 عند استاذده وهو يريد الحضور اليك والوقوف بين يديك فقال له الملك على به فراجع الحاجب
 الى العبد وأذن له في الدخول فلما دخل عليه قبل الأرض بين يديه ودعاه بدوام العز والبقاء
 وازالة البؤس والشقاء وأعطاه الكتاب فاخذه الملك وأعطاه آلي وزيره يثرب فاخذه وفوضه
 وقرأه وفهم رموزه ومعناه والتفت الى الملك في الحال وقال له ان هذا الكتاب من عند الوزير
 بحر قفقان الريف المفضل وزير ملك الحبشة الانذال سيف أرعد الحاكم على هذه الاراضي
 والجبال واذا في الكتاب ما نحن نتحدث فيه من المقال وهو أيها الملك الهمام الرفيع المقام
 بعد مزيد السلام عليك وتقبيل أياديك الكرام والدعاء لك بطول الدوام وازالة البؤس
 والاسقام اعلم ان الواصل لك هدية في الظاهر ومكيدة في الباطن ومن جملة الهدية جارية كأنها
 حورية وهي ماله اشغل غير الازية ومعها حق صغير وفيه من السم الخارق مثقال وقد أرسلها
 اليكم الملك سيف أرعد ابن الانذال لتقتلك ويستريح من حربك واقتال والطعن والقتال
 خوفا من دعوة سيدنا فوح عليه السلام وانغادها بس الانام فاحذر يا ممالك الزمان على نفسك من
 هذه الجارية ولاتأمن لها طرفة عين وأنا علمتك باليقين واني أحلف لك بالله العظيم اني مؤمن
 برب العالمين رب موسى والخليل ابراهيم ومصديق رسالة الرحمن الرحيم واني لك من الناصحين
 وقد أذنتك وحذرتك بالمبين والسلام عليك من رب العالمين (قال الراوي) فلما سمع الملك
 ذوبرن هذا الكلام صار الضياء في وجهه كالظلام وتجب من ذلك الامر غاية الحب وبان في وجهه
 الغضب وقال للوزير يثرب ما أحسنك من وزير بعواقب الدهر خبير وليس لك في الملك نظير
 ولكن يا وزير ما التدبير في هذا الامر الخطير فقال له الوزير يثرب قم على حيلك واصعد الى
 قصرك وادع الجارية اليك تخضر بين يديك وأمرها ان تطلع الحق الذي فيه السم وهددها
 بالقتل في الحال وانك تسقيها كأس اللطف والوبال فعند ذلك قام الملك من حينه وسفحه
 مشهور في بيته وصعد الى قصره ودخل على الجارية قربه فوجدتها كالشمس المضيئة فلما
 نظرت به ضمت قائمة على قدميها وقبلت الأرض بين يديه وخضعت وترجعت وأحسننت ما به
 تكلمت ودعت للملك بدوام العز والنعم وازالة البؤس والتقم وهي مع ذلك كأنها غزال
 عطشان أو غصن بان أو قضيب خيزران كل ذلك والملك لا يلتفت اليها ولا يمن عليها وهو
 شاهر الحسام وهو يهددها ويخوفها من القتل والجسام وقال لها من أين أنت ومن أين أقبلت
 فقالت له هدية يا ممالك الزمان وبان برؤيه يزول الهمم والغم والاحزان من عند سدي الملك
 سيف أرعد الحاكم على هذه البلدان أرسلني اليك يا نور الاعيان فقال لها الملك نعم ظهر الحق
 وبان أنت هدية في الظاهر وأذية في الباطن يا ابنة الخوان أمامك حق فيه من السم مثقال ان
 هو يا سبطانة يا ابنة الانذال وقد أرسله معك لتقتلني في الحال (قال الراوي) فعند ذلك
 تبسمت في وجهه في الحال وخادعته ولا طفته بمكرها والجمال وحلاوة لسانها والمقال وقالت
 الله الله يا ممالك الزمان مثلك من يكون ملكا عظيم الشأن وقدمدت يدها الى ظهرها
 وأخرجت الحق من ذوائب شعرها وباولت به بمكرها وقالت في نفسها ان قصر الفهد في ما بدا

ان لم يصد اليوم صادغدا فذلك بأمنى ويصدقني ويضع يدي في قلبه ويتمكن في خاطري وابسه
وأفعله بغير ذلك شرقتله وأمثله أقبح مثله (قال الراوى) فلما أخذ الملك الحق منها أجبها
حباشيد ما عليه من مزيد أكثر مما كان يصحبها أولا ولما أن شغف الملك بهالم علك نفسه من
حبها وشهوته غلبت مروته فقام من وقته وساعته وواقعها فوجد هادرة ما تقب ومطية لغيره
ماركبت فأخذ حربة المتخنيق بيده اليسار وضربها ضربة حبار فاخرب سور مديتها بقدره
الله تعالى العزيز القهار فمات من ذلك الملك في ذلك الوقت والحال بقدره العزيز المتعال لأجل
ظهور الولد المفضل الذي ليس له نظير لافي حرب ولا قتال ولا أحديقاومه في الجبال ويجرى
النيل السعيد في الارض وتلك البلاد بقدره الملك الجواد ولكن سئد كركل شئ في مكانه
بعون الله وسلطانه (قال الراوى) وسنرجع الى سياق كلامنا الاول باذن الملك المفضل لما علم
الملك ذوزن أن الجارية حملت منه أحبها حباشيد وعن فراقها ما بقدر يحيد وقد حكمها في
قصره وفي جميع أموره ونفسه وأمره وعلى جميع حواريه ونسائه ومحاطيه وأقاربه وذويه
وأعطاهما الحكم على جميع ما أتدكه يده من المال والفضة والذهب وكل شئ غال فأقامت هذه
الجارية على هذا الحال عنده الملك المفضل مدة أيام وليال فهاذما كان من أمر هؤلاء
وما صار لهم من الكلام والخطاب وأما ما كان من العبد الذي جاء بالكتاب فانه أحسن اليه الملك
احسانا وأفيا وأعطاء ردحوا به وردده الى سيده وشكره على نصيخته هذا ما كان من أمر هؤلاء وأما
ما كان من أمر الملك سيف أرعد ملك الحبشة والسودان والحاكم على تلك البلدان فانه صار
براسل الجارية قربة في الخفية ويقول لها أنا أرسلتك تقتليه أو أرسلتك تعصيه فأرسلت تقول
له يا ملك الزمان وفريد العصر والوان والحاكم على جميع السودان من تأني نال جميع
ما أتني واصبر أيها الملك الهمام حتى أباغ فيه فرصة ولو في المنام وعما قليل أقتله وعلى الارض
أحتله لاني وجدتكم يا ملك شديد الحرص على نفسه ولا بركن الى في أمر من الامور خوفا أن
أسكنه في رسمه وأخذله عز يزحسه ولكن لا بد ان أقتله شرقتله وأمثله أقبح مثله (قال
الراوى) فمكنت الجارية على مثل ذلك الحال مدة أيام وليال فظهر عليها الحمل في مدة ستة
أشهر كوا مل ثم بعد ذلك حصل للملك مرض شديد باذن الملك المتعال وتعرض ولم يعلم بحقيقة
الحمل الا انه تعالى ان كانت الجارية قربة عملت له شيئا من مكرها أو من عند الله تعالى فانقطع عن
نزول الدوان وزم الوساد والمساكن فلما زاد عليه الحال أرسل للوزير وأحضر جماعة من الرجال
وهم حبابه ونوابه وجميع المقدمين على الجيوش والابطال وجميع خواص مملكته وخلق
كثير من أهل دوانه وأهله وأقاربه وقال لهم هل تعلمون لاي شئ جئتمكم يا رجال قالوا له لانعلم أيها
الملك المفضل شفاك الله تعالى من هذا الحال فقال لهم اني جئتمكم لأوصيكم وصية طيبة وما
دمتم عليها أنتم بخير ونجوت من الهم والضير قالوا وما هذه الوصية أيها الملك السعيد لازلت طول
الزمان سعيد فقال الايمان بالله تعالى الرب الجليل والتصديق برسالة نبيه ابراهيم الخليل وتصديق
محمد صلى الله عليه وسلم الذي يظهر في آخر الزمان وبه نزول عنا الاخران وببركته تدخل الجنان
باذن الجنان المنان الرحيم الرحمن الذي لا يشغله شأن عن شأن واعلموا يا قوم ان هذه الجارية
حاملة مني وهي الحاكمة عليكم من بعدي الى أن تضع حملها وتربيه حتى يبلغ الولد ما يقتضيه ويستجيبه

فان كان ذكرا كان هو الحاكم فيكم (واشار اليه لديكم وان كان أنثى كان الذي يتزوجها هو الحاكم عليكم وان من عادة الملوك لا يزوجون الا اهل المملكة ولا يزوجون القريب وهذا هو شأنهم في عصرهم وأوانهم وخصوصا اذا كان أقرب الناس الى المملكة (قال الراوى) فلما سمع الرجال من الملك ذلك المغال وما شرطه عليهم من ذلك المغال أخذتهم الحيرة والاندخال وقالوا يا ملك الزمان نحن خدامك وبين يديك وغلامك خمسمائة ما قلنا نحن له سامعون ومهما أمرتنا به فأناله طائعون ولمن استألفته علينا يا ملك الزمان ونحن اتباع الملكة التي أمرتنا بطاعتها على ذلك الامر والشان فادع لنا يا غير وأزالة الهم والصبر هذا ما كان من أمرهم ثم انصرفوا الى حال سبيلهم (وأما) ما كان من أمر الملك ذي وزن فانه أقام بعد ذلك أياما قلائل وانقضى نحبسه وخلق بربه ومات كأنه ما كان فتصارخ عليه أهل الديوان والبنات والنسوان ثم انهم بعد ذلك غسلوه وكفنوه ووصلوا عليه صلاة المولى ومضوا به الى الزاوية التي بناها في المدينة وقرؤا عليه مصحف ابراهيم الخليل عليه السلام ثم كتبوا على قبره هذه الأبيات بعد الصلاة والسلام على صاحب المنجزات

يا عين غطى بالدموع محاجرى * واروى نبات منازلى ومحاجرى
وابكى الدماء على وفاة ملكنا * زين الملوك ونور ذاك الناطر
التبى الحسرى الشهم الذى * أغنى الجيوش ومن أقى من زائر
وله اذم اللذات قد جابتة * وأقى له مثل الرسول الزائر
قدمت من أهل المكارم سيد * سكن اليهود باذن رب قادر
ومضوا به ليلا وساربركه * مهلا على السفر الطويل القاهر
قد فارق الخيلان مع أوطانه * أحبا به تبهكى بدمع ماطر
ونسأوه يندبونه مع حرقه * لما أنا هم فعبه فى الحاضر
فعلبه من رب رحيم رحمة * وعظيم مغفرة الاله القاهر
واحله وسط الجنان بفضل * وبغفوه وبجلوه المتبادر
وصلا قري والسلا على النبي المصطفى الهادى لكل عشار

(قال الراوى) ولما ان توفى الملك ذو وزن وفاته سبحة من يدوم عزه وبقاؤه توفى الجارية الخبيثة قربة الخاتنة الردي على المملكة وحكمت وأمرت ولدت وعزلت مدة من الزمان حتى على ذلك الامر والشان الى أن مكثت أشهرها وجاء وقت ولادتها فجاءها الطلق باذن خالق الخلق فوضعت غلاما ذكرا كأنه البدر اذا بدر فى ليلة أربعة عشر على خده شامة خضراء كما كانت على خده أبيه لان ملوك التبابعة تعرف بها من قديم الزمان فلما وضعت قربة ورأته على هذا الحسن والجمال أخذتها الخيرة الشديدة وقالت فى نفسها ان قد هذا الغلام وعاش أخذتهنى المملكة ويحتوى على ما تحت يدي من المال والذهب والاباطال ولكن يا قربة اصبرى لعل زحل يساعده يا خيرة على موت هذا الغلام وصارت كل وقت تدعو زحل وتطلب منه موت هذا الغلام ولم تشبهه من الرضا ولا تشبهه غما وقصده هو مراده ان يشف مصراته وموت وكان أمراته بخلاف ذلك فصار هذا الغلام كل يوم فى زيادة وسنا وجمال ولم تظلم المعونة ان الله خلاف الظنون وهو يحيى ويميت وهو على كل شئ قدير الذى خلق آدم من

طابن وخلق أولاده من ماء مهين فصبرت قربة على هذا الحال وهي كل يوم في حيرة واندهال
وقد زادت غيرة وحسدا وغظا وكدا وصبرت عليه حتى كل له أربعون يوما فاجتمع الوزراء
وأرباب الدولة وأرباب الديوان وقالوا لها يا ملكة الزمان أرينا ما لكنا حتى نراه ونخدمه
ونرعاه فأجابتهم إلى ذلك المقال وقد غابت وعادت ومعها الغلام في الحال وطرحته على كرسي
المملكة بين الرجال الكرام ووقفت العبيد والخدام فعند ما نظره الوزراء قاموا على الأقدام
وكذلك الخجاء والنواب وجلس أرباب الدولة كل ذلك بحرى وقربة واقفة من وراء الستارة تنظر
إلى ما يفعله هؤلاء فازدادت حسدا وحقدا وغظا وكدا وكادت من كثرة الغمط أن تنفطر فقات
في نفسها لا بد من قتل هذا الولد ابن الزنا وأورده موارد الهلاك والفناء وأنا أفضل على كرمي
المملكة ورخصى ولا أتركه ينازعنى في ملكى ولا أخلى هذا الولد يحكم من بعدى فلا كان ولا
استكان ولا عرت به أوطان (قال الراوى) وبعد ذلك وقفت تسمع ما يجري بينهم من الأمر
والشان وإذا بالوزراء وأرباب الدولة تجمعهم قربة يقولون حثت أيها الملك السعيد إلى مملكة
والدك يا سيد ونحن لك من جملة العبيد كل ذلك يجري وقربة تسمع وقلبا كاد أن يتقطع
وبعد ذلك أخذته ودخلته القصر وهي في هموم ما لها حصر وكادت تنفطر من البكاء
والقهر فوضعت على الأرض وقامت على أقدامها وأخذت قطعة سلاح بيدها وهي مشط من
نصف سيف وقدمت الله من قلبها الفزع والخوف ورفعت يدها اليمن بالسلاح وأمسكت رأسه
بيدها الشمال وأرادت أن تضربه على رقبتها لترميها من جثته وأذا بدوها قد بسبب باذن الله
تعالى لا مريد به الله وهو طول عمره وبقائه والدابة دخلت عليها وصارت قد أهدأها وهي تعالج
يدها لتقتل ولدها فقاتل لها الدابة أيسر تريد أن تفعل من الأفعال وما الذي خطر ببالك من
الأعمال فقاتل قربة يادابنى اكتمى مترك ولا تبديه لاحد من أهلك ان مرادى قتل هذا
الولد ابن الزنا وتربيتنا لآرتاح منه ولا أريد أن أسمعه ولا أنظره فانه متى عاش وكبر أخذنى
للمملكة ولا عكتى أب أفعل سكونا ولا حركة فعند ذلك قالت لها الدابة مهلا عليك يا بنتى لانك
إذا قتلتيه ندمت فان قتلتيه علم أهل المملكة بذلك الحال فيتبادر إليك الرجال فيقتلوك أشد
قتله ويقبضوا بك أقبح مثله وتصيرى عبرة للعنبرين وموعظة للمتصربين فقاتل لها قربة عليها
الحزى من رب البرية لا بدلى من قتله واستترجى منه ومن شكله لأن هذا الولد بطاع صاعقه
ونارا محرقة فلا تغارضنى أنتها الدابة فى هذه الفعال ولا بد من قتل هذا الولد ابن الاندال وأصير
أنا الحاكمة على المملكة والرجال والوزراء والحجاب والأبطال فقاتل لها الدابة أيتها الملكة
السعيدة جعلك زحل موفورة العقل رشيدة أى ذنب فعله هذا الغلام حتى تذبقيه إلا لام
وتسقيه كأس الحمام فاجعلنى مشورتك لا مريدك لا يكون لزحل فيه قضا ويكون فيه راحتك
والرضا فقاتل لها قربة يادابنا الخبير وبما من برؤيتها نزول عنى الهسم والضير وما المشورة التى
تشيرين على بها وما الذى تريد منه من الحاجات حتى أفعله فقاتل الدابة ان كان لا بد من هلاك
هذا الغلام وان تسقيه كأس الحمام فأرسله مع أحد الخدام لاجل ان يرميه فى البرارى
والأكام ويكون بعدا عن هذه الاوطان يا بام فان عاش عاش لا ماله وان مات مات
لا جله (قال الراوى) فلما سمعت قربة من الدابة هذا الكلام أخذها الفرح والابتسام وأعجبها

ذلك الامر والشان وزالت عنها الموم والاحزان وقالت لها يا داني هذا هو الرأى الصواب
والامر الذي لا يعاب وهذا احسن من الذي كنت عزمت على ان أنفله من الفعل والرأى الذي
كنت سأعمله من الاعمال وانامطعة لامرك وسامعة لقولك افضلى ما يدالك نخرج زحزل
أعمالك وماز لو اعلی مثل ذلك الكلام حتى ول النار بالانسام وأقبل الليل بالظلام فاقلت
الدابة على قربة وقالت لها يا ملكة الزمان هاتى عقد جوهرة غالى الاثمان ومعه من الدنانير
الغسان فاجلتها قربة الى ذلك الامر والشان وغابت وعادت ومعها جميع ما ذكرته الدابة
فى الحال فاخذته منها وعلت العقد فى رقبتها والبسته ثوبا من الديباچ الحرير العال مزركش باليس
له مثال وبعد ذلك طلعت المعبان وأمرته ان يحضر لها ميعنا يكون عاليا ميعنا وجوادين من
أنفس الجباد يصعدان للمعرب والجلاد فاجابها الى ذلك المقال وغاب ساعة وعاد معه الميعين
والجوادان فاخذتها قربة منه وقالت له امض الى حالك فها هنا امر موجب لاشغالك فتركها
وانصرف عنها وبعد مضى المعبان وضعت على الميعين ماء وزاد اوركتبت الدابة أحد الجوادين
وقربة وابنها الجواد الثانى بلامين وخرجا معا من المدينة وطلبا البرارى والتلال والسهول
والجبال مدة أربعة أيام وليال وفى خامس يوم نظرت قربة وقد أقبلوا على واد فسمع ومرج
صبيح ونظرت الى شجرة شوك فمزلوا فى ذلك الوادى هناك وجاءت الى تلك الشجرة وفرشت
تحتها وهى فرحة مستبشرة ووضعت القلام والكيس الذى فيه الف دينار تحت رأس ذلك
الطفل الصغير وقد رفع الله الشفقة منها والرأفة من قلبها وتركته ومضت الى حالها وهى فرحة بما
نالها من ذلك البيان وقد زالت عن قلبها الاحزان وقد صفوا راق لها الزمان ومن كثرة
مانا لها من الفرح والقبول أنشدت تقول

قد اشتفى قلبي من ابن اللثام * ردى أصل فهو نسل حوام
ما كان لي قصه سوى قتله * لارتقى من زحل أعلى مقام
أبقى به زدا ثم ليس لي * مشارك في الملك طول الدوام
نهتني الدابة عن قتله * وأمرت برميته فى الاكام
فكان رأيا صائبا محكما * يسره لي زحزل كالسرام
فلما سقاها زحزل غيثه * كيلا يعيش الطفل بين الانام
لانه ان عاش لي ساءنى * وان عمت بلغت مالا برام

(ياساده) ولما أن فرغت قربة من ذلك الشعر والنظام سارت تقطع البرارى والاكمام وهى
على ذلك الشان الى ان وصلت الى بلاد هلم الاوطان فهذا ما جرى لهؤلاء (وأما) ما كان من
امر القلام فان هذا الوادى الذى رمت فيه كان فى الاصل مدينة عظيمة فقام بها الموت حتى أخربها
وأهلك نساءها وأهلها فهى قفر خراب ينحى فيها اليوم والغراب وكان حولها بلدان عامرة
بالرجال والنسوان والخدم والعلمان فأتى اليها القحط والعلاء وقد أشرفوا على الهلاك
والبلاء فسار أهل هؤلاء البلدان الى ان أتوا الى هذه المدينة الخالية من السكان وصاروا يحضرونها
ويأخذون ما كان فيها الى ان صارت فى مثل ذلك الحال وهى كأنها من بعض الجبال الخوال
وقبت فيها الشوك بأذن الملك المتعال (قال الراوى) قلبا وضعت قربة القلام الصغير تحت

تلك الشجرة في الحرة المحيرة كان هناك جحر غزالة والدة ولداً وهي آمنة من فرائد الردي وكانت هذه الغزالة تخرج ترضع في البرية فظفرتها صياد الوحوش فصار خلفها ولم يزل تأبها أثرها إلى أن جاءت عند هذه الشجرة ففرت في البر على وجهها فرجع الصياد من خلفها عند هذه الشجرة ووقف ينتظرها فوجد أولادها فأخذهم ومن أهمهم حرمهم وكان يقضاه الله وقدره حين أخذ الصياد أولاد الغزالة جاءت قريبة هي والداه ووضعوا الغلام تحت هذه الشجرة وتركوه ومضوا إلى حال سبيلهم وقد ايقنوا أنه مقتول فظنهم ثم رجع الصياد إلى الصيد ونصب شركه في البذاء فغارت تلك الغزالة فوقعت في الشرك فزقتها وأخذت منه قطعة في رجلها بعد ما نوقته ومضت إلى تلك الشجرة فاعتنط الصياد من تلك الغزالة التي مزقت شركه وهو قاعد في فلاة فصعب عليه وكبر لديه ولم يزل يطرد خلفها إلى أن وصل إلى تلك الشجرة فوجد هذا الغلام الصغير فأخذه التهبب والافتكار وتجب من ذلك الأمر الذي قد صار وقال إن هذا العجب عجيب وأمر غريب غزالة تلد ابن آدم وكان هذا الغلام مكث تحت الشجرة ثلاثة أيام وكانت الغزالة تأخذ الصياد أولادها وورحت ولم تغف لهم على خبر ولا رقت لهم على جلية أثر ووجدت هذا الغلام وهو مطروح مكان أولادها في تلك البراري والآكام وهو يصيح من الجوع في تلك الفيافي والربوع فغفها الله تعالى إليه ففحصت عليه وألقت ثديها في فيه فأخذه ومضت فاعتادت عليه ولم تزل كذلك إلى أن جاء الصياد ونظر إلى ذلك الإراد فقال إليه وأخذه من يديه وأخذ الكيس الذي فيه الألف دينار وقد أخذه الفرج والانتبشار وبعد ذلك مضى إلى داره وأعطاه لزوجته وقال لها خذي الذي رزقنا به في هذا اليوم وقد ذهب عنا العتب واللوم فقالت له زوجته يا رجل وما الذي تعمل به نأكله أو نشربه فقال لها إن هذا هدية من عند الله فاني وجدته في جحر غزالة وهي ترضعه وتحن عليه وتشفه (قال الراوي) فاستمعت المرأة ذلك الكلام أخذها الوجد والفرام ونجبت من ذلك المرام وقالت إن هذا العجب عجيب غزالة تلد ابن آدم إن هذا شيء غريب فقال لها الصياد أما أقول أنا فأن هذا الغلام من أولاد الملوك الكبار أصحاب الأقاليم والأمصاير والتي رأيت تحت رأسه كيس فيه ألف دينار وللا مائة عليه دلائل وآثار لأنه رأى حسن الصورة ففرحت به المرأة رأت فيه من الحسن والجمال ثم إن الصياد قال لزوجته يا امرأة احفظي هذا العقد والمال نصرته علينا فهو غنيبنا وكان هذا الصياد قاطناً في هذه المدينة وكانت حصينة مضمكينة وكان يقال لها مدينة الدور وكان ملكها يقال له الملك أفراس وهو فارس بهجاء وليث في الحرب والكفاح وكان جباراً لا يصطلي له أحد نارا ولا يمدى له على جار وهو بعد زحل دون الواحد القهار وهو مع ذلك تحت يده ملك الحبشة والسودان الملك سيف أرمع الحاكم على تلك الأرض والفسد وكان جميع الناس وجميع الملوك الحبشة والسودان وملوك الحاكين على تلك البلدان كلها تحت حكم الملك أفراس وما كان عند الملك سيف أرمع أعظم منه مقاماً ولا أعلى منه قدراً ولا أنفذ كلاماً وكان يركب في عشرين ألف فارس من كل بطل مداعس وليث همارس بجارية عتاة لا يضافون الموت ولا يخشون القوت (قال الراوي) وقد بات الصياد إلى أن جاء الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح فقال لزوجته إن هذا الغلام من أولاد أحد الملوك الكبار أصحاب الأقاليم والأقطار فأتانا آنخذ وأعطيه لك أفراس فيه

يُكْمَلُ مَرُورُنا وَالْأَفْرَاحُ فِيرَبِّهِ فِي مَمْلَكَتِهِ فَهُوَ أَوَّلِي بِهِ مَنَاوُفَحْنُ يَكْفِينَا هَذَا الْمَالُ لَا تَوَازِينَةُ النَّيْءِ
وَالرَّجَالُ فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ أَفْعَلُ مَا تُرِيدُ فَأَنِي عَنْ أَمْرِكَ لَا أَحْسِيدُ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَامَ وَأَخَذَ الْعَلَامَ
وَقَدْ ذَهَبَ عَنْهُ جَمِيعُ الْأَلَامِ وَذَهَبَ إِلَى قُصْرِ الْمَلِكِ أَفْرَاحُ وَهُوَ فِي فَرْحٍ وَانْشِرَاحٍ إِلَى أَنْ وَقَفَ
تَحْتَ الْقُصْرِ وَهُوَ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ وَصَاحَ بِأَمْلِكِ الزَّمَانِ فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ أَفْرَاحَ صَبَاحَ الصَّبَا قَالَ
عَلَى تَبْهَذِ الْمُنَادَى الَّذِي تَحْتَ قُصْرِي وَبِأَسْمِي يُنَادِي فَتَهَارُوا إِلَيْهِ وَتَهْجَازُوا مِنْ يَدَيْهِ وَأَتُوا بِهِ إِلَى
الْمَلِكِ فَوَقَفَ لَدَيْهِ وَقَبَلَ الْأَرْضَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَدَعَا لَهُ بِدَوَامِ الْعِزِّ وَالنَّعْمِ وَأَرَادَ الْوُثُوسَ وَالنَّعْمَ فَقَالَ
لَهُ الْمَلِكُ أَفْرَاحُ أَنْتَ الْمُنَادَى بِالصَّيْغَةِ فَقَالَ لَهُ الصَّبَا نَعْمَ يَا الْمَلِكُ السَّعِيدُ ذُو الرَّأْيِ الرَّشِيدُ فَقَالَ
لَهُ الْمَلِكُ وَمَا حَاجَتُكَ الَّتِي تُصْجِحُ بِهَا وَمَا الَّذِي تُرِيدُ مِنَ الْحَاجَاتِ حَتَّى أَقْبَلُكَ يَا هَا فَقَالَ لَهُ الصَّبَا
أَعْلَمُ بِأَسِيدِي أَنْتَ رَجُلٌ صَادِقٌ صِدْقُ الْوَحْشِ وَالْغَزَلَانِ مِنَ الْبَرِّ وَالْبَرِّ وَالْقِيَمَانِ وَالْبَارِحَةِ
خَرَجْتُ عَلَى عَادَتِي وَمَا أَنَا عَلَيْهِ مِنْ قَدِيمٍ مَدَنِي وَنَصَبْتُ الشَّرْكَ فِي ذَلِكَ الْبَرِّ الْأَقْفَرِ فَأَنْتَ غَزَاةٌ
وَهِيَ عَشْيٌ وَتَبْتَخَرُ فَوَقَعْتُ فِي الشَّرْكَ فَوَزَّقْتَهُ وَطَلَبْتُ الْبَرَّ وَقَدْ خَوَّقْتَهُ وَأَخَذْتُ قِطْعَةً مِنْهُ فِي
رِجْلِيهَا وَهَرَبْتُ فِي الْبَرِّ عَلَى وَجْهِهَا فَتَبِعَتْ أَثَرَهَا وَإِذَا بِهَا اخْتَبَأَتْ مَنَى فِي شَجَرَةٍ أَمَّ غِيلَانَ
فِي تِلْكَ الْبَرِّ وَالصَّحْرَاءِ فَأَتَيْتُ إِلَى هَذِهِ الشَّجَرَةِ وَأَنَا حَرْدَانٌ فَوَجَدْتُ هَذَا الْعَلَامَ تَحْتَ هَذِهِ
الشَّجَرَةِ وَتَحْتَ رَأْسِهِ كَيْسٌ مِنَ الْمَالِ فِيهِ أَلْفُ دِينَارٍ وَفِي رِجْلَيْهِ عَقْدٌ مِنَ الْجَوَاهِرِ الْكِبَارِ فَقُلْتُ
لِزَوْجَتِي أَطْنِ ارْهَذَا الْعَلَامَ ابْنُ مَلِكٍ هَمَامٌ فَلَا يَصْلُحُ الْآنَ أَنْ يَكُونَ هَدِيَّةً لِلْمَلِكِ أَفْرَاحَ الَّذِي بِهِ
تَزُولُ عَنْهُ أَلْهُومُومٌ وَالْإِتْرَاحُ وَقَدْ سَأَلْتَنِي فَأَخْبَرْتُكَ وَمَقْصُودِي أَعْلَمْتُكَ {قَالَ الرَّأْيُ} فَلَمَّا سَمِعَ
الْمَلِكُ أَفْرَاحَ هَذَا الْكَلَامَ أَخَذَ الْفَرْحَ وَالْإِتْسَامَ وَمَدِيدَهُ فَأَخَذَ الْعَلَامَ وَوَضَعَهُ عَلَى حَجَرٍ وَنَظَرَ
إِلَى وَجْهِهِ فَتَبَسَّمَ الْعَلَامَ لِمَا نَظَرَهُ فَلَمَّا رَأَى الْمَلِكُ أَفْرَاحَ مَتَبَسِّمًا تَبَسَّمَ هُوَ أَيْضًا وَرَأَى إِلَى اللَّهِ مَحَبَّةً هَذَا
الْعَلَامُ الصَّغِيرُ فِي قَلْبِ هَذَا الْمَلِكِ الْكَبِيرِ وَقَدْ نَظَرَ الْمَلِكُ إِلَى الشَّامَةِ الَّتِي عَلَى خَدِّهِ الْيَمِينِ فَصَارَ
يَتَهَجَّبُ مِنْ هَذَا الْجَبِينِ فَبَيْنَمَا الْمَلِكُ عَلَى ذَلِكَ الْحَالِ وَإِذَا بِالْأَدْوَانِ قَدْ أَتَتْ بِالرَّجَالِ وَضَعَتْ
الشَّعْصَعَانَ وَالْإِبْطَالَ فَسَأَلَ الْمَلِكُ عَنْ الْخَبَرِ وَمَا الَّذِي جَرَى مِنَ الْأَثَرِ عَلَى هَؤُلَاءِ الرِّجَالِ وَالْبَشَرِ
فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْمَخْجَابِ أَعْلَمُ يَا الْمَلِكُ النَّفِيسُ أَنَّهُ قَدْ وَصَلَ إِلَيْكَ الْحَكِيمُ سَقَرْدِيونُ أَخُو الْحَكِيمِ
سَقَرْدِيَسُ فِي مَوْكِهِ مَعَ الْخَاصِرِ وَالْهَامِ وَمَعَهُمْ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنَ الْغُلَامِ وَالْخُدَّامِ وَقَدْ أَتَى إِلَيْكَ زَائِرًا
وَالْفُوزُ بِأَسْلَمٍ مَبَادِرًا فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ مِنَ الْمَخْجَابِ هَذَا الْكَلَامَ قَامَ وَاقْفَا عَلَى الْأَقْدَامِ وَرَكِبَ
مِنْ وَقْتِهِ وَصَاعَتِهِ فِي جَمِيعِ أَهْلِهِ وَقَرَابَتِهِ وَحُجَّابِهِ وَنَوَابِهِ وَجَمِيعٍ مِنْ عَشِيرَتِهِ مِنَ الرِّجَالِ الْكِبَارِ
وَتَلَقَّوْا الْحَكِيمَ سَقَرْدِيونَ مِنْ بَعِيدِ الدِّيَارِ وَتَلَقَّاهُ وَأَكْرَمُوهُ وَحَيَّاهُ بَعْدَ مَا تَرَجَّلَ إِلَيْهِ
هُوَ وَسَائِرُ الْفَرَسَانِ وَجَمِيعِ الْأَهْلِ وَالْأَخْوَانِ {قَالَ الرَّأْيُ} وَكَانَ الْحَكِيمُ الَّذِي أَقْبَلَ مِنْ
ذَلِكَ الْبَرِّ وَالْقَدْفِ حَكِيمٌ مَمْلُوكٌ الْمَلِكِ - سَيْفُ أَرْعَدٍ وَهَذَا الْحَكِيمُ مَهَارٌ كَارٍ لَا يَصْطَلِي لَهُ نَارٌ
يُقَالُ لَهُ سَقَرْدِيونُ النَّفِيسُ أَخُو الْحَكِيمِ سَقَرْدِيَسُ كَانَ هُوَ وَأَخُوهُ مِنْ - كَهْمَا مَمْلُوكًا الْحَبْشَةِ
وَالسُّودَانِ وَالْمَشَارِ إِلَيْهِمَا فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ قَالَ فَلَمَّا تَلَقَّاهُ الْمَلِكُ أَفْرَاحُ فِي تِلْكَ الْبَرِّ وَالْبَطَاحِ
وَرَكِبُوا وَسَارُوا فِي الْبَرِّ أَنْ يَصِلُوا إِلَى الدِّيَارِ وَدَخَلُوا الدِّيوانَ وَجَلَسَ الْمَلِكُ أَفْرَاحَ عَلَى سِرِّهِ مَمْلُوكَهُ
وَيَحْمِلُ عِزَّهُ وَسُلْطَانَهُ وَالْحَكِيمُ سَقَرْدِيونُ إِلَى حَانَتِهِ وَالْغُلَامُ وَالْخُدَّامُ فِي الْخِدْمَةِ مُقَدَّمِينَ فَلَمَّا
جَلَسُوا وَاتَّقَرَّبَ إِلَيْهِمُ الْقَرَارُ قَالَ الْمَلِكُ أَفْرَاحُ يَا حَكِيمُ الزَّمَانُ انْظُرْ إِلَى هَذَا الْعَلَامِ الَّذِي رَأَيْتَهُ فِي

البرارى والاكمام وقد جاءه الصياد من ذلك البر والوهاد وقال انه وجدته في جحر غزالته وهي
 ترضه من ثديها (قال الراوى) فلما سمع الحكيم سقرديون من الملك افراح هذا المقال اخذه
 الوجدوا لاندهال ونظر الى وجه الغلام فوجد الشامة على خده اليمن تنير وهو كانه البدر المنير
 حين نظره الى الله بغضائه في قلبه ومنع الرحمة منه وقال يا ملك الزمان وفريد العصر والاولان
 هل رأيت أو سمعت ان غزاله تلد ابن آدم وتركه في البر والاكمام ولكن هذا حال من الصياد
 الخوان لاجل العطاء والاحسان واعلم يا ملك الزمان ان صدقتى خرى ولم يخطئ زجرى
 كما علم زحل ان هذا الغلام ولد زنا واهمه زانية باحد الملوك الكبار وقد حافظت من الفضيحة والعار
 خالقتها في جحر غزالته في تلك البرارى والفقار ولا شك ان هذا الغلام ولد زنا فلا تربيه في بلادنا لانه
 من غير جنسنا حيث انه ابيض اللون ونحن سودان فهذا شئ لا أخليك تفعله يا ملك الزمان
 والصواب انك تنقله وعلى الارض تحنله وهذا ما عندي من رأى السيد والارامقيد
 لاني أخاف أيها الملك الهمام من تربية هذا الغلام فيكون على يديه دعوة فوج عليه السلام
 فيبدل وجودنا الى اعدام ويسبقنا كؤس الهمام لانه مستجاب الدعوة يبر الانام وهذا
 ما عندي من رأى والسلام (قال الراوى) وهو أبو الهام الى راوى سيرة الامصار وسائق السيل من
 ارض الحبشة والسودان الى هذه الديار وهوان نبي الله نوحا عليه السلام كان له ثلاثة اولاد
 ذكور شداد سام وحام ويافت فاما يا فت فكان غائبا في بعض الاشغال يقضى ما يحتاج اليه
 من الاحوال وكان نوح عليه السلام نائما في القبل لولته في يوم من بعض الايام فسبحان من
 لاتراه العيون ولا يغفل ولا ينام وكان سام قاعدا عند رأسه وحام تحت رجله لامر بعلمه الله
 مقدر عليه فهب الهواء فانكشف عورة نوح فضحك عليه ابنه حام فتشاجر سام مع اخيه حام
 على ضحكك والابتسام من كشف عورة ابيه فانتبسه نوح من المنام وهما مع بعضهما في مشاجرة
 وخصام فسأل عن ذلك الامروالشان فأخبره ولده سام بما قد وقع من البيان فغضب نوح على
 حام حتى كانه من شدة الغضب لا يعرف له كلام ودعا عليه بالسواد من دون الناس والعباد
 وان تكون ذريته عبيدا وخدام لاولاد اخيه سام على طول السنين والاعوام والشهور والايام
 (قال الراوى) فقال الحكيم سقرديون اللعين المغتبون اعلم يا ملك الزمان اني أخاف من ذلك
 الامروالشان ونعيم السعادة والتوفيق ويدركا الشقاء والتهويق وتنفس دعوة نوح فينا
 يا ملك افراح ويكون انفاذا على يد هذا الغلام الذي وجدته الصياد في ذلك البر والوهاد واعلم
 أيها الملك السعيد والحاكم على تلك البلاد والبعد اني وجدت في الكتب العظيمة والملاحم
 القديمة أن يظهر من نسل حام سودان ويسمون العبيد ويظهر من نسل سام ولديقال له السيد
 السيد ويظهر من نسله ولديقال له التبعية حار القزالي ويظهر الاحوال ويظهر من نسلهم رجل
 يقال له سيف ذوبزن ويكون أبوه من بلاد اليمن وتصوره بجهراء الحبش وتلك الارض والدم من
 فيعظم ما تنقامى منه الحبشة والسودان والعصرة والرهسان ويظهر له شأن وأى شأن
 ويحكم على الانس والجان يسر سيف آصف بن برخيا وزير نبي الله سليمان بن داود عليهما السلام
 وان آصف بن برخيا بنى له قصرا في ارض خراب وزخفه بسائر الالوان وخدم فيه الجن وبني
 فيه قبة ووضع من تحتها سربا من العاج مصفح بالذهب الوهاج ولما دنا اجله وقرب من
 الدنيا

الذي يامر محله قد علم سريره وكان قد علق سيفه فوق رأسه وكان قد أوصى خدمته هذا القصر
 انه لا يملك هذا السيف المكين الذي لا يوجد مثله في سائر الاقطار والارضين ولا يوجد شكله
 عند ملوك اليمن. الأرجل يقال له الملك سيف ذو وزن يذكر حسبه ونسبه وعلكه بقوة ساعده
 وزنده وأناقته بملك من هذا الحال فبادر لما قلته لك من المقال فلما سمع الملك هذا
 الكلام أبدى الابتسام وقال يا حاكم الزمان وما أصل سواد الحبشة والسودان (قال
 الراوي) وكان السبب في سواد الحبشة والسودان من قديم الزمان سبب عجيب وأمر مطرب
 غريب زبيراً يذكره على الترتيب حتى ان المستمع يلذو بطيب بعد الصلاة والسلام على
 النبي الحبيب صاحب الناقة والتعصيب الذي كل من صلى عليه لا يجيب وكيف يجيب وهو
 يصلي على حبيب الحبيب وهو انه لما توفي نبي الله فوج عليه السلام وقع الخلف بين الاخوات من
 شأن الخلافة بعد ان مات فطابت الخلافة الى سام فأغتاظ أخوه حم نخرج هاماً على وجهه
 في تلك البراري والالكام سائحاً في البلاد الى ان وصل الى هذه الارض والمهاد الذي نحن في
 حديثها وكان فيها ملك جبار لا يصطلى له نار يقال له كركار وكان له بنت ذات حسن وجمال
 وقد واعتدال وبهاء وكال ولم يكن له من الذرية غيرها فخل زواجهما نفسها وبني لها قصر
 خارج مدينته يذهل الانسان عند نظره عالي البنين مشيد الاركان وفيه عدام وغلaman
 وصافر كل يوم يأتي اليها ويصيح عليها في يوم من ذات الايام كانت جالسة في قصرها ومحل عزها
 وتنظر الى الطرقات وتنفرج على البر والفلوات اذ احبها قد أقبل من تلك التلال والبر وهو
 قادم الى ذلك القصر فنظرت بنت الملك كركار نظرة أعقبها ألفاً وخمسمائة حسرة فقالت هنياً
 لمن تكون معاقبها وتنام في حضنها لانه كان جميل الوجه والمظهر لانهم بطول عمرهم لم يروا
 من نبي آ-م اسود في ذلك الزمان بل كانوا كلهم بيضان فلما نظرت اليه أعجبها غاية العجب
 وأخذها الوجه والطرب فصاحت على الخدام ان تتوفي بهذا القلام الاسود الذي كانه حجر حليد
 فأجابها الخدام الى ذلك المرام وغابوا ساعة من الزمان وعادوا ومعهم حم وأحضره وبين
 يديها وأوقفوه قدامها ثم انها أرسلت خلف أبيها ليحضر عندها فلما أتى أبوها اليها نظرها
 في شباك القصر المطل على الديوان وهي تشاهد ذلك الرجل الاسود الذي لم يأت مثله في سالف
 الزمان ثم انها التفتت خلفها فرأت والدها قادم عليها فقامت الى ملتقيها وقبلت يدها
 وجلست بجانبه وقد صارت تعهد هي واباه فقالت له يا ملك الزمان تمت عليك ان تزوجني
 بهذا الرجل الاسود الذي هو جالس في وسط الخدم فنظر اليه الملك كركار فأعجبه وقد ذهل وحار
 وفرح بذلك واستبشر وأجابها الى ما طلبت على الاثر وبعد ذلك أحضر كركار دولته وأهل
 مملكته وعقد له عليها على شريته ودخل بها حام من ليلته وتولى بحسنها وأزال بكارتها فأراد
 الجليل جل جلاله انفاذ دعوة فوج عليه السلام في السودان فراحت البنت حامل باذن مسير
 الحامل وكانت البنت اسمها قرشاهي وهي في الجمال ليس لها سابق لشدة بياضها وثقل
 أردافها ومكث أبوها بعد ذلك مدة سبعة أشهر وقد بلغ سياق الموت الذي ما لا لسان منه مقر
 ولا فوت لجمع وزراء وأرباب دولته وأبطاله وأهل مملكته وقال لهم يا قوم اني لم يكن لي
 وارث غير بنتي وزوجها عوض عنها على مملكتي وهي المتكامة عليكم وأمرها نافع فيكم

وزوجها عوض عنها على ما سكتى من بعد موثق فتكوفوا لقوله سامعين ولا امره طائعين ولا يختلف
منكم أحدا لا يرضى ولا أسود فقال أرباب الدولة السمع والطاعة وانصرفوا إلى حال سبيلهم
وتوجهوا إلى شغلهم ثم إن الملك كركار أياما قلائل ومات جل من لا يموت وهو علام القيوب
فكف عنه وواروه بالتراب ثم بعد موته كأنه ما كان وسارى من له سنين وأعوام فجمعت المملكة
قرشاهق أرباب الدولة والحجاب والوزراء والاحتجاب وقالت لهم اعلموا يا قوم اني جمعتكم لأقول
لكم ما قاله أنى من المقال وأفعل كما أمرنى من الفعل واعلموا انى وليت عليكم زهى حام وهو
المشير عليكم فتكوفوا لقوله سامعين ولا امره طائعين فقالوا لها افعلى ما بدا لك فما فائدة أحد
يخالف مقالك ثم انهم أخذوا الملك حام وأجلسوه على كرسي المملكة ووقف في خدمته أرباب
دولته وأهل مملكته وانتهى له السرور والفرح وزالت عنه الهموم والترح فهذا ما كان من
أمره هؤلاء (وأما) ما كان من أمر المملكة قرشاهق فانها لما كملت أشهر حملها ولدت ولدا أسود
كانه هجر حامد ثم بعد ذلك الولد حملت ووضع بنتا سوداء مثل الليل اذا اعتكر باذن خالق
البشر ففرحت بها المملكة قرشاهق وقعدت مدة أيام وولدت ولدا ذكر كالليل اذا اعتكر
فلما ان كبروا وانتشوا وطلبوا الزواج فتزوج الولد بنت من البيض والبنت كذلك من أهل هذه
المدينة بخاء أولادهم سود باذن الواحد المعبود فتداولت عليهم الايام والشهور والاعوام
فصارت جميع أهل المدينة سودا فتزوج منهم حيرانهم من البلاد وسكان تلك الارض والواد
وتزوج البعض منهم بالبعض حتى صارت جميع الاسلاد سودان باذن الرحيم الرحمن الذى
لا يشغله شأن عن شأن وهو مكنون الاكوان وسنرجع الى سياق الحديث باذن الحى المغيث
(باسادة) ثم ان الحكيم سقرديون لما سأل الملك افراح عن سواد الحبشة والسودان وما يكون
سبب أسودهم من قديم الزمان أخبره مثل ما قدمنا فى ذلك الديوان ثم انه قال اعلم أيها الملك
الهمام انى خائف من انقاذ دعوة نوح عليه السلام وأنا أقول لك اقتل هذا الغلام لانه ولد زنا بين
لثام فاقتله ولا تبقه وأنت تقول ما يهون على قتله وتخافنى فى المقال وتعارضنى فسمما أريد
عمله من الاعمال كل ذلك يجرى والصياد يسمع وبعد ذلك التفت الملك الى الصياد وقال له أيها
الصياد هل وجدت عند ذلك الغلام شيئا فى البرارى والوهاد فقال له الصياد نعم أيها الملك
المفضل وجدت عنده هذا الكيس المال وفى رقبته هذا العقد الجوهري الذى لا يوجد له مثال فقال
الملك افراح يا صياد هل تعرف قيمة هذا العقد الغال فقال الصياد لا وانما هذا العقد لا يصلح الا
للملوك العظام أيها البطل الهمام فقال الملك افراح خذ يا شيخ هذا الكيس المال أنفق على
أهل بيتك والعمال وامض الى حال سبيلك والى أهلاك يديارك وأما هذا العقد فهو لـ هذا الغلام
وهذا ما عندى والسلام (قال الراوى) فبينما هم فى ذلك الامر والشأن واذا بالزغاريت تسمع
فى القصر من أعلى المسكان فسأل الملك عن سبب ذلك الحال واذا بالحاجب الاعظم داخل عليه
وقبل الارض بين يديه وقال البشارة يا ملك افراح قد جاءك السرور والافراح وزالت عنك الهموم
والارواح فقال الملك لاى شئ هذا انظر وما الذى جرى وتدبر فقال الحاجب يا ملك الزمان ان
المملكة دهشة وتوضعت فلما سمع الملك ذلك الكلام أخذته الفرح والابتسام وقام ودخل على
زوجته من وقته وسأته فاداهى ولدت بنتا ذات حسن وجمال كأنهم اهدوا لتمام وعلى خدوها

خال مثل الذي على خد الغلام ففرح بها الملك غاية الفرح واتسع صدره وانشرح وجاءها الى
الملعون سقرديون ووضعهما جنب ذلك الغلام والناس قعود وقتام وقال ما أحسن هاتين
الشامتين وما أظرفهما على الخدين فهذه لك لطيم الحكيم على رأسه ومزق جميع ثيابه ولباسه
ورمي عمامته الى الأرض واختبئ ببعضه البعض ونشف لحته ورمى نفسه الى الأرض وشهروا نفر
وسب الشمس والقمر وصار يخبط رأسه حتى تتعتت أضراسه وهو يصيح بأعلى صوته ويقول
يا زحل يا زحل وحق زحل في علاه والنعيم وما سواه اني خائف من هاتين الشامتين
واجتماعهما مع بعضهما فقال الملك أفرأح ما شئتكم أيها الحكيم القهار وما الذي جرى
عليك من الاخبار فقال هذا كله من فعلك ومن محالفتك ولا تسمع مني نصيحة ولا تفعل الا
كل قبيحة وأنا أقول لك اقتل هذا الغلام ولا تبقه فأنالا أريده ولا أشتهيه فقال له الملك وما
السبب في ذلك الشأن يا حكيم الزمان فقال له اعلم يا ملك أنه متى افترقت هاتان الشامتان على
هذين الخدين نفذ دعوة نوح عليه السلام وصارت السودان عبيدا وخدام لا ولاد ابنة سام
فبشر بلاد الحبشة بالخراب والدمار وبأن ينقلع منها النار وأنت ان لم تقتل هذا الغلام وتسقه
كأس الحمام فانتل ببتلك والسلام وتستريح من العتب والملام (قال الراوي) فلما سمع الملك
أفرأح ذلك الكلام صار الضياء في وجهه ظلام وقد أخذوه الوجد والحيام وصرخ فيه وقال أيها
الحكيم التعيس يا ملعون أنت من ذرية ابليس وحق زحل في علاه والنعيم وما سواه ان بتي
ما بهون على قتلها ولا أسقيها كأس فئاتها وأما هذا الغلام فما وحب عليه شيء حتى أسقه كأس
الحمام وإني أنا أفرق بينهما في المنازل والاطوان وأجعل كل واحد في مكان ولا أجعلهما
من بعضهما بقران وقام الملك أفرأح وأخذ بيته معه والغلام دخل على زوجته في القصر وأفرد
لابنته مراضع ودادت بخدمونه بالسلا ونهارا وعشيا وأبكارا وقد أفرد للغلام أيضا مراضع
ودادت بخدمونه صباحا ومساء وقد سماه وحش الغلا لانه وجدته الصماد في البرواغلا وقعدوا
على ذلك المرام مدة أيام فليوم من ذات الايام اذ اباحاضنة وحش الغلا غلاما ما يشرب منه من
المنزيرة واذا هي تسمع قائلة يقول يا حارية هاتي وحش الغلا يترى عندي مدة من الزمان والايام
حتى يكبر ويصير له من العمر ثلاثة أعوام (قال الراوي) فمادت الجارية عليه اجواب وما أبدت
من خطاب فتادتها في مرة وقالت لها ذلك المقاتل وثالث مرة قالت لها اذالم تضعيه في هذا
المكان يا أمينة الشيطان حتى آخذه طوعا آخذه كرها فعند ذلك خافت الجارية على نفسها من
الام وعلى الغلام فوضعتة عند المنزيرة وغابت ساعة وعادت فمأرات له خبر ولا وقعت له على
جلية أثر فعادت على أثرها وهي في هموم واتراح الى أن دخلت على الملك أفرأح وأخبرته بذلك
انخبر وما الذي جرى من الامر المنكر فاعتم لذلك الامر وتغير وأخذته الوسوس والفكر وقد
أخبر الحكيم سقرديون بذلك الحال وما الذي جرى من الاعمال فقال للملعون الحمد لله على
ذلك الفعل والعمل فقد أدركنا منه ومن رؤيته ولو لا اني طلبت من زحل ذلك الحال ما بلغنا منه
الآمال وفرح بذلك الفرح الشديد الذي ما عليه من مزيد (قال الراوي) وقد تداولت الايام
والشهور والاعوام وبان الحق اليقين بعد ثلاث سنين وانفق أن الملك أفرأح لما نزل من القصر
الى النيران وصل الى المنزيرة التي في ذلك المكان انابه يسمع من يقول يا ملك أفرأح أبشر

بالسروور والافراح أنا أخذت الغلام وحش الفلا وربته عنده في البر والخللا ولولا اني شرطت
 على نفسي ثلاث سنين ما كنت جئت به ولكن خذته من يدي واحترس عليه غاية الاحتراس
 من احد يذنيه او يتعرض له بشئ يضره وكل من ضره بضر اهلكته وعجلت من الدنيا مرتحلة
 واسكنه رمسه وأعدمه أهله وناسه ولم أدخل احدا يعرف له خبر ولا يقع له أثر واعلم يا ملك
 افراح ان هذا الغلام ملك ابن ملك همام وقد صار ابني بالرضاعة وأنا اليه في غاية الطاعة ثم ان
 الملك افراح أخذ الغلام ودخل به على زوجته وخبرها بما جرى وما شاهد ورأى وكانت قد سمعت
 البنت شاعمة وقال لها يا أم شاعمة خذي هذا الغلام وحش الفلا لانه قد عاد اليها مقبلا فلما نظرت
 قامت من مكانها وأخذت الغلام بعجل أحضانها وقبلته بين عينيه وامتزحت بفرح شديد
 ما عليه من مزيد (قال الراوي باسادة يا كرام) وكان السبب في أخذ وحش الفلا من هذا المكان
 وعودته به كما كان سببا عجيبا وأمر امطر يا غربيا وذلك ان قرية لما رمت تحت الشجرة في البر
 والقفار والسمول والاوزار وتركته وعادت الى الديار ولم تحف من العز والخياب جازت عليه
 ملكة من الجن وكان معها بنت اسمها عاقصة وهي كانت الشمس المضيئة وكان زوجها ملكا
 من الملوك الكبار يحكم على أقطاع وديار يقال له الملك الابيض وكان مسكنه بجبل القمر
 ومنبع النيل وقد عاش العمر الطويل ومارزق في زمانه غير هذه الصبية التي كانت الشمس
 المضيئة وسماها عاقصة وهي في شباب الحرب غائصة وكانت أمها قد أخذتها ووسارت لبعض
 الاشغال الى أن جاءت الى تلك البراري الخوال فترلت في ذلك البر والأكام لتأخذ لها راحة
 وتأكل شأ من الطعام كل ذلك بتقدير الملك الغلام فترلت وجلست تحت شجرة الشوك وأرادت
 أن تنام هناك واذا بها تسمع صوت ذلك الطفل الصغير في ذلك البر وقت العجيرة فانت اليه
 وحنت عليه وأرضعته من لبنها فشرب حتى اكتفى وبعد ذلك تركته مكانه وأخذت بنتها وعادت
 الى زوجها وأخبرته بخبر ذلك الغلام الصغير وانها وجدت في البر الاقفر وأرضعته وعادت على
 الاثر فلما سمع الملك الابيض من زوجته ذلك الكلام أخذه الوجد والغرام ولا مها على تلك الحال
 وما علمته من الاعمال وقال لها وبلك أما تخشين المذلة والعار والذل والشنار كيف تفوتين ذلك
 الطفل الصغير في ذلك البر وقت العجيرة وهو اليوم صار ابنك وقد أرضعته من لبنك ثم انه غضب
 عليها وجرد الحسام في وجهها فلما رأت أم عاقصة ذلك الحال أخذتها الحسيرة والانذهال
 وطلبت الجوالا على وسارت في البراري والتلال وهي تقطع السمول والقبطن الى أن وصلت
 الى ذلك المكان الذي كان فيه ذلك الغلام وقد أخذها الوجد واليام فلما رأت له خبرا ولا
 عرفت له أثرا وكان في ذلك النهار أخذه الصياد وطلب الديار وأخذته الملك افراح وجرى
 ماجرى مما سبق له الايضاح فصارت تدور عليه في البلاد والبراري والوهاد وتسلك البر
 والبطاح الى أن سمعت انه عند الملك افراح فسارت الى السراية وجرى ماجرى من الحكاية
 وأخذته وعادت طالبة جبال القمر ومنبع النيل وهي سائرة في أبرام ونقض الى أن وصلت الى
 زوجها الملك الابيض وأخبرته بما جرى وتقرر ففرح بذلك واستبشر فصارت ترضه كل يوم من
 لبنها وتربيته هو وأمنها وتدأولت عليه الشمور والايام مدة ثلاثة أعوام فأخذته وعادت به الى
 الملك افراح كما ذكرنا وقالت ما قالت وأخذته منها كما وضعنا ورجعنا الى سبياقة الحديث وانغير

بعد الصلاة والسلام على خير ربيمة ومضر (قال الراوي) فلما أخذ الملك أفراس زالت عنه العموم والأتراح وقال لزوجه نحن نفرد له محلا برأسه ونجعل له محلا لأنفسه ونرتب له خدما يخدمونه ليلا ونهلا وعشيا وإمكارا فأجابته زوجته الى ذلك فأفرد له محلا برأسه ووكل له غلاما وخدماء من عند نفسه وصار يراعيه ويربيه حتى صار له من العمر سبع سنين فاشتاق الى ركوب الخيل فأمر الملك أن يأتوه به صغيرا فأتوا وعادوا بهم ذلك المهر فلم يجبه ولم يرض بركوبه فأقواله بجوادادهم كأنه الليل اذا لم يظلم يطوى الأرض بالغيب تريسة ملوك العرب فلما رآه أعجبه غاية العجب فركبه واعتدل فوق ظهره فطلب ربحا طويلا وسفيا صقيلا فأقواله بكل ما طلب وقد أخذهم من ذلك الامر العجب وبعد ذلك نزل الى الميدان وتراعى مع الصبيان فصار يضرب هذا ويرى هذا من على الحصان ويقلب هذا في الميدان مدة من الزمان الى أن استد ذراعه واشتد باعه فصار ينزل كل يوم الى الميدان ويبادر الاقران ويقهر الشجعان وينكس الفرسان وكل من خرج اليه يندم ويتقي أن يرجع وب نفسه يسلم وكل من يادر اليه قهره وكل من ضربه هشمه وبهره لانه كان من أولاد رجال اجلاد وفرسان أطواد الى أن صار فارسا من الفرسان وشجاعا من الشجعان وكان لما اشتهر في القروسية وفاق أهل زمانه في المحاسن البهية اذا خرج الى بعض أشغاله يفتت كبس كل من رآه حتى نظمت فيه الاشعار وتهكت في محبته العبيد والاحرار وقد أجاد فيه بعض الشعراء حيث يقول

عائفته فسكرت من طيب الشذى * غصنا رطيبا بالنسيم قد اغتذى
نشوان ما شرب المذام وانما * أمسى بخمر رضاه متمبذا
أضهى الجمال بأسره في أسره * فلاجل ذاك على القلوب استهوذا
وانه ما خطر السلو بخاطرى * مادمت في قيد الحياة ولا اذا
ان عشت عشت على هواه وان أمت * وجدابه وصباية يا حبيذا

(قال الراوي) فلما بلغ من العمر أربع عشرة سنة بلغ مبلغ الرجال واستد الأرواب عذاره الاخضر وله شامات على خده كأنها أقراص عنبر كما أشار اليه الشاعر حيث يقول
أضهى ليوسف في الجبال خليفة * قارتاع كل العاشقين اذا بدا
عرج محي وانظر اليه لكي ترى * في خده علم الخلافة أسودا

(قال الراوي) فلما صار تلك الخلقة واستدار بخده العذار هوى الصيد والقتص واغتنام اللهو والفرص وصار لا يقترعته ساعة واحدة فهذا ما كان من وحش الفلا ومنشئه وما جرى له في تلمه القروسية والحرب والسكفاح (ولما) ما كان من الملك أفراس فانه نزل ذات يوم من الابام الى الديوان وجلس على سرير ما سكه ومحل عزه والغلمان وانخدم وقوف بين يديه وحوله الامراء والشجعان وأرباب الدولة والفرسان واذا الحكيم سقرديون دخل عليه فلما رآه الملك أفراس قام اليه وتلقاه وأكرمه وحياه وأجلسه الى جانبه وصار كأنه من بعض أقاربه فقال الملك أفراس يا حكيم الزمان اما عندك خير من الامر الذي قد بان واشتهر فقال الحكيم سقرديون لما ذا أيها المصمم القصور والمطل الغضنفر أخبرني بذلك الامر والخبر فقال الملك أفراس اعلم يا حكيم الزمان ان الغلام وحش الفلا الذي جاء به الصيد من السهري

والقمعان وقد أخذته الجنسية وقد أتته الى حيث أخذته ثم قالت لي أنا له وصار وادى
فاني أرضعته وربيت في بلدي فاحترس عليه ولا تدع أحدا يتعرض له ويؤذيه وكل من تعرض
له ياذبه فاني اسقيه كأس المنسة وأخذني منه الديار والأوطان فلا يعرف له مكان فعند
ما سمع الحكيم هذا الخبر كادت مرارته ان تنفطر وقال له اعلم انه ينبغي أن تعد هذا الغلام عن
البنات يا ابن الكرام ولا تقرب بعضهم بعض ولا تقرب تلك البنات من ذلك الرجل فان
فعلت ذلك يغضب عليك زحل وتغنى السودان من السم والجل والجبل (قال الراوى) فلما سمع
الملك افراح ذلك المقتال خدعه بالجمال وقال له لك على ذلك أيها الحكيم المنضال وقد
تداولت الايام وصار اذ انزل الملك الى الديوان يأخذ وحش الغلايينه ويجلسه الى جانبه بين
أصحابه وأقاربه وقد تعود وحش الغلايينه على ركوب الخيل وخوض النهر والليل وصار كل يوم
يخرج الى المدينة وكل من لاعبه يضربه فيبطه ويبحر ويقتل كل من طلب اذنته صغيرا كان
أو كبيرا صعلوكا أو اميرا فشكت اهل المدينة من هذا الغلام الصغير ودخلوا على الملك افراح
وهم يشكون وحش الغلايينه بعد ما قبلوا الارض بين يديه فقال لهم الملك هذا غلام صغير وما
هو الا غلام فقير وفرح الملك به فرح شديد ما عليه من مزيد ولم يزل على ذلك الحال مدة أيام
وليل الى ان كثرت عليه الشكايا من اذنته في اهل المدينة ولم يستطع أحد ان يقف له في طريق
وكل من تعرض له بعدد السعة ويحوجه الى الضيق فلما رأى الحكيم سقر ديون تلك الغلام
أخذته الحيرة والاندهال فاشتد غضبه وكرهه وقسا قلبه أكثر مما كان أول مرة واشتد به
الغضب والخبيل ثم انه التفت الى الملك افراح وهو في هموم واتراح وقال له أيها الملك الهمام ان
لم تخرج من عندنا هذا الغلام وتطرده من بلادنا وتبعده عن أرضنا والا وحق زحل في علاه
والنجم وما سواه ارسل مكاتبة الى اخي سقر ديس بان يعلم الملك الاكبر سيف أرعد حاكم تلك
الارض والغدغد بانك ربيت عدوا في أرضنا وأنشأت في بلادنا فيرسل اليك عسكرا جارا كأنه
البحر الزخار ويخرجك من أرضنا ويطردك من هذه المدينة في ذلة واحتقار ويتفكر الى أقصى
الاقطار ويبعدك عن هذه الديار بعد ان يخرب ديارك ويقطع آثارك ويقول الناس كان
في هذه المدينة ملك يقال له افراح تشتت في البرارى والبطاح (قال الراوى) فلما سمع الملك
افراح من الحكيم سقر ديون على هذا الكلام علم انه يقدر على ذلك المرام فاجابه الى ما قال
وقال يا حكيم الزمان لا تخالفك فيما قلته من ذلك الامر والشان (قال الراوى) وقد ذكرنا ان
الملك افراح فارس بهجاج وليث في الحرب والكفاح وكان من تحت يد الملك سيف أرعد
وهو حاكم على تلك البلاد وكان من جملة من تحت يده فارس شديد وقرم عنيد وهو شيطان
في صورة انسان يقال له عظم طسم خرق الثبر وله من اجرام تيار البحر وكان له حصن
بعيد عن المدينة من جملة حصون الملك افراح في ذلك البر والبطاح وبين هذا الحصن والمدينة
مسيرة ثلاثة أيام للفارس في البر والاسكاف وكان سبب تسميته خرق الثبر هو انه فارس عظيم
ويطل جسيم وكان عنده في ذلك الحصن بستان عظيم الشان فيه من الفواكه ألوان وفيه
أشجار وأنهار وكان في ذلك البستان عشرة أشجار غلاظ كبار وكان اذا ركب على ظهر جواده
يأخذ قطار يته بیده ويضرب بها الثبيرة من تلك الأشجار فيضرقها وقد شاعت فروسته في سائر
البلاد

البلاد وقصده الفرسان والاجناد وقد صار عند الملك افراح أعز من الاولاد وأنه لما سمع من الحكميم ما ذكرنا من المقال ارسل خلف عظم في الحال رسولا من عنده بأمره بالحنوريين يديه لأن الامر لازم اليه فسار الرسول وما زال يجدا المسير في البر الاقفر الى ان وصل الى حصن خواق الشجر فدخل عليه وقبل الارض بين يديه فقال له عظم من اين والى اين ايها الفارس المحجاج فقال له الرسول من عند الملك افراح لبث الحرب والكفاح وبلغه ما حمل من الرسالة فأجابه عظم بالسمع والطاعة وقام وركب في تلك الساعة وهو كان طود من الاطواد أو من بقايا قوم عاد وأخذ من قومه جماعة من الشجعان وسار بهم ينقطع البراري والقمعان وهو سائر في البر والبطاح الى ان وصل الى الملك افراح فقبل الارض بين يديه فقام له الملك افراح اكرامه وأجلسه الى جانبه واكرمه غاية الاكرام وزاد له في الاحسان والانعام مدة ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع التفت عظم خواق الشجر الى الملك افراح الفارس الفصنفر وقال يا ملك الزمان وفريد العصر والاولان لاي شيء احضرتني في هذا الاوان هل لك عدو بقي عليك أو ملك من الملوك تعدى عليك حتى أسير اليه واقطع آثاره واخرب دياره أو أحد عصي لك أمر من سكان الارض والغد قد حنى أقتله ولو كان الملك سيف أرعد (قال الراوي) فلما سمع الملك افراح ذلك المقال أخذه الوحيد والانهال وقال له أعلم يا ولدي ان هذا الغلام عزيز عندي وهو أعز من ولدي ومن أهلي وملكي نخذ معك الى حصنك واحتفظ عليه مقدورك وجهك وأوصيك به فعامله بمقتضى الوصية لاني اعرف ان أخلاقك مرضية واكرمه غاية الاكرام وجد عليه بالاحسان والانعام وعلمه طرفا من شجاعتك وقوتك وفروستك وكان هذا الكلام عند غياب الحكميم مقرديون اخي الحكميم سقريديس الملعون فعند ذلك أجابه خواق الشجر بالسمع والطاعة وأخذ الغلام من عند الملك افراح وسار ينقطع البراري والبطاح وما زال سائرا هو ومن معه من الفرسان مدة ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع أشراف على حصنه فتلقاه قومه لما سمعوا بخبره وسلموا عليه ودخل الى الحصن ومعه وحش الغلا وقد ذهب من حسنه جميع ذلك الملا فقال له قومه وما هذا الغلام ايها البطل الهمام فقال لهم هذا اخذته ولدي وأريد ان اعلمه الفروسية بما قدرت عليه من جلدي وصار عظم كل يوم يركب ظهر الحصان وينزل به الى المبدان ويعلمه الحرب والقطعان وهو كان له الاسد القضان وصار يعلمه أبواب الحرب والقطع والضرب والفروسية والشجاعة والقوة والبراعة والصد والد والاخذ والاعطاء مدة من الزمان الى ان كمل لو حش الغلام من العمر خمس عشرة سنة وقد صار متعلما من خواق الشجر أبواب الحرب كما الذي فوق ظهور الخيل والذي على وجه الارض (قال الراوي) ففي ذات يوم من الايام قال له خواق الشجر الفارس القصور يا وحش الغلا فقال له لبيك يا بني قال له يا ولدي انك ملكك الشجاعة والقوة والبراعة وتعلمت أبواب الحرب ومواقع القطع والضرب ولكن قد بقي باب واحد فقال وحش الغلا وما هذا الباب يا ابن الاما جد قال له قد بقي يا ولدي وانظر الجب فقاما وسارا الى ان أتيا الى شجرة تنقل عشي الماشي في ظلها ساعة وعلوها تنقطع منه السحاب خلفه الملك الوهاب ولها ورق مثل ورق الموز ولها زهر مثل رائحة المسك الانفروهي عالية عن جميع ما حولها من الشجر وعندها تسع شجرات يقاربهن في النفا في كل شجرة منها طاسة مخروقة فقال

وحش الفلا يمولى وما هذه الخروق التي في هذه الأشجار وحق زحل ان هذا هي شجرة الافكار
فقال له اعط يا عز من أولادي اني أركب على ظهري جوادى وأجل على الشجرة وأطعمها بهذه
القطارية فأخرقهما وأميل عليهما فأمرقها وبهذا سميت خراق الشجر وأنا اسمي الأصلي عظم
البطل القشيم فقال له وحش الفلا يا أبت أنت الذي خرق هذه الشجرات وفعلت بها هذه
الصفات قال نعم وحق زحل الذي في السموات فقال وحش الفلا قم يا أبتى أخرق شجرة وفيرخي
ما تفعل بها من الفعل المنكرة فقال له حيا وكرامة فعند ذلك قام خراق الشجر كما أنه أسد قسور وركب
صهوة جواده واعتد به مدة جلاده وأخذ قطار يته بيده ووقف بعدد في الخلاء والتفت الى
وحش الفلا وقال يا ولدى اني أظن ان سعدى قد رحل وسعدك قد أقتيل فقال له وحش الفلا
أعطني هذه القطارية وانظر ما أصنع بها في البرية فأعطاهم له فأخذها وحش الفلا وحمل على
الشجرة التي قد كان حمل عليها خراق الشجر وطعمها واذا بسن القطارية تفقد من عقب الشجرة
قدر شبر كامل فشد به وجذب القطارية فأخرجها من غير علاج مع جرى الجواد في ذلك البر
والوهاد وبمد ذلك رجوع وحش الفلامن وقته وساعته وطعن الشجرة ثانياً من خلفها ومعه
الى جهة السنان فأخرجها مع جرى الحصان في ذلك السبر وهذه القبان وقد صار وحش
الفلا يطعن هذه الشجرة من مكان ويخرج القطارية من مكان آخر حتى جعل فيها أربعين خرقاً
ولم يتعب من ذلك الامر ولم يأخذ رعب فقال له خراق الشجر يا ولدى اطعم هذه الشجرة وأوما له
الى شجرة من الكبار في تلك البرارى والقفار وكانت هذه الشجرة مقدار عشرة أشجار فلما
سمع وحش الفلا ذلك المقال أحياه الى ذلك في الحال واستراح ساعة من الزمان في ذلك المكان
وقام وركب ظهر الحصان وأخذ القطارية بيده وهو فرحان ونادى وقال يا زحل أنا وحش الفلا
وطعن تلك الشجرة بحبله والقوة فنفسدت من الشجرة وجاءت في سور الحصن وخوت منه الى
الخلاء وهي كأنها حجره فحينئذ وقع من حجر السور الكثير من طعنة ذلك الفارس المضرير
(قال الراوى) فلما نظر البسد خراق الشجر تلك الفعالة أخذته الحيرة والانهال وتعب من
هذه الاعمال فرمى نأجه من على رأسه وقلع نعليه من رجليه وأطعم على رأسه حتى تقعقت
جلته أضراسه وأطعم يديه على خسديه حتى برز الدم من عينيه وامتلأ بغضب شديد ما عليه
من مزبد ونضر فخر وسب الشمس والقمر وقال يا زحل هذا ولد زنا وتربية خنا وقد برى
في أرضنا وولدنا ثم انه التفت الى وحش الفلا في الحال وهو لا يبى ما يقول ولا ما قال من شدة
ما نزل عليه من الغيظ والخلال وقال له ما أدراك لعلك ان تكون أفت الذي على يدك انفاذ
دعوة نوح عليه السلام وأعلم يا غلام ان هذه الارض ما هي أرضك ولا أرض أبيل ولا جدودك
من قبلك يا غلام بل هي أرضنا وبلادنا من قديم الايام من مدة جدنا حام وأنت فأخرج من
أرضنا يا ابن اللثام وفي أى وقت وحدناك أو أدركناك فيه قتلناك فلا كنت ولا كان منك ما كان
ولا عرت بمنلك أو طان ما قرنا يا ابن ألف قرنان (قال الراوى) فلما سمع وحش الفلا ذلك
الكلام أخذته الوجد والهمام وغضب من هذا الشأن وترك الحصان وخرج هارباً وللغاة
طالباً وهو ماش على الاقدام بقطع البرارى والاسكاف وسار في ذلك البر الاقفر ودمعه على
خديه يقدر وسار وهو ينشد هذه الأبيات صلوا على صاحب المبهمات

ونفسك فزهرها ان ناب ضمير * وغسل الارض تنقي من بناها
فانك واجسد ارضاء ارض * ونفسك لم تجدد نفسا سواها
مشيناها خطا كتبت علينا * ومن كتبت عليه خطا مشاها
ومن كانت منيته بأرض * فليس يموت في أرض سواها

{قال الراوي} وسار يومين بعد ذلك في البراري والقفار وهو يقطع السهول والاعوار بالليل والنهار وهو يأكل من نبات الارض ويشرب من غدرانها وينوح على نفسه بعد العز والدلال وقد صار في هذا الحال وعلى ما جرى له من العذاب ان الذل وما زال على ذلك وهو لا يعلم أين هو سائر في هذه المفاوز والمهاجر فلما كان في اليوم الثالث عند الصباح أشرف على غار في ذلك البر والبطاح فقصده اليه ومال نحوه فسمع فيه صوت انسان قاعد في ذلك المكان وما عنده انسان لا انس ولا جان فتعجب وحش الفلامن ذلك الشأن وقال في نفسه ادخل الى ذلك الغار عند ذلك الرجل الجبار عسى أن تجد عنده شيئا من الزاد تسد به رمق الفؤاد ثم انه تقدم الى ذلك الغار وهو وحيد في ذلك البر والقفار فرأى من داخله رجلا أعجميا شنيع المنظر يطير من عينه اشهر فتقدم وحش الغلاله وأومأ بالسلام عليه فلما رآه ذلك الأعجمي وهو وحيد وما هو من أرض العبيد قال له من أين والى أين فقال وحش الفلا يامولاي أنا رجل غريب عن الاوطان وقد رماني الزمان بالحرمات في ذلك البر والمكان وقد صرت في هذا الحال بعد العز والدلال وقد تحسك في أولاد الامجاد أولاد اللثام وأخس الاعابد ولي يومان ليل ونهار وأساثر في البراري والقفار لأعرف أي طريق أسير في ذلك البر العفير الى أن أتيت ذلك المكان ودخلت عليك في ذلك الغار ولولاك كنت هلكت في تلك البراري والقفار ثم ان وحش الغلابكي وان واشتكى وأنشد يقول

جن الفلام ودمعي زائد المدد * والوجد من قوة النيران في كبدي
سلوا الليالي عني وتخبركم * اني حملت جبال النغم والسكمد
أبت أرعى نجوم الليل من ولهي * والدمع من حمل العبرات كالبرد
وقد بقيت وحيد ليس لي أحد * من مثل صبي لا أهل ولا بلد

{قال الراوي} فلما سمع الأعجمي ذلك الكلام تعجب من ذلك النظام وتبسم في وجهه وقد زالت عنه الاكلام وقال له يا ولدي قضيت الحاجة وحق النار ذات الشرار وأبالي مدة انتظرك في ذلك الغار في الليل والنهار فلما سمع وحش الفلا ذلك المقال أخذه الانذهال وقال يامولاي ولاي شيء في ذلك الحال فقال له الأعجمي اعلم يا ولدي أني يقال لي عبيد لهب وقد قرأت شيئا كثيرا من الكتب فرأيت في ذلك الغار كذا وهو في ذلك المكان من قديم الزمان وعلمه ان يخدم من الجان وفيه سوط من الخلد مطسّم وعليه الخلد في ذلك البر والاكلام ولا أحد يأخذ ذلك السوط من دون الملا الا غلام يقال له وحش الفلا غريب يأتي من ذلك البر والخلع {قال الراوي} فلما سمع وحش الفلا ذلك المقال أخذه الانذهال وتعجب من هذه الاحوال وقال له يامولاي وما منعة ذلك السوط فقال له ذلك الأعجمي اعلم يا ولدي اني افهم علوم الاقسام وأعرف ما يتأق من الاحكام فرأيت في بعض الكتب التي عندي وهي

عن أبي وحدي صفة كثرة ذلك الغار وهو في هذه البراري والقفار وفيه سوط مطلم شغل
الحكام الكبار وهو أمضى من السيف البتار وإن ضرب به شخص قتله لوقتته وساعته
وما رأيت أحداً يناله من بين ذلك إلا الأعلام يقال له وحش الفلا ولي في ذلك الغار يا ابن الاختيار
مدة من الزمان وأنا منتظر لك إلى ذلك الأوان والآن اتضح الحق وبان وأنت أعز من أهلي
والأخوان فانزل يا ولدي إلى ذلك الغار واقتني بالسوط بأشطر الشطار وأنا أبطل لك جميع
الممالك التي في ذلك الغار بأسماء لأحد يعرفها إلا كبار ولا صغار فأجابه وحش الفلا إلى ما أراد
من الآثار ونزل في ذلك الكثر الذي في ذلك الغار وقعد عبد لب الجهمي وهو بهم ويدمدم
ويقرا ويهزم ساعة من النهار من بعد ما قال له أن السوط معلق على مربر من العاج مصفح
بأذهب الوهاج (قال الراوي) ولما أنزل وحش الفلا في ذلك المكان خاف على نفسه من شرب
كأس الحمام لكنه حمل نفسه على الهلاك والموان لاجل ما هو فيه من الذل والأخوان وسار
إلى أن وصل إلى ذلك السير وإذا عليه حكيم كبير فديده وأخذ السوط من على رأسه وعاد راجعاً
إلى وراه وهو لا يصدق بالبهاء إلى أن وصل إلى باب الكثر ونادى على الجهمي قضيت الحاجة
يا سدي وحق زحل في علاه فتداه عبد لهب وقد أراد أن يخذله بالهمال والكذب ناوئياً به
فأنت عندي اليوم أعز من روعي وولدي فقال له وحش الفلا أطلعني إلى الخلا وخذني في
البرو البعد فأنالك من جملة العبيد ولكنه قال في نفسه لا بد أن أقتل ذلك الجهمي الغدار عابد
الله والنار وأخذ أنا ذلك السوط الذي ما حازه ملك من الملوك الكبار ثم أنه بعد ذلك مد إليه
الجهمي يده وجذبه وإلى فوق أصعبه وقال له يا ولدي أنت أعز من قلبي وروحي التي بين
حبي وأمين ذلك السوط يا ابن الاختيار أرني آياه بحق النار نخاف وحش الفلا على نفسه من
الهلاك والبوار وأن يغدر به في ذلك الغار ويقتله وعلى الأرض يجندله ويسكنه ربه وبعده
أهله وحسه فقال له يا مولاي لا تأخذ ذلك السوط إلا بعد طلوع غمام ذلك الغار في ذلك البر
والقفار ثم أنه شاغلها إلى أن ملك منه فرصة وضربه بذلك السوط الذي هو أمضى من السيف
البتار وأذا برأسه عن جسده قد طار وبجل الله بروحه إلى النار وبئس القرار (قال الراوي) فلما
رأى وحش الفلا ذلك الحال فرح بذلك السوط الذي ما حازه أحد من الرجال وقد دخل عليه
السرور والأفراح في تلك البراري والبطاح وزالت عنه الموم والأتراح وقد سار بعد ذلك من
هذا المكان يقطع البراري والقيعان مدة يومين وفي اليوم الثالث عند اشراق النهار وهو سائر
في البر حتى أشرف على مدينة عالية البناء مشيدة الأركان مبينة بالصخور والأحجار عالة
الأسوار تحبر في صفتها النظار مكنية الجدار وأبواب هذه المدينة كلها مغلقة وفي في الهواء
شاهقة مفوقة وأهلها الجميع كلهم محصورون على الأسوار وهم النساء والرجال والصغار وهم
يكون يد موع غزار على ماجرى لهم من الآثار وهم لا يسون السواد والحداد وحالهم كمثل
الذي فقد الأهل والأولاد وهم في هموم وأتراح وبكاء وفواح ونظر مقابل هذه المدينة كومين
وعلى كل كوم خيمة منصوبة خيمة تدل على أن من داخلها عروسا والثانية تدل على أن فيها
خزانة وبوسا (قال الراوي) فلما نظر وحش الفلا إلى ذلك الشأن أخذته الحيرة والهمسان وقصد
خيمة العروس لينظر ما فيه من الناس ويزيل عن قلبه الهم والباس وما زال قاصداً إلى تلك

الخيمة الى أن وصل اليها فرأى من داخلها أجهل عروس وهي مزينة بسائر الثياب وهي ذات حسن وجمال وقد واعدت له وبها وكال بجذ أسيل وطرف كجبل وخصر نحيل وردي ثجيل كما قال فيها الشاعر جميل هذه الايات

أشرق في الدجى فلاح النهار * وأنارت من فوقها الاشجار
من سناها الشمس تشرق والان شمس تزهو وتزهو الاقار
تسجد الكائنات بين يديها * حين تبدو وتنتك الاستار
واذا أومضت بروق جامها * هطأت من دموعها الامطار

(قال الراوى) فنظر اليها وحش الفلا فوجد هاتيكى بدموع غزارت تصدر على خسودها وهي تبكي على الامل والجبران وفرقة الاصحاب والخلان وتذم الزمان الذى رماها بالحرمان بعد الامن والامان وانها بنت ملك وسليمان وتزوج بها عفريت من الجن وهي نفشد وتقول

بليت بجالم يكن فى الحساب * ومن بعد عزى ذقت العذاب
سأصبر رغبة على جوردهم * فكم خبت الامر حيننا وطاب
عسى الصغوي يمدى الى نسل حام * ينالون عزاً بقدر مهاب
عسى بطشة الدهر فى نسل سام * يصيرون فى الناس مثل الكلاب
شكوت الى الدهر ما حل صبرى * وقد كان صبرى يهين الصعاب

(قال الراوى) وبعد ما فرغت البنت من ذلك الشعر والنظام بكى بدموع سخام وقد نظرت قدامها الى وحش الفلا وهو غلام أمرد كأنه حسام مجرد وأيضاً نظرا اليها وحش الفلا نظره أعقته ألف حسره وقد رأى لها خالاً أخضر على خدها مثل الذى على خده ولد كن صعب عليه مانا له من بكائها وعويلها وقد سلبت قلبه وملكته خاطره ولبه وغيت ذهنه وهيبت شوقه وخره فأشار اليها بنشد وبقول هذه الايات صلوا على صاحب المجهزات

بديع الحسن ما هذا النجى * ومن أغراك بالاعراض عنى
خويت من الرشاقة كل معنى * وخزت من الملاحه كل فن
وأجريت الغرام بكل قلب * ووكلت السهاد بكل جفن
وأعلم أن شأن الغصن ينجى * فما غصن الاراك أراك تنجى
وعهدى بالظباء غدت أسارى * وأسرى فى يد الظبي الاغن
وأعجب ما أحدث عنك انى * فتفت وأنت لم تشعربانى
فلا تسمع بوصلك لى فانى * أغار عليك ما ذا الظبي منى
ولست بقائل ما دمت حيا * فتب قلبى الى كم ذا الفنى

(قال الراوى) فلما سمعت العبيبة ذلك الشعر والنظام زاد بها الوجع والغرام الى وحش الفلا الممام لما نظرت فيه من حسن القوام فزاد بها أيضا العشق والهميام فقالت له أيها الشاب الملع الذى وجهه بدرى نجعل المصابيح بحق الذى أنشاك وخلقتك وسواك من أنت ومن أين أتيت فقال لها أنا أسمى وحش الفلا وقد أتيت من ذلك البرمقيا وأنا من مدينة الملك أفرأح وأنت من أنت يا ست الملاح ومن فى سفك دما العاشق ما عليه اجناح فقالت له اعلم يا سيدى أننى

اسمى شامه نفت الملك افراح صاحب هذا الارض والبطاح وماكم هذه المدينة التي تراه اقدامنا
والذين على الاسوار اقرار بنا واهلنا (قال الراوى) فلما سمع وحش الفلا ذلك الكلام زاد به
العشق والغرام وغاب عن الوجود وبقي في صفة مفقود لما سمع انها بنت الملك افراح صاحب
الرايات والبنود وهو الذى ربه وهو صغير مولود (قال الراوى) وكان السبب في ذلك سببا عجيبا
وامر امطر باغريبا يتصرفه ارباب الفنون وكان ذلك كله من الحكيم سقرديون لما خالف
الملك افراح قوله ومارضى بطاوع هوا وميله ويقتل وحش الفلا ويرميه في البطاح
فاغتاط من الملك افراح فصار يدبر في مكرو ودهائه وخبثه وغدره واراد ان يرسل لاختيه
النميس الملعون سقرديس حكيم الملك سيف ارعد حاكم تلك الارض والفدقد ويخبره بان
هذا الامر الذى قد تجدد من الامور الكبار ويفعل ما يجب ويختار فخرج من المدينة وقدمار
يقطع البرارى والقفار فيبناها هوسا اذا عترضه في طريقه صاحب من اصحابه وهو كاهن خبيث
مصارمكار يقال له عبد نار فوجدته متغيرا متاعا فاسأله عن حاله وما الذى جرى له فقال له
الحكيم سقرديون يا كاهن الزمان ان الملك افراح ربي غلاما ابين المليون كانه مصباح
ليس هو من جنسنا ولا يشبه لوننا فلما كبر واتقنى ودرج ومشى خرج نارا محرقة وصاعقة
مبهمة خفت ان يكون على يده انفاذ دعوة نوح فقلت له اخرج الغلام من ارضنا ولا تتركه في
بلادنا والاقتله وعلى الارض اجندله تخالفنى في مقالى وعارضنى في احوالى واحضر
ناثبا من نوابه وهو من تحت يده على بلاده وهو شعاع وقبر مناع كانه البصر اذا زخر وله
جنان اجرام تبار الصر يقال له عظيم خرق الشجر وقال له خذ هذا الغلام يا ابن حام
وعلمه الفروسية والشجاعة والقوة والبراعة وانا مرادى يا حكيم الزمان اخبر ملك الحبشة
والسودان بهذا الامر والشان فقال له الكاهن وما اردك ان تفعل من الافعال وما الذى
تريده من الاعمال فقال له مرادى ان افرق بين الملك افراح وبيير ابنته واريد تزايدهم وحسرتي
فان الغلام على خذه شامة والبنف على خدها ايضا شامة ومتى اقترنت هاتان الشامتان فاسترقى
بلاد الحبشة بالنسراب ويزعق فيه اليوم والغراب (قال الراوى) فلما سمع الكاهن ذلك
الكلام اخذه الفرج والانسام وقال له ازل عن قلبك الالام والاسقام وانظر منى العجب يا ابن
الكرام فانا افرق بينهما في هذا الاوان في مدة يسيرة من الزمان ثم ان ذلك الكاهن قام
من وقته وساعته بعدما زال عن قلب الحكيم سقرديون عظيم حسرتي وكان اكبر ساحر شيطان
في صورة انسان ودخل بيت رصده وحمل خبثه وعدده وعزم وهدهم وهدم باسماء تعرف
واسماء لا تعرف واذا الارض قد انشقت وادخرت وارجت ونخرج منها مرد عظيم جسم شنيع
انثقة هائل المنظر يطير من عينه الشرر فقال له الساحر اوسمت عليك بالذى جعلك اكبر المردة
السكار منسهم والصغار ان تخرج من وقتك وساعتك وتبذل مجهودك وهمتك وتغضى الى
مدينة الملك افراح وتبدل سرورهم بالهموم والاتراح وازعق عليهم زعقة منكرة حتى يخرجوا
اليك ويحتموا عليك صغيرهم وكبيرهم واميرهم ومشيرهم ويقفوا بين يديك ويسألونك
عن حالتك واى شئ جئت فيه من اعمالك ويقولوا لك ان خبرنا بما انت طالبة منا وما الذى
اقدملك علينا فقل لهم انا اريد منكم ان تخرجوا الى بنت ملككم وهي بنت الملك افراح
صاحب

صاحب تلك الأرض والبطاح وان يلبسها أعظم الملبوس وان يزينها بأغزر الزينة ويخرجوها خارج المدينة في خيمة عظيمة وفي غداجي وياخذها من عندكم وانصرف إلى سبيل من أرضكم وان لم تفعلوا ذلك أقام آثركم وأخرب دياركم وأخرب مدينتكم واشتدكم في البر عن بكرة أبيكم (قال الراوي) فلما سمع المارد ذلك المقال أحياه إلى ما طلب في الحال وقال له سوف تنظر ما يسرك قال وكان في ذلك الزمان وذلك العصر والوان الانس يصبسون الجبن والجبن يصبسون الانس ويتدون معهم ولا يفزعون منهم ولا عنون بعضهم عن بعض ويظهرون على وجه الأرض إلى زمن ظهور سيد الملاح ورسول الملك الفتح سيد الانام ورسول الملك العلام الذي ظهر من بين ذرهم والمقام وبطل عبادة الاوثان والاصنام ببركة دين الاسلام وبطل السحر والكهانة ببركة الشفيع في العصاة يوم القيامة محمد صلى الله عليه وسلم (قال الراوي) فعند ذلك خرج المارد من بين يديه إلى الخلا وطلب الجوارح إلى ذلك المارد يقال له المختطف ثم انه على هبوب الرياح ونزل على مدينة الملك افراح وحام دولها وطاف في جوانبها ومصرخ عليهم صرخة منكرة اهتزت لها الجبال وخافت من تلك الزعقة النساء والرجال وشابت لهولها الاطفال وزعزت لها الجبال والاكمام وكادت أسوار المدينة تسقط وتتهدم من شدة صرخته وعظيم زعقته وأظهر لهم بروقه وصواعقه فوق في قلوبهم الخوف والفرع وارتجت المدينة باهلها ووزع فرسانها وأبطالها ونساؤها ورجالها وخافوا الخوف الشديد الذي ماعليه من مزيد نخرجوا من المدينة إلى البر والبيد وأقبلوا على ذلك المارد الشيطان في تلك البراري والقبعان وقالوا له أيها المارد المريد والشيطان العنيد والمارض الشديد ما شأنك وما تريد فقال لهم اني أريد منكم أن تزينا شامة بنت الملك افراح يا غر الزينة والملبوس وتخلوها وتجلوها مثل العروس وتخرجوها في خيمة عظيمة كبيرة خارج المدينة حتى أعود إليها غدا وأخذها وأترج بها وأروح إلى حال سبيل عنكم وأرحل من دياركم وان لم تفعلوا ذلك أهلككم عن آخركم وأخرب مدينتكم على رؤسكم (قال الراوي) فلما سمع أهل المدينة ذلك الكلام المتاح زال عنهم السرور والافراح ودخلت عليهم الحُموم والاتراح ودخلوا في الحال على الملك افراح وهم يصيرون بالويل والثبور وعظائم الأمور وقالوا له أما سمعت يا ملك الزمان وفريد العصر والوان ما قاله ذلك المارد الشيطان فقال لهم سمعت يا قوم ما قد جرى في ذلك اليوم ثم انه بكى بكاء شديدا ماعليه من مزيد وخون خنا عظيماء على امته شامة وتندم على ما جرى له غاية الندامة فقالوا له يا ملك الزمان وحق زحل في علاه والقهم وما سواه ان لم تعط ابنتك شامة لهذا المارد الشيطان وتخرجها إليه في البر والقبعان أخذها منك غصبا وان زاد الامر علينا أخذنا هامنك وسلمناها إليه ياخذها ويروح عنها ويرحل عن بلدنا وقد اتفق أهل البلد على هذا الكلام (قال الراوي) فعند ذلك قام الملك افراح على قدسيه وهو لا يعرف ما بين يديه من شدة الغضب الذي نزل عليه وسار من وقته وساعته إلى القصر وطلب زوجته وهي أم شامة فأتت وهي باكية تخفيه وأخبرها بما جرى من المارد وأهل المدينة وسكنى لها ما جرى له من أوله إلى آخره وأطلعها على باطنه وظاهره فعند ذلك لطمت أم شامة على وجهها وشقت ثيابها وتباكى عليها جواربها وخون النساء والرجال والبنات والاطفال على ما جرى من ذلك الحال وخون

أهل المملكة أجمعين حتى غشى عليهم من شدة حزنهم لأن أباء وأمهاتهم ما كان معهم غيرها ثم
انهم بعد ذلك اشتغلوا بزينة المملكة شامسة بنت الملك أفرح باطبيب الزينة كالعروس ولبسوها
أحسن الملبوس ورغما عن أنفسهم مما جرى ونزل عليهم وباتوا تلك الليلة وهم في هموم واتراح
وبكاء ونواح وهم قاعدون عند ما يتودعون منها حتى أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح فامر
الملك أفرح أن ينصبوا خيمة لانيته التي هي أعز من روحه وجنته على تل عال وخيمة على
تل ثان ففعلوا ما أمرهم به وقد تودع منها أبوها وأمهاتها وأهل مدينتها وما زالوا معها حتى أدخلوها
الخيمة وتركوها في ذلك بالحسرة والندامة وعادوا راجعين وعليها بابا كين وأما أمها فخرجت
هي ومن معها من النساء وهي في هموم وأسا إلى الخيمة الثانية وهي في حزن وعديد وبكاء
شديد ما عليه من مزيد وأما الملكة شامسة فأنها جلست في الخيمة حتى باتى العون فأخذها وصار
أهل المدينة فوق الأسوار الكبار منهم والصغار وهم منتظرون ما يجل بالمملكة شامسة وما يجري
لها مع الجنى المختطف من الآثار وكيف يصنع بها في ذلك البر والقفار ويقولون يا أهل نرى
يقتلها أو يأخذها وأما الملكة شامسة فقعدت في هذه الخيمة وهي تبكي على ما نزل بها من البلاء
وتستغيث بمن بسط الأرضين ورفع السماء وعلم آدم الأسماء فبينما هي كذلك إذ أقبل عليها
وحش الفلا فوجدها وهي تبكي وتنشد الأشعار كما ذكرنا فاستخبرها عن حالها فأخبرته بما جرى
لها كما وصفنا وتعرفوا ببعضها في هذه الساعة لأنهما كانا يسمعا ببعضهما ولا هو يراها
ولا هي تراه فسلمتا على بعضهما ماسلام الإحباب إذا كانوا غائبين ثم قال لها وحش الفلا أخبريني
فأنا يا أخبر وأطعنني على جلية الأثر فأخبرته الملكة شامسة بما وقع من ذلك المامون الحكيم
سقرديون والساحر المقتون والمارد الجبار وما جرى لها من الأخبار (قال الراوي) فلما سمع
وحش الفلا ذلك المقال أخذته الحيرة والاندمال وقال لها يا قرة العين والروح التي بين
الجنين يا حبيبة قلبي لا تخافي ولا تقزعي فان قصدي أن أتى ذلك أنغربت الشيطان أن أريك
ما أقبل به من الأمور والشان وأكون لك فدا من كل سوء وردى وأن أتى ذلك المارد المرید من
ذلك البر والبيد قلعت عينيه وأخذت روحه من بين حنبيه كل ذلك يجري وأهل المدينة تنظر
وترى ويتعجبون من الأمر الذي طرا ويظنون أن وحش الفلا هو المارد جاءها أخذها ويرجع
عائدا فيهما هما يتحدثن مع بعضهما في ذلك الكلام وإذا بالفار غبر وعلا وتكبر والجو
اطم والقمام خيم من شدة خفقان أحسنه هذا المارد بعد ساعة انجلى الفار وبان للنظار
وظهر من تحته ذلك المارد الجبار وقد أقبل من البر والقفار وحط يده على هذه الخيمة وقلمها من
الأرض ورعى بها إلى خلفه ثم نظر المارد إلى وحش الفلا وهو قاعد بجانب الملكة شامسة في الخلاء
فراوده الغظ ونزل عليه البلا والتفت إليه وزعق عليه وقال يا ولد الزنا وثريبة الأمة اللعنا
ما الذي حملك على جلوسك عندهمى وزوجتى وأنسى وأاجئت أخذها عندي باقطة
الانس لا كنت ولا عمر لك كان ولا عمرت بمثلك أوطان يا قرنان يا ابن ألف قرنان ثم أن
المارد صاح عليه صيحة مزعجة ارتجت لها الجبال والأودية والتلال فارتعدت فرائص وحش
الفلا وأحسن أن الأرض غارت به من دون الملا من شدة هذه الصيحة وعظم هذه الزعقة
وتفككت مفاسله ولكنه جلد نفسه وقوى قلبه وشد عزمه ونظر إلى هذا المارد فرأى

خلقتة شنيعة وذاته قبيحة مريئة وله رجلان كالصواري وبدان كالمداري وفم كالزقاق
ومناخير كالآفاق وقد مان كانهما نمل من تراب وأذنان كل واحدة كالباب فلما نظره وحش
أفلا على هذه الصفة وهذه الخلقة المخوفة مع ما مع منه من غليظ الكلام صار الضياء في
وجهه ظلام وقرى قلبه وقام على رجله ومشى على قدميه وقد سحب السوط المطلسم الذي
أخذ من الهمى عابد النار ووجده في المغارل لانه أمضى من السف البتار وأيضاً سيف الانس
لا تقطع في الجن الا اذا كان مطلقاً من قديم الزمان فانه هو الذي يقطع في الاعوان {قال
الراوى} فذا المارد يده اليه ليأخذه ويقبض عليه فصره وحش الفلا بالسوط المطلسم
ضربة جبار مع انه من الصغار لكن له جنات أجرام من اللبث المصار فوقت الضربة على يده
اليسار فزالت الى الارض في البر والقفار كأنه نشرها بعنشر أو قسمها بينكار فعند هاصح
المارد آه قتلني يا قاطعة الانس وباردى الجنس يا ولد الزنا وتريسة الخنا وأخذ يده
المقطوعة من على الارض وحملها تحت ابطه ولزقها محل القطع خوفاً ان يخرج الدخان لان
الجن لا يسيل له دم لانهم خلقوا من النيران باذن الرحيم الرحمن الذي خلق الانس والجان ثم
ان المارد المختطف نشر أخته وطار من وقته وساعته فهذا ما كان من أمر هؤلاء وما جرى لهم
من الاخبار {وأما} ما كان من أهل المدينة الذين على الاسوار فانهم لما نظروا الى ذلك الحال
أخذتهم الحيرة والاندال وتجهبوا من هذه الاحوال وفرحوا وفرحاشديد ما عليه من مزيد
وصاحت أهل المدينة بالفرح والسرور وازالة البؤس والشرور والهموم والأتراح ودخلت عليهم
المسرات والافراح وفرحت النساء والبنات وزالت عنهن المحوم والحسرات وقفت الابواب
وخرجت النساء والشباب والبنات والاطفال والفرسان والرجال وخرج الملك افراح وقد
زادت به الافراح وهو ملهون الفؤاد هو وجميع دولته وأهل مملكته وعسكره ورعيته ومعهم
تخالق الزعفران وقد صار المفتون بفنون من أبواب المدينة حتى وصلوا الى خيمة الملكة شامة
ونشروا على رأس وحش الفلا المنثور ودخل عليهم الفرح والسرور وكان ذلك يوماً مشهور
وفرح أبوا بذلك وأخذوا بالاحضان وقبلها من الاعيان ثم انه التفت الى وحش أفلا وهو
من الفرح قد أملا وقبله بين عيفيه وشكره وأثنى عليه وقال له لاشئت يدك ولا شئت بك
أعداك وفرحهم ما فرحاشديد ما عليه من مزيد ثم انه بعد ذلك أخذهم من ذلك البروسار
ودخل المدينة وطلع القصر وأمر بالزينة في المدينة فزينوها باغراس الثياب وفرحت الرجال
والشباب {قال الراوى} فهذا ما كان من أمر هؤلاء وأما ما كان من الحكيم سقرديون فانه قد
حضر من عند الكاهن وكان قدر جمع من عند المارد المختطف فوجد المدينة مزينة بأحسن زينة
وسمع للناس ضجة ورنة وسمع جميع أهل المدينة يتحدثون بما فعل وحش أفلا مع المارد في البر
واغلا فاغتاط الحكيم سقرديون ونزل عليه القم والهموم واغتاط غيظاً شديداً ما عليه من مزيد
ولطم على وجهه وتنف لحيته وأخذها للفتب والضمير وكادت مرارته ان تنفطر ودخل بيته وهو بالك
ودمعه على خديه يتهدد وقد لحقه الدل والنجل اذ لم يبلغ ما يريد من الامل هذا ما جرى لللعون
المفتون الحكيم سقرديون {وأما} ما كان من الملك افراح فانه أفرد وحش الفلا بحربه وخلع
عليه خاتمة سنه تساوى الفاوميه وطلعت الملكة شامة وهي مسرورة بخلصها من ذلك الجنى

الجدار على يد الفارس البكرار والبطل المغوار وقد أملت أن تكون له من جملة الجوار وقد أمر الملك أفراس بدمج الذبايح وترويج الطعام ونصبت الولائم أكراما بخلص ابنه من المختطف وأمر المنادي أن ينادي في المدينة بجمع الصغار والسكران والتساء والرجال والفرسان والباطل وأن يحضروا وليمة الملك أفراس وأن يكونوا مجتمعين عند الصباح وبأكل من سباط الملك الخاص والعام مدة ثلاثة أيام وبأخذوا كفاية بيوتهم وما يليق بهم من أكلهم وشرابهم فحضروا وأكوا كفايتهم ثلاثة أيام ودعوا الملك بالعز والانعام وزالت البؤس والاسقام وهم في هناء ومرور والساكنات عليهم تدور وهم في ضحك ولعب واشراف وهناء ومرور وأفراس حتى انقضت الولائم وقد رتبت فيها جميع العالم (قال الراوي) فهذا ما كان من أمر الملك أفراس وما جرى له من الايضاح (وأما) ما كان من ابنته شامة التي كانت لها صبا فانهما تولع قلبي بذلك الغلام لما خلصهما من البراري والاكلام وهو كما أنه المدر التمام فقامت تلك الليلة قائمة على الاقدام مما حل بها من العشق والغرام وتشت بعدان نام وهجم الليل والظلام حتى أقبلت الى حجرة وحش الغلا وكان أيضا وحش الغلا قد أحبها لما رأى من حسنها وجالها وقدما واعتد لها وقد تمكن حبها في قلبه وأخذت بعقله ولبه وهو لا يجد عنها اضطراب مما حل به من الامور السكران وهو غائب العقل مختار متفكر في ما يفعل من الافعال وكيف يخاطب أبوها بذلك السؤال ولما زاد عليه الحال أنشد وقال الصلاة على باهي الجبال

بما بعينك من غنج ومن كل * وما بقدرك من ميس وميس ميسل

وما بشارك من خمر ومن شهيد * ومن رضاب شفا من سائر الملل

ان الذي حل بالاحشاء من وهج * أحلى من الامن عند الخائف الوجل

(قال الراوي) وكانت شامة واقفة تسمع ذلك الشعر والنظام وما قاله من الكلام فدخلت وسلمت عليه وجلست بجانبه فلما رآها فخرج بها وصارت تحبها ساعة من الزمان وقد زاد بالاثنتين العشق والهيام ثم التفت اليه وقالت له يا وحش الغلا بحق زحل في علاه ان كنت تحبني كما ذكرت في شعرك وحيي تمكن من قلبك أصبح اطلع الديوان واخطبني من أبي يازن الفرسان بحضرة أرباب دولته ورؤس مملكته لانك أنت أنزب الي وأحسن من الغريب لذي وان لك على الجبل والاحسان لانك قد خلصتني من الجبان بعد الهمة والاحزان ونجيتني من الهلاك وسوء الارتباك وانى صرت عتيقة سيفك وأمنة خوفك فقال لها وحش الغلا يا حبيبة القلب وبأمنة العيب لك على السمع والطاعة وسوف أفعل ما ذكرت به من المقال فعند ذلك ودعته ورجعت الى حجرتها وقد زاد بها غرامها ثم انهم باقوا على ذلك الايضاح الى أن أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح فقام وحش الغلام المنام وهو زائد الوجد والغرام وتوجه الى الديوان وسلم على الفرسان فلما نظره الملك أفراس رحب به وأجاسه بجانبه وقد صار عنده أعز من أهله وأقاربه ولم يزل جالسا حتى انقض الديوان ومنع الحياء من التكلم بين الشهيان في أمر الخطبة والزواج وما اتفقوا عليه من ذلك المنهاج وهضي كل واحد الى منزله عند أولاده وأقاربه فلما كان في الليلة الثانية تجلس وحش الغلا في حجرته وقد زادت همومه مع حسرتة فانشأه الملك شامة داخلية اليه فسلمت عليه وقالت له لا شيء ما خطبتي من أبي بين أهلي وأقاربي في هذا اليوم

ومنت العتب واللام فقال لها يا حبيسة قلبي وروحي التي بين جنبي استحييت منه فقالت له
هل عندك الحياء يا سيدي وحش الفلا فقال لها نعم ولكن في غدا غدا فعل ذلك ولو كان سببا
للهلاك ثم انهما قعدا يتحدنان ساعة من الزمان وودعته ومضت الى حال سبيلها ودخلت بجرتها
وأما وحش الفلا فانه قعد حتى أصبح الصباح فقام ودخل على الملك أفراح فوجد الديوان
تكاملا بآرباب الدولة فلما رآه الملك حياه وأكره مشواه وجلس الى جانبه وصار يتحدث هو
واياه الى أن انفض الديوان وانصرفت أفرسان وقام وحش الفلا ودخل بجرته على حسب
ما جرت عادته وهو متفكر في ذلك الحال وما الذي يقوله من المقال (قال الراوي) فبينما هو
كذلك واذا بشامة داخله عليه فسلمت وجلست بجانبه وقالت له الى متى هذا الحياء يا سيدي
وحش الفلا فتوقبلت وابذل مجهودك واخطبني والاول كل واحد ابنتكلم عنك ثم انهما قعدا
يتحدنان ساعة زمانية ومضت الى حال سبيلها فلما كان عند الصباح دخل وحش الفلا على الملك
أفراح فوجد الديوان متكاملا بأفرسان وأرباب الدولة مجتمعين في ذلك المكان وسقرديون
حاضرين في ذلك المجلس فوقف وحش الفلا وثبت جثائه والقوى فدأه الملك وأمره بالجلوس فقال
ليسك يا ملك الزمان وفريد العصر والاولان ثم انه زمزم وتزجهم وتأخرو وتقدم وأحسن ما به يتكلم
ودعا الملك ندام العز والنعم وازالة المؤس والنقم فقال الملك وما حاجتك يا غلام حتى أهم
واقف في قوام يا ابن السادات الكرام فقال وحش الفلا جئتك خاطبا وفي كرمك راغبا
فلا تتردني خائبا في الست المصونة والجوهرة المكنونة الست شامة (قال الراوي) فلما سمع
الملك سقرديون ذلك الكلام صار ارضاء في وجهه ظلام ولطم بيده على رأسه حتى تشعبت
أشراسه ونفث لحيته وشق لباسه فقال له الملك ما بالاك أيها الحكيم والسيد الكريم تفعل
باللهذه الفعلة وما الذي جرى عليك من الاحوال فقال له الحكيم هذا الذي كنت أخاف منه فانه
لا يدمنه وانه متى اقترنت الشامتان بعضهما ببعض فأنشرب بخراب اللاه يمشي ولله يار الحبيسة
والسودان بالهلاك والخسران والذهاب من هذه الديار واثقظان ويصبرون عبيدا وغلطان
فقال له الملك ما الذي تقوله يا حكيم الزمان وهو بالامس خلعها من المارد الشيطان وهي في
البراري والقيعان وكافي أشد الاخران فأبدل خوفنا بآمان فقال له قل لها انها مسلمة الامر
لحكيمها فاخطبها منه فهو ينعم لك بها ويزوجك ياها عن قريب وأنت أولى من الغريب
فاجابه الملك الى ذلك الامر والمقال وانتفت الى وحش الفلا في الحال وقال يا ولدي أنت أعز
من خطب واجل من فيك رغب ولكن أنا أعلمك وأقول لك على شيء فيه إصلاح لك ولها
هي مسلمة أمرها الى حكيمها (قال الراوي) فلما سمع وحش الفلا ذلك الكلام أبقن ببلوغ
المرام وانتفت الى الحكيم وقال يا حكيم الزمان اني جئتك خاطبا راغبا في ابنة الملك أفراح
فلا تردني خائبا فقال الحكيم بكرة وخداعه وخبثه ومجاليه يخرج يا فارس الزمان ان شامة
لك من جملة الجسوار وأنت لها يا فارس الاقطار ولا تزوج بغيرك أبدا وزحل ينصرف
على الاعدا ولكن أنت تعلم ان البنات ممن مهور خصوصاً ولاد الملوك وبنات الملوك مهورهن
غال وكثير أبها الفارس الفهرير فقال وحش الفلا يا حكيم الزمان اطلب مني ما شئت من هؤلاء
الأفرسان وكل ما طلبت من المهر يا أيها الملك ويحضرين يديك فقال له لا نطلب منك لا مالا

ولا زوال ولا فناء ولا جمال وإنما الذي نطلب في مهرها أن تأتي به إلى عندي هي رأس عبد
يسمى سعدون الزنجي فقال وحش الفلاوي مكانه الذي هو ساكن فيه وأوطانه قال له هو
في قلعة تسمى قسمة التي راو هي في ذلك البر والأكام وبيننا وبينها عدة ثلاثة أيام وإن لم تأت لنا
رأس سعدون لم يصير لك عندنا زوج فقال وحش الفلاوي ذلك ولو سقيت شراب
أهمالك وانقض المجلس على مثل ذلك ونزل وحش الفلاوي بحرته وهو متفكر في قضيته (قال
راوى) هذه السيرة الجسيمة وما حوت من الأمور الغريبة أن هذا الفارس الذي قال عليه
الملعون الحكيم مقربون الذي يسمى سعدون فارس شديد وبطل صديد وقرم عند وقد
شاعت فرويته في بلاد الحبشة والسودان وخافته جميع ملوك تلك البلدان وكان تحت يده
ثمانون عبدا شديدا جلاد لا يخافون من الموت ولا يرهبون من القوت وكان سعدون هذا في
نفسه جبارا لا يطاق يلقى عسكره بمفرده ولو كانوا على اتفاق وكان يقطع الطريق على القوافل
ويمنعها ويقتل نساءها ورجالها وجميع المسافرين والتجار يخافون صولته ويخشون سطوته
فوصل خبره إلى السلطان حاكم بلاد الحبشة والسودان الملك الأكبر سيف أرعد فصعب عليه
وكبر لديه فجهز خمسة آلاف فارس من كل بطل مداعس وأرسلهم مع حاجب من حباهم خرج
إليه سعدون وهو كانه المجنون وعبيده من حواله والعسكر تنظر إليه فهم على الحصة
آلاف فارس فكسروهم وفي البرشتهم ووصلوا إلى الملك الأكبر وأخبروه بالخبر فتعجب من ذلك
العبد الجبار وما فعل من الآثار فجهز له عسكرا ثانيا فأكسره فجهز له عسكرا جازا كانه البصر الزخار
وهم ثلاثون ألف فارس من كل مدرع ولا بس وهو في الحديد غاطس وسيرهم إلى سعدون
الزنجي فلما وصلوا إليه وقد هو عليه وظر إلى كثرتهم دخل هو وأبطاله إلى قلعة وقطعها عليه فلم
يقدر وأعليه لأن قلعة كانت على سن جبل عال وهي مهيئة للنبات مشيدة الأركان ولها
مخبر موصلة إلى الطريق لا تتسع إلا فارسا واحدا وهذه القلعة مسطرة على هذه الممشى فلا أحد يقدر
أن يجور عليها ولا يصل إليها فالتأطع أن قلبه وأمن من الهلاك على نفسه بالعصيان على
الملوك وعلى كل غنى وصعلوك وصار له رعب في قلوب الناس من الحبشة وغيرهم من
الجناس لأنه قوى الأساس صعب المراس وما أراد الحكيم من وحش الفلاوي بذلك إلا تعجيل
هلاكه وسوء أركانه (قال الراوى) ثم إن وحش الفلاوي دخل إلى حيرته وقعد متفكرا في ما جرى
من الكلام إلى أن ولي النهار بالانقسام وأقبل الليل بالظلام وأذا بشامة أتت إليه ودخلت
عليه وقالت له أبش هذا الضممان الذي ضحك على نفسك وإنما أراد هذا ملعون أن يسكنك
رميك ويعدم أهلك ويحذفك وقتلك ويهلكك فقم فخرج أنا وأنت من هذه الأرض
والبلدان إلى أرض غير هابعدة عن الأوطان ونعيش تحت يد ملك من ملوك الزمان في هناء
وأمان إلى أن نموت ولا نعيش في هذا المكان في الذل والهوان فقال له ما عاذ الله أن آخذك
مفاحا وإنما آخذك نسكا فلما سمعت شامة ذلك الكلام تركته وقامت واقفة على الأقدام
ومعنت وهي مغتاظة مما حصل بها من الأسقام وأما وحش الفلاوي فانه ما ذاق طعام ولا شرب
في ليلة معدم ولا ذاق طعام المنام مما حصل به من الشوق والفسام وخاف أن يراه الملك
أفترج بعين النقص والهوان فقام من وقته رساعته من ذلك المكان وشد جواده

وابس عدة حربه وجلاده وخرج في ظلام الليل يقطع البراري والقفار والسهول والاوزار وقد
 زاد به الغرام والعشق والمهام وهو سائر في البر والاكام وهو مع ذلك ينشد ويقول
 أرجو وأمل أن الشمل يجتمع * ما كان لي في حياتي بعدكم طمع
 أقسمت ما في فؤادي غير حيككم * والله ربي على الأسرار مطلع
 (قال الراوي) وصار بعد ذلك يقطع البراري والبطاح الى أن أصبح الصبح وأضاء بخوره
 ولاح فأقبل على وادي فسبح ومروج فبح فظهر عليه من ذلك البر والوهاد ومن ناحية تلك
 البلاد فارس شديد وعلى جسده الزرد النضيد وهو لباس العديد معتقل برمح شديد وهو
 كأنه قلة من القتل أو قطعة فصلت من جبل وهو راكب على جواد أصفر في لون الذهب
 الأحمر شديد العصب تربية ملوك العرب مضيق اللثام مقبل من ذلك البر والاكام وهو
 يتسائل على ظهر الجواد كأنه أسد من الأساد فلما رأى وحش الفلأصاح فيه وقال الى أين
 يا ولد الزنا وتربية الامة اللعنة خذ ما أملك وأسير بها لك وفنك فقد جاءك الموت الأحمر
 الذي لا يسيق ولا يذر بأفذل يا غدار مثلك يسير وحده في البراري والقفار ثم ان ذلك الفارس
 مد الرمح اليه وزعق وانطبق عليه فلما رأى وحش الفلأ ذلك الحمال وما قاله ذلك الفارس من
 المقال أخذته الحيرة والاندهال وصاح في جواده فخرج من تحته كأنه البرق اذ ابرق أو الريح
 اذ اخفق وانطبق على ذلك الفارس الجبار في تلك البراري والقفار وتطاعنا بالاسمر المختار
 وتضاربا بالسيف المتار وانطبق الاثنان كأنهم ابجران متلاطمان وتقاتلا قتلا شديدا وطلع
 عليهم الغبار وما زال على ذلك العيار الى ان اقتصف النهار فغضب وحش الفلام من طول المقام
 في ذلك البر والاكام وذلك الفارس يعيقه عن بلوغ المرام فحمل عليه كأنه أسد الاكام
 وزعق فيه زعقة عظيمة اهتزت لها الجبال والادوية والتلال فادهشه وحيره وضربه بعقب الرمح
 في صدره فقلعه عن مركبه فنزل وحش الفلأ عن ظهر الجواد في ذلك البر والوهاد وتقدم الى ذلك
 الفارس وركب على صدره وحط الخضر على نحرة وأراد ان يذبحه ويقتله وعلى الارض ان يجثد له
 فصاح عليه ذلك الفارس أمسك يدك أيها الفارس الصنديد والبطل الشديد فانك تتقدم من
 حيث لا ينبغيك الندم وبغوتك الخير والنعم وتسمى في البؤس والنقم فتأل وحش الفلأ لاي
 شيء يا قرتان يا ابن ألف قرتان وتحير من ذلك الامر والشان فقال له ذلك الفارس الجهمجهم
 يا فارس الارض والبطاح أبشر بالسرور والافراح وازالة الموم والاتراح انا الملكة شامة بنت
 الملك افراح (قال الراوي) فلما سمع وحش الفلأ ذلك الكلام غاب عن الوجود وبقي في صفة
 مفقود وقال له اولاى شيء فعلت هذه الفعالة فقالت له حتى أجربك في القتال وأرى فروسيتك
 وقوتك وشجاعتك فأرأيتك فارس الزمان وسيد الشعبان ولكن خذني معك وفي محبتك
 لا تعاون انا وأباك على قضاء حاجتك وبلوغ أمنيته فقال له لا يكون ذلك أبدا ولو سقت
 شراب الردى لثالب قال لولا شامة بنت الملك افراح ما قدر وحش الفلأ على سعدون الزنجي فقالت
 له ألا تأخذني معك فقال له لا يكون ذلك ولو شربت كأس المهلاك (قال الراوي) فرفعت شامة
 رأسها الى السماء وقالت يا من رفع السماء بغير عمد وسط الارض على ماء جدد أوقع وحش الفلأ
 في شدة لابلخه منه الانا ثم انها تركته وسارت في البر والاكام وقد زاد بها العشق والغرام

فأشدت هذه الآيات صلوا على كثير المجهزات

الى متى هذا الصدود والجفا * فيما جرى من آدمي ما قد كفى

ان كنت بالمجران تقصد عابدا * ان يشتفي الخاسر ما هو اشتفى

(قال الراوي) هذا ما كان من شامة وأما ما كان من وحش الملا فانه سار طالب القلعة باقى هذا اليوم والثانى والثالث حتى أشرف على القلعة عند اختلاط الظلام وما زال سائر حتى أتى باب القلعة فوجد موقولا فوقف حير ان فى ذلك الليل المهل لا يدرى ما يصنع واذا هو بحبس خيل تصهل فى ظلام الليل مقبلة من البرارى والقيعان وهى سودى لون القطران وعليها رجال كأنهم العقبان فأحسبوا وحش الغلا فى جانب من ذلك البر وقد ستره الظلام بمقدرة الملك العلام الى ان وصلوا وقربوا منه فوجدهم عشرين من العبيد وهم ابطال صناديد غامبين قافلة من تلك الاراضى والبيد وجبىع ما فيها من الاموال ورجال امرطين على خيلهم بالحبال وهم يصعدون فى البرارى والتلال فلما وصلوا الى باب القلعة احتلط بهم وحش الملا فعند ذلك دقوا باب القلعة ففتح لهم فدخلوا جميعهم ودخل وحش الفلامهم الى ان توسطوا القلعة فبركوا بالحبال ونزلوا ما عليها من الاجمال ونزلوا الرجال عن ظهر الخيل والبغال والكل مشدودون بالحبال فلما حطوهم طاع العبد القصر مثل الشياطين فوقف وحش الملا لينظرهم فلم ينزل احدا لا ابيض ولا اسود فقال فى نفسه اذا كانوا هم لم ينزلوا الى ذلك المكان فأما اطلع اليهم وابدل فيهم الحسام اليان فتقدم الى الموضع الذى طلع فيه السودان فاذا هو درج الوان فطلع أول درجته فزاعجت من تحت قدمه فنزل يهوى فى مهوى بعيد عكاس فيها بكر وحبال طوال واذا بخيبرين من اليمن وخيبرين من الشمال ففرز فى خواصره حتى كاد ان يقطع اجنبه وكلما داس الى أسفل تفرق الخناجر فى وسطه حتى كاد ان يهلك ويعدم نفسه فخطبديه على الخناجر وخفف رحله عن المسكاس التى تحته وصار يتحرك ليخلص فلم يقدر على ذلك فأيقن انه هالك فشكا حاله الى من يعلم سؤاله وبكى وان واشتكى وصار يستغيث بهذه الآيات وهو ينشد ويقول صلوا على طه الرسول

يا خائف من دهره كن آمنا * وكل الامور الى الذى مداثرى

ان المقدركائن يا سبدي * فلك الامان من الذى ما قدرا

(قال الراوي) فبينما هو كذلك وقد أيقن بشرب كأس المهالك واذا بشخص أقبل من صدر الحصن وناداه لا بأس عليك يا بطل الزمان وقرة الاعيان ثم ان ذلك الشخص تقدم اليه وخلصه مما هو فيه وقلع الخناجر من خاصرته فاذا هو وحش الملا أخبرني أيها الفارس الجماع من أنت يا أسد البطاح يا من أزلت عني المومم والازراج وأبدلت خوفي بالسرور والافراح فناداه ذلك الشخص وبسره ياح أنا الملكة شامة بنت الملك افراح فقال لها يا قرة عيني قد استجاب الله دعاك حتى خلصتني من الاشراك فقالت نعم فقال لها لو كيف جئت الى هذا المكان وسرقت فى البرارى واقبعان يا سيدة النسوان فقالت له سمعت أترك خوفا عليك من هذه المهالك لانك ما تعرف لهذه القلعة مسالك فاخذت طبت بالعبد كما فعلت يا سبدي ووقفت أمامي وما تفعل وما الذى تدبره من العمل فوجدت قد وقعت فى هذا الفخ المنصوب بختي وخلفتك من

الكروب

الكروب وأنا الآن بصيبتك فاذا أردت الصعود على أي درجة نجسها قبل ان تصعد عليها
 فاجابها وحش الفلاني سؤالا لانه رأى رأيا صواب وأمرها لا يعاب فحمل وحش الفلاني
 السيف في يده وذبابه الى أعلى ورأسه الى أسفل وصار يحس به الدرج ويدق عليها وكل درجة
 أقبل اليها يصورها ويحسها فان كانت ثابتة يدوس عليها وان كانت غير ذلك يتأخر عنها حتى
 وصل الى رأس السلم فوجد البسطة تلعب من أعلاها وأسفلها فالتفت الى شامة وهي الى جانبه
 لا تقدر ان تغارقه وقال لها فخر أعلى وفتح أسفل وما الذي يجنيان من الوحل واني أظن انه قد فرغ
 الاجل ولم ينزل بعضنا من بعض أمل فقالت له هل أنت تقدر ان تضع يدك في الحائط من ههنا
 وتنقلب فتصير في الدليل فاجابها وفعل ما أمرته فصارت في أعلى المسكن ثم انها انقلبت فصارت
 عنده وتبدل خوفهم بآمان فوجدوا دلهيزا واسع المسكن وهو رخام كله من قديم الزمان
 فرأوا باب القصر وهو عظيم يزبل الموم والحصر وله مصراعان مصراع مقفول والثاني
 مفتوح والنور طالع منه ما فوقف وحش الفلاني الخاف المصراع المقفول ونظر بعينه فرأى ثمانين
 عبدا صنفين متقابلين أربعين يميننا وأربعين يسار وهم كانوا العمار وفي صدر الأيوان عبد قاعد
 كأنه شيطان أو من بعض عقارب سيدنا سليمان وهو كأنه طود من الأطواد أو من بقايا قوم
 عاد يد ما قدر القبة المنية ووجه قدر الصانية بعينين كأنهما شعلتان وشفتين كأنهما دلوان
 وزنود مثل زنود الفيل وهو عريض طويل (قال الراوي) وهذا العبد هو سعدون الزنجي
 ثم انه التفت الى من حوله من العبيد وقال لهم بكلام مثل الرعد القاصف أو الريح العاصف
 يا عبيد السوء ايش فعلتم بالاسارى من الهوان وما الذي أنزاتم بهم من الذل والحسران فقالوا
 له انهم في أسفل الحصن أيها البطل الممام والاسد الضرغام فقال لهم ربما يكون رباط أحدكم
 ضعيفا فقلعه ويخلص أصحابه فيمضون سلم القلعة فيهرموا أحد منكم ان ينزل لان أذني قد طنت
 وعيني زفت فلا بد أن يقوم أحد منكم فينظر خد بر الاسارى فلما سمع العبيد من مقدمهم ذلك
 المقال وثب منهم عند كأنه جل حل من عقاله وأجابه الى ذلك الحال وقال يا سيدى انا أكشف لك
 الخبر وأتيك بحلية الاثر وحطيه على سيفه وطلب دلهيزا القصر لينزل عن المقدم الموم
 والحصر فنظروا وحش الفلاني وهو قائم على قدميه وقادم عليه فارتكن الى جانب الحائط وصبر
 عليه حتى صار عنده وبين يديه فضربه فوق كتفه الايمن فخرج السيف من تحت ابطه الايسر
 اسرع من لمح البصر فسحبته شامة الى جانب الحائط فابطأ خبره على سعدون فبقى كأنه مجنون
 فقال للعبيد انى أرى صاحبكم ما ظهر له خبر وأظن انه مات وانا نثر فليقم أحد منكم ينظروا بآتني
 بخبره فخرج الثاني فضربه وحش الفلاني بالسيف على عاتقه فاطلعه يلمع من عاتقه بخبرته شامة
 الى جانب رقبته فلما ابطأ على سعدون خبره قال ما هذا خبر خبير وما أظن الا أن للعبيد صادا
 يصطادهم ثم انه صاح على عبد ثالث وقال له قم انظر رفقائك واثبتى بحذر أصحابك وأخوانك
 فخرج العبد حتى صار عند وحش الفلاني فضربه فقتله وعلى الارض حنن له بخبرته شامة عند
 رفقائه فلما ابطأ خبرهم عليه صاح سعدون على العبيد وقال لهم قوموا فابصروا خبرا وأخوانكم فقالوا
 له أنت جعلتنا غنما للمزار قسم أنت بنفسك وانظر هذه الاخبار (قال الراوي) فعند هذا قام
 سعدون وهو كأنه الاسد الغضبان أو الجمل الشارد عن الاوطان وقام معه جميع العبيد وخطوا

أيديهم على سيفوفهم وصحبوهما رقادا وقدوا الشروع وأمسكوهما فقال وحش الفلا في نفسه لم يبق لي في هذا الوقت استتار عن هذا العبد الجبار وهؤلاء الذين معه الاشرار وما ينبغي من الهلاك والبنوار الا المسيف البتار ثم انه وقف في وسط الدهليز واذا بالعبد المتقدم نظرو وحش الفلا وهو واقف في الظلماء والصيف في يده يلعب كأنه النجم حين يطلع والعبد حوله مقتولة وعلى الارض بمجدولة فاخذته الرجفة وصار يرتعد مثل السعفة فقال له رفقاً ومالكك وما الذي جرى عليك نراك قد توقفت عن الخروج فقال لهم هذا الصياد الذي اصطاد اخواننا من خارج هذا المكان وما ظن الا انه عامر هذه الاوطان قد ظهر لنا يا اخوان وهو واقف مثل النمر الحردان فتوقفت جميع العبيد عن الخروج فقال لهم سعدون وهو مما نزل به مغبون ان لنا في هذا المكان مدة من الزمان وما ترى أحدا تعدى علمنا الانس ولا جان ثم انه قفز وصار قدام العبد وصرخ وقال يا هذا اظهر نفسك وبين لنا خبرك ان كنت من فرسان هذا الزمان او من بعض فروع الجبان ما شأنك وما تريد منا وما الذي أقدمك علينا فأجابه وحش الفلا وقال له يا قرنان أنا من الانس لاهن الجبان وجئت أخذ رأسك وأخمد أنفاسك وأهدم أساسك وأعسود بالسرور والافراح وازيل عن قلبي الهموم والأتراح لاني جعلت رأسك مهرز وجتي شامة بنت الملك أفرح (قال الراوي) فلما سمع العبد سعدون ذلك الكلام صار الضياء في عينه ظلام وقال له وما تكون شامة ومن يكون الملك أفرح لا كنتم ولا كان ولا عرتكم أوطان ولكن أنت لي وأنا لك لانك جئت بسبي فقال له وحش الفلا قد جئت بسبك والان أقتلك وفي هذا القصر أجندك فعندها قال سعدون للعبد لا تتقدم أحد منكم يدخل بي وبيني وبينه فيندم حتى أبصر نفسي مع هذا الانسان وأبطل عزه هوان ثم انه التفت الى وحش الفلا وقال في أي مكان نجب ان تقا تلني وبأي موضع أردت ان تحاربني فقال له ندخل الى ذلك القصر قال نعم مارايت فمنذ ذلك دخل العبد ودخلت العبيد جميعهم ودخل وحش الفلامن ورائهم ووقف في وسط القصر ثم دخل سعدون في مخدع من مخدع القصر وخرج منه وهو مثل أسد من حديد أو كانه قطعة من الجلاميد وهو يزمر ويهز بر بلفسة العبيد فلما رأى وحش الفلا ذلك العبد وهو مقبل عليه وقططع الزبد على شذقيه وهو من كبرجته قد ملا ذلك المكان استقبله وحش الفلا كأنه الاسد الغضبان وهو يندو ويقول

نظرت بعيني ذات حسن وبهجة * فأورثني ما شمتته كل حسرة
وخلصتها من شرك يدعدوها * وقطعت زنديه بفائق همتي
ورمت بها التزويج ثم خطبتها * بغداد أبوها لي بأرغب حالة
فأفسد اسقريدون بكوره * جزاء الهسي كل شر ونسكة
وقال اذا مارمت يا ذفاتنا * بهامة سعدون اثبت يا ذا بسرة
فقلت له كل الذي تطلسونه * سأحضره في الحال من غير مهلة
وسرت بمجد في السرى وسأنتني * برأسك يا سعدون مهر حبيبي
ولا بد لي مما ذكرت حقيقة * ولو خضت غمرات المنون بقوتي
سأوردكم يا آل حام موارد * من الموت يصلاها الجبان بقصة

وحش الفلا أدعى وإنى أخواله فلا ميسد إلا عادي والثام بشدنى

قال الراوى فلما فرغ وحش الفلامن ذلك الشعر والنظام وسمع سعدون ذلك الكلام وان لم يعرف ما يديه من المرام أقبل اليه وهمم عليه وحمل الاثنان على بعضهما وهما كانهما جسدان راحضان أو بحران متلاطمان وزاد الشريينهما وغما وتكلم لهما براداعما واشرفا على الهلاك والفناء وتضاربا بالرماح حتى تقصفت وبالسيف حتى تثلمت وزاد بهما القلق وكثر عليهما العرق ولم يزالا فى قتال وكفاح حتى زهقت من أبدانهما الارواح وبقي اشباحا بلا أرواح فاختلفت بينهما ضربتان صائبتان وكان السابق بالضربة سعدون وهو كأنه المنجون مما نزل عليه من الهموم والغبن لانه رأى من وحش الفلاحى بغير النظر ورأه فارسا ثقيل العيار فلما نظرت شامة تلك الضربة صائبة وهى غير خائبة خافت أن تصيبه فتقتله وفى ذلك القصر تجندله وخافت على وحش الفلا من القتل والقهر وهى واقفة خارج القصر لان هذا العبد قد طلع فى بلاد الحبشة مثل صاعقة محرقة وداهية ممزقة وهو آفة من الآفات وبلية من البليات وكان مع شامة خبير يقطع الحصاعن الحجر فامسكته من قبضته وحررت ذبايته على يد سعدون وحذفتها وكان الاثنان متدخلين فى بعضهما فدخل الخبير فى يد سعدون فانحلت عروق يده وانحلت قوة وعزمه وكان اذذاك وحش الفلا قد دخل عليه بالضربة ليسبقه بها كاس النكبة فلما نظر السيف طار من يده وقد انحل عزمه وجلده رديده بالضربة عنه والتفت وحش الفلا وراءه وقال لشامة لاشلت يدك ولا كان من يشنك ولا شمت فىك أعداك وباعك الرب القديم منك ثم قال له خذ سيفك يا سعدون وقاتل به ولا تقل وحش الفلا اخذنى غدرافا أنا ما آخذك إلا بالحق بين الخلق فقال له سعدون يا بطل الزمان ويا ابن الشيعان أنت لما التفت الى ورائك بعدما رجعت السيف بين يديك فن كنت تحذفت من الناس يا ابن الجلاس فقال له وحش الفلا لا تخاطبني بهذه المزاح فانا كنت أخطب الملكة شامة بنت الملك أفراح فقال له يا فريد العصر أهى معلن خارج القصر فقال له نعم فقال له سعدون صح عليها تدخل فعندها وحش الفلا صاح وقذزابه السرور والافراح ادخلى يا بنت شامة يا بنت الملك أفراح فدخلت اليهما حتى صارت عندهما فقال الراوى فلما نظرها سعدون اشتغل مره وحار أمره والتفت سعدون الى وحش الفلا وقد نزل عليه الهموم والبلا فوجد شامة الى جانبه وهى تحاديه وتلاعبه فقال لها سعدون قد ضاقت الدنيا على أهلك حتى لا يطلب مهر لك إلا رأى فقالت له شامة على قدر ما اشتهى طلب لا تطل القتال والخطب ودونك والقتال والحرب والطعن والضرب فلما سمعه وحش الفلا وهو يكلم شامة بذلك الكلام صار الضيفانى عينيه ظلام وقال له دع عنك هذا الكلام يا ابن اللثام وخذ سيفك يا ابن الاندال ودونك الحرب والقتال والطعن والنزال فقال سعدون معاذا الله يا سيد الأبطال ان أقاتلك بعد هذه الفعاليات وانك تكرمتم على بالاحسان والانعام فصار قتالك على حرام لانك قدرت وعفوت ثم ان سعدون أدار يده وراءه وأمال رأسه اليه وقال يا فارس الزمان ويا ابن الشيعان فى يوم الحرب والطعان اضرب راسى واهدم أسامى بين أهلى وأجنامى وخذها وارجع الى حال سبيلك وعدما لما ودخل على زوجته بين أهلاك وعشيرتك فقال له

وحش الفلان كان قولك صحيحا وكلامك رحيما فأتخرج مني الى خارج القلعة في تلك الارض
والبقعة فأجابه سعدون الى ذلك المقال والنفت الى العبيد وقال لأحد منهم يخرج مني الى
القفار لا نظرم ما يجري على مع هذا الفلام الجبار فأجابه الى ما اراد من الاثار ونزل وحش
الفلاوشامة بنت الملك أفراس ونزل سعدون وهو في هموم واتراح وخرج الثلاثة الى البر والبطاح
وأمر سعدون بنقل الباب بينه وبين العبيد الانجاب وطلعوا على أعلى السوريتما ككون على
على استاذهم وينتصبون على سيدهم (قال الراوي) ولما خرجوا الى البر والقفار والسهول
والاوعار النفت سعدون الى وحش الفلا رهم الثلاثة في البر والاملا وقال أيها البطل الممام
والاسد الضرغام ومبيد الاعداء اللثام بالحسام الصمصام في الارض والبقاع هل لك في الصراع
فقال له نعم فقال سعدون تتدارع ثلاث مرات في تلك الجبال والقلوات فكل من غلب صاحبه في
الثلاث مرات كان الحاكم عليه وحكمه اليه ان شاء بقتله وان شاء بأمره وان شاء بطلقه وبغفو
عنه فأجابه وحش الفلا الى ذلك المقال وقنعوا ما كان عليهم من آله الحرب والقتال وصاروا في
سراويلهما بعدما قلعوا ثيابهما ورموا ما كان في أيديهما من سلاحهما وهجم كل واحد منهما
على صاحبه وأخذ يلاكمه ويضاربه فكافوا كأنهم مشهران ثابتان بحرى بينهما عجائب وأهوال
أكثر مما جرى بينهما من الحرب والقتال وقد نظر سعدون الى وحش الفلا فوحده تخيف الجثة
فقطع فيه لاجل خفته وما هو فيه من رشاقته فهجم عليه وأراد ان يوصل الاذية اليه وحطبه في
جنبه وزفقه عن الارض على زنده والقاء وأراد بذلك ان يجهل فناء ويهدمه الحياه واذاب وحش
الفلا نزل واقفا على قدميه كأنه الاسديين يديه فقال وحش الفلا في نفسه وقد أيقن ان ذلك
الجبار يسكنه في رمسه كيف الخلاص من هذا الامر العسير والخطب الكبير وزاد به الغيظ والحنق
وسال عليه العرق وبان في وجهه الغضب من رفع سعدون على زنده في ذلك البر والفضب قدام
شامة حبيبة القلب ثم ان وحش الفلا هجم عليه وتشابك هوراياه ودخل فيه ومد وحش الفلا
يديه الى خلف اذن سعدون وهو لا يعرف ما بين يديه ومكن أصابعه في أذنيه وقرص يدهمته عليه
فتزل الى الارض يهوى كأنه مغمور من الاحجار الكبار وهو مرمى كأنه مشجرة من الانهار فقال
وحش الفلا في نفسه ما كل مرة تسلم الجثة هذا ثم عظم الخلقه وأنا تخيف الجثة
والرشقه فلربما يقهرك وعلى تلك الارض يجندك ويقتلك أنت ومحبوبتك وانت ما ملت من
الدنيا امنيتك ولكن أذهب وآخذ راسه واعدمه أهله وناسه وأمضى الى حال سبيلي
وأعود الى أهلي وأطلاي (قال الراوي) فلما صار سعدون مطروحا على الارض والمهاد وقال
وحش الفلا ما خطر به اليه من الابراد هجم وحش الفلا عليه وقعد على كتفيه وسحب خفيه
بيده وأراد ان يجهل عليه ويقطع رأسه من بين كتفيه فقال له سعدون ارجع عن هذه الفال
ولا تعمل هذه الاعمال فتندم بحيث لا ينفع الندم هذه الاولى بقي عليك مرتان فلما سمع
وحش الفلا من سعدون الزنجي ذلك المقال استخما من هذه الاحوال وقام من عليه ووقف على
قدميه وقام ايضا سعدون اليه وعادوا الى المشايكة والملاكمة والمعاركة فقهروا وحش
الفلا الثانية ثم عادوا ثالث مرة الى ما هجم عليه من القتال والصراع في ذلك البر والبقاع
فأحس وحش الفلا في نفسه بالنقص مع هذا البطل الغرير الذي كان به يبر فاستعان

برب الارض والسماء الذي علم آدم الالهة ومداي سعدون يده في مراق بطنه وكبش
 عليه فكم التقريط على كتيبه فوقع الى الارض واغشى عليه فبرك عليه وحش الفلا
 وسل خضره في ذلك البر والحدلا وحطه على منبت شجرة فأيقن سعدون بهلاكه وعدمه فقال
 يا سيدي وحش الفلا أنت فريد الدهر والاهصر أتريد أن تذبحني ذبح البقر في ذلك البر والاهجر
 فرفع يده عن رقبة وقام عنه من وقته وساعته فعندها قام سعدون وقعد ومديده وراه وقال
 له اضرب رأسي هكذا تكون الرجال يا سيد الفرسان والابطال (قال الراوي لهذه الاحوال)
 فلما سمع وحش الفلا من سعدون هذا المقال استمى أن يقتله في ذلك البر والتلال ومن عليه
 بالاطلاق مما كان فيه من ضيق الخناق ورعى وحش الفلا السيف من يده بعدما كان عول
 على قتله كل ذلك بحكم الملك الديان الرحيم الرحمن مكون الاكوان الذي يصير سعدون
 الزنجي ومن معه من العبيد السودان عبيدا وغلما نال وحش الفلا فارس الزمان وفريد العصر
 والاوان على طول الايام والزمان حتى يصير من أهل الايمان ويبدا أهل الكفر والظلمان
 مع هذا الفارس المصان وبعده الملك العلام على مله ابراهيم الخليل عليه السلام ويصير من
 أهل الاسلام وسند كركل شئ في مكانه بعون الله وسلطانه ونرجع الى سياقة الحديث باذن
 الملك المغيث (قال الراوي) ثم ان وحش الفلا المارحي السيف من يده واسقطها أن يقتله لما
 سمع منه مقالة قالت له شامة وصاحت عليه ايش هذه العمال يا سيد الرجال اضرب راسه
 واهدم اساسه واخذ أنفاسه وأعدمه أهله وناسه وخذها ودعنا نضي الى حال سبيلنا ونعود
 من ههنا الى اوطاننا ونجتمع باهلنا ونتروحني ونعيش في سرور وهدنا فقال له سا وحش الفلا
 وقد نزل عليه من كلامها البلا باهذه مثل هذا اطل أقتله وعلى الارض أجنده لا يكون
 ذلك أبدا ولوسقيت شراب الردي ثم انه أقبل على رأس سعدون الرنجي بقبلها وقال له قم يا بطل
 الزمان لا بأس عليك من هذا الامر والسان فثار سعدون كأنه مجنون أو بعير حل منه
 عقاله وقد تبلبل خاطره وباله وأخذ وحش الفلا بالاحضان وقبلة ما بين الايمان وقد
 صفت منه ما القلوب من الهم والكروب وأراد وحش الفلا أن يعود الى دياره ويرجع الى
 أرضه وأمصاره غلب عليه سعدون وشد في الايمان والافهام انه لا يعود حتى يأكل الطعام
 ثم انه صاح على العبيد الذين على الاسوار أن يفتحوا الباب فنزلت العبيد وفتحوا الباب وهم
 كأنهم أسد الغاب ودخل سعدون الزنجي ووحش الفلا الى جانبه وقد صار عنده أعز من أهله
 وأقاربه والمكة شامة معهم وما زالوا الى أن وصلوا الى القصر وحطوا فيه والعبيد قدم وحش
 الفلا وتقبل يديه وهو يثني عليهم ويشكرهم ثم ان سعدون أمر باحضار الطعام فأحضره الغلمان
 والخدام فأكروا على قدر كفايتهم ثم أمر باحضار المدام بعدما رفضوا الطعام فشربوا ولدوا
 وطربوا وضحكوا وادعوا وما زالوا على هذه الاحكام مدة ثلاثة أيام ولما كان في اليوم الرابع
 أقبل سعدون الزنجي على وحش الفلا وقال أيها البطل الهمام والسيد المقدام ومبيد الاعداء
 اللثام خذني معك وفي محبتك فاسير في ركابك وأنا طيب على قيد الحياة والافاقع رأسي
 واسقني كأس الفنا ان أردت هاهنا أو عندهم ههنا وأدخل على عروسك وحببة قلبك
 وههنا فلما سمع وحش الفلا ذلك الكلام أحسده الضحك بالابتسام وباله لا بأس عليك

لها المقدم لانك ما تسحق القتل فانك بطل حمام وانا لى اسوة بك على مدى اللالى والايام
والسنين والاعوام لاجل ما اكلنا مع بعضنا من الطعام لانه ذو حمة وزمام وما يكره الاكل لثم
ابن حوام وانا لك من جهة الغلمان والخدم ولكن باسعدون اطلق هؤلاء الاسارى الذين عندك
لانهم رجال كرام ورد عليهم ما لهم وجميع ما اخذ منهم من رحا لهم ونوقهم وجمالهم فاجابه
سعدون بالسهم والطاعة ورد عليهم جميع ما اخذ منهم من البضاعة واطلقهم من وثاقهم ورد
عليهم جميع ما كان لهم من ما لهم اكراما لهذا الامير وحش الفلا الفارس النحرير (قال
الراوى) وبعد ما اطلق سعدون الرجال قال لهم امضوا الى حال سبيلكم سالمين وكونوا على
انفسكم آمنين لانكم من اولاد الكرام اكراما لهذا الفارس الهمام والسيد المقدم فمضوا
فرحين ولو حش الفلاداعين وبعد ما رحل هؤلاء الرجال أمر وحش الفلا سعدون بالارتحال
فاجابه الى ذلك المقل ثم ان سعدون أمر العبيد السود ان الاجلاد أن يركبوا الخيل الشداد
ويسيروا مع وحش الفلا في البر والمهاد فاجابه عبيده الى ما أراد ثم ان العبيد قدموا خيولهم
ولبسوا عدتهم واعتقلوا برماحهم وتقلدوا بصب فاحهم وخروا من باب الحصن الى البر
والخضاب بعدما اخذوا جميع ما كان فيه من المال والثياب وكان عدتهم ثمانين عبدا
انحباب كأنهم اسد الغاب وساروا يقطعون البرارى والقيعان والسهول والوديان ووحش
الفلا امامهم كأنه الاسد الغضبان والى جانبه اليمين المقدم سعدون الزنجى كأنه الليث الحردان
والى جانبه اليسار الملكة شامة بنت الملك أفرح وقد زاده السرور والافراح وزالت عنه
الهموم والأتراح وهو فى بسط وانشراح وصاروا يقطعون البرارى والبطاح فتذكر ما جرى
له من الايضاح فرجع الى طبع العرب فاعرب وأطرب وجعل يفتد ويقول صلوا على
طه الرسول صفت لى أبامى وتلت مطالى * وبلغت ما أرجو بغير شقاق
وأصبح سعدون بحبي صادقا * وأضحى رفيقى بل أعز رفاقى
* أتيت مریدا حربه ونزاله * وأيقنت أن يردى حدر رفاقى
ودارت علينا الحرب وهى شديدة * بضرب وطعن وازداد خناق
وأوقعته بعد الصراع على الترى * وكنا نعانقنا أضرعناق
فاسلمت من نفسه روح ماجد * ذليلا ولاتانى أرق نلاق
فدراىلت هذا الشربى وبينه * على رغم من يسى بكل نفاق
وصرت به اسطوبجعد على العدا * وصار حسامى لا يود فراقى

(قال الراوى) ولما فرغ وحش الغلام من ذلك الشعر والنظام طربت له العبيد الكرام وشكروه
وأثنوا عليه فى ذلك الكلام وساروا يقطعون البرارى والأتكام فهذا ما كان من أمر هؤلاء
وما جرى لهم من الايضاح (وأما) ما كان من أبى شامة الملك أفرح والحكيم سقرديون القرنان
الملعون فانهم بعد رواح وحش الفلا الى سعدون كانوا كل يوم يخرجون الى ظاهر المدينة
ويسيرون فى البر الى أن يطلع الشهر ويصبروا قريبا من نصف النهار ثم يعودون الى الديار
تخرجوا يوم من الايام على ما جرت عادتهم والاحكام فقال الملك أفرح للحكيم سقرديون يا حكميم
الزمان يا هل ترى ما ذا جرى لو حش الفلا مع العبد سعدون فقال له الحكميم سقرديون من
زمان

زمان قتله سعدون وشرب كأس المنسون ومات وشرب كأس الوفاة هيها هيها يا ملك
الزمان أن يرجع الى الاوطان وتنظره بالاعيان فيبيناهم يتعدون في هذا الامر والشان وانا
بأنفسار قد نازر وعلا وسد الاقطار وانكشف بعد ساعة وانجلي وبان للنظار وظهر من
تحتهم رجال شداد متقلدون بسيف حديد وبرماح ذات امتداد وتحتهم خيل جبال
وهم يقطعون البر والبقاع يقدمهم فارس يزيد في الطول عن الجميع بذراع وهو كأنه قلعة
من القل أو قطعة فصلت من جبل وهو بالحديد مسربل والى جانبه فارس آخر شديد
مسربل بالحديد والزرد النضيد وهو غلام أمرد كأنه الحسام المجرد ووجهه بلوح من
تحت اللثام كأنه البدر الاتمام وهم سائرون في ذلك البر والاكام وخلفهم ثمانون عبيد
من السودان على خيل كأنهم الغزلان وهم على ظهورها كأنهم العقبان (قال الراوى)
وكانت هذه العبرة غيرة وحش الفلا فارس الملا والمقدم سعدون الزنجي وعبيده السودان
لأننا ذكرنا بأساده باكرام أنهم ساروا بقطع حشون البرارى والاكام الى أن أشرفوا على
الملك أفراس والمعمون سقريون في ذلك المكان فلما انكشف القنم وبان مات تحت اللثام
نظر الملك أفراس الى سعدون وهو مقبل من البر وهو أطول من الرجال بذراع فلما عرفه تحير في
أمره والتفت الى الحكيم سقريون وقال أيها الحكيم هذه جلبتكم وزايك ومشورتك فقال
له وما جلبتني فقال انظر كيف جاء المناسعدون وهو مثل الجنون وأنا ظن أنه لما قدم وحش الفلا
اليه ووقف بين يديه سأله عن حاله فأخبره بتفصيله واجماله وعن سبب مجيئه ومن أرسله
اليه حتى يخطف روحه من بين جنبه وقد قال له أرسلني الملك أفراس لأقتلك وأنزل بك
الهموم والاتراح وأخذ مهر شامة رأسك وأسكنك رمك وما أظن إلا أنه قتله هناك وسقاه
كأس الهلاك وقد أتى الدينا بحرب ديارنا وينب أطلنا ويقتل عسكرنا وفرساننا لا نرى أعلم
أن هذا العبد جبار لا يد طلى له بنار ولا يخفر له جوار وكذلك العبيد الذين معه فانهم لا يخطر
لهم الموت على بال وهم أبطال أقيال لا يخافون الموت ولا يرهبون القوت ثم انه لوى عنان
جواده وطلب الحرب فتبعه سقريون وجدوراء في الطلب وكل من كان معهم من العسكر ولوا
منهمزمين ولديار طالين حتى وصلوا الى المدينة فدخلوها وأمروا بفتح أبوابها وطلبوا الحصار
وظلعوا على الاسوار وتحصنوا بالجدار وعندهم الصنوبر والاحجار وصاحت الكبار منهم
والصغار وأيقنوا بالهلاك والبنار من هذا الفارس الجبار (قال الراوى) وبعد ساعة من النهار
أقبل سعدون من البر والقفار والى جانبه وحش الفلا وكان يتحدث معه في ذلك البر والخللا
وكانت الملكة شامة لما قربوا من المدينة فارتقتهم ووصلت الى محلها قبل وصولهم اليها بحيث
لا ينكر عليها أحد من أهلها لا أبيض ولا أسود فلما رأى الملك أفراس وحش الفلا وسعدون الى
جانبه فرح الملك بذلك واستبشر وزال عنه ما كان يجده من الضرر وصاح على العلمان افتحوا
الباب يا رجال فهذا وحش الفلا مردى الابطال فعندما تجارت الرجال والشباب الى فتح الباب
وقد قصوه وهم فرحون وبما نالهم مسرورون فدخل وحش الفلا وسعدون الى جانبه وعبيده
من وراءهم مرة واحدة فخرج أهل المدينة كلهم يفرحون على سعدون الزنجي وقد خرجت النساء
والاطفال والصغار والعبال والبنات والمولدات والرجال والابطال وخرج أهل المدينة

جميعاً يتفرحون على العبيد ومقدمهم سعدون لأن ذكره شاع في بلاد الحبشة والسودان
وجميع ما حولهما من البلدان فصار سعدون ينظر شمالاً ويجهناو الخلق خرد جهوناً بعضهم على
بعض من عظم هيئته وقد أقبلوا من خلف وادام لعظم خلقته حتى وصل إلى قصر الملك أفرح
وهو في مروروا شراح فلم عليهم الملك ورحب بهم وأمرهم بالجلوس فجلس وحش الفلا بين
ذلك الملا ولم يجلس المقدم سعدون في ذلك المكان لاهو ولا عبيده السودان فقال له الملك
أفرح لا شيء لم تلبس أيها الفارس الجمعاح فقال له كيف أجلس وأنت أرسلت تطلب قتلتني
وأخذهم بجنتي وسلب نعمتي ليس هذا أضافت عليك الدنيا فلم تجد مهر بنتك شامة الأراسي
وهدم أسامي (قال الراوي) فعند ما قال له الملك أفرح يا بطل الزمان وفريد العصر والوان
أنا مالي بك حاجة يا سيد العرسان وما ريعرفه ويغامزه بالأشارة إلى الحكيم سقرديون أخى
الحكيم سقرديس الملعون فقال له الحكيم نحن رضينا بهذا المهر وقد وصلنا من وحش الفلا
قال ثم أن الحكيم سقرديون التفت للملك أفرح وقال له أنه مزعل على باملك الزمان فقال يا حكيم
أنا ما أموت وحدي بهذا الغيب بل غوت نحن الاثنين وبعد ذلك التفت الحكيم سقرديون بعكزه
وفعله وحيلته ومخاله وقال لسعدون يا بطل الزمان نحن ما فعلنا ذلك الأمر والشان إلا لاجل
أن تأتى إلينا في هذا المكان وتصير معنا وتبقى من خربنا وتدرضينا من وحش الفلا بهذا المهر
يا سيد الاوان والعصر ثم أنه أخذ بيده وأجلسه إلى جانبه وهكذا يتحدثون مع بعضهم ساعة من
النهار حتى نضج الطعام فأحضروا العلمان والخدام فأكلوا وشربوا ولذوا وطربوا ثم أن الملك
أفرح أمر الحجاب أن يخلوا لهم منازل في القصر وقد زال عنهم الهموم والحصر فقال له سعدون أيها
الملك الهمام نحن ما نزل إلا في الخيام خارج المدينة في البر والالكام فأجابه الملك إلى ما طلب
من الأحكام وأمر العلمان بنقل الخيام إلى البر والوديان وقد نصب لسعدون صوان عظيم
الشان يساوى ألف دينار يصلح للملوك الكبار أصحاب الأقاليم والأمنصار وقد نصبوه في البر
والقفار وبعد ذلك قام سعدون وطلب الانصراف فقال وحش الفلا للملك أفرح يا بطل الزمان
أنا مرادى أن أنزل مع رفيقى ومحبي وصديقى وننوحه إلى الخيام وننعم في البر والالكام فقال
له الملك شأنك وما تريد فمنع عن أمره ما تخيد ونحس لك من جملة العبيد (قال الراوي) فنزل
سعدون إلى الخيام وهو ولا عال عبيد ومهم وحش الفلا البطل الهمام وقد صاروا كل يوم
يسمرون إلى الديوان ويجلسون بين العرسان ويتحدثون بين الشجعان مدة أيام ففي يوم
من الأيام التفت سعدون إلى وحش الفلا وقال متى تطلب زوجتك يا سيدى قال في غداة غد
أطلبها وعند الصباح أخطبها ثم باتوا تلك الليلة على ذلك الايضاح إلى أن جاءته بالصباح
وأضاء بنوره ولاح فجلسوا في ديوان الملك أفرح وبدأهم وحش الفلا بقصة الصباح فخرج
بهم الملك وأمرهم بالجلوس فجلسوا بعد ما حلوا الا وحش الفلا فانه لم يزل واقفاً على قدمه ولم يجلس
كعادته فناداه الملك أفرح لم لا تجلس يا ولدى فقال لا أجلس حتى تقضى حاجتي فقال الملك وما
حاجتك فقال حاجتي يا بطل الزمان الست شامة سيدة القسوان (قال الراوي) فهند ما التفت
الملك أفرح للحكيم سقرديون وقاله ما الذى ترى يا حكيم في ذلك الأمر والشان فقال دعنى أكلمه
ويكلمني حتى أرد عليه جوابه ثم أن سقرديون مكث قايلاً وانفتحت إلى وحش الفلا في الحال

وقال له يا بطل الابطال نحن طلبنا الله - والصدق وما وقع عليه الاتفاق غشت لابه وقد قبلناه وقد صارت شامة لك وانت له من دون الانام ولكن بقي عليك شيء ايها البطل الهمام (قال الراوي) فلما سمع وحش الفلا ذلك الكلام ايقرب بلوغ المرام وقال ما هو يا حكيم الزمان من الامر والشان ولا تطلب مني الاشياء تهز عنه ملوك الزمان فقال له الحكيم يا ولدي الخلوان فقال وحش الفلا وما الخلوان فقال تأتينا بكتاب تاريخ النيل ايها الملك الجليل فانه خلوان شامة سيده الفسوان وما هو بكثير عليه يا سيد الفرسان فقال وحش الفلا وابن يوجد هذا الكتاب فقال سعدون لا علم اما وحق زحل في علاه والنعم وما سواء ان لم تأتني به فليس لك عندي زواج ابدا فقال وحش الفلا وايش مرادك بهذا الكتاب وما فائدته في هذه الارض والهضاب فقال الحكيم ايها البطل التفضيل والسيد الجليل من يبقى عنده هذا الكتاب تصير جميع الحبشة والسودان تبعاه وغلمان وتعطى له الففارة ملوك هذه البلدان ويصير حاكما على جميع ملوك ذلك الزمان فاجابه وحش الفلا بالسمع والطاعة وحلف وشد في الاقسام والايمان ان لم آت لكم هذا الكتاب يا حكيم الزمان والا فان شامة على حرام على طول السنين والاعوام ثم انقض المجلس على تلك الاحكام وانصرف الى مكانه وسار سعدون وغلمانه الى أن نزلوا في الخبيم وجلس الى جانبه وحش الفلا والعبيد قد امههم قيام فالتفت سعدون لوحش الفلا وقال يا سيدي ايش هذا الضمان الذي ضمنته على نفسك ومالك اليه طريق ولا متسع ولا مضيق ولم تعلم هو في أي أرض من الاودية والبطاح فقد حومت عليك شامة بنت الملك افراح فدعنا نأخذها ونغضى الى حال سبيلنا ونرحل بها الى حصننا وقد خلها عن دننا فلوا جتمت اهل الدنيا ما عرفوا الهمام كانا يا توتونا فيه رجالا اوركانا (قال الراوي) فلما سمع وحش الفلامن المقدم سعدون الزنجبي ذلك الكلام صعب عليه ذلك الارام والتفت اليه وقال له ويلاك يا سعدون ايش هذا المقال معاذ الله لا اخذها سفاحا وما اخذها الانكاكا فلا تعد الى مثل ذلك القول ابدا ولا بد من ذلك الامر ولو صقيت كاس الردي ثم مكثوا يتعدون عبادا بينهم من الكلام الى أن طلبت العين حفظها من المنام فقام وحش الفلا وصعد الى السرايه ودخل حجرته التي انفردت له برسمه واراد أن يشام واذا شامة قد دخلت عليه وسلمت وقبلت يديه وهي باكية العين خزيه القلب وهي تقول حومتني عليك يا فارس الزمان على طول السنين والازمان فقال له الانخافي يا نور عيني وروحي التي بين جنبي ولا بد أن تقربني عنك واتزوج بك فقالت له وكيف تأتي بكتاب النيل ومالك اليه سبيل يا زين الفرسان واكن الراي عندي أن تأخذني وأنحج أنا وانت وأي مكان نزلناه أهنا فيه الى حين ندر ككنا الوفاء فقال لها لا أفعل ذلك ابدا ولو سقيت كؤس الردي فقالت له ان لم تفعل ذلك الامر تندم حيث لا ينفعك الندم فقال لها نحن قوم عرب اذا وعدنا وفينا واذا قدرنا عفونا واذا قلنا نعم لا نقول لا واذا قلنا لا نقول نعم فلما سمعت شامة منه ذلك الكلام صعب عليها وكبر لديها وتحدثت دموعها على خدودها وأشارت بوجهه وهي تبكي وتشتكي وأشارت اليه فتشددت تقول هذه الايات صلوا على كثير المجهزات

هدمت رشادي في الهوى أن سلامكم • فؤادي وقلبي أو أحب سواكم
خذوا معكم جسمى كما قدوه بئسكم • حشام فرم حاشا عيل هواكم

ونادوا على قبرى اذا مات باقتى * هو انا بلبيكم فتواد فتاكم
{قال الراوى} فلما سمع وحش الفلامن ذلك الشعر والنظام زاد به العشق والغرام وجذب به الوجد
والهيام فأشار اليها بوجهها بهذا الكلام

يترجم طرفى عن لسانى ففعلوا * ويبدى الهوى مثل الذى كنت أكنم
ولما التقينا والدموع سواجدم * خست فصارى أدمى تشكلم
تسير لنا عما نقول بطرفها * وأوى اليها بالبنان فتغهم
حواجبتنا تقضى الجوائج بيننا * ففطن سكوت والهوى يتكلم

{قال الراوى} ثم انه ودعها وودعته والاثنان يسكنان من ألم الفراق وبعد ذلك خرجت شامة من
عنده وهى تبكى على فراقه هذا ووحش الفلامن يأكل فى تلك الليلة طعاما ولا شرب مداما ولا
ذاق جفنه مناما فقام من وقته وساعته واستوى على ظهر جواده واعتد بعدة جلاده وسار
فى ظلام الليل وهو يقطع الارض والبطاح الى أن جاء الله بالصباح وأضاء الفجر بنوره ولاح
فسار يقطع البرارى والقفار والسهول والأوعار وهو لا يدري أين يسير فى طريق ولا محل يعرفه
فى الفسوات وما زال على ذلك الحال أول يوم والثانى والثالث وهو يأكل من نبات الارض
ويشرب من غدرانها وهو سائر فريدا وحيدا فصار يتسلى بأشاد الاشعار فى تلك البرارى والقفار
وهو يتغم ويقول صلوا على طه الرسول

تجبرت والرحم لاشك فى امرى * ووافتنى الاحزان من حيث لا أدري
سأصبر حتى يعلم الناس اننى * صبرت لفقد الصبر ان خانى صبرى
وأعلم ان الصبر داء وحله * دواء وهل شئ أضر من الصبر
فبادر كم جرعتى منه اكثرا * وفى فرقة الاحباب ضرب من السكر
ولوان ماى بالجبال قد كدكت * وبالنار أطفأها وبالريح لم يسر
ومن قال ان الدهر فيه حلاوة * فأولى به أن يعطم التبن كالعير

{قال الراوى} ولما فرغ وحش الفلامن ذلك الشعر والنظام سار يقطع البرارى والاعكام مدة
ستين يوما بالتقام وهو يقطع الطرقات فى البرارى المقفرات ولم يجد فى طريقه أحدا من المخلوقات
فاشرف على جبل عال وحوله روضة نزهة للناظرين بها أشجار باسقة وأنهار دافقة وأغصان مورقة
ومياه متدفقة والطير ناطق يسبح الاله الخالق وفى جانب ذلك الجبل من أعلاه صومعة فسار حتى
وصل الى تلك الصومعة وهو يقول لعل الله تعالى أن يجعل فى ذلك المسكان منفعة وما وقف على باب
تلك الصومعة مع من داخلها حس انسان يذكر الرحيم الرحمن وهو يقول يا حنان يا منان أرحم
عبدك الفان أنت الباقى وكل من عليها فان فلما سمع وحش الفلامن ذلك الانسان اطمأن قلبه
ولكن ما يعلم ان كان هذا من الانس أو من الجن فتقدم وحش الفلامن الى باب الصومعة ودموعه
على خدوده متدلعة وصاح السلام عليك يا أيها الساكن فى هذا المكان ان كنت من الانس أو من
الجن لاني ما رأيت غيرك فى هذه الوديان واذا ذلك الشخص قال له عليك السلام ورحمة الله
وبركاته وأهلا وسهلا بكم بلاد الجن وغيرهما من الامصار والدمن الحائكم على هذه الاقطار
وسائق النيل من بلاد الحبش الى أراضى الامصار مانع القلم والفتن وحاكم صنعاء وعدن وبحارى
البحش

الخبش وما يتبعهما من القسرى والمدن الملك سيف بن ذي يزن انزل بملك عن الحصان واربطه تحت الصومعة في تلك الصخرة واصعد الى في هذا المكان بملك الزمان حتى استأنس معك بالكلام وأريح نفسك من كرب السفر والالام فانك تعبت وانت سائر شهرين بالتمام فلما سمع وحش الفلادك المقال قال يا عمي لمن تقول هذا المقال واناسي وحش الفلادين الرجال فقال له صدقت بملك الزمان في هذا المقال واعلم ان هذا الاسم مهاك به الملك أفرأح وأما اسمك الاعلى فهو سيف من عند الملك الفتح فاطمأن وحش الفلاد ونزل عن حصانه وخلع منه لجامه وتركه برعى في تلك الاراضي المتسعة ثم ان وحش الفلاد صعد الى الصومعة ودخل فوجد هاهنا صومعة مزخرفة مبدعة فقام اليه ذلك العابد وقال أهلا وسهلا فاقدم وحش الفلاد الى ذلك العابد وقبل يده ثم تأمله واذا به أسمر اللون طويل القامة وبين عفيه آثار اليهود للملك المعبود فأخذه العابد وأجلسه الى جانبه فقال وحش الفلاد يا سيدي هذا الاسم الذي سمعته منك ما سمعته من غيرك فقال يا ولدي اسمك الحقيقي سيف بن ذي يزن على أهل الكفر والمحن لانك تقيم العدل في الاحكام وتؤيد دين الاسلام وعلى يدك تنفذ دعوة نبي الله نوح عليه السلام فانت يا ولدي من الذي تبعك فقال يا سيدي انا على قدر فهمي أعرف ان الله ودهو الله ولكن لم أجد من فهمني شيئا حتى كنت أتبعه وانارأت هؤلاء السودا يعبدون زحل فقال له الشيخ يا ولدي لا يعبد بحق الا الله عز وجل الذي خلق الارض والسماء وأجرى بقدرته البحار وبخر الانهار وهو الله الواحد القهار فاعتمد بملك سيف على عبادة الله ولا تركن الى سواه فقال له يا سيدي وأبش أقول من القول المبين حتى أكون من الفائزين فقال له يا سيف يا ولدي قل أشهد ان لا اله الا الله وان ابراهيم خليل الله وان محمد رسول الله وهو آخر الانبياء وخاتمهم الذي يبعث في آخر الزمان من نسل معد بن عدنان صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الكرام أولى الفضل والاحسان فلما سمع الملك سيف هذا الكلام أخذ الفرح والابتسام وقال له أريد ان تكون واسطة لي وتعلمي مما علمك الله فقال له امسديك في يدي فوضع يده في يده فقال سيف بن ذي يزن أقول على يدك أشهد ان لا اله الا الله وأشهد ان ابراهيم خليل الله وهو أبو الانبياء وأشهد ان محمد رسول الله خاتم الانبياء والمرسلين وهو نبي آخر الزمان الذي يبعث الله من نسل عدنان فقال له الشيخ العابد وكان اسمه الشيخ جباد أحسنت يا ابن الاجواد والى أى الجهات أنت مسافر حتى أتيت الى وكان هذا سبب السعدك على يدي فقال له اني خطبت شامة بنت الملك أفرأح فطلب مهرها مني رأس سعدون وبعد ما طلب مني حلوانها وهو كتاب النبل وهأنا مسافر كاتراني ولا أحد دأى عليه ولا هدا في فقال له الشيخ جباد وأنت اذا طقت الدنيا من الشرق الى الغرب لاتعرف طريق هذا الكتاب الا اذا كانت لك عناية من الملك الوهاب واكن حيث انك دخلت في دين الاسلام يلزمنا مساعداك يا ابن الملوك الكرام أقم عندي هذه الليلة حتى تبلغ المرتبة الجميلة ونصيرك على المساعدة وسيلة فقال سيف يا عم افعل بي ما تريد فاناعن رأيك لأأخذ فقام الشيخ وأخذ وأتى به الى العيين وقال له توضع في وصاري عله حتى توضع وبعد ما جلس له لذكر العبادة والتضرع لله صاحب المشيشة والارادة ثم وقف الشيخ وبسط يديه وقال اللهم ارزقنا وأنت خير الرازقين فظفر سيف واذا به قرصين وضعا قدامهما

فقال الشيخ جيباد يا سيف خذوا حذوا هات واحسدوا ولكن لا تأكل حتى تقول بسم الله الرحمن
 الرحيم فقال سيف والله يا شيخ هذه وسيلة لانظير لها وهي وأكل مثل الشئ وبأنا يد حكران
 ويستغفران وعحمد الصباح قال الشيخ جيباد يا مالك سيف يا ولدي توكل على الله وقسم واضع الى
 حاجتك فانه ينصرك ويساعدك وأما حصانك فأتركه في هذا المكان فانه ليس لك به منفعة
 وأما أنت فاطلع من على هذا الجبل وانزل من جانبه الثاني فجد بجر اجار يا فاجعله على يسارك
 وسر أنت ذات اليمين فاذا عطشت فاشرب من الماء وان جعت فاكل من الخضرة وسر هكذا ثلاثة
 أيام حتى تصل الى أرض بطحاء متسعة وبها بحر واسع لم يعرف له حدود فاذا وصلت الى ذلك قف
 على شاطئ البحر الى وقت الغروب ثلثك دابة من دواب البحر هاشية كبيرة الجثة واهـ لم يا ولدي
 ان هذه الدابة خلقها الله تعالى وشغلها بالشمس فاذا انظرتها وهي مشرقة من المشرق تدور بوجهها
 اليها تروم ان تحطفها فلا تطعمها وعند زوالها غروب تنقلب الى جهتها وتروم ان تلتقه هاشية معها فلا
 تلتقها فمن أغاطتها تخبط رأسها في الأرض حتى تدوخ فيدركها النوم فتساق الى مسعد اشراق
 الشمس فتغيب من نومها فتجد الشمس قد ظهرت من الشرق فتغرب اليها تريد خطفها فتكون
 الشمس ارتفعت فتدور معها وهي ناطرة اليها الى ان تقرب وهكذا وهي دابة هاشية كبيرة فاذا
 وصلت اليها فاطلع على رأسها وعلى ظهرها وعلى أي جهة منها فانها ولو وقعت في عينها لا تبالي
 اكبر يدنها فانها توصلك الى البر الثاني وليس لك من بعدك البحر غير هذا ويلزمك ان تمدى البحر
 لاجل قضاء حاجتك فاذا عدت وبقيت في البر الثاني نأنا أمملك من هي قاعدة لك يا مالك في
 الانتظار وذلك تدبير الملك الجبار العزيز الغفار وهو الله الذي لا اله الا هو الواحد القهار فقال له
 الملك سيف يا سيدي ومن هي التي قعدت في الانتظار فقال الشيخ جيباد لا تخف هذا ما فيه اضرار واما
 لولا اني أعلم ان الله عز وجل يغير ويبدل كيف يشاء في خلقه كنت أعلمك بما تفعله الحكيم عاقلة
 وما يجري من بنتها طامة وهي زوجتك الثانية وكذلك شامة زوجتك البادية وانما يا ولدي
 ستقاتل في الكفر فاذا وقعت في قتال فاذا كرام الله الملك المتعال لاجل ان ينصرك ببركة
 اسمه على أهل الضلال فقال سيف وايش أقول يا عم عند وقت المضايق في المجال فقال له قل
 الله اكبر الله اكبر ولا تغتر عن قولك الله اكبر واضرب في الكفر بالحسام البتار واطلب النصر
 من العزيز الجبار فانه ينصرك ولا يصيبك في الحرب ضرر ولا دمار فعند ذلك صدقه الملك سيف
 في كلامه وبات عنده الليلة الثانية فبات الشيخ جيباد يعلم قواعد الاسلام وعمادة الملك العلاء
 حتى مضى الليل بالظلام وأقبل النهار بالابتسام فقال الشيخ يا ولدي توجه على بركة الله تعالى فقال
 له يا سيدي قصدي منك الدعاء فقال له توكل على الله ولا تغتر عن ذكر الله فان صاحب الدعاء
 حاضر واليسك ناظر فعند ذلك ودع سيف الشيخ جيباد وتوكل على الملك الجواد وقصد
 البراري والوهاد ولم يزل سائر ولكن بعدما أطلق حصانه قدام تلك الصومعة ونزع عنه عدته
 ووضعها الى جنب الصومعة فقال له الشيخ اتركه ولا تسأل عنه فهو عندي وانا وذلك الحصان
 برزقنا الرحمن فتحب سيف بن ذي يزن من اعتقاد ذلك الشيخ وودعه وسار كما ذكرنا ثلاثة
 أيام وهو بجانب البحر وفي اليوم الرابع وصل الى البطحاء المتسعة التي ذكرها له الاستاذ الشيخ
 جيباد وكان وصوله آخر النهار ونظر الى ذلك البحر الواسع ولم يجد له برانا بل لانه به يسد لا يدرك

النظر إليه غائبه ولا رأى ساحلا وصل اليه فقال في نفسه هل ترى ابن الدابة الهائشة التي أخبرني
عنها الشيخ العابد ثم انه قد وثق كما علمه الاستاد وصار يذكرك رب العباد ويستغفر حتى
مضى النهار فباشعرا الاوتلك الهائشة قد أقبلت وهي في وجل وكل من رآها يظن انها جبل ولما
وصلت جذبت نفسها حتى بقي في البرزخ صفها وهي مع ذلك لو كان قدماها مدينه بأسوارها لهدمتها
ونظرها سيف على ذلك الحال فذكر الله الكريم المتعال ومبرياءها حتى خبطت رأسها في الارض
مرار عديدة لانها قوية شديدة وبعدها أدركها النوم فنامت في مكانها كل هذا يجري وسيف
واقف ينظر ويرى فقام اليها وطلع عليها كأنه طلع على جبل عال عظيم وقعد بين أريائه ثم صار
يذكر الله عز وجل حتى طلع الصباح فادارت تلك الهائشة وجهها الى جهة الأبر الثاني ثم روم ان
تخطف الشمس كما هي عادت فاقوب من فوقها حتى نزل على الارض وتامل اليها فارتأها تخبط رأسها
فتركها وقال في نفسه سبحانه من خلقها وخلق غيرها وهو الذي خلق السماء والارض والملك
والملكوت وهو حي لا يموت ثم بعد ذلك سار وطلب البراري والقفار من الصبح الى عصر
النهار فباشعرا الا وغيره قد امه طلعت وانكشفت عن فارس في الحديد غاطس راكب على
جواد أصفر مثل الذهب طويل الذنب وذلك الفارس متقدما بجسم كأنه رسول الحمام
ومعتقل بريح أممركوب معتدل القوام وذلك الفارس على وجهه لثام وله عنان ترميان من
وسط الجفون بسهام وهذا الفارس مجيب بنفسه في متن الجواد كأنه أسد من الأساد ولما أقبل
على سيف بن ذي يزن صاح فيه وقال له قف يا هذا ولا تنتقل من مكانك واعلم ان هذا اليوم آخر
زمانك فلما رآه سيف لم يرد عليه جوابا دون ان تلقى طعناته وضرباته ولم يلفت الى حملاته
وسطواته وكلما كبس عليه بالحصان برد الحصان بيده بلا ضرب ولا طعان هكذا ساعة كاملة
من الزمان والفارس كلما يضرب سيف بن ذي يزن بسيفه أو يطعنه بالسنان لم يؤثر فيه
الضرب والطعان وسيف يرد ضرباته باطله بعد ما تكون وأصله فأنهر الفارس من أفعاله
وقال له أما تضربني يا قتي مثل ما ضربتك وتحاربني كما حاربتك فقال له سيف يا قتي اني أراك
مأنت من أهل القتال ولالك مقدره على ضرب ولا نزال ولا فيك جلد للخاضمة والجعدال وما
أنت الا جاهل من الجهال وقد اغتررت بالجواد الذي أنت راكمه ورايتني ماشيا في طريقي فقلت
من جهلك انا أحمل على ذلك الفارس وأحاربه وانا أنظر منك بعين الاحتقار لانك صبي جاهل صاغر
مالك على حربي جلد ولا مضطرب ولو كنت من أرباب الحرب والانصاف ما كنت ترك
طريق الخسلاف وتأيتني وتأمرني بالوقوف وتحمل على وأنت راكب وانا ماش على الاقدام
وهذا ما هو شأن الفرسان الكرام ولو كان غيرك من أرباب الحرب والقتال وفعل معي هذه
الفعال كنت جعلته ملقى طريقا على الارض والرمال وان أردت ان تفهم صدقي في المقال
فانا أفضل هكذا بالابطال ومسلك عنق الجواد بيده اليمنى ورفع الفارس بيده اليسرى وقال له
هكذا تفعل الرجال الذين لهم خبرة بالقتال ثم وضعه كما كان في وسط مرجسه فأنهر الفارس
وكثر هرجه وقال له صدقت يا ملك ملوك اليمن يا صاحب أقطاع صنعاء وعدن ومبيد أهل
السفر والجن ومظهر الارض من المكهانة والفتن أما أنت سيدي الملك سيف ابن الملك ذي
يزن فقال له نعم ومن أنت من الاطفال الجهال ومن أبوك وما جمع بين الفرسان والابطال

حتى عرفتني وطلبني بالقتال فقال له ما انا ذكر وما انا من الابطال بل انا اثنى بكر من البنات
الانكار ربات الخباء والاستتار ولا أتيت في هذه القفار وفعلت معك هذه الافعال الاخوفا
ورأفة عليك ياسيد الابطال لاني انا اسمي الملكة طامة وأمي حكيمة كاهنة اسمها الحكيمة
عاقلة والسبب في مجيئي اليك هو اني لما ريت انا قلت لها انظري من اتزوج انا من الرجال
فضربت الرمل واخرجت الاشكال وقالت لي ان زوجك من بلاد اليمن وهو الملك سيف
ابن ذي بزن فقلت لها وهذا ايش يجتمعني عليه وهو في بلاد بعيدة فقالت انه يخطب بنت الملك
افراح ويطلب منه كتاب تاريخ النبل في مهرها وحلوانا فأتاني لياخذ من هذه البالد وانا
أساعده على أخذه ويقامى التعب الشديد وانا الذي أقوم وأنجده لأجل أن أزوجه أياه ودامت
أمرى على ذلك الحال وهي كل ليلة تجتهدني في القبل والنال الى أن كان في تلك الايام قالت لي
الملك سيف طلب الزواج وعارضة الحكيم سقرديون وبعد ما توجه قلعة الثرية ومحبته حبيرة فقلت
لها عرف في هذه الصبية حتى تظهر لنا الله لامة فقالت أما الصبية فهي زوجته شامة ومن شفقتها
عليه أن يشرب كأس المنون سارت معه الى قلعة سعدون وأنقذته من الهلاك بعد ما وقع في
الاشراك وبعد ذلك اصطلحوا مع سعدون وبعد ما قالت لي سيف طلب شامة ثانيا فطلبوا منه
كتاب النبل وبعد ما قالت لي سيف قادم الى هذه البلاد لكن تعوق في صومعة الشيخ جباد
وعلمه الذكرو توحيد رب العباد وفي هذه الليلة قالت لي هو راكب على الهامشة تعديه من البحر
وفي غداة غد يأتي الى هذه البلاد وانا خائفة عليه من الهلاك والنقاد فقلت لها ومن ايش
تخافين عليه يا أمه قالت لي هذه المدينة لها ارصاد فاذا دخل غربب صاحبها عليه يقولون
يا أهل مدينة قيمر دخل على مدينتكم غريب فادركوه فاذا خرج أهل البلد الى الخلاع يخرج
شخص من السور اسمه الغماز يدهم على مكان الخضم حتى يتبعوه ويا توابه ويقتلوه ثم قالت لي
يا طامة يا بنتي وكل هذه الارصاد والغماز صنعته الحكماء المنتقمون من خوفهم على هذا الكتاب
تاريخ النبل وان أهل مدينة قيمر جميعا وملكهم الملك قرون يعبدون هذا الكتاب وقد جعلوه
معبودهم واتخذوه عن آبائهم وأجدادهم واذا أتى الملك سيف بن ذي بزن وصاح الارصاد
والغماز عليه اربك سيف وبقي في أيديهم فبايدخل قدام الملك قرون الا وهو ألف قطعة من أهل
المدينة فضلا عن أهل الدولة والوزراء فقلت لامي كيف يكون العمل حينئذ وانت وعديتني انك
تزوجيني به وعلى أخذ كتاب النبل تساعدني فاعلميني كيف الخيل والعمل حتى أقوم أنا اسمي
فيه وان رأيت في ضرر فبرحى أفديه فقالت لي قومي اركبي جوادك واعتدي بعدة
جلادك واخرجي على هيئة الصيد والقنص وشرقي الى جهة تلك البطحاء فاذا وجدت انسانا فادما
من هناك وحده وليس معه أحد فاجلي عليه وأوهمه انك تقتله واضربه بالسيف فانه لا يؤثر
فيه وضيق عليه بتمكين حتى يخطفك من على الحصان بيده الشمال ويعطى الجواد بيده
اليمن فاذا فعل ذلك فاعلمي انه هو المطلوب فاعلمه انه يأخذ الحذر ومن باب المدينة لا يكون
له عمر حتى يأتي تحت البرج العاشر وانا اطلعه على الخيبيق فحسى الله يبلغنا الفرج بعد الضيق
فلما سمعت من أمي ذلك المقال صدقتها وركبت جوادى في الحال وقصصت البرارى الخوال
حتى رأيتك على تلك الحال وجمعت على حربك والقتال وفعلت هذه الافعال وجرى ما جرى
وقد

وقد أعلمتك يا ملك سيف كل ما قالت أمي عليك ورايت كلامها صحيح ما فيه شك ولا تلويح
وأنت يا ملك أيش تريد أن تفعل حتى أرى ما تعله من العمل وأنظر ما دبرت أفت من الحيل فقال
الملك سيف أنا لا يدخل على هذا الكلام إلا كأنه أضغاث أحلام وما أنظنتك إلا فارسا طيلا أثبت
لي تريد القتال وقد رميت على ضرب ما مثل فتوق الأهدال ولما رايت نفسك تحت الغلبة والاذلال
ادعت أنك بنت من ربات المجال وبعده حكيت لي حكاية طويلة ما علم لها باطن من ظاهرها ولا
كنت لها حاضرًا ولا ناظرًا وأنا لا أعرف كتاب النبيل ولا أثبت في طلبه ولا أنا هو الذي ذكرته وأنت
ضارب لثامك على وجهك وهذا شئ ما أعرفه فقالت له صدقت وهذا علمني أمي وقالت لا صدقت
في كلام إلا إذا رفعت عن وجهك اللثام وما أنا أثبت لك صدقي يا امام وبأياها القتي المقدم ثم
انها بعد ذلك كشفت عن وجهها اللثام فلم تجلي عن وجهه كأنه البدر التمام وهو وجه مدور كأنه
ترس من البلور لا تضرب وخطود عليهم الورد منشور صنعة الملك الفقور وعيون كعيون المها أوريم
الغزال والخاطر ترمي بسهم ونبال تصيب مقاتل الرجال وعني كأنه قالب جوهر مركب على صدر
مثل لوح المرمر ومن تحته مزروع جوز هنود تخضع له أعناق الاسود فلما نظر الملك سيف بن
ذي بزن الى ذلك الحال وما أعطت الملكة طامة من الحسن والجمال ناه فكره ولحقه الاتذال
وقال لها دارى وجهك يا بدعة الحسن والجمال فقد أوقعتني في الهوى والبلال وزدتني بما
أنافه من الأحوال فقالت له لا بأس عليك ولا ترى إلا ما يقر الله به عينك وأنا عاتدة من هنا
الى أمي الحكيمة عاقلة وأعلمها بقدمك وأما أنت فلا تفصل الى باب المدينة بل اجعل الباب على
يسارك واتركه ثم مر الى الأبراج فترك تسعة أبراج وقف قدام البرج العاشر فتلقى خشبة طويلة
خارجة من فوق البرج معلقا فيها جبل ومعلقا في الجبل صندوق فأدخل في ذلك الصندوق ونم فيه
واقفل غطاءه عليه ودق في قلب الصندوق برجله فقال معا وطاعة وركبت طامة على
جوادها وعادت الى مدينة قير بلدها ودخلت على أمها وأعلمتها بقدم الملك سيف وقالت
لها قومي حيثن واجتهدى في زواجي فقالت لها على السمع والطاعة (ياسادة) وكان السبب في
ذلك ان ملك هذه المدينة وهو الملك قرون صاحب مدينة قير يعلم جيدا ان كتاب تاريخ
النبيل هذا هو معبود أهل هذه المدينة وكذلك الملك قرون يعلم في اعتقاده هو وأهل بلده
وقد وضعه في مكان سوف نذكره في مكانه وان عنده ثلثمائة وستين حكيمًا لهم معرفة بالسهر
والكهانة والمناقلة والحاكم على الجميع الحكيم عاقلة وهي أم طامة وتوانها جاوزت في
العمر مائة وخمسين عاما لم ترزق بنتا ولا غلاما وفي آخر عمرها احتضى بها حكيم في السهر
ذكرى فهدم واسمه الحكيم طيهرن ولكنه في الحكمة شاطر جبار ومجتهد في الكهانة
والامهار وبعد ما صارت له ضبيعة أراد منها ان تطلع به على ما تحت يدها من الألواح
والعمار فقالت له ان هذه أسرار ولا يطلع عليها أحد لا من العبيد ولا من الأحرار فالح عليها
في الكلام واتتهى الامر الى الخصام وبعد ذلك وقع الحرب والصدام وان الحكيم عاقلة كانت
أقوى منه في علوم الاقلام وراته جبار الأبرام فخافت ان يغتر بها فصنعت له حربة مسمومة
وغافله حتى غمكت منه وضربت بثلث الحربة عينه فقتله وكان يحكم على مائة وثمانين حكيمًا
فاقول الحكيم عاقلة وحاربوها فغلبتهم وأطاعوها وصاروا من تحت يدها وهي أيضا ثلثمائة

وثمانون فصار الذين تحت يدها ثمانمائة وستين حكمة والجلبع من تحت أمرها وكل يوم يحضر واحد منهم ويقعد في خدمة الملك يوما ويقعد في غفر الكتاب يوما ومتى خدم هذين اليومين يقدمه بقية العام لا ياتزم بغفر ولا بأحكام وهكذا كل حكم عليه في السنة يوم في الديوان ويوم في غفر الكتاب وحاشاكم الجلبع عاقلة لان الملك قرون لا يعتمد الاعليها ولا يفعل شيئا الا بمشورتها فان مملكة المغرب وما حولها من الاقطاع والمدن والقرى هي ادرى واعرف باحوالها ونحكم على جميع الحكماء المقيمين فيها ولما كانت تلك الايام وعرفت ان هذا الاوان باذن الملك الديان وان الملك ذايزن مات وخلف ولده - فقال الفارس النزيل وهو الذي ياخذ كتاب تاريخ النسل ويجري البحر على يديه باذن الملك الجليل ولا بدله من ذلك وهذا امر ملك الملوك وانه يفزع بيضتها ولو ارادت ان تعارضه فان الله يخذلها فان قدرة الله تعالى اقوى من قدرتها وغيرها فارادت ان تجامه له حتى تعظم منزلتها من قلبه ويزداد دودها له حتى تزوجه بنتها لما علمت ان لا بد له منها ومضى هذا الاتفاق بامر الملك الخلاق (قال الراوي) ولما عادت طامة لأمها واعلمتها بان الملك سيف قادم خلفها قالت مرحبا به وأهلا ولهم ولا وطلعت البرج وصنعت حشبتين قدام بعضهم مثل الصواري وجعلت واحدة سقفا وعلقت بكرة في وسطها بحبل طويل بهارات ومراقع خشب تمنع الصندوق أن يلمس السور ولا أحد يمسكه بل هي نفسها تجذب الاحبال حتى ان العاريين الخشب يملآن الى خارج السور حتى يرتفع الصندوق الى فوق مثل المنخفض ويترل من داخل البلد حتى لا يمس السور لاني الصعود ولا في النزول وكان الامر كذلك واعلمت طامة سيفها ذلك وأقبل ورأى ذلك الصندوق فمد في قلبه وكان في البرج الحكمة عاقلة وبنتها طامة وجوادها خذبت الحبال فارتنع الصندوق ونزل داخل البلد وكانت الحكمة لها مكان قدر صدقة بكل ما تقدر عليه من الامروالشان فلما نزل فيه الملك سيف قامت الحكمة عاقلة اليه واجلسته وسلمت عليه سلام الاحباب وأكرمتها بالكرامة والارتحاب وامرت باحضار الطعام فأتي به الخدم وجلست الحكمة عاقلة الى حاشيه وهي تحادثه وتلاعبه وفرحت بذلك طامة وبان لها الخير والسلامة فبينما هم كذلك واذا بان شخص الغماز صاح وهو يقول يا قرون هدخل غريب في ظلام هذا الليل وهو الذي ياخذ كتاب النيل فادركوه وبأسيا فكم قطعوه واذا رآنيتموه لا تبقوه الجهل الجهل قبل خيبة الامل فهناك سمعت أهل المدينة والناس والعساكر والحراس وركب الملك قرون من وقته وساعته وركبت من خلفه أرباب دولته وأهل مملكته وحجابه ونوابه وضع أهل المدينة بالصياح والبكاء والنواح وعلا الضجيج من كل جانب ومكان وصاحت الرجال والنساء ودارا التفتيش في المدينة كلها حاراتها وأسواقها من الخسافات والبيوت والاماكن وكل المساكن وكل ذلك في طلب الغريم فلم يجدوا له خبر ولا طلعوا له على جلية أثر فتمضوا في الملك قرون وبقي كأنه المجنون وكادت مرارته ان تنفطر ورجع الى سرايته وكاد عقله ان يخرج من رأسه ويعدم مومته كل ذلك والحكمة عاقلة تبسط الملك سيف وما عندها من ذلك الشيء خيرا فالتفت اليها وقال لها يا حكمة عاقلة مالي اسمع في المدينة هرجا وحلج هرجا وناس وكر كبة ليس الاسباب التي هي لذلك موجبة فقالت له يا سيدي ههنا لغماز حكى عنك انك دخلت اليه فامر الملك قرون بالتفتيش عليك وصاروا يقتشون ولكن

أنا ما أخلى أحدا يعرفك وأريد منك أن تطاردني ولا تخالفني فيما أقصده لا في هذا ولا في
ثمنائه وستين حكما عند ذلك الملك المعظم وأنا أحكم عليهم لكن كل منهم يريد الافتخار ويطلب
رفع منزلته عند الملك حتى يبقى له الذكروني وإن عرف طريقك وأنت عند أبي أنا عند الملك
من المنافقين ولا يمكنني أن أخلى عنك لأن طاعة بقى قد أحببتك محبة زائدة وأنا من أجل خاطر بقى
طاعة لا بد لي أن أساعدك حتى أعطيك هذا الكتاب وهو كتاب النسيل ولا أخلى لأحد عليك
سبيل فقال لها افعلي ما أذكرك كل ذلك يجري والتفتيش دائري في المدينة فالتفتت الحكيمة
عاقلة إلى بنتها وقالت لها يا نور عيني أريدك أن تساعدني فقامت طاعة قولي على طلبك
وأنا أساعدك فقالت لا أقوى إلى خالدا العبادي جارنا وقولي له هل عندك سمكة تجعلها لنا طعاما
فإن عندنا ضيوفا كراما لا يأكلون بقر ولا اغناما فقامت طاعة وعادت بالصيد ومعه سمكة
كبيرة وقال بالحكمة وحق زحل ما عندى غيرها فقالت له إنها لمية ثم أعطته له درهم ومضى
الصيد لحاله وأما الحكيمة فقضت بطن السمكة وسلختها وأفتت الملك سيف في جلدها إلى ابطنه
وتركت رقبته ورأسه خالصين ثم ربطته من تحت ابطنه وكان عندها طير اسمه الخ رشقت صدره
وركت رجليه على أكف الملك سري ووضع يديه من داخل صدر الطير وربطت الجميع بحبل
طويل ودلتهم في بئريتها وقالت لا تبرح حتى أعود وربطت طرف الحبل في وتد ودقته في الأرض
وطلبت الركوب إلى الديوان وقالت لبنتها طاعة أنت تراعيه حتى أعود وأغلقت المكان على
سيف وطاعة معه وركبت على بغلة وأسارت إلى الديوان فلما نظرت إليها الملك فحزون قام إليها واقفا
على قدميه وقال لها بالحكمة الزمان أدركني فانا ضاقت في الدنيا وأرى ملكي يزول فقالت له
لا بأس عليك يا ملك الزمان ما سلك محفوظ عليك وبركات زحل واصله إليك ولكن أعلني
يا ملك ايش الذي أصابك وما سبب هذا النزاع فقال الملك السبب في ذلك يا حكيمة أن الرصد
الغماز مغمنا صاح علينا وأعلمنا عن خصم دخل المدينة وهو ملك نيسل وهو قاصدان يأخذ
كتاب تاريخ النبل فأنزعجنا من ذلك واحضرت الحكماء وقلت لهم انظروا أين دخل الغريم فإن
كان دخل البلد فلاي شيء ما تكلمت أرصاد الابواب وإن كان دخل من غير الابواب فهل ترى هو
مقيم في أي مكان فقالوا لي يا ملك هذه شغلة حسنة فلا يمكن عملها الا على يد الحكيمة فقالت
لهم وهل أنتم ما تعرفون بدونها فقالوا نعرف ولكن يا ملك أنت مطيع أمرنا فلمت الحكيمة
أن هؤلاء الحكماء ما هم إلا خصامها وإن اطلعوا على أفعالها كشفوا سترها فقالت في نفسها
إذا لم أهلك جميع الحكماء والأوقعوني وكشفوا سترى فقالت يا ملك الزمان أنت عندك ثمنائة
وستون حكما مقيمون في البلد ولهم أقطاع وديوان فلاي شيء ما يقضون الاشغال ويعلمونك
بغيري ويبلغونك الآمال فقال لها يا حكيمة ما أنت حضرت فقالت له قصدي أن أنظر
الشخص فقامت وقام معها الملك إلى الشخص الغماز وأذابه قد انقطر وعنه ماء على قفا كانه
انكسر فقالت له الحكيمة يا ملك انقطر هذا الغماز يدل على أن شغله فرغ ومن الآن فصاعدا
ما بقي ينفع فقال لها نأرت ذلك وقت لا رباب دواتي ما تقولون في انقطاع ذلك الغماز فقالوا
يا ملك لا تعلم لذلك سببا فإن هذا شيء يعرفه الحكماء وفي غدا تغدا طلبهم في الديوان فانهم يكشفون
ثمن النريم فلما سمعت ذلك أتيت إلى مسكاني وهما أنت حضرت فقالت يا ملك عبد بننا إلى

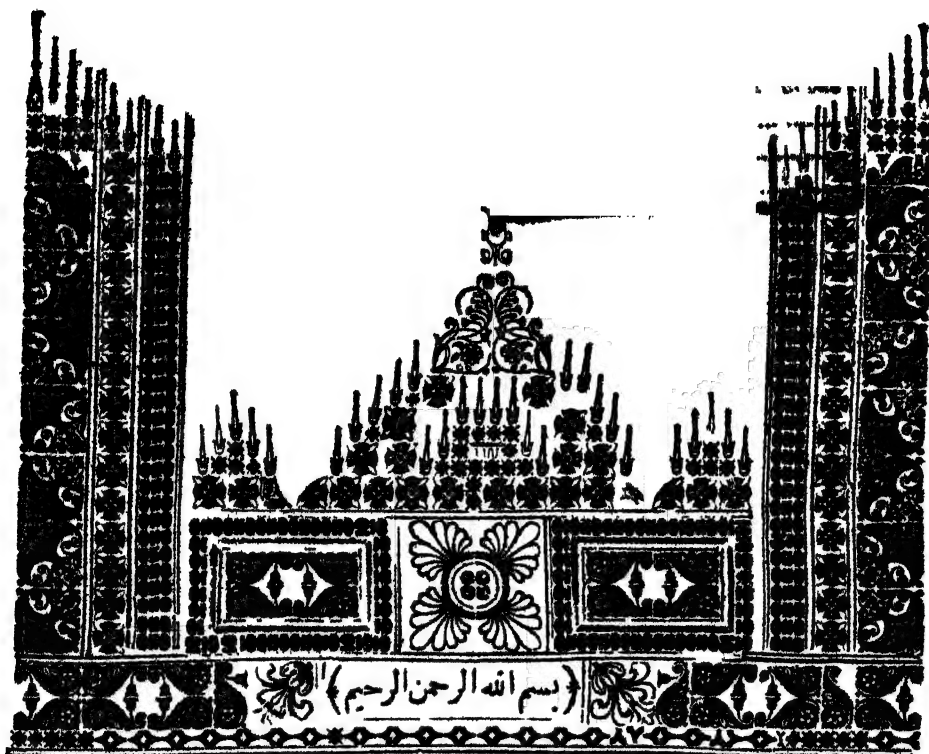
الدوان وأنا أظهر لك البرهان فماد الملك الى قصره وجلس وجلست الحكيمه عاقلة بحاجته
فقال لها ما سمعت صياح الفماز في هذه الليلة قالت سمعته ولكن يا ملك ما خطر بك وايش قال
الحكيم يا ملك فقال لها ما هم قاعدون فقالت له ان غضب من الحكماء مستين حكيم ما يضربون
تحت رمل بين يدك حتى ترى ماذا يكون من فعلهم وما هم عليه من شغلهم واحبس الباقين
حتى يتبين لنا منهم البراهين ففعل الملك ما امرته به الحكيمه وجلس ثلثمائة حكيم واحضر الستين
وقال لهم اضربوا تحت الرمل اجمعين فضربوا الرمل اولا وثانية وثالثا وهم ياءتسون فقال
الملك ايش رأيتم في رملكم وما الذي بان لكم فقالوا له اعطنا الامان فقال لهم لكم الامان
فقالوا له ان الغريم الذي دخل بلادنا كان في صندوق من الخشب وطار به الصندوق حتى رماه
في المدينة وقد ابتلعه سمكة وانهض عليه طير الرخ فصارت لنا حشته في بطن السمكة
والثلث الثالث قبض عليه الطير في ارض ظاماء والسمكة واقفة في الماء
والطير معلق فوقه فلا السمكة تطلقه ولا الطير يتركه وهو باق على
ذلك الحال فالتفت الملك الى الحكيمه عاقلة وقال لها
هبل سمعت ما قال الحكماء ان الغريم دخل في
صندوق طائر وابتلعه سمكة وطير قابض
عليه وهو على قيد الحياة
فهذا كلام ما فهمت
معناه

{تم الجزء الاول من سيرة سيف و يليه الجزء الثاني وأوله قال الراوى فقالت الحكيمه }

الجزء الثاني من سيرة فارس الدين
ومبيد أهل الكفر
والحن سيف بن
ذي بزن
{وهو جزء من سبعة عشر جزءا}

محل مبيعه بمكتبة {اصلان افندي كاستلي}
{بشارع الحلوجي الموصل الى الجامع الازهر بالمنبر}

{الطبعة الاولى}
{بالمطبعة العامرة الشرفية سنة ١٣٠٣ هجرية}
{على صاحبها افضل الصلاة وازكى التحية}



وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم (قال الراوى) فقالت الحكيمه عاقلة انا كم انما كم
عن اكل المغلفات فلم تنتهوا وهذا انما كل يغلف العقل ويحتم على الذهن ويبلد الطبع فعندها
نفر الملك في الحكماء وقال اذهبوا من وجهى يا كلاب فخرجوا من بين يديه وهم مطرودون ومنه
خائفون فامرته الحكيمه ان يفض الديوان وقالت له لا تحف يا ملك الزمان فاننا بلغك منك
وركبت بغلتها ونزلت من الديوان الى يديها ودخلت الى البئر التي فيها الملك سيف واخرجته منها
فلما رآها اطمان قلبه وقال لها ايش فعلت في هذا النهار فقالت له احضرت الحكماء وشاغلتهم
واعمت عنك نواظرهم وغدا افعل ملموا يكون كبر عما جرى في هذا اليوم من العجائب فطاب
قلب الملك سيف بكلامها وشكرها على اهتمامها وبعد ما طلبت الطعام فاكلوا وشربوا على قدر
كفايتهم حتى زال النهار واقبل الليل بالاعتسار وتحدثوا في كلام ونثرو نظام وبعد ما قالت
الحكيمه عاقلة يا ملك سيف انما ردى أسالك ولى الامان فقال سيف اسألى بالاماء عن كل ما اردت
فانا ابتك ولم يكن بيننا امر مكتوم فقالت انت اتيبت الى أرضنا في طلب حاجتك التي جئت بسببها
واذا قضيت حاجتك تروح بلادك سلام ولم تبلغنا منك المرام فقال الملك سيف وما الذى تريد منه
منى بعد قضاء حاجتى اذا بلغتنى امنيتى فقالت اريد ان أزوجه بك بطامة ابنتى فانى وعدت بابتك
منسدا بام ومنعت عنها الغلاب الذين اتوني وبذلوا لكثيرا من الاموال وانار اغمة فبكى واخبرت
طامة بزواجك وان تكون لها مالا وهى تكون لك اهلا وقلت لها لا تزوجى الا الملك سيف البطل
الهمام فقال الملك سيف يا اماء ان كان لي فيها نصيب او لها رزق بين يدي سوف تصل اليه لاني
اقسمت على نفسى باجلى الاقسام انى لا تزوج باحد قبل شامة بنت الملك افراح واعططمة ببتك

فهى عندى روح الارواح ولكن قد عرفت عذرى فقالت الحكيمه يا ولدى هذا شئ لا احتاج
 أن تعلمنى به فاني عارفه به من قديم وكلامك عندى صادق ومستقيم وباتوا فى هناه وأمان حتى
 ظهر الفعروبان فقالت الحكيمه ها تى ما عندك باطامة فاحضرت لها غزالا كان عندها
 فقالت لها هل بقى عندك شئ فقالت لا يا أماء فقالت لها ها تى أجفحة النسر اتى عندك ليتم بها
 ما أريد فقالت طامة سمعا وطاعة ثم انها غابت وعادت باجفحة النسر فاعطتها لها فاخذتها ووربطتها
 فى عصا وجعلتها منشورة كما يكون الطير فى طيرانه ناشرها وجعلتها على ظهر ذلك الغزال فبقى مثل
 الاسر ذات البمين وذات الشمال وربطت العصا من وسطها فى طرف جبل وجعلت الطرف الثانى فى
 بكرة وصعدت ذلك الجبل فصعد الغزال الى أعلى المسكان وفوقه تلك الاجفحة كانه فى همة الطيران
 ثم جعلت بكرة على مقدم الغزال قبالة رأسه وبكرة خلفه قبالة رجليه وجاءت بلوح خشب
 وأمرت الملك سب ان ينسج فوقه وربطت أطراف اللوح فى حباين وانفذت همامان الابكار وأمسكت
 هى الجبل الأول وبنتها أمسكت الجبل الثانى ونعاونا حتى رفعا الملك سب من الجهتين وصار هو
 واللوح تحت بطن الغزال وقد صار رأسه تحت صدره ورجلاه تحت ذنبه وصار هو والغزال سواءا معلقين
 فى الهواء وشكت أطراف الحملين فى كلا لب حديد فى جانب البيت يميناً وشمالاً وقالت له خذك
 يا ملك هكذا حتى أروح الديوان واقضى الأشغال فان ذلك فيه تغيير فهم الرمال وركبت بغاتها
 بعد ان لبست عديتها وسارت الى الديوان وترجلت ونزلت عن الخلة وشمرت أذنها ووقفت
 فقام الملك قرون فى الديوان فوجدت الديوان متكاملاً بالوزراء والنواب وهم معاً أصابعهم فى
 استشارة وكلام وقال وقيل وأوهام فلما رآوا الحكيمه عاقلة أقبلت فاموا لها واقفين على الاقدام
 فبدأتهم بالسلام فردوا عليها سلامها وهم على حالهم قيام فأمرتهم بالجلوس الخاص منهم والعالم
 وجلست الحكيمه عاقلة فى موضعها وراق المجلس فسلبت على الملك قرون وقالت له يا ملك الزمان
 ما لى أرى الحكيمه كاهم قاعدين فقال الملك كلنا فى انتظارك حتى تحضرى وتشيرى علينا برأى
 مستقيم من أجل القبض على ذلك الغريم الذى دخل فى مدينتنا بغير علمنا وبروم أن يسرق كتاب
 تاريخ النيل من عندنا وهانت قد حضرت قد برى ما فيه الصواب فقالت الحكيمه عاقلة ها أنا
 حضرت فقوموا اليها الحكيمه وامضوا تحت الرمل بحضرة كل من كان وأظهروا بالحكمة الزمان
 ما عندكم من البرهان وهأنذا نت لكم فلا تقولوا كلام غائب مثل الذى صار منكم بالأمس فقالوا
 سمعا وطاعة وضربوا الرمل وحققوا الاشكال ونظروا الداخل والخارج فبين لهم الحال وعسر
 عليهم المقال من عظم ما عاينوا من الاحوال فنظروا فى التفت ساعة زمان فبينهم اليه باهتون
 يريدون أن يهتوا تلك القضية فكانت أمورهم غير مرضية ووقع بهم الخوف والفرع لاجل
 سطوة ملوكهم ونظروا الى بعضهم وضائق بهم الدنيا فلما طوا القنوت الرملة ولما رأى
 الخاضرون تلك النعال زادهم الاندهال وأما الملك قرون فبقى كأنه مجنون وأراد أن يبطش
 بهم وقال للحكيمه عاقلة ائش رأيت يا حكيمه الزمان فى هؤلاء الحكيمه كوكف ضربوا تحت الرمل ولم
 يقولوا مارأفاه وبعد ذلك خطوه فقالت الحكيمه عاقلة اصبر يا ملك الزمان حتى يستقصوا
 الاوزان ويوضحوا لك الدلائل والبرهان ثم قالت للحكيمه ان كان لم يظهر لكم من التفت معافى
 فاضربوا التفت ثانى وطولوا بالكم فى تحسكم وحققوه وبينوا انما هذا الامر وأظهروه ولا تخفوه

ثم قالت يا ملك الزمان لا تهمل فكل تخت له أشكال وأوزان فوسكت الملك على مضض وزاد به الغضب والحدروا أما الحكماء فانهم ضربوا تحت الرمل وهم في اجتهادهم وغابوا قليلا والأشكال بين أيديهم تتكاثرون تهتول وطلع التخت مثل الأول فخطوه ولم يزالوا يضربوه ويخطونه وكلما خطوا الرمل يزداد بالملك الغضب الى سبع مرات وهم على تلك الحالات فصاح الملك بملء راسه ايش رأيتم في زملكم يا كلاب الحكماء يا قدامين المعرفة والفهم فقالوا له اعلم أيها الملك ان الغريم الذي نحن في طلبه دخل في هذه المدينة ولكن دخوله طائر في صندوق خشب والآن قد أخذه وحش من وحوش البرية وهو طائر به عن الارض وطالب السموات العلية وذلك الوحش بأربع قوائم مثل الجاموس والبهايم وله جناحان كبيران مفردان وهو صغير الخلق كانه غزال أو عترة على هذا المثال وأجنحته منشورات يمينا وشمالا ولها أوصال من الخبال وحديد ذات اليمين وذات الشمال وهو على خشب مطروح يتحرك وتتردد فيه الروح وهذا الذي رأيناه في الرمل والأشكال وقد صدقنا في المقال {قال الراوي} فلما سمع الملك منهم ذلك المقال طاش عقله ولحقه الانذهال والتفت لا كابر دونه وقال لهم هل رأيتم أو سمعتم ان وحشا من وحوش البرية يخطف آدميا ويطي به في السماء وله أربع قوائم طوال مثل الجاموس أو مثل الغزال أو مثل العترة على ذلك الحال بأجنحة منشورات طوال ولها اتصال بحديد وحبال فقال الحاضرون يا ملكنا هذا شيء لم نسمعه نحن ولا آباءنا ولا احدا منا وما ذلك القول الا هذيان ولا رآه أحد بالعبان ولا يدخل عقل انسان فقالت الحكمة عاقلة أما هي تهكم مرارا عديدة عن أكل المخلطات التي تجلب لكم العمي مثل البصل والبقولات ومثل الثوم والفجل والكرات وكم أمركم بكل الطعام الذي يجلب المسمرات مثل العسل المزروع الرغوة فلم تنتهوا ولم تأكلوا الا الذي تشتهونه فلم يبق فيكم خير ولا مفعلة ما دامت محاسنكم مضنية فان الذي ذكرتموه من الكلام لا يدرك أبدا ولا تحتوي عليه الافهام فلما سمع الملك قروا كلامها قام على قدميه وحذب الحسام بيده وهرض حتى دب الموت في افرنده وقال للحكماء يا كلاب ايش هذا الكلام الذي تقولونه وايش هذا التخت الذي تضربونه وايش صنعتكم عندي حتى يتمكن الغريم من بلدي ومراهه أن ياخذ كتاب تاريخ النيل من تحت يدي وضرب واحدا منهم على ورديده فطاح رأسه من بين كتفيه وضرب الثاني فقصعه نصفين ولحقه على الارض قطعتين وضرب الثالث فحمله على الارض ناكث فقبارى الحكماء من بين يديه وهربوا من الديوان واعتراهم الخوف والهوان ونظر الملك الى الحكماء وقد طابو الهرب فخذلهم في الطلب فلقى منهم ثلاثة فسقاهم شراب العطب وهرب الباقون وما صدقوا أن ينجوا سالين وعاد الملك من خلفهم وهو أشد الغضب والغضب وضاق في وجهه كل مذهب وعاد الى الديوان وقد ضاقت به الأسباب وإذا أحسد من الحاضرين كله لم يرد عليه جواب والتفت الى كل من كان حاضرا في الديوان وقال لهم انصرفوا الى أما كنتم وأنا غني عنكم وعن رأيكم ومشورتكم فانصرفوا جميعا من بين يديه وبقي قاعدا وحده ونمسن الغضب منه حتى صار لا يعرف ما بين يديه كل ذلك والحكمة عاقلة قاعدا تنظر كل ماجرى وقد أضعفت السكمد وأظهرت الصبر والجلد وقوت جنانها وانسرب ذلك الفعل قلبها وبعد ذلك قامت من الديوان فركبت بغلة لها وسارت الى بيتها فوجدت طامة بستها واقفة على مقاليل البار

وهي لما في الانتظار فلما أقبلت أخذت طامة بنتها وطلعت الى سطح الدار وفكت الابكار والحبال
وفكت الملك سيف وأنزله وطمنته بالمقال وهي تضعك على ما فعل الملك قرون بالحكمة وما قتل
منهم ظلمه وأعدوا أنافقال لها الملك سيف وطامة أيش ابدعت بأأم الحكماء من الافعال فقالت لهما
أنا فعلت فعلا تذلل لهما لولا البطل وتذيب منه رؤس الاطفال لان حكماء هذه المدينة جميعا يعلمون
بما جرى واذا ضربوا تحت الطعام وعرفوا طريقتك ولو كنت تحت اطباق الثرى ولكن يا ولدي
ما لهم الاتعاب الاحتياال وانحازا للاشغال حتى تنال الامال بل احرب ولا قتال وهأنا
أفسدت عليهم عملهم وحيرتهم في أمورهم ورددت عليهم تدبيرهم وقتل منهم ستة أنفاري هذا
النهار بالحسام البتار وسوف أهلك الباقين بمثل هذه البراهين ثم قالت للخدام أحضروا الطعام
فأحضروه فأكلت هي والملك سيف وطامة وبعد ما أكلوا الطعام طلبوا الراحة للمام حتى طلع النهار
بالابتسام ومضى الليل بالظلام فقامت الحكمة عاقلة على الاقدام وقالت يا طامة داني الغزال
الذي كان معنابا لاس فقدمته بين يديها من ذلك أخذته الحكمة بيدها وذبحته في طبق من
النحاس وصفت دمه في ذلك وضافت اليه حانبا من الماء حتى بقي الدم ملء ذلك الطبق ووضعت ذلك
الطبق بين يديها وأحضرت لها وناس الذهب وكفأته في وسط ذلك الطبق فصارت الدم حواله ثم
وضعت ذلك الطبق في وسط طبق أكبر منه ثم صبت في ذلك الطبق الكبريتا فصار دثار حول الطبق
الصغير الذي فيه الدم والهاون الذهب وأوقعت الملك سيف على ذلك الهاون الذهب وقال له فف
هكذا حتى أعود من الديوان وركبت بغلة يا وطلعت من مكانها الى الديوان وهي مثل الحية الرفقاء
ولما وصلت نزلت عن البغلة وصعدت الى الديوان وابتدأت بالسلام فقاموا جميعا على الاقدام
ورحب بها الملك قرون ومن عنده من الازام بخلست مكانها قد رساعة من الزمان ثم التفت الى
الملك قرون وقالت له يا ملك الزمان ما الذي نحدث من الامر والشان وهل علمت بغريما من أي
البلدان وحل في أي مكان وهل سكت الحكماء واحتدوا في اظهاره الى العيان فقال لها
الملك قرون يا حكمة عاقلة هذا ثي متعاقبك وبالحكماء الذين هم في تبعك فانت الكبيرة عليهم
وأنت التي لك الامر والهي وهأنت قد حضرت فافعل ما تريد من أن تفعل فقالت له ها أنا حضرت
وهأنا الحكماء حاضران فأمرهم حتى يضربوا تحت رمل وينظروا الغريم ثم التفت الحكمة
عاقلة الى الحكماء وقالت لهم اضربوا تحتكم واحتدوا في أشغالكم التي تخصكم فقالوا جميعا وطاعة
وضربوا تحت الرمل وحقوا فيه ودققوا على الافكار واستخرجوا خروجه ودخلوه وولدوه وتأملا
بمه ساعة زمانية وبعد ذلك لحبطوه وعادوا ثانيا فضر بود وتأملا لوه وعادوا فحبطوه وهكذا ثلاث
مرات وقالوا للحكمة يا أم الحكماء نحن جميعا عاياك وأنت الحاسكة علينا ولك الامر والنهي
فيناوما أحد منا يعلو عليك وكلنا خاضعون بين يديك فانظري أنت في الاشكال وفرقي بين الرشيد
والضلال فانا نحن فعلك عاجزون وعن الذي تعرفه من مقصرون فلا تترك الملك هذا
يملكنا فإنا قد غيرك أنت بملكنا فقالت الحكمة ما أنا عاجزة عن امساك الغريم وانما أنا مرادي
انظر حالكم كيف زبتم وتعلمتم وصار لكم اقطاع وديوان عند الملك وابدعت الحاسكة لكم
فما نفعت ولا قضيت الملك حاجة فمن هذا يعلم الملك انكم لستم له بناهجين ولا لقضاء اشغاله فالجين

فقال لها الملك قرون بالحكمة عاقله ان كان هؤلاء الحكماء ما لهم خبره في تلك القضية هل تريد ان
تركها وعلك هذا الغريم قيادنا وياخذ كتابنا الذي نحن عليه عاقلون فاننا لا نبقى على الحكماء بل
أقتلهم أجمعين فقالت الحكيمه هدى باملك روعك حتى اياك اربك وانجز لك طلبك فان هذه فتنة
وسوف تخلف منهن عن قريب ثم قالت للحكماء ايش رأيتم في تخشعكم فقال الحكماء بالحكمة هذا
الغريم اذهل عقولنا واذهب معقولنا فان الذي نراه في الخفت ما يدخل عقل عاقل والذي يسمعه
يصبح اذهل نحن رأينا ان الغريم ههنا في وسط المدينة مقيم وواقف على جبل من الذهب وذلك
الجبل في بحر من الدم وسور ذلك البحر من النحاس وحول السور نهر جار من اللبن ودائر اللبن
سور من النحاس والغريم واقف على ذلك الجبل لابس في رجله مداسه وواضع يديه الاثنيتين على
راسه وانت حكيمه وصاحبه فهم وادراك فانظري كيف يكون اندلاص من ذلك الضيق واسعي
لنا في الفكاه فقال الملك قرون يا أم الحكماء أنت سمعت ما قاله هؤلاء الحكماء الكاذبون الذين
على دولتي منافقون ويدعون انهم حكماء صادقون وايس لهم دلائل ولا براهن ونحن مدينة
من ابن فيها جبل من ذهب وبحر من الدم وسور من نحاس ونهر من لبن هذا قول بحير الافكار ثم
قام وجذب حسامه وضرب واحدا فقتله ونابيا وثالثا فقامت الحكيمه اليه ونفرت فيه وردته عنهم
غصبا وقالت له لاى شئ تقتلهم ما فعلوا ذنوبا يستحقون عليها الموت وانت طالب الغريم وأنا سوف
احضره بين يديك وأما الحكماء فاولادى على كل حال ثم أمرت الحكماء بالانصراف وقالت له باملك
الغريم ما يقدر ينقذ من بين أيدينا ولا بد لنا من قبضه وانما أنا خائفة من كوفي صرت كبيرة غائبة
الصواب وعن قريب أموت واسكن التراب ويبقى الملك لا يجد احدا يقضى أشغاله والذين
ربيتهم ما منهم أحد نفع وهذا الخوف الذى اعترانى قد املك باملك قد وقع فقال لها الملك قرون
وبعد هذا يهون عليك دخول الغريم بلدى ويسرق كتاب تاريخ النيل منأما هو عليك عاروشنار
فقالت الحكيمه باملك الزمان لا تخف من ذلك الحال أنا اقبض لك على الغريم واسلمه اليك لتشهره
بين ملوك الاقاليم فقال لها الملك فى اى وقت يكون فقالت له حتى ينتهى الشهر الذى نحن فيه
ويستهل الهلال الجديد ويدخل على الكتاب فنسأله عن تلك الاسباب فهو يرشدنا الى طريق
الصواب فقال الملك افعلى ما يدلك فاننا لانألف مقالك (قال الراوى) وكان هذا الكتاب هو
معبود أهل مدينة قيمر ولم يعرفوا لهم معبودا سواه واعتقادهم انه هو الذى يجلب لهم النيل
ويجري المياه ويزرعون زرعهم على الارض والماء يسقيه فن ذلك يعتقدون ان هذا هو المعبود
عندهم وكلما يستهل الهلال يدخلون عليه ويسجدون قدامه دون رب الارباب الملك التواب
الذى أنزل القطر من السماء والسهاب وخلق آدم من تراب وذلك الكتاب موضوع فى صندوق
من خشب الانوس الاسود ومصفى عليه بصفائح الذهب الاحمر والصفندوق موضوع فى نابوت
من خشب الساج ومصفى بصفائح فضة وموضوع عليه مقام عال من الخشب وعليه ستارة من
الحمر المثلون ومنى عليه قبة محكمة من حجر الرخام الابيض وبابها من الحديد الصينى واقفا لها
من الحديد الولاد ومفاتيح تلك الاقوال عند الملك قرون لا بأمن عليها احدا غيره ولا يفتح القبة
أحد سواه وكلما يستهل الهلال تحضرا كبار البلد جميعا والوزراء مع الامراء والنواب والجناب وكل
من كان له طرف فى المملكة فانه يحضر ذلك اليوم مع الملك فيأتى الملك ويفتح باب القبة ويضع

بعدها باب التابوت وبعده يطلع المندوق وينتقمه وينظر الى الكتاب ويسجد له دون رب
الاياب فاذا فعل ذلك ورآه ارباب دولته يسجدون له فلهذا الكتاب قيسجد ارباب الدولة
جميعا اتباع السجود الملك وكذلك الامراء والوزراء يسجدون فتنظر الرعايا يصوبهم فيسجدون
جميعا تبعاعهم هذا اعتقادهم لانهم ناس مثل البهايم وليس لهم ائمة تدلهم على الشرائع بل حكماؤهم
يشعرون السهر والسكاهة وملوكهم معتكفون على ذلك الكتاب فسيهان مسبب الاسباب (قال
الراوى) ولما كان ذلك النهار قات الحكيمه عاقلة لملك قرون انا كشف الاخبار وأريحت من
الغنا والاضرار وانصرف الحكيمه الى بيتها وناقته اطامه بنتها وسألتهما ففعلت فقالت لها
ما حصل الاكل الخير امضى الى الملك سيف وبشره وعن الهماون نزيله فسارت طامه الى
سيف وانزلته وأتته الى أمها فقامت اليه وهى متبسمة وقالت له يا ولدى يا ملك سيف انا تعبت
اليوم ولولاى كان الملك قطع رؤس الحكماء وهما هو قد اهلك منهم تسعة وهذا كله بسبب هذه
البذعة فقال لها الملك سيف وايش اغرى الملك على قتل الحكماء والاسباب وايش له فائدة
بذلك الكتاب غشكت له كما ذكرنا وقات في آخر كلامها انه لم يكن لهم معبود غيره بعبدونه واذا
كان معبودهم تجمع الناس اجمعون ويخرون لآقبه والكتاب ساجدين وكل من تأخر عن
ذلك فيكون قليل الدين ما عنده اعتقاد ولا يقين واذا علم الملك قرون باحد من مملكته انه تأخر
عن الوقوف يوم فتح القبة والنظر الى الكتاب فانه ينتقم منه وينزل عليه العذاب ويتوبه عن فعل
تلك الاسباب فقال الملك سيف بن ذى وزن ومتى يكون اجتماعهم حتى يدخلوا الى الكتاب يسجدوا
فقات له غديفوت وبعد غد يكون الاجتماع أيها القرن المناع (بأسادة يا كرام) ثم ان الحكيمه
عاقلة صارت تحسنى للملك سيف ذلك الكلام وطامة تحضر لهم الطعام فلما أقبلت طامة
قعدت بجانب الملك سيف وصارت تتأمل في صورته وتغيز في حسنه وما فيه من الجمال وما كساه
الله تعالى من البهاء والقدا والاعتدال ومال قلبها الى محبته وزادها اللبالب وقدعوا الطعام فاكلوا
حتى اكفوا وبعده الشرب فشربوا وطربوا وكل هذا وطامة باهتة في حسن الملك سيف بن
ذى وزن وزادها الهيام والشجن فقات لامها يا اماه ونحن في غداة غد نروح الى القبة ونسجد
للكتاب بين الوزراء والحجاب فقات لها وانت وأنا ايش يلزمنا بذلك الفعال لان العبادة متعلقة
بالرجال هل سمعت ان النساء يحضرون والى الكتاب يسجدون فالتفت الملك سيف الى طامة
وقال لها يا اختى اريد ان اروح بهيمة املك واتفرج على اجتماع الناس في تلك الرحاب وما يفعلون
في عبادتهم لذلك الكتاب فقات له يا نور عيني وايش ينفعك من هذه الفعال انا سمعت عنك أنك
تعبد الله الكريم المتعال وتقول ان عبادة الكتاب زور ورجال وفتاق وضلال ومن حيث ذلك
فأترك عنك هذا الحال فانك ما أنت من أهل هذه البلاد وانت ابيض وجميع العالم راكهم
المواد فاذا وقفت بينهم لا مدان يعرفوك واذا علموا بك قتلوك واسكنوك التراب وأبقى أنا عليك
أطيب البكاه والانتخاب وانت عندى احسن من الكتاب ومن كل مالى في هذه المدينة من الأهل
والاصحاب فقات الحكيمه يا ملك سيف اعلم ان الحكماء جميعهم صاروا يخذولين ومن سطوة
الملك بقراخا ثفين وسجين وما بقى عند الملك لنا معاند ولا مضاد وأنا في غداة غد أعرف ايش
مأقول له من الحال وأدخل عليه بزخارف الضلال حتى اشغل قلبه عنك فاذا ترك سبيلك

وسكت عن طلبك اذ رانا في اخذ الكتاب وأبلغك طلبك واسفرك من ههنا بسلام وتبقى عندك
 هذه الجملة أول الجائل في هذا المقام وأنا أعلم ان الجليل عندك مثلك ما يصيب فان مرادى ان
 ازوجك بنتى طامة وأملكك حسنهما البديع أيها الملك الشهيبي فلما سمع الملك سيف من
 الحكمة عاقلة هذا الكلام أخذ الفرج والانقسام وقال لها يا حكيمه الزمان لا عندك ولا
 عدت طلعتك البهية فان أحوالك كلها مرضية وان انصفى الزمان وارتفعت الى علو الشان
 فسوف أقابل فعلك الذي فعلته من الجليل بالاحسان فقالت الحكيمه عاقلة يا ولدى يا بش
 تجازيني فاني لم يكن على شيء بعيد وان أردت أموالا فعندى بالمازيد وان أردت مملكة بلاد
 فانا أبلغ بصناعتي كل ما أريد وان أردت خدامين فان ارهاط الجبان عندى أطوع لي من العبيد
 ولكن يا ملك الزمان اذا أردت ان تجازيني بفعل الاحسان والكرامة ولا يبقى لي عليك عتب ولا
 ملامة فانا أريد منك ان تزوج ببنتى طامة وتبقى لك زوجته مثل شامة فقال الملك سيف
 يا حكيمه أنت تعلمين ان هذا قسم ونصيب فان كان لي نصيب فيها فلما منع وذلك عن بعثتي
 ولكن أنت تعلمين اني أنا في هذه الحاجة مشغول واذا قضيت حاجتي فسوف يحصل المطلوب
 والمأمول وترك الحكيمه وهى مشغولة في كهاتها وحكمتها والتفت الى طامة وقال لها ما قلت
 لك يا طامة يا حبيبتى انك تأمرى أمك أن تأخذني في صحبتها الى محل الكتاب حتى أتفرج على
 عبادة أهل هذه الاراضى والرحاب فان مرادى ان أنظر الى دولة الملك قرون وأحصى عساكره
 وما عنده من الفرسان وأميز أبطاله والسهيمان فان قلبي مشغول بهذا الشان وليس الخسر
 كالعيان فقالت له طامة وأبش يا ملك هذه السلوى أما تخاف أن يظهر أمرك ونحن قصدنا
 كتمان سرّك فقال الملك سيف يا طامة لا أستريح وأفر الا اذا فعلت ذلك ولو أثر كاس المهالك
 فقالت طامة يا أخى ما يهون على أن أفرط عليك بل أنا في وسط قلبي أخيبك خليك عندى واقعد هنا
 في منزلي فقال لها سيف يا طامة أنا على كل حال بقيت منك واليك واعلمى انه اذا كان نصيب
 قصيرك ان تكونى زوجتى فالواجب عليك ان تقضى لي حاجتى فانه ما بقى لي مستند الا أنت
 في جميع أحوالى وشئتي وأريد ان تتسبى في رواحى مع أمك أتفرج على محل ذلك الكتاب حتى
 أخرج الامل والآراب فان لم تفعل أمك معى هذه الفعال أسيرا بانفسى الى قضاء تلك الاشغال
 فسمعت الحكيمه عاقلة المشاجرة فقالت لبنتها أبش الذى يطلبه أعلمنى حتى أبلغه ما يشتهى
 وأجعل روى فدها فقالت طامة انه يريد ان يطلع معك يا امه الديوان ويكون معك فى امن وامان
 حتى يتفرج على ديوان الملك قرون وينظر عساكره وأهل دولته وعملته وفرسانه ويميزهم بالعيان
 ويعرف الشجاع منهم والجبان ونهية أنا عن ذلك فبانتهى ولا يفعل الا ما يريد ويشتهى فلما
 سمعت الحكيمه هذا الكلام قالت يا ولدى لاى شيء تبغى بذلك الامر الجسيم لان هذا ملك عظيم
 صاحب بلاد وأقاليم وان علمك ما يسكت عنك وان قبضت ما يبقى عليك وأنا ما أقدر ان اتخلى
 عنك بل أنا نل كل من تقدم اليك وأفيدك بروحى من كل من يؤذيك وأنت يا ولدى عندنا
 غريب وحيد فريد ولكن ان أردت ذلك فأنلنا المنعك بل أنا على مرادك أطلوعك ولكن
 اذا مررت معى فلا تكلم أحد بالخطاب ولا تبدئ بجواب فقال الملك سيف وأنا أبش لي بالناس
 حتى أكلهم أو يكافونى وأنا لا أعرفهم ولا يعرفونى فقامت الحكيمه وقالت له اخلع ثيابك
 نخلع

فدخل ثيابه خافت بقرارة مملوءة بهان أجمروا قالت له امل جسدي بهذا الدهان ففعل ما أمرته به
 فصار أجمر حبشي اللون والبسته ثياب غلام مثل غلمانها وبعد ذلك أعطته حقيبة من الجلد ملأته
 فيها الاسطرلابات والبازرجات وقرشات النخوت وجميع ما يحتاجه من آلة الحكمة والسكينة
 ولما فرغت من شغلها قالت له يا ولدي هذه الحقيبة املها على كفك كأنك غلام من جملة غلمانى
 وتسبى معى ولكن اجتهد فى ستر نفسك فقال لها يا أماء الامر بيد الله وركبت الحكمة على بقاتها
 وأخذت الملك سيف بصحبته وسارت حتى وصلت للديوان وترحلت عن البغلة والملك سيف معها
 كأنه غلام من غلمانها ودخلت على الملك قرون وبدا له بالسلام فقام اليها على الاقدام ورد
 سلامها بالتحية والاكرام وجالست فى مرتبتها ووقفت الغلمان فى خدمتها ثم التفت لها الملك
 قرون وقال لها يا حكيمة الزمان انافى هذه اللسلة ما ذقت شأمن طعام ولا التذت جفونى بمنام
 مما دخل على قلبي من الاوهام وانا متفكر فى أمر ذلك الغريم واصبحت فى العذاب الاليم
 فقالت له الحكيمة يا ملك الزمان اترك عن قلبك تلك الهموم والاخران غبت تركت الامر الى فانا
 اضرب تحت الرمل واطهر لك خبر ذلك الغريم بدلائل وقواعد وفعل مستقيم والتفت الى الملك
 سيف وقالت له هات الحقيبة يا غلام حتى انظر ما يتحدد عن هذه القضية من الاحكام فتقدم لها
 الملك سيف وناولها الحقيبة ففتحتها وأخرجت منها تحت الرمل واعطتها له ثانيا وقالت له قف
 فدأى ههنا فوقف كما أمرته بين الغلمان كأنه الاسد الغضبان وضربت الحكمة الرمل وميزت
 أشكاله وتأملت فى الرمل ساعة وهى تحسب الاشكال بالزور والمحال وتبسمت ثم قالت أيها
 الملك السعيد الموفق الرشيد اعلم ان ذلك الغريم دخل بلادنا وأراد ان يسرق كتابنا فلم يقدر
 على ذلك لان الكتاب له كرامات ظاهرة ومن جلته انه يحفظ نفسه من الغريم ولو كان ملكا
 جبارا جسيم واما دخل ذلك الغريم الى المدينة وسمع ماجرى بينك وبين الحكمة وعلم انك ملك
 عظيم خاف على نفسه وهيبة الكتاب خوفه لتساقط فى يدك فتقطع رأسه فما كان منه الا ان
 هرب وذهب فى البر والسبب وانا اعلمك يا ملك الزمان فترك عن قلبك هذه الاخران وانا
 ضمن لك هذا الكتاب انه لم يتمكن هذا الغريم من أخذه ولا يصل الى عنده ولوركب على ظهر
 السحاب فقال لها الملك قرون يا حكيمة الزمان ايش هذا الكلام انا اعلم وكل من فى هذه الديار
 يعلم وأنت والحكيم يعلمون تلك الاسباب لهذا دلائل عند اولي العقول والالباب ان هذا الغريم
 ان وصل مدينة نايقي فى هذه الرحاب ما يطلع منها الاومعه الكتاب وغريمنا ملك ثقييل وفارس
 نبيل ضمن ان يأخذ كتاب تاريخ النيل ويشيع له بذلك تذكار ويسوق النيل من هذه البلاد
 والاقطار ويوصله الى بلاد الامصار فقالت الحكمة اصبر أيها الملك السعيد اما الغريم فقد
 قال فيه الغماز رجل واحد فريد وانا ما بان لي فى هذا التفت ايضا الا انه وحيد فريد ولما هرب
 لم يأخذ شأمن تلك الاراضى والبيد فقال الملك قرون اما اناف هذا القول لا أصدقه أبدا وان هذا
 اليوم أول هلال الشهر فقومى معى حتى تنفخ القبة والمقام وتقدمى أنت الى الصندوق الذى فيه
 الكتاب ونظروا ان كان موجودا او مفقودا فقالت الحكمة عاقلة الامر اليس لك قم يا ملك الزمان
 وسر على هذا الامر والشان فقام الملك قرون والحكيمة عاقلة وركبت معهم الوزراء والنواب
 والحكام جميعا والمحجوب قاصدين القبة والمقام وحمل الكتاب وسار الملك وصحبته الحكمة عاقلة

وهو يبارى تلك المجموع بالناقلة والحكمة عاقلة تقول للملك قرون ان كان الكتاب بملك
موجود فقد نلت المقصود ولا أصابنا عدو ولا حسود وان كان قد فقدنا الغنامة لك عهود
مريضا فقال الملك يا حكمة هذا شيء لا يكون فان الكتاب هذا يا أخذه ملك عظيم ويحمر به النيل
الجسيم ومنه تروى أراض وأقاليم ويبقى به ملك مستقيم فلا تقول انه اذا راح يرجع انه هذا
الكلام لا يسمع وحذرنا هذا كله لا ينفع فقالت الحكمة وعلى موجب ذلك ان كان الكتاب
باقيا فلا بد ان يروح هذا الملك سيف يسمع الكلام ولا يلتفت لاحد من الانام وقلبه مشغول
بشاعة بنت الملك افراح ولا يلقى من شرك حبه لها راح ويقول في نفسه لا بد من اخذ الكتاب
في هذا اليوم ولا أبالي بالفتن والوم فلا حفظه الحكمة وتقدمت اليه وقالت له يا ولدي
أخبرك بشيء نكروني منه على حذر فقال لها وما هو فقالت ان الملك في هذا اليوم يفتح القبة ويدخل
الى الصندوق لينظره وانت مرصود لك انك تأخذه ولا أحد يقدر منك بمنه وه ومرصود عليك
فان دخلت القبة معانا فان أهل البلاد والملك قرون جميعا يحبسونك ولا يعرفونك وأما الرصاد
الكتاب فانهم جميعهم يصرفونك ولا يشكرونك وان دخلت القبة وبقيت من داخلها فان
الصندوق بالكتاب مرصود لك حال ما تخطو من القبة بدور الصندوق في وسط القبة على
القاعدة ثلاث دورات ويتخرج من مكانه وبأني بين رجلينك فاذا جرى ذلك ونظرك الملك والدولة
والوزراء فتميل عليك الصفوف يأخذوا الملك على حدود السيوف مثل القطن المنسود
لانهم مئآت وألوف وانت وحدك يا ولدي فريد وحيد ليس لك مساعد وانما اقدر ارد عنك وان
ماقت عنك بنسبوني للنفاق فأحذر يا ولدي غايه الحذر ولا تدخل القبة ولا فيها تحضر فقال
الملك سيف هذا لا تخشى منه ولا تسألني عنه فقالت والايصح فيك المثل حيث قيل

يا من غره جهله * وزاد بوف الدجى نوحه

كان خالي صبح مشوك * حواط اشكنى روحه

وها أنا ذهبتك والسلام وتركته وسارت ولكن قلبها عليه مشغول وتعلم انه ما يسمع كلامها ولو قالت
له مهما تقول فسارت حتى لحقت الملك قرون وبقيت معه راكبة على بقلتها وسارت معه وأما
دولته خلفه سائرين وما زالوا سائرين حتى وصلوا الى القبة وتقدمت الرجال والشبان وقد فتحوا الباب
ودخلت الناس بعد ما دخل الملك والوزراء ومن يلوح به من الجلاس ودخلت المساكر والدساكر
وأهل المملكة جميعا فدخلوا القبة وفتحوا المقام ونظروا في الصندوق فوجدوا الكتاب على حاله
نغروا له جميعا ساجدين من دون رب العالمين هذا الملك سيف واقف على باب القبة وقصده
يدخل ويبقى متهربا بين أمرين خطيرين أحدهما ان الحكمة عاقلة قالت له يا ولدي لا تدخل هذا
المكان وما هذا على ذلك وقد حذرتك عنه وحلفتك عليه بما أنا والثاني انه حيث عرف ان هذا
محل الكتاب فلا يمكنه ان يغتربه بل يأخذه ولو جرى ما جرى وأيضاً هو مشتاق الى بلاده لياخذ شامة
زوجته ويقضى مراده وز ياد على هذا ان قصده اغاظة الملعون المقتون الذي هو أصل هذه الدعوة
مقردون كل هذا هو حساب حساب الحكمة وقولها له لا تدخل ثم انه ثبت قلبه وقوى جنتانه
ونحلى من داخل عتبة القبة فوجد ان خلق جميعا ساجدين فثأ ملهم وأراد ان يفعل كنه ملهم ويسجد
لله رب العالمين وقال في نفسه ~~هكذا~~ من مهدي يسجد لمعبوده وأنا مهدي لله وأراد ان يسجد وإذا
بالمقام

بالمقام احتدوا وترفع وتعالى الى فوق ووقع ودارا المندوق الذي فيه الكتاب فوق القاعده ثلاث دورات وانحدروا من مكانه بشمق حتى بقي بين رجلي الملك سيف ونظر الملك قرون الى ذلك الحال فساءت به الاحوال وكذلك كل من كان حاضرا من الابطال والرجال والوزراء والحجاب والنواب وعلموا جميعا ان هذا الغريم الذي اتى لياخذ الكتاب وهو الاذن قد ظهر وكل من الناس عاينه بالظفر ولا يبقى ينفعه خوف ولا حذر ونظر الملك قرون اليه فصاح بأعلى صوته هذا الغريم خذوه وبأسيا فكم قطعوه هذا عدونا الذي اتى لمدينتنا يريد أخذ كتابنا ومن أجله قتلنا الحكماء فمعد ذلك تقاوجت الرجال وماجت الابطال وانبتت الافيل وجذبوا كل حسام فصال وحملوا على الملك سيف البرزني في الحال ليسقوه كاس الوبال ونظر الملك سيف الى هذه القفال فلم انه خاطر بنفسه في دخوله تلك القبة والاستبهاج ولا يبقى ينفع الاهمال وان سكت شرب كاس الوبال والنسكال ولا يبقى ينفعه من هذه الاحوال الاقدرة الله الملك المتعال والصبر على ملاقات الابطال والضرب بالحسام المفصال فعندها رمى الحقيه للعكسه عاقلة وكانت اليه ناظرة وناقلة ونظر الى حاجب من الحجاب قادم عليه ويده حسام فصرخ في وجهه وكبله يده ولا يكمه في صدره نخسه الى حنظله وأخذ منه الحسام وزجر على الاعادي اللثام كما يزجر أسد الاحجام وهدر وزجر ودمدم كما يدمدم الاسد وغضب وحدث وانتقل من حال الى حال وقد استعان بالله الوا-دا المتعال وصاح الله أكبر الله أكبر على كل من طغى وتجبهر الله أكبر على من كفر واتخذ مع الله الها آخر ثم انشد يقول

اذا جمع الجيوش على حالا * وقد جذبوا المواضي والنصال
وازمع رأيهم بغيا وظلما * على قتلى ولم يبدوا مقالا
ولا سيف ولا رمح يسدى * ولا مهر أخوض به الجمالا
وكنيت بوسط أعدائي فريدا * ولم املك فرارا وانتقلا
أقول لهم تعالوا بآدروني * ودوروا بي بينا والشمالا
سأفنيكم بعون الله وحسدى * بحمد مهندس يزهره ضلالا
أنا سيف بن ذى بزن المسمى * عروس الحرب أشبعكم قتالا
فكم من غابة أخذت منها * سباع البر قد هجروا الدحالا
وسبق لا يروم الغمد لكن * اذا ما هزته كفى تلالا
وامنع صاحب سبقي ورمحي * وقلبي ليس بكثر الرجالا
فدونكم القتال وبادروني * ولا تشذكروا قبسلا وقالا
سأجعل لحكم للوحش رزقا * ولا أطبار ما كولا حسلا
أنا سيف بن ذى بزن اليماني * أجل الخلق اسلافا امالا

(قال الراوى) فلما سمع كلامه الملك قرون راديه الجنون وصار يصيح ويقول اقتلوه ولا تنفقه فسمع الملك سيف هذا المقال فايقن بالهلاك والوبال فصار يضرب ضربا لا يبقى ولا يذروا كان الحسام الذي أخذ منه من الحاجب حساما مفصالا فاباد به الجاهل والاولم واجرى الدماء مثل السيل السيل وسطح الاجساد في تلك القبة وملاها جثثا ورمم وأنزل على الاعداء

النقم وهاج فيهم كما تهب غول الجبال وهو طالع باب القبة حتى ملك الباب وقد أنزل على
الاعداء كاس العذاب وأبلاهم بالويل والحرب حتى بلغ انخلا وملا الأرض بالقتلى وكانوا
ركبوا على ظهور الخيل ونزلوا عليه نزول السيل وأنشئ منه الحسام واشتد عليه الزحام فنظر إلى
فارس أقبل عليه ويده مرمع معتدل فصر عليه لما طعنه وقبض على الرمح وحذبه فأخذه منه وصار
يطعن في الصدور حتى جعل الدماء على الأرض تغور وزعق بصوته وكان له صوت جهورى
فقال يا كلاب أنا أخذت كتابكم ولا بد لي من هلاككم وقتل ملككم ولا أبالي بجمعكم وكلما سمع
الملك قرون كلامه يوحى أقوامه وينادى يا ويلكم فرد راحل لبس له حصان قد أفناكم وحده
بالسيف والسنان أين نخواتكم وعزما تكم وهذا الملك سيف مامل على جمع الاومزقه ولا
موكب الا وفرقه حتى مضى النهار بضياؤه وأقبل الليل بظلماته والناس تأتبه من اليمين
والشمال وهو يقبض أرواحهم ويرمى على الأرض أشباحهم فيبئها موتى ويميل ويهلك
الاعداء يساعه الطويل اذ جاءت رجله على جمعة قتيل وكان في ظلام الليل وقد عدم القوى
والخيل وأراد أن يقوم فاجتمع عليه المحباب والوزراء والنواب وأمسكوه قبضاً باليد وشدوه
السكاف وأحكموا ربط السواعد والاطراف وقد ساقوه وإلى بين أيادى الملك قرون قدموه
وقالوا يا ملك الزمان هذا عدونا الذى أتى من بلاد بعيدة إلى بلادنا لتأخذ منا كتابنا وقد أبادنا
وأهلك رجالنا وأبطلنا فقال لهم لا ترونى وجهه ولا عيني تراه لأنى أريد أسقيه كاس فناءه
فامضوا به إلى الجب الذى فى الجبل وهو جب الهلاك حتى لا يدنى له من الموت فكأله فانه يموت من
السكمد ولا يدري بموته أحد وهذا الملك سيف ساكت لم يرد جواب ولا يبدي خطاب وقد
أيقن بالفناء والذهاب وكان هذا الجب فى وسط جبل ويسمى جب الهلاك والوجل لان
عمقه ثمانون ذراعاً وله ستون عاماً ما فقه أحد وعليه غطاء من الرصاص لا يرفعه الا خسون
رجل من الرجال الشبان الخواص وقد جعله أبو هذا الملك للعضوب عليه فان غضب على أحد
من الجبابرة رماه فى قايه اذا كان جسيماً جرم ذنبه فلما أمر الملك رجاله ان يمضوا بالملك سيف إلى
ذلك الجب ويرمونه فيه امتثلوا قوله وقيدوه وربطوه وكلوا عليه الحرس حتى يطالع النهار وبات
الملك قرون مسروراً لقواد فلما أصبح الصبح قامت الرجال وانتبهت الابطال وطلبوا من الملك
الاذن فاذن لهم وأخذوا الملك سيف وساروا به كما أمرهم وساروا يقطعون البرارى والقفار والملك سيف
يبكى ودموعه على خدوده غزير فعاد إلى طبع العرب وأنشد يقول

مالي أرى الايام تسدى عداوتى * وفى كل يوم تبئلى بنى بنى
وتوقعتنى فى كيد أعداى راغما * وهذا من الايام أسوأ أعادة
أبادهم هذا الغرور غدرتى * وقد كنت لى تسدى صفاء المودة
رعى الله أيا ما تسدى سرورها * وبعد سرورى أخرتني وخانتني
لقد سرت قصدى أرض قهر الحاجة * وظنى ان الدهر يستقر بما جئني
لاخذ كتاب النيل من أرض قهر * فعادتني الايام شر عداوة
وجاء الاعداى بالسيف وبالقنا * فقاتلنهم جماعى جهدى وطاقتي
فلما همى عزى رقت على الثرى * وصرت رهيناً فى وناى وكربى

وقد أمروا ان يطرحوني بحبهم * وقد ضاعفوا قبدي بروموني قتلتني
سألت اله العرش ربني وخالقي * اله تعالى عالم بالسريرة
يخلصني مما أنا فيه عاجلا * وينقذني من بأسهم والمشقة

(قال الراوي) وقد أخذوا الأعداء حتى صعدوا به إلى الجبل وقد أقبلوا به إلى ذلك الجب وأوقفوه
بينهم وتعاونوا على القطاء وهو طبق من رصاص حتى رفعوه فظهر له باب أسود ودخان برائحة ممتنة
قدرة فصبروا ساعة حتى انقطع وأرادوا ان يطرحوه هذا ما جرى (وأما الحكمة عاقلة فانها
صعب عليها ذلك وقال لها الملك قمرن كيف رأيت يا حكمة الزمان وقوع الغريم في ذلك المكان
فقلت الحكمة اعلم يا ملك ان هذا الغريم له فهم في السمر والكهانة ويحتج عن العيون ولو
مكننا نفقش عليه ما كنا نعرفنا طريقه وأنا يا ملك ما أشرت عليك بفهم القلة الا لعلمي ان السكاب
يدلنا عليه وأما من غير السكاب فما كنا نعرفه وأنا لما عرفت هذه الأسباب قال لك تقوم ونكشف
على السكاب ان كان حاضرا أو غاب لعلمي ان السكاب صاحب كرامة وهو يدلنا على الغريم
ويظهر لنا العلامة وأما قلت لك ان السكاب عسل عدونا فما كان الغريم اتبعنا وهذه كرامة
من السكاب أيها الملك المهاب وقد أهلكنا عدونا وكنا نبقى عندنا فلما سمع الملك من
الحكمة عاقلة هذا الكلام أبدى الضحك والامتنان وقال لها أصدقيني يا بنت الكرام
فقلت من يدبر أمور الأحكام ثم ان الحكمة استأذنت الملك في الرواح فاذن لها فركبت بغلتها
وسارت إلى ديارها وخدمها معها فلما صارت خلف البلد سارت وركضت البغلة وهي مطردة على
عجلتها حتى وصلت إلى الجب فوجدت الناس رفعوا الطابق فقالت لهم أوقفوه ولا تطرحوه في
الجب وانما هاتوا حبلًا وأبطوه ودلوه حتى يصل إلى الأرض سليما ويقعد يقاسي عذابا ألما من
شدة الظلام ومن عدم كل الطعام ولا عوت الا بسبب الجوع والعطش فتناولوا لها أصب
يا حكمة الزمان وأحضروا حبلًا طويلا على قدر عمق الجب وربطوا الملك سيفا من تحت ابطيه
وقروا ربطه من بين كتفيه ودلوه حتى وصل إلى الأرض وقالت الحكمة سيوا الحبل فوقه
فسيتموه وكان سيف هارفا بالحيلة فتأخر من تحت الحبل حتى وصل إلى الأرض وبعد ذلك اغلقوا
الجب كما كان وقعد الملك سيف وحده في ظلمة ذلك المكان وأيقن انه عدم كانه ما كان فلما
رأى نفسه على ذلك الحال تنفس الصعداء وأبدى لوعة البرحاء ورفع رأسه إلى سقف الجب
وقوسل بعالم الغيب وسائر الغيب وهو يتضرع ويقول هذه الايات بعد الصلاة والسلام
على صاحب المجربات

الشدة أودت بالهيج * يارب فحبل بالفرج
والانفس أمست في حرج * وبفضلك تفرج الحرج
يا من عودت اللطف أعد * عادتك باللطف البهج
الفضل أعـم وليكن قد * قلت ادعوني فلنبتهج
أدعـوك بقلب مجتهد * ولسان بالشكوى لهج
أصحت الهى في قيسد * ووثاق مشدود سيج
ورميت بحب في ظلم * من لي وقلبي التزعج

ووقفت ببابك مرغيبا * من هذا الضنك أكون نجي
 فأقبل شكواي وخلصني * وأمنن بالنصر وبالفرج
 فأنا مالي من برحمتي * الأرب للناس رجي

(قال الراوي) فأتم الملك سيف هذه الاستغاثة حتى نظر إلى أثر نور في ذلك الجب من غير طامة تنفع
 ونظر إلى حائط الجب فرأى أسوداء وقد ظهر منها شخص طویل رأسه في سقف الجب ورجلاه في
 الأرض وتنفس نسم نفسه الملك سيف فرآه كرائحة العطر ولكن ما تخيل الملك سيف في نفسه إلا
 أنه صبر على مضض ولم يتكلم وقال في نفسه على أي حال أنا هالك وإن قتل ذلك الشخص لي أخف
 من أن أقام في عذاب الظلمة والجوع والعطش وإذا بال شخص انحنى حتى صار مثل القطرة وقبل
 يد الملك سيف وهي مربوطة في الكتاف وكذلك قبل رجله في القيد وقال له يا ملك الزمان أنا بك
 مستجير أنت قد نذرتني من الهلاك والتدمير أنا في حيرتك فأني في أشد الهلاك والعنبر ولا لي من
 ينقذني غيرك أيها الملك الكبير فقال له الملك سيف وقد تعجب منه ومن تذله بين يديه مع أنه
 مطلق السراح والملك سيف في القيد المزيد والكتاف الشديد باهذا ما أعمى بصيرتك أما تنتظر
 ما أنافه من القيد والكتاف وأقامتني في ذلك الجب المظلم الذي أشرقت فيه على التلاف فقال له
 الشخص يا ملك الزمان اطلقك من هذا المكان ما هو بعيد وأما أنا فأني في ضنك شديد وهأنا
 أخلصك قبل الكلام والمقال وبعد ذلك أعلم بما أصابني من الأهوال ثم إن ذلك الشخص تقدم
 وقبل يدي الملك سيف ورجليه فقال الملك سيف أريد السوط الذي كان معي المظلم فحده من
 حائط الجب وإذا به الشخص دخلت في الحائط وأخرجها بالهوط وقال له خذ سوطك هذا ولكن
 لا تنهيه فان فعلت ذلك تقتلني فقال له الملك سيف باهذا من تكون أنت ومن الذي أتى بك إلى
 ذلك المكان فقال الشخص ما أنا ذكربل أنا أنتي وأنا أختك يا ملك في الرضاع لأن أمي أرضعتك
 من ثديها وأنا على كفها وأنا أمي عاقصة بنت الملك الأبيض ونحن قوم مؤمنون بالله رب العالمين
 على دين الخليل إبراهيم أبي الأنبياء والمرسلين ونحن ساكنون في جبال القمر ومنبع النيل وعندنا
 أناس مثلك يا ملك مسلمون وعندنا شيخ صالح مقيم عندنا في صومعة بعيدا لله فتهملنا منه العبادة
 وهذا أنا لله على يديه ولكن يا ملك الزمان سكن عندنا ما ردد جبار كافر من الكفار يقال له
 المختطف الاقطع بعد النار دون الملك الجبار فاتفق أنه نظر في مرة فاعقبته النظرة ألف حسرة
 وأحبنى حباً شديداً وطلبني من أبي على أنه ينزوني فأنهم له أبي بزواجي من خوفه لأنه جبار وبلغني
 أن أبي زوحنى له فكرهته ولم أرضه أن يكون لي بعلا ولا أكون له زوجة ولا أهلاً ولما ضاق
 صدرى أتيت إلى العابد الصالح الذي عندنا في القبة وشكون إليه حالى فقال لي هذا ما ردد جبار ولا
 لك من يديه مخاض ولا فرار إذا جاءه الملك التبى الجسرى حاكم اليمن ومبطل الفتن مبد
 أهل التكفر والخن الملك سيف بن ذى رزن فقلت له في أي مكان هو فقال لي أسألي أمك عنه فأتتها
 أمك وأمه فأتيت إلى أمي وسألتها عنك فقالت لي يا عاقصة هذا ما رماه الملك قرون في الجب فسيرى
 إليه وأخرج به ومهاوفيه أطلقه وخذه معك وإلى المختطف أوصله فإنه أخوك بل أعز من
 أخيك وواجب عليه أن يحميك وقد أتيتك في هذا المكان ولا يخلصني غيرك يا ملك الزمان
 (قال الراوي) وإن هذا المختطف كان له حديث في أول كلامنا أتى ياخذ شامة بنت الملك أفراس

مدة ما كان عند عظمهم خراف الشجر وجاس بها أبوها في النخيلة وحضر الملك سيف من عند
عظمهم وضرب المختطف بالسوط المظلم فقطع يده وجرى ما جرى كما وصفنا وذلك المارد
لما قطعت يده وعدم صبره وجلده مارجع للهمي الحكيم ولا نظروا وجهه سقر ديون بل هرب على
وجهه في القفار حتى وصل إلى جبال القمر ومنبع النيل وسكن في تلك الديار وقربه القفار
وخافت شره جميع العمار الصغار والكبار واتفق أنه مر على محل الملك الأبيض فنظر إلى عاقصة
وهي تمايل كالعروس ولما وجهه كأنه القمر إذا بد ليلة أربعة عشر فوقف حتى مرت به وتأملها
بالنظر فزادت به الاشواق والفكر فأتى إلى أهل الحى وسأل عنها وقال من أبوها وما اسمها فقالوا
له هذه بنت الملك الأبيض واسمها عاقصة فلما علم بابيها سار إليه وهو ذليل لا يصبر ما بين يديه
ودخل على الملك الأبيض فلما نظر إليه أسرع قائما على قدميه وأجلسه وأكرمه وبجله وعظمه
وقال له هل من حاجة تقضها لك فأنال بفضل باروا حنا عليك فقال له الملعون المختطف أنا جئت
خاطبا وفي كرمك راغبا فلا تردني وأنا خائب مما أنا له طالب فلما سمع الملك الأبيض ذلك
الكلام كأنه ألجم بلهام ولم يقدر على الإجابة لأنه نزله في تلك الديار ويئى له قصر في تلك القفار
وزينه حتى لم يبق له نظير في ذلك الزمان وأغار على البنات والنسوان والملك الأبيض لا يقدر
أن يكلمه بل خاف من شره وتعبه على الجبان وأنه لما خطب من الملك الأبيض بنته لم يقدر أن
يرد حرمته فرفع رأسه إليه وقال له أهلا وعلوا قى لك أمة ونحن لك من جملة العبيد وأنخدم فقال
له المختطف لو أنك أجنبتى وبجئت بكلامك لكنت عجبت بحمامك وبجئت هذا اليوم آخر
أيامك فقال الملك الأبيض لا تقبل هذا يا مختطف فأنالك على ما تريد واعوانى لك من جملة
العبيد وأنصرف المختطف وأتى بقاضى الجبان في الحال وعقد له عقدة الزواج بالكمال وقال
له صارت زوجتك في الحلال فلما بلغ الخبر عاقصة بذلك الأمر الشديد بكت بكاء ماعليه من مزيد
لان هذا الملعون شنيع الحاقه كبير الجشة وان الملك الأبيض وأعوته مسلمون ومؤمنون برب
العالمين وهذا المارد يعبد النار دون الملك الجبار فصبرت حتى أنها ما أبوها وقالت يا أبى أما
رايت من تزوجنى به الا المختطف الا قطع وهو كافر يعبد المار دون الملك الجبار فلا أرضاه ان
يكون لى بعلا فقال لها أبوها وما انت أقول فأنادفت بك عنى وعن الرجال شره المهول
وخفت على قبائلى من شرب كأس الويال فلما سمعت عاقصة من أبيها ذلك المقال علمت أنه في
ذلك معذور وان سكنت فضها هذا الكافر المغرور فهربت على وجهها في البرارى والقفار
ودموعها على خدودها غزار حتى وصلت إلى الشيخ الصالح الذى هو مقيم عندهم في تلك الديار
وكان اسمه عبد السلام فقالت له يا شيخنا انجدنا من ذلك الكافر الفاجر فإنه أراد أن يضر على زواجى
وأنا مؤمنة وهو كافر فقال لها يا عاقصة امضى إلى الملك سيف فانه يملكه ولا يقدر غيره عليه ولا
ملكه فقالت له عاقصة ومن هو الملك سيف ياسدى فقال لها أملك تعرفه وهو في مدينة قرون
فعدت إلى أمها وسألتها فقالت لها امضى إلى البية في الجب وأدركه ومما هو فيه خاصمه فانه
أخوك ومن عدوك يحميك هذا واعلمتها أنها أرضعته عليها فانت عاقصة وهي فرحة إلى الملك
سيف وأعلمته بما جرى وقالت له فى آخر كلامها وأنا ياملك الزمان قد أتيت إليك وحيايتى وحى
عرضى وأبلى على الله وعليك لأجل أن أخلصك وأخذك إلى بلدى وأضيفك عندي وأنصبر

في ارغد عيش وأنا الذي أحلك الى بلادك وأخدمك باملك وأكون من اجنادك بعد ما تقتل
 هذا المارد وتقيمنا من شره وترجح الارض من تحبيرة ومكره ثم انها تقدمت اليه وحملته وضربت
 الارض فانفتحت وخرجت من حيثما أتت وطلبت الجوا الاعلى وطارت به حتى نزلت به على قبة
 الشيخ عبد السلام فلما نزلت الى الارض وارادت ان تستأذن الشيخ في الدخول سمعت الاستاذ
 يقول ادخل با سيف بن ذي بزن فعندها أخذت عاقصة يد الملك سيف ودخلت هي وهو فنظر الملك
 سيف اليه فرأى محل محبوبه له زينة بين عينيه والنور يلوح عليه فتظلمه الشيخ وقام على القدمين
 وسلم عليه على الاحضان وقبله بين العينين وقال له أهلا وسهلا بالملك سيف بن ذي بزن فتعجب
 الملك سيف من هذا المقال هذا وعاقصة تركته عند الشيخ عبد السلام وطارت في الآكام وأما
 الشيخ عبد السلام فانه قال للملك سيف يا ولدي انت تقيم الليلة عندي الى غدا فاني موعود حتى تأتي
 عاقصة إليك وتأخذك وتمضي بك الى قصر المارد المختطف فاجابه الملك سيف بالسمع والطاعة
 وقام عنده في صلاة وطاعة الى الصباح واذا بعاقصة قد أقبلت وسلمت على الملك سيف وعلى الشيخ
 عبد السلام وقالت للملك سيف قم بنا فقال له الشيخ توجه معي بالملك انه قضاء حاجتك فطارت
 عاقصة مقدا رساعة ونزلت به الى الارض وقالت له يا ملك سيف انظر أمامك فنظر الملك سيف
 وقال رأيت سوادا على بعد في ذلك البر والبيد فقالت له هذا قصر الملعون معجبات المختطف فقال
 لها أوصليني اليه حتى أريك ما فعل بسوطي هذا في يده فقالت له لا أقدران أخطو خطوة واحدة
 في هذه البراري والتلال فتركها وسار وحده حتى وصل الى القصر وطاف حوله فلم يجد له منقذا
 ولا سبيبا يصعد منه وذلك القصر عال متعلق بالسحاب طوله خمسمائة ذراع وعرضه مائتان وخمسون
 ذراعا وهو على أربع عمدان لا يوجد مثلها في ذلك الزمان فوق الملك سيف بنظر اليه ويتفكر
 كيف يصعد حتى يبلغ أعلاه واذا به رأى شبيبا كان نفع من وسط القصر واشتباها هناك يطولون
 من ذلك الشبيبا وهم يشيرون اليه ويقولون له هيا لنا واصعد يا ملك لدينا فقال لهم كفى
 بكون الصعور وانتم عالون فان كان عندكم حبال أحضروها حتى أربط نفسي وتعاونوا وارفعوني
 وكان هؤلاء بنات وكان في القصر حبال بكثرة فربطن بعضهن ببعض حتى أوصاها الى الارض
 فربطت نفسها الملك سيف ولا خوف فلما علموا ان الحبال أمسكتها تعاونوا حتى رفعوه والى
 أعلى القصر أدخلوه فلما دخل وجد أربع بنات صبية كانها القضة المحلية وهم يقولون أهلا ومهلا
 بملك أرض اليمن وهو الملك سيف بن ذي بزن فقال لهم الملك سيف انتم من تكونوا ومن الذي
 أعلمكم باسمي ولاي شيء انتم مقيمون بهذا المكان فقامت منهم بنت بديعة في الجبال وقالت له ياسيدي
 أنا أعلمك بحالنا كلنا ثم تقدمت اليه وقبلت يديه وقالت يا الذي عرفت هؤلاء البنات جميعهم
 باسمك وكشفت لهم عن راسهم فقال لها وانت ما اسمك وهو على حسنك وجمالك شاهد فقالت
 له أنا اسمي الماكة تاهد بنت ملك الصين الاعلى وهؤلاء البنات كلهم مسيات وهم أولاد ملوك
 كبار أصحاب أقاليم وامصار وكلنا بنات أكار خطفنا هذا المختطف من سرايات أهلنا وأتى بنا
 الى هنا ووضعنا بذلك المكان ولنا مدة من الزمان في هموم وأحزان الى ان كان يوم من الايام
 أتاني هاتف في منامي يقول لي لا تخزني يا تاهد فقد سبب الله لكم الخلاص في هذا العام على يد
 الملك سيف بن ذي بزن يقتل المختطف الملعون ويرجح الله عنكم تلك النيون وهو الذي قطع يده

في بلاد الحبشة والسودان فاذا افقت من منامك ولذبت احلامك تجديه واقفا تحت الشباك فاطلعوه عندكم فهو الذي يقتل عدوك ويردكم جميعا الى مستقركم (ياسادة يا كرام) ثم قالت ناهد فافقت من منامي واناني فذكر وحكى للبنات على ما رايت من العبر فقالوا لي انها اصغاث احلام وكان هذا الهاتف يبشرني انك تتزوج بي وتكون بعلي وامرني ان ادخل في دينك واتباع يقينك فاني اكون رفيقتك في الجنة وسالت الهاتف على دينك وما تعبد فقال لي هذا عبد الله تعالى الذي لا اله الا هو فافقت من النوم وانا اقول لا اله الا الله فقلت للبنات على ما رايت فقالوا ان كلامك لاشك صحيح وليس فيه كذب ولا تلويح ونحن كلنا ندخل في دينه وتتبع يقينه وقنا جميعا وقهنا الشباك فرايناك واقفا قدما فقلت للبنات ها هو المطلوب وفي هذه الايام تنفرج الكروب ثم اتفق رأينا ان نلبي لك الحبال ونأخذك عندنا في القصر والظلال وعلى يدك يموت هذا الملعون المختطف ويشرب كأس الوبال فبصرى الاله الذي تعبده اما انت الملك سيف بن ذي يزن النبي المجبري ملك حمراء اليمن ودايتك الاطلال والدمن فقال نعم انا الملك سيف الذي ذكرت وعن قريب ان شاء الله تعالى اهلك ذلك الملعون وما اراده الله سوف يكون فقالت الملكة ناهد يا ملك الزمان مديك الى حتى اريك ما يجري لك معي فخديده اليها فوضعت يدها في يده وقالت له اقول على يدك حقا قاصدا قاعلا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان سيدنا ابراهيم خليل الله آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فلما راى البنات فعلمها قالوا لها يا ملكة ناهد علمينا فنقول كما قالت فقالت لهم يعلمكم سيدى الملك سيف فاقوا الله وقالوا يا ملك علمنا حتى ندخل في دين الاسلام فصار الملك سيف يعلمهم الشهادة كما قالت الملكة ناهد واسلموا على يده جميعا ففرح الملك سيف بن ذي يزن بانتقال هؤلاء البنات الابكار الى دين الاسلام وانقاذهم من عبادة السكواكب مع الكفار فقالوا له يا ملك هانحن يقيناهنك واليك وان تركتنا لذلك المارد يسقى عيما عليهن فقال الملك سيف يا بنات الملوك انا انا ارايتك لا انا خوعته الا اذا قتله واخرجت الدنيا من شره ومن غائلته ولا تعينوني الا ان تأخرت عن قتاله وحرجه ونزاله ولكن يا ناهد اخبريني عن هذا الملعون المختطف ايش يريد ان يفعل هؤلاء البنات الابكار ولاى شئ جههم هناني هذه الديار فقالت له يا سيدى ما يفعل بهن شيئا من الاضرار وانما وقعن قد امسه ويشرب على وجوههن الجمر العقار وما قصده بذلك الا ضراره لولك الانس الكبار وكلما وجدنا من بنات الانس ملحة ياخذها من بين اهلها خطفها وما قصده الا اذبة الانس اما انا خطفني من مملكة الصين وهذه بنت ملك الهند وهذه بنت ملك المغرب وهذه بنت ملك الزغاورة وهذه بنت ملك بابل وهذه كذا ولما خطفني انا وانا لاني ههنا ما كان عنده البنات قللات وصار يختطف حتى اجتمعنا اربعين بنتا في يوم من الايام قلت له يا سيدى اطمت علينا فرقة اهلنا وايش قصدك يا اجتماعنا فقال يا ناهد انا خطبت عاقصة بنت الملك الابيض ومتنظر ان ادخل عليها واردم جميعا الى اما كنتم واطلق سبيلكم فقال الملك سيف اذا اراد الله تعالى وقتل ذلك الملعون ارسلكم اليه اهلهم وما قدر سوف يكون ثم قال لها اين هو ذلك الملعون فقالت ناهد هذا وقت مجيئه يا ملك الزمان فما اعمت البنت كلامها الا والديني اظلمت والغباري الجوقد ارتفع فهربت البنات وراحت كل واحدة الى مكانها فما نظروا الى هذا الحال فقال الملك سيف لاى شئ صرتم هاريين

ومالى أراكم متحيرين فقالوا يا ملك خذ الحذر على نفسك لقد أتى المارد ووصل الى هذا المكان يا ملك الزمان ففي الحال نزل الى وسط القصر وله رجلان كأنهما صوري وفوقهما أدخنة تصورت غفريتا شنيعا تلحقه بأذان كالادراق وحنك كأنه الزقاق ومناخير كالأواق واسنان كل واحدة كأنها كلاب وعينان مشقوقتان صفروا كأنهما الذهب الوهاج فلما نظر ذلك الغفريت الى الملك سيف عرفه وحققه وقال له يا قطعة الانس وبأولد الزنا أنت قطعت يدي في بلاد الحبشة والسودان من أيام مضت ولاي شيء أتيت لهذا المكان واليوم آخذ ناري منك وأقطع يديك الاثنين واجعلك هلا بأدي واستوفى منك الدين ثم ان المارد مده اليه الملك سيف وأراد ان يقبض عليه فضربه الملك سيف بالسوط المظلم فوق عيني يده الثانية فاقطعت فقال له يا أولد الزنا وبأفطاعة الانس أولأقطعت يدي واليوم قطعت الثانية فاضرب عنقي وأرحني من عذابي لانه بعد قطع اليدين مالى عيشة فأرحني بالموت فأراد الملك سيف أن يضرب رقبة فسمع النداء أرجع يا سيف لاتعد الضرب عليه فرجع الملك فقال له المارد اضربني يا أنسى فقال سيف أنا ما أريد الضربة على أحد ان كان فيك رمق قم غاريته نائبا واذا بيد المارد قد طلع منها دخان وبعد الدخان شرار وبعد الشرار طلع منها نار هذا المارد يصيح عجايب من العذاب حتى احترق وصار كرم تراب ثم مات ونفدت فيه الآفات وأقبلت عاقصة وقالت له يا أخي يا ملك سيف أراحتك الله كما أرحني من هذا الجبار والله يا أخي هذا ما كان أحد قد رعله لامن الانس ولا من الجن ولا بقدر أحد ان يضربه بالحسام غيرك يا همام فلا شلت يداك ولا كان من يشنك ومن بعد ما قتل هذا الملعون فانا يا أخي ما بقيت اقترع عن خدمتك فان كان لك حاجة قل لي عنها حتى أقضيها وأبلغ نفسي في خدمتك هنا فقال الملك سيف أنت يا بنت الكرام تقولين انك أختي وأنا ما أعلم ايش هذه الاخوة أنا أنسى وأنت جنية فقالت له لا تتبرأ مني ولا تتجبد فاني أحتك ان أردت أو ما تريد فقال لها أما من جهة المصادقة فمرحبا بك أنا بروحي أفديك وأرد عنك أعادتك فقالت له يا سدي وحق من شمع الشعاع وشق الابصار مع الاجتماع اني يا أخي أختك من الرضاع وأمي أرضعتك أولا وأنت طفل جنين وبعد ذلك أخذتك من عند الملك أفراح وأقت من عندي حتى تكامل عمرك ثلاث سنين وان كنت يا ملك ما تصدق قولي فانا أتيتك بأخي ثم انها أشارت على أمها فحضرت فلما رآها الملك سيف قال لها هذه أمي فاني ما وعيت على من أرضعني غيرها فقالت عاقصة اذا كانت هذه أمك بيقين فانا بنته أفصدق الملك سيف كلامها وقال لها يا أختي حيث كان مرادك قضاء حوائجي فاعلمي معروفنا ووصل لي هؤلاء البنات الى أهاليهن فقالت عاقصة سمعنا وطاعة وحملت واحدة ووصلتها وأنت فاخذت الثانية وقالت لها من أي البلاد أنت فقالت من القرب فوصلتها وكلما وصلت واحدة تضعها على سقف سرابة أهلها وتقول لها نادى أهلك لاجل أن يأتوك ويجمع بهم ثم لك فتنادى البنت حتى يطلع أهلها فيجدها على حالها فتقول لهم عاقصة هذه بنتكم كانت عند المارد سهاب المحتطف وكان خلاصها على يد ملك بلاد اليمن ملك التابعة الملك سيف بن ذي يزن وأسلمت على يده وصارت على دين الاسلام فياخذوها ويشكروا فضل الملك سيف ويتمنون انهم ينظروه وبارواهم بقدره وما زالت عاقصة كذلك حتى وصلت البنات كلها وصارت كل بنت عند أهلها ولم يبق في القصر الا الملكة تاهدا فارادت عاقصة

أن تأخذها فلم ترض فقالت للملك سيف هل لك من حاجة قال نعم وصلى ناهد الى مملكة اصبين وسلميها لاهلها كما فعلت بغيرها فقالت له ناهد ياسيدي أنا موعودة بزواجك وأسلمت على يدك وأما أعلم ان أهلي جميعا يبدون النجوم واذا وصلتني اليهم رجعوني الى ملتهم وحدث اني من نسائك فلا تردني لاهلي وتركني أقيم عندك فانا زواجك وانت بعلي فقال لها يا ناهد أنا آليت على نفسي اني لا أتزوج قبيل شامة بنت الملك أفراح ولا أضاجع نساء قبلها أبدا وهذا أمل بعقد فقالت له وأنا قاعدة منتظرة حتى تنقضي أيام الفراق ومحتظي بالطلاق ولا تردني لاهلي وتحرقني بنار الفراق فقال لها أنا مالي مكان أجمعك فسه فقالت يا ملك أقيم في هذا القصر ولا أنتقل منه حتى تنقضي الايام وتنفذ تلك الاحكام فقال لها هذا القصر قتلنا فيه المختطف وان أقت فيه فلا بد ان الجبن يهلكوك ولا نفعل أنا ولا أهلك برك فقالت له سألتك بالله العظيم وبنبي ابراهيم ودين الاسلام ان تبقيني عندك أخدمك حتى تنقضي الايام ولا تحرقني منك ومن رؤيتك يا ابن النكرام فقال لها لا تشغلي بالي فاني مهمت بقضاء أشغالي وان تركتك في مكان أخاف عليك من نوائب الزمان ثم صاح على عاقصة وقال لها اجليها والي اهلها وصليها فعند ذلك قالت ناهد اسأل الله العظيم بحرمة الخليل ان يسوقك يا ملك سيف الى أرضي وبلادي وتكون عربا ناهكشوف الراس بادى الحواس حتى أشفي قاني منك بين الناس ويكون خاطرك مكسورا كما كسرت بخاطري فقال الملك سيف بتقبل الله دعاك وتكوني مريضة عيما ويكون على يدي شفاك ودواك لكن اغتاط الملك سيف وصاح الى عاقصة وقال لها اجليها والي اهلها وصليها لخطفتها عاقصة وتعلقت بالجو وسارت بها حتى أدخلتها الى بلادها وأنزلتها في قصر أيتها واجتمعت باهلها وكان أبوها يحبها محبة عظيمة لانه مازق أولاد غيرها ولما دعت على الملك سيف استجاب الله منها دعاءها وطلبت ان الملك سيف يتزوج بها ولو تكون غشاوة على عينيها ويكون على يد الملك سيف شفاها ويتزوج بها يعود بها الى أرض الحبشة وتقتل طامة بنت الحكمة عاقلة في كلام اذا وصلنا اليه تحكي عليه والعاشق في جمال النبي يصلي عليه وعادت عاقصة الى الملك سيف وقالت له هل بقي لك حاجة حتى أقضيها فقال لها وصليني الى مدينة قيصر حتى أزور الشيخ الصالح عبد السلام فقالت له سمعا وطاعة وحننته على كاهلها وطاعت به الى المهراء وقطعت القبا في الاكام حتى وضعته بجانب قبعة الشيخ عبد السلام فلما نزل الملك سيف استأذن في الدخول فقال الشيخ ادخل يا ملك سيف بلا فزع ولا خوف فدخل الملك سيف عنده وقبل يده ففرح به وحياء وأكرم مثواه فقال الشيخ قتل الخطاف وانقضت الحوائج وراح السنات الى اهلهم فقال له الملك سيف نعم فقال الشيخ لك ذلك ثواب عظيم ولكن زعلت ناهد فدعت عليك وانت ايضا دعت وصاحب الدعاء ناظر وشاهد ولكن بت عندي هذه الليلة حتى أتودع منك فاني أنا في الطلب وأنا مسافر لطلب سيدى وان شاء الله الاجتماع في الدار الثانية فقال الملك سيف نعم فأقام عنده وهم في ذكر واستغفار الى آخر الليل فقال الشيخ عبد السلام يا سيف لما موت غسلي من هذه العين وتحتم رأسي هنا كفتي فارفع هذه الوسادة تجده تحتها وادرجني فيه فانه من حلال الجنة وبعد ذلك قف على باب القبة وناد الصلاة على الجنائز برحمتك الله فيأني المصلون يصلون علي وبعد ذلك ادقني في حجراني هذا فقال سمعا وطاعة وصار الشيخ عبد السلام بعد ذلك يتضرع الى الله تعالى ويستغفر حتى طلع الفجر فقال أشهد

أن لا اله الا الله وأن سيدنا ابراهيم خليل الله وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الانبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين وانتقل الشيخ عبدالسلام وشرب كأس الختام فقام الملك سيف فجلسه وكفنه ثم طلع على باب الصومعة وصاح الصلوة لا يرحمكم الله فأتى اليه خلق لا يعلم عددهم الا الله تعالى وصالوا عليه وصار الملك سيف يتعجب من هذا الحال ثم تقدم وحفر القبر كما امره ودفنه في صحرا به وبات ليلته وهو يذكر الله على تربته ويستغفر حتى طلع النهار وصار يتفكر كيف عاش هذا الشيخ عمر أطول وأما عرفه الملك سيف الا آخر أيامه فالتفت بفعل ما يريد ثم أنشد يقول صهلوا على طه الرسول

أصبحت جارا لله في السراب * مستأمرًا تحت ثرى مذاب
وقد تركت الأهل مع أصحابي * كل العدا فارتق والاحباب
يا جاهلا بالموت لا تصابي * فكل محموق لهذا الباب
وسوف يلقى الحشر مع عقاب * والعرض والنشر مع الحساب
قبالدهر خائن مرتاب * نعيمه يتبع بالعقاب
استغفر الله مع المتاب * رب الورى مسبب الاسباب

{قال الراوى} وبعد ذلك أقبلت عاقصة الى الملك سيف وقالت له يا ملك الزمان مرادى أفرحك على الدنيا وما فيها من العجائب فقال لها يا أختي افعلى ما يدلك فتقدمت اليه وجلته على كاهلها ولم تزل سائرة به - ثم في البرارى والقفار وقالت له وهى حاملة له أنا يا أختي لما أتيتك وأنت فى المغار كان على أى شئ أقهار فحكى لها عن كتاب النبل فقالت له أنا أفرحك على ما ينتج من كتاب النبل وما يصير منه ثم نزلت به عنده جبل عال وقالت له انظر ما ملك فنظر الملك سيف الى قبة على بعد فى الجبال لم يكن عندها أحد ولا فيها أبيض ولا اسود فقال لها هذه قبة فى الجبل فقالت له سر اليها وتفرج عليها فانك لا يدلك فيها من أحوال فقال لها اسيرى معى حتى تدلبنى على ما أفعل من الافعال فقالت يا أختى ما لى اليها ووصول وأما أنت يا أختى فانك أنسى وملك وكل ما فعلته مقبول فسر وتوكل على الله فسار الملك سيف فى طلب القبة حتى وصل اليها واذا بالماء يجرى منها وهو أبيض من اللبن وأحلى من العسل ورائحته أذكى من المسك الاذفرو هو يخرج من أربع جوانب تلك القبة فنهانهران اذا خراج من القبة يغوران تحت الارض ونهران ظاهران فتقدم الملك سيف ووقف وقوضا من أحدهما وصلى ركعتين وأقمهما باسلام على ملة الخليل ابراهيم عليه السلام وبعد ما صلى دخل تلك القبة فرأى فيها حضرة من الداقوت الاحمر ولها مائة يأخذ بالبصر فتقدم الملك سيف الى هذه الحضرة وصعد الى أعلاها وصلى ركعتين فوقها وهو يتلو مصحف ابراهيم عليه السلام وبعد ذلك صاح على عاقصة ان أتى اليه فنادت وقال يا ملك أنا لا أقدر أن أقرب منك ولا خطوة واحدة وان تقدمت الى هذه الحضرة تحرقنى صواعق هذه الحضرة فقال الملك سيف ها أنا واقف فوقها فقالت له لولا ان لك عند الله أعنى المنازل لما كنت تقدر أن تملو عاها فقال لها أنا قصدى ان أسألك عن هذه الانهار ومسيرها فى البرازى والقفار فقالت له أما النهران الظاهران فهما مسيجون وحيون سائران الى بلاد الترك والروم باذن الله تعالى الحى القيوم وأما الغائران الباطنات فأحدهما الغرات وأما الثانى فإسمه النبل الذى يجرى على يدك أيها الملك

الملك الجليل فلما سمع الملك سيف ذلك الكلام قال يا عاقصة أما هو الذي أتيت أنافي طلب كتابه الذي طلبه مني سقرديون حلوان شامة بنت الملك افراح فقالت له نعم يا فارس الا بطل وليت البطاح وقد استعجلت ودخلت القبة والكتاب رضى عليك بعدما دار على القاعدة وأناك وأنت بين الأعداء وتكاثر عليك أهل المدينة والملك قرون وأرادوا أن يسفوك كأس المنون فقال الملك سيف هل تعرفين يا عاقصة أيش جرى في الكتاب قالت لا تخف عليه فان الحكمة جعلته لك علامة حتى تأتي في طلبه ومرادها أن تزوجه بنتها طامة مع أن ذلك لا يكون الا بعدما تنزوج بنت الملك افراح الملكة شامة ولكن يا أخى أنا مشغولة البال على ما لنا من الاطلال والاكت فرحتك على عجائب وأحوال فقال لها الملك سيف على تعرفين عجائب غير هذه الاطلال ثم خطى من القبة إليها وقال لها أى عجائب تفرجني عليها فقالت له بعد أن أنظر أهل قبتي متناوئاً إلى والاحوان وأرجع أفرحك على السبع مدائن المطلسات التي بذلك الاقليم كل مدينة أنشأها حكيم من حكماء الزمان وضع فيها عجائب وغرائب الاوصاف والالوان تحبير في وصفها كل انسان اذا رآها بالعيان ولهم سبع وراهها كل مدينة حولها وادعظيم الشأن واسع الاركان ذات اشجار وأنهار وأطيار وتوحد المولى العزيز القهار وهذه صناعة حكماء اليونان وكلهم حكماء وكهان يستقدمون الانس والجنان ومن جملة فراستهم ان مطلق أعوان الجان لا يقدر ان يدخلوا أوديتهم ولا يفوتون من أعاليها ولا من تحتها وكذلك الانس لا يدخلون الا لتفرج ولهم يدعدها إلى ما ينظرون وهذا من سطوة أمحاجها فانهم على ما يقولون يقدر ان يدخلوا سيف بن ذى رزن من عاقصة ذلك قال لها يا عاقصة أنت شغلتي بملك الاما كن وتلك الاودية وما فيها من هذه العجائب التي ذكرتها وأنا من حيث اني سمعت هذا المقال وأنت كما دعيت اني أخوك كيف بطيب قلبك بان ذهبت الى منازلنا والاطلال وأقيم فيها وأنا مشغول البال وأريد منك ان توصلي الى تلك الاماكن والالودية حتى أنفرج عليها وأتمتع برؤيتها والافيا بطيب عيش ولا يقر لي قرار وأبقى دائماً في شواغل وأفكار فقالت عاقصة سلامتك من الخيرة يا أخى أنا أروح معك وأوصلك أى مكان أردت وأفيدك بروحي من كل الاذى وأكون لك الفدا ولكن يا سيدى أنا أقربك الى باب كل مدينة وأنت تدخل فيها وأما أنا فلا أقدر ان أقرب من نواحيها فقال الملك سيف ما أريدك تدخلين وانما وصلي الى قريها وقفي بعيداً عنها فقالت له سمعاً وطاعة وحملت على كاهلها وطارت في الهواء فاصدة تلك الوديان وما زالت طائرة مقدار ساعة من الزمان ونزلت عاقصة في مكان وقالت للملك سيف يا أخى هذا أول واد فقم وتفرج عليه كما تريد وأنا هنا واقفة لك من بعيد فنظر الملك سيف الى واد متسع الحشبات كثير الاعشاب والازهار والذات فقالت عاقصة امض يا أخى الى الوادى وأنت آمن كيد الاعادى فما بينك وبين الوادى الا شئ قليل فسار الملك سيف وحده قطع البر والفقار حتى وصل الى تلك الاشجار فرأى من الانهار والازهار والخيول والاطيار ما يوحد الملك الفقار كما قال القائل في هذا المعنى المقبول بعد الصلاة والسلام على طه الرسول

واد واشجار ونهر جارى * بجذائق تختال للنظار
شبهتها في جريها بحمام * تنفوا بجنه الى الودار
والزهر يابس خلعة من سندس * قد زينت ألوانها بخضار

والغصن عسى مجباباً فروعها * مقهلاً من طيب الأثمار
والطير من فوق الغصون مسج * وموحد الرب القدير الباري
تجري المياه إلى الغصون لسقيها * جرى الحب إلى حبيب بار
وترى الابل في الدجى من رجوعها * تقضى البكاء بغير دمع جار
يسكى النهاب فدمعه قطار الندى * والزهر يصفك للنسيم السارى

(قال الراوى) فصار الملك سيف ينفرج في ذلك الوادى فرأى من داخله مدينة من حجارة الرخام
الابيض والمرمر الاحمر ولها أسوار عالية البنيان ولها ثلثمائة وستون برجاً على كل برج منار من
الغصن الاصفر ورأى باب المدينة من الرخام الملون على سائر الألوان وفيه صناعة الملمين أرباب
الهندسة والبنان وعلى رأس باب المدينة شخص من الفضة وهو على صفة بنى آدم الكاملة
لم ينقص منه الا الروح فقط وأما الاصابع والاطراف والشعر وما أشبه ذلك فانه متكامل بالتمام لم
ينقص منه الا الروح والسلام وهذا الشخص في فيه بوق من الفضة قد قبض عليه بيده اليمنى وبدن
ذلك الشخص كله مكتوب عليه أسماء وطلاسم بالذهب الاحمر بالقلم السريانى وقدام باب المدينة
سبع خيول من أغر الخيول الجياد المعدودة للعرب والجلاد وعليها عدد من الذهب الاحمر
الواحد قدر كعب عليها سبعة فوارس كأنهم الاساد كل فارس منهم كأنه طود من الاطواد أو من
بقايا قوم عاد متقلدين بسيف حديد ومعتقلين برماح مداد وهؤلاء الفوارس يتحدّثون مع
بعضهم ولهم أصوات عالجات تزلزل الجبال الراسيات فلما نظر الملك سيف إلى تلك المصايف
تعجب من تلك الصفات ولكنه قوى قلبه وجنانه وتقدم إلى تلك الفوارس وأطلق لسانه وأراد ان
يسأل هذه الاشخاص واذا هو يجده هؤلاء الفرسان صاحوا على بعضهم ودفعوا إلى نواحى بعض
خيولهم ووقع بينهم الضرب والطعان وجرت دماؤهم من الابدان وتضاربوا بكل سيف عيان
فصاح الملك سيف عليهم بصوته المعروف وقال لهم يا كرام الشهبان انى أراكم مثل بعضكم
في الزى والشان وأنتم من أحسن الشهبان ولا شك أنكم قرائب واخوان فماسب قتالكم
بالسيف والسنان في هذا المكان فقال واحد منهم أهلا بك وسهلاً أيها الفارس الجليل فأت
في ظنى عابر سبيل ولكن أنا أعلمك اننا كلما اخوة من أم واحدة وأب واحد وكان أبونا جكما اسمه
الحكيم أفلاطون وقد خاف لنا ذخيرة عظيمة وكل من يريد ان يأخذها وقتلنا هذا من أجلها
فقال الملك سيف وما هى الذخيرة الذى خلفها أبوكم لكم فقالوا هى قلنسوة وكل من لبسها يحتفى
عن الجن والانس حتى ان الانسان اذا لبسها فانه ينظر الجن والانس وهم لا ينظرونه فقال الملك
سيف وأين هى القلنسوة فقالوا له ها هى مع كبيرنا فقال لهم انزلوا عن خيولكم وأنا أحكم بينكم أيهما
الانجباب فانكم اخوة وأولاد حكم الزمان وانهارة الفتن عار بين الاخوان فوضعوا القلنسوة بين
يديه وكل منهم ناظر اليه فقال لهم ها تولى قوسا ونشابا حتى أقبل معكم أمرا صوابا وأفضل بينكم
فصل الخطاب فأثرو به نبيل وقوس فاوتره وقال شكوا أذيادكم في مناطقكم فانا أضرب هذا النبيل في
أفها وأنتم تتبعونه بالجريان بالخيول والقوى فكل من أتانى بالنبيل قبل رفيقه كانت له القلنسوة
فقالوا رضينا بذلك فعند ذلك ضرب الملك سيف النبيل فخرج كأنه المنهني وله زفير وشهيق
فجبارى خلفها السبعة الاولاد وطلبوا البر والمهاد وهم خلف بعضهم يتبارون وإلى

محل وقوع النبل يتلاحقون فلما أبعدوا عن الملك سيف وضع الفرسوة على رأسه وقال في باله ان كان قوله لم يحجبها واختفيت عنهم ولم ينظروا فامض الى حال سبيلك فلما لبسها اذا واحد من السبعة مقبل والنبل في يده وهو يجري على عجل من غير مهمل واخوته له تابعون ولما وصل وقف مكانه ووقف جنبه اخوته وصاروا يلتفتون عينا وشمالا ويقولون يا شيخ يا غريب يا غريب يا غريب سبيل هات القلنسوة أيها الفارس النبيل فعلم الملك سيف انه اختفى عن ابصارهم فعاد الى مقصده وما زال حتى وصل الى عاقصة فوجدها واقفة له في الانتظار فقال في نفسه اناجربتها في الانس وبقيت على تجربتها في الجن فلما خطر له ذلك انحطط صاح باعاقصة فصارت عاقصة تتلفت عينا وشمالا فلم تر له زوايا فقامت بالملك الزمان كانك أخذت القلنسوة التي احتكمها الحكيم افلاطون وترك أولاده من أجلها يتعسرون فقال نعم أخذتها وهي على رأيي ليستها فقامت له ماتت ملوك الدنيا بحسرتها ولم يكن أحد في ذلك الزمان يدرك على صفتها ولا كان أنا ما أقدر على حملك وأنت لا لبسها فاعطى اياها أحفظها لك الى وقت حاجتها فاعطاها القلنسوة لتحفظها وحملت وطلبت الجحوى الاعلى وسارت ساعة زمانية ونزلت به الى الارض وقالت له هذا ناني وادبائك الزمان فادخل وتفرج وأنا قاعدة لك في ذلك المكان وتفرج على المدينة الثالثة والاقليم الثاني وها أنا مقيمة مكاني ولكن لا تنف يا ملك الزمان فقال سمعوا طاعة باسمه بنات الجن وتركها وسار وما زال سائرا حتى دخل الوادي فوجد هذا شجارا وهجارا وأزهارا وأثمارا وأطيارا توحد العزيز الجبار كما قيل فيه هذه الايات صلوا على كثير المجترات

روض كهفات النعم * بحلوه مر النسيم
صوت البلال حول * يشفي حوى قلب السقيم
يا صاح يم نخوة * متهزها فيه مقسيم
واشرب به من كوثر * كاسا يطوف بها النديم
من ذا يرى أغصانه * رقصت عيس ولايم
والطير اعرب شاديا * عن ذكر مولانا العظيم

(قال الراوى) فلما نظر الملك سيف الى ذلك المكان تحركت أعضاؤه الى ذكر الرحيم الرحمن وسار حتى كان في آخر الوادي فلقى مدينة كاملة البناء عظمة حصينة مكنية بأسوار وارباج وفي أسوارها قلالي ودور وأماكن وقصور من حجر المسن الاخضر وبنیان حيطانها من الحجر الازرق والاحمر وهي على قناطر معقودة من الرخام وتحتها بحر جار من الماء وعلى باب تلك المدينة شخص من الناس الاصفر راكب على حصان من الحديد الصيغ وفي فم ذلك الشخص بوق من الفضة البيضاء المجلية ووجد على باب المدينة ألف فارس كل للهدل لبس راكبين على خيول شداد معتقلين برماح مسددة متقلدين بسيف حديد وهم على ظهور الخيل كما أنهم الاساد فسار الملك سيف بن ذي بزن اليهم وهو في خوف ووجل ولم يعلم بما كتب على جبينه من قديم الازل حتى وصل الى باب المدينة وأدخل رحله اليمين من العتبة وأراد ان يرفع رحله الشمال واذا بالشخص تحرك وزعق في البوق وقال غريب يا أهل المدينة غريب وهو غريبكم خذوه الى ملككم وكان صوته أعلى من ذلك النفير فسمع كل أهل المدينة من كبير وصغير قبحارى الى نحو الملك سيف

أهل المدينة كبار وصغار وما زالوا عليه وداؤوا به من كل جانب ومكان فنظر الملك سيف إلى ذلك
الحال فوضع يده في السيف وقال الله أكبر وقاتل وما قصر كما أنه الليث القصور ولكنه وحيد فريد
وأطبقت عليه الناس من اليمين والشمال فصار يمانع عن نفسه بهذا الحسام الفصائل هذا
والشخص يزعم والناس على الملك سيف تنطبق وما زال يدافع عن نفسه حتى أناهم الليل
وعدم الملك سيف القوى والحيل وقصفت في التلوي وقد أطم عليه الفلا وقامى الأحوال والبلال
وارتخت أعضاه وبقي عبرة لمن يراه فتكاثر وأعليه فقبضوه قبضا بالسيد وبعد ما ملأ كوه
أو ثقبوه بالكثاف وقروا منه السواعد والأطراف هذا كله بحري وواقعة واقعة تنظر وترى ولكن
لا تقدر أن تقدم إليه ولا تقرب عليه فصارت كأنها الواوالة الشكلي أو الحبة على المقل وأما
العساكر فاخذوا الملك سيف وهو مكتوف اليدين وقدموه إلى ملك المدينة وهو رافضى عجمي اسمه
عبودخان فلما أوقفوا الملك سيف قد قامه وذا روجه ورأى الشامة والخال على خده وهو صبي
لاتبات بعارضه صرخ عليه فلم يتمتع الملك سيف منه ولا من صرخته فقال له من تكون من
البيضان وما الذى أبى بك إلى هذا المكان فقال له الملك سيف أبا من خلق الله تعالى وجائر عابر
سبيل ولا أخذت منكم شيئا لا كثير ولا قليل وأنتم قاتلتونى ولا أعلم لاي ذنب قاتلتونى فقال له
الملك عبودخان أما أنت صاحب الخال الأخضر الذى تحرى النيل من الحبش إلى الأمصار وتجعل
الحبش والسودان عبيدا والبيضان أحرار فقال الملك سيف متى فعلت أنا هذه الفعال وما هو
الأكلام محال فقال له الدليل على ذلك المقال هذه الشامة التى على خدك وذلك الخال فلا تطل
المقال أنت غير عا على كل حال وصاح الملك عبود وقال أنتونى بالقبطان فصارت الخدم
وأتوه بالقبطان فلما حضر قبل الأرض بين يديه وكان رجلا كهلا أسود وله قلب كأنه نقطة
جلده ثم شعاع وقرن مناع وعلى كبره جبار فلما حضر قال له الملك عبودخان يا عبودنا رخذ هذا
الإنسان الأبيض وحطه في زكبة من الخيش وأربطها عليه وعلق بها حجرا كبيرا على ذها وحجرا
ثانيا مثله في أسفلها وأنزله في قارب وسربه في البحر حتى تنجى بجانب القناطر التى تحت القصر
قارب القارب في فم بغاز الماء وانتظر فى وأما مطل عليك من هنا وأشير لك بيدي أول مرة يضعه
على جانب القارب وأنا بعيني أنظره وأشير لك بيدي ثانيا فأمره في البحر فدخل مع الطيار بين
البحر والاهجار فبدأ كاه السهم ودواب البصار ونزاح منه ومن جميع الاشرار فقال
القبطان سمعوا طاعة وتسلم الملك سيف من تلك الساعة (قال الراوى) وكان السبب في ذلك ان
الملك عبودخان له ذخيرة دورتها عن أبيه وأجداده وهو خاتم جوهر مطلم وذلك الخاتم كان
اصطنعه ملك هذه المدينة أبوه هذا الملك وكان اسمه كالوت خان يعبد النار والدخان وهو راصده
عوضا عن السيف والسنان وبه ارتاح من الحرب والطمان والسبب في ذلك انه اذا كان في يده
اليمين وكان له عدو من بين ملوك أو مقدمين وجاءت عينه عليه فيومى بيده اليه ذبا يشمر
الأوراسه طارت من بين كتفيه فان كانت عسكره تقعد لا بأس وأرادت أن تقتاله فيقف
فدامهم وكل من أوما بيده اليه قتله فبا يكون لهم الا الهرب ولكن الرصد على تلك المدينة فقد
وهى الثانية من المدن المطالمة وانفق ان الملك كالوت مات فاحتوى ابنه هذا عبودخان على
الخاتم ووضعه في اصبعه بعد أبيه وملك هلكة أبيه وكذلك أهل البلد والوزراء وأرباب الدولة أطاعوه

لما عرفوا انه احتوى على الخاتم وصار ملكه وخافوه فانفق انه جلس يوما من الايام وجمع ارباب
دولته وقال لهم مرادى أن أسألكم هل تعرفون ان هذا الخاتم يأخذ منه في أحد فقلوا له يا ملك
الزمان هذا السؤال متعاق بالحكام والنعمين وأرباب الحضر والكهانة فهم الذين بذلك عارفون
فأحضر الحكام وأسألهم عن هذا الحال فأحضرهم وسألهم فقالوا حتى ننظر في علومنا ثم ندوروا
في علومهم وقالوا له يا ملك الزمان نحن على قدر ما رأينا نعلم انك بعد ما تهيئنا الامان ففقد
ذلك قال لهم لكم الامان الشافي والذمام الوافي فقالوا له يأتي ملك من التبابعة الحميرية وهو مؤمن
على دين الجليل ابراهيم يأخذ الخاتم منك ويقتلك ويحتوى على ملكك وبلادك ونطبعه كل
عساكر وأجنادك ويبنى الناس عن عبادة النار ويأمرهم بعبادة الملك الجبار وهو ملك ملوك
اليمن مبدأ أهل الكفر والمخن اسمه الملك سيف بن ذى بزن وهو ملك عظيم الشأن ويأتي بلا
جنود ولا أعوان يقتلك ويأخذ خاتمتك عيان وأهل هذه البلاد يعطونه ويكونون له أنصارا
واعوان ويبطل عبادة النيران ويأمر الناس ان يعبدوا الملك الديان وبعد ما يقع هذه
البلدان يرجع الى دياره والاطوان في أمن وأمان فقال لهم وهل تعرفون صورته وصفته فقالوا
له حتى نطلع في رملنا فقال لهم اذ علموا ما تريدون فضر بوا الرمل نائبا وقالوا له هو صبي صغير أمد
لانتبات بعارضه وعلى خده ايمين خال أخضر مثل قرص عنبر وفي وسط الخال شامة وهذه
فيه أكبر علامة فقال لهم أريد منكم أن تعملوا لي دليلا أعرف به فقالوا له نعم لك من كهنا تنسأ على
باب البلد شخصاً مرصودا إذا رآه دخل البلد يقول لك عليه فاذا وقع في يدك فافعل به ما تريد أيها
الملك السعيد ثم انهم صنعوا له ذلك الشخص ووضعوا في فيه البوق وأمر القامان أكابر العسكر
الذين يعتمد عليهم ان يكونوا دائما على باب البلد حتى اذا جاء الغريم وزعق الشخص الرصد
يكونوا مستحضرين له فيقبضوه وبين أيدي ملكهم يقدموه وأقبل الملك سيف كما ذكرنا وقتلهم
كما وصفنا وجرى ماجرى وقبض الملك عبودخان على الملك سيف وسلمه للقبطان عبدنا كما ذكرنا
ولما وصل عبدنا الى مكاه والملك سيف معه في الحديد في حال دخوله أمر بأحضار تنورا النار
والتفت الى الملك سيف وقال له ان أردت يا هذا ان تخلص من الاضرار فادخل معي في عبادة
هذه النار فقال الملك سيف يا ملعون لا يعبد بحق الا الله الملك الجبار الذي خلق الليل والنهار
فانفط عبيد النار من الملك سيف وشبهه في أربع سلك حديد وضربه ضربا شديدا ما علمه
من مزيد وقعدت عايطي الخنزرة حتى دخل الليل وطلع نجم سميل وبقي الملك سيف في أشد
ما يكون من التنكيل فرفع طرفه الى الملك الجليل وصار يستغيث ويقول صلوا على طه الرسول

قصدت باب الرجا والناس قدر قلدوا * وبأشكو الى مولاي ما احسد

وقلت يا أمي في كل نائبة * يا من عليه لكشف الضر أعمد

أشكو اليك أمورا أنت تعلمها * مالى على حملها صبر ولا جلد

وقد سطت يدي بالذل خاضعة * اليك يا ذخير من مدت اليه يد

فلا تردنها يا رب خائبة * فبصر حودك بروى كل من رد

(قال الراوى) ولما فرغ الملك سيف بن ذى بزن من شعره وما قاله من نظمه ونثره الذى أحاط
به لطيف فكره واذا بالقبطان نازل وهو يركب بكاء شديدا ما علمه من مزيد وتقدم الى الملك سيف

وقبل رأسه وحده من كافه وشداوه وكذلك فلك قبيده من رجله وصار يله ويكي ويعتذر الله
 فقال له الملك سيف ماحالك يا قبطان وما الذي أصابك من تقلبات الأزمان فقال القبطان
 ياسيدي أنا أقول على يدك حقاً صدفاً عادلاً أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله
 وهو النبي العربي الذي بعث آخر الزمان من سلالة معد بن عدنان وأشهد أن إبراهيم نبي الله
 وهو خليل الرحمن الذي جاء بالإنصاف والبيان والبرهان آمنت به من هذا اليوم وأني بريء من
 كل معبود غير الله وأنا أتيت إليك يا ملك تسأخني فيما جئيت فاني جئت عليك وتعدت وبعد
 ذلك الكلام بكى ونزلت دموعه بأنساب فقال الملك سيف أخبرني يا عبد ناز عن هذه الاخبار
 فقال له يا ملك لا تغفل عبد ناز فانا أمي عبد الصمد الملك الجبار وهو أمة الواحد القهار
 ولا بقيت أعبد النار ولا أذكر هافان الذين يعبدونها ككفار فقال الملك سيف يا أخى أفلحت ان
 صدقت لكن أعلمني عن سبب ذلك فانك نجوت من جميع الممالك فقال عبد الصمد ياسيدي
 أنا بعد ما ضربتلك في هذا النهار وأنت من الضرب لم تمل ولم تستغث حصل عندي غيظ وزدت
 في أضرب عليك وقصدت بذلك أن تستهيري وتقول لي في عرضك فأنت لم تفعل ذلك فتضايقت
 منك وزودت عليك بالضرب أيضاً وبعد ذلك قلت في نفسي هو ميت على كل حال وأنا أتركه حتى
 يطلع الملك الى قصره وألقه بالأحجار واضعه في الزكينة وأرميه في البحار حكم ما أمر الملك عبود
 خان وبعد ذلك قعدت فسكرت حتى غلب على النوم فدخلت محل نومي واذا برجل اعترضني
 ومعه حربة من النار ينطأ بمنأثرار وقال لي أين تذهب يا عبد والله بعد ما تعدت على ملك الاسلام
 وضربت به بأبن اللثام ولا تخشى من الملك العليم السلام وقبض على خناتي وقال لي ايش تقول
 في دخولك الى دين الاسلام وتعبداً لله الواحد الاحد وتبدل اسمك من عبد النار الى عبد الصمد
 فقلت له ياسيدي وأنت من تكون من العباد الكرام فقال لي أنا الخضر عليه السلام قد رأيت
 ما فعلت بالملك سيف فأردت ان أعاقبك على فعلك وأقتلك وأعجل من الدنيا من رحلك فسمعت
 النداء من العلي الاعلى وقال لا يقول لا تبجل عليه فان الله تعالى سوف يهديه واعرض عليه دين
 الاسلام والايمان عسى ان يكون من المجاهدين وهما أنا صبرت عليك حتى أرى منك ما يرضيه
 فان آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله نجوت من الانتقام وان دمت على كفرك فلا بد من قتلك
 ومصيرك الى النار فاسلمت على يديه وقلت كما علمني أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمداً رسول
 الله وهو النبي العربي الذي بعث من معد بن عدنان في آخر الزمان يظهر من بين زمزم والحطيم
 صاحب الدين القويم المهادي الى الصراط المستقيم ويظهر دين الخليل ابراهيم عليه افضل
 الصلوات والتسليم فقلت كما قال لي فقال لي ما أنت بميت من أهل الايمان ولكن علمك القصاص بما
 فعلت في حق الملك سيف من الالم والانفاص فقلت له ياسيدي أنا كنت معذوراً لما لم أعرفه
 ومن الآن أوب وأكون من جملة خيرة وأصدقائه وأعيش تحت زمامه وأقاتل بين يديه كل أعدائه
 فقال لي يا عبد الصمد الحمد ان كان يسامحك لا مانع وأما اذ لم يصفح عنك فلا بد من مضاعفة العذاب
 عليك ولا أحد من خلق الله يفيك ثم انصرف عني وهما أنا أتيت إليك وقصتي حكيتهما بين يديك
 لم يبق لي معتمد بعد الله الا عليك وكنت بين البقعة والمنام والى الآن يا ملك على لساني حلاوة
 الاسلام فلما سمع الملك سيف بن ذي يزن هذا الكلام خوساجد الملك العلام وأخذ من ذلك

الفرح والابتناسام وقال له يا عبد الصمد وايش في نيتك أن تفعل من الفعل إذا كان الملك أمرك
بقتلى ورمي في البحر كما قال فقال عبد الصمد يا مالك وحق دين الاسلام ومن هداى اليه لو كان الملك
يقول لي اقتتل سيف والاقتلك فأنا أؤمنى بقتلتى وأقديك بروحى ومهجنى ولا أبخل بروحى
قلبك ولا تطير رأى الآفى محبتك وبين يديك ولما كان يا مالك الأمر أقرب من ذلك والتدبير لله
مالك الممالك ثم انه أحضر له الطعام وطلع الى أهل بيته وأولاده جميعا وعرض عليهم الاسلام
فاسلموا جميعا الا حاربه بيهضه كانت محظيته لتكونها جملته وهو يحبها وكان أصلها هداها له الملك
عبودخان فلما ذكر له ما دين الاسلام والايمان قالت له هذا لا يكون وهى عن عبادة النار
لا ترجع وان كلها لا تسمع وقالت لا بد لي غدا فى الصباح ان أسير الى الملك وأعلمه بما فعلت
وبدخولك مع اهلك وأولادك الى دين الاسلام حتى يجهل لك الانتقام فقال لها يا مامونة أنا بعد
ما عرفت الايمان ما عمت أسأل عن ملك ولا عن سلطان وأنا متعمدة على الملك الديان الرحيم
الرحمن ثم أمر الجوارى بالقبض عليها فقبضوها وعرض عليها الايمان فانيما فلم ترض فامرهم
بختفوها ووضعها فى الزكية وخسلا رجليها من خارج الزكية حتى يراها الملك عبودخان انهما
بيض فيظن ان الذى فيها هو الملك التبعى السعيد ونزل الى الملك سيف وأخبره بما يريد ان يفعل
وان الجارية فى الزكية وأريد أن أرميها فقام الملك فى البحر حتى يطمئن ويعلم ان غريمه مات
وبعد ذلك تفعل أنت كل ما تريد أيها الملك السعيد فقال الملك سيف فافعل ما يدلك أنجح الله
أفعلك وبعد ذلك أمر غلمانه باحضار الطعام فاكلوا حتى اكثفوا وتاموا فى أنهما ميت ولما أصبح
الله بالصباح أخذ القبطان عبد الصمد الزكية والجارية فيها ونزل القارب وأما الملك سيف
فانه قد سدمع اتباع القبطان فى البر ينتظروه حتى يعود وصار له مناظر حتى بقي القارب تحت
القصر والملك عبودخان ناظر اليه فأشار له بيده أن يقدم تحت الشباك فتقدم بالقارب الى
أن بقي تحت فم القنطرة اتى القصر مركب عليها فأشار الملك بيده الى القبطان أن ارميه فى ذلك
المكان فرمى الزكية عاجلا ونظر الملك الزكية لما وقعت فى البحر ورأى رجليها ظاهرتين بيضا
ففرح فرحا شديدا ما عليه من مزيد وصفق بيديه وكان سكران ويدا من خارج الشباك فوقع
الخاتم من يده فى البحر هذا وقد كان الملك سيف رأى الخاتم لما وقع لكن لم يعلم انه الخاتم وأخبره ثم
عماد عبد الصمد الى البر واجتمع بالملك سيف وأخبره بما فعل وأنه رمى الجارية فى البحر وان الملك
عبودخان اعتد أنها الملك سيف غريمه فقال الملك سيف نعم ما فعلت يا قبطان ولكن هل رأيت
أنت مثل ما رأيت أنا عيان فقال عبد الصمد وأنت ايش رأيت يا مالك الزمان فقال الملك سيف
ان الملك لما أشار اليك بيده ان ترمى الزكية بما فيها فى البحر سقط من يده شيء بلع فى البحر ولعانه
بأخذ البحر فقال القبطان يا مالك وأنا ايضا رأيت ذلك عيان وحق دين الايمان فقال الملك
سيف ما أظن إلا انه الخاتم المذكور عمنه والله تعالى أحرمه منه ولعله يقع فى يدى حتى ابلغ
من قبل هذا الملعون مقصدى فقال القبطان عبد الصمد يا مالك أنا أقوم أسير الى البحر وأنزل فى
القارب وأسير الى قصر ذلك الملك وأرمي حبال الصمد لئلا الله تعالى يفعل ما يريد فلعل لك
بأهلك قسمة فى ذلك الخاتم ان كان وقع فى البحر فقال الملك ان كان وقع فى البحر ايش لنا فيه فائدة
الا إذا كانت قدرة الله مساعده فقال القبطان وان لم نجد شيئا فنفططاد شيئا من السمك ونعود

وكل من يبلغ ما هو موعود فقال الملك قم على بركة الله تعالى فسلم القبطان عبد الصمد
والملك سيف وساروا حتى وصلوا إلى البحر ونزلوا في القارب ودفع القارب حتى صار تحت القصر
ورفع يده بالشبكة وكان ذلك في الثلث الأول من الليل والدنيا في سلام وطرح الشبكة وقال يا بركة
دين الاسلام ورماها فاندفع فيها فرخ بياض لم يكن قد راى ادمى سم من جسم عظيم فخذبه
القبطان حتى بقي عنده في القارب وتوكل على الملك الغالب وأراد أن يطرحوا الشبكة فأنما
فسمع مناد يامن بعبد وهو يقول يا سيف مطلوب بك حصل في يدك وقد هلك الله ضدك وهذا
من توفيقك وسعدك فقال الملك سيف ارجع بنا يا عبد الصمد ولا تعارض رب القدرة فيما أراد
ولا بقينا ناصطاد فطاعوه وعاد حتى طلع على البر والملك سيف مشغول حين سمع من المنادى
ما يقول فقال الملك سيف يا عبد الصمد افتح لي بطن تلك السمكة فان قصدي ان أشويهها هنا
وآكل منها فقال عبد الصمد سمعوا طاعة ثم تقدم وجميع تلك السمكة وشق بطنها واذا بالخطام
في جوفها وقد أضاء وظهر نور من بين العضاء فقال عبد الصمد خذ يا سيدي هذا خاتم الملك
عبدوخان الذي يفخر به على خدمه والاعوان فلما رأى الملك سيف تلك الحال خرسا جدد الله
الكرام المتعال وقال ما أعظم قدرة الله ذى الجلال فقال عبد الصمد يا ملك لا تعجب فان
تحت قصر الملك دائما السمك مجروح لانه بعد كل الملك وكل باقى دولته ينفضوا السمات
في البحر فيصيد السمك دائما واقما منتظر الى ما يقع من ذلك الشباك فكله وفي حال وقعة الخاتم
كان ذلك الفرخ البياض واقفا منتظرا لوقف الخاتم في حلقه وانما العجب من قدرة الله الملك
الديان حيث ان الله ضره لنا والحمد لنا حتى أتينا نحن للصيد ولم يقع لنا تلك السمكة أيها الملك
الصمد فهذا من تقادير ربنا المبدئ المعيد فعند ذلك أخذ الملك سيف الخاتم ولبسه في اصبعه
فراه كأنه عمل على قدره بالسوى بقدره الله قالوا الحب والنوى فقال القبطان عبد الصمد
يا ملك الزمان أنا وأولادى واتباعى نزيد عن مائة نفر واذا أنت أردت أن تقا تل ذلك الملك عبود
نحان فحسن بين يديك تقا تل من طغى وكفر فقال الملك سيف له له يؤمن بالله تعالى ولا يخرجهما
لقتال فان أسلامه واقامته في بلاده خير من قتله ونهب ماله ولكن يا عبد الصمد هل تعلم ان
هذا الخاتم هو خاتم ملك صحيح وان كان هو ففائدته انه يقتل كل من أوى به اليه من كل انسان
مغضوب عليه قال عبد الصمد يا ملك هو الخاتم صحيح فقال الملك سيف أنا أطلع لذلك الملعون عبود
نحان وأمره بالاسلام فان أسلم كان الذى كان وان خالف أطمعت رأسه بالسيف اليمان فقال عبد
الصمد ما محتاج الى تعب متى أومأت ببسك بالخاتم طارت رأس ذلك الهمام من غير أن تضربه
بجسام فلما طلع النهار سار الملك سيف حتى بقي على شاطئ البحر وقال يا عبد الصمد مرادى أن
تعدى بى فقال سمعوا طاعة أنزل في القارب فنزل وقذف حتى بقي في البر الشاطئ وقال للملك سيف
تفضل يا ملك الاسلام وتوكل على الملك الهلام فطلع الملك سيف ومشى حتى دخل من
باب المدينة فصاح ذلك الشخص نائبا وقال غريب فأتى الناس اليه فقال لهم يا ناس لا أحد
يضرلكم خذوني إلى الملك من غير حروب ولا قتل وانظروا ما يجري من الافعال فقالوا له سر قد امنا
فسار حتى طاع قصر الملك فوجد قاعدا فلما رآه قال له يا غريب أنا بالامس غرقت لك وايش
الذى أعادك نائبا سالم فقال له يا ملك فباني الله الحى الدائم وهانا أنيت اليك أحذرك فان قبلت

هتالي وسمعت كلامي تدخل في ديني وتتبع يقيني وتترك عبادة النيران وتقدم طائعا على عبادة الملك الدمان الرحيم الرحمن وان خالفت هذا الكلام ألجمت رأسك الى قدام فقال له يا كاتب بين الانام بأى شئ تقطع رأسي يا ابن اللثام فقال له بهذا الختام فنظر ارباب الدولة الى الخاتم مع الملك سيف وكان مرصودا بان يطاع كل من حمله عليه فالتفتوا للملكهم وقالوا له أين خاتمك يا ملك الزمان أعلمناه فقال لهم عندي في الصندوق لم ينظره قط مخلوق فقال لهم الملك سيف يا ناس ما اعنى بصيركم هذا الخاتم معي وبلادكم صارت ملكي فقالوا للملكهم يا ملك هذا الخاتم بيده ونحن نصير من اتباعه وجنده فقال لهم كذبت في مقالكم وناب نظركم لان الخاتم عندي من شال وما أحد يعلم به من الرجال فقالت الوزراء هذا امر معلوم والخاتم حاله مفهوم ونحن لكل من ملك هذا الخاتم خدم وعبيد هات خاتمك يا ملك عبدوخان وأومئ به الى سيف لتسقيه شراب الخيف والتفتوا للملك سيف وقالوا له يا ملك هذا كذبنا مرار ونحن له أعوان وانصار فأومئ بيده اليه حتى تقع رأسه من بين كتفيه ونحن نصير أعوانك وخدامك وغلمانك فقال لهم لا أفعل ذلك الا اذا عصي عن دخوله في دين الاسلام وعبادة الملك العلام فقالت له الدولة تتبرأ عن عبادة النار وتكون للملك سيف من جملة الانصار فقال هذا لا يكون واذا بالملك سيف أو ما بيده اليه فوقعت رأسه من بين كتفيه ونظرت الدولة الى تلك الحال فقالوا للملك سيف يا ملك الزمان نحن لك خدم وغلمان فقال لهم اتركوا عبادة النيران واعبدوا الله الملك العلام فقالوا له علميا يا ملك ما تقول فقال لهم قولوا لشهداء لاله الا الله وان ابراهيم خليل الله وكل من كان له معبد فليخبره فقالوا جميعا كما علمهم وجلس الملك سيف على كرسى البلد وجعل وزيره على اليمن عبد الصمد وأقاموا في أمن وأمان والملك سيف يعلمهم طرائق الايمان مدة شهر كامل حتى ان المدينة وما يليها صارت كلها أهل ايمان رجالا ونساء وشيوخا وشبابا وصار يعلمهم من محف ابراهيم الخليل عليه السلام ويعرفهم توحيد الملك الجليل حتى امتزجوا بالعبادة وبقي أحلى ما عندهم الشهادة وبعد ذلك جمع كبراء الدولة وقال لهم اني كنت محتاجا الى حاجة من بلادكم وقضيتها وهى فقها بالاسلام وتوحيد الملك العلام والحمد لله الذى بلغنى ما أريد وأنا قصصى أعود الى بلادى فاخترار الحكم من يكون عليكم ملكا فقتلوا بأسىدى نحن لكل من ملك الخاتم فهو علمنا ملك وحاكم فقال لهم هذا فى أيام عبادة النار وأما فى الاسلام فلا نستعينوا بهذا الخاتم بل الاعانة من الملك العلام وأنا أخذت الختام ومرادى أن تؤمنوا بالله الواحد الاحد ولعمرة الله على من طيعي وعهدوا ناجحت عليكم نايبى الوزير عبد الصمد فتكفونوا له طائعين وتؤمنوا بالله رب العالمين فقالوا سماعا وطاعة فقام الملك سيف وأخذ بيده عبد الصمد وأجلسه على كرسى المملكة وقال له أنت نايبى وكل من خالفك فهو خصمى وأنتم يا أهل البلد تكونوا له طائعين ولا تعبدوا الا الله رب العالمين وسلمه كل ذخائر الملك التى خلفها وقال له هذا عندك أمانة الله لما أطلبه وتودع الملك سيف من أهل المدينة ومن الملك عبد الصمد وطلع من المدينة وحده حتى وصل الى الوادى وبعد ما طلع من الوادى صاح باعافصة فقالت له نعم وكانت قاعدة له فى الانتظار وقالت له ما حالك وما الذى جرى عليك ونالك فأنا نظرت اليك لما حاربوك وكنت لا أقدر أن أخطى اليك والى الآن أنا مشغولة عليك حتى رأيتك فاخبرها

بما جرى عليه وكيف أخذ الخاتم بعد جهده جهيد وما في الاعادة افادة الا لذكر والتوسيد فانهما
عبادة ثم قال يا عاقصة روجي الى الاقليم الثالث فقالت له كأنك يا أخي مرادك أن ترمي روحك
في الهلاك حتى تنال كني معاك أنا يا أخي ما بقيت أريدك الى اقليم ولوانك تسقينني كأس الحميم
ثم انها جات به وهو يظن انها راقعة به الى اقليم فما يشهه را الا وقد نزلت به على مدنة قيمر بجانب
الجب وقالت له يا أخي من هنا أخذتلك وههنا رجعتك وانخاتم الذي أخذته معك وخذه هذه
القلنسوة ايضا فانها تفعل وني عليك السلام فقال لها لا شيء يا عاقصة فعلت هذه الفعالة
فقلت له أنت رجل جسور ومقدام في كل الامور وأنا أخاف أن تقع في مصيبة زائدة لا أقدر
أخلصك منها مثل هذه التوبة فاني كنت انظر الاعداء يقتلونك ولا أدري أن أصل اليك من الارصاد
التي في تلك الاقاليم والبلاد فلا بقيت أروح معك ولا أحملك فقال لها لا بد أن تفرجيني على باقي
الاقاليم غصبا عنك فقالت له على ايش تنصبنني والله أنا ما بقيت أتبعك أبدا ومن رضى انه يأخذ
أخاه ويهلكه وأنا ما يهون على وطارت من بين يديه فصار يشتمها وهي لا تلتفت اليه ولا ترد عليه
وسارت الى أهلها ودخلت مكانها ولها كلام اذا وصلنا اليه نحكي عليه العاشق في جمال النبي
مكثر من الصلاة عليه

(وأما) الملك سيف فتذكر أنه اذا أراد أن يدخل البلدان الغماز يصيح عليه فما كان إلا أنه
قصده البرج الذي كان دخل منه أولا عند الحكمة عاقلة وبنتها طامة فصار قاصدا ذلك البرج
(قال الراوي) ومما وقع من الاتفاق العجيب ان طامة بنت الحكمة عاقلة من حبر مارأت الملك
سيف تولعت بهجته ولم يبق لها صبر ولا جلد على فرقته وما علمت ان الملك قرون رماه في الجب
ضاق صدرها وعيل صبرها فقالت لاهما يا أي كفي ان الملك سيف يتزوج بي كما تولى مع أني
قد رأيتهم رماه الملك قرون في الجب فزواجي به كيف يكون قومي أنظري ايش جرى فيه فقامت
الحكمة عاقلة وبنتها طامة قد امها وفرشت الرمل وقالت لها ان الملك سيف ارتقى في الجب ثم
ضربت الرمل وقالت طلع من الجب سلما والتي أخذته بنت جنية اسمها عاقصة بنت الملك الأبيض
ثم وصلته الى قصر صاحب المختطف الاقطع وتقاتل معه وقطع يده الثانية وأمر الجنية أن توصل
البنات الى أهلن وحامته عاقصة الى السبع اقليم المرصودة قد دخل أول اقليم وأخذ القلنسوة التي
لاجل الاختفاء ودخل نافي اقليم فقبض عليه وضرب ثم خلص وقتل عبود خان وأخذ الخاتم وانقلب
الى بلد كلها سلام وبعد ذلك حملته عاقصة وجاءت به عند الجب وفاتته واعطته القلنسوة والخاتم
وتركته وراحت وسارت الى البرج فتقوى باطامة اندهى على الملك هاهو تحت البرج وقولني له يدخل
من باب البلد ولا يخشى من أحد فقالت طامة الغماز يصيح عليه فقالت لها أنا أطلت حركات الغماز
من يوم ما كان هنا سيف وجرى ما جرى واستحققت على كتاب النيل حتى رأني يأخذ به باطامة
يأبتي هذا سيف ما هو قليل هذا ايعلو قدره على جميع الملوك وكل ملك يبتغي تحت يده ومملوك
ونطيعه الانس والجان ويخدمه كجمل وكان يسود على كل ملوك الزمان قومي يا بتي هاتيه
ومن باب البلد أدخله ولا تحسبي حساب الغماز ولا تخافيه فينماها في الكلام واذا بالباب
يطرق فقالت الحكمة عاقلة هاهو اتي بلا تعب وأراحنا من التعال والنصب فقامت طامة وهي
تقول يا هل ترى صيحا أنا في الملك سيف وسارت الى الباب وفجته ونظرت الى الملك سيف فتقدمت
اليه

اليه واصدرها ضمة وبالسلمة هنته وبين عنقه قبلته وقالت له يا سيدي نحن في عظة
أوفى منام الحمد لله على سلامتك وكيف كان خلاصتك من الجب يا ابن الكرام فابتدأ الملك سيف
يحدثها وهي سائرة ويده في يدها إلى أن بقوا قد دام الحكمة عاقلة فقامت اليه وسلمت عليه
وقالت له يا ولدي كيف جرى عليك أنا والله قلبي عليك ولكن أنا أعلم أن الله حافظك وناصرك
فحكى له الملك سيف على ما جرى له فقالت الحكمة أنا عندي علم بما جرى لك فالحمد لله على
سلامتك وبعدها طلبوا الطعام فلما حضروا كلوا وشربوا ولذوا وطربوا وهذا وطامة لم ترخ
عينها من النظر إلى وجه الملك سيف وقلوبهم قد استهامت وداموا على ذلك حتى جن الظلام
وقد طلبوا الراحة للنوم ولما أصبح الله تعالى بالصباح وأضاء بنوره ولاح جلست الحكمة
عاقلة وأجلست الملك سيف إلى جانبها فقال لها يا حكيمة عادل أنا من أمرى على عجل وإيش
يكون العمل في أخذ الكتاب والتوجه إلى بلادى وتلك الرحاب فقالت له يا ولدي هذا شئ لا يدلك
منه وما أحذرك عنه وأما الذي يعارضك كأنه يعارض القضاء والقدر الذي حكم به ربنا بآرائ
الصور فقال لها وكيف العمل أدخل على الملك قرون بالسلاح ولا كيف يكون التدبير فقالت
له في غد أنا أركب وأروح الديوان وأنت معك القلنسوة تعاق الحكيم أفلاطون وعندك الخاتم
تعلق عبودحان فهاتان ذخيرتان لا نظير لهما وهذا النهار يفوت وبكرة أول الهلال فانا أركب
وأروح إلى الملك قرون وأنت تكون معي فاذا وصلنا وانتهت القبة لعسل العسيرهون وما
قضاء الله سوف يكون ولما كان في اليوم المعلوم ركبت الحكمة عاقلة على بغلها وأخذت
الملك سيف بهيبتها وسارت حتى وصلت للديوان فقام الملك قرون إليها ورحب بها وأجلسها إلى
جانبه ووقف الملك سيف قدام الملك قرون وهو لا بدس القلنسوة ومحتفى عن العيون فقالت
الحكيمة عاقلة قم يا ملك الزمان حتى تمتع القبة وتعمل عادات الكتاب ونطلع عليه ونسأل
النصر على كل خائن مرتاب فقام الملك قرون وسار إلى القبة والحكيمة معه وأرباب الدولة
كلهم محبته وركب العساكر حتى وصلوا إلى باب هيكل الكتاب وتقدم الملك قرون كأنه أسد الغاب
وفتح الباب ودخل لينظر إلى الكتاب فوجده على حاله فسهج الملك قرون وأطال في السجود
ومجدهت دولته جميع أهل الفرور والمجود وكل من كان من أهل ذلك البلد سجد للكتاب من دون
رب الأرباب فلما نظر الملك سيف وكان واقفا بجانب الوقوف والقلنسوة على رأسه وما أحذابه
يشوف فلما وصل الملك سيف وخطى من باب القبة وأراد الدخول وإذا بالصندوق دار على
القاعدة ثلاث دورات وانحدف من مكانه إلى جهة الملك سيف وبقي بين رجله والناس جميعا
وقوف وهم ينظرون إليه فذبه الملك سيف وأخذ الكتاب بلا خوف ولا ارتياب ونظر الملك
قرون إلى الكتاب لما دار وطار فطار عقله من رأسه ولطم على وجهه ورأسه حتى تمتعت
أضراسه وشق ثيابه وغلبكاؤه وانتهابه وما جت جميع الخلق والامم وضاق الهيكل وانزحم
وبقي على القدم ألف قدم وبعدها أمر الملك جميع دولته أن يتفرقوا حول المدينة يمينًا ويسار
ففعّلوا ما أمرهم به وطلعو إلى البر والقفار وغابوا طول النهار ولم يجدوا للكتاب آثار فعدوا بالويل
والشبور وعظائم الأمور وأعلموا الملك أن الكتاب ما ظهر ولا بان ولا عرف له أحد من مكان
فركب الملك قرون والحكيمة بجانبه رهي تقول له يا ملك الزمان هدي روعك وقل هلوعك

فانا أعبدك الكتاب وأحضره لك أينما كان وأجيبك بالذي أخذت عني أن أكون من
الانس أو من الجن وما زالت الحكمة عاقلة تطيب قلب الملك بمثل هذا الكلام حتى طاب
خاطره وهدأت مرأته وبعد ذلك ألقت بقلتها وعادت طالبة مكانها وأقامتها وكان الملك سيف
سبقها الى مكانها وأقام والكتاب معه منتظر قدومه فلما دخلت ورأته هناك والكتاب بمصنعه
وماله من يده فكأن فقال له هناك الله يا ملك بما أعطاك وهأنت بلغت أميتك يا ولدي وأريد
أن أبلغ أميتي وقصدي منك لما قضيت حاجتك أن تقضي لي حاجتي ولا تخالف كلمتي فقال لها
وما حاجتك حتى أقضيها فقالت له تزوج بنتي طامة التي لا يوجد لها نظير في أرض تامة ولا في
البحر ولا في أرض اليمامة فقال لها ما قولك فانا أسمع وجهك عندي لأضيعه وبنتك طامة
هي ست الملاح وروح الارواح ومالي منها براح واسكن أبا لا تزوج باحد الا بعد ما تزوج شامة
بنت الملك أفراح فلا تطيل يا أماء على الكلام ولا تكثري العتب والملام وهأنا أعلمتك
والسلام فقالت الحكمة وأنا ما أخليك تزوج قبل بنى أحبا وهأنت عندي فقال لها لا أفعل
ذلك أبدا ولو شربت شراب الردى وعد ما دار بينهم الكلام طلبوا راحة الاجسام واضطجع
الملك سيف بن ذي رزن ونام وجعل الكتاب والقلنسوة تحت رأسه وكانت طامة سمعت ما قال الملك
سيف لأبها من الكلام فامتلات غيظا وغرام ومال قلبها وهام فصبرت الى الليل ومسرت
القلنسوة مما أصابها من الوجد والجوى وبات الملك سيف وأصبح فلم يجد القلنسوة فسأل
الحكمة عاقلة عنها فقالت له يا ولدي والله ما أخذتها ولا لها عندي خبر فقلقي من ذلك وتغير
فقال لها اضربي لي تحت رمل وانظري لي مكانها حتى أجتهد في طلبها فقالت له طامة هاهي
عندي والذي مسرقها أنا ولا أعطيها لك حتى تزوج بي فقال الملك سيف ياسيدي خذها بارك الله لك
فيها وباليتكم ما عارتموني ولا بانخرط املتموني وددما انصلحت أحوالي بدلتكم المعروف وفعلتم
بدله المتلوف وأنا ما أتوكل على القلنسوة لان الذي يساعدي هو الله فالتى الحب والنوى وأخذ
الكتاب وطلع في السبر والمضاب متوكلا على رب الارباب وهو الله الذي لا اله الا هو الكريم
التواب وأما الحكمة عاقلة فكربت على بقلتها وسارت الى الديوان ودخلت على الملك ففرون
فقام لها وقال لها مرحبا مالي أراك مترجمة الحواس ومحتم منك الغيظ في الراس فقالت له
اعلم يا ملك أن الذي أتى الى بلادنا وأخذ كتاب تاريخ النيل سائر في البر الطويل على طريق الهايشه
فأني من أمس مجتهدة في كشف الاخبار حتى علمت ما كان منه وقد اقتضيت الاثار فان أردت
يا ملك أن تقبض على غريمك لترجع كتابك كما كان فدونك والبراري والديكتان ولا تقول
الحكمة عاقلة ما أعلمتني وما ضاع الكتاب تركنتي فصاح الملك ففرون وبقي كأنه مجنون
وقال انجيل يا أربابها فتقدمت الرجال على سروجها وتصدرت فرسانها وأطردوا من كل الجهات
وطلبوا البراري والطرق طول النهار وعند الغروب قعدوا على ماء فأكوا وشربوا وبعد ذلك
ساروا ولو كان لهم أجنحة لطاروا وأما الملك سيف فصار وحده في البر والمضاب وهو فرحان
ياخذ الكتاب وما زال يقطع البراري والقفار أول يوم للغروب فنزل بجانب غدير فاكل من
الاعشاب الموجودة في الارض وشرب من الغدير وأخذ الراحة وقام على الاقدام ثاني الايام
وثالث يوم وهو سائر واذ بانخيل طابت عليه من كل جانب وهزوا القنا والقواضب وقالوا له الى

أين يفعلك الهرب ونحن لك جميعاً في الطلب تريد أن تسرق كتاب نار يخ النبل وتعبوه في ذلك
 البر الطويل فما بقي لك في الدنيا عمر الا قليلاً فنظر الملك سيف الى اعداءه وقال لاجل ولا قوة
 الا بالله وأنفرد بالجرى في وسيع العلاء وهو كأنه الطائر الطائر يقطع البرارى والمجاير وما زال
 يجرى ويقطع الدروب حتى لقي الشمس مالت الى الغروب فغاص بين الصخور والاحجار وستر
 عليه الليل بغياهب الاعتكار ونظر الاعداء اليه فلم يفعلوا له على آثار فزادت بهم اليليات
 وضائق عليهم الطرفات وأيقنوا بنزول الآفات وتفرقوا من كل جانب ومسكوا الطرقات
 والمذاهب والملك توكل على الطالب الغالب رب المشارق والمغارب ولما انتصف الليل تفكر
 الملك سيف في نفسه وقال ان الهائشة الآن رأسها الى جهة الشرق وأنا اذا لم ألحقها ورأسها في ذلك
 البر فأركب عليها حتى تعذبني وتاخوت فان الاعداء حقا يقبضوني وعن سفري يعوقني ثم انه
 قام ليلاً وسافر طالساً جهة البحر وقصده أن يلحق الهائشة فاستيقظ الاعداء وبقيت العساكر
 في بعضها ماشية وهو سائر يقطع ما قدمه من العمار حتى بقي على شاطئ البحار وكان وصوله
 عند انغمار القمر والهائشة في سكرها فطلع الملك سيف على ظهرها واختفى ببرأى باشها وعند
 ما أقبل عساكر الملك قرون وهم الى أثر الملك سيف يتبعون فكانت الهائشة أفاق من غفلتها
 ونظرت الى الشمس فرأتها ارتفعت من الأرض وفأنتها فصاحت بصوت دوي به البر وسمع
 عساكر الملك قرون صرختها تخافوا من رؤيتها ومالتهم صورتها وتعبوا من خلقتها وقالوا ان
 الغريم وصل الى ناحيتها وما بقي له خلاص من قبضتها وهو من حين وصل اليهاطن في باله اها
 أرض أو جبل فطلع عليها وها هي بقيت في البحر وما بقي لاحد منها اليها ووصول ثم اعم عادوا الى
 الملك قرون خائنين وهم من شدة التعب مغتاطين وحكوا له ماجرى وما راوا حتى وصلوا
 خلف الغريم الى البحر فاحتطفت الهائشة وهذا آخر عهدنا يا ملك الزمان فكادت مرارته أن
 تنقطر وقال احضر والحكمة عاقلة فلما حضرت حكى لها كل ماجرى وأن العساكر را حوا
 خلف الغريم وعادوا خائبين فقالت له يا ملك اصبر لما أدخل محل حكمي واجتهد في كهانتى
 ولا تلزم الكتاب والغريم الامنى ان كانت ما أكلته تلك الهائشة فقال لها افعلى ما يدلك فأنا
 ما أخالف مقالك وأما الملك سيف فانه فضل على ظهر الهائشة حتى وصلت برأسها الى البر الثاني
 وهو صابر ومتوانى حتى وصلت الى الشمس بالنظر تريد تلقفها في فها فلما قتها مثل ما هي على
 عادتها خبطت رأسها الى الأرض فتركتها الملك سيف ونزل من عليها وطلب البر والمهاد قاصداً
 مكان الشيخ جباد فسار ثلاثة أيام في البر والوهاد الى أن وصل الى صومعة الشيخ جباد ودخل
 عليه فقام اليه وقال له أهلاً يا ملك الزمان أنت قتلت الملعون المختطف الاقطع وردت البنات
 الى أهليهم وأخذت القانسوة والخاتم ولكن الخاتم مع عبد الصمد يجعله له علامة وأما القانسوة
 فأخذتها منك طامة وأنت أخذت الكتاب باذن مسبب الاسباب وأنا يا ولدى علمت لك سايس
 للعصان وبقيت أستحق منك الاجرة يا ابن الكرام فقال له مرحبا بك يا عم فقال له بت عندي
 الايلة وبكرة أنا ماسافر السفر البعيد يعنى مغارق الدنيا وقاصداً دار السلام فافعل معى كما فعلت
 ياخى عبد السلام واغتنم الثواب من الملك العالم واخرج الى خارج الصومعة بعد ما تغسلنى بيديك
 تجدد السكفن حضرلى وسكفنى وقل الصلاة على من حضر من أموات المؤمنين ولك الاجر من رب

العالمين فعمد ذلك بأن الملك سيف عند الشيخ بجياد وهم يذكرون الملك الجواد حتى طامع المصباح
فاصفروا الاستاذ وانضجع للقبلة واحسن الشهادتين وشمق وقارق الدنيا فسبحان الحي الذي
لا يموت فقام اليه الملك سيف وغسله وكفنه وطلع ونادى الصلاة على من حضر من اموات
المؤمنين فاتوا القوم للصالحين الذين اصطفاهم رب العالمين وصلوا عليه وانصرفوا اما الملك
سيف فانه غرق وسط محراب الصومعة ودفن الاستاذ وقرأ عليه شيئا من محمد الخليل وقال في
نفسه

ادفن الجسم في الثرى * ليس في الجسم منتفع

انما السرفى الذي * كان في الجسم وارفع

أصله الجسود انقبض الى أصله ارتفع

وبعد ذلك قام الملك سيف وشد على حصانه عمدته وركب على صهوة وطلب البرارى والقفار
قاصدا مدينة الملك أفرح وهو في غاية السرور والانشراح والكتاب بعينه وهو سائر الليل
والنهار (له كلام) هذا ما جرى وأما ما كان من المقدم سعدون الزنجي فانه لما كان في خدمته قدام
المدينة كما ذكرنا وكان وحش الفلاة تارة يبيت عنده وتارة يبيت في قصره المعد له فلما كان في
ذلك اليوم الذي حصل فيه الكلام بين وحش الفلاة والحكيم سقرديون وطلب منه كتاب تاريخ
النيل وركب وحش الفلاة على حواده آخر الليل وطلب البر الطويل ولم يعلم من أى أرض يأتي
بذلك الكتاب ولكن توكل على رب الارباب وأصبح المقدم سعدون الزنجي فركب جواده وسار
الى باب المدينة وسأل حاجب الحجاب الذى هو مقيم على الباب وقال له هل علمت بوحش الفلاة
ان كان ركب أو مقيم في المدينة فقال له الحاجب والله يا مقدم سعدون ان وحش الفلاة ركب في
آخر الليل على ظهر الجواد وطلب البر والمهاد وهذا آخر عهدى منه ولكن سمعت انه طلب من
الملك أفرح أن يزوجه بنته شامة ويقم له الافراح فطلب منه سقرديون الحكيم كتاب تاريخ
النيل فقال وحش الفلاة أنا احضره وركب وسار الى هذه الحاجة فقال سعدون هذه مكاييد أفرح
والكلب سقرديون وحصل عنده غيظ شديد وطلع الى الديوان ودخل على الملك أفرح من غير
استئذان ولما دخل صاح بصوت كأنه الرعد القاصف كل من سمعه يظن راجف وقال يا ملك
أفرح أين سدى وحش الفلاة الذى كان عندكم أمس مقيم وطلع النهار فما وجدناه فقال له الملك
أفرح أعلم يا مقدم سعدون ان وحش الفلاة صار زوج ابنتي وأنا قاصمته في نعمتي وما بقى لي فيه
مشارك ولا محاذ وقد سافر بأني بالحلوان من البرارى والافاق كما أتى بلك أنت في المهر
والصدائق وقبلناك منه ووقع الاتفاق ومتى أتى بالحلوان أزوجه بقى شامة على رؤس الاشهاد
وتعجل القلوب من الاحقاد ولا يبقى بيننا غير المحبة والوداد فقال المقدم سعدون اش هذه
الحكاية الطويلة التى علمت لها قواعدا وأرياح يا ملك أفرح هل ترى الكلام الذى قلت له أنت
الذى وصيته أو من سقرديون هذا سمعته واجتمعت أنت وسقرديون على سدى وحش الفلاة وقلت
له هات الحلوان حتى غيبتموه وعن أرضكم أبعدتموه وأنا وحق بيت عمى ذات الذوائب
لا أرحل من هذه المدينة ولا أترك هذه الديار حتى يظهر خبر استاذى وحش الفلاة فان أتى سالم
على قيد الحياة فاه انما وبالسلامة تهنيئاه وان مات في هذه النبوة أو ما بان له خبر قتلته من
آخركم وخربت مدينتكم وقتلت فرسانكم ورجالكم ومبيت حيكم وعيالكم ونبت أموالكم وأول

ما أقتل سقرديون واعذب أفراح العذاب الاليم وهما أنا على باب المدينة مقبم حتى أنظر عاقبة
هذا القمل الذميم وطاع المقدم سعدون الزنجي من الديوان وهو على الملك أفراح غضبان وقال
في آخر كلامه يا أفراح وحق زحل في علاه لولا ما أخاف أن يكون وحش الفلاء طيب ويأتي بعائني
ما كنت أنزل من ديوانك إلا بعد ما أخويه وأظهر فيه الجنون ولا أنزل إلا رأسك ورأس هذا
الحكيم سقرديون ولكن ههنا ما يغوتكم وعن قريب سوف يكون والا فها أنا المقدم سعدون
ونزل من الديوان وهو حودان وكان سقرديون يسمع وكبده يتقطع فقال الملك أفراح ايش رأيت
يا حكيم في هذا الوبال العظيم أنت غيبت وحش الفلاء وجلبت لنا ذلك البلا فقال سقرديون
أنا أدبرك على هلاكه وسوء ارتباكه ثم إن سقرديون من أغا طنسه كتب كتاب من وقته وساعته
وأرسله إلى أخيه سقرديس حكيم مدينة الدور وهي مدينة الملك سيف أرعد ملك ملوك الحبشة
والسودان بقول فيه يا أخي على ما تعلم أن قد انتشأ في مدينتنا غلام أبيض من العرب وهو جميل
الصورة والأصل في هذا الغلام أنه أتى به أفراح من البر وكانت ترضعه غزالة وعلى خده علامة
التبابعة وهو الخصال الأخضر كأنه قرص عنبر وأنا أغربت الملك أفراح على قتله مرار فلم يقبل
كلامي فيه وإن الملك أفراح معه بنت خلقتها مثل خلقته وعلى خده شامة مثل شامته وكنت أنا
قلت لأفراح أما أن تقتله أو تبعه عنا فأرسله مع عظمم حراق الشجر حتى علمه خداع الحرب
ومواقع الطعن والضرب فاتفق في غياب وحش الفلاء اعترض بنت أفراح من الجبان واحد
يقال له سهاب المختطف وحكم على أبوها بخروجها لمزينة فاخرجها فاتفق بحجى المارد ووحش
الفلاء في ساعة واحدة وأن وحش الفلاء ضرب المارد قطع يده فهرب المارد بعد أن قطع يده وعدم
صبره وجلده ثم إن الغلام طلب شامة بنت الملك أفراح يتزوجها لكونه خاله بأمن المارد فقلت
له أنا يا ملك أفراح لا تم له فإن هذين الشامتين إذا اجتمعا على فراش واحد فإن ملك الحبشة
يخرب فقال والله لا أقتله لأنه خلصهما من المارد فقات له اطلب مهرها رأس سعدون الزنجي فطلب
منه ذلك فسار الغلام ورضى بذلك المهر ولما راح قلعة الثريا ففعل مع سعدون أفعال وأوراء غلبات
الرجال واصطلم معه وأنا أنا وسعدون الزنجي وصار له صاحب ورفيق عند كل شدة وضيق وكان
قد غاب مدة يسيرة وأنا أنا وسعدون معه بالحياة وتوابعه بحبته في خدمة ذلك الغلام ولما أقبل
سعدون قال إن كنتم قد طلبتم رأيي في مهر فتكم فانا أتيت بالحياة إلى عنديكم فقلت له أما
المهر فوصلنا بالتمسك ونريد منك الحلوان وهو كتاب نار يخ النبل فرضي بذلك وخرج طالب بلاد
الكتاب وقصدي بذلك يا أخي عدم اجتماع الشامتين على الفراش لأجل عدم خواب ملك الحبشة
ولا تنفذ عوة نوح في بلادنا والآن فقد أبعدا الغلام وله مدة طويلة ما بان له خبر وأظن أنه مات
من زمان وانقبروا سكن سعدون الزنجي حاطط على مدينتنا وكل يوم يأتيانا ويهددنا ويخوفنا
فكتب لك هذا الكتاب وأريد منك أن تصف لي الملك الأكبر حسن هذه البنت شامة بنت الملك
أفراح وتخبره بالقصة من أولها إلى آخرها وزغبه في أخذها حتى يرسل لآبها وأخذها منه
فإذا فعل الملك الأكبر ذلك وصارت شامة عنده انقطع أمل الغلام وما بقي له كلام ولكن يا أخي
يكون ذلك على عجل ووحش الفلاء غائب من قبل ما يجري شيء لم يكن في الحساب ويأتي الغلام
ويكون زحل ساعده وجاء بالكتاب فانه إذا جاء بالكتاب يتزوج البنت ويبطل العتب والملام

وتنفذ دعوة توج عليه السلام وهما أنا أعلمه تلك بالخبر وأنت وشأنك أخبر وأرسل الكتاب إلى
 إلى سقرديس التبعيس الخليفة الأباليس فأخذ العبد الكتاب وسار يقطع البر والبحر والغد
 حتى دخل مدينة الدور وهي مدينة الملك سيف أرعد ودخل على الحكيم سقرديس وقيل الأرض
 قدومه وناوله الكتاب فأخذه سقرديس من العبد وقراه وفهم رموزه ومعناه وقام في الحال
 ودخل على الملك سيف أرعد وقرأ عليه ذلك الكتاب وأعلمه تلك الأمور والأسباب وقال له يا ملك
 الزمان وحق زحل في علاه اني لك ناصح وأكبر نصيحتي لك زواج هذه البنت شامة بنت الملك
 فراح صاحب مدينة الحديد فان في زواجه فوائد كثيرة أولها انك تحظى بحسنها وجمالها وقدها
 واعتدائها فانه لم يكن في بنات الملوك مثله في العربان ولا في الحبشة والسودان والثانية ان هذا
 الغلام الذي عند الملك أفراح نحن متزاوئين منه انه يكون عدو للعش و يبقى ملك عظيم صاحب
 عسكر جسيم ويحكم على أمصار وأقاليم وهو يحب هذه البنت فاذا عاد ورأى مثلك أخذها وبعدت
 عنه ولم يقدر على خلاصها منك لم يجده صبر على بعدها فاما انه يتنهد ويموت بالسكند أو يعرض
 منه الجسد ويموت بالسكند والحرد فان داء الحب شديد والخلاص منه بعيد والثالثة ان
 اسمها شامة ولها على خدها شامة وان هذا الغلام الأبيض له على خده شامة وان جميع الحكماء
 قطعوا في علومهم على اجتماع هذين الشامتين على فرش واحد بانه خراب ملك الحبشة واذ جرى
 ذلك وتزوجت أنت بتلك البنت فتكون احتويت عليها وبفضل ملكك يا ملك عمار على كبد
 الاعادي والغباء فقال له الملك سيف أرعد يا حكيم الزمان وايش مرادك هذا الوقت فقال له
 مرادى ترسل تخطب شامة بنت الملك أفراح وتزوج بها وتعطي الملك أفراح مهرا اذ في مهرها حتى
 تبقى مملكتك عمار فقال الملك سيف أرعد يا حكيم هذا هو الصواب والامر الذي لا يعاب وقام
 الملك سيف أرعد وحضر أربع عقود جوهر وأربع بدل من صنف الحرير المدثر ومائة وقبة من
 الذهب الأحمر وخمسة آلاف دينار ذهب وزن الواحد مثقالين وعشر خيول جديدة سددها من
 الذهب وعلى كل حصان بدلة زرد بخودتها ومنطقتها وسيف وخش حشيش ورمح وأمر وعشرين
 بنت حبشية وألف ناقرة وجل وقدم الجميع قدام الحكيم سقرديس وقال له مرادى ان أجعل هذه مدينة
 للملك أفراح وأجعل مهر بنته ان أرفع عنه خراج بلده سبع سنين مدينة الحديد وماتبعها من البلاد
 التي حوله حتى أرغبه في مصاهرتي ويكون من خزني وحاشيتي فقال الحكيم سقرديس بعد هذا
 يا ملك الزمان ما بقي له عليك امتنان لكن ارسل ذلك محبة حاجب جبار فقال له لا تسأل عن
 ذلك وكان عند الملك سيف أرعد حاجب جبار وهو فارس دولته وحامي مملكته يقال له مناطق
 البغال وهو بطل من الأبطال وشجاعته تضرب بها الأمثال فاحضره الملك سيف أرعد وقال له
 مرادى ان أجعلك نائبي تخطب لي بنت الملك أفراح فإنا نعم وأجاب سله هذه الهدايا والأموال
 وان رأيت تنعم ودخل عليه باب الغرور والضلال أشبعه حرب وقتال ولا تأتيني الا وهو مملكتي في
 الشد والاعتقال وان عارضك سعدون الزنجي فيه أودافع عن أفراح فلا تنقبه وأهلكه هو ومن
 معه من العبيد وأهرق دماهم على الأرض والصعيد ولا تعود لي بمناطق البغال الا بقضاء
 الأشغال وبلوغ الآمال وانقب له ألف عبد كلهم أبطال أقبال يقاربوه في شجاعته فأقارب
 وأولاد عام وأولاد اخوال (قال الراوى) ولقد سألت عن هذا الاسم يعني مناطق البغال فانه ليس

اسم رجال ولا اطفال فقيل لي ان اصل اسمه في منشاء دربال ولما كبر وكان عند ارباب دولة الملك سيف ارفع بقرات بطلقوا عليها خيل فوضعت وأصل تلك الفعّال كانت ذكرت بين يدي ملك الحبش ان سيدنا ابراهيم عليه السلام لما أراد النمرود بفعل ما يفعله في حق خليل الله كان الذي حمل الحطب ابقال لكونها اولاد زنا فالبعض قال انهم تناسلوا من خيل وحبر والبعض قال انهم تناسلوا من خيل وبقر كذا نقلت في السير عن كل راوي معتبر فلما كان في ذلك الزمان اطلقوا خيل على بقر وعلى حبر وقصدتهم بذلك ان ينظروا الخلف منهم كيف يكون تخلفوا ابقال البعض شبهه الخيل ولكن عليهم بلاد البقر والبعض مثل البقر وعليهم همزات الخيل وكان دربال هذا طفل صغير بحملة الاطفال فكان يصارع البغال ويناطحها وبلغ الملك سيف ارفع فأحضره بين يديه واطاع على ما يفعله من الفعّال فعند ذلك ترك اسم دربال وسماه مناطح البغال الى ان كان في هذا اليوم وأرسله ملك الحبشة في هذه التوبة للملك أفرح كما وصفنا واتحب له ألف فارس من أمثاله ليعاونه على سعدون الزنجي وحرّبه وقتاله اذا تعرض له في أفعاله فلما سمع مناطح البغال من الملك سيف ارفع هذا المقال قال له يا ملك الزمان انا ما احتاج توصيني لما تدبني اليه ولا تلزم سعدون الزنجي والملك أفرح في الشد والاعتقال الامني انا يكون ذلك في أيام قلائل وأناخذ املك دربال مناطح البغال ثم انه انتدب له الفرسان كما ذكرنا كلهم بالعدد الكاملة والزينة وهم الطرايطير الريش والاجراس النحاس والحشوات الماضية السنان والسيوف والسكاكين وكلهم في عز ورفعة كين وأما مناطح البغال فانه سارق داهم وهو فرحان يقطع الارض والبيد حتى انه وصل الى مدينة الحديد وبلغ الخبر الى الملك أفرح من الحكيم سقرديون وقال له انا أعلمت أحى وأخى أعلم الملك وعن قريب ياتينا مناطح البغال يقتل سعدون الزنجي ويسقيه كأس الذكالك وأما سعدون الزنجي فلما طالت غيبة الملك سيف بقي كل يوم يطالع الديوان ويهدد الملك أفرح بالهلاك والقتلان والملك أفرح صار يهمل ولا يورى له عداوة الى ان كان في بعض الايام واذا بفارسا غفيرا وسد منافس الاقطار وبعدها انكشف عن ألف فارس كانوا الجن والاباس وهم بالطرايطير التي من جلد الغنم الغزير الصوف والبعض منهم لهم شراريب من ذيل الثعالب وهم عراة الابدان وكل منهم حامل درقة من جلد الحيتان ترد مضارب السيف وطعن السنان فقطع الملك أفرح بنفسه الى لقاهم ولما رآه مناطح البغال مقبل ترجل عن الحصان وقدم للملك أفرح وقبل يده فأنحنى عليه الملك أفرح وقبله في رأسه وخده وساروا الى المدينة وهم في أفرح وزينة ونظر المقدم سعدون الزنجي الى هذا الحال فلم يحقيقا أن هذا تدبير على مفاسد وضلال وقال في نفسه لا بد ان أعرفهم شؤم تدبيرهم وأجازهم على ما يفعلوه من خبثهم ومكرهم وصبر على مضض وبنات ليلته وعند الصبح سار الى الديوان ومعه ثمانون عبد برفقته وكان الملك أفرح استقبل مناطح البغال وأنزله في أعلى مكان وصنع له وليمه ومناطح البغال قدم للملك أفرح الهدايا التي ذكرناها وقدم له الكتاب فقضاه الحكيم سقرديون فوجد فيه باسم زحل في علاه والجم وماسواه اعلم يا ملك أفرح اني اخترتك من دون الملوك أن تكون صهرى وتبقى أنت صاحب نبي وأمرى وأنا أرسلت لك هذه الهدية على قبول المحبة والاشفاق واطلب كل ما تريد من المهر والصداق فان أنت أنعمت لي بزواج ابنتك منعت الخراج سبع سنوات عن مدينتك وما يليها من المداين ثم ان حاجي مناطح

البغال نأثبي في هذه الاشغال فعندما التفت الملك أفراح الى سقرديون وقال له كيف يكون
 التذمر فقال له الحكيم انم له بامالك واطلب رضاه فان طاعته لازمة على كل الملوكة والولاة فقال
 الملك أفراح وان جانا وحش الفلاة كيف يكون جوابنا معاه فقال الحكيم سقرديون وحش
 الفلاة عرنا ما قمنا نراه وان حضر أيضا نقول له أخذ شامة ملك الحبش وان أردت أخذها
 دونك وإياه فهم كذلك واذا بالمقدم سعدون داخل من باب الديوان وعنه في وسط رأسه كأنهما
 صراجان فلما دخل المقدم سعدون الى الديوان قام على حيله الملك أفراح والحكيم سقرديون
 ولأحمد كان قاعد الاوقام في الحال الامناطح البغال فانه دخل في نفسه الغرور فقام للمقدم
 سعدون البطل المشهور لما يعلم في نفسه انه صاحب الملك سيف أرعد ونظر سعدون الرنحي الى
 عدم قيامه فصاح عليه صيحة ارتعدت منه الابدان واربع القصر من جميع الأركان وانذهل كل
 من كان حاضرا في ذلك المكان والتفت للملك أفراح وقال له من هذا الكلب الذي لم يقم لي على
 الاقدام هل هو أكبر منكم جميعا يا كرام هل هو أعظم تدرام من الملك أفراح أو من الحكيم
 سقرديون أعلموني عن هذا الكلب ايش يكون وما سبب مجيئه الى هذه الارض والبسلاط
 أصدقوني بصحة القول عن هذا السبب والاوحى من تعالى واحضرب أخلى هذا القصر بكم بنقلب
 وأميل عليكم بالحسام المشطب ولا أحلى منكم رأس ولا ذنب واجعلكم مثلا يضرب عند الحبشة
 وابناء العرب فقال له مناطح البغال اعلم يا هذا انني صاحب حجاب الملك سيف أرعد وأرسلني الى
 هذه الارض والبطاح احط به شامة بنت الملك أفراح لأجل أن يتزوج بها ويتصل النسب بينه
 وبين الملك أفراح صاحب هذه الارض والنواح فاقعد في أدبك ولا تعارض الملوكة وأنت فقير
 صعلوك فقال له المقدم سعدون أما تستحي أن تقول لي هذا الكلام يا ابن اثم وتقول انك
 تخطب زوجة استاذي الملك الهمام صاحب الرمح والحسام وهو الملك وحش الفلاة والله يا كلب ان
 ماقت من هذا المكان وأنت مخذول من غير أن يكون لك على ما أنت طالب وصول والاضربتك
 بهذا السيف المصقول وحملتك أول مقتول وفي است أمك وأم سيف أرعد معك أول لانه أذل
 واحقر أن يخطب شامة وهي قد حازها ملك الملوكة وحش الفلاة وعن قريب يأتي سالم غانم معه
 كتاب تاريخ النبل والغنائم فانقاط مناطح البغال من ذلك المقال وقام على الاقدام وجذب في
 يده الحسام وهجم على سعدون فلما نظر سعدون الى ذلك الحاجب مناطح البغال وما فعل من الفعل
 جذب حسامه من غمده وهزه حتى دب الموت في فريده ورفع بالحسام يده وضرب مناطح البغال
 على وريديه أطاح رأسه من بين كتفيه ونظر الحكيم سقرديون ذلك الحال فاطهر الخبث والحال
 وقال للملك أفراح كأنك بامالك تقدر تقاوم الملك سيف أرعد اذا كان أرسل لك حاجب بصفة
 رسول وبصير في وسط ديوانك مقتول من الذي يبقى يفضي من الملك سيف أرعد اذا علم أن حاجبه
 قتل في ديوانك فيرسل لك عساكره فتخرب بلادك وتهلك عساكره وأجنادك وأنت بامالك
 هدمت بيدك أساسك ولا تقع الحرارة كلها الا في رأسك قم بامالك اسلك سعدون وعسكره ومن
 معه واقبض عليهم والى الملك أرسلهم وهم اذا بقوا بين يديه كل ما أراد يفعل بهم ففعل ذلك صاحب
 الملك أفراح في رجاله وبنه جنوده وأقباله وهجم وصاح على رجاله دونكم وهذا البعد سعدون اقضوه
 فباسايفكم قطعوه ولا تبغوه فهدمت على المقدم سعدون الرجال وأحاطت به الابطال فصاح

سعدون في رجاله ونبه أبطاله وقال والله يا ملك أفرأح مابقي لك من يدي براح حتى اسقيك من
سيفي السم القراح فهناك حملت الثمانون عبداً قوابع المقدم سعدون وحمل قدامهم وهو كانه
المجنون ودارت رحى الحرب كما تدور الطاحون واسداهم ريب المنون وضرب في أواسطهم
وفرق شملهم وسار يحمي رجاله كما يحمي الأسد أشباله ويضرب بالسيف ضرب مثل جحارة
المنجنيق حتى مزق الأعداء غزيريق وفرق جموعهم تفريق وهو تارة يحمل يمين وتارة يحمل
يسار حتى خرج من المدينة إلى الخلافة واقتدار وملك البراري والقفار وقال يا ملك أفرأح
مابقي لك من يدي براح ولا بد من هلاك عساكرك وقبض الأرواح وأطمع الوحش أجسادكم
والأشباح فهناك صاح الحكيم سقرديون القادر الخائش المفتون فصاح الملك أفرأح في عساكره
وأمرهم أن يركبوا الخيل ويميلوا على سعدون ومن معه كل الميل فلما رأى سعدون هذا الحال قال
لأصحابه الأقبال أحموا ظهري أنتم يا رجال وأما القسام وحدي في القتال ولكن سعدون أبس
من الحياة وطاب له الموت واستغلاه فأشد يقول بعد الصلاة والسلام على طه الرسول

أنتي الأعادي بأشكالها * تمسز المواضي بأفصالها
على الصافات تهرالقنا * وزلزلت الأرض زلزالها
فدونك أفرأح ضرب الصفاح * وطعن الرماح وأمثالها
وخلى رجال تطاح البغال * تخوض المجال لأهلها
فريب المنون على سيف سعدو * ن يفرى البطون بأوصالها
غدوتم أعادي وخنتم ودادي * أنا الحرب زادي بأشغالها
تقدم أمامي وذق من حسامي * شراب المنايا وأوحالها
حوت الندامة أذمرت شامه * ولست لها كفاء أعدالها
وقد غاب وحش بريد الكتاب * وطاب منوني بأقبالها
سأخرب بلادك وأقتي رجالك * وأسبي النساء بأطفالها

{قال الراوي} وبعد ما أنشد سعدون الزنجي ذلك الشعر والنظام استقبل الخيل تحت الجهاج
والقتام وجود الضرب بالحسام ومن خلفه رجاله الكرام وفعلوا في الأعداء كما تفعل الذئب في
الأغنام ويرى رماح الأعداء كبرى الأقلام وسقاهم شراب الهلاك والانتقام ورجاله من خلفه كانوا هم
آساد الأسكاف وداموا على ضرب الحسام وطعن الرمح للهذام حتى ذهب النهار بالابتسام وأقبلت
غياهب الظلام وانفترقوا عن ضرب الحسام وأبطلوا الحرب وانحصم وخفيت مواضع الأقدام
وعادوا أسكاري من غير مدام ونزل سعدون في خيامه بين أصحابه وأقوامه وهو بعض على كفيه
غيطا وحقق وبات تلك الليلة وعند الصباح ركب هو ورجاله وقال لمن حوله من الأبطال أفتم ما علمكم
قتال ولا تبشرون حرب ولا تزال وأنما أحموا أنتم ظهري من الاغتيال وأنا أشبع هؤلاء الكلاب
حرب وقتال فقالوا له أصحابه يا مقدم سعدون نحن كنا أبطال وتربية أبطال وخلة نال ضرب السيوف
الصقال واشمى ما علمنا الموت كما يشتمى العطشان الماء الزلال وهانحن منك واليك ولا تطهر
جنايا الذين يدبك ولا تحسب أننا نبخل بأرواحنا عليك ف شكرهم على مقابلهم ولما كان ثاني الأيام
يقاتل سعدون مع عساكر مناطق البغال وهاج فيهم كما تنج غول الجبال وصاح سقرديون على الملك

أفراح وأمره أن يساعد جماعة من أطاع البغال فأمر رجاله جميعاً بالقتال فأحاطوا بسعدون الزنجي ومن معه من الأبطال وغنى الحسام الفصال إلى آخر النهار وأنفصلوا عن القتال وهكذا سته أيام ولكن ثقل العدد على المتقدم سعدون وأشرف هو ورجاله على شرب كأس المنون وطعمت فيه عساكر الملك أفراح ولا بقي له من الموت براح ونادى الملك أفراح في رجاله وقال لهم يا أوليكم قوتوا عزائمكم وميلوا على إخصامكم حتى تأخذوا بثأركم وكلما يسمع منه سعدون هذا المقال يأخذه عليه الحنفى والأدغال ويجود في عسكره الطعن بالرماح العوال ويضرب بالسيف الفصال وعلى الحقيقة أن سعدون كل وملى وهو ركنه واضمحل وطمع فيه الملك أفراح ولا بقي له من الموت براح فهو كذلك وإذا بغيرة انعقدت وبان من تحتها فارس من وسط الخلاه أقبل وهو سائر على عجل وضارب على وجهه لثام كأنه قطعة غمام وعينه تلوح من تحت اللثام كأنها عين الأرقم ولما أقبل ونظر إلى القتال يعمل فكب رأسه في قبريوس مريحه ودخل بين الصفيين وصاح على سعدون وقال له شديلك يا بطل الزمان وأخبرني على أي شيء هذا الحرب والطعان فقال له سعدون وأنت من تكون من الفرسان حتى تسألني هذا السؤال في هذا البر والخلا فقال له أنا صديقك وحش الفلا فقال له ساعدني على هؤلاء الكلاب الذين هم أهلوك وناسك فان هذه الحروب وهذه الفتنة من تحت رأسك ولا أقدر أن أحدثك يا ملك بكلام إلا إذا انفصلنا من ضرب الحسام وبطل الحرب والصدام فلما سمع الملك سيف بن ذي يزن من سعدون هذا المقال صرخ صرخة زلزلت الأرض والجبال وكل من سمعها لحقه الجبال وقال حاس الله أكبر أنا فارس الأقطار والدم من مبيد أهل الشر والفتن أنا ملك اليمن وصاحب ممالك الأرض وصنعا وعدن أنا المنزل على الأعداء البلاء والمحن أنا الملك التبعي واسمى الملك سيف بن ذي يزن فلما سمع الملك أفراح صوت الملك سيف بن ذي يزن التفت إلى سقرديون وقال له يا حكيم أما أنت سامع أن هذا الصوت صوت وحش الفلا لأنشأه أقبل وزل بحرب المتقدم سعدون فقال الحكيم سقرديون كأنك يا ملك لنذهلت من فعل سعدون أيش هذا الكلام الذي ما يقوله إلا كل مجنون وحش الفلاة مات وصار عظمه رفات وابتلعته التكببات والآفات فبأتم كلامه الأوعساكره مقبلون وهم مقطعون من عشرة ومن عشرون وقالوا يا ملك اعلم أن الذي يحاربنا ما هو سعدون وما هو الأوحش الفلا وقد أنزل بنا الموت والبلاء الحق يا ملك ورد عنا ولا أفنانا عن أخواننا فلما سمع الملك أفراح هذا الكلام قال لهم أحمق أنكم أنتم رأيتم وحش الفلاة فقالوا له نعم وحق قد حصل في علاه أنه ما أبادنا وأهلك أكثرنا الأوحش الفلاة الفارس النبيل الذي سافر على مديسة قير في طلب كتاب النبل فلما سمع الملك أفراح ذلك الكلام أمر المنادي أن ينادى في العسكر بالسكف عن الصدام وأن يرفعوا الرمح والحسام وسار بالحصان حتى وصل إلى الفرقة التي لسعدون الزنجي فرأى الملك سيف راكفا تلوى من على ظهر الجواد حتى بقي على الأرض والمهاد وأراد أن يقبل رجل الملك سيف في الركب فترجل الملك سيف إليه واعتنقه وسلم عليه فقال له سعدون رجعت إلى الخبيث والتفاق أنت وسقرديون الذي أنت وهو رفاق وخفتم من القتل والمهلك لما صافى بكم الخناق فقال الملك سيف يا ملك أفراح أيش ذنب المتقدم سعدون حتى قاتلتموه وقاتلكم فقال الملك أفراح يا ملك أنه بعد سفرك في طلب كتاب النبل أقام سعدون يخاه منساو يقول أنتم أرسلتم

أمر سلم أستاذي لأجل أن تهلكوه وعن البلاد أبعدهم فاتفق أن الملك سيف أرعد أرسل لنا حاجبه مناطق البقال ومعه هدايا وأموال وطلب شامة لتزوجه ملك الحبش فاقبلت له هذه زوجها الملك وحش الفلاة وسار يأتى بكتاب النيل حلوانا فكان سعدون واقفا ووقع بينه وبين منقطع البغال مشاجرة وكلام وأن سعدون قتله فصعب على أن يكونه في ديوانى وفيها استصغار لشانى فقالت سعدون وأتيت أنت فخلصتنا جميعا من شرب المنون فقال الملك سيف الحق في يد المقدم سعدون فانه والله نعم الصاحب لنا والرفيق وأنت يا ملك أفرح ما يطيب على قلبك أن تعطى شامة الى سيف أرعد فقال الملك أفرح أمام عدم وجودك يا ولدى فما آمن بقدر عليه ولا أقدر أن أمع شامة عنه وأما من حيث أنت سالم فما بقي له اليها وصول ولا على ذكرها محصول وليكن أنا فلك مقصير كيف كان خروجك من عندنا وأملك وحش الفلا وايش الذى غير اسمك حتى بقيت اسمك سيف بن ذى زن (قال الراوى) وكان الملك سيف بن ذى زن لما طلع من صومعه الشئ جبار بعد ما دفنه في التراب وجرى له ماجرى وأخذ الحصان وسار طالب مدينة الحديد تاه في الطريق فوق في أرض متسعة خلاف التى سار منها فقامسى مشقة زائدة وأقام مدة شهرين كاملين وهو يأكل من نبات الأرض وهو الحصان ويشرب من مخصصات الأمطار ومن بعض الغدران الى ليله فقد فيها يتضرع الى الله تعالى ويشكو اليه ما هو فيه من الجوع والضعف والضيق ومن ضلال الطريق وعدم السعادة والتوفيق ورفع يده الى السماء وقال اللهم انى أسألك يا عظيم العظماء اللهم انى أسألك بحجرة نبيك وخاملك الحليل ابراهيم عليه السلام وأسألك باولاده وذريته وبالحصاف التى أنزلت عليه وما فيها من الكلام ان تعجبنى من شر هذه الاراضى والا تكلم انك أنت الملك العلام اللهم بحق النبي الذى يبعث فى آخر الزمان بالصدق والوفاء ويكون ظهوره ما بين زمرم واصفا أن تجعل لى ولاخوانى المؤمنين من كل ضيق فرجا ومن كل هم وبلاء مخرجا انك على كل شئ قدير يا الله يا الله يا غياث المستغيثين يا أرحم الراحمين وبه وذلك بكى الملك سيف حتى تحدرت دموعه كالأمطار وانذعر فقام واذا بالمتنادى ينادى يا سيف قم فالحق سعدون الزنحى صاحبك فانه أشرف هو وجاعته على عدم النجاس من الملك أفرح وذلك كله من أجلك يا لى البطاح فقام الملك سيف وركب حصانه وطلب البرارى والقفار فاشرف على سعدون ضحى غار وأدرك تحت الغبار بخرى ماجرى وفرج عنه واجتمع بالملك أفرح ووقعت بقدمه الافراح وأقبل السعد والنجاح وقال الملك أفرح للملك سيف أخبرنى عن سبب تغيير اسمك من وحش الفلا الى الملك سيف بن ذى زن فقال له يا ملك الزمان أنا جرى لى عجائب وأحوال تشيب رؤس الاطفال ثم حكى لهم على ما وقع له من سفره واجتماعه بالشيخ جبار واسلامه على يديه وأوصاه على ان يعدى البحر على الهاشمة واجتماعه على طامة وما جرى له معها ودخوله على الحكيمه عاقلة وصباح الغماز ونفوذ أهل البلد واجتماع الحكيمه وما فعلت معه حتى أهدت الرمل ودخوله القبة ودوران الكتاب وانطباق العالم عليه وقتاله حتى قبضوه ورموه فى الحب وقدوم عاقصه وأخذه للارد وقتله وارسل الميت الى أهله ثم الاناهد فارسلها الى أهلها فغماز ودعت عليه ورواحه الى السبعة أودنه وأنه كف أخذ من أول واد القلنسوة وأخذ الخاتم من الوادى الثانى واسلام عبد الصمد وقامته نائبا على المدينة وعودته على مدينة قبه وأخذ الكتاب وطامة أخذت القلنسوة عندها

رهناءعدت ثانياودفنت الشيخ حياودقبلة كنت دفنت عبدالسلام حتى أثبت الى هذا المقام
ولكن أنا عبدلكم ماجوى الى بالشعر والنظام وأنشد وقال هذه الأبيات بعد الصلاة والسلام على
صاحب المجهزات

الافاسموا بال آل ودى قصيدتى * لقد أتعبوا قلوبى على مهرزودتى
وظن العدا الى أموت بذكرهم * وقد طلبوا موتى وانلاف مهجتي
وقد سألوني رأس سعدون مهرها * فكنت لهم طوعا ونمسا ضيعتي
فسرت الى حصن اثر بالقصده * وقد كان ذا غلق فزادت بلبتي
ولما رأني أدله فقهه موهلى * وصاحبتهم فى الحصن أعظم محبة
وقالت سعدونا وجئت لهم به * وكان من الاحياء برأس وجدة
وقالوا قبلنا المهرقم هات غيره * فقلت وما المقصود أعظم بغيه
فقالوا كتاب النيل نغيه يا فتى * باى مكان كان يلقى وبقيته
فامضيت هذا القول فى وسط جههم * وبالله رضى استعين لحاجتى
وسرت انامن أرضهم وبلادهم * وأعلمت شامه قسلى فى جنح ليلة
فلم ترض منى ان أسير لاهما * تخاف على الموت فى أرض غربة
وقالت تخليهم وتترك جيهم * ونرحل عنهم فى هما ومسرة
فقلت لها ذا القول ليس بصائب * ولا بد ان أسعى لتلك القضية
وفارقتها رغبوا وأصبحت ساعيا * بستين يوما فى القفار الخلية
فقابلت شيخا صالحا ذا عبادة * وعلمنى دين الهدى بعد شقوتى
وأسلمت اسلاما صحيحا برغبة * وفقهنى فى الدين فقه التريسة
هو الشيخ مولا ناجيادومن له * مقام شريف فى التقى والحقيقة
وقد قال لى عندى حصانك مودع * فدعسه يسير فى البرارى بقوة
فسرت وجاوزت المروج جيهها * الى هاشمه بنى جاوزت هول لجة
ولما أفاقنا أحسدت بعيوننا * ترى الشمس سارت فى العلا واستمرت
فصارت لذلك البر تخبط رأسها * وفارقتها أسعى لادراك طلبتى
ولما سلمت البر يوما وليلة * رأيت خيالا طالبا لاذنبى
فقارعتنه حتى علمت بانه * فريد كمال رب حسن وبهجة
فقال انما طامه وأمى حكمة * بعاقلة تدعى فريدة حكمة
فلما أثبت السور أبصرت أمها * معدة أحبال لاحكام نصرى
وقد أصعدونى فى الدياجى بهمة * على البرج حتى صرت بين المدينة
وقد صاحت الارصاد منى وأعلنوا * وماجت جميع الناس يبعون قبضتى
ونادى الملك قرون جمع رجاله * لضرب نخوت الرمل بينى فضيقتى
فقبضانى المولى على يد عاقله * وقد أفسدت أعمالهم بالصنعة
فسل الملك قرون سيفا على العدا * وقطع منهم نحو عشرين هامة

وقال لها يا عاقلة أنت دبري * فقالت أجبني بالخصم حالا بسرعته
 ربي أول الشمر الجديدي تجمعوا * لتصد كواب النسل في وسط قبسة
 فقلت يا أباي خذني لا نظرن * إلى الميكل المعنى لهم بأعبادة
 فقالت أنا أخشى عليك من العدا * فقلت لعل الله يقضى لحاجتي
 فاني قد أسلمت أمري لخالق * اله عليم بالأمور الخفية
 وسرت بعزم نحو أحسن قبة * أرى الخلق فيها لا تعدل كثرة
 أراهم سجدوا للكتاب جميعهم * له عبدوا من دون رب البرية
 خطوط إلى القبة لا نظروا منهم * وقد حرك الصندوق موقع خطوتي
 ودارنا فوق قاعدة له * وبعددنا نحو ليدي فضيحتي
 فصاح الأعداء حاذبين سيوفهم * يريدون أن لا فالوحي ومهيكتي
 وقالوا فما أنت الغريب غريتنا * قد أفتت عن نفسي على قدر طاقتي
 وقالت حتى صرت في وسط الفلا * ومن بعدها كنت من الضرب قرتي
 وقمت فقادوني إلى حاكم لهم * فلما رأني صار ينظرون روري
 وقال لهم في الحب التوه عاجلا * فساروا والقوني بحجب الحفيرة
 فناديت ربي خالق الأرض والسما * اتجهيل أنقاذي وتفرج كرتي
 أنت عاقصة تشكو الذي قد أصابها * إلى المختطف من كان أصل سلامتي
 وقالت أتي عبد السلام وقال لي * عليك بمن يحمي العذارى بغفوة
 وقالت له أخت أباك يا فتى * وأمي قد ما أرضعتك بصفتي
 فقلت أحميني لا تخافي من العدا * فأخني أولى فائز بحمايتي
 لحاءت قريب القصر بي ثم أجهت * وقالت أنا مالي به من جسارة
 فسمرت أنا للقصر وحدي فأبصرت * عيوني عذارى يرتجون حمايتي
 وقالوا تعال يا ملك سيف عندنا * انتقذنا من كل بؤس وشدة
 وقد رفعوني بالرباط اليهم * وكانوا تمام الأربعة بين بعدرة
 وقد جاءني العفريت بفاظ قوله * بخوف وتهديد لي طلب قتلتني
 فبادرته بالسوط أسقطت زنده * فأت وأخلى القصر ضائب همتي
 وأرسلت هاتيك البنات لاهلها * وعاقصة كانت رسولي لوصلة
 وناهد قالت يا ملك لا تردني * أريدك بعلى أنت سؤلي وبغيتي
 فقالت لها يا عاقصة ارحلي بها * فسارت بها تبكي وتنفي لفرقتي
 وقد عوالهسي ان تراني بأرضها * بجوع وعري في عناء وشدة
 ومن قبل ذا عبد السلام أتيت * وعاقصة في قبول هداية
 ولما رجعتا صارت رقب عودنا * وعلمنا طرق الهدى والسعادة
 وقد مات هذا الشيخ وانقض أمره * وقد كان أوصاني بخير وصية

فغسلته والصالحون أتوا له * وصلى عليه الجميع فرض الجمالة
 وواسيته في قبره حسب قوله * فاسكنه الرحمن في دارجنة
 وسرت الى نحو الاقاليم غسوة * وعاقصة رامت بذلك فرحتي
 وفي أول الاقاليم قد سرت طالبا * قلنسوة الشيخ الحكيم بحيلة
 وفي ثان اقليم قتلت مله * وكان معه عبودا ذخا ذمعي
 فاهلكته من بعد اخذ ختامه * وعبد الصمد قد صار نائب ولايتي
 وعاقصة تبدي أمور العجيسة * أراها بعيني زهدة أي زهدة
 أرى أربع الانهار تمشي بسرعة * بوجهين منها ظاهر وخفية
 وقد أخبرني عاقصة عن أصولها * ورني له في ذلك أعظم حكمة
 ومن بعد ما عدنا لقمر نانيا * وعاقصة كلت لتطويل غيبتني
 وقابلت هاتيك الحكمة وبنتها * وعاقلة خنت وطامه لهودني
 فحابلت حتى ان أخذت كتابهم * وساعدني رني بعزم الحكمة
 أرادت لتزويجي بطامه فقلت لا * فلبس يكن من قبل شامه عروستي
 وقد أخذت طامة قلنسوتي التي * بها تختفي عن أعين الخلق صورتي
 اخذت كتاب النيل ثم تركتها * على الرهن ان أرجع لطامة حبيبتني
 وسافرت وسط البر والبحر جثة * على المائش من بعد هول وشدة
 وشيخي جيا د بعد موت شهادته * كما كان مع عبد السلام وصيتي
 أخذت حصاني ثم سافرت عامدا * أرى الملك أفرحا وسعدون رفقي
 يشيرون حربا والجيش تراجت * على بعضهم والاصل في ذلك غيبتني
 فصالحته لم يماروني وبادروا * الى وقد سر واهجما بعدوني
 ولما رأوا عندي كتابا تابشروا * بنيل المني جعما وتأييد نصرتي
 وهذا جرى من حين فارقت أرضهم * ودرت الى ان سهل الله عهدي
 واستغفر الله العظيم من الخطا * اله تعالى راحا للعلمة
 وأعلمكم اني لسيف بن ذي يزن * ساحم حكما بار تغاغي ونصرتي
 يكون دعا فوح النبي قد انقضى * وكان رجائي فيه صدق الاجابة

(قال الراوي) ولما ان فرغ الملك سيف بن ذي يزن من شعره وما أبداه من نظمه ونثره تعجب
 الملأ أفرح واضطرب من ذلك القول المتاج وقالوا جميعا لا فض الله فاك ولا كان من يشنالك
 ياملك الزمان وياقادر الانس والجان ولكن أعد علينا ناسا مجرى لك فان هذا الحديث
 يجب علينا ان نجعله طرازا فاعاد عليهم كل ما قاله ناسا من أوله الى آخره حتى صار كل منهم كأنه
 كان حاضره لانه كشف لهم باطنه وظاهره كل هذا يجسري والحكيم سقرديون يسمع ويرى
 فصاقت به الاسباب وتقطرت مرارته وقلبه ذاب وقال في نفسه راح من عندنا واسمه وحش
 الفلاة غاء ناوامه الملك سيف وحقيقة هذا سيف قاطع لبلاد الحبشة فما كان له الا أنه قام من
 الديوان وهو نائه الفكر حيران وقد جمع ما فضل من عساكر الملك سيف أعد الذي كان أنى

بهم مناطق البغال فلما اجتمعوا وحضروا بين يديه قال لهم سيروا من ههنا وادخلوا مدينة الدور
 وادخلوا على الملك سيف ارعد واعاموه بما وقع اليكم من الامور وقولوا له يا ملك الزمان كل الذي
 جرى علينا من القتل وذهاب الارواح اصله من فعل الملك افراح وهو الذي امر العبد سعدون
 الزنجي بقتل حاجبك مناطق البغال وهلاك مامعه من الفرسان والابطال وكنا اشرفنا على
 اخذ سعدون لولا حضوره هذا الولد ابن الزنا فهو الذي افنانا ثم انه اعطاهم كتابا الى الملك
 سيف ارعد يقول فيه يا ملك حال وصول هذا الكتاب اليك ترسل لهم عسكرا تخرب ديارهم
 وتنتقم منهم جزاء على فعالهم وبعد ذلك اعطاهم كتاب تاريخ النيل مران غير ان يعلم الملك افراح
 ولا الملك سيف بذلك وقال لهم سلوا هذا الكتاب الى اخي سقرديس وقولوا له احتفظ على هذا
 الكتاب جهدي فانه كتاب تاريخ النيل واحتفظوا عليه جدا حتى تسلموه اليه فاخذاه العسكر وهم
 الذين كانوا محبة مناطق البغال وكان الذي في منس ثلثمائة وعشرين فقط واما بقية العساكر
 الذين ارسلهم الملك سيف ارعد مع مناطق البغال فانهم هلكوا جميعا على يد سعدون الزنجي وراح
 من عساكر الملك افراح قدرهم وازيد واما هؤلاء فانهم اخذوا الكتاب من سقرديس وكتاب النيل
 وساروا الى مدينة الدور وما داموا سائرين حتى وصلوا الى مدينة الدور ودخلوا الى الديوان وهم
 في حالة مكروهة بلا ترجيب يدعون بالويل والثبور وعظائم الامور ويقولون الامان الامان ولما
 وقفوا قدام الملك سيف ارعد قسبوا الارض بين يديه فقال لهم ما بالكم وما الذي تم عليكم ونالكم
 وابن الحاجب الذي كان معكم فقالوا له احب قتل يا ملك الزمان ثم انهم اخبروه بما جرى من اول
 سفرهم الى عودتهم وقالوا يا ملك اب الملك افراح هو الذي حامر علينا والحكيم سقرديس كان ينهاه
 عن المخامرة فلم يسمع ثم اتهم تقدموا الى الحكيم سقرديس وناولوه كتاب سقرديس وكتاب تاريخ
 النيل فلما رآه فرح وقدم قدام الملك سيف ارعد وقال له يا ملك الزمان هذا كتاب تاريخ النيل
 كان اعلم في مدينة قيمر عند الملك قرون رآخي سقرديس احتال عليه ولد من البغضان طابا ان
 يتزوج بنت افراح فقال له اخي لا يمكن الا اذا أثبت بكتاب تاريخ النيل فأتى به الى اخي وجعله له
 حلوان ذلك الزواج واخي سقرديس ارسله لك ملك هدية على يدي وأنا الراي عندي يا ملك ان
 تحتفظ عياله لانه اذا ملكه اشد غيرك ينقل النيل من الحبشة الى بلاد الامصار وهذا يا ملك من
 اكبر الامار والدل والشار فاخذ الملك الكتاب رادخه في خزانته ثم بقع له كلام اذا وصلنا اليه
 نحكى عليه العاشق في جمال النبي بكثرت الصلاة عليه (قال الراوي) وفي ذلك الوقت دخل
 حاجب الخجاء قدام الملك سيف ارعد وقبيل الارض وقال يا ملك الزمان ان على الباب رجلا
 يقول انه مظلوم ويريد الوقوف بين يديك لمقص دعوتك فقتل الملك هاتوه حتى فسمع ما يقول
 فعد الى باب الديوان وقال يا رجل كلم الملك فدخل على الملك محبة الحاجب فلما صار قدام الملك سيف
 ارعد حكى وترجم وبافصح لسان تكلم ودعا الملك سيف ارعد بدوام البقاء والنعم وقال يا ملك
 الزمان اخرجت ديارنا ونهبت أموالنا وقتلت رجالنا واولادنا وسبيت نساءنا واطفاننا وضاعت
 بنا الاسباب فانجدنا يا ملك وخلصنا من العذاب فقال الملك سيف ارعد يا شيخ من أنت يقال لك
 من الرجال ومن أي العرب أنت من العرب أو السودان الاقبال ومن هم الذين ظلموك في هذه
 الاطلاع اكشف لي عن قضيتك واخبرنا عن مظلمتك فقال يا ملك الزمان ان الملك ذايرن لما

استولى على ملك الاعراب وبنى مدينة حمراء الحبش وأنت يا ملك أرسلت له قرية فعملها له محظية
وانصل بها يا ما حتى أدركه الهام وعند وفاته أحضر الجباب وأنا كنت حاجب جهابة وقال لنا اعلوا
ان قرية هذه حامل منى وأنا اؤمكم بعدى ان تحفظوها بعد موتى وتطيعوها مثل طاعنى وتراعوا
حماها حتى تنفع فان وضعت غلاما ذكر افسه موه سيفا ورأوه وتكون قرية ملكة عليكم الى ان يكبر
ولد هافيتولى ملكتى وهى تلزم قصرها ويكون هو ملكا وسلاطان على طول الزمان وان وضعت
أنثى فأبنا تكون قرية ملكة عليكم الى أن تدخل فى ديوان الزواج وزوجوها لمن تريد والذى
يتزوج ابنتى يحكم على تخت ملكتى وبعد ما أوصانا بذلك مات ونفذت فيه الاثبات فتوات
قرية على الملك من بعده ونحن يا ملك خدمناها وامثلنا أمر ملكنا حتى انما وضعت غلاما وممته
سيفاً ونزلت به بعد السبوع وأرته لنا وقالت هذا ملككم وابن ملككم ففرحتنا به وأخذته بعد ذلك
وأطله الى مكانها وبعد الاربعين ماراً بناه ولم نعلم ان كان مات أو على قيد الحياة وكلما يستهل
شهر من الشهر نقول لها يا ملكة قرية أربنا ملكنا فتقول لنا أنا خاتمة عليه من العين والنظرة
لان عيرون الحاسدين اقوى من ضرب السيوف الماضية فصدقناها وصارت ترسل فى طلب عبيد
وسودان وجيش وغلمان وعربان وتجعلهم لها جنداً وأعوان ونحن يا ملك نزرع لها الزراعات
ونحلب لها الاموال من القرى والبلدان وهى تنفق على عساكرها أكثراً من تنفق علينا وتقول
لعساكرها امسكوا البلاد انتم وامنران نسل الحكم لتوابعها ونحن بعد ما كنا بجبابا جعنا رعايا
وعساكرها الذين رتبهم جعلتهم بجابا وحكمهم على جميع الابواب فامثلنا كل ما أوصانا
ملكنا وطال الامر علينا وانقطع ابن ملكنا وما بقية نراه من حين كان عمره أربعين يوماً وبعده
صارت عساكرها تضرب عساكرنا وهى تقويهم علينا ونحن صابرون خوفاً من اللقاء الفتنه وخواب
الملكة ونحن كنا أربعين حاجباً فالكل رحلوا واتخذوا لهم بلاداً وأقاموا فيها وبعد ذلك انتدبني
الوزير وقال لي يا عماراً ان مقصدي اروح مدينتى اعمر فيها وأنا منتظر اخباركم ان ظهر ابن ملكنا
وحكم البلاد مع أنه ما هو محتاج وزير ولا مشرفان كان يحصل لاحدكم تعب فليأت الى مدينتى ويقم
بعضتي ويركب وأخذ عساكره وراح وبعد ما أقت أنا مدة الى ذات يوم قلت لها يا ملكة قرية ان كان
ابن ملكنا موجوداً فلا بد أنه ما باغ مبالغ الرجال فهاتيه لنا يحكم علينا وان كان مات فاعلمنا فقالت
لى أنت مالك شغل بينى وبين ولدى فان أردت ان تقيم والا فارحل فانا غنية عنك وعن خدمتك
فاتيت يا ملك الملك بعد ما قلت ان كان الملك ذو وزن مات فالملك سيف أرعد موجود واتيت الملك
يا ملك انت خير بك أن تساعدنى أنا ورفقتى على ذلك الخاتمة قرية ان كان ابنها ملكنا موجوداً
تخضره ليحكم علينا وان كان ملكاً تعلمنا حتى غضى الى حالنا فلما سمع الملك سيف أرعد ذلك الكلام
التفت الى سقر ديس الحكيم وقال له يا حكيم هذه قرية أصلها جاري وأنا أرسلتها الى الملك
ذى وزن على علمك وذو وزن مات فلا شئ ما توردلى خراج البلاد نحو من عشرين عاماً من حين
بنيت هذه المدينة فيها هل ترى جعلت ذنوبهم مثلى على الملك فكأننى صرت لى قسم فى ملك الحبشة
والسودان وهى هذه الكلبة قرية فقال له الحكيم يا ملك هى قرية جارتك وأنت الذى غمرتها
بالاحسان فى قطنها ما راحتك من ذى وزن لانه بنى المدينة فى أرضك وبلادك من غير املك ولو
كنت جارتك كان جارك فارسلت له قرية وكانت أصل هلاكه والا تن مابق الا ان تطلب منها

خروج البلاد مدة أقامت بها من حين حكمت الى الآن فان أوردت الاموال فلا بأس وان خالفت فلنا حديث آخر كل ذلك الوزير بجر قفقان الريف قاعد يسمع ولا يتكلم فالتفت الملك سيف ارعد اليه وقال له هل علمت ياوزير ما تجد من هذا الامر التكبر وما فعلت قرية من انها حكمت البلاد واطاعتها العساكر وبقيت مثلي لها وزراء وحجاب وقواب فقال الوزير يا ملك الزمان انا اذن لي ان أرد الجواب وأعرفك الخطأ من الصواب قال الملك تكلم ياوزير فانت نعم المشير فقال يا ملك ان هذه قرية طمعت في الملك وكبرت نفسها عليك وانت ان أرسلت لها عساكر فربما انها تسكرهم بما انها بقيت في عدد وعديد وان حصل ذلك انكسر ناموس المملكة ويقال ان ملائكة الحبشة والسودان أرسلت عسكره الى حومة من بعض النسون فكسرت به بالحرب والاطمان فتتقص عند الملوك منزلة واعلم يا ملك انك أرسلت مناطق البغال وهو كان سيف نقيمك ومعه ألف مقاتل وقد سمعت انه كان اختبر بسعدون الزنجي لولا خمازة الملك أفراح والغلام الذي رباه هو الذي قتل مناطق البغال فقال الملك لا ياوزير الذي قتل مناطق البغال فهو سعدون وأفراح اتحد مع سعدون على قتله وأما الولد الذي رباه أفراح فهذا يحكي عنه الحكيم سقرديس يقول انه كان طلب ان ياخذ بنت الملك أفراح ليتزوج بها ومن حيث انه من العرب فتملأوا غلبه بأنه يجيء برأس سعدون فراح الى ان وصل قلعة الثريا واجتمع على سعدون وانفق معه كما يفعل أولاد الزنا فآخذ سعدون وجهه من خفيه واشكاله وقال له ان أفراح طلب مهر بنته راسك فركب سعدون مع الولد وسافر الى مدينة الحديد وعتب على أفراح فاصعبا الملك أفراح من سعدون الزنجي وقال المهر وصلنا ونريد الحلوان كتاب تاريخ النيل وسافر الغلام فارسل الى الحكيم سقرديس يطلب مني ان اخطب البنت لانه متراول لكونه رأى الغلام له على خده شامة والبنت مثله واصعبا شامة فأراد ان تزوجها انا حتى لا يجتمع الشامتان وتتفد دعوة نوح في الحبش وأرسلت انا مناطق البغال بعدما أرسلت الرسول وعاد خائباً ومناطق البغال قتله فقال الوزير يا ملك اذا كان الذي قتل مناطق البغال سعدون الزنجي والذي خامر على قتله الملك أفراح بقي الغلام ابن ذنبه حتى تقبب في هلاكه وعطبه فقال الملك سيف ارعد هذه محارزة من الحكماء خوفا من هذا الولد الابيض ان يتعاطى حكم العرب وتتفد على يده دعوة النبي نوح فلما سمع الوزير بجر قفقان قال يا ملك هذا محال ومن علم الغيب حتى تقول هذا المقال والمتقدمون عنا يقولون

أرباب العلوم لقد اشترى * على بما أراه كالهباء

كنوز الارض لم تصلوا اليها * فمن أدراكم خبر السماء

وهذا يا ملك ما أحدي علمه الارب زحل وهو رب كل شيء ونحن يا ملك الزمان لانعلم الى متى نعيش لكن يا ملك الممالك تحتاج الناموس والابني صاحبها موكوس واعلم ان قرية بقيت عاصمة عليك وما تعة عنك الحمل والخراج وأما الملك أفراح فقد قتل حاجبك مناطق البغال ولوان سعدون الذي قتله فهو ومنسوب اليه لانه قتل في بلده فالصواب انك ترسل له الامان والعفو والاحسان وتأمره بالركوب الى قرية ويكون معه سعدون الزنجي ووحش الغلالة كذلك ترسل لقرية وتأمرها ان تستعير بهم فكل من هلك من الفرقتين اسرحنا منه ومن شره وتضعف على كل حال شوكة الباقين والذي ينبغي يبقى هلاكه قريبا لان قرية جاعة نفسها أكثر منك رجالا واغزده

منك ما لا فقال الحكيم سقرديس هذا هو الرأى الصواب والامر الذى لا يعادى صدق الوزر
فيما نطق من فصل الخطاب فعند ذلك قام الملك سيف أرعد من مكانه واحضرهم عظمة لها
قد رويمة وكتب كتابا الى الملك أفراح يقول فيه باسم زل ونحن نوحدها لئلا
أما بعد فالذى نعلم به الملك أفراح صاحب مدينة الحديد سابقا طلبنا منك بقتك شامها على
وأرسلت لكم مناطح البغال فقتلتموه وروى من معه من الرجال فذلك منك ما كانوا بالكن
أنت عندنا ملك كبير ما أفت صغير ولا تتغير عليك لأنك عندنا على المقدار وقتضنا من
ذلك فلا نؤاخذك بملك والقصد منك ان تجمع عسكرك ورجالك ويكرن معك سوارى
ورلدك العزى وحش الفلاوي ينزلون على قرية ليهاسكو وجميع عسكرها واجنادها ويكنون
مدينها وبلادها وان ملكة تروها فأتوني بها مصفدة فى القيود والغلال حتى أذيقها العذاب
والشكال وها قد أرسلت اليك خاتم الامان فاجتهد فى أمرك ان كنت لى طائما ولتكللى ساهما
ولدتى نابعا ومن عندنا يسلم عليك الحكيم سقرديس وهو الذى أسس هذا التأسيس وختم
الملك الكتاب وأعطاه الحاجب من الحجاب وسلمه الهدايا وجميع ما ذكرنا وسار الحاجب من وقته
وساعته حتى طلع من مدينة الدور والقصور يقطع البر والبيد حتى وصل الى مدينة الحديد
وأرسل من طرفه رجلا يخبر الملك أفراح بقدومه وأمر عساكره بالنزول قريب المدينة فسار هذا
الرجل حتى دخل المدينة ووقف قدام الملك أفراح وقال له اعلم يا ملك الزمان انى أتيتك يشافة
استأهل عليها منك الاحسان فقال الملك أفراح وماهى الإشارة يا فارس العربان فقال اعلم
يا ملك أنت ومن حضر فى ذلك المكان ان الملك سيف أرعد ملك الحبش والسودان قد رضى عند
بعد ما كان غضبان وها هو قد أرسل لك الهدايا والنهف وخاتم الامان وسية قدم بذلك حاجه
البطل النبيل المسمى بصدغ الفيل وها هو الآن بظاهرا المدينة قد قبل وعساكره حوله فى
جحفل فلما سمع الملك أفراح بذلك سرته ورا عظمه ما لانه يعلم ان الملك سيف أرعد يغضب عليه
ويطلبه بالحرب والقتال من أجل قتل حاجبه مناطح البغال وهو قاعدته تفكر فى ذلك الحال
فاتاه ذلك الرجل وأعلمه عيسى الحاجب وصدغ الفيل فبقى بين المصدق والمكذب فقال له الملك
سيف بن ذى زن يا ملك أفراح ان كنت شاكفى ذلك وتخاف ان تكون مكيدة فقم بنا تركب للقاء
الحاجب صدغ الفيل أنا وانت ويتبعنا عساكرنا وبنودنا وأما المقدم سعادون الزنجى فنجبه له بحفظ
أوطاننا من أعدائنا فرجما يكون هذا قد يرا على خراب ملكنا ونهب أموالنا وان ظهر لنا منهم آثار
ضرر ونكد فانا أقطع لك رأس هذا الحاجب بالصارم المهند وأذلك كل من معه من العساكر
والعبد ولا يبقى منهم أحد وفى استأهمهم وأم الملك سيف أرعد وان كانوا قادمين كما يزعمون
بالامان أدخلناهم معنا الى الاوطان وقبلنا هداياهم ووالديناهم بالاحسان هذا وسقرديس
يستمع الكلام ولا يقدر ان يمد ولا يمدى لانه كثر خوفه من سعادون الزنجى فقال الملك سيف بن
ذى زن ايش قلت فى هذا الرأى يا حكيم فقال الحكيم سقرديس ما كلامك الامستقيم فركب الملك
أفراح وتركب الى جانبه الملك سيف بن ذى زن وساروا الى خارج المدينة فلقوا الحاجب مقبما فقام
اليهم وتلقاهم وقبل يد الملك أفراح وقبل يد الملك سيف وامل فيها وتجب من حسن صورته وقوته
وبراعته وشجاعته ومهارة فامر الملك أفراح بالركوب فقال يا ملك أنا مسمى كتاب
الكتاب

الكتاب والمدينة لا يكون تسليمهما الا في الدوان بين الملوك والاعوان فقال له الخاجب
صدقت يا زين الفتيان وركب الجميع وساروا وهم في أفراح وأمان حتى وصلوا الدوان فنزل
الملك أفراح وجلس على سرير مملكة وأجلس الملك سيف بن ذي يزن عن يمينه وجانبه المقدم
سعدون وأجلس الخاجب عن يساره وجانبه الحكيم مقرديون ثم أمر بنصب كرامى للقادمين في
حانب الدوان فوضعت وقعد كل في مرتبة وراق الدوان ووقفت أرباب الخدم والغلمان وأمر
الملك باحضار الطعام فاحضره الغلمان والخدام وأكل الخالص والغمام وانشأت أوامى الطعام
وأمر الملك باحضار المدام الذى صفوا راق كأنه مدامع العشاق ودارت على الجميع الكسكسات
والطاسات وبعد ما انتهوا اللذات قام الخاجب على الاقدام وقدم الهدايا التى يحبته بين أذى
الملك أفراح وأعطى له الكتاب ومندبل الامان فاخذ الكتاب الملك أفراح وسلمه الى الوزير فقرأه
والملك أفراح يسمع والملك سيف بن ذي يزن وسعدون الزنجي سامعان وعلما وان الملك سيف أرعد
يقول لهم انهم يركبون على المملكة قرية وباخذون منها مدينة حمراء الحبش فلما سمع الملك أفراح
وسعدون والملك سيف ذلك الكلام فكل منهم فرح واتسع صدره وانشرح والتفت الملك
أفراح الى الملك سيف بن ذي يزن وقال له يا ولدى أنا طاع الملك سيف أرعد ولا تخالف له مقالا فقم
أنت والمقدم سعدون في هذه المدينة وأنا أركب برجالى وابطالى وأحارب هذه قرية اللعينة
وأخرب أرضها والاطلال جزاء لعصيانها على الملك سيف أرعد الملك المفضل فنقض الملك سيف
قائما على قدميه وقال له يا ملك من يقول ذلك المقال وكيف اننا نقعد نحن في البلاد وأنت تركب
للحرب يا ملك خاني أنا والجلاد وأنا ضمن قرية وكل ما يتبعها من الفرسان الاوغاد وقال سعدون
الزنجي مثل ما قال سيف ولا عنده وهم من هذا ولا خوف فقال الملك أفراح اذا كان كذلك
فاننا قبل كل شئ نركب ونسير الى مدينة الدور وندخل على الملك سيف أرعد ونسلم عليه ونأخذ
منه الاذن ونقتل أمره والذي يا مرنا به نفعله وربنا بعدنا برجال من عنده وباطال يعاونونا على
الحرب والقتال ونسير الى مدينة قرية ونحاصرها ونأخذ منها مدينة حمراء الحبش فان تلك
المدينة نزهة لنا نظرين فقال الحاضرون هذا هو الصواب والامر الذى لا يعاب فامر الملك أفراح
محباه ونوابه أن يهتروا للسفر وباخذوا أهبتهم للرجل وسرعة الجعد والتحويل وركب الملك
أفراح وركب عساكره وأجنادهم وركب الملك سيف بن ذي يزن وركب سعدون الزنجي وساروا حتى
صاروا خارج البلد واجتمعوا في البر والغد فوساروا بقطعون تلك السهول والوعور حتى وصلوا
الى مدينة الدور عند ذلك أرسل الملك أفراح واحدا من قومه يعلم الملك سيف أرعد بقدمه فلما
وصل الى الملك وأعلمه بقدم الملك أفراح وسعدون الزنجي أمر محبائه أن يخرجوا الى لقاءهم من خارج
المدينة فركبت الطهاب السكبار وطلعوا الى البرارى والقفار وتلقوهم من أبعد مكان وسلموا على
الملك أفراح والملك سيف بن ذي يزن وسعدون ومن معهم من الابطال والفرسان ومشت الفرسان
والخجاء في ركاب الملك أفراح الى ان أوصلوه الى الدوان ولما دخل الملك أفراح تزخج له الملك
سيف أرعد وأجلسه بجانبه وبعد ما تقدم الملك سيف بن ذي يزن وخدم وسلم وجلس بجانب الملك
أفراح وكل من كان من دولة الملك أفراح خدوم وقيل الارض الاسعدون الزنجي فانه ما فعل شيئا
من ذلك فانه لما رأى الملك سيف خدوم الملك سيف أرعد توقدت عيناه وبقيت كأنها بالجمرة في وسط

رأسه ولما جلس الملك سيف بن ذي يزن فجاث سعدون ونظر الملك سيف أرفع إلى الملك
سيف بن ذي يزن قعد وسعدون واقف ولا خدم ولا سلم فقال للملك أفرأح من هذا إلا بيض يملك
أفرأح ومن هذا الأسود البطل الجحاح فقال الملك أفرأح اعلم يملك أن هذا وحش
الغلاة الذي أنار بینه وأسمه سيف بن ذي يزن ميمته أمه وهو رضيع اللبن فقال الملك سيف أرفع
أنت تقول أن أمه غزاله فقال يملك هو ذلك لكن له أم من الجان كان لها ولد ومات وألقت هذا
في الخلاء من قبل الغزالة فأرضته من لبنها وأسمته سيفاً وخافت منه لما رآته جذب من ثديها اللبن
وتركتة وصار في البراري والدمن وجاءت الغزالة فأرضته وأنا أخذته وربيتة إلى الآن وأما هذا
الأسود فلا يخفالك أنه سعدون الزنجي فلما سمع الملك سيف أرفع ذلك صاح وقال سعدون فقال
سعدون وعلة ياملعون لأنك ما أنت إلا رجل مجنون لا ي شيء يصفع الأرض قد املك الناس
كأنك بقيت شديد لباس قوى المراس وتقول لي يا سعدون أيش تطلب مني هل ترى أنت
مرادك أن أفضل كما فعل أفرأح وأمرغ وجهي كما فعل على الأرض والبطاح أو مرادك أن أقدم
الك وأقبل يدك وكأني تحت حكمك فقال الحكيم سقر ديس يا مقدم سعدون أنت عند
الملك سيف أرفع مقامك عالي ومن الذي أمرك أن تصفع أو تبوس يد أحد والتفت للملك وقال
يا ملك هذا كما تعلم به رجل جبار وله وقعات مذكورة وأيضاً أنت محتاج له حتى ترسله لقمرية كما
وقع الاتفاق وفي هذا الوقت الكلام ليس له داع لأنك إذا أحببت أن تغضه لايهون على سيف
البيضان والملك أفرأح ونشور الفتنة فالصواب أنك تحمله على بساط حلك فقال له صدقت ثم
التفت لسعدون وقال له يا مقدم سعدون نحن نعمل كل ما قلته لنا يا سائلك لأنك وطئت بساطنا
من بعد عصيانك فقال سعدون والله يا ملك أنا ما كنت أدخل بلدك ولا أبالي بك ولا ينجسك
ولكن أنا الذي اتحمل وقوف بين يدك واستاذي الذي أزمي أن أنظر إليك فقال الملك ومن
استاذك فقال له ملك العصر والزمن وصاحب الأراضي والدمن الملك سيف بن ذي يزن فقال
هذا اسم ثالث وهو الذي أقدمك عليه ما حتى أطعت حكمي فقال سعدون وأيش يكون حكمك أما
والله أنت ودوتك ليس لكم عندي مقام ولا كانكم الأبقروا غنام يا ملك سيف أرفع أتركني والا
قل لعمرك تحاربني حتى أفي أريك كيف تكون الطاعة والعصيان فالتفت الملك سيف بن ذي
يزن إلى سعدون وقال له اسكت يا سعدون والزم يا أخى الأدب واقصر كما فعلت أنا فإني وأنت بقينا
مثل الأخوين فسكت سعدون حياء من الملك سيف بن ذي يزن وأما الوزير بحر قفطان فقال للملك
سيف أرفع يا ملك أنت أخذت بالك من سعدون في الكلام وجعلته مثلك في كل نقص وأبرام
وأنت ملك همام فلا تتعب قلبك فيه ولا يغيظك يا ملك منه ولا تبادل به فقال الملك صدقت يا وزير
وأمر بإحضار الطعام فقدمته العلما والخدام فأكلت الملوك العظام وبعدها الوزير وأرباب
الدولة الكرام وبعدها الغلمان والخدام فكان سعدون في الأول أكل مع الملوك وكان قصده
بذلك اغاطة الملك سيف أرفع وبعده أكل الطعام أمر الملك بإحضار المدام فدخلت به الغلمان
الحبش السلاح وبأيديهم الأباريق والطاسات والاقلاج وصوبوها في تلك الكاسات حتى
تكرر صفاراق وصاراضي من مدام العشاق إذا تبا كوا من ألم الفراق ولما عملت الخيرة
بينهم وطاب لهم الحديث والكلام التفت الملك سيف أرفع إلى الملك سيف بن ذي يزن وتحدث معه
فأعجبته

فأعجبته فصاحت وتامل في صورة فرآه في قالب الجبال وهو كما قبل فيه
 سطاقي العاشقين برمح قد * وجاوز في العفاف كل حد
 غزال صادق لي أي صيد * له خال على صفحات خد
 كنقطة عنبر في محن مرمر

* جعلت فداء لم يحفظ ودادي * وينصفني على رغم الاعدادي
 له قد يقدبه فؤادي * والحائط كاسيات تنادي
 على عامي الهوى الله أكبر

(قال الراوي) فلما تأمل الملك سيف أرعد إليه التفت للحكيم سقرديس وقال له يا حكيم الزمان أنا أقول ان المحاسن والجبال الفتان لا يكون الا في البضئان وأما جميع الحبشة والسودان من بنات أو صبيان فما فيهم جبال فقال الحكيم يا ملك الزمان هذه محنة على الحبشة والسودان وأنا أطلب من زحل ان يقصف عمره ويكفينا شره لانه ينتج منه الاتلاف على بلادنا ويهلك عساكرنا وأجنادنا فقال له الملك سيف أرعد يا حكيم مارا بنا منه شأ من ذلك الذي تذكره ولكن هاتنح أرسلناهم كما ذكرت فان هلكوا ارتحنا منهم وان أهلكوا قرية أراحونا من هذه القضية ثم التفت الملك الى سيف بن ذي بزن وقال له أنعم أنت والملك افراح بالذي أرسلت اليكم من أجله هل لكم مقدرة على هذه الملكة قريه و خلاص هذه القضية وأنا أيضا أمدكم من عندي بعساكر على قدر ما تريدون وانما انتم تكونون ملوكا على الترتيب وأنا على إرسال العساكر حتى يبقى أولهم في حمراء الحبش وآخرهم في مدينة الدور فقال الملك سيف بن ذي بزن يا ملك وايش قدر هذه الحرمة التي أنت حامل همها وتريد أن تقدم لنا على قدر ذلك عساكر من أجلها أما أنا أقول ان الملك افراح عساكره تقوم بمقامها وأما نحن المتقدم سعدون الزنجي وحده فكيف لها ولا مثا لها ولا تريدك يا ملك الزمان الان تكون في امان من غير الزمان وأي ملك تعاصي عليك أرسلني اليه حتى أقوده بين يديك أسيرا واجعله على الثرى مجند لا عفيرا فتجيب الملك سيف أرعد من كلامه وقوة قلبه وقال لا بد أن تأخذوا معكم عشرة آلاف من الحبشة والسودان لاجل أن يعاونوكم على الحرب والطعان وفي الحال أمر بتجهيز عشرة آلاف فارس من السودان وتجهز الجميع في ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع أمر الملك سيف أرعد بالرحيل وسرعة الجدد والتحويل وعرضت عليه العساكر فبكثرت خمسة عشر ألفا منها خمسة آلاف عساكر الملك افراح وعشرة آلاف عساكر الملك سيف أرعد فاكنتموا خمسة عشر وأما سعدون الزنجي وجماعته فانه قال للملك سيف بن ذي بزن يا سيدي ايش نفعنا بذلك العسكر فانه يراحم الطريق ولا يأتينا منه سعادة ولا توفيق فقال الملك سيف بن ذي بزن وأنت مثلنا لك ما لنا وعليك ما علينا ثم انهم ساروا وحده في المسير وهم لاسبون الحديد والزرد النضيد وفي أوائلهم الملك سيف بن ذي بزن كانه محنة من المحن وعلى عينه الملك افراح ملك مدينة الحديد وعلى يساره المتقدم سعدون الزنجي وساروا على هذه الهمة والهمة طالعين أرض الملكة قريه والملك سيف بن ذي بزن يقول لا بد لي من هدم أبراجها وأسوارها وأهلاك كبارها وصغارها وصار يهتف بذلك الافتكار ولم يعلم بما قضاه الملك الجبار (قال الراوي) وأما ما كان من الملكية قريه فاما محتوية على المدينة كما ذكرنا بعد ما تجبرت على أكابر الدولة فشيء

تركها وسار الى بلاد غير بلادها وشيأ أقام في الجبال وشيأ بقي عندها تحت الأذلال وانها طغت
وقعت على جميع الرجال واجتمع عندها خلث في مدد المطر حبشة وسودان وعربان فهي مالكة
البلاد والمالكة على جميع العساكر والاجناد فانفق أن الخبر وصل اليها على السنة السفار أن الملك
سيف أرعد عليك غضبان وقد جهز اليك عساكر وفرسان سودان وحش وعربان وأمرهم
أن يخرجوا ببلادك ويملكوا عساكر وأجنادك والسبب في ذلك أنك قطعت عنه الخسراج
والعتاد وكل الملوك خلافتك يدفعون له مال البلاد فهذا السبب في غضبه فقالت قرية وأنا ما أباي
به ولا بعسكره لأن هذه البلد بناها الملك ذوزن وأمر العساكر أن تكون تحت حكمي وأيش أدخل
ملك الحبش حتى يطلب مني خراجا أو عتاد ونحن خيمونا شداد وسيوفنا حداد ورمحنا ممداد
وماله عندي الا الحرب والجلاد ثم أنها حصنت الاسوار وأخذت الحذار من ذلك الجيش القادم
عليها ورتبت لها ديدان على الطرقات بأنبها باخبار العساكر القادمات فيبينما هي كذلك وإذا
بالديابة أقبلوا عليها وقالوا لها يا ملكة قد ظهر علينا غبار في واسع الاقطار يدل على قدوم عسكر
جوار وبعدها أقبلت الجواسيس وقالوا يا ملكة أنك كشف الغبار عن عشرة آلاف فارس من
كل بطل مداعس وليت مارس على الخيول العربية وهم في همة قوية متقلدين بالسيف
الهندية معتقلين بالرمح الخطية فقالت لهم أنا سمعت من السفار أن الجيش القادم علينا خمسة
عشر ألف فكيف تقولون أتم عشرة فقالوا يا ملكة لم نعلم (ياسادة) وكان السبب في ذلك أن الملك
سيف بن ذى وزن لما خرج من عند الملك سيف أرعد وأعطى له الملك عشرة آلاف عنان وساروا في
أمان الى أن قربوا من بلاد قرية فقال سيف بن ذى وزن للملك أفرح يا ملك عد أنت الى مدينة
الحديد فها هذا شيء يحوج أن تكون معنا فعد أنت يا ملك الى مدينتك وأنا أنوب عنك في فتح بلاد
قرية وأرجحك من هذه القضية فعاد الملك أفرح الى بلاده وأقام عند أهله وأولاده ورجعت
معه عساكره وجميع أجناده وسار الملك سيف بن ذى وزن حتى وصل الى مدينة حمراء الحبش
آخر بلاد اليمن فرأى المدينة محصنة بالرجال ولها اسوار من الحجر عوال فالتفت الى المقدم سعادون
وقال له يا أخي ان هذه الملعونة ما خرجت للقتال ولا كاننا خطرنا لها على بال ثم انه أمر العساكر
بالنزول في تلك الارض والطلول فنزلت الرجال الكرام وضربوا قدام المدينة الخيام وركزوا
الاعلام ولما نزل الملك سيف واستقر به القرار كتب الى قرية كتاب يقول فيه أما بعد فيا ملكة قرية
ان الملك سيف أرعد عليك غضبان لأنه علم بما فعلت في العربان وتجارييت على البغي والعدوان
فان أتيت الى مطبعة في غابة الخضوع والأذلال لا حاسبك على خراج هذه البلاد والأطلال
والأدهمك بالحرب والقتال فان أتيت كما قلت لك ودفعت الاموال حمت نفسك وبلادك
والافدونك وماتنا في من الاحوال وسوء الاحوال وهنأنا عندي والسلام وأرسل الكتاب مع
نحباب وقال له سلمه الى الملكة قرية وأنتي برذا الجواب فسار النهاب حتى وقف على باب البلد وهو
مقفول فتصايحت عليه الحرس وقالوا له من أنت وما تريد فقال أنا نجاب من عند الملك سيف بن ذى
وزن ومعى كتاب للملكة قرية صاحبة هذه الاراضي والدمن فساروا واعلموا الملكة قرية فقالت
على ته فعادوا اليه وفهوا له الباب وأخذوا النهاب وأوقفوه بين يديها فلما وقف خدم وقال
يا ملكة أنا نجاب ومعى كتاب ثم انه ناولها الكتاب فاخذت الكتاب وقرأته وفهمت ما فيه
واعطته

وأعطته الثياب وقالت له عدل صاحبك معزاً مكرماً وقل له نحن مانهسد بقتال ولا تخاف من كثرة الأهوال وما بيني وبينه إلا الحرب والصدام وضرب الحسام الصمصام وقلني اللهم وهشم العظام فعد وأعلمه بذلك الكلام فعاد الثياب إلى الملك سيف وناول له الكتاب وأعاد عليه ما سمع من الملكة قريبة من رد الجواب وما قالت من الكلام فقال الملك سيف هذا النهار مضى وفي غداة غد إن أراد الله الرحمن سوف أعرفها قدرها في الممدان إذا انقضت حلقى البطان وبعد ما استقر بالملك سيف المقام قدموا له الطعام فأكل وبعد الأكل قام لعبادة الملك العلام في ديار بجى الظلام وما زال يتعبد على ملة الخليل إلى أن مضى ثلث الليل وإذا بالخدام دخل عليه وقال له ياسيدي واقف على باب الصيوان رجل جليل القدر وريد الحضور بين يديك فقال له عدليه وقل له تعال في النهار إن كنت مظلوماً فانت تجار فعاد الخدام وغاب ورجع يقول ياسيدي هذا يقول أنا الملكة قريبة صاحبة تلك البلد وقصدنا الوقوف بين يديك فقال على بها وطن الملك سيف أنها طائفة فلما سار الخدام عاد وقريبة معه فلما أقبلت قلت الأرض وخدمت وسلمت فردد عليها الملك سيف سلامها فقال له يا مالك سيف اني سمعت عنك أنك فارس الفرسان وقرن من الأقربان وأنا مقصدي إن يكون حقن دماء الفرسان ويكون بيني وبينك المقارعة من دون كل إنسان وما أتيت وحدي إلا على أنك منصف بغير ظلم ولا تعدي فأريد أن تصارعني وأصارعك وكل من قهر صاحبه يحكم فيه بما يطلبه إن أنت قهرتني في الصراع سلمت هذه المدينة والقلاع وإن أنا أسرتك تكون لي مطاع وتبقى عندي من جملة الاتباع فقال الملك سيف وأنا بذلك القول رضيت حتى لا أكون ظلمت ولا تعديت فقامت الملكة قريبة وقلعت مكان عليها من الثياب فبان عن جسم أبيض كأنه الغضة النقية ولبست فيه صاريها إذا هفه الهواء بضيق وبان كل ما تحته من الصنيع وهو طول كأنه قضيب خيزران وطية بطن بأعكان وسرة ملائكة دهن بان وتحت شئ كأنه أرنب مقطش الأذان خلقة الملك الديان كما قال فيه القائل هذه الأليات الحسان

سلاحي على ما في الثياب من القدر * وما في بساتين الخسد ومن الورد
سلاحي على من تممتا بحسنا * مرجحة الأرداف بارزة النهود
كان الثريا عقلت في جبينها * وفي صدرها باقي الكواكب كالعقد
يكاد لطيف الماء يخدش خدها * إذا اغتسلت بالماء من رقة الجسد
ويثقلها خصب الحرير ولبسه * وقد طبت من عطفها أرج النهد
وتلطف إن مرت بأعطاها الصبا * فبالبتي من عطفها كالصبا النهد
ولو تقلت في البصر والبحر مالخ * لأصبح ماء البحر أحلى من الشهد
ولو واصلت شيخاً يدب على العصا * لأصبح هذا الشيخ مقتنص الأسد

{قال الراوي} وإن الملعونة قريبة أرادت بتلك الفعال أن توقع الملك سيف في بحر الهوى والضلال قانها بدعة في الحسن والجمال والقدر والاعتدال فلما رآها الملك سيف بن ذي رزن قلعت ثيابها وكشفت جسمها وقالت له دونك والصراع أيها البطل الشجاع فقال لها الملك سيف معاذ الله إن أصارعك وأنت عريانة البدن ولا أرضى أنا بتلك الفتن ولا نتصارع إلا بيننا حتى لا يبقى أحدهما له حجة على صاحبه وينزل روحه دون عسكره وجبايته فقالت له قريبة أيش يا مالك

هذا المقال ولا تصارع الاعلى تلك الحال لان الصراع على ما تعلم نوع من انواع الحرب والقرع
واذا كان الانسان لابس ثيابه فلا يامن في الصراع من مصابه ومازالت الملكة قريه مع
الملك سيف بن خارف المقال حتى رضى بالصراع معها وهو خال من الشاب على ذلك الحال وقام
وقلع ثيابه وما بقى الا بالسر والفتا ملت قريه الى الملك سيف بن ذى بن واذا فى رقبتة عقد من
الجوهر أضواء من الشمس والقمر ونوره يأخذ بالبصر وكان ذلك العقد وضعت قريه عنده ما وضعت
فى البر الا قفرو وهو صغير كما ذكرنا فى أول هذه السيرة فلما نظرتة عرفت جيداً المعرفه أنه ولدها
فقال فى نفسه ان هذا العجب عجيب وحق زحل ان هذا امر غريب ثم انها صاحت عليه وقالت
له يا ولد الزنا انار ميتك فى انبارى والغلا وانت ابن اربعين يوماً وأنا ظنى أنك قتلت واندثرت حتى
ما أشعر الا وانت حى وعمرك عشرون عام وأنيتى تريد الحرب والخسار وكان كلامها بلغة
الاجحام وعادت بعد هذا الى المكرو والاحتيايل وصاحت بعل فيها وقالت له انت ولدى وقطعة من
كبدى ثم انها هجمت عليه وقبلته بين عنيبه فقال لها سيف دعنى عنك يا قريه هذا الكلام الحال
واتركى الزور وزخارف الضلال فانا لا يدخل على محال فقالت له يا ولدى لا تكن بخود فاما
حقيقه املك وانت ولدى وأنا معى خلط وحنون تاره أكون عاقلة وتارة بذهل منى عقلى وكنت
مذهولة ور ميتك فى البرية وهذا أصل تلك القضية وأما انت فابوك ذوزن الجبىرى وأنا املك
وعندى شهود يعرفونك وهم حجاب ووزراء أيتك فلما سمع الملك سيف بن ذى بن ذلك الكلام
انهر وقال لها منى رميتى ومنى وضعتى تخسكت له انها رمتة فى الخلا من بسبب الجنون وهذا
العقد كان عقدى ور ميتة صحتك فقال لها أريد أن تحضرى الى الشهود الذين عندك حتى اسمع
منهم كلامهم فقالت معى وطاعة ثم انها قامت وليست ثيابها وأظهرت الفرج والسرور وخرجت
وركبت جوادها وسارت الى مدينته واغابت ساعة وأنت اليه ثانياً ومعها أربعة فرسان لهم هيمه
ووقار وهم حجاب الملك ذى بن والسبب فى ذلك انها مضت الى سرايتها وطلبتهم الى حضرتهما
وقالت لهم اعلما ان ابنى وهو ملككم وابن ملككم الملك بن ذى بن كانت أخذته من عندى
جارية وهربت به ولم أعلم لها مستقروها هو الا أن قد ظهر وهو قائده هذه العساكر الذين قد مواعلتنا
وأنا عرفتة وقلت له أنا املك فما اقتنع بكلامى وطلب منى بينة على صدق فى هذا الكلام وأنا
ما عندى بينة غيركم لانكم حبابه وهو مملدكم فهل ترى اذ رأيتوه تعرفوه فقالوا لها كيف ما تعرفه وأقل
ما يكون معرفتنا بالحال الذى هو على خدمه مدور كانه القرص العنبر وأما صورته فهى مثل صورة
أبيه لا تزيد ولا تنقص فقالت لهم أنا كنت فرحتكم عليه وهو صغير فهل تعرفونه اليوم وهو كبير
فقالوا نعم نعرفه جيداً المعرفه وهذا امر ما فيه خفاء فقالت امضوا معى اليه واشهدوا لى أنه ولدى
وقطعة من كبدى حتى أسلم له ملك أبيه وكل ما تحتوى يدي عليه فأجابواها الى ما طلبت وساروا
معها وقالوا لها يا ملكة لو كنت اعلمتينا عند ما ذهبت الجارية كما يحشنا علمه وأنتنا به ابن كان
فقالت لهم الذى معنى لا يعاد وأنه ولدى وأنتم تكونون شهاد وسارت بهم الى الملك سيف بن ذى
بن فلما رآه الحجاب عرفوه بالنظرو وتقوه فتقدموا اليه وقبلوا الارض بين يديه وقروا مئته وقالوا
له هذه ليلة لم يسمح لنا الدهر بمثلا اذ رأينا ملكنا عاد الدنيا يا ملك نحن جميعاً حباب أيتك وأنت
املك الملك سيف بن ذى بن ابن الملك التبسح اليماني بن الملك أسد البليداء ابن الملك سام اخى الملك

حام وجدك فوح عليه السلام وهذه المدينة بأملاك مدينتك وهذه المملكة بقربة والدنك قم
وادخلها بعسكرك فمالك فيها معارض فافعل في بلدك كما تريد واحكم عليها حكم الموالى على العبيد
فتعجب الملك سيف بن ذي رزن من ذلك الاتفاق الذى يجيب أن يكتب ويسطر فى الأوراق والتفت
الى أمه وقال لها كيف هأن عليك أن ترمينى فى ذلك الخلاء والتلال وتفعلى معى هذه الافعال
حتى ان الله تعالى حزن على الغزاة وارضعنى ومن نديها غدتى وانا طفل جنين فقالت له
يا ولدى انا ما ربيتك الا من الذى اصابنى فى عقى والآن يا ولدى كان الذى كان فقال لها والملك
افراح اخذنى وربانى فى مدينته بين أهله وعشيرته وتعلمت الشجاعة والقوة والبراعة ولوتعلمين
ما جرى لى كنت ترمينى فى ربانى وابقى عندك غالبا فانى قطعت يد سحاب المختطف لاجل شامة
ورحلت الى قلعة الثربا وصاحبت المتقدم سعدون الزنجى الفارس المنسوب وبعدة سرت فى طلب
كتاب تاريخ النيل فسمه لى الملك الجليل وأتيت به من مدينة قير من عند الملك قرون وخواوتنى
أختى عاقصة وصارت لاحصاى فأنصت وهى بنت الملك الأبيض وهى نهم الاخت والالف
وقتل من أجلها سحاب المختطف وكسبت الناس شره وواليت الشيخ عبد السلام والشج جباد
نسل الكرام وهو الذى كان أصل هدايتى لدين الاسلام وعرفتى بتوحيد الله الملك العالم وكان
اسمى وحسن العلاقة سائر البلاد والذين فسمانى بالملك سيف بن ذي رزن مسداهل الكفر
والحن ثم ان الملك قص قصته وكل ماجرى له لاهه المملكة بقربة من الاول الى الآخر وقد تحقق
وتيقن انها له لا محالة واخذنى تفكيره أن افراح ليس هو أباه والغزاة ما هى أمه وقد وبخها
كف رمته من حين وضعته فقالت له اما قلت لك ان معى بعض جنون وهما هورددك على الذى
اذا اراد أن يقول لشيئ كن فيكون فقال الملك سيف صدقت وتدبر فى هذه الامور وتعجب وانشد
وجعل يقول بعد الصلاة والسلام على طه الرسول

لَكَ الْحَمْدُ يَا رَبِّي بِافْضَلِ وَاجِب * عَلَى كُلِّ مَا وَلَيْتَنِي مِنْ مَوَاهِبِ
وَأَشْكُرُ فَضْلًا مِنْكَ لِي عَلَى الْوَلَا * جَمِلا عَلَى طَوْلِ الْمَسْدِي فِي تَعَاقِبِ
فَكَمْ لَكَ يَا مَوْلَى الْوَرَى مِنْ مَكَارِمِ * لَدَيْ وَاحِسَانِ جَزِيلِ الْمَطَالِبِ
بِفَضْلِكَ قَدْ صَوَّرْتَنِي خَيْرَ صُورَةٍ * وَمُضَرَّتْ كُلَّ الْخَلْقِ لِي بِعِمَارَتِي
وَرَبِيتَنِي طِفْلا وَأُمِّي تَسْرَأَتْ * وَحَقْلُ مَنِي فَعَلَ وَغَدَا لِأَجَانِبِ
وَطَنٍ ضَعِيفِ الْعَقْلِ أَنَّى ابْنُ زَيْنَةٍ * فَتِمَّالَهُ مِنْ نَاقِصِ الْعَقْلِ خَائِبِ
وَقَدْ عَرَضْتَنِي لِلْوَحُوشِ بِرَمِيهَا * وَلَا ذَنْبَ لِي طِفْلا وَلَوْلَتْ دَعَائِبِ
فَارْسَلْ لِي الرَّجُلَ مِنْهُ كَلَالَةٌ * وَحَفَظًا مِنَ الْأَعْدَاءِ حَفَظَ الْمُرَاقِبِ
وَحَسَنَ لِي قَلْبَ الْغَزَاةِ إِذَا نَتَّ * لِتَرْضَعَنِي مِنْ نَدِيهَا دُرَّ حَالِ
وَصَادَفَهَا أَفْرَاحٌ يَطْلُبُ حَسِيدَهَا * فَوَلَتْ فَرَارًا مِنْهُ خَفِيفَةَ طَالِبِ
وَابْصُرْنِي مِنْ بَعْدِ مَا غَابَ شَفِيفَهَا * طَرِيحًا وَجِدًا فِي الرِّبَاوِ السَّابِ
خُفَاءً لَا خَذَى وَهُوَ يَنْظُرُ فَعْلَهَا * وَقَدْ تَبَعْنَاهُ مِثْلَ أَشْفَاقِ رَاهِبِ
وَكُنَّ مَعِيَ عَقْدُوكِيسٍ مِنْصَدٍ * فَنَالَهُمَا نِيْ بِنَهْـمَةِ نَاهِبِ
وَزَادَهُ الْأَعْجَابُ بَنِي بَيْنِ قَوْمِهِ * وَرَاحَ يَنْادِي بِالسَّكْبَرِ الْبَهَائِبِ

وهنرلى ربى من الجن مرآة * ارضعتى حتى بلوغ المآرب
 وثالث عام أنزلتنى بجيها * الى الشهم افراح ضياء الغياهب
 وقالت أيا افراح هذى ودبة * وطفل تربيه سليل الاطايب
 فقال الملك افراح معاوطاعة * وكان الى ماأشتهى خير راغب
 وجاء عظمم بعد قوة ساعدى * فاسلمنى افراح قطع الجانيب
 اليه فلما ان أرادى العدا * هلاكى حمانى منهم بالقواضب
 وعلمنى خرقا للاشجار بالطبا * ولما رآنى بارعا فى القصارب
 ألقى صحتى واغتناظ من فرط قوتى * وقال ارتحل عنى فإلفت صاحبى
 فانت عدوى كم تخالفنى الى * مرادك يا وحش الفلا غير راغب
 فقلت له لولا الوداد حفظته * لكنت ترى منى هياج المحارب
 وسلمت الرحمن أمرى مسافرا * الى أرض افراح لنيل المطالب
 فلاقته فى غابة الضنك والشقا * يدار عليه قالب بعد قالب
 أناه سحاب الجن بينى تعديا * لشامة يسي عرضها غير خاطب
 دخلت على شامة فقصت حديثها * فضاقت بما قد حدثتني مذاهي
 صبرت الى ان جاء فى العون مسرعا * وصاح على كنت خير مجاوب
 وكان معى للجن سوط مطلق * له فى رقاب الجن صدق المضارب
 فـ سيدا لما رآنى مصمما * على قتله يغتالتى الكافر الغيبي
 فبادرته بالسوط أسقطت كفه * وولى كامس فى اللويلا تذهب
 وجاء الملك افراح والجنس خلفه * يحى مقامى بالسلام كغائب
 وأدخلنى دوانه فى كرامة * وأرغد عيش وهوى خير صاحب
 طلبت لديه أن أزوج شامة * فلبى مجيباى بخير الكواغب
 وقال اذا رمت الزواج فرجبا * ولكن تؤدى المهر لأول واجب
 وما القصد الرأس سعدون مهرها * بحصن الثريا فيه كل الخائب
 قسرت الى حصن الثرى بالقصدهم * وواخيت سعدونا كبعض الاقارب
 ومن بعد أهوال وحرب وشدة * فواخيته من بعد تلك القارِب
 وحشت به افسراح بالذل خاضعا * فنادى مسقرديون هل هو طالبي
 وأما جباد فهو شيخى وسيدى * وعلمنى دينى وصدق المذهب
 ووارثته تحت الثرى بعد قوته * كامس الذى لى وليس باب
 ومنه طلبت شامة أحتظى بها * وقد تجمع الايام شمل الخائب
 فعارضتنى ذاك الحكيم وقال لى * أرى مهرها رأس العدو الخائب
 ومن بعد هذا المهر حلوا ن عاجلا * تحبى به باذا العطا والأواهب
 فقات وما الحسلوان آتى به لكم * فقالوا كتاب فيه كل الرغائب
 كتاب به التاريخ للنيل مودع * فقلت سائيتكم به غير كاذب

وعمت بحرق القصد أسأل كل من * لقيت ومالي في الوري من محارب
فما سبت أهوالا وقد جثتهم به * بحمد الهى فهو خير المكاسب
وأختى جاءتني وقد عني بما قصه * ومن نسل سادات كرام النجائب
من المختطف تشكروا وقد رام أخذها * وقصت حديثا ناهيا عن نائب
وقد جئتني ثم صارت لقصره * فابصرت أنكارا ممان الترائب
فناديتني كي يستغن بمنى * فكنت لمن الغوث عند التوائب
ومن بعد قتل العون أرسلت بهم * الى أهلهم في شرقيها والمغار
ولما أتاني العون أسقطت زنده * بضربة سوط صادق الضرب صائب
وسيرت هاتيك البنات لاهلها * على يد عاقصة الى كل جانب
وناهد قات أبقي لك سيدى * فقلت لها لست المراد بخاني
وسيرتاه للصين منزل أهلها * وقد أنعشت نفسي وقلي ونالني
وقد فرجتني عاقصه في مسيرها * على كل شئ من كبار النجائب
ومن بعد هذا جئت أطلب شامة * فلاقت أهوالا طوال الذوائب
وأنت قطعت النخل عن سيف أريد * فأنقذني نحوك بجمع المحارب
وملة إبراهيم ديني ومذبي * وربى قوى غاب كل غالب
ومن بعد هذا سيف أريد رادى * لاسقيل طعن المرفقات القواضب
وها قد عرفنا بعضنا لقائنا * أنا أنك ان الابن خير الاقارب
فطبي وقرى وأفرجى يا ميمتى * سأحى حالك بالراح الكواعب
واستغفر الله العظيم من الخطا * اله جواد ذو عطا متعاقب

(قال الراوى) فلما فرغ الملك سيف بن ذى رزن من ذلك الشعر والنظام بعثت الملكة قربة غانية
الجب وقالت له والله يا ولدى من يوم فارقك وأنا لا ألتذ بطعام ولا أتنى بنام وأنا لو أعلم أنك
على قيد الحياة في هذه المدة ما كنت صبرت عنك ولا ساعة واحدة وأنا يا ولدى اظن أنك ما أنت
على قيد الحياة ومن حيث أنك موجود ما بقيت أقدر أن أفارقك أبدا وإن كنت لا ترضى أن تسير
معي فاقتلني وأرح نفسك مني وأنت ان قتلتي مالي بدأ مدها عليك فان شفقة الوالدة على الولد شئ
يحجب فقال الملك سيف وكيف لما رمتني في الخلاء والبقاع وأنا كنت صغيرا في زمن الرضاع
فقال له يا ولدى على صدق القول اني من باب الاطماع اغراني الشيطان على ان الملك يكون
لى وحدى فوضعت في رقبتك عقد جوهر وكيسا فيه ألف دينار وقلت الذى ياخذ به يربيه هذه الالف
دينار والعقد الجوهر وخرجت ورميتك وجرى ماجرى وهما أنت يا ولدى حضرت والبلد والملك
تعاق أبيلك فدوئك وبلدك وملكك وخدمك وأنا عندى النظر فيك أحسن من الدنيا وما فيها
ثم ان قربة أنشدت تقول

انلى فى مبعثى سم اقويا * قطع الاحشاء يفرى القلب فريا
ليت سمى فى الحشا مركزه * صادق الاعدافنا لوامنه شيا
عيل صبرى وتشفى حسدى * واكتوى قلبي بنار البعد كيا

ولدي أعطف قلباً في الوردى * بعد ولدي لأرى عطفاً عالياً
 غرني الشيطان إذ لم أدرك * كان في الغيب من الأمر خبا
 يا بسراجي لك في مقبرة * طمعه في الملك أن يفضي اليها
 بعد هذا عدت للقصر فخا * لذلي عيش وقد كان هنيا
 وذكنت في مهجتي نار الجوى * حين فارقتك يا هذا الكميا
 وتعزيت فلم يغن العزا * وجعل الصبر لي لم ينهيا
 قهرت الناس مع لذاتهم * ورفضت النوم والعيش الرخيا
 ثم لما ان تلاقينا وقد * كنت مبتاتاً صبر اليوم حيا
 مهجتي لم تمالك فرحة * بك حتى امتلأت نوراً مضيا
 لا يطيب اليوم لي أن اتخلى * عنك يا من أنت مني واليا
 فأركب الآن لنعطي باني * وملك كان في طوع يديا
 وأحكم اليوم عفا فيه صلاح * وأطع قولك يا باهي المحيا

(قال الراوي) فلما فرغت قرية من ذلك الشر والنظام تحيها الملك سيف من فصاحتها وقوة قلبها وتحقق أهلها أنه لا شك وعلم أن ذلك كما به امر الله صاحب الإرادة عالم الغيب والشهادة ووطن في نفسه انها فرحت به حقاً وجعل كلامها الذي قالته صدقاً وانها ندمت على ما فعلت وتحسرت على ما عملت وكان الملك سيف بن ذي يزن صافي القلب والنية فسلم أمره إلى الله رب البرية فقال لها وهل أنت الآن ندمت على ما فعلت وهان عليك أن تخاطي نفسك من ملك أبي فقالت قرية كيف لا أفعل وأنا نظري إليك خير من الدنيا وما فيها وأنا كنت دوت في قتلك لما كنت طفلاً جنيهاً وعمرك أربعون يوماً وكنت أظن أن وزيراً أبيعك بنقا ورون على أخذ الملك مني وثانياً استهوذ على الشيطان فقوى عزمي على ما فعلت وأما في هذا الوقت فانا قد علمتك وما بقي لي صبر عنك وإن أردت أن تقتلني جزاء ما فعلت معك فانت بري من دمي لأنني أنا جنيبت جنابة بليغة استحق فيها الهلاك وسوء الارتباك ثم انها بكثرت وشبهت بكاء مكر وخداع فاستكنها الملك سيف وقال لها يا أمي أما أنا فقد سامحتك في جميع ما فعلته وإن كان مرادك ملك أبي فدورك وإياه فانا غني عنه وعن غيره فقالت له يا ولدي أن كنت كما قلت صغعت عن جرعة وما فعلته معك من جهاتني فلا يلزم لوم ولا عتاب وأترك ما مضى وسر لي ملك أبيك ومدبنته فانت أحق بالحكم على دولته ورعيته فقال لها وهو كذلك وليكن اللذة تغوت والذي قلت عنه من أعمال غداً فقوى وباني في البلد وفي بكرة النهار أجيء عندك بعدما تعلمين عساكرك وجندك فركبت قرية مع الأربع حجاب الذين كانوا يحبونها وسارت إلى محل ملكتها فأول ما صنعت في جنح الليل من الثواب قتلت الأربعة الخجالة الذين راووا الملك سيف وعرفوه وبعد ما قتلتهم قالت في نفسها كان فعل الذي فعلته في أول الأفعال راح بطل وعاد هذا ابن الزنا ساماً وبأخذ ملك أبيه مني فان لم أهلكه والملك مني المدينة وأعشى أنا بقية عمري خربة وكانت قرية في هذه المدة استقدمت من عساكر عرب وسودان شيئاً كثيراً لا يعد ولا يحصى واستمال قلوب الناس حتى اجتمع عندها عساكر غلات الفضا وتسد المهدي وسبلاتهم على عساكر الملك ذي يزن القداماء وصاروا يغترسونهم بالاذية

بالاذية لكونهم عساكر قريه واذا شكوا القهر منة من العسكر الجديد تقول لهم هؤلاء عساكري
 وأراهم لأحيد فالذي يقعد منكم يقعد والذي لا يقعد يدق صد البراري واليد قترها الناس
 والقبوا الى الجبال وأقاموا في أرغد عيش ويكون لهم كاذم وأما الوزير يثرب فانه لما رأى أفعالها
 وعلم مقصودها انها هاجن ذلك وقال لها يا ملكة قريه ايش ذنب عسكرك القديم حتى انك تركته
 واسقعدت عسكرا جديدا فقالت له هي ملكتي وهذا العسكر عسكر الملك ذي بزن وأنا على كل
 حال امي حرة وخافي مثل ملك الحبشة الملك سيف أرعدور بما انه أراد ان يهرك على أخذ بلدي
 مني فلا بد ان استكثر العساكر احترازا لمثل ذلك فقال لها صدقت ولكن من الصواب ان تحفظي
 عسكرك الذين هم تحت يدك من قديم الزمان ولهم على الملكة عوائد واحسان فقالت انهم
 مقبمون فتنزل من عندها بغير راحة وبعد ذلك بايام تسكنى له العساكر فراح لها ثانيا ونهاها فلم تنه
 عما تريد حتى بقي عندها ما ينوف عن خمسين ألفا من عرب وسودان ملكتهم من البلد والديوان
 وترك عساكر الملك ذي بزن للذلة والهوان فتركوها وطلعوا من عندها وكذلك الوزير يثرب فانه
 لما رأى حالها وانها استوزرت غيره وعلم انه ان تكلم معها ما ينفع كلامه فرحل عنها وطلب مدبته
 التي بناها ونام وأخذ معه جميع ماله وعياله ونوقه وجماله وعسكره ورجاله وأقام يفتح
 الزبجات وينتظر ما يكون من الامور والمقصبات فظهر له ان ابن ملكهم الذي هو قاعد في انتظاره
 فان أمه رمت في البراري والقفار بين الوحوش والاطيار ولكن ينجيه منها الملك الجبار خالق
 الليل والنهار وان هذا المولود يحنن الله تعالى عليه وهو طفل جنت ويرضه خلاف الآدميين
 والله يكون له معين حتى يبقى ملكا وسلطان ويحكم على عساكر وفرسان وتطيعه حكام
 وكهان ويبقى له جنود وأعوان من الانس ومن الجان وان يفتح البلاد ويهزم الارض
 بالاجناد ويمجى البهائم النبل العذب من بلاد السودان الى بلاد العرب يهزم عليها
 مدائن وقرى وبلدان ويكون هو ودولته من اهل الامان وهذا اذن الله الملك الديان مدير
 الملك والزمان والافلاك والاكوان الذي كل يوم هو في شان فلما نظر الوزير الى هذه الاشارات
 انشد هذه الايات بعد الصلاة والسلام على صاحب الميزات

بدأت بيسم الله حي ومقتدر * اله كريم كاشف الغم والضرر
 قدير برى خلقا ونوع وصفه * وسوى من الطين العظيم أبا البشر
 ومن بعده ألقى عليه نسيمه * فنام وأنشأ منه حواء الاضرر
 وقد صاغها المولى من اقصر ضلعه * باحسن وصف خالق الخلق والصور
 وزوجها رب العباد لا دم * بهر يؤديه ومعدودا المحصر
 يصلى على خير البرا يا محمد * صلاة تمام مثل ما جاء في الخبر
 وعدتها عشر وعشر على النبي * فصلي عليه سبعة بعد ما عشر
 ففي نفس وقت بياق ثلاثة * فكلها يا صاحبي حسبا اثنعشر
 فكان على هذا المقدم جاريا * وكان المؤخر بعد يا صاح معتبر
 فصارت لا دم زوجة وهو زوجها * وأكلها ما اثار من سائر الشجر
 سوى حنطة قد حذر من مذاقها * وأكلها ما منها في أكلها ضرر

فزني ابليس نحرّاه اكلها * فقالت له كل لا تخف يا ابا البشر
 فلما لم اذاقا نسا قط عنهما * لباس به صار امتني الفكر
 فقارق كل جنه الخلد باكا * طريده له دمع بخديهما انحدرا
 فقام سنينا داعي الله طالبا * رضاه ومن خوف الاله قد اندعر
 اجاب دعاه خالق الخلق رحمة * وعنه محاما كان منه وقد غفر
 وحرّاه كانت في اراض بعيدة * وقدردها المولى اليه بالاغير
 وفي عسرات ملتقاه بهابدا * وآثاره فيها الى الان تعتبر
 وعند اجتماع جاء منهم سلاله * نبي يسمى شيث بالحق قد بهر
 ومنه النبيون الذين تقدموا * وآخرهم خير الوري سيد البشر
 هو الصادق الوعد الامين محمد * وافضل خلق الله من فضله اتشر
 واصل النبي من نور ربي قبضه * فقال لها كوني ومنها الذي ظهر
 وقد خلق الاكوان من اصل نوره * وعرشا وكرسيا وما كان يعتبر
 وفي آخر الازمان بيعت هاديا * اسكل الوري حتى الى الجن والشجر
 يربي يتما في كفا له جده * بكة يهدي من تولى وقد كفر
 يهاجر الى ثرب ويسكن ارضها * ويدفن بها حقايقنا كما اشهر
 والى لم يدي قد بنيت برسمه * يقيم بها مع محبة السادة الغرر
 وهذا دليل جاء في الرمل صادقا * ولا شك في هذا وقد صرح واتشر
 وان رسول الله يسكن مدني * ويظهر دين الله حقا كما اثمر
 له مميزات باهرات لمن طغا * فاولها نطق الجهاد كما البشر
 على الرمل عشي لا يبين له اثر * واجعله يبدو على ايبس الحجر
 وان سار في شمس وقته غمامة * حارها وانشق من اجلها القمر
 وضرب وذئب آمن برسالة * كذا اجل قد جاء يشك من الضرر
 كذا طيبة قالت له مستحيرة * به من يهودي لها صا دما عذر
 فتفتن منها حتى تعود انساها * فخرضه فورا وتأتى على الاثر
 قاطلة هامة صائد فعدت له * وعادت فلما ان رأى الصائد انهر
 وزاد به الاعجاب حتى هدى به * الى ديننا الاسلام فورا بلا كدر
 وأعجب من ذا كله أن أحدا * شفيع الوري جمع اذا هي تحشر
 وان رمت عدا حاصرا مهجراته * محزرت ولو كان الانام معي حضر
 وان بلدي هذي أنا هاهنا جارا * وكانت مكاتي بي بصندوق الحجر
 فيعلمه المولى بها مع دلائل * فيأتني الى الصندوق معه الذي حضر
 لتقرأ مكاتي لعرفان ما بها * فتقرأ له كل الحروف على الاثر
 وأعلمه اني وهبت مسديتي * اليه ومن يتبعه من محبة الغرر
 والى على دين النبي سيد الوري * محمد نامن قد محارب من كفر

توسلت بالهادى النبي محمد * الى الله يهتدى من السوء والضرر
 وعن ذلتى يعفو ويغفر خطيئتي * ويغنى توبانصوحا من الغنى
 وأسأل ربى ان يقوى عزائى * على الدين والتقوى وأرغم من بحر
 ويجهاتى فى مدة العمر مؤمنا * بمن عنده كل الانبياء لنا أثر
 وانمت على الامعان عت سعادتي * ومجدى وافرا حى بقينا بلا كدر
 واحشر فى يوم القيامة صاحبا * لامة طه المصطفى أفضل البشر
 وان رمت آباء الحبيب محمد * فبادر انصوب من عذابك فى سقر
 فانهم الامجاد أصل مكارم * فن نال شأمنه حقت له الفخر
 وحواء لما ان بنى آدم بها * وسكان له نور على وجهه بهر
 بد النور فى حوالى ان أنت بن * يسمى بشيث ثم فى ارض خشد ظهر
 وبادر قابيل لاسبيل قاتلا * غرورا وغدرا قاتل الله من غدر
 ونوح أتى من بعدهم خير مرسل * نبي تقى صاحب الهدى معتبر
 مضى قومه عنه ولم يسمعوا له * وأغراهم ابليس نعوسان كفر
 دعاربه نوح عليه السلام أجابه * وأوحى له ان تصنع الفلك تنصير
 لخاصة الطوفان أغرق جمعهم * ولم ينج الا مؤمن ربه نصير
 حقيقة ذا الطوفان برعب وصفها * فناء من التنور ماء من المطر
 وأولاد نوح ثابته ثلاثة * ورابعهم قد غاله البين والقدر
 فسام وحام ثم يافث قسما * لارض على ما رأى فيه قد استقر
 وأفناهم المولى وغرود بعدهم * أتى نسل كنعان وبالملاك قد غفر
 فقدم ملك الدنيا جميعا بامرهما * وبعد أصناما براهما من الحجر
 ونجى اله العرش منه خليله * واهلك غرودا ومن معه دمر
 تزوج ابراهيم حقا بسارة * بعقد نكاح لاسفاح وقدمه
 وصار مطيعا امرها غير جائر * وعاشا ولم ترزق يا نبي ولا ذكر
 فقالت له خذها جارا قد وهبتها * اليك عسى تاتى بتسل ويشتهر
 فكان كما قالت فغارت لهما * وجاءت باممعيلى سيد من غير
 ولما رآته سارة زاد غيظها * وزاد بها الوسواس والكرب والفكر
 وقالت له باعدهما عن مكاننا * وسيرهما فى وسط بيد ابلا شجر
 فسار خليل الله عنها كما بغت * وقد جد فى الترحال والسير والسفر
 الى جنب بيت الله حط مفارقا * ولكن بحفظ الله لم يحصل الضرر
 وارسل لهم قوما يقيمون معهم * وأنبع لهم ماء ذلالا من الحجر
 وكان لاسمعيلى من مجزاته * اذا دب فوق الارض فالله انفعبر
 ولما أقام القوم محبة هاجر * أباحت لهم شربا وذا عنهم ما اشهر
 فهاجر لم تأبى وربت بينها * وفى وجهه نور النيرة قد ظهر

فصار أميرة قوم والد كل تابع * مطيع لاهم عيل بدوم مع الحضر
وكان خليل الله حقاً زوره * مراراً ما تأويل برؤى ويد كنه
وكان من الوحي المناهى أمره * بذبح فلم يأبى وما ناله كدر
إلى أن فداه الله منا ورأفة * وطاف ببيت الله اذ حج واعتمر
وقد عمر البيت الحرام كلاهما * وأعطى له الركن الأيمن مع الحجر
وساره قد جاءت بابه حق بعده * وكانت مع الأيام قدمها الكبير
فكان خليل الله أصلاً للأنبيا * وحاد بابه حق عليه لما صبر
ولو طنجاً والله دمر قومه * وبنته نجى فاعتبر فيمن اعتبر
ومن نسل اسماعيل أنشأ قبائل * وعمران لا تحصى كما نبئت الشجر
ومن صلب اسماعيل حقاقد ودنا * خلاصة جبر من على قومه نخر
ومنه أتى أسكند والمالك الذي * ملك سائر الدنيا من البر والبحر
وأيداه المولى بأصل من ذكر * على كافة الألسن من البدو والحضر
هو السيد الحضر الجليل الذي له * من الله فضل في الروايات والسير
وكل ما يكبر الخناس حكمه * وقد جعلت أيامهم بعدهم ذكر
وما زالت الآباء تنمو وتنقضي * إلى أن أراد الله ذواليزن قد ظهر
سلالة بنى حمير وأبطال تسع * وكان زحل معبوده ليس يتكر
إلى أن أراد الله وقد طاب قلبه * ومال إلى الإيمان بالله واقتر
وقد آمنت أبطاله وحبوشه * وحج ببيت الله اذ طاف واعتمر
كسالك الكعبة أقرأ وخا وغيره * كثير من الديباج ما يهر البصر
واصلح بالإيمان مولاي شأنه * ودان بدين الله في السر والجهر
وعمرت هاتيك المدينة بفضله * وصميتها بأسمى وسعدى بها حضر
ولا بد أن يأتي النبي اشرف الورى * محمد المختار من بني مضر
وأكتب له أنى وهبته جميعها * واجعل لهذا الكتب صندوق من حجر
وأجعل في الصور يخفى عن الورى * وأرصده للصطفى سيد البشر
ومن بعدها سراجها بجيشنا * نزلنا بواد عمه الماء والشجر
وقد أمانا ذواليزن سلطان جيشنا * وعسكره من خلفه تشبه المطر
مدينة حمراء الحبش قد بنى لها * ومن حولها أنشأ البساتين والزهر
وانشأ لها صورا وأبراج قد عات * وحصنها حتى غدت تدهش النظر
ولم يعتنى ملك الحبش سيف أرعد * وما عنده في سيف أرعد من فكر
فلما باع ملك الحبش كل ما جرى * تغبط ولكنه على الغلط قد صبر
وقد دبر العكس كما فينا مكيدة * وقد أرسلوا بشا جيله كما القمر
تسمى بقمريه ومعها ذخائر * هدايا ولقد رور ساعدها القدر
تقبلها أذوالسير من هم ووردها * وأدخلها دارا ومنها قضى الرطار

وقد جلت منه وبان احتماهما * فسرهما لما رأى * ما طهر
فاوصى له بالملك من بعده موته * اذا كان ما في البطن يأتي لهذا ذكر
وان كان أنثى كان ملكي لزوجتي * الى ان تشب البفت جسمها وتنتشر
ويأتي عليها نحو عشرين حجة * يكون جميع الملك باصاحه مخصر
لبنتي فيه النصف والنصف لامها * كذا المال والاملاك من كل ما مخصر
ومن رام تزويجها فهو حاكم * على كل ملكي والامارة والوزر
وان كان ما يأتي غلاما فزوجتي * وكيلته حتى يكون قد اشهر
في ملك ملكي مع مناعى ونعمتى * ويدعى بسيف ثم ينزع من الضرر
سمنا وقصدنا جميع مقالها * ومن بعد ذنوا اليزن قد مات وانقبر
تؤلاه مولانا الكريم وهكذا * جميع السراياتة قضى ثم تندثر
ولادائهم الا الذى خلق الدنا * فسبحان ربى بارئ الخلق والصور
فيا أسفى ذواليزن قد كان حاكما * وخصما اذا جيش العدا الناطهر
فقد كان حصما يقهر الضدى الوغى * ومن هيبته كم جيش قد عاد وانكسر
عليه من الرحمن ازكى تحية * وفى جنة يعطى المقاصير والمجر
وقرية تجزى من الله بقلها * فما هى الامثل ابليس اذ غر
لقعد ظلماته ثم جارت بظلمها * وقد حكمت فينا الجيوش ومن هجر
ولما رأيت الظلم منها تركتها * فما أحد رضى بكمد ولا ضرر
غشاءت ببولود يدى له الورى * وطابت لها الدنيا وما عندها خير
أقمت لدى قومي ملكا عظما * وليكن فى قايى من الفايه فكر
فصرت تحت الرمل اضرب كى ارى * مكايدها وما باطنها استتر
فشا هدها تلقى القلام بقفرة * تروم بذاتها لاهلاكه خافى الخبير
وليكن رب العرش فى ذاك حكمة * فيوهبه عمر اطولا على الاثر
وينشأ فى عزوبأتى يجيشه * فتلقاه فى صنع من المكر معتبر
وتلقبه فى سبع مهالك كلها * يهجمه منها خلق الخلق والقدر
وتهلك غما بعدها قريه * على يد أنثى لا تكون من البشر
ويحكم هذا الطفل شرقا ومغربا * بحكم صحيح ثابت الحق منتظر
ويخدمه أهل السلوم لانه * يكون له حكم على الارض يشتهر
ويحكم بالايان والصدق والهدى * ودين خليل الله فى الارض ينتشر
بدعوة نوح بنفد الحكم انه * يؤيده الرحمن بالنصر والظفر
ويجربى بذلك النيل فى أرض قفرة * وينبى بهامصر والاطمان تعمير
ويغيب أولادا ويحمى جاههم * وسطواتهم تبقى على كل من كفر
ويقتلوا ويخلفهم سواهم وهكذا * فسبحان من يحيى الميم اذا اندثر
واستغفر الله الذى جعل شأنه * الله تعالى خالق الخلق والبشر

من الكذب والعصيان والنطق بالخطأ * وما جاء في بالي وذمني وما خسر
 سألت الهى بالنبي اشرف الورى * وطه وبس الحوامسيم والزمزم
 نبي حسان الله بالصدق والوفاء * وأصحابه أهل التقي السادة الثمر
 يكفر أوزاردي ويصو خطيئتي * ويغفر ديني انه خير من غفر
 ويغفر ذنب المسلمين جميعهم * وينقذنا جمعاً من السوء والضرر
 بحق ختام الرسل طه نبينا * وأفضل خلق الله سيد من شكر
 عليه صلاة الله ما طارطائر * وما هبت الا رياح أو أ ورق الشجر
 كذلك على الآل الكرام ومحبيه * وتابعهم والتابعين على الأثر

(قال الراوى) ثم ان الوزير كتب تلك القصيدة على رقعة من الاديم ووضعها في صندوق من الحجر
 وجعله على باب المدينة وكتب في لوح رخام فوق الصندوق ان هذا الصندوق فيه تاريخ بناء
 المدينة ولم يكن فيه خلافة ولعنة الله على كل من فتحه الا صاحب الشامة والعلامة الشفيع في
 الخلق يوم القيامة صلى الله عليه وسلم وهو النبي العربي الذي يظهر في آخر الزمان وينزل عليه القرآن
 وبأني بالدليل والبرهان ويدعو الخلق الى الاسلام والايمان ومن كان على ملته فاز بالفسفران
 ومن خالف ما جاء به كتب من أهل النيران وقال الوزير في آخر اللوح ملعون ملعنة الله من يقع هذا
 المسكان حتى يأتي صاحب البرهان فهذا جرى ههنا (باسادة) وأما ما كان من أمر الملك سيف بن
 ذي يزن مبيد أهل الكفر والمخن وما جرى له مع الملكة قربة فامه المساعات من عند الملك سيف
 والاربع حجاب محبة هاود خات مدينتها أمرت عبيدها الملائكة ففتلوا الاربع حجاب الذين علموا
 بتلك القضية وعادت مسرعة الى الملك سيف تحت اذيال الظلام فلما علم الملك سيف بقدمها سالها
 عن سرعة عودتها فقالت له يا ولدي ما اقبلت لي صبرا ان أقعد في قلعة المدينة ولا في قصري لاني أردت
 ان اناهم في أشعر الا وأبوك قادم على مناما وقال لي يا قربة اعلمي اني تولاني التراب وهذا ولدي
 الملك سيف وهو ولدك وحشاشه كبك فسلمه القلعة والمدينة وجميع أموالى وكل ما أخذته
 بعد موتى من الاموال والذخائر فاعلم به به وسلمه اليه فقلت له يا ملك الزمان هذا غلام جاهل
 وأظن أنه ما عنده لما يقو ولا يقوم بالملك ففقال الملك ذو يزن يا قربة هذا علك البسلا مشرقا وغربا
 وتخضع له الملوك بعدا وقربا وتطيعه جميع ملوك الافطار مجما وعربا وينصر العربان على الحبش
 والسودان وتنفذ دعوة نبي الله نوح عليه السلام وأنا يا ولدي اعتمدت أن أعطيك كل ما خلفه
 أبوك فقم من وقتك وساعتك وادخل وتسلم مملكتك وأنا يا ولدي الزم حرمي مع جوارى الذين
 جعلهم لي أبوك مخصوصين لخدمتي وأيضا يا ولدي أعلمك حتى أخلص ذمتي بان تتسلم أموال
 الملك وذخائره فأنا رفعتها بعد موته على جمال وبغال وخيل وسرت الى محل في البر بعيد عن المدينة
 بمسافة ثلاثة أيام وكان الذي حمل الاموال ما تبي حمل حامله ما تبي صندوق وما تبي مهارة وهذا
 كله من مصنف الذهب وأما مصنف الجوهر والعقيق والزبرجد والزمرد الاخضر والاصفر
 وحجارة المسال فهو مائة صندوق على خمسين بغلا وهذا من الذي خف حمله وثلاثه ولبا وصلت
 بذلك المسال والذخائر الى هذا الوادى المنقطع عن العماره وكنت من شدة حذري ما أخذت معي
 مساعدين خلاف أربعين رجلا من الحبش دفنته في الارض وبعد دفنه بنيت عليه عقده أزج بالجر

وبعد ذلك أخذت كل من حضر ذلك الفعل ووضعت لهم الطعام وجعلت فيه سها خارقا فإكلوا حتى دلكوا عن آخرهم وما بقي أحد يعرف طريق مال الملك ذي زن غيري فقط فقال لها الملك سيف والله لقد أخطأت تقتل أنفوس حرم الله قتلها فقالت قرية أنا يا ولدي ما فعلت إلا على قدر عقلي بما ألقى أعلم أن هذه المدينة بناها أبوك وأنا صرت زوجته وحامل منه وأنا أعرف أنه لا بد أن ملك الحبشة والسودان ما يهتدي مع ملك العربان ففعلت تلك الفعلة ودفنت المال وقلت في سرى لربما أن ملك الحبشة يركب على وياخذ المدينة مني فيبقى هذا المال أنا أعلم به وأنا أحق به من ملك الحبش وإن ملكك فيه فرصة حاربه وأخذت مدينتي منه قهره أعنه وإن لم أجد فرصة يكون مالي عندي أنفق منه كما أحب واحتاروا ليطالب مني الملك سيف أرعدوا لا دينار وأمكن من حيث أنك ظهرت أنك طبيب فقمرية والاحناد والأموال والمدينة بقوا ملكك وفي أي وقت أردت أركب معي وأنا أدلك على محل مال أبوك وأبقي إذا علمت به أي وقت طلبت أحضره لك والسلام فقال الملك سيف لا بد لي أن أعرف مكان مال أبي حالا ولا أيسر إلا وأنا مطمئن عليه فقالت له يا ولدي أنا أجد الله تعالى الذي أراني وجهك وتأخذ مال أبوك وبلاؤه وأنا على ما تريد وإن أردت أركب أنا وأنت من هذه الساعة ولا ندخل المدينة لأنك ولا أنا حتى أورك ما دفنت من مال أبوك ونخاثره في القهضوا المهاد وكان ذلك من خوف من الاعادي والحساد فقال الملك سيف وأنا على ذلك عثرت لأجل بلوغ أربي ولا أدخل المدينة معك حتى توريني ذخائر أبي فقالت له سمعوا طاعة أركب معي يا ولدي من هذه الساعة وأنا ألكسبانية في تلك البضاعة فلبست الملكة قرية عديتها وأخذت معها ولدها الملك سيف بهدما لبس عديته وتقلد بصمصامته وقال لوالده الملكة كان بهد فقالت يا ولدي هذا مكان قريب فطلعوا بالدلائل اثنين ولم يعلم هم أحد من العسكرين هذا قرية سائر فتحدث الملك سيد بزخارف المقاتل وتذكر له سبب جوارها لايه وداموا في المسير مجدين والملك سيف يقول في نفسه العادة أن الامهات يشفقون على أولادهم ولولاها شفقة على ما كانت أخذت مال أبي وخبته لي حتى كبرت وهما يريدان قداني عليه ولم يعلم امرأته مفتونة وسائرة لا تلاف مهجته ولكن الله تعالى له في ذلك حكمة وتدير حتى ينفذ حكمه وأرادته ولما طال الطريق وأمسى عليهم المساء قال الملك سيف يا أمه أنا ما أعلم بعد الملك الذي تذكره والا كنت أحضرت معي زاد لال كل والشرب وهما هو مضى النهار وما وصلنا وإن قد أضرت في الجوع وأنت ما علمتيني فقالت له قرية أن كان طال عليك الطريق فانا ما فعلت إلا الصواب لأنه لو كان محل قريب إلى هنا كانوا اطلعوا عليه اتباعا وأما هذا الوقت فلم يعلم أحد غيري أنا وإن كنت محتاج إلى الطعام فها أنا أحضرت معي طعام على قدر كفايتي أنا وأنت ثم أنها فحقت الخرج وأخرجت منه طعام مثل العافسة على الابدان ونزل الملك سيف في جانب الطريق ونزلت قرية وأكلوا حتى أكنفوا وقالت له قم فأركب فركب وسار معها طول الليل إلى الصباح وساروا هكذا إلى المغرب وقدعت له الطعام وكانت معه ثم إن الملعونة كان قصدها تبجعه وتبجعه أو تطعمه مم فلم تقدر على ذلك لاحترازه على نفسه وهكذا وهم يسيمرون وينزلون وقرية تشاغله وتصانعه بزخارف الاقوال ولما تنعب تقول له يا ولدي أنا تعبت من المسير وأريد منك أن تخبرني حتى أنام لي شيء يسير فيقول له سادونك وما تريدني هكذا ثلاثة أيام ولما كان رابع الأيام

قال له الملك سيف انا متجهب من عطفك باملكة كيف ابعدني مال الى هذه القدر فقالت له
يا ولدي لولا اني فعلت ذلك لم سمعوا على ونهبوه مني وما كنت اقدر ان اخلمه وان احرمة ذات ضامع
اعوج ولسان من الجبل وانت على كل حال لك همة اكثر من همتي وعزيمة احسن من عزمي
فقال الملك سيف وانا ما بقي لي صبر على المسير في ذلك البر والهجير حتى استريح فان لنا ثلاثة
انام وليا بها لم امام وكل ما عني احرسك واخاف ان انام وانترك تحرسني فيهم عامك وحش
او اسد وانا انام فالحي انورا لا يكون اقترسك فقالت له لا تخاف ان اردت ان تنام فانا اقعده
راسك حتى تأخذ لك هجمة في النوم ولكن اعرج شامت تلك الشجرة يا تو انجو وشجرة كبيرة ازيله
تظل الفارس والمية وهي عالية الفروع كاه السرايق المحموك بالاعمد والصلوع فنظر
الملك سيف الى تلك الشجرة وهي اكبر من جميع الشجر وليس لها زهر ولا ثمر صنعته من علا
فما قدر فتجهب الملك سيف من خلقة تلك الشجرة ومن صنع الله جل وعلا وهو يعلم يقينا ان الله
على كل شئ قدير وتقدموا اليها فوجدوا تحتها عين ماء فشرىوا منها وزلوا عن خيلهم وزرعوا الجها
وتركوها ترعى وقعدوا ينظرون تحت هذه الشجرة وقعدت قرية تحت الملك سيف الكذب
والمحال وزخارف المقال وتذكر له صفة المال المدفون وانهم قريوا من المكان الذي هو فيه
هذا والملك سيف منضجع على الرمال فقالت له يا ولدي اما ناكل من ذلك الزاد فقال لها انا
قصدي في الرقاد ولكن حتى اصيد لك غزالا وذوا بدجها لك وانترك تشوى لجهادتي انام وعند
قباحي من النوم يكون استوى فقالت له يا ولدي انا عندي لحم معمول في دهنه ومستوى فان اردت
نأكل فدونك وما تريد فقال لها ان اكلت فقلت له انا مالي نفس في اكل واغنا بعد
ما تاخذراحتك في النوم نأكل انا وانت سواء نعم ذلك انضجع الملك سيف للنام ولم يدبر ما قضاه
الملك العلام فوضعت راسه على فخذه اشارته الى ان ذلك من محبتها له وصارت تحادثه وهو
يسمع كلامها حتى ثقل عليه النوم بادن الحى القيوم وهي باهتة الى وجهه حتى علمت انه غرق في
النوم فرفعت راسه من على حجرها ووضعتها على حجر قريب منها واملت في الشامة الخضراء التي
على خده فاخذتها الغيرة والحسد ورأت وجهه كانه لللال اذا كان في غمامه فزاد قلبها بغضا
وضلال وقالت يا ولد الزنا نار ميتك وانت عمرك اربعين يوم حتى تكون المملكة لي وحدي وارناح من
طلعتك فلما كبرت اتيت لي تنازعني يا كلب وكنت رميتك من مدة ما كان عمرك اربعين يوم فاتيت
وانت قد بلغت عشرين سنة وما هذه الامصية يا ابن الزنا وتربية الخنى ثم قامت على حيلها
واخذت لجسام حصانها في يدها اليسرى وجذبت السيف بيدها اليمنى وجردته من غمده حتى دب
الموت في فرندة وتقدمت الى ولدها وقد نزع الله الرحمة من قلبها وضربتته بالسيف على راسه
ومما وقع من الاتفاق الذي يحير ارباب العقول ان الملك سيف لما وضعت قربة راسه على الحجر تحرك
برأسه فنزلت عن الحجر فسادت الضربة جبهته والحجر بالسوية فانشقت الجمجمة فاستيقظ واراد
القيام فعند ذلك ضربته المعونة ضربة ثانية فوقعت على اكفاه فقعقت الى العظم وضربتته ضربة
ثالثة فصاح الملك سيف بصوت كانه الرعد فضررتته ضربة رابعة على صدره فوقع مغشيا عليه
فضررتته على ظهره فانكسر السيف وظنت انه مات لما رأت مغشيا عليه والدما عيجرى منه كافوا
القرب فسمعت سيفها فرأته مكسورا فركبت على حصانها وطلبت البر وسارت تقطع السباري

والقفار حتى وصلت الى مدينة تزاربع نهار وقد فرحت بما فعلت وأيقنت انها بلغت المقدود ولها
كلام اذا وصلنا اليه لمحكى عليه العاشق في جمال الذي بكثرت الصلاة عليه وأما ما كان من أمر الملك
سيف فانه بقي مرميا في دمه تمام ذلك النهار حتى أظلم الليل بالاعتكار وأفاق من غشيته فوجد
نفسه مخضب بالدماء ولم يقدر أن يتحرك والدنيا كلها تظلام فعلم انه ايل فرمق بطرفه الى السماء
وقال يا الله اللهم اني أسألك يا عظيم العظماء يا من بسط الارض ورفع السماء أسألك يا عظيم
السماء ان تقع على الارض ألا باذلك يا كريم وأسألك بنبيك نوح وخليك ابراهيم الذين
اصطفيتهم على خلقك يا كريم يا حلیم وباسمائك الرحمن الرحيم اللهم أنت خلقتني وصورتني
ولا أعلم لنفسى ضرا ولا نفعا فانك أنت نعم المولى ونعم النصير اللهم ان كان أجلى قد مضى وما
بقي لي عوده الى دار الدنيا أسألك ان تهون علي كل أمر عسير انك على ما تشاء قدير اللهم سبب
لي من يد اويني ويبرئ جراحي ويبدى صلاحى واجعل لنا يارب من كل ضيق فرجا ومن كل
هم وبلاء مخرجا انك قادر على كل شئ مخرج الحى من الميت ومخرج الميت من الحى يا كريم
يا حلیم يا عظيم يا من بكل الاحوال عليم (قال الراوى) فلما تم تضرعه وشكواه اذا بطائر من قد أقبل
من البرارى المقفرة ونزل على تلك الشجرة وكل واحد على فرع منها ووجهه منظر الى وجه الآخر
وأول ما تكلموا قال كلمة الاخلاص المنجية من القصاص لا اله الا الله وحده لا شريك له و ابراهيم
نبيه وتقيه و خليفه صلى الله عليه وسلم وكانت هذه الكلمة منهم سوية وبعده قال أحد هم الآخر
أرأيت يا أخى ما فعلت هذه الملعونة قريفة في ولدها ضربته بالسلاح حتى أنقضته ونحن يا أخى
حضرنا هنا ورأينا هذا الحال فما يكون عندك يا أخى له من الاعمال فقال الطير الثانى
لا تعترض يا عبد السلام على ما حكم به الملك العلام وأعلم ان هذه قرية والدته لا كلام وانها تفعل به
سبع مكاييد تمام أول مكيدة منها وهو طفل صغير فى البر والهجير واظف به المولى وهو اللطيف
الخبير وأرسل له الغزالة فارضته والجنية ربته ونحن عليه الملك افراح حتى أحسن له ووراه ومن
أعدائه واره وجادل عنه خصماء فلا تنجب فى صنع الله وهذه المكيدة الثانية نزلت فيه
بالسلاح وتركته فى هذه الاراضى والبطاح فقال له الطير الاول صدقت يا شيخ جياذ وهذا فعل
أهل الكفر والعناد ولكن الله تعالى له فى خاتمه عناية فان هذه الملعونة أضمرت انها تجهل هلاكه
وفناء وجاءت به الى هذا المكان وشطبته بالحسام وهو نعان مع ان هاهنا يكون دواء بقدره
من خلقه وسواه (باسادة يا كرام) وان هذين الطائرين هما الشيخ عبد السلام والشيخ جياذ الذين
صادفوه قبل هذا الكلام مدة ما توجه الى مدينة قنير وجاء بكتاب النبل وجرى له معهم ماجرى وما توا
واحد ابعدوا - سو كان على يد الملك سيف وفاتهم وهو الذى جهزهم ودفنهم وهم أحباء الدارين
وحضروا فى هذه الليلة ولما حضروا وتحدوا مع بعضهم كاذكرنا قال الشيخ عبد السلام يا أخى وما دوا
دوا فقال له أعلم يا أخى ان ورق هذه الشجرة اذا أخذ الانسان منه ومضغه باسنانه فانه
يصير مثل البهيمن فيضمه على الجرح فانه يقطب من وقته وساعته ولو كان مرض سنين وهذه قدرة
الله رب العالمين ولكن جعل الله لكل شئ سببا وهذا يكون سبب توجهه الى اخيم الطالب وبنائه به
الى منتهى المآرب ثم قال الشيخ عبد السلام يا أخى منى عليك السلام وتودعوا من بعضهم وسار كل
منهم فى طريقه الى هذا مجرى والملك سيف يسمع ويرى فقال فى نفسه ان هذا شئ عجيب ولكن أنا

عجائب ورق هذه الشجرة نافع لتقطع الجراحات وأنما إلى الله وصول وإن مدبت يدي له فلا
تطول وبالتشعري إذا كانوا هؤلاء أصحابي في الدنيا يعلمون أن ذلك الورق ينفعني كان الواجب
أن يجدي قضاء حاجتي أحدهم ويحذف لي أوراق أداوى بها ولكن الأمر بد الله وصبر على حاله
حتى طلع النهار فضربت عليه تلك الجراحات فرمى بطرفه إلى السماء وقال الهى وسيدى وربائى
أسألك بحق اسمك العظيم الأعظم أن كنت تعلم أن ورق هذه الشجرة نافع لجراحاتى فتهضلى
بقدرتك من يستعطى منه ما أداوى به انك على كل شئ قدير يا نعم المولى ويا نعم النصير فما أتم
الملك سيف دعاءه حتى أرسل الله تعالى ريحا عظيما نزل على تلك الشجرة بقوة فزعزعتها وفتحها
ورمى كثيرا من أوراقها حتى بقي حول الملك سيف منه شئ كثير فأخذ منه ومضغ ووضع على
جرح نخذه فالتئم بقدره الله العزيز الدان والتم كما كان وبقي كأنه ما انجرح ولا حصل له ألم ولا
تروح فصار يأخذ ويضع ويضع على الجراحات حتى برئت جميعها وبقي كأنه ما أصيب بشئ أبدا
وصار يجلس محل الجراحات فلم يزل آثار مطلقا فسجد شكر الله تعالى وقام على قدميه وهو فرحان
وصار يتمشى في تلك الوديان فنظر إلى جواده وهو واقف برعى في ذلك المكان وكانت قرية
تركته خوفا من عساكره أذاروا الحصان يسألوه ما عن صاحبه فعند ذلك تقدم الملك سيف إلى
جواده وأصلح شأنه وعدته وركبه وسار ولم يعلم أى طريق يسلك وذلك لاجل قضاء الله وقدره
فسار إلى آخر النهار فرأى عين ماء وبجانبها شجرة نبق طارح مستوى فأكل منها حتى اكتفى وأطعم
الحصان حتى شبع من ذلك النبق وبات تحت هذه الشجرة إلى الصباح فركب جواده وسار في البر
والقفار إلى آخر النهار فاقبل على غابة وفيها أشجار وأثمار فتزل فيها وأكل من أثمارها ووجد
الأرض مخصبة بالحشيش فتترك جواده برعى طول ليلته إلى الصباح وركب وسار وهكذا
ونهارا وهو سائر في تلك القفار يأكل من النبات ويشرب من الأنهار فضاقت حملته وقلت
راحته فرفع رأسه إلى السماء وتوسل بمظيم العظماء وأنشد يقول بعد الصلاة والسلام على
سيدنا محمد طه النبي الرسول

الهى فتى صبرى ومالى توسل * سواك يا من يكشف الضر والاملا
أعثنى فاني لم ألق ما أصابني * من الضيق والتشتيت في واسع الخلا
دعوتك فامع يا الهى تضرعى * فانت علم بالحليقة أكمل
ومن لى يعافيني وكشف كربى * اذا ضاقت الأسباب والصبر قلا
وها أنا مولاى في شدة العنا * وأنت عممت الخلق بالرزق كافلا
فبارئنا الهدى وبارئنجنى * فاني ضعيف جئت بابك سائلا
ونمت ولم أعلم طريقا أجوزها * فككن لى بارئ دليلا بذى القلا
دعوتك بالبيت العتيق وزمزم * وبالمسجد الأقصى ومن فيه انزلا
لتصل لى من ذلك الضيق مخرجا * وتوهبنى نصر عزيزا مفضلا
وتخفظنى من شر خلقك كلهم * ومن شر شيطان ومن جاء عاذلا
(قال الراوى) فلما فرغ الملك سيف من ذلك الشعر والنظام وكان ذلك في اليوم الحادى
والستين وهو سائر في البرارى كأنه مذهول أو مجنون فظرب يديه فرأى جبلين على عينيه جبل
أبيض

أبيض وغلى يساره جبل أحمر فسار حتى قاربهما فرأى بينهما راية مقامة إلى جهة الجبل الأحمر الذي
على يساره ونظر إلى الجبل الذي على يمينه فرأى فوقه قصر عال بالودوم من أعجب الجبال قام عن
التراب وتعلو بكاف الغمام والتهاب وبين الجبلين بحر عجاج حائل بين هذين الجبلين وهو
عميق وله موج يذهل الناظر إليه فطلع إلى الجبل الأحمر والذي على يساره لتكون الجبل الثاني
لأنه الوصول إليه بسبب ذلك البحر الذي بينه وبينه فلما رافى الجبل إلى حصن من الحجر الخام
وفي وسطه عمود طوله عشرين ذراعاً عليه أسماء وطلاسم ونظر إلى الجبل الثاني فرأى عليه
قصر عال بالودوم في وسط الجبل عمود مثل الذي في الحصن والعمودان من بعضهما متقاربان
وبالكفا مرسومان فتعجب الملك سيف غاية العجب وسار في الجبل الذي على الراهة حتى وصل
إلى الحصن فلما قاربه أقبل على باب الحصن ونادى بأهل الحى وبأسا كنن ذلك الحصن عليكم
السلام فسمع قائلاً يقول أهلاً وسهلاً بمن آتس هذه الديار وأوحش أرضه والأقطار الملك سيف
ابن ذي بزن صاحب الممالك والدول وانفتح له الباب ونجى منه شخص طويل القامة ملج الطلعة
وعلى وجهه آثار العبادة فلما أقبل على الملك سيف ناداه بالسلام فرد عليه الملك سيف بالتحية
والأكرام وقال له يا هذا من أعلامك باسمى وأنا ما رأيتك لافى وقتنا هذا فقال له الشيخ يا سيدى
أنا محكوم وبقيضاء حاجتك لزوم ولى مدة إحدى وعشرين عاماً مقيم في هذا المكان ومنظر
قدومك بأمك الزمان حتى أقضى لك حاجتك وأبلغك أميتك وإمكن حتى أصافى لك
ودادى وتا كل معى من زادى فادخل معى إلى هذا المكان حتى تستريح من ألم السفر وركب
الدوران فسار معه الملك سيف حتى بقى في داخل الحصن فوحده دعة لأنه من حجر أملس ناعم
كأنه الحرير وبين الحجر والجدران أودان يسمر الابر بينهما لا يمكن فونها وأراج وأزاج معقودة
صناعة حكماء الزمان فتعجب الملك سيف من ذلك الحصن ومن بنائه فدخلوا إلى مجلس لطيف
مفروش ببجلا السهور وفي صدره سرير من البلور وفرشه من العهن والقطن الأبيض المنسوج فطلع
الملك سيف ويده في يد صاحب المكان ولما جلسوا صفى ذلك الشيخ يدى على يد وأدب بالأكرام
وضعت والاوتى اصطفى ولم ير الملك سيف أحدياً قلها فطم أن هذا الرجل من أهل الكهانة
فالتفت له ذلك الشيخ وقال له يا سيدى تفضل وجابرى فى أكل الزاد حتى تتصل المحبة بيننا والوداد
وتأكل ما تشبه رفق الهواد فقال له الملك سيف يا هذا أنا لا أقدر أن آكل طعاماً مجهولاً فإن كان
قصداً أن آكل معك الزاد ويتصافى بيننا الحب والوداد فانا أولاً أسألك عن الذين وضعوا لك
هذا الطعام وثانياً أسألك عن سبب إقامتك فى انتظارى مدة سنين وأعوام فتال له الشيخ نعم والله
أحد وعشرون عاماً وكان قبلى حكيم مقيم برصدك مدة أعوام وتولى عليه الموت وشرب كأس
الحمام وأنا التزمت بعده بهذا المقام لأن لنا ملوك تأمر علينا ونهى وحكام والزمنى أن أتولى هذه
الاحكام فقال له الملك سيف ولاى شئ ترصد فى الك عندى ديون تستوفىها أم نارات نقاصنى
عليها فقال الشيخ يا ملك الزمان إن الملك حام بن نبى الله نوح عليه السلام كان ملكاً ذا ثمرمة
حياته وأوصى لك بهما من بعدهما وذلك هما يا بن فى الرمل وقد وضع الذخائر فى ذلك المكان
وجعل أبى عليها وكبلاً وأنا ورثت التوكيل من بعد أبى برسوم الاقلام وقعدت أنا هذه المدة إلى أن آن
الآوان وأتيت أنت إلى ذلك المكان فقال الملك سيف هذا القول الذى تقولته تصير فيه الافهام

كيف تقول ان حام وكل اباك وانت ورثت التوكيل فهل ترى أبوك نظرحام فقال لا ياسيدي أنا
 عن أبي وأني عن جدي وهكذا جيل بعد جيل وأما أنا فما خدمت الا قليل فقال الملك سيف
 وأنت ما نملك ببر الحسكة الا طاب فقال يا مملك أنا مهي اخيم الطالاب وأكون أنا وأنت أحباب
 ونساب فقال الملك سيف وايش تكون هذه الذخائر التي تذكرها فقال له ياسيدي أنا والله
 ما رأيتها ولاي مقدرة أن أمسكها ما من كل شيء له صاحب وأنت صاحبها ولا أحد يقدر غيرك أن
 يتعدي عليها ولا يأخذها بعد ان تغضي الليلة هذه وبأتنا الصباح يكون الذي يفعله الملك الفتحاح
 وبأنا تلك الليلة وهم في عبادة واجتهاد وتضرع للملك الجواد حتى مضى الليل باجتهاد السواد
 وأقبل النهار بضيائه فقال الحكيم اخيم قوم يا مملك سيف فان الملك حام جاعل لك في هذا المكان
 اعلام فسر معي حتى ينقطع الشك باليقين ونطلب الاعانة من رب العالمين فسار معه الملك
 سيف حتى وصلوا الى برج العمود الذي في الحصن وقال له انظر الى ذلك العمود فان أول اماره
 فيك انك تطلع الى آخر ذلك العمود فقال الملك سيف يا حكيم أنا لم يصعب على العمود اني أرى
 درجات خارجه منه وحلقان لو أردت ان أضع يدي على الدرجة واطلع الى الثانية وأمسك في
 هذه الحلقات فقال له الحكيم صدقت ولكن غيرك لم يزدك لان الارصاد لا تكشف هذه الا لك
 من دون غيرك فاصعد كما قلت والله تعالى ياخذ بيدك فعند ذلك صعد الملك سيف حتى بقي فوق
 ذلك العمود فقال له الحكيم اخيم الطالاب ايش رأيت فوق العمود فقال له رأيت نفر في الجو قد مر من
 بجانب بعضهم ما مثل ما تؤثر في الرمل اقدم بني آدم فقال له ضع اقدامك فيهم وقف وانظر ان الجبل
 الذي قبالك في البر الثاني فوقك وقال يا حكيم اني أرى قد ادمى عود امدك ذلك العمود منقوش
 عليه قدمان مثل هذين القدمين فنط الحكيم في جنب الملك سيف ونظر الى اقدامه وتبسم وقال له
 أنت صاحب العلامات وأنت الملك سيف بن ذي يزن بن تميم الهيماني بن الملك أسد البداء بن الملك
 سام أخو الملك حام وجدك فوج عليه السلام وهذه النسبة لم تكن لاحد سواك وأنت صاحب الذخائر
 الموضوعه في هذا المكان فهناك الله بما أعطاك فقال الملك سيف يا حكيم وايش الحكمة في ذلك
 فقال له انزل الليلة وعند الصباح ترى ما يكون ان شاء الله الكريم الفتحاح وعادوا الى مكان اخيم
 وزاد للملك سيف في الاكرام والتعظيم وبأنا الملتهم ولما كان آخر الليل قال الحكيم قم يا مملك سيف
 واصعد الى العمود فاظلمت الشمس فاصعد أنت فوق العمود ووضعت رجلبك في وسط القدمين مثل
 ما فعلت في اليوم الماضي ثم قوى همتك ونط من على العمود بكاتك حتى تصل الى العود
 الثاني فتسزل باقدامك في قدمين مثل هذين القدمين فضع اقدامك فيه ما فقال الملك سيف
 يا حكيم اخيم ومن الذي يقدر على هذه المسافة ان يتعداها وهي مقدار ثمانمائة خطوة فلا شك
 أن كلامك هذا غير نصيحة ولا شك اني أقع في هذا البحر وأغرق فيه فقال له الحكيم لا ياسيدي وانما
 يلزمك الاجتهاد لانها تساعدك الارصاد حتى تبلغ المراد ولكن اياك أن تتهاون على نفسك
 فقال الملك سيف الاربيد الله تعالى وأنا أعلم من نفسي اذا وضعتني في مخيبي وحذفتني الى جهة
 ذلك العمود ومن غير تعويبي فما أصل الى ذلك العمود تحقيق بل أقع في ذلك البحر أموت غريق
 واعدم السعادة والتوفيق فانا لا أفعل ذلك أبدا ولا أتقدم على الهلاك والردى وان كان
 صاحب هذه الذخائر يعطيه الى حتى يغرق في هذا البحر وأموت غريق فماني في هذه الذخائر

حاجة فلا تذكر على الحاجة فلما علم اخيم الطالب ان الملك سيف ايس من تلك الذخائر خوفا
 من شرب كأس الحمام رقى له في الكلام لانه ضيق من طول المقام وقال له لا تحف ولا تحزن ابها
 الملك الحمام ولا ينالك من ذلك مشقة ولا آلام فان الارصاد هم الذين يرفعوك والى رأس العمود
 الثاني بوصولك ولا ينالك من ذلك تعب ولا نصب وحق من في علم غيبه فداخبت فقال الملك
 سيف اسلمت امرى لله الذى انشا الشتاء والصيف وطلع الملك سيف حتى بنى فوق العمود
 فتموسوس قلبه وقال انا اعلم ان هذا من الجن وانام من الانس وايش الذى يلجئ هذا الجنى حتى
 يدلى على ذخائره وما هذا الا ان العامود من الرصاص اوفيه سم واذا طاعت الشمس يذوب
 الرصاص اوسيج السم فهاك ثم انه نزل فقال اخيم لاى شئ نزلت بملك فقال له يا اخى ما غرب
 والى في هذه الارض لاصاحب ولا قريب وقد خطر لى خاطر واريد ان اسألك عنه فقال اخيم
 انت ايش تعتقد من الاديان هل انت على الكفر ام على الايمان فقال له اعلم انى اعبد الملك
 الديان خالق الانس والجان وانا على ملة ابراهيم عليه السلام فقال له اخيم اترك ما حطر
 بهالك من الكلام وتوكل على الملك الهلام فانا نهدتك والسلام فارتاح قاب الملك سيف وزال
 عنه الوجع والخوف وطلع صاعدا الى العمود وتوكل على الملك المعبود ولما وضع رجله في
 الاقدام التى في وسط العمود قوى عزمه ونط كما امره اخيم الطالب فاجده نفسه الاواقف على
 العمود الثانى ورجله محكمة على القدمين اللذين مثل الاولين واقدامه متقاسين عليه ما بالسوية
 فلما رأى نفسه الملك سيف بملك القنصة خرج ساجدا شاكر الرب البرية والنقت عن غيبه فوجد اخيم
 الطالب واقف بجنبه كانه قريبه فقال له ايش رايت يا اخيم قال له يا ولدى انت الذى دلت على
 ارباب العلوم والافلام وانت صاحب الودائع النعم واما يا ولدى فندام لكل من حكم فانزل
 يا سيدى وفعل الله ما تريد فانت والله موفق سعيد فنزل الملك سيف من على العمود فقال له اخيم
 امشى الى هذا القصر الذى قدامك واطرق بابه فاذا سمعت القائل يقول من الباب فقول له سم انا
 سيف بن ذى بن بن تبع اليماني ابن الملك اسد البداء ابن الملك سام اخو الملك حام وجدى
 فوح عليه السلام فاذا سمعوا منك ذلك النسب يقولوا لك الباب فادخل ولا تحف من شئ وانت
 تذكر فى اسم الله الرحمن الرحيم وتقرأ شئ من صحف الخليل ابراهيم وادخل الى وسط القصر
 والنقت عن يمينك فانك تجد سرير من الحديد الصينى المصفى الذى لا يبع ولا يذوب لانه مرسوم
 بالحكمة فاذا رآته اقصد اليه فاذا بقيت قدومه ارفع الستائر التى على السرير فانك تجد آدماسا
 ونائما على ظهره ووجهه مقابل سقف المكان وعلى وجهه سبع لثامات فاترك وجهه ولا تقربه
 وتأمل الى يديه فتجده اليدين موضوعتين على صدره ويده اليسرى ممدودة الى جانبه وهو طويل
 على طول السرير فقف على يمينه وقول له يا ملك انت الذى تجاوزت عن ذخيرتك بعد انتقالك
 من دار الفناء الى دار البقاء وقد استهارك مولاك وتركك الدنيا فان كانت نفسك سمحت بما
 وعدتني فاعطيني الذخيرة فانه اذا سمع منك ذلك الكلام يبعين رفع ذراعه اليمين فاذا فعل ذلك
 فانتقل الى الجانب الاخر وقول له يا ملك انت كنت في دار الدنيا سمعت لي بالذخيرة وانت في دار
 الباطل فالحجز عندك وانت في دار الحق ولا تبخل بها فاني استعين بها على الجهاد في رضا رب العباد
 وانت تحفل من الله بالاجر والثواب في يوم الدكة والحساب يوم العر من على الله والتعذية على

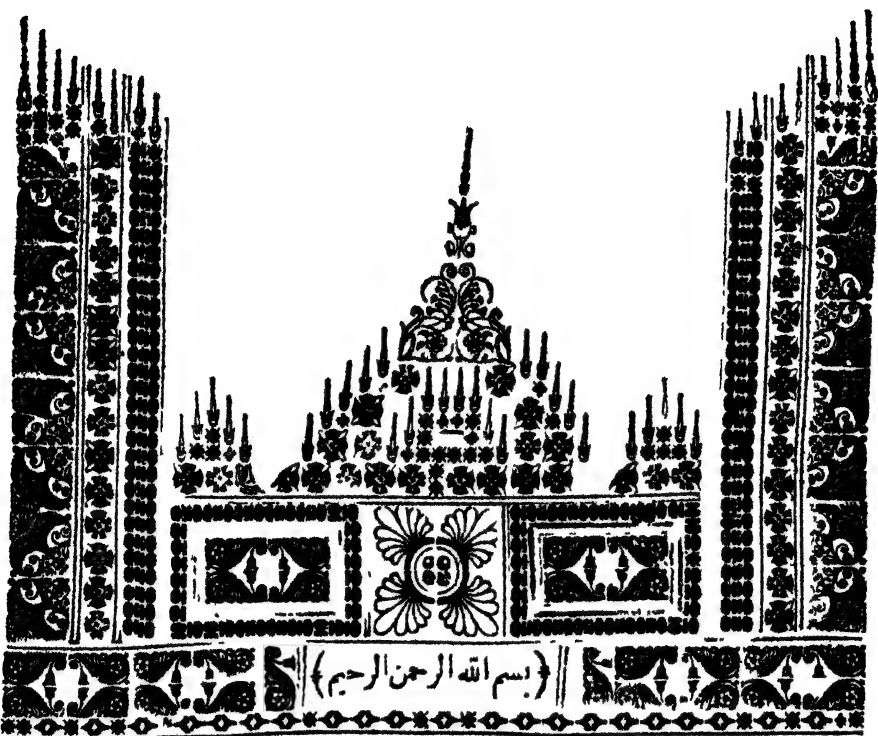
العسرات المستقيم يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم فانه يرفع يده الثانية بذراعه
 اليسار فاذا بقي ذراعه مرفوعين انظر الى صدره تجد لوح من الذهب الاحمر وله سلسلة من الفضة
 في عنق ذلك الملك فاخرج السلسلة وفك كلاهما وخلصهما من تحت رقبة وارفع اللوح من على
 صدره وقل له بواله الله الجنة واخرج من قدامه سريعا ولا تفعل شيئا خلاف ما قلت لك ثم تقدم
 عندي حتى اعلمك ما تفعل بذلك اللوح فلما سمع الملك سيف هذا الكلام قال له يا عمي ومن هو
 هذا الميت فقال له هذا سام بن نوح عليه السلام فسار الملك سيف حتى وصل الى باب القصر
 وطرق الباب ثلاث مرات واذا به يسمع القائل يقول من الطارق فقال انا سيف بن الملك ذي القرنين
 الملك التبيخي اليه ابني الملك اسد البداء ابن الملك سام اخو الملك حام وحدي نوح عليه
 السلام فقال له الحسام انت ظهرت يا ملك اليمين فقال نعم فقال اهلا واهلا ادخل يا سيدي وارحنا
 من هذه المحن وفتح الباب فدخل الملك سيف حتى وصل الى السرير وفعّل كما علمه انهم حتى
 ارتفعت يد الميت واخذ اللوح وعاد راجعا فالتقاه انهم الطالب وقال له ما الذي فعلت فقال له
 فعلت كما امرتني وهما هو اللوح اخذته كما علمتني فقال له انهم ارنى اللوح انظره فقال الملك
 سيف لا يثني تاخذه ربما تكون صاغر على الغدر لي فقال انهم لا وحى الاله العظيم الذي هو
 بكل شيء عليم فاني لم افدرك على غدر ولا تحسب مثلي ان يكون غدا فناء له الملك سيف اللوح
 فاخذه من يده فساأخذه حتى وقع انهم فغشا عليه وما بقي فيه جرحه فتحقق ولا لسان ينطق
 فاندش الملك سيف وتحير وحاف ان اللوح راخذه وانعدام نائبا فديده فاخذه فافاق انهم
 الطالب وقال لاله الا الله ابراهيم خليل الله فقال له الملك سيف لا شيء جرى عليك ذلك فقال
 يا ولدي هذه الاسماء التي هي مكتوبة على ذلك اللوح لم يطقها احد من الجن وانك لو لاخذه
 من يدي لمكانت الاسماء اشعلت النار في جسدي وانا كنت هالكا لا حياة ولا كن ضع اللوح هنا
 قد احيى يعود ناني مرة الى القصر فان الملك سام منتظر عودتك تجد يده اليمنى ارتخت على صدره
 ويده اليسرى مرفوعة لم يضعها مكانها فارفع طرف الفرش الذي تحت جانبه الا يستريح حسام في
 قربه موضوع تحت حرف الفرش فقل له يا ملك عن اذنك اخذ السيف واجاهد به في سبيل الله
 ولك الثواب من الله فان لم يرخ ذراعه فارفع السيف وتقلد به وعد الى سلام ولا تفعل شيئا خلاف
 ذلك وان خالفتني فانت هالك فقال الملك سيف سمعها وطاعة ودخل القصر نائبا ما لتقي يد الميت
 نزلت على صدره والذراع اليسار مرفوع على حاله فتقدم اليه كما امره انهم الطالب وشال الفراش
 من تحت جنب الميت واخذ السيف وتقلد به ونظر الى جفيره واذا هو كاتمه الارض وعلاه
 الصدا فقال في نفسه هذا الجفير عادم وانا اخذ السيف وارجى جفيره فانقضى السيف من غمده وهزه
 حتى دب الموت من فريده واراد ان يرمي الجفير واذا بالصدا الذي عليه وقع الى الارض وانكشف
 ذلك الجفير واذا به ذهب احر كانه مصوغ في هذه الساعة ففرح الملك سيف ورد السيف في الجفير
 كما كان فتصايحت الخدم التي في ذلك المكان وقالوا يا ملك لا تجرده بعد ذلك هنا فانه يصرقنا
 بالطلاسم التي عليه خذها واطمع بارك الله لك فيه فعرف الملك سيف ان حامل هذا الحسام
 ما يقدر عليه فوضع يده على قبضة الحسام واذا بها قد ريدته لا تزيد ولا تنقص وهو ملء كفه بالسواء
 ففزع بذلك فرحاشديد ما عليه من مزيد واراد الخروج من ذلك المكان فوسوس له الشيطان

وقال في نفسه هل ترى ذلك الميت فيه روح يهرك به حتى انه رقع يديه لك حتى اخذت الروح
وثانياً اخذت هذا الحسام ولكن لو كان فيه روح كان يقدر على الكلام وان كان مافيه روح كان
بلى لحمه وعظمه وأرى ان يذنه موجود بالتمام ولا بد أن ارفع عن وجهه اللثام وانظر هل هو حي
بالحياة والسلام أو انما لسانه فقط لسانه مجروح عن الكلام أو يكون مات من سنين واعوام
وما بقي منه الا مراد العظام وتحركاته هذه من جملة الحكمة وعلوم الاقلام وثانياً اذا قلت لا يجد
من اجتمع عليه مثل عظم وسعدون وافراح وغيرهم من الالهة انا وصلت الى قصر سام بن
فوح واخذت منه سيف ولوح ربما قال لي أحد هل أنت سرقة هم أو اعطاهم هو لك فان
قلت سرقتهم كذبت وان قلت هو اعطاني يقول الناس ان سام مات من مدة اعوام فانا
لا اخرج حتى انظروا وجهه ان كان حياً وميتاً ثم انه عاد حتى دخل الى الصبر وكان قد تقاد
بالسيف وكان تقاده به سبي النجاة وتقدم ورزع اللثام الاول والثاني ورفع الثالث فحصل له هبة
فجهل حتى رفع كامل الاستار وكل لثام واراد ان يتأمل في وجه ابن نبي الله سام ففتح عينه شاهقاً
ونظر الى الملك سيف بعين كاهل الدم الاحمر ونفخ نخرج من فيه شراراً ورائقاً يقول يا قليل الادب
يا أخس العرب بلغ من قدرك ان تكشف وجه أولاد الانبياء في هذا المكان من بعد ما والوك
بالجبل والاحسان وتنابت الصرخات والزعقات وماج القصر من كل الجهات وخيل للملك سيف
ان الارض انخفضت ووقعت فوقها السماء وقامت عليه الخدام وهدروا كما تهدر اسد الآجام وصار
لا يقدر على وقوف ولا قيام ولا يعود ولا ينطق بكلام ولولا انه متقلد ذلك الحسام لكانوا خدام
القصر وقوه كاس الحسام وزاد الصراخ وغيا جرحه خدام القصر والحمل ورموه من خارج
القصر وهرم غشي عليه فبقي في غشوة الى ثاني يوم في الميعاد الذي دخل فيه فأفاق
من غشوة وهو يقول أمهد أن لاله الا الله وأمهد أن ابراهيم خليل الله وقعه
فالتقى انجم الطالب جالس على رأسه وهو في غشوة يتأسف وبعض
على اصبعه وتظفره انجم لما أفاق وقال له يا ملك سيف
أنت كشفت وجه الميت فقال له نعم فقال انجم
أنا ما نيتك عن ذلك وحذرتك عن
وقوعك في هذه المهالك وأنت
ما تركت عقلك والليل
قد أمسى وبقيت
الحديث
غداً

(تم الجزء الثاني وبلغه الجزء الثالث وأوله (قال الراوي) فقال له
انجم يا ملك سيف أنت كشفت وجه الميت فقال له نعم الخ)

{الجزء الثالث}
من سيرة فارس الين ومبيد
اهل الكفر والخن
سيف بن ذى
يزن
{وهو جزء من سبعة عشر جزءا}

{الطبعة الاولى}
{بالمطبعة العامرة الشرفية سنة ١٣٠٢ هجرية}
{على صاحبها افضل الصلاة واكبر التحية}
محل مبيعه بمكتبة {اصلان افندي كاستلى}
{بشارع الخلوحي الموصل الى الجامع الازهر المنبر}



وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين (قال راوى) فقال له اخيم يا ملك سيف
أنت كشفت وجه الميت فقال له نعم فقال اخيم انا نهيته عن ذلك وحذرتك عن وقوعك في هذه
المهلك وأنا ما تركتك على غفلتك بل نهيتك وأنت الذى أهلكت نفسك وفعلت بعقلك وتبع
جهلك وأنا وحى النقش الذى على خاتم سليمان لو كان لى عليك قدرة لأسقيته كأس الحمام
ولكن خليلك فى مكانك حتى يموت كدالم يدر بموت أحد فأنى نصحتك وما بقى لك خطيئة فى
رقبتى ومنى عليك السلام فأنى رايح لى فقد انقضت أشغالى فقال الملك سيف يا والدى كيف
أهون عليك تروح وتفتوى فى ذلك المكان اصبر لما أعزدا لى الحصن الأول فقال له اخيم يا ولدى
أنا ما لى تصرف فى شئ واعنا أنا خدام والخدام ما له أن يتعرض للكمال وأنا استعذل لنفسي
واركب فإنا أنت وصلت الحصن سالما نجيح وصفق اخيم على الطالاب بيده فطلع قدما هزبر من
النحاس فركبه وضربه بالسوط فارفع به فقال الملك سيف اصبر يا عمى لما أحييت فقال له من أين
تجى ما بقى بمكانك الوصول وانما الطالع على العمود فقط على العمود الثانى حكم ما فعلت فى الأول
فأنك ما بقى لك همة أن تنظ ولا بقى لك من هذا المكان خلاص فقال له الملك سيف أقسمت
عليك بحق السيد سليمان وبحق ما نقش على خاتمه من الاسماء العظام أن تقف فى مكانك حتى
أجرب روحى فان قدرت كان والا فافعل ما تشاء فوق لما سمع منه ذلك اليمن فصعد الملك سيف
حتى صار فوق العمود وانحذب ووضع قدميه مكانها وأراد أن يجذب نفسه فرأى روحه ثقيل
وارتعدت فرائضه فقال له اخيم يا ولدى لا تتعب نفسك واصبر على القضاء والقدر الذى ما للعبد
منه مهرب ولا مفر وتركه وسار فى الهواء وبعد قليل غاب عن عينى الملك سيف ونظر الملك سيف
نفسه

نفسه انه بقي وحيداً فريداً على العمود وما عنده أحد فيكي وإن واشتكي وتذكر تقلبات الزمان
وما تحدث به الليالي من الحرمان فقال أيتها احسان تناسب ما هو فيه من الذل والهوان فانشد
يقول صلوا على طه النبي الرسول

وعند الآله على الخلائق جارى * ومنفذ في السر والاجهار
أنشأ الخلائق من بدائع صنعه * فتبارك الله العزيز الباري
الله يعلم أننى من خلقه * لا أستطيع تحمل الاضرار
جار الزمان عسى حتى اننى * لم ألق من بين النورى أنصارى
ولقد بدليت بغربة وبكربة * والله ربي عالم الاسرار
ان شاء أنفذي وفرج كربى * فيمبدل الاعسار باليسار
يا من عوائده الجليل بفضله * ويحجوده يعفو عن الاوزار
كف السبيل ولم أجدلى راجعا * مما بدلت به ودمى جارى
يا قادر يا قاهر يا غافر * يا صاحب العظمت والاقدار
أدعوك مضطراً فأت وسليتي * وكذا محجـبرلى ونعم الجارى

(قال الراوى) ثم ان الملك سيف نزل من على العمود وأقام وهو غائب عن الوجود وبات تلك
الليلة وجعل ذكر الله له وسيلة حتى مضى الليل وطلع النهار واتته من منامه فلقى قدماه قد حيا
من الزجاج ملائمة من غسل النحل وهو صافى اللون وبجانبه قرصان من خبز الخنطة وقلة ملائمة
بالماء فذهب الملك سيف من ذلك الحال وكان أصبح جميعاً فأكل بعد ما بهى باسم الله تعالى
وبعد ما أكل شرب وهو متفكر في الذى أتاه بذلك الطعام وأقام ذلك اليوم الى آخر النهار وبات
بجانب العمود وأصبح فلقى غسل النحل والخبز والماء فأكل رغباً وأخراهاً كل الثانى وبات
وثالث يوم كذلك ولم يزل هكذا مدة ثلاثة أشهر فضاقت حصى برة وتوسعت ثيابه وبدنه وطال شعر
رأسه وأظافيره فلما طال عليه الحال قال ان هذه عيشة غنى ولا أكل من طعام واحد سبب سقم المعدة
وانا لبدلى أر أطاع الى هذا العود وحذف نفسى من عليه فاما ان أصل للعمود الثانى وأعود من
حيث أتيت أو أصل الى الأرض فأكون قد نحتوت وعدت أو اقع في البحر وأموت غريباً قافى
الماء وأريح قلبي من هذا العناء وهذا شئ ما منه نفاذ ان كان أجلى بأفيا فلا بدنى من النجاء وان
كان الاجل مضى فلا اعتراض على حكم الله ثم ان الملك سيف قام من وقته وسار الى العمود وقال
أسلمت أمرى للملك المعبود ووقف في محل الاقدام وجذب نفسه بشدة وامتص فلم يشعر الا وهو
في ذلب الماء فأراد ان يعوم فلم يقدر لنقل ثيابه فقلعهما من على جسده ولم يبق عليه غير السر وال
والعمامة والسيف معلق في رقبته ولوجاء في فكره لرماءه ولكن ما تفكر فيه ولم يجئ في باله لانه من
كرب البحر صار في اشتغال وكان ذات بار عظيم ثقيل فبقى الملك سيف محذوفاً في الماء مكانه محر
المنجنيق فصار يعوم ناره على يديه وناره على رجله وناره على بطنه وكلما أراد أن يعمل الى بر لم يمكنه
من شدة جوى الماء واذا وصل بعد جهد جهيد يجد البرحرا ناعماً ولا يجد عملاً يسكن فيه أو يطلع
عليه فضاقت حصى برة وذبحت قوته وتعبت مهجته وكادت تخرج روحه من جسده وهو مع
ذلك يرمى بطرفه الى مكان يلتجئ اليه فلا يجد وأشرف على الموت فرفع طرفه الى السماء وتوسل

بعضهم العظماء وقال اللهم ان كنت جعلت وفاتي في هذا المكان أسألك وأتوسل اليك بحق
 دين الاسلام والاعمان أن تقبضني بلا مشقة ولا عناء وان كان في أجلي تأخير فاسرع بتفريج
 كربتي انك على كل شيء قدير فقام يدعوهم وتضرعوا الى مولاه الا وجبل قد اعترضه ودفقه تيار
 الماء حتى أوصله اليه ووجد طاقة في جدار ذلك الجبل والماء داخل منها وله هدير مثل هدير
 الرعد القاصف وتلك المياه الجارية كلها داخله من الطاقة ولم يكن لها منفذ غير هذا فأراد الملك
 سيف أن يتأخر جذب الماء والتيار قهر اعنه وأدخله في تلك الطاقة فابس من نفسه وقال لا حول
 ولا قوة الا بالله العلي العظيم ومديده الى سقف المكان فرأى بحر صوان أملس وهو صاويل الماء
 ولم يجد فيه منقسفاً فصار التيار يجذبه حتى بقي سقف المكان عالياً فشرب نفسه منه وحمد الله
 تعالى وجذبه غصبا عنه ولم يقدر على الخلاص منه مطلقاً وطالبه المطال مقدار يوم كامل وبسلة
 كاملة وهو لا يعلم أن كان في ليل أو في نهار ولم يعلم أين هو سائر ذلك الجرار والملك سيف يتضرع
 الى الله الواحد القهار وتقل عليه الماء وغطسه مراراً عديدة وأشرف على تنف مهبته وبعد
 ذلك نظر على بعد الطاقة مثل خرم الابرة والماء سائر به الى جهتها وكما يقرب يقرب عليه
 سقف المكان فأراد أن يحوش نفسه خوفاً من الغرق فلم يمكنه ذلك لقوة الماء وما زال كذلك
 حتى انه غطس في الماء غصبا ودفعه الماء دفعا حتى أخرجه من تلك الطاقة وكان مغشياً عليه
 فكان خروجه الى مكان وعروهاً بحجار ومضجور فصارت المياه تقذفه والاحجار تسلمه حتى ان
 التيار حذفه على جهة ترو جذبه اليه ووضعه على البركان منه من الاخشاب فأفاق على نفسه فوجد
 نفسه في واد متسع وكله أنه صار ذات فواكه وشجرة شمس كبيرة وهو مشبول في فروعه اذ كانت سبب
 نجاته من المياه فزحف وهو متعلق بفروعه حتى صار في أعلاها وعلم بنفسه انه تخلص من تلك المياه
 فخرس اجد الله تعالى لانه نجاه وصحمان غشيت وكان جائعاً وافي في هذه الشجرة مشبهاً بالواحدة تدر
 الرمانة فصار يأكل حتى اكتفى وبعد ذلك نزل من فوق تلك الشجرة جهة البر على أرض مجر وقلع
 خلعقانه وهي السروال والعمامة فقط لانه ماءه غيرهما فنشفهما في الشمس ولبس السروال وستر
 بعمامة جسده ومشى في ذلك الوادي وما زال حتى وصل الى أخوه فلقى مدينه كاهل الحامة البيضاء
 فقال الحمد لله الذي أوصلني الى العمار وما زال سائراً حتى وصل الى باب المدينة فرآه مغلفاً فقدم
 للباب فسمع صياحاً واثلاً يقول افقوا البلدوا طلعوا البلد ولا تعودوا الا به فانه غير عنا وجاءت به
 المياه الى أرضنا فلا بد أن نسقيه كأمس القنا فلما سمع الملك سيف ذلك قال والله ما أطعم إلا أماً
 وعاد ثانياً على عقبه حتى وصل الى الشجرة وجلس فوقها وتربفروها فبينما هو كذلك واذا باب
 المدينة انفتح وطاع رحيل طويل القامة راكب على جواد من الخيل الجياد ومحبته أربع مائة
 فارس من كل مدرع ولايس فسار قد امهم رهم خلفه سائرون حتى صاروا قد ام تلك الشجرة
 ونصبوا له راداً كبيراً وقال للعسكر انصبوا خيامكم حتى ننظر غريمنا فنصبوا الخيام وأركنوا
 الاعلام ونصبوا المقدم العسكر مبرراتي صبيانهم من خشب العرعر وهو بصفايح الذهب
 الاحمر وفرشوا فيه فرشاً من الغسل ذلك المقدم على ذلك السرير وقال للعساكر فتشوا في
 الوادي عليه فصاروا يفتشون طول النهار وعادوا وقالوا لم نجد أحداً فقال لهم هذا لا يكون فان أنى
 لا يضرب رمل الا على الصحيح ولا يخطئ رمل ولا يكذب ولا يفسد ولا ينجيب قط فان كنتم راغبون
 فأتوني

فأقنوني به وإن لم تعبدوه فلا بد أن يأتي سربعا وتعاينوه فقالوا له نحن ما وجدناه وحياته رأسك
فقال أتركوه وهو يأتي على مهله فإنه لم يبق له خلاص من ههنا ولا مناص وإنما حضروا إلى
الطعام فقالوا له سمعنا وطاعة ثم انهم أمر عوا في الحال ومدوا له سمطا من جميع الأطعمة والحلوات
والفواكه وله روائح كأنه الملك الأذفر وقعد ذلك المقدم لما كل من ذلك الطعام واحتاطت
به الغلمان والخدام وكان الملك سيف قاعدا فوق الشجرة كما ذكرنا ومستترا بفروعها فخرجت
عليه رائحة الطعام مع ما هو فيه من الجوع والالم فكاد عقله أن يعدم وكان قد مضى عليه مدة
أيام رأى كل الأفي هذا اليوم من المشمش فما زاده إلا جوعا على جوعه الأصلي لأن الفواكه ما تنقع
الجوف مثل اللحم والخبز ولما هبت رائحة الطعام عليه أراد أن يصيح على الناس ويسألهم أن
يطعموه ولكن رجس على نفسه خوفا منهم أن يقتلوه ورأى الناس بكثرة ورأى معه عدة عيانت
بها عن نفسه إذا هم طلبوه وقال في نفسه إذا كان هؤلاء القوم أنا رأيتهم يدورون على فكيف أظهر
نفسى لهم وإن رأوني يقتلوني ثم أنه صبر وقد أعياه الجوع ولم يزل صابرا حتى أكلوا ذلك الطعام
وشربو أورق السمطا وناموا جميعا وكان هذا وقت الظهور فلما كان وقت العصر قام ذلك
المقدم من المنام وحلس بين غلامه والخدام وطلب الطعام فأقنوه بين يديه ووضعوه قد قام
مقدمهم وداروا حوله وأرادوا أن يأكلوا فقال المقدم لهم لا يأكل أحد منكم حتى قدوروا
على غريمنا وتقبضوه ويرتاح سربنا فقالوا سمعنا وطاعة وقاموا جميعا وتفرقوا عينا ويساروا يفتشون
في البراري والقفار وأما الملك سيف فإنه لما دخلت رائحة الطعام في أنفه لم يقدر أن يصبر على
قلبة الطعام فقال أسلمت أمرى الله الملك العلام عساه أن يرزقني المنام وانكشف على الشجرة التي
هو فوقها فأدركه النوم جل من لا ينام والفرسان قد فتشوا الوادي عينا ويساروا عادوا بالافائدة إلى
كبيرهم وقالوا له مارا ينادى أحدا لا أبيض ولا أسود فقال لهم ها قدما والطعام فأكلوا حتى
اكتفوا وغسلوا أيديهم وناموا إلى الصباح فانتبه كبيرهم ونبه جميع الرجال وقال لهم فتشوا
الوادي وانظروا عسى أن تقعوا بالغريم فساروا يفتشون قد رسا عدا واليه خاشين فقال لهم
هاتوا الطعام فأحضروه بين يديه فنزل ذلك المقدم من على الكرسي وجلس على الطعام وأمرهم
جميعا أن يجلسوا بحسن اهتمام وكان الملك سيف قد قام من نومه عند الصباح ومد يده إلى الناس
وهم جالسون والطعام بين أيديهم موضوع فاشتعل قلبه من شدة الجوع وكان من جملة الطعام شراب
النفخ وله رائحة تسلب الأرواح فتعلق قلب الملك سيف بتلك الأسباب وقال إن الانتظار
إلى الطعام وعدم الأكل منه ما هو إلا أشد العذاب وهو أمر من ضرب الرقاب وأنا أعلم بقينا
ما يزيد الأجل إذا كان العدم فرغ والخوف ما يضيق الإنسان من شرب الموت جرعا وأنا لا بد لي
أن أنزل إلى هؤلاء القوم وأطلب منهم أن يطعموني وإن أرادوا قتلى ما نعت عن نفسي حتى
يسكنوني رمسى وأنا أعلم أن هؤلاء أربعة مائة إنسان وأنا إذا كنت راكبا على ظهر الحصان
ويكون بالأكلى جوفى شعبان أغنيهم بالسيف والسمان ولم أبق منهم إنسان وإنما الصبح انهم
يفترسونى مادمت جميعان فان أعصاني ما لها همة للعرب والطعام ولا معى عدة كنت أحارب
بها وأبقى العدى في هذا المكان ولكن الأمر في ذلك الله العزيز الديان وأنا أنزل وأعرفهم
بنفسى وقبل ما فعل شيئا كل غصبا من هذا الطعام وأشبع جوفى عيان حتى إذا قتلوني بعد

الاكل أموت شعبان ولا أموت جيعان ثم ان الملك سيف صاح بعلى رأسه وقال يا أهل هذه
البلاد ومن هم محتاطون بهذه الطعام والزاد اعلوا إلى رجل غريب عن ديارى وعن الاوطان
وبعد عن أهلى والاخوان ومفارق للاحباب والجيران ولا إلى هنا وفين ولا صديق الا الله تعالى
وهو الملك الديان وأنا إلى مدة أيام وأنا فاعد على تلك الشجرة عربان وجيعان ويردان وأريد
منكم أن تطعموني من زادكم الذى بين أيديكم فلما سمع الناس ذلك النداء تركوا الزاد وقاموا
يتجارون حتى وصلوا إلى الشجرة وقالوا له انزل وسلم نفسك اليه نأخذ حتى نوصلك إلى مقعدنا وانت
سالم والان بقيت على الشجرة قطعاها إلى حد جد رها وبعد ذلك نقطعك بكل سيف معنا وان
سلمت نفسك أخذناك إلى مقعدنا فقال الملك سيف في نفسه أنا الذى عرفتهم طريقى مكافى ولا حول
ولا قوة الا بالله العظيم فقال لهم يا قوم قفوا في أماكنكم وأنا أنزل لكم واصنعوا لي ما شئتم فان أردتم
فاقتلوني والا فعندكم كبريكم قدموني فقالوا له انزل فها نحن واقفون فعند ذلك نزل الملك سيف من
فوق الشجرة فتقدموا إليه وقبضوه وداروا حوله وساروا به إلى بين يدي كبيرهم وقدموه وقالوا
له انظر هل هذا هو الغريم الذى أنت طالبه الذى اتعبتنا من أجله وقصدك أن تجزأ به فان كان هو
قد وفك وإياه فلما سمع كلامهم قام على حيله ونظر إلى الملك سيف وصار يتهيز في رؤيته ساعة زمانية
ثم قال له أنت من أى البلاد ومن تكون عربك وحسبك ونسبك أعلمنى بصديق الكلام
والاعلوت وأنت هذا الحسام فقال له الملك سيف يا فتى أنا رجل غريب وجار على الزمان
بالشقاء والتعذيب وأنت يا هذا أراك عاقلا لييب والزاد بين يديك موضوع وأنا أهل كى
الجموع فأنهم لي أولأ بالاكل من هذا الزاد حتى أسد به رمق الفؤاد وبعد ذلك أسألتنى عن كل
ما تريد وأبى بين يديك ما بقى لي محمد واعلم يا مقدم أن الطعام يكور قبل الكلام فقال له
صدقت يا ابن الكرام دونك وما تريد من أكل الطعام فتقدم الملك سيف إلى الزاد وقعد على
ركبته ومد إلى الزاد أسعديه وجعل يأكل أكل من ايس من دنياء ويقول في نفسه هذه لقمة
من ودع الحياة وتقدمت إلى الموت رجلاه وما زال يأكل حتى اصكتفى وبعد ذلك أكل جميع
الحاضرين وانشأت آنسة الطعام وقدموا الشراب والمدام فشرب معهم باهتة مدام وغسلت
الأيدي وابتهوا في الكلام فقال ذلك الفارس للملك سيف ها أنت أكلت فاخبرنا من تكون
وما أنت فيه وما سبب مجيئك إلى هذا المكان فقال الملك سيف يا هذا أنا رجل تاجر أخذ المتاجر
من بلاد وأبيع في بلاد وأطلب المعاش والمكسب وهذه عادتي في كل بروسب وفي هذا
العام عييت لي مقبر قماش ونزلت في مركب مع بعض التجار وقد سافرنا مدة أيام على وجه البهار
وبعد مضي سبعة عشر يوما هاج البحر علينا واختلفت الرياح وهاج البحر وماج وتلاطمت
الأمواج وارغى البحر وازيد وعليه الشر قد انعقد وأقام على ذلك ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع
ضلنا عن الطريق ولا نعلم أين نحن سائرون حتى هدا البحر وسكن هياحه وبطلت أمواجه
فقلت أنا لا ريس انظر نحن في أى مكان وطمننا على نفوسنا فطلع الريس فوقى الصارى وتأنى علينا
وبساروا بكى وأن واشتكى فقلت له يا ريس ايش الخبر فقال ليودع بعضكم بعض فانه ما بقى
لكم خلاص من تلك الارض فقلت له وكيف ذلك فقال لي مركبنا قد أقبلت على جبل يقال له
جبل المغناطيس ولا بد للمركب من الغرق لان الجبل يجذب اليه ويقطع مساميره من الأخشاب

وهذه تكون للفرق أسباب فودعوا به ضحك فان سلمتم فيكون لطول عمركم وان غرقتم فيكون هذا
اجلكم والله تعالى يرحمني ويرحمكم فقامت كلامه الا والمركب قد انجذب الى ذلك الجبل وانحبط
فيه فصار كل لوح منه في فريق وكل من في المركب صار غريقا وتناثر جميع اصناف الحديد
لتهو ذلك الجبل وتفرقنا بينا ولسارا على وجه البحار وغرقنا وفارقنا الفلاح والنجاح والبعض
مناطق بالالواح واما انا فركبت على لوح من الواح المركب وشالني الامواج وصارت ترفعني
وتخففني حتى رميتي الاعداد على بحر يرفق وسط البحر فطلعت اليها فوجدتها واسعة الجنات
كثيرة المرعى والنبات جعلت آكل من اثمارها واشرب من أنهارها حتى أدركني المساء خفت
على نفسي ايا كافي وحش من وحوش البر أو تبطنها شاة من دواب البحر فصعدت الى
شجرة عالية وحلست في وسطها وأردت أن انام عليها واذا بطير قد أقبل ونزل على تلك الشجرة
وهو قد راجل خمس مرات خفت منه على نفسي واذا به جعل رأسه تحت اذنيه ونام جدل الذي
لا يننام فقلت في نفسي ان هذا الطير قد أرسله الى الرب القدير والصواب اني أنعلق برجليه
لعله ينزل بي في وادعمار يكون فيه ناس أقوم عندهم ثم اني نمت في مكان وانتهت في الثالث
الاخير وحيات ارنقب الطير الى أن طلع النهار وذهب الليل بالاعتكار فأتاني الطير من منامه
وحرك رأسه ولسانه وفرد أجنحته ولما هو به قد فررد رجليه وتعلق وأفاق على نفسه وأراد أن يقوم
للطيران فسكت أنا برجليه وسلمت أمرى الى الله وتوكلت عليه فلما ان استحسن بي الطير ظن اني أريد
أن أقض عاهه فصعدني وتعالى الى الحوالا على وأبامتعلق برجليه فتعب من الطيران ومن تقلى
عليه فتخذت أجنحته فما كان إلا أن مال برقبته الى ناحيتي وفتح فاه ومد رأسه الى وأراد أن يأخذني
بفمه ففلمت أنه يريد أن يلتقم راسي فاسلمت أمرى لمن خلق الجبال الروامي وسيت يدي من الطير
وأنا لا أعقل عن ذكر الله تعالى ذا أشعر الا وأنا وقعت في ذلك البحر وحذفتني المياه الى البر فطلعت
الى بستانكم هذا وأنا كما تروني عريان جيعان بردان وما دخل الليل خفت على نفسي أن يطلم على
وحش يا كافي وأنا نائم واذا اذابه من دواب البحر قد طلعت على تلك الشجرة ونامت عليها الى أن طلع
النهار فمنت أنا أيضا على شجرة أخرى ومن شدة الجوع الذي حل بي لم أقدر أن أنقل من مكان الى
مكان ولما أحضرتهوني بين أيديكم وقبت في دياركم فافعلوا بي مرادكم فلما سمع مقدم العسكر ذلك
الكلام ضحك على الملك سيف ضحك عالما ونال له يا هذا أنت حكمت حكاية طويلة لم يسعها كتاب
وأظن يا هذا ان كلامك هذا ما هو الا كلام كذاب لوجوه عديدة أولا ما أنت تاجر ولا تعرف التجارة
ولا لك فيها بصارة وثا يا بحر المغناطيس الذي نزل فيه في آخر الدنيا وثا لثا قلت ان المركب
تسكرت وماتت الناس والبعض طلع على الواح وكل هذا نعم ينقاس بالعقل والطير الذي تعلقت
في رجليه وصعد بك الى الجوز أولا لو كان ذلك كانت الارباح مرقنتك ونانسا اذا طار الطير وأنت
قايض على رجليه كانت أعصاؤك ترجف خوفا وندوخ مع الشيل والحط وهذا كلام شواهد
كذب وليس فيه صدق الا قولك كنت بائعا على هذه الشجرة جيعان وانما قل كلام الصدق فانه
ينبغي الانسان واما الكذب فهو من جملة البهتان (باسادة يا كرام) فعند ذلك بان للملك سيف ان
المشكلم اتى لان اصوات الرجال تعرف من اصوات النساء فقال له وأنان كنت كاذبا أو صادقا
يا هذا ايش أعرفني على الكذب حتى أبديه بين الرجال وما أنا أعرفك ولا عمري قط وقفت بين

يدك وما يوجبني أن أحنى روعي عنك هل أنا عندى لك دم تريد أن تقتضيه أو دين لك عندى
 تريد أن تستوفيه فقال المتكلم نعم أنت غريمنا وأبى عمره ما ضرب رملا الا وقال الصواب وما
 نطق الا بفصل الخطاب وانما قل أنادخات قصر ابن نبي الله نوح وأخذت من تحت جانب
 الحسيف ومن على صدره اللوح وبعد ما أنعم لك بذلك تعدت عليه وكشفت وجهه وكان قصدك
 أن تعرف صورته فصحب عليه منك ولولا أنك من ذريته كان أصابك بسخطه ونقمته وقد أتيت
 الى العمود ووقعت في البحر بعد ما قعدت أياما كثيرة في ضيافة الملك ابن نوح عليه السلام وبعد
 رمت روحك في البحر حتى وصلت الى ذلك المكان فقال الملك سيوف من أين علمت ذلك الحال
 فقالت له سوف أطهر لك الهدى من الضلال ثم صاح على عسكره وقال لهم أقبضوا عليه حتى
 يحضر أبى وينظر اليه والتفت الى من حوله وقالت لهم هيا أحد منكم يوصي الى أبى ويأتيني به
 في عاجل الحال فانفرد منهم خيال وقصد الى المدينة وأما هذا المقدم فانه قام على حبه وقال
 للملك سيوف أما قلت لك ان كل ما نطق به فهو صدق فقال الملك سيوف وما الدليل على
 صدقك وبأى شيء أثبت معرفتك فقال له أنا أعرفك وقام وأتى عنده وتأمل قليلا في وجهه ونظر
 الى الشامة التي على خده فقال له أنا عرفت بك تلك العلامة يا زوج شامه وطامه وسوف أعرف
 قدرك حتى أحبك في أمرك ثم انه قال له أقعد حتى يحضر أبى فقعد الملك سيوف وأما القاصد فانه
 توجه الى البلد ودخل على أبيها فقال له يا ملك تفضل الى بنتك فانها قبضت على غريمها تريد أن
 تحضر اليها حتى تقضى أمرها ويكون على يدك مرها وجهرها فقام أبوها وهو مجتهد في مهمته
 حتى وصل الى بنته فقامت له وتلقته والى جانبها أجاسته وقالت له يا أبى ها أنا وقعت بالغريم
 وهاء في قبضتي وقد أحضرتك حتى تنظر حالي وتسعى في قضاء حاجتي فقال لها حضريه
 حتى أنظر اليه فقالت ها هو جالس في حيمتي ثم أسارت بأبيها الى خيمته فأتاهم الى الملك
 سيوف وذهبت فرحا ومرورا وقال سبحانه الذي نجحك وأنقذك من الملاك وأوقعت في يدنا حتى
 نأخذ منك حقنا فقال له الملك سيوف وايش حقت الذي عندى فقال له وحق النعش الذي على
 خاتم سليمان ما أنت الا الملك سيوف بن الملك ذي بزن لا زيادة ولا نقصان ولاى شيء تذكر نفسك يا ملك
 الزمان وأما أحمد الله تعالى الذي أنقذك من العذاب والموت وأتى بك الى هذا المكان وأنا
 قاعد في انتظارك مدة من الزمان فقال الملك سيوف ومن أنت من الاخوان والحبائب بلفظ
 الله غاية المطالب فقال له أنا صدقت اخيما لطالب فرفع رأسه الملك سيوف وهو فرحان وطاب
 قلبه وأيقن بالأمان وقال له هكذا يا اخيم تفعل الاخوان تأكل معي الزاد وتخون الصداقة
 والوداد وأخذت اللوح مني وتركته في غير مهنتي وركبت على زيرك وهرت الى حال سبيلك ولم
 تعلم ان الله ينجيني ومن الممات ينجيني أو يهلكني ويغنيني والحمد لله الذي قد خلصني ومن
 المها لك أنقذني وهو الذي يرعاني ويحفظني فان الله لم يحالي فانقذني من العذاب الاليم
 وأنت ابن اللوح الذي أخذته مني يا اخيم فقال اخيم يا ملك أمام من جهة الخيانة حاش لله أن
 أكون خائنا وأنا وان كنت ما أخاف من الارصاد الواقعة تلذمتك يحفظون مهجتك أخاف
 من الله تعالى الذي خلقك وأحسن صورتك وأنا والله يا ولدي لك من المأمحين وحق الاله
 رب العالمين ولما نبجنتك ما قبلت فصيحتي وتعديت على نفسك لما كشفت وجهه الملك سام
 وهذا

وهذا عند أولاد الانبياء حرام مثل كشف العورة أيها الملك الهمام وأنا لو كنت أقدر على خلاصك
 ما تركتك لأن خلاصك ما هو على يدي ولكن ما هان على أن أقولك بل أتيت إلى منزلي وضربت
 تحت الرمل وحققت أشكالي وعرفت ما يجري عليك من أول الأمر إلى آخره وعدت عندك ثانيا
 ورببت لك الأكل والشرب وهو المنسبز والعسل النحل كل يوم حتى أتيتك من الإقامة وحدك
 ورببت نفسك في البصر وجرى لك كل ما جرى وهذه آخر ما جرى لك وهو اجتماعك مع ابنتي في ذلك
 المكان والحمد لله على سلامتك من تصاريف الزمان وأيضا يا ولدي لما بان لي في الرمل قدومك
 إلى هذا المكان رببت لك بنتي ومعها تلك الفرسان برصدون قدومك في الأرض والوديان
 حتى أتيت وأكلت الطعام وحضرت أنا عندك وتعارفنا في ذلك المقام فلما سمع الملك سيف
 كلامه عرف أنه صادق ولو كان قادرا على خلاصه لما كان تركه فقال له أنا صدقتك لكن أعلمني
 من هذا المنة كم على هؤلاء الرجال وأنا أظن أنها أنثى من ربات الجمال فقال أخيم صدقت يا زين
 الأبطال أنها عتي صاحبة الحسن والجمال واسمها الخيزه وأنت على طول الزمان تكون لها نكاحا
 وهي تكون لك أهلا وهكذا ظهر لي في تحت الرمل ولكن يا ولدي كل شيء يجري في أوامره بعون
 الله وسلطانه فلما سمع الملك سيف هذا الكلام خوساجد الله تعالى على ما أولاه من سوابغ
 الانعام وقال يا أخيم وابن اللوح الذي أخرجته أنا من قصر الملك سام ابن نبي الله نوح عليه
 السلام فقال له أخيم ها هو مع زوجتك يا سيد الانام فقال الملك سيف يا عتي من أين لي زوجة هنا
 فقال أخيم أنا أرى هلك يا نور العين وصاح أخيم يا خيزه فقات لسيف بالي فقال هاتي اللوح الذي
 معك فقالت ها هو معلق في ساعدي ولكن يا أبي من هذا الذي قلت لي عنه أنه غريمنا ولما
 حضرت أنت إليه قعدت تب عليك وأنت تخضع بين يديه فقال له يا بنتي قومي قدام فارس الزمن
 وملك ملوك الأرض والدمن ومبيد أهل الكفرة والخن ومظهر الأرض من أهل النفاق
 والاحن وهو الملك سيف بن ذي بزن ابن الملك التسع الهاماني هذا الذي دخل قصر الملك سام
 ابن نوح عليه السلام وأخذ اللوح والسيف فقالت له هذا اللوح وابن السيف فقال له سامعه
 يا بنتي فإني اللوح فقات ها هو وكشفت عن زندها فبان للملك سيف كأنه قضيب بلور وأخرجت
 السلسلة وأطلعت اللوح وقالت لا يبيهاخذ بالي ونظر الملك سيف إلى الجسرة لما أخرجت اللوح
 فقال يا أخيم هذا الوحى فقال أخيم صدقت وأنت الذي أخرجته من قصر ابن نبي الله الملك سام
 ولكن يا ملك اصبر حتى أوريك فائدة ذلك اللوح ثم إن أخيمما الطالب أخذ اللوح من بنته ومعه
 بيده وإذا بجادته صاح نعم يا ملك الزمان إيش مرادك يا حكيم أخيم فقال له الحكيم أخيم أنت
 أنشاهم فقال له أنا غير ورض بن الملك الأحمر خادم هذا اللوح من عهد سيدي سام بن نوح فقال
 أخيم أنت تعرف هذا الواقف قد احمى من هو فقال له هذا الملك سيف ابن الملك ذي بزن الجبيري
 وأنت عارف بأصله وفصله وكل ما يكون من فعله وهو الذي أخرجني من قصر سيدي سام بن
 نوح وأخذ من على صدره هذا اللوح وهو الذي يتزوج بنتك الملكة خيزه على طول الأيام وقد
 أعلمتك بذلك والسلام وأنت الذي أرسلت طلبتي هذا اللوح وقد معكته حتى أحضرتني فما
 الذي تريد مني فقال له ما أريد شيئا في هذا الوقت أنصرف إلى حال سبيلك فانصرف عيروض إلى
 حال سبيله فقال الملك سيف إيش هذا الخادم يا أخيم فقال له عيروض ابن الملك الأحمر خادم هذا

اللوحي فلما سمعت الجبيزة هذا الكلام أخذت اللوح من والدها وحلقته على زندها وفرحت به فقال لها أيتها الشراير مرادك أن تغفل يا جبيزة فقالت لا أفعل شيئا أبدا وأنا اسمعك تقول إن هذا زوجي ومن أعاملك أني أريدني زوجا فلا مرجحوا لكرامة ولا سعد ولا أقبال فقال التميم هذا بعلمك وأنت له من النساء وهو لك من الرجال هكذا ثبت عندى فى تحت الرمل وهأنت أخذت لوجه الذى نعب على خلاصه وقامى من أجله الأهوال (ياسادة يا كرام) ثم إن الجبيزة تولعت بحب الملك سيف وليكن أظهرت الجلد وأخفت السكمد وقد سكنت على مضض وقالت للخدم هياها توالنا الطعام فإن ضيقنا قد جاع فأثوابا الطعام وهذا السميط وأثلث الخدم ثم وقفوا للخدمة فى ذلك المقام والتفتت الجبيزة للملك سيف وقالت له دونك والطعام فكل ما تشتهى وتريد فقال الملك سيف إن الزاد لا يحملوا إلا بالجماعة فاما أنأكل سوية أو ترفعوا طعامكم فقالت له الجبيزة نحن عندنا عادة إذا أنا ناضيف نضع له الطعام وتتركه يأكل منه وحده ونحن لأنأكل الأبعد ونقف كلنا فى خدمته ويلزمنا الكرامة لعلنا نوزنه ورتبته فصنق الملك سيف كلامها وقعد للاكل واشغل به وكان الملك سيف خويا لأن له مدة يشتهى هذا الاكل ونفسه مفتوحة فاصدق أن يرى مطلوبه وأما الجبيزة فأنه أدعت اللوح فحضر عروس خادمه فقالت له أنت خادم هذا اللوح بالخصوص قال نعم يا سني فقالت له ومن الذى حكمك حتى بلغت تلك الخدمة فقال انى فى الامل كنت خادم الملك سام وبعدة يكون سيدى الملك سيف بن ذى بزن فقالت هل له أزواج غيرى قال لها يا سني هذا ياخذ بنت الملك أفراس شامة وبنت الحكيمة عاقلة طامة ويا هذا وأنت وجهما كثيرا وياخذ منية النفوس فاغتاطت الجبيزة وقالت أنا ملكت هذا اللوح وأنت صرت خادمى فقال لها عروس لا تتبعى نفسك فإلك الى ذلك مقدره هذا يخدمه كهان وحكام وأرباب أقلام وأما أنا فأكون من جملة الخدم وله أخت بنت الملك الأبيض لا تفارقه وتغديه بروحها وكل من عاداه يقهرفقالت الجبيزة وأنت مالك مقدره على قتله فقال لها كيف أقنعه وتحت إبطه سيف سيدى سام فقالت له انصرف وكان للجبيزة فرجل من خدامها اسمه غادر وهو شجاع ماهر فقالت له بالاشارة درحول هذا الرجل وهو مشتغل باكل الطعام واضربه بالحسام واسقه كأس الحسام فقال ممعا وطاعة وسار خلف الملك سيف ودار حوله وهو فى غفلته وجذب الحسام وضرب الملك سيف وكادت ضربة مشبعة تمام وإذا بالسيف انقلب فى يد صاحبه ووقع على عنقه فقطعه من الوريد الى الوريد ونزل غادر قطعتين على وجه الارض والبعد والملك سيف مشتغل بالاكل لم يلتفت فنظرت الجبيزة ذلك فتعجبت غاية الحب ولم تعلم لذلك من سبب وكان سبب ذلك اخميم الطالب أبو الجبيزة لانه شاهد من عين بنته الغدر وانها كرهت الملك سيف لكونها علمت انه ياخذ غيرها من بنات الملوك وتبقى عنده كمثل صعلوك فأراد افساد ما دبرت واحضر خادما من الجبان وقال له إذا رأيت أحدا تعرض للملك سيف وقدم باذنه اليه اقتله ولا تبق عليه ففعل ذلك حكم ما أمره اخميم فكان هذا هو السبب لان الخدام أقام ينظر ما يجرى حتى قدم غادر للملك سيف وجذب حسامه فكان الجنى أقوى منه ورد سيفه الى عنقه فانقطع وشرب من الموت جرع وأما الجبيزة فالتفت الى خدمها وقالت ويلكم لاى شئ تقتلون بعضكم وتفعلون هذا الفعل فقال لها الرجال والله يا ملكة ما أحدهم ناجحارى على قتال فقالت ولاى شئ من هونكم هذا الرجل شرب كأس

الوبال فقالوا له والذي جذب حسامه بظلمه واجترأه فجهل الله تعالى عليه بانتيقاه ولا قتل
 الابحسامه فقالت لهم يا كلاب انتم في حضرتي تعديتم وتريدون أن تخلصوا حقكم يا ديك يقال
 انخيم هذا الامر لا يجوز وانما اذا احد منكم تعدى على احد فيجب على المظلوم أن يشتكي ظلامته
 لمولاه وهي التي تخص له ظلامته وتتقم من ظلمه ونجازه على فعلته وكان ذلك من انخيم
 مكر او خديعة خونا من بفته ان تعلم بفعلته وتحتزم من غائلته وأما الجيزة فانها ماتت بل سكتت
 وكل ذلك والملك سيف قاعداً كل على مهله وما عنده مما جرى علم ولا خبر وانما صاحب القدرة يدبر
 ما يشاء فلنفتت الجيزة بعد ذلك الى بعض عبيدها وقالت له يا عبد انخير مرادى منك أن تعضي الى
 ذلك الرجل الغريب الذي يأكل الطعام وتغافله وتضربه بالحسام وتقطع رأسه والهام وأنا
 اجعلك عندي اكبر العبيد والخدام فقال العبد معاً وطاعة وسار حتى بقي فوق رأس الملك سيف
 وحذب حسامه بلا فزع ولا خوف وضرب الملك سيف على وريديه بالحسام البتار واذا برأس
 الضارب عن اكنافه قد طار والمضروب لم يعلم بتلك الاخبار ولا عنده اشتغال عن الاكل ولا
 اعتكار فاغتاطت الجيزة وأمرت رحلا من العرب فكذلك قتل مثل من قتل قبله وهكذا جعلت
 تأمر واحداً بعد واحد حتى قتل سبعة رجال على ذلك الحال فقالت الجيزة للرجال واروا قتلاكم
 لارحم الله أبائكم هذا رجل محفوظ مسعود وهذه الرجال أرادوا يقتلونه فشرىوا كاس الوبال
 كل ذلك والملك سيف مشغول بالاكل ولا يعلم بذلك الحال وبعد أن اكتمى من الطعام قام على
 الاقدام وحمد الله تعالى على خيربل الانعام وحلست بجانب انخيم الطالب وحلست الملكة حيزة
 قدامهم وهي لاتسأل عنهم معلقا ولا تخطبهم بكلام حتى مضى النهار بالابتسام وأقبل الليل
 بدماجي الظلام فقامت الجيزة من بينهم ودخلت خيمتها وغلب عليها النوم فنامت وشتت روحها في
 المسكون سهران من لا ينام ولا يعوت وأما انخيم الطالب فانه انصرف الى منامه وعرض على
 الملك سيف أن يقوم معه الى محل مبيته وينام عنده فقال الملك سيف يا عمي أنا انا ههنا في مكانى
 هذا فانصرف عنه وتركه وأما الملك سيف بن ذى بزن فانه لما خلا له المكان والوطن تفكر في
 نفسه وقال كيف اكون أنا الذي ادخاني انخيم هذا الى قصر الملك سام وأخرجت اللوح منه
 باهتمام وحصل لي من أجله مشقة وآلام وتأخذ هذه الفاجرة الجيزة بنت انخيم ونعي الذي
 تعبت به يبقى عديم ثم انه تعلق آماله بباب من أبواب المهارة والمكر والسطارة فقام على حيله
 وقال يا حلیم يا ستار وتخطى رقاب النائم ودخل على خيمة الملكة الجيزة فوجد هانئة على سريرها
 قد ذهبت بحفة ولطافه وطلب من الله مساعدته واسعافه فوجد سلسلة اللوح في رقبتهما فخلصها
 وفك اللوح من زندها وحوط السلسلة في رقبته وربط اللوح على زنده وعاد الى مكانه وأراد النوم فلم
 يجد له سبيلا فقمع باقى ليلته في ههنا وافرأح حتى أصبح الله تعالى بالصباح فقام انخيم الطالب
 ودخل على بنته فقامت اليه وقلبت يديه وأجلسته ووقفت في خدمته وقالت له يا أبى أنت
 تقول انى أنا تزوج بهذا الرجل الذي عندنا وأنا علمت ان أزواجه كثيرة وأنا اذا تزوجته أكون
 عنده مثل بعض الخدم فقال انخيم يا جيزة يا بنتى الله أعلم انك ما عندك عقل أنا أول من يكون
 عند هذا الملك من جملة الخدم فانه عليك الاراضى والفقر وتخدمه الحكماء الكبار أصحاب
 الحكمة والادهار ويعمر مدائن وأقاليم وقرى صفار وبار ويسوق بمر النبل من بلاد الحبش

غصبا الى بلاد الامصار ويخضع بين يديه كل ملك وكل فارس وكل حكيم وكل جبار فاحذري منه يا بنتي ولا تنفضيه وكوني له مطعة ولا تخالفه ولا تخالفه انا لا اقبله ولا اشتبهه ولا ارضى به تكون لي بعلا ولا اكون له اهلا فقال اخيم اذا كان هذا شأنا ما في الكتاب من الذي يتردد يعارض رب الارباب فقالت الجيزة انك يا أبي بحق الملك الحمد لا تذكره لي لا بخبر ولا بشر فان قلبي ما يلفه أبدا ولا أشتهي ان أراه مطلقا فقال لها أبوها هذا كلام لا سمعه فان الجارية في علم الله لا أحد عنده لان هذا شيء لا يدمنه وان كنت ما تقبله فاعطى له اللوح وخبسه بعضى الى حاله فقالت له انا ما أعطى له اللوح أبدا ولو شربت سككاس الردى فقال اخيم الطالب هذا شيء لا يكون كيف عما نرى قدرة الله تعالى اذا كنت ما تقبله فاعطيه اللوح وأما ان طمعت في اللوح فانا أكتب كتابك عليه على ملة الخليل ابراهيم عليه السلام غصبا فينماهم في الكلام واذا بالملك سيف داخل عليهم وأبدي السلام وكان سمع مادار بينهم من الكلام فقال الملك سيف لاخيم الطالب يا أبي لا تشغل نفسك بهذا الامر واعلم انى قد أقسمت على نفسي انى لا أتزوج بأحد من النساء قبل شامة بنت الملك افراح واذا قدر الله وكانت بنتك لها نصيب عندي فلا يدمنه فلا تنعب نفسك في شيء من ذلك فعند ذلك التفت اخيم الى بنته وقال لها دعيه بأخذ لوحه ويعضى الى حال سبيله فقالت ما عندي له لوح ولا خلافة فقال لها يا بنتي بما تى عليك تعطى الرجل حقه ولا تكونى ممن يصعب عليه الحق فان هذا فيجب فضحك الجيزة ومدت يدها الى ذراعها لتأخذ اللوح فها وجدت له خبرا خفى قلبها وتغير لونها وقالت لا يسها يا أبي اللوح ما هو بذراعى فقال لها انا ما أعطيتك الا لعلى انك لا تنصيبه فقالت انه كان أول الليل في ذراعى ولما طلع النهار ما وجدته ولم أعلم له مستقرا فلما سمع اخيم الطالب ذلك الكلام صار الخياء فى وجهه طلام ونظر الى الملك سيف وقال له يا ولدى فقال نعم فقال له بحق دينك وماتة مقدمه من يمينك هل أنت أخذت اللوح الذى كان مع بنتي فقال الملك سيف لقد أقسمت على راجل الاقسام انا أخذته حقيقة منها وهى غارقة فى المنام ولذبت الاحلام وما هو معى وما بقيت افرط فيه بل روى دونه فالتفت اخيم الى بنته وقال لها أقسم بالله عز وجل ان الحق لا يصحبه قد انصل ورجعت الامانة الى أهلها وهذا عين مطلوبى ومرغوبى فهاذا نقولين يا بنتى فى زواجه فقالت لا كان ذلك أبدا ولو سقيت كاس الردى وان كان مراده أن يتزوج بي فهذا أمل بعيد وأما ان كان مراده أن يعضى الى حال سبيله فيعطى اللوح الذى سرقه منى وكذلك السيف الذى أخذه على يدك وأما سيرة الى حال سبيله وهما معه فلا يتم فقال اخيم يا بنتى أنت ظانة وأنت يا ملك سيف ماذا تقول فقال الملك سيف أنا قبل ما أدخل على شامة بنت الملك افراح لا أدخل على أنثى ولو كانت مثل كوكب الصباح فلا أبطل قسمى والاعمان ولو شربت كاس الهوان فاغتاطت الجيزة من كلامه غبطة شديدة ما عليه من مزيد وقالت والله يا سيف ما أدعك تبرح من عندي حتى تتزوج بي وان لم تفعل ذلك فسلمتى هذا اللوح والسيف وأعرض الى حال سبيلك فقال الملك سيف هذا لا يكون أبدا ثم انه قام من عندهم وعاد الى مكانه وجلس فيه وهو يحسب حساب ما يجري وما هو فيه وما زال كذلك الى ان ولى النهار وأقبل الليل بالظلام وأرد أن ينام فلم ياته قوم واشتغل باله وأما الجيزة فانها قالت والله ما أرجع عن الملك سيف حتى أقتله فلما انتهف الليل أخذت بيدها خبيرا ما ضيا مثل القضاء والقدر

والقدور وطلبت مكان الملك سيف وظنت انه نام وغرق في المنام فسارت حتى وصلت اليه وكان الملك سيف قاعدا على ركبته وهو يقول ان صدقي خزي ولم يخطئني زحري فان الجيزة تأتيني وتروم أن تقتلني وتأخذ اللوح والسيف مني ولكن اذا كان الامر كذلك فلا يكون أصوب من المسير الى حمراء الحبش فيبينا ما هو كذلك واذا بالجيزة مقبلة فاخرج اللوح ومعك فقال عيروض لبيك يا ملك الزمان يا صاحب الامان فيا الذي تريد أيها الملك السعيد فقال له أريد أن توصلي حالا الى مدينة حمراء الحبش لاني تركت رفيقي سعدون وعساكره في ذلك المكان وكذلك باقي الرجال والاخوان فقال عيروض سمعوا طاعة وحمله وقطع به الطريق كالبرق الخاطف أو الريح العاصف هذا ما كان من الملك سيف (وأما) ما كان من الملكة الجيزة فانها نظرت الى الملك سيف وهو طائر على كاهل عيروض فندمت غاية الندم وعادت مسرعة الى أبيها وقالت يا ابتاه أنا سرت في هذه الساعة عند سيف وأردت الجلوس عنده فلما نظرتني خاف مني وطار الى الجوالا على فقال له انجم يا بنتي لا تهزني فسوف يجمع الله شملك به فقالت له يا أباي أنا ما أريد وما قصدى الا هذه الذخائر التي معه وبروح هو الى سبيله فقال انجم اعلمى أن هذه الذخائر كلها تبقى تحت يدك ولكن لا تبغى واعلمى أن كل شيء بأوان والصبر حاقته حميدة وجعل انجم يصبر بفته ويمهلها وأمر رجالها بأخذ خيامها ودخل المدينة وابنته معه وجلس يتفكر فيما يكون هذا ما كان من انجم وابنته (وأما) ما كان من الملك سيف فانه لما حمله عيروض وسار به في الجوالا ساعة زمانية قال ياسيدي أنت بقيت في أوائل بلادك هل تريد أن أدخلك مدينة حمراء الحبش التي فيها والدتك قريه والأنازل بك من خارج أو تروح عند الملك أفرأح أو كيف مرادك هأنذا في بلادك فقال الملك سيف يا عيروض أنا سامع طبول ووفات وزمور أو كسات وضجات وزعقات مرتفعات هل تعلم أيش الخبر في هذه الحلات فقال عيروض ياسيدي أنا ما أعلم لانه بقي لي مدة زمان وأنا في قالب قصر سام وأنب الذي اطلقني الى هذه البلاد والوديان فقال الملك سيف المراد أن تغزى هنا على جبل يكون منيعا وتأيتني بالآخبار مريعا فقال عيروض على الرحب واسعة والكرامة والدعة ثم ان عيروض وضع الملك على جبل وتركه وسار ليكشف الاخبار فما غاب الا قليلا وعاد اليه وقال له يا ملك اعلم ان هذا عرس ومهرجان الملك عظيم الشأن وهو ملك الحبشة والسودان والحاكم على هذه الاراضي والبلدان وهو الملك سيف أريد صاحب مدينة لدور والسبع قصور وهي قريبة من مدينة حمراء الحبش وأما العروس فانها صاحبة العقل الرجاح والجبال الفاتن الوضاح والجبين الذي نوره يفوق المصباح واسمه الملكة شامسة بنت الملك أفرأح فلما سمع الملك سيف من عيروض هذا الكلام صار الضماني وجهه ظلام وصاح من جسده وما جرى عليه وجرت الدموع من عينيه وأحس ان الدنيا قد انطبقت عليه وقال يا عيروض هل تعلم هذا الكلب دخل بها أم لا فقال عيروض ياسيدي ما دخل بها لانه لو كان دخل بها لقضى الامر ولا يبقى خلاف وأما العروس فهم دائرون بها للزفاف والدخول لا يكون الا بعد ذلك فيعلم من حالهم انه ما دخل بها فقال يا عيروض اجلسني وحطني عند خيمة العروس حتى احلصها منهم بضرب وحرب يحرق النفوس وأجعل هذا العرس على صاحبه معكوس ولكنه أنت لاحقني من بعيد فاذا رأيتني وقعت في أمر صعب شديد فلا تتوان عني واجلسني أنا

والعروس مواء وطربنا في الهواء فقال عيرون سمعنا وطاعة ثم انه حمله وسار به الى خيمة العروس وانزله على بابها وتزكه وعاد الى أعلى الجبل وقعد ينتظر الملك سيف وما يفضل وأما الملك سيف فانه لما نزل قدام الخيمة جعل ينصت من خلف الخيمة ليسمع من شامة كلامها حتى يتحقق عنده هل زواجه الملك سيف أريد برضاها أو كان هذا على غير هواها وغصبا عنها وعن الملك أفراح أباها فوجدها تنسرف بالدموع الفزار وتبكي من شدة ما بها من الاضرار وتشد هذه الاشعار وتقول بعد الصلاة والسلام على طه الرسول

الدهر دوما لا يزال غادري * وحكمه في الناس حكم الجبار
لا يرحم الصب المعنى رافة * وطبعه التفريق بالنكدر
قد كان لي الفبا يوم مضت * والوقت صاف والحبيب ناظري
وكان حامى أرضنا من العدا * وقاصها ذا البغي والكبار
فقاب والاعداء لنا قد بغوا * ظلما وقد قتل الحبي مع ناصر
هل مبلغ عنى السلام سيدا * سيف بن ذى يزن المليك الجبري
فعله به يأتي وينظر حالتي * منهوبة وايس لي من ناصر
باهل ترى يعلم حالى سیدی * يذب عني بالحسام البائر
أوه — نراه سالبا أو ناسيا * أو عاقبه عنى قضاء القادر
منى السلام عليه في طول المدا * عدا النجوم وكل غصن زاهر

(قال الراوى) وبعد ذلك بكت شامة حتى بكت أردانها وقالت يا ملك سيف ما آن أو ان التلاق حتى أدهمتنا أيام الفراق يا سیدی لواء لم مكانك لسافرت خلفك في البیدا وكنتم أفديك يا سیدی من النوس والردى فأتعت كلامها الاوصاف الخيمة قد ارتفع ودخل من تحته شخص وقال لها يا شامة أنا والله ما نساكى ولا أهبرك ولا أسلاكى وأنت نور العين والروح التي بين الجنبيين فتأملته الملكة شامة وقالت سیدی الملك سيف وقامت على حيلها ورمت روحها عليه وقبلت يديه وعارضه واعتقدت انها خلصت من أعدائها وان الملك سيف بن ذى يزن يخلصها من بلائها وقالت له يا سیدی أين كانت سفرتك أما تعلم ما أصابني في غيبتك والحمد لله على سلامتك فقال لها وايش الذي جرى لك حتى جئتي الى تلك الخيمة فقالت له يا سیدی ان الملك سيف أريد خطبني من أبي وكان ذلك بواسطة الحكيم سقرديس وحلف بزوجي به أبي وأنا عزيزة مكرمة والاركب عليه وأخوب بلاده وأهلك عساكره وأجنداه ويسيني سي الامة وكان ذلك على يد الحكيم سقرديس فقال لابي زوجه بها وان حضر سيف بن ذى يزن نقل له منك له ان طابت لك شامة خذها وان طابت لسيف أريد أخذها ونحن نترامن الفريقين وساعدهم على ذلك انقول الحكيم سقرديون وقال لابي ان سيف بن ذى يزن ما بقيت عمرك تراه لان قبره قتلته في البر والفساد فمن خوف أني أهاب وخاف من سيف أريد أن ينزل به العذاب وعلموا الولائم والدعوات وأنا أبكى وأتخسر على ما فات ودام الامر على هذه الحلات حتى أتيتني أنت في هذه الساعة وهي أبرك الساعات وأنت يا سیدی أين كانت غيبتك وما الذي رأيت وأين كانت سفرتك فأبته الملك سيف يحدتها بما فعلت والدته والشجرة التي أخذ منها الورق وطبيب جراحه ورواحه الى

قصر الملك سام وأخذ اللوح والحسام فبينما هما في الكلام وإذا بالملك أفرح قد أقبل وكان داخلا على
 بنته يتجهزها للزواج فلقى الملك سيف فاعدا عندها فأراد أن يتقدم ليسلم عليه فقال له الملك سيف
 أبعد عني يا كلب الملوك يا غدار يا خائن كيف تزوج بنتك لغيري بعدما أخذت مهرها سعدون الرنجي
 وحلوانها كتاب نار يبيع النبل الذي مات بحسرة كل ملك نبيل ثم إن الملك سيف جذب الحسام
 وهجم على الملك أفرح فخاف منه على نفسه فهرب من بين يديه وطلب الفرار وهو دأثم على وجهه
 فقبض له أن الدنيا كلها صوف ورماح فطلب خدمة الملك سيف أرعد وهو لا يصدق أن يصل إليها
 والملك سيف عاد إلى الملكة شامة وصار يحد ثيابها ويحد ثوبها ويحد ثوبها ويحد ثوبها
 وأما الملك سيف أرعد فدخل عليه الملك أفرح وهو يستعير به من الملك سيف فقال له وأين هو قال
 رأيت عند ابنتي وهو جالس معها ولما رأيته جذب حسامه وطلبني ولولا أني هربت لقتلتني فلما
 سمع ذلك الملك سيف أرعد صاح في رجاله وبنه رؤس أنطاله وقام وقصد الخيمة وهو يصيح ويزعق
 وروحه كادت أن تزهق وأمر الرجال أن يمتاطوا بالخيمة العروس من اليمين ومن الشمال وقد
 قطعوا أوتاد الخيمة وأرادوا أن يفعلوا بالملك سيف بن ذي رزن أفعالا ذميمة ويأخذوا منه الملكة شامة
 ويتزولوا به الذل والندامة وتأتى نحو في البر والمضارب ونحوانج الكلاب فلما سمع الملك سيف
 ابن ذي رزن هذه الأحوال جرد في عيونه حسامه الفصال ونهب العرب والقتال وإذا بالدنيا
 أظلمت والأغربة خيمت وظهروا شرارونا ورجس بالاحجار وأرعدوا ربارق وصباح وزقاق
 وأسود الجحوق والآفاق والدنيا قامت على قدم وساق ووقع رجس بالاحجار وتزلزلت الاقطار
 وأنهد القبار ووقع بالناس الانهار وكل من الناس طلب الهرب والفرار واشتعلت الدنيا كلها
 بالنار ودام الامر على ذلك العيار الى وقت الاصفرار ثم انجلت تلك الزواجع وانكشف البر
 والبلاقع وعرف الناس بعضهم واهتدوا الى رواحهم وقال الملك سيف أرعد ها تولى العروس
 التي من أجلها هجرت هذه العكوس وانظروا سيف البضان وها توه من أي مكان فساروا الى
 الخيمة فلم يجدوا الملك سيف بن ذي رزن ولا الملكة شامة فعادوا وأخبروا الملك سيف أرعد فقامت
 عليه القيامة فقال للحكيم سقرديس ايش رايت باحكم الزمان في هذا الامر والشان وحق
 زحل في علاه ما كنت طاب زواج وأنت الذي أغريتني على هذا العاج فقال له اعد لم يا ملك ان
 هذا كله من تدبير الملك أفرح وكل أفعاله من أول الامر معك قباج وسوف يعود فعله عليه
 بالتدمير وأنت ينصر له زحل عليه وتأخذ روحه من بين جنبيه وتأخذ شامة يا ملك غصبأنا
 وأخي نديرك تدبير لم يكن له نظير فقال لهم وهذا الذي جرى من الشرار والنار ورمي الاحجار
 وأخذ شامة على أي شيء كانت هذه العلامة فقالا يا ملك لانك لم ولكن نحن نكشف الاخبار
 ونحقق لك الآثار فقال املوا ما يد السكم هذا ما جرى ههنا وأما الذي فعل تلك الفعاليات فيبروض
 لانه لما أوصاه الملك سيف ودخل هو الخيمة وجرى ما جرى وجاء سيف أرعد فقال عيروض أنا
 أفعلم ما أمرني به سيدي ثم نفخ على تلك العساكر بالنار وحذفهم من فوق الجبل بالاحجار حتى
 ضاقت على الناس الاقطار وتزل من الجبل وأخذ شامة والملك سيف ونزكهم في شدة الوجع
 والخوف ولما قصد الملك سيف وشامة على الجبل قال يا عيروض هات لنا خيمة انصبها لنا في هذا
 المكان وهات لنا طعاما من سائر الألوان وهات لنا ربا وكل ما نحتاج ويكون من عند سيف

أرعد حتى يزيد عليه الأبحاج ويكثر على الحكماء الذين عنده إلا شجاع وأقاموا كذلك وسباني
لهم كلام (بأسادة يا كرام) وكان السبب في هذه الفتنة كلها وبينهم من أصلها هو أن الملك سيف
أرعد لما كان أرسل الملك أفرح وسيف بن ذي بزن وسعدون الزنجي إلى قرية وكان ذلك من تدبير
الحكماء وأرسل لهم الحاجب والعساكر كما ذكرنا وجرى بينهم ما الذي جرى وجاءت قرية إلى ولدها
وأعلمته أنها أمه وهو ولد لها واحتالت عليه وأخذته تحت الشجرة ومهرت عليه لما نام وضربته
بالحسام حتى جرحته الجراحات البالغة كما تقدم وأشرف منها على العدم وتركته مرميا مخضبا
بدماءه وقد ظنت أنه فارق الحياة وخرج من دنياء وعادت حتى وصلت إلى مدينة الدور وسألت
عن الملك سيف أرعد واسة أخذت عليه في الدخول فأذن لها فدخلت وقبلت الأرض بين يديه
وسلمت عليه فقال لها الملك سيف أرعد ويالك يا قرية يا خائنة يا ماهونة ما الذي أتى بك عندي في
هذا الوقت أظنك أنت هاربة من الرجال الذين أرسلتهم إلى قتالك وحربك ونزالك بعد
ما كنت عاصمة واحتويت يا كاتبة على مدينتك وجعلت روحك بحكم نفسك أما تعلمي أنني أقدر
على مدينتك أكثرهم من الجدار وأرى حمارتها في البحار أقضي أن مدينتك تخميك مني يا فاجرة
حتى تقطع في الحبل ولا يكون لك أسوة بغيرك من الملوك الكبار أصحاب الأقاليم والأقطار فقالت
له قرية يا ملك الزمان وحق زحل في علاء أنا ما عصيتك وأنت تعلم أنني جارية بك وأنت الذي
أرسلتني إلى الملك سيف بن ذي بزن وعلمتني ما أفعل من الفعال فما خالفت لك مقال ودغرت له
السم كما علمتني وفعلت كل ما به أمرتني حتى مات وانقطع عنه الأمل وراح إلى لعنة زحل
فكنت حاملة منه وبعد انقضاء أيام الحمل وضعت منه مولودا واحتويت على ماله المعدود وجلست
على تحت المدينة في يوم مسعود وأغما عني العساكر والجند بسبب ذلك المولود ولما بلغ المولود أربعين
يوما أخذته ورهيبته في القلايين والوحوش والطيور وقلت له لا يكون مقبور ورحمت فأقامت هذه المدة
فما أشعر الأوهوم قبل مع حاجبك وسعدون الزنجي برومون حربي وقتالي وعلمت أن سيفها هذا هو
ابني فأخذت عليه وعرفت أنه أنا والدته وهو ولد لي حتى أحضرت له بعض دولة أبيه وشهدوا له
بذلك وتحققوا في أمه فأمن جانبي وعلمت عليه حيلة وأخذته إلى مكان بعيد وجلست معه حتى نام
ونزلت عليه بالحسام حتى أسقيته كأس الحمام وتركته مرميا في البراري والأكام وأتيت إليك
يا ملك الزمان استعير من الأعداء الذين أرسلتهم وأنا ما حصل مني يا ملك ذنب ولا خلف حتى
أرسلت لي حاجبك وسعدون الزنجي بحاربوني وأن وقعت في أيديهم فإيبقوني وأنت يا ملك لو
أرسلت لي وطلبتني إلى خدمتك وتعطى المدينة لغيري فهو أحب إلي قاضي لأن خدمتك والظفر
إليك أحسن لي من كل الدنيا فقال لها سيف بن ذي بزن مات قالت تعيش يا ملك وتبني فان
عظما صارت رفات فلما سمع الملك سيف أرعد ذلك أبدى الضحك والابتسام وقال لها أحسنت
فيما فعلت ومثلك ناصح لدوتي وزككت فيك تربيتي وفي هذا الوقت أيش مرادك أن تغفل
من الفعال فقالت له أريد من الملك أن يرسل معي مكتوبا إلى الحاجب الذي عندي ومن معه
من الجبابرة والعساكر والأصحاب وتأمره في الكتاب بطاعتي ويكون تحت أمري ويسمع كلني
وأباحت لي على سعدون الزنجي وأقبض عليه وعلى رفقاته وأقدمه بين يديك تقطع رأسه وتخمد
أنفاسه وتمود إليك جميع البلاد ولا يبقى لك أعداء ولا أضداد لأن من المعلوم أن هذه الأرض
والبلاد

والبلاد كلها بالآبائك والاجداد وأما البيضان فإلهم فيها نصيب ولا العربان فلما سمع الملك سيف
أرعد من قربة هذا الكلام زالت عن قلبه الاسقام والالام وفرح الفرح الشديد الذي
لا تكذبه ولا تنكبد وقام من وقته وساعته وكتب كتابا الى الحاجب وكان اسمه أبا الهول يقول
في الكتاب من حضرة ملك الحبشة والسودان وسائر الاراضي والبلدان الملك سيف أعد البطل
المهول الى الحاجب أبي الهول اعلم يا ولدي اني لما أرسلتكم سابقا مع سعدون الزنجي وسيف
البيضان فكان ذلك حيلة منادبرناها على اعدائنا الخيانت لانك تعلم ان سيف بن ذي يزن مراده
ان يتغلب على ملكي ويتقوى على بسعدون الزنجي وخلافه من الابطال الشجعان فعملت
حيلة وأرسلته الى مكة قربة على انه يحاربها وبأخذ بلادها وأرسلت لها أعلمها مرأى بطولي
فقفنت حاجتي وأهلك سيف بن ذي يزن بالتدبير والآن ما بقي فاضل الاسعدون الزنجي
ومرادنا القبض عليه حتى أخلى مدائني من الاعادي الذين يتغلبون على أرضي وبلادي فاذا
قرأت هذا الكتاب تكون مساعدا لقربة وتطاولها في كل ما تقول لك عليه بالكلية حتى
تقبض على سعدون الزنجي وتخلص من تلك القضية والحذر ثم الحذر من المخالفة وسلام زحل
عليك وختم الكتاب وأعطاه للعونة قربة فتوجهت به على عجل وكان وصوله في الليل فسارت
الى صنوان الحاجب واستأذنت منه في الدخول فأذن لها فدخلت وهي في زي رسول فلما
دخلت عليه سلمت فقال الحاجب ايش مرادك يا قربة بالسلام وحضورك عندي في الليل الظلام
أهلك الله تعالى بنار الاضطرام فانك خائنة وبنت حرام فتأولته كتاب الملك سيف أرعد وقالت
له هذا كتاب الملك الكبير اقراء واجتهده في التدبير فلهما أخذ الكتاب وقراه وعرف
رموزه ومعناه قال لها يا قربة افعلي ما يدلك فانما أنا خالف مقالك فقالت له اذا طلع النهار
أرسل جماعة من عندك الى سعدون الزنجي يقولون له تفضل كلم الحاجب فاذا حضر بين يديك
فقل له أنا مرادي ان أعمل سلام وطلاقات وعمرادات حتى اني أملك أسوار هذه البلد فان التطويل
يضيق الصدر وتكون جماعة من جبابرة الجيش كامنة عندك والامارة بينهم وبينك اذا صفت
بيديك على بعضهم ما بهموم على سعدون ويكون على غير أهبة فبأخذونه قضايتهم بالأيدي
والأكف وترسله لئلا أؤنبها را الى الملك سيف أرعد ثم اذا حضر تقول له هل تعلم يا مقدم
سعدون ما سبب غياب استاذك الملك سيف وانظر ماذا يقول فانه يخبرك بما يخطر بباله وأنا أكون
مختبئة بين الرجال ولا يراي الا بعد القبض عليه هما اجتهد كما أمرتك ولا تتوان عما قلت لك فقال
الحاجب معها وطاعة وتركته قربة وعادت الى بلدها وأخبرت قومها بما فعلت بالملك سيف
وما دبرت من الاحتيال وأما الحاجب فانه رتب الرجال وحملهم كامنه من كمال علمته قربة بنت
الانذال وأرسل الى المقدم سعدون جماعة وقال لهم امضوا اليه وقبلوا الأرض بين يديه وقولوا
له كلم الحاجب أبا الهول فانه يريد ان يشاورك في أمر عرض له فساروا جماعة وقبلوا الأرض كما
علمهم وقالوا له يا مقدم سعدون ان الحاجب يدعوك لأمري يريد ان يعرضه عليك فقال سعدون
معهما وطاعة وقام معهم ولم يعلم ما خبي له في القيب حتى وصل الى الحاجب فلما رآه قام له قائما على
قدميه ووضعه في وجهه وأجلسه في أعلى مقام وطلب له في الحال الطعام فقدمه اندام فأكل
سعدون الزنجي مع الحاجب وارتفع الطعام وقدموا بعده المدام فشربوا ولقد راو طربوا وكان

سعدون أنى وحده وما معه أحد من رجاله وجنده سفادته الحاجب بطيب الكلام حتى لعبت
الخنزرة في رؤسهم فصنع الحاجب بسببه فخرحت الكميناء الى سعدون الزنجي وداروا حوله وهو
سكران لا يعقل عقل الانسان فقبضوه قبضا بالسد ووضعوا في رجله القيد الثقيل فقال
للحاجب لاى شئ فعلت هذه الفعـال وغدرت وفعت فعل الانذال فقال له الحاجب يا مقدم
سعدون لا تعتب على فاني عبد مأمور والمالك سيف أرفع هو الذي أرسل لي كما يا يطلب منى قتلك
وارمال رأسك أو أرسالك حيا اليه وأنا ما رضيت أن أقتلك فان أرسالك حيا أحب الي لعل أن
يكون في أجلك تأخير فقال له سعدون وأنت معذور وعذرك مقبول لكن والله الذي لا اله
ألا هو لو كنت أعلمتنى لاخذتك معي الى قلعتي وكنت أجعلك من سيف أرفع ومن كل من كان
عنده وكنت أهلك عساكرهم مع اجناده وأهبعه عن بلاده وأما المالك سيف اذا كان حاضرا فإنا
يقوم لسيف أرفع قائمة أبدا ولا بد أن يسقيه كأس الردى فقال الحاجب أعلم يا مقدم سعدون
أن المالك سيف الذي تقول عنه مات واقضى نجيته ولا بقيت تراه ولا يراك فإنه شرب كأس الهلاك
فقال سعدون من الذي قتله ومن الذي أعلمك بقتله ومن أخبرك بهذه القضية فقال الحاجب
الذي قتل المالك سيف والدته قرية وهاهى واقفة قد املك فالتفت الى مقدم سعدون الى قرية وقال
لها يا ملعونة أنت زميتيه وهو طفل جنين ففجأرب العالمين وقتلته نانيا هكذا تفعل الامهات
بالبنين واسكن والله يا ملعونة لو أكون أنا طلق اليمين لجعلتك بالحسام نصفين ولكن سوف
تري عاقبة البغي اذا زلت بك القدم وتندمى على فعالك ولا ينفعك الندم فاغتاطت قرية من كلامه
وقالت للحاجب خذ أنت وصرف الى المالك سيف أرفع سلمه اليه يعذبه العذاب الشديد وأما أتباعه
فأنا انقادهم وأظعنهم طعن الحصيد ولا بد لي أن أخلى منهم البرارى والبند فقال الحاجب سمعنا
وطاعة وقام الحاجب فصاح على عسكره وهدخيامه وأخذ سعدون وانتحل بالليل ولم يعلم برجليه
أحد الا قرية فانها عادت الى بلدنا وجلست فى مرتبتها وأما توابع سعدون فانهم لما أصبحوا
دخلوا مكان سيدهم سعدون فباوحدوه ونظروا الى مكان الحاجب فزأروا وحل فعلموا انه قبض
على سيدهم وساربه الى سيف أرفع فركبوا خيولهم واعتدوا بسلاحهم وهجموا على قرية يريدون
هلاكتها فنعهم رجالها ووقع الحرب بين الفريقين وزاد الخصام وقل الكلام وهشمت العظام
وغنى الحسام الضمصاص وداموا على ذلك المرام الى أن دخل الليل بالظلام وافترقوا عن
الحرب والخصام وباووا الى الصباح وتقابلوا للعرب والسكفاج وجرى الدم وساح وترامت
العالم قتلى على وجه الارض وتقدم كل فارس بجحاج وأما الجيسان فانهم زوم وطلب الروح هذا
والناس بين غالب ومغلوب وناهب ومنهوب وسالب ومسلوب وعاطب ومعطوب حتى
دنت الشمس للغروب وداموا على ذلك الخصام مدة ثلاثة أيام ثم زاد العدد على عساكر
سعدون وأشرفوا على شرب المنون وعلموا ان قتالهم نافلة وأياديهم غير واصله لانهم بلا مقدم
كشل الغنم التى بلا راعى ولستهم بعيد قرية بالرماح كلسع الافاعي ولما رأوا ما حل بهم من
العذاب والاضرار فأتوا لهم أصوب من الحرب والفرار فان طعم الموت مر ما يرضاه لنفسه لا عيب
ولا حر فولو الا ديار وطلبوا أراضهم والديار فامررت قرية باخذ خيامهم وسلبهم وما خلفوه من
رجالهم وجمعت ذلك غنيمتها وأرسلت للمالك سيف أرفع تعلمه بكل ما جرى وتجدد فلما وصل اليه

الخبر فرح واستبشروا بفتح بالنصر والظفر وقامت قرية في مدينتها بين اتباعها وجماعتها وأما
الحاجب فانه أخذ المقدم سعدون وسار برجاله الى مدينة ألدور ودخل على الملك سيف أرعد
وسلمه اليه بعدما قبل الارض بين يديه فضحك الملك سيف أرعد لما رأى المقدم سعدون والتفت
اليه وهو مثل المجنون وقال له وقعت ياملعون فقال له سعدون ما هو أنا الملعون الملعون الذي
يأخذ الناس بالخداع والمحال من عجزه عنهم في الحرب والقتال وأنت أي غرلك بين الملوك
حتى نسفه على وأنا مكبل في الحديد ولو كنت قتلت لي كلمة وأنا مطلق السدين كنت جعلتك على
الارض نصفين ولكن الملك العاجز مثلك تعابل على الإبطال ويقضهم بالخديعة والمحال
وأنت الآن قبضتني وبقيت عندك أسيرا فاعلم أنك إذا اطلقتني ومن هذا خلصتني لأملي من قتلك
ولو تعلقك بالنجوم أو غطست في الارض تحت النجوم فأغناط الملك سيف أرعد من كلامه وأمر
بضرب رقبة قدامه فقام اليه رجل سيف وجذب الحسام وأقبل على سعدون وأراد ان
يقطع رأسه ويحمله أنفاسه فهاهنا على الوزير بحر قفطان الريني فقام واثبا على الاقدام
وتقدم الى الملك سيف أرعد وقبل الارض بين يديه وقال له ياملك الزمان ايش فعل معك هذا
البطل العرمان وهو سيد الفرسان وقتله ياملك ما هو صواب وان كان صعب عليك قل له أدبه
في حضرتك فانه معذور ومن وجوه عديدة أولا أنت الذي أمرت سيف بن ذي يزن أن يأخذه ويأخذ
الحاجب ويحارب قرية فانه قد سدد الحال وفعلت قرية بولدها ما فعلت وعادت قبضت على
سعدون بالمكر والاحتيال مع انه ما كان عاصيا حتى قبضته وأنت به من محل عصيانك بل كان
مرسولا في قضاء حاجتك هو وسيف بن ذي يزن كانوا في خدمتك ولو أرسلت له كان أتى اليك وقدم
بين يديك وثانيا لما بقي بين يديك قلت له وقعت ياملعون هو وأولا ما كان عندك ولا راح لقرية
الامن بلدك ونحن ياملك محتاجون الى مثله فانه بطل من الإبطال وفي الحرب بعد رجال
وموته خسارة ياملك الزمان وبعد هذا وقبله أنت ياملك اهدي الى طريق الصواب فقال الملك
والآن ماذا نضع فيه لانا قبضنا عليه وما بقي يمكن اطلاقه الا بطريقة حسنة فان نفسه حاضنة
فقال الوزير ياملك الصواب أنك تأمره بالوضع في السجن حتى تهدأ نفسه وبعد ذلك نعمل طريقة
على اطاعته وخدمته عندك ياملك فانه ينفع وللعدي دفع فأمر الملك سيف لسعدون بالسجن
فأنزلوه في سجن ضيق ظلام ورتبوا له شيا قليلا من الطعام فأقام المقدم سعدون في السجن والقيظ
كاد يعمى بصره وكثر غيظ المقدم سعدون لكونه بليغ موت سيده الملك سيف بن ذي يزن فهذا
الذي أنزل به القيظ والمحن وضاق صدره غابة الضيق وزاد بقلبه نار الحريق فتنفس الصعدا
وأبدي لوعة وكدا ولما اختل في السجن بنفسه انشد أشعارا تقتضي ما حل عليه وعلى الملك سيف
من الاضرار وقال هذه الايات بعد الصلاة والسلام على صاحب المعجزات

خاتمي الدهر مع صروف الليالي * بفعال السدوان شر الفعالي
ورماني الزمان بالجور عسدا * بعد فوزي بغاية الآمال
ليت شعري وكيف تلك اللعينة * تتمكن من قتل سبع الرجال
سيدي سيف فارس الطعن والضر * ب مبيد الإبطال عند المحال
كان قوما منهم ما ليوم الزبايا * متسلف كل الامور الثقالي

يا سعدوني جـ ودي عامسه بكاه * بدموع بحري كما السلسال
 لتسني كنت حاضرا آفتديه * بسواه ومهمني ثم مالي
 كنت معه بغاية الامن دوما * لست أخشى من طارقات اللالي
 فرماني الزمان فيه اغتيالا * بجنداع النسوان ذات الخجال
 وأنا به سده أقامى بسلاء * ورماني بالقصد والاغلال
 ان هذا الذي قضاه الهى * قد قضاه على القرون الخوالى

(قال الراوى) ثم ان سعدون الزنجي أقام في السجن يستوفى مكتوبه من القضاء والقدر الذي مالا حد
 منه مهرب ولا مفر وامثل للقضا وعلم ان فيه نه الرضا وأما الملك سيف أرعد فانه بعد سجن
 المتقدم سعدون جلس بين رجاله واحد قتب جنوده مع أبطاله فبينما هم كذلك اذ بالرسول
 الذي أرسلته الملكة قريه أقبل وتقدم وقبل الأرض وأعطاه كتاب قريه فلما قرأه وجد فيه
 اعلم يا ملك الزمان اني حاربت عساكر العبد سعدون الزنجي ونصرتني عليهم زحل واحتوت على
 مالهم ورجالهم وهجوامني في البراري والقفار وأنا لا بد لي ان ألحقهم الى قلعة الثريا وأهلكهم
 جميعا بالكله فلما قرأ الملك هذا الكتاب ضحك فقال الوزير لعل ضحكك على خير يا ملك
 الزمان فقال يا وزير الملكة قريه نصرها زحل على رجال سعدون وأسقتهم شراب المنون
 واحتوت على أموالهم وأسلابهم وأرسلت تعلمي في ذلك الكتاب فقال له الوزير هذا أبرك الاخبار
 قد باقت زحل ماتحب وتختار ولكن الوزير قل صبره وجلده وصعب عليه سعدون الزنجي وما
 جرى عليه وعلى رجاله وقال في نفسه اللهم أنت اعلم بما فيه عبادك فأنصرهم على أعدائك
 يا خير الناصرين برحمتك يا أرحم الراحمين هذا ما جرى وأعجب ما جرى للامون سقرديس أنه
 لما شاهد ما فعل الملك سيف بسعدون الزنجي فرح ولما أنت أيضا اخبار قريه وفعاه ابرجالة زاد
 فرحه مع سروره واطمأن في جميع أموره ولكن صعب عليه عدم قتل سعدون فانه كان قصده
 قتله فبانتع اغراضه فصبر الى الليل وصار الى السجن ليقتله فوحده لبس ثامبا بل يقظان وما عنده
 من السجن فزع فعاد وهو مغناظوا أنه أخوه في تلك الليلة وسلم عليه فحكى سقرديس لآخيه سقرديون
 ما جرى وقال في آخر كلامه وكان قصدي قتل سعدون فإما مكنتني فقال سقرديون أصبر يا أخي
 وأنا أرحم لك في غداة غد فتنة يحجز عنها كل أهل الفهم والفظنه وباتوا الى أن أصبح الله بالصباح
 وجلس الملك سيف أرعد على كرسيه واحد قتب دولته حوالبه واذا بالحكيمين أقبلا عليه وهما
 سقرديس وسقرديون فقام لهما في الحال على قدميه ورحب بهما واجلسهما الى جانبه وسأل
 سقرديون عن سبب قدومه فقال يا ملك الزمان أنا جئت أزور أخي وأخبره بما عندي من
 الاستياق الى رؤيته ولما ان حضرت اليه احييتني بما فعلت الملكة قريه من قتل ابنها والقبض
 على سعدون وكيف أنك أردت قتله ففعلك الوزير من ذلك وأنا قد قدرت لك قديرا وهو أحسن
 المسالك فقال الملك وما هو يا سقرديون فقال له يا ملك هل أنت نسيت بنت الملك افراح شامة
 التي لها بين البنات للجمال علامة وأنت تعلم يا ملك ان سبب خراب مملكة الحبشة اذ تزوج
 سيف بن ذي يزن شامة بنت الملك افراح لان له على وجهه شامة وهي أيضا شامة وأنا لي علم من
 مدة حام بن نوح وهو شئ منبوت اذا اجتمع صاحبها الشامتين خربت بلاد السودان وهذا الاشك

قبه ياملك الزمان وان قتل سيف البرني هذا كل يوم ألف مرة لا بد ان يعود الدنيا نائما وتفزع على
 محبه دعوة نوح عليه السلام وهذا شيء لا نقض فيه ولا ابرام ولا يبطل امكانه على طول الدوام
 وأنا ياملك أعلمك بكل ما يجري من الاحكام وان كانت قربة تقول انها قتلت ولدها سيف
 المذكور فهذا لا يدخل عقل ولا أصدقه وان رأيت مة قطعها علم ان زحلا يحببه ثانيا لا اجل نفاذ
 الدعوة وان أردت ياملك افساد ذلك فاخطب شامة أنت وخذها ففسك واتصل بها فاذا صارت
 زوجتك لا يقدر ان يتعرض لها أحد وبذلك لم يبق يدك دعوة نوح فينا ولا غيرها وأيضا
 أعلمك أن سبب كل بلية جرت لبلاد الحبشة من الملك افراح وهذا سيف هو الذي يعاونه على كل
 البلاوى لاني أول مرة قتلت له اقلته ولا تخل هاتين الشامتين يجتمعان مع بعضهما فارضى بطاوعني
 وثاني مرة لما خلص بنته من هباب المختطف المارد وقات له اقلته فارضى وأنا أعلم انه متى
 اقترن صاحب الشامتين نفذت دعوة نوح والآن ياملك ان كانت قربة أراحتنا منه وقتلته فاعمل
 أن يكون بلغنا رحل ما نريد وبقيت شامة خالصة لك أيها الملك السعيد وهي أجل أهل زمانها
 وتفوق في الملاحاة على أقرانها أمانة نظرا الى سيف البرني وما جرى عليه من أجلها ولما طلبنا منه
 كتاب النيل يسعي فيه ليعمله حلوانها وخطر نفسه مع سعدون الزنجي حتى يأتي به بجعله مهرها
 والآن فات ما فات والرأي عندي انك ترسل الى الملك افراح كتابا من عندك تأمره باحضار بنته
 في الحال وتحذره من المخالفة والاهمال وهذا الذي أريد أيها الملك السعيد فلما سمع الملك
 سيف أروعه هذا الكلام قال هذا هو الصواب وتولع الملك بحب شامة على الصفة من غير نظر
 ولا معرفه وكتب الى الملك افراح يقول من عند الملك سيف أروعه الى الملك افراح يقول حال
 وقوفك على هذا الكتاب تحضر بنتك وتأتي بها عندي من غير تأخير وان خالفت أرسلت لك
 عساكر الى بلدك تهدمها وبتركوك قايلا عفيرا أو يا توألك الى أسيرا وقد نصحتك وأنت اخبر
 على نفسك بالتدبير وختم الكتاب وأعطاه للعباب فأخذه وسار به الى مدينة الحديد ودخل على
 الملك افراح وقبيل الارض بين يديه ونال له الكتاب فباسه وحطه على راسه وقرأ وعرف
 رموزه ومعناه وعرضه على أرباب دولته ووزراء فقالوا له ياملك هذا من جملة السعادة والاقبال
 اذا كان ملك الحبشة زوج ابنتك وتعلو بين الملوك رتبك ومزنتك وان خالفت يامولانا ركب
 عليك وعائنا وأهلكنا جميعا وأخذها غصبا بعدما يشتتنا شرقا وغربا فقام الملك افراح ودخل
 على زوجته وشاورها فيما يفعل فقالت له كل أنثى لا بد لها من ذكر ومثل هذا الملك يكون كقوا
 لبنتك فأمرها أن تصنع شأنها وتجهزها بأحسن الزينة والملبوس فقامت أمها وفرحت بذلك
 وجهزت بنتها بكل الملابس الغالية وأصلحت أمرها فقالت شامة بالأي ايش هذه الفعالي أنا
 ما أريد زواج أحد من الرجال الا زواج الملك سيف المفضل فقال لها أبوها يا بنتي ان الملك سيف
 فقد ما بان كأنهما كان وهذا الذي طالبك ملك الحبشة والسودان وصاحب المدائن والبلدان
 ولا يمكن أحدا يعصاه فان البلاد كلها بالاده وأنا من جملة نيايه فاشكرى زحل في عسلاه
 الذي رزقك بهذا الملك العظيم وطاوعيه ولا تكلفني تعب ولا عنا فمن بقي مثلنا اذا كان
 هذا الملك صهرنا ويرتفع به قدرنا وبشيء ذكرنا فقالت له شامة بالأي والملك سيف بن ذى
 بزن كيف كانت قتله ومن أعلمك بذلك الكلام فقال الملك افراح ما أعلم وانما هو مات والسلام

وبقي زوجه هذا الملك المهام ثم انه شدها هودجا على جبل بازل وأركبها هي وأمهافي هودج
 ثاني وأخذوا معهم أرباب الزفاف والمغاني وساروا جميعا يقطعون الجبال والسهور حتى
 أشرقوا على مدينة الدور وأنفذ الملك أفراس من عنده مبشرين يبشرون الملك سيف أرعد بقومه
 فلما علم الملك سيف أرعد أمر دولته أن يركبوا ويطلعوا في البراري والبطاح يتلقون الملك أفراس
 وبنته الملكة شامة ست الملاح فركبت الفرسان وتلقوه من أبعده مكان وساروا بهم حتى
 دخلوا مدينة الدور فأمر الملك سيف أرعد بنصب قبة الزفاف على نثرة على وسط الرياض وأما
 الملك أفراس فجلس في أطيب مكان وترك رجاله تنصب الخيام وراح للملك سيف أرعد لاجل
 السلام فلما رآه قام له على الأقدام وأخذ يديه وأمر له بالجلوس إلى جانبه وأمر رجاله بالضيافات
 والإقامات والعلاقات والاطعمة الفاخرة ودارت الولائم على الناس من أكل الطعام
 وشرب المدام مدة سبعة أيام تمام رتغ فيها الخياص والعام واليوم الثامن أمر الملك سيف
 أرعد بنصب قبة خارج البلد للزفاف وانتقلت شامة من قبة أبيها إلى قبة بعلمها وفرح بذلك أبوها
 وأمهافي وجميع أهلها وتزينت البلد وكان يوما لا يعد من الأعمار لما فيه من الأفراح وطيب
 المنادمة وراحة الأمرار ولبس الملك سيف أرعد أنحر ملاسه وركب في موكبه الخياص وأكابر
 دولته ركبت وراءه وداروا حول البلد وكان قصده في وسط الليل يصل إلى قبة الزفاف ويدخل
 على الملكة شامة ولا يبقى خلاف وفي تلك الساعة أقبل عيروض كما أمره الملك سيف يكشف الخيام
 نسمع الطبول والزمر كما ذكرنا وجرى من الأمر ما قدمنا فإذا الملك أفراس نظر الملك سيف وعاد إلى
 سيف أرعد وأعلمه به وأتى بالعساكر ليقسم الحروب فعيروض أخذ الملك سيف وشامة وطار بهم كما
 قدّمنا ونزلهم عيروض على فارعة الجبل وحكت شامة للملك سيف كل ما جرى بالتمام فخر ساجدا
 لله الملك العلام والتفت إلى عيروض وقال له أنا مرادى أقيم في ذلك المكان أنفرج على ما فعل
 ملك الحبشة والسودان وأريدك تأتينا زادا فاني جائع وشامة أيضا جائعة فقال عيروض أعلم بأمك
 أن سيف أرعد عامل سمّاط فيه خوفان فمات وطبور محشيات حلاوات وفطورات فقالت
 شامة هات ذاك لنا عيروض فقال سمّاط طاعة وسار عيروض ورفع كل ما كان في السمّاط من
 أطيب الماء كحل ووضع قدم الملك سيف الزنى وشامة فأكلوا بقدر كفايتهم وعيروض أكل الباقي
 وقعد الملك وشامة يتحدّثان مع بعضهم ما (وأما) ما كان من الملك سيف أرعد فانه تعجب وقال لوزيره
 أما سمعت أن قصرية قتلت ولدها وها هو حاضر وأخذ شامة عروسته وسلط علينا الخان أهله كوا
 جندنا والاعوان فقال له الوزير يا ملك لا تعجب من هذا الحال فان هذا حكم الملك المتعال وان
 كانت قصرية ضربته ضربات خفيفات فداوى نفسه وأنا يا حمار بنا أو يكون ذلك الوادى معمورا
 بالجان فترافق معهم وأعلموه بما نحن فيه وتساءل الملك زحل ينصرك عليهم فقال له سيف أرعد أما
 أنا فقد ضاقت صدري ولا يثبت أقدامي عن أخذ شامة فاني قد قل صبري ثم صاح على الحكيمين
 سقرديس وأخيه سقرديون فلما حضروا أقدامه قال لهم هل رأيتم ما حل بنا من سيف الزنى وقصرية
 قد قالت اني قتلتها وها هو قد أتى النياور رأيتم ما حل بنا فقالوا له يا ملك هذا تدبير الملك أفراس ولو
 أراد مساعدتنا على قتله ما كان بعد عليه وكلما نطلب منه ذلك يتمنع ونحن قد رمينا في مهالك
 كثيرة ويعود منها بحيرات ومكاسب وقد زاد شره وعساكرك يا ملك الزمان ما له قدرة أن تتقاتل

البحان فان أردت أن تقهره ارسل له رسولا يقول له اطل قتال البحان واخرج أمت الى الميدان ان كنت تريد تبقى مائة على القرى والميدان فقال سيف أرعد كوفوا أتم الرسل اليه وكلما تعرفوا انه موافق فاعرضوه عليه فقالوا له سمعنا وطاعة ثم ان الحكيم سقرديون أخذ أخوه سقرديس وسار به الى أن صارت تحت الجبل الذي قعد عليه الملك سيف والملكة شامة وبأدروه بالسلام فردعاهم سلامهم وقال لهم فيما إذا أنتمونا وما الذي تريدون فقال له سقرديون اعلم يا ملك سيف ان البغي عاقبته ذميمة ويجب على الايمان أن لا معنى الاعلى الطريق المستقيمة لان من حاد عن طريق الانصاف لا يأمن على نفسه من الاتلاف وان الملك سيف أرعد تزوج بالملكة شامة من أيها وأنت أتيت من حيث كنت وأخذتها وأقت بها في هذا المكان وهذا من البغي والعدوان وعادات الملوك أن تحارب بعضها في الميدان بالسيف والسنان وأنت تعاونت عاينا بقتال البحان وهذه طباع السهرة والكهان فان كنت تحاربنا حرب الا تدمين نقاتك حتى نفني أجمعين أو ينصرنا زحل عايكم أجمعين لانك أنت والملك أفرأح من الطاغين الباعين وان كنت تعجزت عن الفرسان واعتمدت على انك تستعين على أعدائك بحرب البحان فالملك أيضا يرسل محضر لك السهرة والكهان فاختر نفسك ما تشاء يا ملك الزمان فقال لهم الملك سيف أما قولك اني أستعين بالبحان فهذا شيء لا جرى مني ولا كان وأنا لا أستعين الا بالملك الديان فان كان يبارزني فارس لفارس أنلقاه وأصبر على بلاء وان كان يغدروني يحمل بكل عساكره وكل راكب عنان فانا أيضا أمر البحان أن يهرسوه على الارض والصحاحان وأما الملكة شامة فان أول الناس أنتم تعلمون أنكم طلبتم مني مهر هارأس سعدون الزنجي ومرت الى بلاد الزنوج ودخلت قلعة التبر لوصبرت على كل بلية وبعد ذلك طلبتم مني حلوانها كأنها ضاغت وهأنأقدا انتقيتها وصارت زوجتي تحت ملكتي فان كان يطلبها الملك سيف أرعد ينزل بنفسه الى في الميدان فان قهرني بالسيف أو بالسنان يأخذها مني غضبا وأعود أنا فدا ما ن أو يجعلني قتيلا على وجه الارض والصحاحان وأنا ان قدرت عليه فحرحت عليه الحبشة والسودان وملوك العربان وأعم رأسه بالسيف الديان وأكسبه من دمه حلة أرجوان فعودوا اليه وأعلموه بما سعمت مني من الكلام اليقين ودبروا له مائتة حين تروحو الئلا تنعدموا بالسيف الماضية ولا ينفعكم سيف أرعد ولا غيره من المحبين فقالوا له يا ملك ما على الرسول الا البلاغ المبين ثم انهم عادوا من قدامه راجعين حتى وصلوا الى عند الملك سيف أرعد وأعلموه بكل ما جرى وتجدد وما قال لهم الملك سيف من الكلام فقال الملك سيف أرعد حتى أسمع كلامه منه فقالوا له قم معنا فقام معهم مخفيا حتى بقي تحت الجبل فقال لغيره وضع الملك سيف اعلم ان القادم مع الحكيم هو الملك سيف أرعد فقال الملك سيف الزني يا ملك سيف أرعد ما يلزم انك تختفي ان كنت طالبا شامة تجعلها لك زوجة بعد ما تقتلني فهأنأقذت ما قلت لتوابعك ولا بد انهم أعلموك فان كان فيك نخوة رجال فانزل أنت بنفسك ودونك وما تريد وان كنت تعتمد على غيرك أيضا فاق الله على ما أقول شهيد فقال الملك سيف أرعد في غد يكون الحرب والظمان وعاد الملك سيف أرعد الى خيمته وأما سقرديون وسقرديس فانهم عادوا وكل منهم فرحان يجرى كأنه السرحان ويقولون للحبشة والسودان لا تخافوا من حرب وطعان فمعا عليكم الاحرب سيف البيضان وقد امتنع عنكم حرب البحان ولما أصبح الله

بالصباح امسفت أبطال السودان على خيول كانوا العقبان ولما راهم الملك سيف على ذلك
 الحال قال عيروض انتفى بجواد وعدة حوب وجلاد حتى أبرز الى الميدان ومحل الضرب
 والطعان وكل من نزل من هؤلاء الحبش والسودان ضربه بمجد الحسام اليمان وكسوته من
 دمه حلة أرجوان فقال عيروض مهابطة انا آت بك بما طلبت في هذه الساعة وغاب
 عيروض وعاد بعدة حوب وجلاد من خزينه الملك سيف أردد وأما الجواد فانه حصان أدهم
 كانه الليل اذا أظلم فنزل الملك سيف من أعلى الجبل وبقي في الأرض والمهاد ولبس العدة وركب
 الجواد وبرز الى مقام الحرب والجلاد فبقي كانه قلة من القليل أو قطعة من جبل أو قضاء
 الله اذا نزل وبرز الى الميدان وتقلب على ظهر الحصان حتى أذهل بفعله عقول الفرسان
 ونادى هل من مبارز يا أبطال السودان من عرفني فقد اكفى ومن لم يعرفني فاني خفا أنا
 الملك التبي الجبري سيف بن ذي بزن دونكم والقتال ومعاناة الابطال فالتفت الملك سيف
 أردد الى فرسانه وقال لهم كل من أتى به أسير الى عندي مائة دينار ذهب وجارية حبشه وأطلع
 عليه خلعة صفه تساوي ألف دينار ملوكة وأجعله وزيرى ومدرى ومشيرى فلبسهم كل
 من كان حاضرا من الفرسان طلب أن يكون السابق للميدان فقال الملك سيف أردد لا تتدافعوا
 بل تقارعوا فكل من طلعت قرعته ينزل الى الميدان فطاوعوه وتقارعوا فوقعت القرعة على
 فارس يقال له قرقور ففرح بوقوع القرعة عليه وكان حاجبا من الحجاب الكبار وهو بطل
 مغوار فبرز الى حومة الميدان حتى بقي قدام الملك سيف وجرد حسامه وأطبق على الملك سيف
 فتلقاه الملك سيف وتقاتلا قتلا شديدا يشيب لوله الطفل والوايد فاطبق عليه الملك سيف
 وضائقه ولاصقه وسد عليه طرائقه وضربه بالسيف على عاتقه خرج يلع من علائقه فنزل
 اليه أخوا المقتول فآخلاه بصول ولايجول بل قتله في الحال وأخلى منه المنازل والطلول ونزل
 فارس ثالث فبأهمهه ورابع فجعل مرتحله ومازال يقتل فارسا بعد فارس الى نصف النهار
 فقتل ثلاثين وجعلهم على الأرض مطروحين فعند ذلك تأخرت عنه الرجال وامتنعوا عن
 المجال فقال سيف أردد يا بولسك ليخرج منكم عشرة بالتمام والكمال فأطاووه وخرج عشرة
 الى المجال فصال عليهم وحال في الميدان ثم ضرب كل واحد بمجد الحسام اليمان فجعله نصفين
 وماضى غير ساعتين حتى كملوا عشرين فنزل له غيرهم ففعل بهم مثل الذين قبلهم وهكذا
 عشرة بعد عشرة حتى تناوب عليه سبعون وقتلوا أجمعون وأقبل الليل وأمسى المساء وعاد
 الملك سيف بن ذي بزن من الميدان بالسلامه فتلقته الملكة شامه وقالت له مثلك من يحصى
 الحريم ويفعل الكريم كل ذلك وعيروض يقول والله يأسى لونا مرى ما أبقيت من
 هؤلاء العدا أحد لا أبيض ولا أسود فقال له هات أنت الطعام فقال له ها هو حاضر قوام
 فأكل سيف وشامه وعيروض قد أخذ الجواد يسيره حتى نشف عرقه وأناه بعليقه ووضع
 قدامه وحفظ عليه وعاد الى الملك سيف والملكة شامة وقعدوا تسامهم ويبسطهم وأما الملك
 سيف أردد فانه تضائق من الملك سيف بن ذي بزن وما فعل من الحرب الاكيد واعتم الغم الشديد
 وطلب الحكمة وقال لهم ابشر آتيتكم في تلك الحال قد قتلت الرجال وفيت الابطال ولا بلغنا
 مرادنا من خصمنا فقالوا له أعلم يا ملك الزمان ان الحرب بهيال يومك ويوم عليك فان كان

في هذا اليوم النصر له يكون في غداة غد النصر لنا فقال لهم ها اصاب راحتي انظر ايش يكون
الاخو وبات الى ان طلع عليه الصبح ورتب العساكر للعرب والسكفاح فهناك برز الملك
سيف بن ذي يزن وطلب القتال فبرز اليه فارس شديد كانه برج مشيد ولطم الملك سيف
فتلقاه الملك سيف العارس الاسكرار وطلع عليهما الغبار وغابا عن الابصار وطال الملك سيف
على خصمه واتعبه واضميره وغطى في كموب الرمح وطعنه في صدره فأتخرجه يلجم من ظهوره
ونزل الثاني فأرداه والثالث فأفناه والرابع فإخلاه وهكذا الى آخر النهار حتى قتل منهم
مائة وسبعين واليوم الثالث كذلك هذا وسيف أوعده يكوم المال قدام الرجال ويقول كل
من قتل سيف البهتان يأخذ مني ما يكفه من ذلك المال وانخلع الحسن وأعطيته من الخواري
الحسان وكلما تنظر الفرسان الى ذلك المال يأخذهم الطمع وينزلو الجبال على تلك الحال
وكل من نزل للقتال لم يبلغ الا مال ودام الامر على ذلك المرام مدة عشرين يوما تمام فتصانق
الملك سيف أوعده من ذلك الحال وأما الملك سيف البرقي فانه في جميع الاوقات نرداد قوة ونشاطا
فجرت جميع الابطال عن الملك سيف بن ذي يزن وقاسوا منه أشد البوائق والمحن وكل من نزل
المسدان عديم رأسه من على البدن وأما سقرديس وسقرديون فتفطرت كبودهم ونشف ريقهم
فأحضرهم الملك سيف أوعده وسألهم ما يكون الرأي في ذلك الفعل الذي تجدد وقال ان سيف بن
ذي يزن أمانا بالمصائب والمحن وأوقع في رجالنا الفناء فقال سقرديس يا ملك الزمان اصبر عليه حتى
يرزالي المبدان وتطبق عليه بالمشية والسودان وجميع الرجال والفرسان فيقطعونه بكل سيف
يأتان وكل رمح وسنان فقال الملك ياسقرديس هذا الذي رأيته من الجواب لأجل أن يكون هو
صادق وأنا كذاب وإليك ما فيه صواب ولا تبلغ به الا تراب فان الشرط الذي وقع في المحاربة
بيننا أن يكون كل فارس لفارس بالسيف والقنا وأخيرا جعلنا تأمره كل مرة أن يحمل عليه
عشرة فامتنحل وقال لهم وما حصل عنده فشل وأنت تشير على ان آمر العساكر أن يحملوا
عليه مرة واحدة وربما اذا فعلنا ذلك ونالنا الشرط بأمر العفاريت أن يحاربونا وبالأحجار
والهضور يهشموننا وبعد ذلك جميع الملوك يعاربونا ويقولون فارس واحد عجرت عنه كل
عساكر الملك سيف أوعده من حبش وسودان وعربان أما حسبتم حساب ذلك الشأن وهذا عار
لا عسى طول الارمان فعند ذلك قال له اريز بر بحسرة فاقان الريني يا ملك أنا أدلك على تدير به
هون العسير فقال الملك وما هو ايها الوزير فقال له اعلم ان هذا سيف بن ذي يزن فارس جليل
في قتاله صعب شديد فان كان قصدك أن تبلغ منه ما تريد فأترزله فارسا مثله صنيدي لتظفر
بقصودك وتبقى بيمانك وعهودك فانه ما للعديد الا الحديد فقال الملك سيف أوعده ومن عندنا
يوم مقامه ويثبت في الحرب قدامه فقال الوزير ما له الاسعدون الزنجي ايها الملك الرشيد
قال الملك اعلم ان سعدون صاحب سيف بن ذي يزن وهو مرا فقده فكيف غن عليه نحن ونطلقه
لا تعينني بطل غيره مما تختاره وترأه فقال يا ملك ما عندك أحسن سواه وهو الذي يأتيك به اما
تبلا أو أسيرا والسودان ما لهم صاحب ولا يعرفون الا المال والمكاسب وسيف بن ذي يزن لما
نجدته من المبدان ما كان بشجاعته وانما وقع الملاح من يده فعدم صبر مع جلده فقال الملك
اكان الامر كما ذكرت فسر أنت اليه وعده عنى بكل جميل عسى أن قلبه اليه انجيل وان قتل

سيف بن ذي يزن أو أتاني به أسيرا فاني أجعله لدولتي وزيرا فقال الوزير السمع والطاعة وتام وسار
الى المدينة ودخل الى المظمورة التي هي مسجون فيها المقدم سعدون فدخل عليه فوجده قاعدا
مغبون ومن شدة تعبته أشرف على شرب كأس المنون ففقد قدمه وسلم عليه أحسن سلام وآتته
في الكلام وصار ينقله من كلام الى كلام حتى انتهى معه الى ذكر الملك سيف بن ذي يزن وذكر
اجتهاده ومرواته وهمته وشجاعته وثباته في الميدان وجسارته على الحرب والطعان وقال
الوزير يا سعدون أظن أنه لم يكن له نظير في ذلك الزمان فمكى سعدون الزنجي لما سمع بذلك سبده
وتحسر وسال دمه على خده وتحذر وقال له يا وزير الزمان وحق الاله الرحمن خالق الانس
والجن لو كانت الملعونة قربة قبل ما تقتل سيف بن ذي يزن قبلت روعي أنا وبقيته لرضيت
بذلك ولا كنت أفرط فيه فعلم الوزير برأيه صادق في محبته قال اليه وسارره في اذنه وقال له ان أستاذك
طيب بغير وعافيه وما جرى له شيء جملة كافية والذي سمعته عنه كذب ومحال وهو محاصرنا على
مدينة الدور وقد عجز عنه كل فارس مذكور وله عشرون يوما يحارب بنا وحكي له على ما جرى من
قدمه وأخذ شامة من البراري والقنار ورحم الناس بالاحرار وشرا النار فقال سعدون أحق
ما تقول أيها الوزير أم أنت تضحك على وتستهزئ بذكر هذا القول النكير فقال الوزير أنا كل كلامي
حق ما فيه ضلال ولا تزير وحق الملك العليم القدير فلما سمع سعدون ذلك القسم همهم ودمدم
وفرح وتبسم وكاد أن يطير من الفرح وزال عن قلبه الألم والترح وقال له يا وزير أنا لو أكون مطلوقا
كنت أتقدم اليه وأقبل يديه ورحليه وأحارب كل من عصى عليه وأجعل روعي له الفدا ولا
تشتني ولا به العدا فلما سمع الوزير بحرق قنقار من سعدون ما سبده فقال له وأنا ما أتيت الا
لأطلقك من الاعتقال وأعتقلك من هذا الوبال حتى تطلع لاستاذك على أكمل حال وديرت نديرا
ما يعرفه الا كل من كان بالامور خبيرا وتجزع عنه صناديد الرجال ان أنت قلت ما أقول لك من
المقال وأريد منك اذا وقعت قدام الملك سيف أردد أن تدب وتقبل الارض بين يديه فاذا قال
لك أريد منك أن تخرج الى هذا الفارس الذي اسمه سيف بن ذي يزن ولدا الزنا وتربية أمة انحنى
وثأنتني به اما قتيلا أو أسيرا وأنا زوجك ابنتي وأقامه في نعمتي فقبل الارض ثانيا وقل
له نعم يا ملك الزمان أنا على علمه نارا وأنا ما كنت أسأله الا امرأى أن أبلغ منه فرصه وأجره من
الموت غصه أي غصه وأفعل به ما أريد والاّن يا ملك بلغني زحل ما أريد وسوف آتيك به أسيرا
وأجعله على الفبراء قتيلا عفيرا فاذا قال لك اخرج اليه فاخرج وافعل ما يدلك ولا ترجع للسودان
ولا تنظرهم وعاون الملك سيف على قتالهم واذا وصلت اليه فاقتربه معنى السلام فقال له
سعدون سمعنا وطاعة يا وزير جزاك الله عنا كل خير ثم ان الوزير خرج من عندها المقدم سعدون
الزنجي وسار الى الملك سيف أردد وقال له لك البشارة أيها الملك السعيد وبلغك زحل كل ما تريد
واعلم ان سعدون الزنجي أجابك على انه يقتل الملك سيف بن ذي يزن ويهزل به الرزبا والخن
فقال له انتني به فاحضره الوزير وأوقفه قدام الملك فقبل الارض وتأدب فقال له الملك سيف أردد
يا سعدون أنا ما جئت بك عندي الا لاجل أن أخرجك الى سيف بن ذي يزن تقتله أو تأتي به عندي
أسيرا فقال سعدون السمع والطاعة سوف أخرج اليه وأخذ روحه من جنبه وأذيقه كأس
العطب وأجعله مثالا يضرب وأعود بعد هذا اليك واجتهد في الخدمة بين يديك فقال له

الملك ان انت قتلته وزوجتك بابقى وقاممتك نعمنى فقال سعدون يا ملك هذا اقرب ما يكون
فهون على نفسك ما لا يهون وسوف ترى ما يسرك من عبدك سعدون فأمر الملك باطلاقه وأمره
بخلعة سنينة وضعت عليه فقال سعدون اعلم يا ملك انى ما استاهل هذه الخلعة ولا البسها حتى آتيتك
برأس الخصم بين يديك وأسقيه من الموت غصه فالى الآن قد بلغت منه فرصه واذا بارزته
وأنت به بين يديك فى هذا الوقت تلزمك الخلعة وتكون حقى وأستاهلها فقال الملك اذا فعلت
ذلك جعلت أموالى وخزائى لك مباحة تأخذ منها كل ما تريد فدونك يا سعدون أعانك زحل على
خصمك ولكن لا تخرج حتى تأكل طعامى وتشرب مدامى ثم أن الملك أمر باحضار الطعام
فأكلوا وشربوا ولذوا وطربوا ورفعوا الاوانى وغسلت الأيادى فأمر الملك لسعدون بعبدة
كاملة وآلة حرب شاملة وحصان من أنخر خيول الحبشة والسودان فقام سعدون ولبس عدته
وتقلد لامته فصار كأنه قلة من القليل أو قطعة فصلت من جبل أو قضاة الله اذا انقذ ونزل
وسار الى الميدان وقال فى نفسه أنا لما قاتلت الملك أول مرة غلبنى وقهرنى وعفانى ولمكن
أريد ان أجرب روحى معه وأقاتله حتى لا يبقى فى قلبى شك فى فروسيته ثم انه صار الى الميدان ومحل
الضرب والطعان وقد جعل على وجهه اللثام وحمل على الملك سيف حملة الاسد الضرعام فاستقبله
الملك سيف بن ذى بزن بقلب أقوى من الحجر وجنان أجرام من تبار الجهر اذا زحر وتقاتل قتال من
له على خصمه نار وتطاعنا بالاسمر الخطار وانعقد على رؤوسهما القبار وانطقا واتصقا وانترقا
وتناضلا وتقاربا وتباعدا واتصلا وانفصلا ونارة يكونان فى الميمنة ونارة فى الميسرة ونارة
تجربى بهما الخيل خيبا ونارة قهقرى وصار الحرب بينهما كالنار المسعرة وداموا على ذلك الطيار
من أول النهار حتى لبست الشمس حلة الاصفرار وسعدون رأى من الملك سيف الغلبة وان ثبت
قدامه يسقيه النكبة فعند ذلك رمى الرمح من يده وترجل عن ظهر الجواد الى الارض والمهاد
وقال يا ملك الزمان ثبت يدك ما أنت الا فارس الزمان وأشجع كل من ركب على ظهر الحصان
يا سدى لا تؤاخذنى بما يدانى من النقصان فما كان قصدى الآن أجرب روحى معك فى الميدان
ثم انه كشف لثامه عن وجهه وقال له يا سدى أنا عبدك سعدون وما فعلت ما فعلت الا من باب
الجهل والجنون وأنا عبدك سعدون ثم انه تقدم وقبل رجله فى الركاب وقال له الحمد لله على
سلامتك يا أعز الاحباب لو تعلم ما جرى على فى غيبتك فقال الملك سيف يا سعدون ما أريد منك
كلام فى هذا المقام الا اذا انفصلت هؤلاء الاقوام وهذا وقت الضرب بالحسام ما هو وقت
كلام خذ أنت ميمنة القوم وأنا الميسرة فقال سعدون سمعوا طاعة وانحذف يمين العسكر وكذلك
الملك سيف بن ذى بزن أخذ اليسار وناد الله أكبر وكان لسعدون صوت على جهورى
فنادى أبشروا يا كلاب السودان بقلع أناركم وخراب دياركم وفنائكم ودماركم وهانحن قد
جمع الله شملنا وخلصنا من أيديكم بلا تعب ولا عنا وسوف ينزل بكم الفنا فليبرز منكم كل فارس
منخب حتى يذوق الويل والحرب ويشرب من حدود صيفنا شراب العطب فلما سمع الملك
سيف أرى ذلك غضب غضبا شديدا عليه من مزيد والتفت الى الوزير وقال له انتظر ما فعل
سعدون فانه اتفق مع سيف بن ذى بزن صاحبه لما كل من طعنه ومضاربه فقال الوزير لا شك انه رأى
منه شدة غلبه فخاف أن يسقيه كأس عطبه فانضاف اليه خوف أن يعضب ويجهل عطبه عليه

فقال الملك ما بقي إلا أن نخرج إلى الاثنين كل من كان في المدينة من الرجال والشبهان والابطال حتى يحملوا عليهم في القتال ويا توفى بهم في عاجل الحال لثلاثين في الملوك وكل غنى ومملوك ثم إن الملك صاح في كامل رجاله فتبادروا إلى الميدان من كل جانب ومكان كانوا فروخ الجباه فتلقاهم الملك سيف وسعدون كانوا هم العقبان وغنى السيف اليمان وصارت القتلى كيمان وانصبغت الأرض بالدماء كالارحوان وكان ذلك الوقت آخر النهار فأرادوا الانفصال فسامكنهم الملك سيف أرعد بل أنه صاح في رجاله ويا بكم خذوهم ويا سيفكم قطعوهم أما أنتم رجال وفرسان الجبال وهذا ان اثنان قد امكم في القتال املوهم على أسنة الرماح العوال وقطعوهم بكل حسام فصال فتناخت جميع الابطال وتصابحوا أشد صباح وهاج الملك سيف بن ذي بزن فارس الكفاح وسعدون الزنجي ليث الحرب والرماح وما زالوا على ذلك الرواح حتى برقت غرة الصباح وبانت الوجوه الملاح من الوجوه القباح وتعب سعدون ومل من كثرة الكفاح فأراد أن يأخذ له راحة فسامكنهم سيف أرعد من ذلك وصاح في السودان وقال يا بكم اجمعوا عليهم واقتلوهم فقد تعبوا من الحرب والقتال فعند ذلك صاحت الرجال وهزت الرماح العوال وكثر الهياج وقوى الهجاج وصاروا يرمون القتلى أفراداً وزواج ودام الأمر على ذلك العمار إلى آخر النهار هذا وسيف أرعد واقف على الرابية يصيح في السودان ويخبرهم للحرب والطعان ويقول يا بكم ما اثنان وأنتم عددكم كثير يا بكم اطبقوا عليهم من كل جانب وقطعوهم بالسيف القواض واتبعوا خيلهم فاذا قاتلتم الجوادين قتلتم الفارسين لانه ما بقي فيهم عزم للوقوف وأشرقوا على شرب الخنوف ودام الأمر على هذا المرام ثلاثة أيام تمام ليلاً ونهاراً حتى إن الفارسين كلاً من كثرة الصدام وأيقنا شرب كأس الحمام وعجزا عن الحديث والكلام فبينما هم على ذلك الحال وإذا هم بصرخات وضجبات عالياً وزعقات نائرات وقبعة نازلة من الجوق على الملك سيف وسعدون فاخطف الاثنين وكان الذي خطفهم عيروض وطار بهم في الجوق وما زال سائر اجمعهم حتى نزل بهم عند الملكة شامة وهذا هم بالسلامة فقال الملك سيف يا عيروض لماذا فعلت هذه الفعل وأنا شرطت على نفسي أن الجبان لا يقر بونا في المجال فن أمرك بالقتال معنا فقال عيروض أكنت أترككم تروحون غلظا فلو لا أني أدركتكم لكانتكم مشرفين على الهلاك وسوء الارتباك وقتالكم هذا على غير صواب أما شامة فهي معك وقد خلصت من الأعداء وكذلك صديقك سعدون فاخبرني عن هذا القتال لاي شيء يكون فقال الملك سيف بن ذي بزن والله يا عيروض انك صادق وهذا هو المرام ولكن أريد أن توصلي إلى المدينة الحمراء عند أي قرية لاني تركت عبيد سعدون محاصرين مدبنتها وقصدي أن أعان بها على فعلها وأجاز بها على مكرها وعبارتها فقال عيروض السمع والطاعة واحتمل الثلاثة على كاهلهم وهم الملك سيف وشامة وسعدون وسار بهم من تلك الساعة وما زال سائر اجمعهم إلى المدينة الحمراء وأنزلهم على سن جبل وغاب ساعة وعاد لهم بخيل مسومة مسرجة ملجمة بمراكب ذهب بنصوص جوهر أنواره تلتهب وقال لهم اركبوا سوف ترون العجب فقال له المقدم سعدون يا عيروض يا أخي اعمل معي جيلاً وانظر لي رجالاً أين هم وائتني بهم فقال له عيروض اعلم يا أخي أن رجالك الذين كانوا معك لما نزل عليهم العدد في حرب قرية تجتمعوا وأقاموا في هذا الجبل وتحصنوا فيه وإذا

وإذا احتاجوا إلى طعام أو خلافه في منزل أحدكم ويدخل البلد ليلًا ويأخذ ما يحتاجونه بالسرقة
 والعبارة ولهم مدة أيام وليال على ذلك الحال فلما سمع سعدون من غير عرض ذلك الكلام
 أخذته الفرح والابتسام وسار هو والملك سيف وشامة حتى وصلوا إلى العبيد فلما رأهم العبيد
 قاموا إليهم وتلقوهم وهم متأهبون لقاتلهم وظنوا أنهم أعداؤهم فصاح سعدون عليهم وقال لهم
 أنا سعدون كما أنكم ما تعرفوني فقالوا له أهلا وسهلا وتقدموا وسأولعهم وقبلوا بأيديهم
 وأبأدى الملك سيف وهنؤهم بالسلامة من البؤس والندامة ثم تقدموا للملك سيف وشكروا له
 ما جرى لهم من قربة وكيف دهمتهم بكثرة العساكر وقالوا كان مرادها أن تنزل بنا الموت المجهل
 فقصصنا منها بذلك الجبل وذلك لغياكم عنا فلو كنتم خلف ظهورنا لساكننا بين أيديكم أرواحنا
 ونقاتل حتى تلعب حوافر الخيل برؤسنا ثم حكوا لهم ما جرى من أول الأمر إلى آخره وكشفوا لهم عن
 باطنه وظاهره فقال لهم سعدون ما هذا وقت كلام أركبوا الآن خيولكم واعتدوا بنصولكم
 ودونكم وأخذ الثار من عدوكم فقالوا له حيا وكرامة ثم انهم ركبوا خيولهم واعتدوا بنصولهم وركب
 المقدم سعدون في أوائلهم كأنه الموت الأحمر أو البلاء المصنوع وعيناه تقدح بالشرر وساروا من
 هذا الجبل كأنهم القضاء المنزل واحتاطوا بمدينة قريته وهي حمراء الحبش التي بناها الملك ذوزن
 وهم يصيرون يأهل هذه المدينة أشبروا بالدمار وخراب الديار وقلع الآثار فلما سمعت قريته
 هذه الأخبار طار من عينيها الشرر وسالت عن الخبر فقال لها راجلها اعلمي أنته الملكة
 الكريمة أن عبيد سعدون أقبلوا إلى بناير يدون قتالنا فصاحت في رجالها وقالت يا ويلكم أخرجوا
 إليهم واجمعوا عليهم واقتلوهم وعلى الأرض جند لوهم فعند ذلك ركب الرجال على
 ظهور الخيل العوال وطلبوا الحرب والقتال والطعن وال نیزال وطلعت هي في أوائل العساكر
 فسمعت الملك سيف وهو ينادي بصوته المجهر ويقول الله أكبر فخرج ونصر وخذل من كفر وحبانا
 بالنصر والظفر فلما تحقق قريته تلك الأمور المفضية نزلت عليها الرزية وأيقنت بكل بلية
 وقالت في نفسها يا ليتني قتلت ولدا الزنا هذا بيدي فانه الآن طاب وعاد إلى محاربي وكسدي
 ولكن أنا أخدعه وبالجملة والمكر أصبره ثم انتهى في عادل الحال صاحته في عساكرها وقالت
 يا ويلكم أرجعوا على أعقابكم وأدخلوا مدينتكم كيف تقاتلون ملككم وابن ملككم فقالوا لها
 أنت التي أمرتينا بالنزول إليه فقالت أنا ما عرفته ولو كنت عرفت أنه ولدي كيف أمرتكم بقتاله وجره
 ونزاله فعاد العساكر وأما قريته فتقدمت إلى الملك سيف وبكت وقالت له يا ولدي اصحب
 حسانك واضرب رقبتي وأنت بري من دمي وخطيئي فلا كانت الدنيا بعدك فانت يا ولدي
 عندي أعز من كل الدنيا وها أنا يا ولدي ظلمتك وتعدت عليك فدونك أشق فتوادك مني
 واصحب سيفك واقتلني حتى تكون أخذت نارك وأزحت عنك عارك ثم انها بكت بكاء شديدا
 وتحسنت بالنداء الذي يلين الحديد وكشفت صدرها وأرخت عبرتها على صدرها وصاحت وأولدها
 وأثمة فتوادها فعند ذلك رق قلب الملك سيف بسد الغضب وتعب من ذلك السبب وقال لها
 يا أمه هذا شيء مقدور والمجد لله الذي جعل عاقبته سليمة وطرائفه مستقيمة وقد حصل لي
 نثار عظيمة وفوائد جسيمة فقالت له يا ولدي وما هذا الذخائر العظام فقال لها آتيت بلوح
 غير عرض ابن الملك الأحمر وسأري خدام وآيتي بالجناس وهو سيف الملك سام بن نوح عليه

السلام واحتويت على تلك الممالك والانعام وأتت وأناسا لم يأمروا بالملك العلام فلما هفت قرية
منه ذلك الكلام زادها البلاء والوجد والهيام ولكن أظهرت الفرح والابتسام وأخفت ما بها
من نار الاضرار فقال لها وان اللوح ما يحمله الا كل طاهر فان خادمه من اولاد ملوك الجن
الافاضل فقال قرية بمكرها وانخداع الحمد لله على سلامتك أيها البطل الشجاع والقرن المناع
ادخل يا ولدي برجالك الى مديةك واجلس على تخت أبيك في مملكةك فان الدولة دولتك وأما
أنا فكنتم موكلة عليها حتى كبرت ثم انهما سارت قدماهم الى داخل المدينة وأمرت أهل البلد
بالافراح والزينة ودخل الملك سيف وسعدون الزنجي معه وكذلك الملائكة شامة طلعت الى أعلى
مكان وهي في غابة الفرح والامان وسارت قرية تضمها الى صدرها وتفرح بها وتقول لها
يا مملكة شامة كما ان الملك سيف ولدي فانت عندى عزيزة لاجل خاطرة فاني مارزقت اولاد غيره
ومعتمدى ما يكون الاعلى هذا الملك سيف وسعدون الزنجي قد جلسوا على كرسى الديوان
ودارهم الوزراء والحجاب وانخدم جميع ارباب الديوان واقاموا في أمن وامان وسياى لهم كلام
(قال الراوى) وأما الملك سيف أرعد فانه لما نظر الى ما جرى ورأى اخصامه قد راوا من قدماه
وهلك خلق كثير من عسكره والزاه فجا كان منه الا ان عاد الى مدينة الدور وجلس في مملكته
وكانت عساكره قد عادوا وقدمه مكسورين ومما ملوه خائنين وبعد ما أقام في مدنيته انتفت
الى الوزير وقال له ايش رأيت يا وزير في هذا الامر العسير فقال له الوزير بربحر قفقان يا ملك اناراه
ان هذا الولد قويت شوكته وبني ملكا مثل الملوك ويقفح مدنيته ويحكم على دولته ويوسوس رعيته
فان غفلت عنه ما تأمن على نفسك منه وأنا ما فلت لك الا حقا ولا نكلمت الا صدقا فاحضر
حكمااء مملكته ودعهم يدبرون في هلاك أعدائك والافلاتنا لغرضك ففعل ذلك أمر الملك سيف
أرعد باحضار الحكماء سقرديس وسقرديون فلما حضروا قال لهم ايش رأيتم يا حكماء في هذا الحال
الذى قد جرى علينا وها هو سيف البيضان انتصر علينا وكسرنا وهرب من بين أيدينا وأخذ
شامة بنت الملك افراح وما بقي لنا فيها ابراح فقال له الحكماء يا ملك وحق زحل في علامه ما هذا
الاقتدير الملك افراح ومن الراى الصواب انك تقبض عليه وتقتله وترتاح منه ومن دواهي
فانه ما دام طيبا على قيد الحياة لا تأمن انه يغري سيفنا على قتالنا وتعاونه الجان على خواب ديارنا
وقطع آثارنا ولا يفرق ان الملك افراح حبيب وما هو الا عدو رقيب فاقتله لترتاح من غائلته
فانه هو الذى يقوى سيف بن ذى بزن على غدره وخيافته فقال الملك سيف أرعد صدقتم ثم انه
أحضر الملك افراح اليه وأمره بالتقبض عليه فقال الملك افراح يا ملك اننا ايش علمت حتى استحق
ذلك فقال له سيف أرعد انما أعترف ذنبك وانما الحكماء ألزموني بقتلك ولا يمكن أن أعاديهم
من أجلك ثم انه أمر بضرب رقبة فقام السيف على رأسه وجذب بيده الحسام وأخذ الدستور
فقال له الملك سيف أرعد اقطع رأسه حتى ترتاح من شره وباسه فرفع الملك افراح رأسه الى السماء
وتوسل بعظيم العظماء وصار يقول هذه الايات صلوا على صاحب المجيزات

يا من يرى حالى ويعلم ما أنا فيه وما قاسيت من ذلك العنا

يا من يرانى في يدى أعدائه في ذلة الامر الشنيع موهنا

أتى دعوتك خائفا يا سيدي ممن يريد يذيقني كأس الفنا

ادعوك

أدعوك مضطرا وأنت وسيلتي * وعليك معتمدى عسى ألقى الهنا
 يارب بالبيت العتيق ومن غدا * بجوارحه من خوفه مستأمننا
 أنعم على وفك أسرى عاجلا * فرحانا ومذلة لعدونا

وصار الملك افراح يدعوبتذل وابتهال وخضوع لقدرة الله الملك المتعال فإتم دعاءه حتى
 اطلم الجؤ وزلت قعقة من الهواء على الرعد القاصف وكنان هذا النازل عيروض بن الاحمر
 فصرخ في وسط ديوان الملك سيف ارعد فكاد ان يزلله وانقض على الملك افراح وحمله وكان
 السبب في ذلك ان قربة لما اخذت شامة واطلعتها الى قصرها فنظرت الى القصر وقالت للملكة
 قربة اثبتني مسدي الملك اسأله عن حالي فترزت قربة الى الملك سيف وقالت له يا ولدي كام
 زوحتك شامة فان حالها ما هو مستقيم فقام الملك سيف وطلع الى شامة وقال لها ما الخبر فقالت له
 يا سدي أنت أنقذتني ومن سيف ارعد اخذتني ولكن أرى عند سيف ارعد وأخاف عليه ان
 يضام وان سيف ارعد ينتقم منه غاية الانتقام ولو كان لي مقدرة لكنت أسير اليه واخضعه من
 بين يديه وأنا ما اعتمد في خلاصه إلا عليك وها أنا قد أعلمتك وشكوت قصتي اليك فعند
 ذلك قال الملك يا عيروض امضي الى الملك افراح واثبتني به عاجلا فقال سمعوا طاعة فثار عيروض
 واختطف الملك افراح وصار به حتى وضعه قدام الملك سيف واما الملك سيف ارعد فقال للملك
 ايش رأيتم في هذه الفعال فقال الحكيم سقريديس يا ملك ما ترى هذا الا فعل الجان ونحن ما لنا على
 فعل الجن طاقة ولا لنا على حربهم استنطاقه ولكن يا ملك بحسن التدبير يهون كل أمر عسير
 هذا ما جرى ههنا واما الملك سيف البرني فانه لما وضع عيروض الملك افراح بين يديه ففج عنه فرأى
 شامة بنته ورأى الملك سيف بن ذى بزن وسعدون الزنجي والمملكة قربة فقال أنا ابن فقال الملك
 سيف أنت عندى يا جاهل يا قبايل العقل تزوج بذلك لسيف ارعد وأنا موجود وتسكر الموثيق
 والعهود ولكن أنت لك عندى شافع عظيم وهى المملكة شامة صاحبة الوجه الوسيم واللفظ
 الملمح الرحيم والحسن والجمال المقيم فقام الملك افراح للملك سيف بن ذى بزن وقبل يده واعتذر
 اليه من ذنبه فقال له أما قلت لك كل ما فعلته محمول منك ولا ترى منى الا الخير والسلامة أكراما
 ربيتني في نعمتك وأيضا لاجل خاطر المملكة شامة ابنتك فقال له الملك افراح والله يا ولدي أنت
 عندى أعز من أولادى ومن روجى ومن فؤادى واما هذه الفعال التى تجرى والاحوال فهاهى
 الامن أولئك الحكماء أولاد الانزال فقال الملك سيف يا ملك افراح أنا ما خطبت بنتك في اول
 الامر طلبت منى رأس سعدون الزنجي فاثبت به وهو على قيد الحياة وأنت قلت المهر وصلني بقدمه
 هل جرى ذلك أم لا فقال نعم فقال الملك سيف وثانيا طلبت منى حلوانها كتاب تاريخ النبل فاثبت
 به هل هذا صحيح أم لا فقال الملك افراح نعم كان ذلك فقال الملك سيف وهذا الوقت هل بقي لك على
 حجة تحتاج بها في زواج بنتك شامة لى فان لم يكن لك غرض في ذلك فاعلمنى فقال الملك افراح معاذ
 الله يا ولدي والله أنا وأولادى وبلادى وأجنادى كلهم بمحكمك وأنا خادمك وبنتى أمتك وما
 كان أحد يلقى بيننا الفتنة والتأسيس الا الحكماء سقريديس وسقريديس وان أردت في هذا
 الوقت أن أكتب لك كتابا على ملة آيينا الخليل ابراهيم وأجعل لك فرحا عظيما وتدخل عليها في
 أى وقت أردت فلا مانع ولا يدفعك عنها دافع فقال الملك سيف ان كان قولك صادقا وما فيه

ولقد رمتك رميتين وغرقي * ابليس في رمي وقصد طلوعته
 حقا ونجالك الكريم بفضلته * ووصلت بيتا لليلك دخلته
 والروح من عيروض خوت وسيفهم * ما تواجستهم خلافا لك وانتهوا
 ولقد غد اقلبي بحبك صافيا * وندمت من قبح اليك ففعلته
 وأخاف أن تخطف بعفسك سيدي * والروح معك تكون قد آلمته
 فاحصله عندي باني أمانة * ومن الصباح تراه أين طلبته
 وتغوز بالذكر الجليل على المدى * ويكون عيروض خديك معته
 الله عطيته لك المسرة والهناء * والسعد والتوفيق ما أملتته

(قال الراوي) فلما سمع الملك سيف من أمه ذلك الكلام ورآها فرحانة بزواجه في هذه الأيام مع
 ما أخرجت من الاموال والانعام ورآها تندمت على فعلها فظن انها حقيقة عليه شقيقة وقال
 في باله ان الوالد هي الرؤفة وطن فيها خيرا كما قيل

أحسنت طنك بالامام اذ حسفت * ولم تخف سوء ما يأتي به القدر
 وسألتك اللبالي فاعتزرت بها * وعند صفوا اللبالي يحدث الكدر
 وكان الملك سيف صافي النية قال بعضهم في مثل ذلك

لا يكن طنك الاسنثا * ان سوء الظن من أقوى الفطن

(قال) فقال لامه يا أماء أبادي أطلب من الدنيا الارض لك لان الام اذا كانت راضية على ولدها فان الله
 يرضى عايبه فقالت له يا ولدي أنا راضية عليك وبروحي ومهجتي ومالي أفديك فقال لها
 يا أمي أريد منك أن تأخذني ذلك اللوح وتحفظه معك حتى أبتكر عروستي وأطهر من معذرتي
 فقالت له سمعنا وطاعة يا قرة العين فقام الملك سيف وخلع سلسلة اللوح من ذراعه باهتمام وأعطاه
 الى الملعونة قمرية ولم يحسب حساب الرزية ولا الاقصاء لنفسه بالسكرية وذلك لانه مشغول قلبه
 بدموله على شامة ولم يحسب حساب تلك الندامة فلما دخل على شامة وحدها كأنها عروس
 أكثر مما عليها من الحلل والحلل فضمها الى صدره وعانقها وقضى منها وطرا فوجد حادرة لم
 تثقب ومطبة لعبيده لم تركب فأزال بكارتها وفي ذلك الوقت اقترنت الشامة ان على بعضهم ما في
 ذلك الحمى كما أراد رب الارض والسما فكان الاثنان كما قال القائل

وما بهجة تنسفي الموم بحسنا * ومهفة يبري القصور بقسده
 ماست فاطربت القلام بحسنا * وشبهوها لعب القرام بسعده
 فدنا بقملها وبرشف ثغرها * مما اعتراه فامرعت في رده
 لطمت عوارضه بقوة يدها * في وجهه وتنكرت عن ورده
 فاحضر آس عذاره من كفها * واجرباطن كفه من خده

(قال الراوي) وتعاونا وتواثبا وكانت لهما ليلة من ابرك الليالي اجتمعا محبين عاشقين منيعين في
 مكان خال كما قال بعض المتيمين في مثل هذا المعنى سلوا على طه الرسول

زمن نصب ودع مقالة حاسد * ليس المسود على الهوى بمساعد
 لم يحلق الرحمن أحسن منظرا * من عاشقين على فراش واحد

متعاقبين عليهم حل الرضا * متوسلين بعضهم ويساعد
واذا صفا لك من زمانك واحد * نعم الصديق وعش بذلك الواحد
واذا انالفت القلوب مع الهوى * فالناس تقطع في حديد بارد
ان الحبيب اذا تكامل وده * في كل ما هواء كان مساعدي

وبعد ذلك وضعاروسهما على وسادة المنام وكل منهما نام وهذا ماجرى للملك سيف بن ذي يزن
وزوجته الملكة شامة (وأما) ما كان من الملعونة قرية فانها أخذت اللوح وسارت به الى
مقصورتها ودخلت وأغلقت بابها وجلست على فراشها ومعكت اللوح بكفها واذا بعروض قد
حضر اليها وهوبقوله نعم يا ملك الاسلام فقالت له أنت عروض فقال لها نعم يا سناء فقالت أريد منك
حاجة وتكون مسرعا في قضائها فقال سمعوا طاعة وما حاجتك فقالت صف لي الاراضي كلها
والديا وجبالها فصار يصف لها اراضي ووديان ومن جلتها اراضي الفيلان ووادي الطودان
فقالت له خذ ولدي سيف وارمه في اراضي الفيلان وأما شامة فخذها وارمها في وادي الطودان
فقال لها يا ملكة هذا ولدك وما فعل شبا فبكى يستحق به تلك الرمية وهو بطل شجاع وقرن مناع
واذا فعلت ذلك فان الفيلان يأكلوه ولا يرجوه فقالت له قد أمرتك والسلام أرمهما وانتي
سريعا فقال على الرأس والعين وخرج عروض ودخل مكان الملك سيف وحمله هو وزوجته على
كاهله وصعد بهما الى الجوز الاعلى وهما متعاقبان مع بعضهما في لذيذ نومهما فاتبه الملك
سيف من منامه وكذلك شامة أفاق فوجد انفسهما طائر بين السحاب والارض والهواء
يزن في آذانهما فتأمل الملك سيف الى الذي هو حامله فاذا هو عروض فقال له يا عروض
عمله ترسخ على قلبك ما الذي تريد أن تفعل يا والي أبي سير بنا فقال له اريد أن أرميك أنت
في وادي الفيلان وأرى شامة وادي الطودان ويبقى كل منكم في مكان وأترككما وأعود
الى سدني التي تحكم علي فقال له ومن أمرك بذلك فقال أمرتني الشفوقة الخنونة البكاهنة
المفتونة وهي أمك سني قرية الخائنة الملعونة فقال له يا عروض ان أمي كانت قد مدت علي فعلها
وصفالي قلبها فقال له نعم وأنت ملكتي لها ورحمتها علي وأنا ما شكوت لك ولا مللت من
خدمتك فقال له أنا خفت من الاعذار فقال له هيهات أن تصفوا ملك عليك وهيهات الندم
على ما فات ها أنت علت بعقلك وضعت تعبك وأما كلام أمك فانه زور وهتان فندم الملك
سيف غاية الندم وبكى على نفسه وقال يا عروض أنت ما تقدر ترميناسوبة في مكان واحد
فقال لا يمكنني ذلك فان الامهات التي على اللوح تحرقني وأنت ما بقيت تكلمني ولا كلمة واحدة
فانك فرطت في لحي ولا عرفت بعمتي وضعتني عند من تتعب سري وتشغل قلبي ثم سارهما
الى أن وصل الى مقابل أرض الطودان وانتي بهما حتى وصل الى الارض والقي شامة عن كاهله
وصعد بالملك سيف الى الجوز وماره حتى ألقاه الاخر في أرض الفيلان وترك الاثنين وعادا الى
حال سبله هذا ماجرى لهما (وأما) الملكة قرية فان عروض لما عاد اليها وأعلمها بما فعل قالت له
الآن هذا امرى وسكن روعي فامض أنت الى حالك حتى أطلبك وإطمأنت قرية وفرحت فرح شديد
ما عليه من مزيد هذا ماجرى للقرية (وأما) الملكة امة فانه للموضع عروض في ذلك الوادي وهو
وادي الطودان بقيت حائرة في تلك البراري والوديان فاجتارت في أمرها وادي وحدها وعامتان
زوجها

زوجها أخذته عير ورض وبقيت وحدها وطلع عليها النهار وهي في البراري والقفار فصارت
تمنى وتنتثر في ذلك البر والحجر ولم تعلم كيف تصنع ولم تزال سائرة وهي تسكي جدموع غزار حتى
علا النهار وتضاحى وزاد الحمر وهاجر عليها البر فتمكرت وحدتها وراق أهلها وبعلها ودارها
فأنشدت تقول هذه الايات

تفكرت فيما صار والله من أمرى * واني قد أصبحت في مهمه قفسر
وهذا قضاء الله ما منه مهرب * ومن ذا الذي يدفع مصادفة القدر
وعاندني الدهر الخون بجهله * ولم أعلم المكنون في ذلك الدهر
أنا كنت في قصر منيع مشيد * فما فقت الا كنت في ذلك السبر
وما أسسى الاعلى سيف صدى * تشتت مشلى بالملكائد والقدر
فيا همل ترى حيا سلم ما من الفنا * والارماه البين في ظلمة القبر
وأهلى جميعا في البلاد تركتهم * وفي سيف ما يسووا قلامة للظفر
فيا ليتني كانت حياتي له قددا * وأهلى وناهي من رقبتي ومن حي
فبار بالبيت العتيق وزمزم * وما حولها والمشرع بن وبالحجر
تفصرج كربي يا الهى وسيدى * وتنقذني من ضيقة العسر باليسر
فانك يا مولاي تعلم حالي * وما نابني من شدة البأس والضمر
الهى لقد نجيت موسى من الفرق * وأغرقت فرعون الذي مات في الكفر
ونجيت ابراهيم من نار قومه * وفاق على النمرود بالفتح والنصر
فبارب مالي غير بالكم مقصد * فأت لطيف الصنع في النسي والامر

(قال الراوى لهذا الكلام الغيب) ثم ان الملكة شامة لما فرغت من دعائها وابتهالها المولاه
تجارت الدموع من عينها والله يعلم سرها ونحوها واذا بعشرين خيالا خارجين عليها من بين
الجبال وهم رجال طوال وقد انحدروا عليها في البراري الخوال تخافت منهم ولكن الما الى
الهرب سبيل فسلمت أمرها الملك الجليل فانفردوا حدهم ومديده وخطفها بلا حديث ولا كلام
وعاد الى رفقته وقال لهم انظروا الى هذه الجهيمة هذه مسخوطة من ولد آدم فقال له رفقاه صدقت
لاهما ما تحبى قد رقت من باتنا ولكن سيرا بنا الى ملكك ليتفرج عليها والذي بأمرنا به نفعه
معها وساروا بالملكة شامة وهم يتفرجون عليها حتى أوقفوها امام ملكهم وقالوا له هذه لقيناها
في الخلاء فقال لهم ولاي شئ جئتم بها عودوا من هنا الى محل ما لقيتموها واذا بجوها وادفنها
لانها مسخوطة وان اقامت عنكم يصطلكم الهكم مثلها فسمعت شامة ذلك وقالت يا سدى ما أنا
مسخوطة أنا كامة الخلقة فقال لها ولاي شئ ما أنت قد درنا وهذا دليل على انك عاصية عن
عبادة الهنا فقالت لهم ان الهكم خلقتي صغيرة كما ترون بعرفته وقصد ذلك أن يوليني خدمته
وهو الذي أتى بي الى هذا المكان فقال الملك هذا الاسم خذوها كما أمرتكم فقالت شامة لاحول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاراد الرجال أن يسهوها واذا سفت الملك أقبلت وكانت اسمها
صادقة ولكنها جميلة في ذاتها فنظرت الى شامة فرأيتها جميلة مثلها لكنها صغيرة الجنة عنها فقالت
لا يسهها ليس مرادك أن تفعل بهذه الحرة الغريبة تخشيتك لها فقالت له الاله يخلق الصغير والكبير

ومن حيث أن هذه صغيرة فجعلها عند الإله تخدمه فأنها لم تعلم الزواج فجعلها له خادمة أحسن من قتلها وكانت بنت الملك هي التي تخدم الإله فأرادت بذلك أن تستريح هي وتجعل شامة مكانها فلما طلبت من أبيه شامة قال لها خذ بها فان أراد الإله ورضي بخدمتها خذ منها وان لم يقبلها فاقبلها فأخذتها وسارت بها إلى قبة من حجر الرخام مهيأة الهندام وقصتها وقالت لشامة أدخل يا غريبة إلى سيدك فدخلت شامة فوجدت خروفا كبيرا في هذا المكان فلما رأى شامة صاح فقالت صادقة لشامة أن الإله يسلم عليك وفرح بك لما رأته ورضيك أن تخدميه فهذا الحوض ملائ من ماء حلوا إذا أراد أن يشرب فأملئ له هذا السطل من الحوض ماء وضعي له فيه من هذا السكر ومن هذا الماورد واسقعه وهذا الحوض ملائ من اللوز والجوز والفستق والنهشم المقشر فاطعميه أنت وأما أنت فخرايتك كل يوم قرص من الشعير فقالت لها سمعنا وطاعة فقفلت عليها الباب وتركها وكانت الملكة شامة حبيانة فلما رأته ذلك اللوز والجوز والفستق قالت أنا أصدق عني والله تعالى يعلم ميريقي ثم أنها أكلت وشربت وحمدت الله تعالى على ما جرى وأنقذها الله من حال إلى حال فتبارك الله الكبير المتعال وأطعمت الكباش من ذلك الماء كقول كلياتها بنت الملك وبه ذلك رأته القبة ملائمة بالغش وهي قدرة الرائحة فقامت على حيلها وكنستها ونظفتها وأصلحت الفرش لأجل قعودها عليه وبانت تشكر الله تعالى وعند الصباح جاءت لها بنت الملك صادقة فرأت القبة نظيفة رائحة ففرحت لها أحسنت يا غريبة وفعات كل خير أعلمي أن هذا الهنا وعليه اعتمادنا واتكالنا وإذا خدمته بصدق أنسة فأبى يصيبك من كل بلية ولعله يردك إلى أهلك وملك وأرضك فأجلى عليه أتكالك واعتمادك وكان هذا الكباش كبشا كبيرا أملح وكان مطوقا بالذهب الأحمر وفي الطريق فصوص من خالص الجوهر فقالت شامة في بالها إذا أنكرت عليهم فعالمهم وحدث هذا الخروف فانهم يقتلونى وأشرب شراب الختوف ومالى إلا الصبر حتى يقضى الله ما هو قاض فلا راد لحكمه ولا اعتراض فقالت لها صادقة يا غريبة فإذا بال الإله فاستلقى بوله في هذه الطاسة الذهب وأعطها الملك بفعل ما هو عليه كل صباح وأما إذا زبل فأحفظى زبله في هذه الطاسة الفضة فأنها تنفع لي بخور وكل من أخذ زبله أخذى منه فيها دينارا فان زبل الإله له منافع كثيرة فقالت شامة سمعنا وطاعة فتركها وقفلت عليها باب القبة وجاءت في اليوم الثالث وأخذت منها بول الكباش وزبله وفرحت بخدمتها له وانصرفت ولما كان في رابع الأيام جاءت كذا وأخذت الماء والزبل وقالت لها أنا قصصى أن أرتب لك ما كولا كل يوم دجاجتين تأكلهما أنت لأن الإله لم يقبل أكل اللحم جميعه وأرتب لك كل يوم قرصين من خبز الحنطة فقالت لها يا سيدى افعلى ما تريدنى فسررت لها ذلك الترتيب وصارت كل يوم تدخل عندها وترزرها حتى عرفت أنها تمرنت على خدمة ذلك الكباش معبودهم ثم تركتها بعد ذلك على حالها ولابقى لها شغل الآن ترسل لها بعض الجوارى بما كولهام ومشرروها وما يحتاج إليه الكباش وشامة ترسل لها كل يوم زبل الكباش إلى يوم من الأيام نظرت شامة إلى الكباش فمرته زبل على الفرش وكان عندها عصا قالت عليه بها حتى أهلكت بدنه وثاني يوم كذلك حتى عرف الكباش ميعاد البول فصار لا يبول ولا يزبل حتى تأتية بالطاسة وتادب من شدة الضرب وصار له في الصبح والمغرب راتب من الضرب وأكله من فضلتها وهي تأكل من تلك المكسرات والدجاجتان المرتبتان لا تأكلها

يومنيا أتون بهما إليهما وأقامت في ذلك المكان على هذا الحال هذا ما جرى للملكة شامة (وأما)
ما كان من الملك سيف بن ذي يزن فإنه لما رماه عبروض في وادي الغيلان أقام إلى الصباح وطلع
النهار فرأى نفسه في تلك الأرض واذهاى أرض وأسعة الجنبات كثيرة الزرع والنبات ذات
أنهار وانهار وأثمار وأطيار توحدها الملك الغفار وروائح الأرض كأنها المسك الاذفر وفيها من
الفواكه كل شيء مفطر فأكل من أثمارها وشرب من أنهارها وتفرج في جنباتها وما زال
مشغولا بالفرحة حتى أقبل الليل ومضى النهار تخاف على نفسه أن ينام في ذلك المكان لما يعلم
أنه وادي غيلان فقصده شجرة عالية وتعلق بها وصعد حتى بقي في أعلاها وتوكل على الذي
خلق النطفة وسواها وما زال حتى مضى الليل وهونارة ناثم ونارة يقظان حتى انفلق الصباح
وبان بمقدرة الملك الديان وقام الملك سيف وقعد على فرع من الشجرة يتفرج على تلك الأراضي
والبحرأه فرأى شيئا مقبلا إلى نحو تلك الشجرة من دون الأشجار فتأمل الملك سيف واذهاو
شفيح الخلق له وجه مدور كدائرة الترس وأما حنكه وأنفه فهما في وجهه قدر حنك وأنف
الجاموس وخارج له أنياب كأنياب الكلاب وأذانه كبار كأنها المطارح وله أطراف كأنها الخناجر
وعلى يده شعر مثل شعر الغنغذ وله عينان مشقوقتان حمرا اللون كأنهما النسيران وهو كربه
الرائحة والمنظر ووجهه يتوقد شرر فلما رآه الملك سيف على هذه الحالة استعاذ بالله تعالى وتوسل
بسيدنا إبراهيم عليه السلام وقرأ شيئا مما يحفظه من صحف إبراهيم وتوكل على الله السميع العليم
قال وكان هذا غولا من غيلان ذلك الوادي وقد عرف رائحة الملك سيف وهو على الشجرة فأقبل
عليه وقصده أن يقتل به وبأكله ولما وصل إلى الشجرة ووقف تحتها صار باهتا في وجهه الملك
سيف ساعة زمانية ثم تركه ورجع إلى الطريق التي أتى منها فلما نظر الملك سيف إلى ذلك حمد الله
تعالى على رجوعه عنه وقعد وطن في نفسه أنه ما بقي يعود إليه ذلك الغول وإذا بالغول تباعد مقدار
ساعة وعادومه جماعة مثله كلهم غيلان مقدار أربعين وما زالوا مقبلين حتى بقوا عند الشجرة
التي عليها الملك سيف بن ذي يزن واحتاطوا بها من كل جانب ووقفوا وأملوا الملك سيف ونظروا
بعضهم إلى بعض وتكلموا بالكلام غريب لا يفهمه عاقل ولا لبيب وبعد ذلك انصرفوا
جميعا إلى حال سبيلهم فحمد الله الملك سيف وزال عنه الخوف وبعد ذلك عادوا مرة ثالثة ومعهم
عجوزهم عطاء بشعر أبيض مثل اللبن الحليب وبدنها كالقطن المندوف هذا وقد أقبلت العجوز إلى
تلك الشجرة ونظرت إلى الملك سيف وهو فوقها وتأملته وحققته والتفت إلى قومها وكلتهم
بلسانها فامتلأوا أمرها ومضوا إلى حال سبيلهم وحلست هي تحت الشجرة وبقي الملك سيف
فوقها قاعداً ينظر لها إلى آخر النهار فأشارت له بيدها يعني ينزل عندها فقال لها أنا لا أعني
النزول فإن الذي ينزل عند الغول يكون هائلا كما ما مقتول وأما ما كول فضحك الغولة
ونظرت له بلسان عربي فصيح وقالت له انزل يا ملك سيف ولا تخف من الغيلان فإننا كبيرتهم
وأنا أحميك منهم لأنني الحاكمة عليهم ولك مني الأمان ومن جميع الغيلان فأطمان الملك سيف
وقال لها يا هذه أنا ما أصدق أن مثلك غولة تؤمن بنبي آدم هذا أمل بعيد وصعب الاخطار فإن
العقل لا يعطى أمانا للغار فقالت له لا تخف طافى قاعدة لك في الانتظار فقال الملك سيف توكلت على
الله الملك العزيز الجبار خالق الليل والنهار فقالت له العجوز وهذه الشجرة ما تخميك فاني لو

أردت أكل كنت أمرت الغيلان بمخذفوك بالأحجار حتى يهلكوك وتقع لهم ياكوك ولا سالون
 بك ان كنت ملكا من الملوك أو فقيرا صعلوك فأنزل فان الليل دخل وأنت لا تدري مكان وان تركت
 وذهبت الى مكان لا يد أن يدركك النوم أو تنزل من على الشجرة فبأكلك هؤلاء تقوم فنزل الملك
 سيف الى الارض وهو خائف من هذه الجوز فلما نزل تحت الشجرة سارت وقالت له اتبعني
 فتبعها الى أن أتته الى جبل وصعدت وقالت له اطلع ولا تخف فطاع الملك سيف خائفا وما زال
 تابعها حتى انتهت الى مغارة ودخلت فيها وقالت له ادخل يا ملك سيف فدخل الى تلك المغارة
 فقالت له اجلس بغلس وقالت له أنت جيعان فقال لها نعم فقالت خلسك مكانك وقامت وأتت
 له بنصف غزالة ميتة وقالت له تعش بهذه فقال لها يا هذه هذه لا يجوز أكلها ولا لي نفس أن أكلها
 فقالت له أنا كل النبق فقال نعم فقامت الى شجرة تبقى في ذلك الوادي وهزتها حتى رمت طرحتها
 ثم صارت تجمع في يديها وتأتي له حتى اكفي وقعدت هي وأكلت اللحم الذي كان عندها فقال
 لها يا أمي هذه نجاسة عظيمة وأنا أراك تفهمي كلام بني آدم وايش السبب في معرفتي ومن أين
 أنت وما تكون هذه الغيلان فقالت له يا سيدي أما هذه الغيلان فان لهم سبيبا عجيبا وهوان أبانا
 كان حكيما من حكماء الزمان وكان صاحب فهم وأدراك وكانت مدينته مدينة الأخضر الاسود
 وكان أنى حاكما وملكا عليها وكانت زعابا به كلهم أقارب وأولادهم وحبائب فوقهم بينهم
 محاسبة وكلام وأرادوا أن يتكبروا عليه وصاروا يقطعون الطرقات ويخونون السبل فلهذه
 ذلك فقبض على جماعة منهم فتمصبوا عليه جميعا وأرادوا أن يهلكوه فلما رأى نفسه لا يقدر عليهم
 وانهم لا يوقرونه ولا يبقون عليه رحل هو وزوجته وجماعة من عشيرته وسار الى أن وصل الى هذه
 الارض وعمر فيها ثم بنى أما كن وسكن هو وأهله وكانت الارض حارة فبالا المر المقدروا القضاء الذي
 ما لعبد منه مهرب ولا مفرا بملت زوجته بداء الحكمة في فرجها ولم يدر عليه ما في بعض الايام لاجل
 تمام الاحكام كان أبونا قد أنشأ بستانا في هذا المكان وغرس فيه فواكه من سائر الالوان وكانت
 زوجته تأتي كل يوم الى ذلك البستان وتنام فيه من شدة ما بها في يوم من الايام كانت قاعدة في
 ذلك البستان ساعة الظهر فحرك عليها ذلك الداء في فرجها مثل العادة فأخذت عودا من الحطب
 اليابس وصارت تحك به فرجها فلم يزد الا كلالا فسكادت أن تقتل نفسها ومن شدة ما هي فيه
 نامت على ظهرها ورفعت رجلها الى شجرة وهي مرفوعة الذيل تبغى بذلك برد الهواء لاجل الراحة
 فهب عليها النسيم فنامت على ذلك الحال وارتاحت من غلبان فرجها فخلعت هذه الفاعل رأبها
 وبقيت كل يوم تأتي وحدها ممنوعة عن الرجال لا أحد ينظرها وأعلمت أبانا بذلك فغسل ذلك
 البستان برسمها وخرج على الناس لا يدخل فيه أحد غيرهما وأقامت كذلك مدة فاتفق أن ذنبا
 دخل ذلك البستان فنظر اليها وهي نائمة على تلك الحالة فتقدم اليها وجامعها وأمنى فيها وكانت
 أفاقته والذنب معها في الجماع فلم تقدر أن تحرك خوفا من الذنب أن يهلكها ولما نزل عنها
 وراح قامت على حبلها وكنمت سرها وفي تلك الليلة قعدت تصنع طعاما في بيتها فحرك عليها
 الداء من صعد النار فأخذت عودا من الحطب وكان قد أدام النار وحكت به فرجها فدخل الدخان
 ومنى الذنب في فرجها فانكمت وفي ذلك الوقت دخل عليها أبونا وجامعها فاجتمع مع منى الذنب
 والدخان ومنى أبينا فخلعت منها ما يارادة باسط الارض وراقع أنبها وأكلت أوقات حبلها فوضعت

اثنتين ذكر اوانتى على تلك الصفة التى تراها من شناعة الخلقة وكرامة الرائحة فلما نظر أبى الى ذلك
أراد قتله ما هو حكيم فضرب تحت رمل ليكشف خبره ما فرأى ذلك الوادى موعودا بهم ويسمى
باسمهم وانهم يخلفوا فيه وتكثر ذريتهم ويندبون فيه الى أن عملى الوادى منهم وهلا بهم على يد
شخص يقال له الملك سيف اليزن ابن الملك ذى بزن المسيرى التبيى اليماني وسبب مجيئه فى هذا
المكان أنه يكون ليلة دخلته على أول نسائه يكون معه لوح له خادم فيعطيه لانه فوق أن يغسل
هذا اللوح فحضر خادمه وتامر أن يرمى ولدها وهو الملك سيف فى هذا المكان وهو الذى ينظف
هذا الوادى من الغيلان فلما رأى ذلك اصطنع لك حكمة بالغة تهلكهم بها وجعاني أنا وكدة عليها
وقال لى يا بنتى انت ما تهاكى معهم لان هذا الشئ بارادة الله تعالى واذا أتى هذا الرجل فأكرمه
فان الله معكم وعنك هذا الحال وعلى يديه يبقى أكلك حلال وتساعد به على تنظيف هذا الوادى من
الغيلان واصطنع لك الذى تهلكهم به واعلمنى باسمك وصورتك وكسبك ومات أبى من
سنتين وأعوام وأقت أنا انتظرك الى هذه الايام حتى أتانى الغيلان فانهم يطعمون أمرى لانهم
من صغرم الى كبرهم مترددون على فلما أتى الغيلان ورأوك فوق هذه الشجرة أرادوا أن
يكسروها وبأخذوك من عليها وبأكلوك لكن أنا أعلمنى أبى انى ألقاك عليها وكنت أقيم كل
يوم تحتها فلما كرفوارا فاجئت وأرادوا أن يأخذوك فأقذروا بكسرون الشجرة لكونها شجرتى
فأتوا لى وأعلمونى بك وقالوا لى رأينا أذمنا تحت شجرتك فانت معهم ورأيتك ففرفتك فقلت
لهم هذه شجرتى ولا يمكنكم أن تكسروها ولا هو من خوفه أن ينزل لكم فاذهبوا انتم وأنا أقعد تحت
شجرتى حتى يدركه الجوع والعطش وينزل من على الشجرة فانا أقبض عليه وأتى به اليكم تاكلونه
فامتشلوا قولى وراحوا وقد أتوا وعرف انك صاحب الامار فوكلتك ونزلت الى هذا المكان
وهذا الذى جرى باملك الزمان فقال لهذا الملك سيف وما هى الحكمة التى اصطنعها لى أبوك
فقال لى قم اصعد الى هذا الدرج ومرفيه حتى تصل الى أعلاه وتظهر على رأسه فتامل على عينك
فتجد روحك تخفق خفقاً عظيماً وتجد حوشاً عظيماً ممدوداً داخله ولا تخف منه فبعددته عالية
فاجعل ظهرك لباب القبة وقس بقدمك واحداً وستين قدماً وفى آخر القياس اغرق فى الارض
نصف قامتك وانزل فى ذلك القمت تلقى رخامة ممدودة وفيها لوب من النحاس الاحمر فدوره
ثلاث دورات فترفع الرخامة وينفتح لك باب طاهرة وتجد فيها درجات بعدد الدرجات التى طلعت
منها الى أن تقتهى الى أسفله فتلقى مكاناً مثل قبر وعليه درازين من الرخام وتجد قبراً وفيه تابوت
فتأتى الى باب المقصورة وتتلو حسبك ونسبك فينفتح لك بابها فادخل فيها وتجد بجانب التربة
للايسر لولياً فافركه على جهة اليسار مرة واحدة فانه ينكشف لك باب التربة وتجد التابوت قد
ارتفع غطاءً ومقديك الى التابوت تجد أبى فيه ناعماً وهو ميت فاقرأ عليه شيئاً من مصحف إبراهيم
ومعديك تحت رأسه تجد حقا موضوعاً من الحكمة مكتوباً عليه أسماء وطولهم كدبيب النمل
نخذه واقفه قد علم أبى تجد فيه حبا كالذهب مثل حب القمح فضعه فى جيسك ورد كل شئ مثل
ما كان حتى تطلع من الدرج ورد تلك الرخامة كما كانت واردم الجفرة التى حفرتها بالتراب مثل
ما كانت وانزل من الدرج الذى طلعت منه حتى تأتى عندى وابالك أن تخالف ما قلت لك عليه كما
خالف عند ما أخذت سيف سام وأردت أن تنظروا وجهه وجرى لك ما جرى فلا تغرب ما قلت لك عليه

تدرك من الله الساكنين واعلم يا ولدي اني لك من الناصحين فلما سمع الملك سيف ذلك الكلام قال
لها وما اسمك فقالت اسمي غيولونة لكوني رافقت الغيلان في هذا المكان وربيت معهم الى
ذات الزمان فعند ذلك قام الملك سيف وتوكل على الله تعالى فوجد كل ما ذكرته غيولونة بحجهاة أول
ما طلع من الدرج رأى القبة ومشى تحت الارض ونزل للرخامة ورفعها كما أمرته وهكذا حتى أخذ
الحق وفحصه ونظر لحب القمع وغطاه كما كان ووضع في حبيبه وعاد مثل ما دخل وأتى الى الهوز
وأراها الحق كما قالت له فلما رأت ذلك فرحت وقالت له بقي عليك أن تدخل الى صدر ذلك المكان
قتلي فيه مكانا متعامنا داخل طائفة فاهب من الطائفة الى وسط ذلك المكان فانك تجد قفصا
معلقا في صدر المكان فاذا رأته فتقدم اليه تحديبا به مغلقا قاتل حسبك ونفسك فيظهر لك الباب
وتجد لو ايمان الحديد الصني فدور ذات اليمين مرتين فينفتح الباب وتجد في قلب القفص ديكاً مثل
ديك المدجاج واقفا ورقبته ملوينة تحت ابطه فديك اليمين وسم باسم الله تعالى وأخرج رقبته من
تحت ابطه وأعد لها الى مكانها وأنت تسمى باسم الله تعالى ولا تنزل ما سكتها حتى ان الديك تلبسه
الروح ويؤذن بقوته وهو كالرسد فاذا صاح أول مرة والثانية لا تخف واحذر ان يصيح الثالثة فانه
يطير ولا تحقه بعدها أبدا لعدم وأنت نفسك فبادروا رمل من ذلك الحب فانه يخرج من القفص ولا
يصيح ولا يتكلم فارسله وهو يلتقط الحب وأمسكه ولا تخف وأعلق الباب وأترك القفص وكل
شيء مسكانه وأنت الى حتى أقول لك كيف تصنع وما تفعل بذلك من العمل فقال معا وطاعة وسار
الملك سيف كما أمرته حتى أتاهها بالديك وقال لها يا أماء فعلت كل ما أمرتني به فاذا أصنع بذلك
فقلت له اعلم يا ولدي انك تأخذ ذلك الديك وتروح الى حال سبيلك فاذا أصعب الصباح فان الغيلان
جميعا يأتون خلفك مغضبين وأنام معهم أيضا لاني ما أقدرا طهر لهم شيئا من ذلك فاذا الحقوا فاصب
ربشة من ذلك الديك وأرمها عليهم فتخرج الريشة من يدك مثل الحسربة ولها شمر روارقني
وقعت بينهم أهلكت كل من نظروا منهم لا من كل من رآها يخرج عليه منها شهاب فجعله ترابا وهم
خلق كثير فاذا رآوا ذلك يهربون ثم يجتمعون نائبا فانهم ليس لهم صبر على الدهر ذلك ما دام ذلك
الديك معك فاذا الحقوك ثاني مرة فارمهم بريشة أخرى ولا تنزل تفعل بهم كذلك الى أن تقطع مسيرة
ثلاثة أيام فتكون فرغت من وادي الغيلان فاذا رآوك خرجت من ذلك الوادي هجموا عليك جميعا
فارم الديك عليهم كله مرة واحدة فانهم يموتون عن آخرهم من وقتهم وساعتهم ولا يبقى بعد ذلك
الا أنا وحدي بمفردي وأجعل بعدهم على الله معتمدي فقال الملك سيف بن ذى نزن ولاي شيء
تقيم في الوادي وحده وأنامرت ولدك وفعلت معي هذا الجليل فان لا أفونك ولا أفارقك
فكوني معي أينما سير وتوكل على الله اللطيف الخبير وهو يهون علينا العسير فقالت له وأنت
ترضى بصحبي فقال لها نعم ولو أشرب من أحلك كأس البلاء والنقم فقالت له أشرط عليك
شروطا فإرضيت بها مارت فقال لها اشرطي ما أردت فقالت له اذا أنت غت أحوسك واذا
جعت أطلعك واذا تعبت في الطريق أحملك فان أعجبتك هذه الشروط فاني أسير معك وان لم ترض
بهذه الشروط فالأمر اليك فقال الملك سيف يا أمي وأي شيء من ذلك يضرنى والله ان شروطك كلها
ناقعة ونعمت هذه العصة والشطارة فانها على مكسب وليس فيه خسارة والله ما أنسى جميلك أبدا
وبالبقى أكون لك الغدا فاتفقت معه على المسير وفيه المشيئة والتدبير فقالت له ومن بعدهمنا

الكلام فقال لما قام قم بناسيرونتوكل على الملك العلام فساروا من ذلك الوقت وكانوا نصف الليل فقالت له أنت مالك عزم على قطع هذه الطريق تعال على كتنى ونشلتة سريعا على كاهلها وسارت به سير الجواد العربي ودأما على ذلك المسير حتى أتى الله بالصباح فانزلته على عين تحت شجرة حوز هندي وقامت الى الشجرة وكسرت منها فرعاً ملاً بابا الجوز المستوى وكسرت له من الجوز وقالت له كل من هذا حتى آتيك بغزاة وطلبت البر مثل الهجين الجاري فما غابت الا قليلاً وأقبلت ومعها غزاة لثان وقالت له يا ولدي اذبح احداً ما يعرفك واترك واحدة على اسمي أنا فاني أعلم انك ما تأكل من أكلى فقال لها يا أمي أريد حطباً فقالت له على الرأس والعين فقامت تأتمه بالحطب فقام الملك سيف ذبح الغزاةتين وسلطهما وكان معه بعض قوم بجعل عنده ويتسلى بسلخ الغزاةتين فأقبلت غيلونة فرأته فعل ذلك فظنت ان قصده أن يأكل الغزاةتين فقالت له هل تريد غيرهما ما آتيك به فقال يا أمي كنت أريد من الله شيئاً من الملح فقالت له كل هذه الارض ملح وقصفت من الارض قطعة حجروا عطنها له فاذا هي ملح فقال لها اضرمي النار ففعلت ما أمرها حتى صار الخشب كله دخاناً ودفن الغزاةتين فيه فلما رأته غيلونة أوردت تعدو في البروت حتى بغيرهما ورأته مشغولاً بالنوم فقالت له نعم وأنا أصلي لك الطعام فنام الملك سيف قد راحة ثم أفاق من نومه فوجد الأعم قد استوى فطلعه وقال لغيلونة هما يا أمي تفضلي نأكل فقالت له هذا أكلك أنت وأما أنا فأحضر من البرغ غير لثانك شوينته وتعبت فيه فقال لها يا أمي أنا لا أطيق أن آكل الا نصف الغزاة فقط اقعدي كلى معي وبعد فراغ الحاضر اذهبي وهاتي غيرهم فعند ذلك تقدمت فأمسك الملك سيف الغزاة وقال بسم الله توكلت على الله فقالت غيلونة كما قال فلم يقدر الاثنان على أكل غزاة واحدة وشمت غيلونة وقالت يا ملك سيف أنا كما في مريضة لان عادي أن آكل غزاةتين بغير شيء مع ان المشوى أحلى ما كولا وهما أنأتم أقدر على أكل غزاة واحدة وأظن ان السبب في ذلك هو أني قلت عند الأكل مثل ما قلت فقال الملك سيف يا أمي الله تعالى أممنا تنزل القنق في جوف الانسان ويبقى دائماً شعبان ريان فقالت له صدقت يا ملك الزمان وكان قد أضهى النار وطلعت الشمس على الافطار فبينما هم على ذلك العيار واذاهم بغيار قد علا وثار وسد جميع الافطار وأقبلت الغيلان كأنهم أفراخ الحبان وكان السبب في قدومهم انهم لما أصبحوا اجتمعوا مثل عادتهم وأتوا الى محل غيلونة على عادتهم فلم يجدوها ولا وحدها الملك سيف فدخل الرعب في قلوبهم فساروا الى الطاقة فلم يجدوا الديك في القفص فنزلت عليهم الغصص وقالوا ان غيلونة أخذت الديك والآدمي وسارت من هذا المكان وقصدها بذلك أن تخرب وادي الغيلان ولا بد من اتباعها هي وذلك الشيطان هما بنا لهنهما وبأنيابنا نسحقهما ونأكلهما ونغصقهما ثم انهم ساروا تابعين أثرهما حتى أدركوهما وكان الملك سيف كما ذكرنا قد أكل ونام واستراح فلما نظر الى الغيلان وقد أقبلوا حطيطه على قائم السيف وكان معه سيف الملك سام بن فوح عليه السلام فلما جردوه وأراد أن يعود على الغيلان قالت له غيلونة ايش قصدهك ان تفعل وايش جهلك حتى تقا تل أنت هذه اللاتئق الذين ما لهم عدد ولا يحصى لهم مدد فقال الملك وايش يكون العمل فقال له يا ولدي اقلع ريشة من جناح الديك الايمن وارم بها عليهم فانك ترى الحب فعند ذلك أخذ الملك سيف ريشة ورمى بها على هؤلاء الغيلان فخرجت من يده كأنها

شهاب نيران ونزلت على هؤلاء الغيلان فصار يخرج منها شهاب وشمر حتى أهلكته خلائق لا تعد ولا تحصى بعدد الرمل والحصى فلما رأى الغيلان ذلك ارتعبت قلوبهم ورجعوا على أعقابهم وولوا الادبار ففرح الملك سيف بذلك الحال وقال غيلونة سيدي بنيا بأماه انقطع هذه البراري والتلال فقالت له على بركة الله الملك المتعال وساروا وهم فرحون بهذا الحال وما زالوا يقطعون البراري الخموال حتى طلعت الشمس الزوال واذا بالغيلان لحقتهم من كل جانب ومكان وكل واحد كأنه شيطان ولهم صرير تحت له الوديان وهم يقولون يا غيلونة يا خائنة يا ملعونة أخذت الديك وجعلت هذا الرجل لك شريك أين تخبون من الحرب ونحن وراءكم في الطلب فقالت له غيلونة يا سيف يا ولدي ارمهم بريشة من جناح الديك اليسار وتوكل على العزيز الغفار نخلع الملك سيف بريشة ورعى بها على الغيلان فخرجت منها شهاب نيران أهلكت كثيرا من هؤلاء الغيلان فلما رأى الغيلان ذلك عادوا هاربين فتركهم غيلونة والملك سيف وزال عنهم الفرع والخوف وساروا ببقية يومهم الى المساء فانزلته غيلونة في مكان خضر نضروا اذا بالغيلان أقبلت من كل الجهات فقالت غيلونة يا ملك ارم عليهم بريشة فكل من أصابته الريشة يموت منها ولا يعيش فصار الملك سيف يقطع من الريش ولكن بالخلاف واحدة من اليمين واحدة من اليسار حتى نظروا الغيلان ورأوا أرواحهم قد فنت ولم يبق الا القليل فطلبوا الحرب وساء بهم المنقلب فقالت غيلونة يا ملك سيف أنا قصدي الخروج من هذا الوادي حتى يبقى سرامن هؤلاء الغيلان هادي لكن يا ولدي لا تخرج حتى فأكل شيئا ثم انها خلعت له شجرتين ناشقتين وقالت أضرم النار حتى آتيك بعض الارانب وعمدت غيلونة الى وكر فاذا هو عمتلى أرانب فصارت تطلع واحدا بعد واحد والملك سيف يذبح حتى ذبح الجميع وغيلونة تسلمها مريعا ودعكها الملك سيف بالمخ وركبها على النار حتى استوت فتعشى سيف وغيلونة ونام وغيلونة فوق رأسه حتى مضى ثلثا الليل فأفاق وقعد يذكر الله فنامت غيلونة بجانبه الى أن طلع النهار فساروا في القفار واذا بالغيلان تبعوهم فقال الملك سيف لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قالت غيلونة ارمهم بريشة فانهم يهلكون فقال لها ما بقي في الديك ريش وما هو اللحم خالص وكل ريشه قلعت الى الغيلان حذفته فقالت له احذف الديك عليهم فقال سمعوا وطاعة وحذف الديك على الغيلان فوقعوا جميعا موتى ولم يبق منهم انسان فتعجب الملك سيف من قدرة الملك الديان فقالت غيلونة يا ملك سيف لا تعجب من هذه الفعال فان هذا اليوم آخر أيامهم من الدنيا صرنا الى حال سبيلنا ورزقنا على الذي خلقنا فعد ذلك ساروا في البراري والقفار ولم يعلموا الى أين يذهبون والله تعالى يدبر لهم ما يريدون ولكن كانت غيلونة كلما رأت الملك سيف يتعبد ويهجد تفعل مثل فعله واذا سمعته يذكر الله تعالى تقول مثل أقواله حتى نقلها الله تعالى من حال الى حال وبان عليها صفة السكجال وترك أكل لحم الوحش بغير شوا وزاد لها الله تعالى الحبل والقوى وكانت في سيرها مع الملك سيف اذا نام حوسته واذا جاع أطعمته واذا عطش سقته وان طال الطريق وتعبد منها حملته وساروا على ذلك الحال وسيأتي لهم وبعد ذلك كلام (قال الراوي) وأما ما كان من الملكة كشامة فانها لما أقامت في القبة في مدينة الطودان وكانت كل صباح تضرب ذلك السكبش قالت في نفسها بعد ذلك يعني يا شامة هذا السكبش ما هو

الاحيوان وايش يعرفه العبادة فاذا كانوا يدل ما يعبدوه يذبحوه وبأكلوه فمن الذي عنهم عنه
ولكن هو ماله ذنب بالكلية ومنعت عنه الأذية وصارت تتدال على أهل البلد في المأكول لانها
كانت حاملا من الملك سيف وانا ما وحم النساء فصارت كلما قالت لهم ان الاله يطلب فواكه يا توتنها
بما تقول حتى أوفت أيام الحمل وأدركها الطاق كما يشاء خالق الخلق فبكت على نفسها
ووجدتها وغربت بها وعدم أحد يكون معها يابشرها فقطعت العلائق من الخلائق وتوكلت
على مولاهم الكريم الخالق ورفعت طيرها إلى السماء وتوسلت بعظيم العظماء وقالت الهى
وسيدى ومولاى لا تخيب رجائى وأنقذنى من بلواى انك على ما تشاء قد بر يا نعم المولى
ويا نعم النصير وبكت مما حل بها وجرت دموعها على خدودها فالحمد لله الله النصير وزال
عنها التعسير لانه بقدرته يجبر الكسير وطلعت طلقة قوية فكادت ان يغمى عليها وتشرب
شراب المنية فوضعت غلاما ذكر كانه فلقه القمر اذا تكامل وابتدر في ليلة أربعة عشر
وعلى خده العين خال احضر كانه قرص عنبر وله عيون تبارك من خلق وصور وحواسب
كانها قسى انحرر فأعانا الله تعالى على ولادتها وهداها حتى قطعت مرته وكانت في مدة اقامتها
مع الككبش انا ما كساوى مرتين فصنعت لولدها أثوابا من قديم ملبوسها فاحضرتها وألبسته
اماها وقالت في نفسها لو كنت وضعت هذا الولد وانا عند أبى الملك افراح كنت نلت الصلاح
والنجاح وأيضا لو كان الملك سيف حاضرا ونظر ولادنى كان فرح وفرحت انا وزالت حسرتى
ولكن انا ما هذا الطفل الصغير ونحن في غاية التدمير وانا مشتتة عن أهلى وأوطانى وكذلك
بعلى لم يعلم مكانى ولابد لهذا الولد عن اسم به يذكرونا فانا سمعته دمر والله تعالى بحاله وحالى
اخبر وهو على نجابتها بقدر وقامت ترضعه من ثديها وحنن اعليه ربهما وهى صابرة عدة من الايام
الى ليلة من الليالى وقد قدعدت ترضع ولدها والشهامة موقدة ففرغت فأتت بشهامة غير هار ولعلتها
منها ورمت القدعة من طاقة شبك القبة فوقعت على جانب حلفة ناشفة فاشتعلت الحلفة نارا
وكان بجانبها كراقيه زيوت ودهانات ومن خافه مكان فيه اخشاب فانصلت النار من مكان الى
مكان ونارها اقتار ووهجان وكان بجانبها اقبال كثيرة فأحست بالنار فقطعت سلاسلها وهرجت
يمينا ويسارا وزادت النار وأحرقت الاماكن العمار ووصلت البروج والاسوار ووقع العباط
والصراخ وركب ملك الطودان وكان اسمه الملك عقيل وصاح على الناس واجتهدوا في إقادم حتى
جعلوا البيوت والاماكن كلها كيما نردم ولكن الذى فيه الككبش لم يصبه شئ أبدا ولما
طغيت النار قام الملك على حيله ووقف في الدوان وقال للعسكر من فيكم تعدى وظلم أحدا من
الرعايا حتى غضب الهنا وانزل بنا هذه القضايا فقالوا له يا مالك ما أحد جار على أحد فقال انا
أعلم انه اذا أحد أخذ شئ من أحد غضبا أو أحد أساء على أحد أو تعدى وحار فان الهنا ينزل على
بلدنا النار وانا سألتكم فقامت ما أحد تعدى فمن ايش حصل لنا هذا وانما انا أدخل القبة واسأل
عن هذه النسكة فقام الى القبة وفي تلك الساعة قالت شامة عدا ربك الككبش وزبل
اما معتق ربنا من خدمتك ويرى مني من النظر الى صورتك وأخذت عصا ونزلت عليه وهو
يقول باع وهى لا ترجمه حتى دخل الملك عليه فوجدها تضرب الككبش فقال لها هكذا تعطين
هذه الفعال ما بقى لك أمان يا بنت الاندال انا جعلتك تخدمني وأنت تضربيه حتى أحرقت

بلدنا يا ملعونة نحن نقول لك اخذ منه وأطعمه وأنت تضربه ثم صاح على الرجال وقال لهم
أمسكوها ومن شعرها اصبروها ومن قبة المئذنة اخرجوها وانصروا لها خشبة وعليها اصلبوها
وبعد صلبها احرقوها ثم انه أحضرها بين يديه وسأله ما عن هذا الولد من أين له ما علمته انه ولدها
فقال لها أنت لما أنبت عندنا ما كان لك ولد فقالت له رزقني به الله وهو الخالق لما يشاء فقال
لها اعطاك ولدك ولم تشكريه حتى أنك بالضرب تجازيه ثم صاح على الخدم اصلبوها على باب
القبة فاخذوا الولد منها وحذبوها الصليبوها فتذكرت بعلمها ووجدتها وغربت بها وبلوتها وفراق
بعلمها واما لم تعلم له مكانا فصارت ترقى حالها بالاشعار ودعوها على خدوها غزار فأشدت
تقول بعد الصلاة والسلام على طه النبي الرسول

ياده رما أنصفتنا * اذ بالربى جازيتنا عذبتنا من قبل أن * تبدي المئذنتينا
ألم يكن في الناس من * عاديتك الأنا ياده رقد فرقنا * من بعد أن جمعنا
غيت بعلى وهوى * كان شفيقا محسنا سيف الهمام التبعي * الحسرى موطننا
فأين أفراح أبى * والا هل مع أحبنا فرفت عني جمعهم * وجئت في الى دننا
وبعد هذا جاءني * طفل صغير في دننا أما ليدك رحمة * ياده راذأهلكتنا
ياسيدى سيف انتبه * ولتبع آثارنا عساك قبل صلبنا * تدرك أن تنقذنا
وان سمعت في الدجا * فوح حمام المنفى فاعلم يقينا انما * بكاه رحمة لنا
(قال الراوى) هذا ولما أراد الرجال أن يصبروها اذاهم بشخصين قد أقبلوا من البر وهما قاصدان
ناحيتهما وكانت أراضى الطودان لم يرد عليهما قط طارق غير أذلها لاهم كبار عمالة فقالت الناس
لبعضهم انظروا الى هؤلاء الغرباء فتركوا شامة من يدهم وصبروا حتى أقبل هذان الشخصان
وتأملوهما فلم يجدوهما من أرضهم ولا من بلادهم واذا هما الملك سيف وغيلونة وكان الملك
سيف ناظرا على يدهم فرآهم ساحبين امرأة للصلب فأحس قلبه وقال أخاف أن تكون زوجتى
شامة وكانت غيلونة قالت له فى الطريق ان هذه الأرض اسمها أرض الطودان فأقبل وهو
مشغول القلب على زوجته حتى نظرها بالعيان وعرف انها زوجته بصدق وابقان فكاد
يفشى عليه لكن صبر نفسه ووقف قدامها وغيلونة على يمينه كانتا الجبل السامخ فقال لهما العساكر
من أنتم ومن أين أقبلتما فقال الملك سيف نحن ناس جاثرون للطريق فقالوا لهما لا تسيران هنا
حتى نعلم بكم الملك عقيل فقال لهم الملك سيف اذهبوا واعلموا ملككم وهما نحن واقعة فضى
جماعة للملك وقالوا له عبر علينا اثنان من الغرباء فقال على تبهما فعداوا وأتى واحد للملك سيف
وقال له أجب الملك أيها القصير فقال الملك سيف أما أنا فأما مضى اليه فان كان له حاجة عندي
قله أن الى وأما أنا فلا أقدم عليه فقال رجل منهم امش للملك بلا غلبة لاشك أنك رجل قصير
وغلظ اللسان ومالح الرقبة وكان الملك سيف قد نظر الى شامة كما قدمنها وعرفها كما ذكرنا
فقال للذى بكلمه لاى شئ تريدون قتل هذه المرأة وايش فعلت من الفعال فقال له لا تسأل عما
لا يعينك بل أجب الملك فقال الملك سيف أما قلت لك انى لا أسير معك ولا أريد أن أتبعك فأراد
أن يقبض عليه فوضع يده فى الحسام وضربه على وريده فأطاح رأسه من على كتفيه وضرب
الثانى بجملة مثله والثالث والرابع بجملة ما توابع والخامس والسادس فبقوا على الأرض

فواكس وما زال يقاتل ويضرب عن شمال ويمين حتى قتل منهم أربعين وبقوا على الأرض ملقحين وأما غيلونة فكانت بلا سلاح فصارت تقبض على الرجل وترفعه على قائم زندها وتضرب به الاثني عشر فيموت الاثنان وعلى ذلك الحال قتل خلق كثير وانى الله الرعب في قلوب الطودان وكل منهم نظر الموت بالعيان فولوا الادبار وركنوا الى الحرب والمرار وتركوا شامة على هذه القامة فادركها الملك سيف وكان حالها تغير مما جرى عليها من العبر ولم يعرفها الملك سيف وشك فيها وليكن أراد أن يفسكه من كآفها واذا الملك قد أقبل يباقي الرجال وصاحوا على الملك سيف وغيلونة وقالوا لهم ائمن تخيوانا بالحرب ونحن وراءكم في الطلب وصاح الملك في رحاله وقال اقلوه هاهنا لا تبقره ما فصاح الملك سيف يا كلاب الكفر هذا يوم الافتضار والجهاد في الكفر والفوز بالمغفرة من الملك العزيز الغفار وجود ما ضي حسامه وهجم على الاعداء بقوة واهتمامه وصار يضرب الصرب المنكر ويطيح الرأس كأنها الاكر والكسوف كأنها أوراق الشجر وغيلونة في جانبه كأنها الاسد الغضنفر ولها فتال لا يبقى ولا يذر هذا وقد غنى الحسام وانفاق الحسام وانهم سمت العظام وعادت الرأس تحت الاقدام وقاتل الملك سيف بن ذي يزن وغيلونة بقيت في الحرب كالمجنونه فقاتلت وما فصرت الى آخر الامر فلاجل القضاء الكائن في علم الله تعالى جاءت رحل الملك سيف على رقبة قتيل فوقه وأراد أن يقوم فتكأز وأعليه وأخذوه قبضا بالسد أو تقوامه الكفاف وقروا منه السواد والاطراف وسلموه الى عشرة رجال شععان اقبال وأمرهم بحفظه ونظرت غيلونة الى ذلك فأبقت بالمها لك وصاحت واولداه واسيداه وحملت تقاتل وحدها حتى عذمت جهدها وقبضوها والى حانب الملك سيف وضعوها بعد ما كتفوها وكان قد ولى النهار وأقبل الليل بالاعتكار فقال الملك ادخلوهم في القبة مكتفين حتى يطلع النهار ونصب لهم ثلاثة حذوع وفصلهم عليها ووضعوا ولد المرأة معها ففعلوا ما أمرهم وادخلوهم القبة الملك سيف وغيلونة وشامة وولداه ولما ادخلوهم القبة كانت شامة بالجملة مكتفة فأقعدوها ووضعوا ولداه على حجرها وأغلقوا عليهم الباب وطلع الرجال يجتهدون في عمل الاخشاب لاحل أن يصلبهم وينزلوا بهم العذاب وأما الملك سيف بن ذي يزن فانه لما استقر به الجلوس ادخلوا له غيلونة مكتفة السدين فقالت له يا ولدي أنا خائفة أن يهلكونا كما هلكنا الضلان فضحك الملك سيف من كلامها وقال لها الامر لله العزيز الديان ثم التفت الى شامة وقد أشكل عليه جملة أمرها لما نظرا له لام على حجرها فقال لها وانت ما سبب وقوعك عند هؤلاء الكفار فقالت له يا سيدى الاقدار فأنا يا سيدى بقت ملك اسمي الملك افراح صاحب مدينة الحديد فقال لها انت شامة قالت نعم فقال لها وانا سيف بن ذي يزن أنا نار مأك عبروض قالت نعم فقالت غيلونة يا ملك سيف تعال حتى أقرضك كفافك وانت حل لي كما في قل لي ما فعلت ما يدالك فقرضت كفافه وحل كفاف شامة وكناف غيلونة فعلمت غيلونة أنه يحبها وحكت شامة للملك سيف ماجرى لها من حين رماها عبروض الى وقتها ذلك وكذلك الملك حكى لشامة ماجرى له من حين أخذته عبروض والذي جرى من مبدئه الى تلك الساعة ثم ان الملك سيف قال يا ملك كد شامة ومن أين هذا الطفل الصغير الذى معك فقالت له يا سيدى ما هو الا ولدك وولدى وقد اذع من كبدي وكبدي فاني حملت منك على دم الافلاح وعلقت منك به باذن الملك الفتاح ولما أتيت هنا

وكان ما كان وضعت في هذا المكان بقدره الله العزيز الديان فقام الملك سيف وأخذ في
 حصنه وصار يقبله ويضعه وفرح به الفرح الشديد ونسى ما هو فيه من الحبس والتشديد
 ثم قال يا شامة هل عندك هنا شيء من الزاد فقالت له عندي شيء كثير وهي ثلاثة حواصل مملوءة
 من الخبز والفسنخ والسهم الذي كان يأكل منه الكبش الذي يعبد هؤلاء الكفار فقال لها
 هاتي لنا شيء يأمنه نأكله فقامت شامة وهي فرحة بزوجها وأنت له بشيء من ذلك الحاصل فأكل
 وأكلت غيلونة من تلك المكسرات وشربوا من ذلك الماء المزوج بماء الورد والسكر النبات
 وحمدوا رب الأرض والسموات ثم إن الملك سيف قال لها هل عندك أحجار قالت نعم عندي في
 صدر القبة مكان فيه جانب أحجار صوان فقام الملك ورآها وقال لغيلونة هيا انقلها خلف باب
 القبة ففعلتها وسدت بها ظهر الباب وتركوا دلهز المكان وصعد الملك سيف وزوجته وغيلونة إلى
 سطح القبة وجلسوا فيه وجعلوا يتحدثون حتى طلع النهار فاقبلت الرجال وكانوا بالبلد هم
 يقطعون ثلاثة جذوع ونحروها وعلوا فيها الابكار والحبال ولما فرغوا من اشغالهم طلع النهار
 فاتوا إلى القبة ليأخذوا هؤلاء الثلاثة فوجدوهم فوق ظهر القبة خالسين من الكتف وليس
 عندهم فرع ولا مخاف فعادوا إلى الملك وقالوا له ان الغرباء الثلاثة حصنوا الباب وصعدوا على
 سطح القبة ورمونا بالأحجار فاغتاظ الملك من هذا الكلام وصار الضياء في وجهه كالظلام ولطم على
 وجهه وزادت بآيته وأمر العساكر أن يرحلوا عليهم وسار قد امهم إلى القبة حتى نظر الملك سيف
 وشامة فوجدوهم فوق سطح القبة فاغتاظ وقال لدولته اذا كسرتم الباب فان ربنا يغضب علينا
 ويرميننا بصواعق العذاب ولكن الصواب أن نحاصروهم مدة أيام حتى يفرغ ما قد امهم وما
 عندهم من الطعام ويسلموا أنفسهم اليامن غير حرب ولا طعن ولا صدام فاذا قبضناهم نسقيهم
 كأس الحمام فقالوا له سمعنا وطاعة وداروا حول القبة من تلك الساعة وأقاموا في الحصار مدة
 عشرين نهار وفرغ من عندهم الماء كول وتعبوا تعباً شديداً ما عليه من مزيد وثقل عليهم
 العطش والجوع فقالت شامة للملك سيف وكيف يكون العمل وما لنا على الجوع والعطش محتمل
 فقال الملك سيف قد خطر بآلي خاطر فقالت شامة وما هو فقال أجمع هذا الكبش فقالت شامة
 يا ملك اذا أردت ذلك فيكون قدام هؤلاء الأعداء فانهم اذا رأوا ذلك يبادرون له بالقتل لانه
 عندهم عزيز قال الملك سيف وهذا رأي جيد ثم قال لغيلونة اثبني بالخروف يا أمه فخرت غيلونة
 وجاءت به وأوقفته بين يديه فنظر الطودان إليه وقالوا له على ايش عزمت أن تفعل يا قصير فقال
 عزمت على ذبح ذلك الكبش حتى أرتاح منه فقالوا له أما تخاف من نغمته فقال لا بل أنا أكله بعد
 ما أشويه على النار فقالوا له وايش فعل معك من الافعال فقال لهم وايش يفعل معناه ما فعل شيئاً
 وانما نحن جائعون وهذا شيء يؤكل عندنا فان كان قصدكم أن تغدوه فأنا بطعام ومشروب فقالوا
 له اصبر حتى نعلم الملك فقال لهم عجلاً من قبل أن أذبحه وها أنا صابر حتى تأتوا لاجل خاطركم وان
 غبتم ذبحتم فصاروا الملك وصاحوا بالويل والنبور وعظائم الامور وقالوا أدرك يا ملك فقال
 الملك ايش الذي جرى عليكم فقالوا له الرجل القصير الذي حاصرت مراده أن يجمع الهنا الكبير
 وينزل بالذل والتدمير فقام الملك وقعد وأرغى وأزبد وقال لهم اما تعلمون لآي شيء يتبارأ على
 ذلك الحال الشين فقالوا يقول انه هو وأصحابه جائعون وان كنت خائفاً على معبودنا فإرسل لهم
 طعاماً

طعاما من عندك أو من عندنا فقام الملك وسار إلى القبة وقال للملك سيف يا فصيل لا ي شي تخرج
 الهنا وتحمل غضبه علينا وكان الملك سيف أسند الكباش ووضع رجلاه على قفصته فلما سمع من
 الملك كلامه قال له يا ملك هذا عندي موته خير من حياته فإنه ما هو أهل للعبادة ولا رزقي أنا
 ولا رزقي طعاما على حسب العادة وهما أنا وأصحابي جائعون وعطشانون فإن لم يأمركم أن تأتونا
 بطعام والاذبحته والسلام فقال له الملك أنا أتيتك بطعام ومشروب وأزبل عنك الكروب ثم
 التفت الملك إلى من حوله وقال لهم هيا أعطوهم من عندكم طعام يكفيهم عشرة أيام فقالوا له
 يا ملك سمعنا وطاعة وفي الحال تسارعوا من كل جانب ومكان وأتوهم بقرود قيق ولبن وسمن
 وشي كثير وبعدها أتوهم بالماء الحلو حتى ملأوا كل حوض عندهم وكل زبر كبير فنضجها كل
 الملك سيف وشامة وغيلونه وقال للملك أعلم أن الهلك جائع ومغموم ومراده أن تأتبه بشي من اللعوم
 فقال سمعنا وطاعة وأحضره أربعين فرجة دحاج في تلك الساعة وأقاموا على ذلك الحال مدة أيام
 وليال حتى فرغ ما عندهم وقال لغسلونه قد حى لي الكباش فغدمته ففكاه فصاح عليه
 الطودان لا تفعل فقال أريد الطعام فقالوا له سمعنا وطاعة وصارت هذه عادة كلما فرغ الطعام
 يا توه بغيره على ذلك الحال وهكذا مدة شهرين كاملين فتضايق الملك وكل من ذلك الحال وشكا
 حاله للوزير وطلب منه التدبير فقال له الوزير يا ملك الزمان أن هذا الفعل الذي تفعلونه ما هو
 فعل الرحال لكونكم تعطون طعامكم لأعدائكم وهم قاعدون يا كلون وبشرون وبنامون
 فأي شيء في ذلك من فائدة فقال الملك وما أراى عندك أن تخلي الهنا لهم يذبحونه ويأكلونه فقال
 الوزير الهنا يا ملك ما يكتمهم من ذبحه وإذا أرادوا به سوا فهو يحمي نفسه منهم وأنا أعلمك يا ملك إذا
 طلبوا منك طعاما فلا تعطهم وقل لهم -م ان الهنا لا تقدر أن تأتوا بغيره وان كان يكتفكم من
 نفسه فاذبحوه واعلم يا ملك انه بقدر أن ينزل عليهم صواعق من السماء فيهلكهم ما عن آخرهم
 فاتركهم على حالهم ولا تخف من أفعالهم فقال الملك صدقت أيها الوزير وأنت نعم المدبر والمشير
 وان الهنا لا يمكن أحدا من نفسه لا كبير ولا صغير ثم انهم صبروا إلى يوم من الأيام وقد فرغ من
 عند الملك سيف وجما عته الطعام فأنته غسلونه بالكباش على حسب العادة وقال تأتونا بطعام أو
 فذبح الهكم بالحسام فلم يرد عليه أحد لا أبيض ولا أسود فلما رأى ذلك تهب وقال يا عباد
 الكباش تأتوني بطعام والأذبح الهكم وأنزل به الهلاك والشناعة فلما سمع أعوان الملك ما قال
 الملك سيف من الكلام تقدموا إلى ملكهم وقالوا له يا ملك أعلم ان الرجل الغريب قصده أن
 يذبح الهنا وينزل به الهلاك والفنا فقال لهم أنا أتقدم اليه ثم تقدم الملك وقال له يا مجنون أنت
 تقطن ان الهنا يكتفك من نفسه فهذا شي لا يكون فان أردت أن تفعل به شيء من الضرر فإنه يريك
 العبر وينزل بك الهلاك الأكبر ويخسف بك الأرض فقال الملك هذا القول لا أسمعوه وان لم
 تأتوني بطعام مكنت منه الحسام وشوته على نار الاضرام وآكله بسلام فلا تظلم يا ملك الكلام
 فقال الملك أنا لا أرسل لكم طعاما ولا شرابا فان كان يكتفك قتل هذا الاله فدونك أنت وإياه فلما
 سمع الملك سيف ذلك الكلام صاح على الملك وقال له ما أنت الا رجل كذاب أنت وقومك
 ومن عندكم من الاصحاب أعلم ان هذا كبش يذبح ويؤكل ولا يعبد الا كل جاهل مثلك قليل
 العقل فإنه لا يعبد الا الله عز وجل وسوف أريك ما أصنع أنا بهذا الكباش ثم ان الملك سيف قدم

الذي كشف ونكاه وأطعمه على سور القبة وذبحه وأهرق دماؤه وأسال الدم على حيطان القبة وأنزل على القوم الذكبة وأى نكبة فلما نظر الملك إلى ذلك الفعل المنكر صاح صيحة تنكاد تنطق الحجر وتقطع الشجر وقال لهم سوف ترون أن تخدع بكم الأرض أو ينزل عليكم صاعقة عذاب من السماء وبأنتمكم الويل والعemy فقال له الملك سيف كذبت وفي ذلك القول ما أنصفت والله لو طلعت النبال بحتك مثله وفعلت بك أكثر مما فعلته به فلما سمع الملك عقيل من الملك سيف ذلك الكلام زاد به الوجد والهدام وصاح على رجاله في الحال وقال لهم يادروهم بالقتال واكسروا عليهم الباب واضربوهم بالنبال والفشار وكل سيف قرصاب ولا ترحعوا عنهم حتى تقبضوهم حتى اذبحهم بيدي وأشفى منهم نار كبدى فقالوا له معنا وطاعة ثم انهم ركبوا خيولهم وجذبوا سيوفهم ونصولهم وزحفوا إلى نحو الباب وأرادوا أن يكسروه فهاهم بهم من الحجارة التي خلفه فاحتلوا على الأسوار بالمعاول حتى تمكنوا منها وأرادوا أن يهدموها فقال الملك سيف شبلوا الحجارة فقال غيلونة أنا أفتح لك باب القبة فبهما رفعت الحجارة ففتحت الباب وأرادوا الدخول فحذب الملك حسامه وكانت شامة سلخت الخروف واضربت النيران وصنعت طعاما وصارت تناول الملك سيف وهو يأكل ويضرب في الأعداء بالسيف وقال الله أكبر فتح ونصر وخذل الشام من كمر وصار يرمي الرأس كالأكر والكفوف كأوراق الشجر وأجرى الدماء على الأرض مثل المطر وصار يقسم كل من دخل من باب القبة نصفين بالحسام فعند ذلك تراحت عليهم الناس هذا وغيلونة تخطف الرجل وتضرب به الاخرة فتقتل الأنثى ودام الأمر كذلك حتى انقضت غيلونة بالجراح وكذلك الملك سيف وهو واقف في صدر العدو كأنه أسد البطح وشامة واقفة خلفهم ولدها على يديها وعقلا طائر خوف من الافتتاح ولما رأت هذا الحال وان الاعادى كثروا على الملك سيف في القتال واشتدت الأهوال رفعت رأسها إلى الله الكبير المتعال ودعها على خدوها جارسيا فأنشدت تقول والصلاة على طه الرسول

يا رب طالت غربتي * حقا وضائق حلمتي
ووقعت في أيدي العدا * ما سورة في ذاتي
يا من عوائده الجميل * ومن اليه فاقتي
يا خالتي يا رازقي * يا عالما بسر برقي
أتى دعوتك يا كريم * وسامع الدعوة
بحق زعم والطغيان * وبالصفاء والمروة
وبجمعهم مني * ثم الركن ثم الكعبة
أقبل سؤالي يا حلي * لوفرجن من شدني
وانظر دمر ولدي بعين * تطف وبرحمة
وانظر لسيف سدي * في شدة مع كربة
قد قاتل الأعداء أهمل الشرك والضلالة
وأذل مهمة نفسه * في الحرب دون مهمة
ونحار ضالك طائعا * ومحاولا لحسماني

• فانت رب قادر • وحاصكم الخليفة
فردكم بالمعنى • عنا بأحسن سيرة
بالأنبياء والا تقياء • والصالحين السادة
وبصق ما يتلى من الكتاب والصيغة
ومن عليه اسم أنزل • فرج بفضلك كربتي
وفك أمرى عاجلا • ومز من بحبتي
ردا جيلنا ردنا • بالنصر والغلبة

(قال الراوى) فلما أنشدت الملكة شامة هذه الآيات ودموعها على خدودها جاريات كان
ولدها دمر على يديهما وهو طفل جنين لا يفرق بين الشمال واليمين والملك سيف بين يديهما يضرب
ضربات فاطعات ويصرخ على العالم الذين بين يديه صرخات هائلات واشتد عليه ما بالجوع
والعطش وأما غيلونه فلم يضره شيء من الجوع لأنها صارت تهبر من لحم القتل وتاكل كما
كانت أولافى وادى الغيلان وأما الملك سيف بن ذى رزن وشامة فانهم قاسموا حصص الجوع ودأما
على هذا الحال وقد اقتادوا بالآجال فيبيناهما كذلك وإذا صاعقة من الجوع نازلة بنشر ونار
ورجم بالاحجار ونزلت دخان متتابعة ونيران مولعة ويدامسكت بشامة وولدها فى حضنها وقائل
يقول لها امسكى ولدك جيدا واليد الثانية أمسكت الملك سيف بن ذى رزن وأرتقه وفى البر
وتعاولوا حتى سمعوا تسبيح الاملاك فى مجارى قبب الافلاك يامؤمن رب سؤاك وحد من لا ينساك
ونظرت غيلونه اليهم وبهتت فعند التفاتهم انزل عليها السلاح من كل جانب وضربها العدا
بالسيف والقواض ونفذت فيها أكمام الله الملك الغالب وأما الملك سيف بن ذى رزن فصاح
على حامله وقال له أنت غير ورض فقال ما أنا غير ورض أنا عاقصة ما أمرع مانسبتي ياأخى فقال
لها ياأخى ابن كانت هذه القصة وما السبب فى مجيئك عندي فى هذه النوبة مع انك ما حشيتنى الا
وقت الحاجة اليك وكنت أشرفت أنا وشامة على الموت ونجأتنا على يدك فقاتلته عاقصة أعلم
ياأخى انك ما تشاجرت معى وحصل الذى حصل فى مدينة الحسكة وكنت طلمت أن تفرج على
باقى الاقاليم وأنا ما رضيت أن أفرجك ورددتك الى مدينة الملك قرون وحلفت ان وقت أنا فى
يدك تقتلنى فمن ذلك خفت على نفسي منك وسرت الى بلدى وصممت على انى لأجىء اليك ولا
أسأل عنك الى ان كانت هذه الايام فكنت أنا عقيمة فى قصرى فأتانى أبى وقال لى باعاقصة يا بنى
عيب عليك اذا حدثت الجليل والاحسان فانه يبقى عيب على طول الزمان مع أبى وحق النقش
الذى على خاتم سليمان لو أعلم ان هذا الرجل تقضى له حوائج على يدي ما كنت أبدا أنا نحو
عنه ولا ساعة واحدة وكنت دائما له فى المساعدة فقلت له ومن هذا الرجل يا أبى الذى من أجله
تكثر لومى وعنى فقال لى كانك نسيت الذى خلصك من مصاب المختطف وقتله بالحسام المردف
فقلت له هذا أخى الملك سيف بن ذى رزن بن الملك تبع اليماني فقال لى اذا كان هو الذى خلصك
من الهلاك فلأى شيء لم تنسالى عنه وبالجفا عواله عبرا ملتبه ثم قال لى أخبرنى الملك الاحمران
الملك سيف بن ذى رزن أخذ لوح ولده غير ورض من قصر سام واستخدمه فقهاى بنت أمه عليه وأخذت
اللوح من يديه وأمرت غير ورض فأخذ الملك سيف ورماء فى وادى الغيلان وزمى زوجته شامة فى

وادی الطودان ثم كان خلاص الملك سيف من وادی الغيلان بعد ما هلكوا على يديه وراح الى بلاد الطودان واجتمع بالملك شامة وهاهي مشرفة على الصلب وقد صار بينه وبين مساكركم الطودان حرب والملك وزوجته قد اشرفوا على الهلاك والوبال وغير وض ناظر اليهم ولا يقدر ان يخلصهم ولا امر له كونه ما موروا في اللوح بالخدمة فلا يقدر ان يفعل شيئا الا بالامر الذي هو حاكم عليه فن ذلك اخبر اياه وهر اخبرني وانا اخبرتك فان كنت يا بنتي يا هاقصة تحفظي الجبل الذي فعله معك فقمي الخفيه وخلصيه مما هو فيه فان الملك سيف بن ذي يزن يا يضييع عنده الجبل وانت اخبر بذلك فقلت له يا ابني على الرأس والعين وقت من مكاي وممرت الى ان وصلت وادی الغيلان فرأيتهم جميعا موتى فنبغت أثرك الى هذا المكان ورأيتكم في اضيق الحناق فنزلت عليهم وهجأت لهم المحاق وقد أخذتكم وأخذت شامة وفرحت بولدها وهذا الذي جرى والسلام فقال الملك سيف بن ذي يزن يا أخني كثر الله خيرك ولكن ضع بنا على ذلك الجبل فان غيلونة هناك تقتال أعداءنا فها تها لنا اقبل ان يهلكوها فقاتلهم ما وطأه وأثرلهم على الجبل وعادت عاقبة الى محل القتال فرأت غيلونة مقطعة فدفنتها والباب في ذلك ان عساكر الطودان لما هدموا سور القبة وكانوا اشرفوا على أخذ الملك سيف فها يشعروا والادنيا انقلب وتزل عليهم أحجار وشرار و نار وجرى ماجرى ونظروا الى الملك سيف وشامة لما ارتدوا فصاروا ينظرون اليهم حتى غابوا عن أعينهم وتها لهم انهم دخلوا في السماء أو ركبوا على ظهر الغمام ولم يعلموا ابتلك الاحكام فقالوا الملكهم اظربا ملك و حكموا له على صعود الاهداء الى جهة السماء من غير طريق ولا تسلما وقالوا له بعد ما هدمنا القبة ووقع الحرب بيننا وبينه ثلاثة ايام بثلاث ايام حتى فنيت رجالنا والابطال واشرفنا على قضيته رمي علينا شرارا ونارا وأحذر فقاءه وطار بهم الى السماء وهذا ما جرى لنا من هذا الصغير بعد ما ذبح الله الكبر وشواه على نار السعير وأكله هو والذي صحبته وها هو صعد للسماء فقال الملك اما صوده الى السماء فان الله ما غضب عليه وعلى من معه وأرسلهم الى السماء ليطلق عذابهم ثم ان شاء قتلهم وان شاء غفر لهم فقال الوزر يا ملك ان هذا الفعل ما هو غضب هذا رضاي لم بما كان الهنا في الاصل هو الذي أتى بهم من السماء وبعد ذلك أراد ان يعذبهم فساطننا عليهم وبعدها أخذهم عنده فقال الملك اما ذبحوا الاله وأكلوه فقال الوزر يا ملك لا تغفل ذبحوه وانما هذا يتهيئون لشيء نراه حتى يور بنا ذلك وينظر اعتقادنا واما هؤلاء القصصون فها هم الاملائكة جاءهم ففعلوا ذلك الفعال وصور لكم هذا التصوير ثم أخذهم وطلع بهم الى السماء ليكون قريبا من ملائكته واعوانه (راسدة) استغفر الله العظيم وأشهد ان لا اله الا الله الكريم الخليم وأشهد ان سيدنا ونبينا محمدا صلى الله عليه النبي الكريم فلما سمع الملك من وزره هذا الكلام سكك وامتل تلك القضايا والاحكام وقال لهما اكره روحوادفنوا فتسلاكم واذهبوا الى أشغالكم ونحس بنبي القبة فان رجع الذي كان فيها ونزل ودخلها فلا بأس والانخذ غيره وفي ذلك الوقت اقبلت عاقصة تروم أخذ غيلونة فلقبتهم مقطعة فدفنتها ورمت عليهم جانبها من الاحجار حتى أهلكت خلقا كثيرا وعادت للملك سيف وقالت له يا أخني غيلونة ماتت وأتت فدفنتها فقال الملك سيف لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم هذا كان آخر ايامها من الدنيا تم المم وبسبب القديم لعمر ذنا ورزق انقسم فقاتل عاقصة يا أخني كان الذي كان وانا مرادى أنك تقول لي على راحتك فقال الملك سيف يا أخني أنالي مدة وأنا تعبان وجميعان

وجميعان وقد اشرفت على العدم في ذلك المكان فالمراد ان تأتيني بشئ من الزاد حتى أسد به رمق
الغؤاد فقالت له سمعاً وطاعة وقامت عاقصة وغابت قليلاً وعادت له بغزالتين من البرد فبجعهما
الملك سيف وطلب الخطب فأنت له بما طلب وورجوا له طعاماً ماؤا كل الملك سيف وشامة وأخذوا
الراحة على ذلك الجبل ثلاثة أيام ثم قال لعاقصة يا أختي اذا كنت سائراً أنا وزوجتي شامة على
الطريق هل ترى نصل الى بلادنا في كم من الايام فضحك عاقصة وقالت له اذا كنت راكباً على
الخبب الضاق نصل في عشرين عاماً أما اذا سرت على سير القوافل والجبال فانك نصل في مائة
عام وإن كان يا أختي الا ان مضى ماضى وهذا الوقت بقيت أنت وزوجتك وولدك في أمان الله فقل
لى الى أى أرض أوصلك لنقيم فيها فاننا في خدمتك لا تأخر عنك أبداً فقال الملك ما تريد الاجراء
الحديث بلادى أقم بها فقالت له أملك فيها وان علمت بك أرسلت غير وضايد هب بك الى بلاد أبعد
مما كنت فيها وأنا ما بهون على انك تنسيت كل يوم من مكان الى مكان وأبقى أنا من أهلك على
مقالى ايران ولست بغاضبة لك يا أختي بل انى أحب ان أقعد في مكانى بين أهلى واخوانى فقال
لها وصلنى الى قريب من بلادى وروحى الى حال سيملك خماته وزوجته وابنه معه وصعدت بهم
الى الجبال الاعلى وسارت تقطع الدنيا فى الجودول الليل حتى أصبح الصباح فقال الملك سيف لعاقصة
يا أختي نزلنا نزيل ضرورة فانزلنهم على جبل وقالت لهم نحدثوا حتى آتكم بما نأكلون وما تشربون
ثم ان عاقصة غابت وعادت لهم بصينية من الفضة وعليها أربع انراس من الخبز الخاص وأربعة
أفخمن من الذهب ملائتين طعام يصلح الابد اشفا وهو أظعمة مختلفة حتى يلدن منها الاكل فلما
نظر الملك سيف الى هذا الطعام أكل هو وشامة حتى اكثفوا وبعد ذلك جاءتهم بنمر مكرصا فى اللون
ورائق كأنه دموع العاشق فلما نظر الملك سيف الى ذلك قال لها يا عاقصة نحن فى أى البلاد
ومن أين آتيتنا بهذا الطعام فان هذا الاياكل منه الا الملك الذى له خدام وغلمان ويكون صاحب
أقاليم وبلدان فقالت له نعم هذا ملك هذه الارض والبلدان وهو من جملة الملوك الذين يحكم عليهم
الملك سيف ارفعوا اسمه الملك ابوتاج وبنك وبين بلادك التى فيها أملك مساقسة أشهر وإن كان
أنا اذا حملتك أوصلك اليها فى مدة ثلاثة أيام فقال لها خلىنى فى هذه البلدان حيث انما ملكة
الحبش والسودان وإن كان يا أختي اثنتى بسيف قاطع ودرع مانع فقالت له عاقصة أنت يا أختي
كان معك سيف سام بن نوح فقال يا أختي فقد منى مع اللوح فان أملكك أن تأتيني به فافعلى فان
هيمة ترد عن حامله العدا وتمنع عنه الردى لان الانسان يا أختي ينبغى له أن لا يأمن فى قعوده
وقيامه والوحوش تكون من ورائه وقداده ولا ينفع الانسان شئ الا حسامه فانه يرد به أعداده
وأخصامه فقالت له يا أختي أملك محظوظة عليه ولا تقرب فيه فقال لها يا أختي هذه حاجتى عندك
والسلام فقالت له سمعاً وطاعة وطارت عاقصة الى الجور وغابت عنهم مدة يومين وأنت لهم ثالث
يوم ووقفت قدام الملك سيف وقبلت يده وقالت له يا أختي خذ سيفك فأخذها وفرح به كأنه ملك
الدنيا شراً وغباً وقال لعاقصة يا أختي شكرا لله فضلك واحسانك فامضى يا أختي الى حالك
وسلمى لى على أبيلك وأملك فقالت عاقصة يا أختي ايش هذا الكلام كيف أتركك هنا وبينك وبين
أهلك أشهر طوال وأيام فقال الملك سيف يا أختي نزلنا بلاد العمار وأنا مرادى ان أقم هنا مدة أيام
فانه ما بقى علينا خوف ولا فرح فقالت له وتا كل وتشرب من أين وان أردت المسير ايش تترك

أنت والمملكة شامة فقال لها صدقت أريد منك أن تأتيني بحصان على أي وجه كان أركب عليه شامة وإني أدمروا أنا أمشي بجنبهم ما قالت له أحضرك حصانين تركب واحد أمنهما والثاني تركبه زوجتك فقال لها أنا يا أختي ليس قدامي بلاد أسافر إليها وإنما أريد محلا يكون فيه زروعاتي وخضرة ونبات حتى أستريح فيه أنا وزوجتي وولدي لأن الإقامة في بلاد الأعداء أتعبتهم فقالت له عاقصة أن كان قصدك ذلك فهذا هو خلف ذلك الجبل مطلوب بك وهو مدينة عامرة وقريب منك روض زاهر خضر نضير فقام الملك سيف وأخذ زوجته معه وسار يمشي حتى صار فوق من الجبل فنظر إلى مغار واسع نقر في الجبل فأدخل شامة فيه وولدها معها وسار يدور في الجبل فنظر إلى غزال على بعد منه فأخذ نبله وأوترها في قوسه وضربها فمرى غزاله ولحقها فقبض عليها وذبحها وأتى بها إلى المغار فقامت الملكة شامة وأخذتها منه وسلختها وأناها باحطاب فأضربت النار وشوت تلك الغزالة وأكلوا منها وباوأت في ذلك المكان وعند الصباح أخذت زوجته وانحدروا حتى نزلا من خلف الجبل فرأوا جماعة من بني آدم محتاطين في ذلك المكان وهم رجال ونساء ورأى بينهم أسدا هائل المنظر وقد فرق شملهم في البر لا قفر وهو بهمهم ويهدر وهو قد راثورا وأكبر يطير من عينيه الشرر ويقاب الوادي إذا همهم ويهدر وله أنياب أحدم من النواشب وأطافيره كأنها السكالاتب والفرسان دائرة به من اليمين والشمال خائفين من ضرب كأس الوبال وإذا أرادوا أن يتركوه ويسبروا إلى حال سيدهم يصرخ عليهم فيفرق شملهم وإذا عادوا إليه أهلكتهم وما زالوا معه حتى أهلكت منهم خلقا كثيرا وما بقي لهم طريق ينجون منها للمسير لأن هذا الأسد صهرهم في ذلك المكان وصار يصول ويجول عليهم كما تفعل الفرسان والرجال لم تقدروا أن تتقدم عليه والجبل كلما شمت رائحته نفرت من بين يديه والناس جميعا خائفون وخيولهم جافلة فلما نظر الملك سيف إلى ذلك الحال ظن أن هذه قافلة سائرة في البراري والتلال فسار حتى قرب منهم وكان ترك شامة في مغار تحت لحف الجبل وقال لها اقعدى هنا حتى انظر ذلك الحال ثم سار حتى قرب من القوم وجرد سيف حام في يده وهزم حتى دب الموت في فريده وأدار أذنيه في منطقه وانفرد إلى ذلك الأسد إلى ببال يطالب منه الحرب والقتال فصاح ملك المدينة إليه وقال ارجع يا غريب عنه ولا تعرض نفسك للهلاك والوبال وأنت ليس لك أحد تعرفه بين هذه الرجال فلم يلتفت الملك سيف إليه بل تركه وسار طابا بذلك الأسد الهدار وشاهر في يده حسامه البتار فلما رآه الأسد وهو قادم إليه تجمع للوثبة عليه حتى صار مثل ثلثيه واقفرد حتى صار كذئبه فلما رآه الملك سيف ثبت مكانه ولم يتحرك ولا أخذ خوف ولا فرح ولما رأى الأسد ما جماع عليه ورأى الشرطائر من عينيه حكم الحسام في وسط جبهته واستعان بقدرة الله وعظمته وضرب الأسد بالسيف بحدة فوافق حد السيف وثبة الأسد مع عزم الضارب وهمته فخرج السيف من بين نخذه ووقع الأسد شطرين وقضى عليه كأنه انتقم سيميكار أو انتشر بئشار ونظر ملك هذه الأساكر إلى الملك سيد بن ذي بزن وكان اسمه الملك أبو تاج فقال لمن حوله من رجاله وجنوده وأبطاله ما هذا الأقاوس همام وبطل ضرغام وعلى جميع الأمور جسور وهمام ثم صاح على من حوله وقال لهم ائتوني به فتجارت الحجاب إلى الملك سيف بن ذي بزن وقالوا له يا فارس الاقطاران ملكنا أرسلنا إليك يطلبك أن تحضر بين يديه فقال الملك سيف سمعنا وطاعة وسار مع هؤلاء الجماعة وقال اعلاموني ما هم هذا الملك

بين الملوك فقالوا له هذا امكنا واسمه الملك ابوتاج وهو كما على هذه الاراضي والتعاج وهو من
 قباب الاراضي والبلدان التي تحت يد الملك الكبير الحصان صاحب الجنود والاعوان الملك سيف
 اودع ملك الحبشة والسودان وانه لما رآك قتلت الاسد وكان ناظر اقصداً ندم عليك فقال الملك
 سيف بن ذي يزن وكيف يحكم عليه الملك سيف ارفع دونهم مسافة ستة اشهر فقالوا له يا هذا اعلم ان
 ملك الحبشة والسودان طوله ثلاث سنين تمام فتعجب الملك سيف بن ذي يزن وقال الملك لله العزيز
 العلام هذا وسار الملك سيف بن ذي يزن بهجتهم بلا خوف ولا فرح ولا انزعاج حتى صاود قدام الملك ابوتاج
 فلما صار بين يديه زمزم وترجم وافصح لسانه ونسكهم ودعاه بدوام العز والنعم وازالة البؤس
 والنقم وبدأ بالسلام فلما نظر اليه الملك قام له على الاقدام واخذ يده واجلسه بجانبه في أعلى مقام
 وقبله بين عينيه واكرمته غاية الاكرام وقال له اهلا وسهلا بالفارس الهمام والبطل الضرعام
 ثم انه طلب الطعام فقال الملك سيف يا ملك لا تؤاخذني فاني لا يدرك لي اكل طعام فاني لزوجتي
 وغلام فلا يجوز ان اتركهم في المغار وهم من اجلي في الانتظار على مقالتي النار فقال له ولاي شيء
 انت مقيم في هذه البراري والقفار وتارك المدائن والعمار وانت وحيد فريد لا رفيق ولا نصير
 وواضح زوجتك وولدك في مغار فهذه الفعلا لا يفعلها الا وحوش البراري والقفار فقال الملك
 سيف انالي سبب عجيب وهو اني انا يقال لي الملك سيف بن الملك ذي يزن بن الملك تبع الجاني وان لي
 والدة تكره صورتي فوضعت معها لوح خدامي ليلته دخولي على زوجتي فاغراها الشيطان على
 هلاكها فمكث اللوح وامرت الخدام بتشتيتي وتشتيت زوجتي الى بلاد الغلمان وبلاد الطودان
 واعاد عليه كل ماجري وكان فتعجب الملك ابوتاج من حكايته وارمله بحصان وقال له انت
 وحرمتك وولدك يا ملك تكونون عندي في امان حتى تباع قصدك والبلاد لك وانافها
 نزيلك فشكره الملك سيف وقال له يا ملك الزمان انا مقصدي التوجه الى ديارى والاوطان فقال
 له الملك ابوتاج لا يصح ذلك حتى تضيقنا وتاكل يا ملك زادنا ثم ارسل قدامه الحجاب يزنيون البلد
 بما يكون من احسن الملبوس وقام الملك سيف واحضر زوجته وولده فامر لهما الملك بجوادين
 فركباهما وساروا الملك سيف مع الملك ابوتاج حتى دخل الى مدينته ثم دخل البشير بشيرة قدوم الملك
 ومن معه ففرحت اهل البلد ولما علموا باناه حضر مع الملك فارس قد قتل الاسد الذي كان قاطع
 الطريق وخائن السبيل فرحوا غاية الفرح ودخل الملك ابوتاج الى مدينته والملك سيف بهجتته
 فامر الملك سيف بعمان منفرديه مع زوجته وولده ورتب لهم كل ما يحتاجون اليه من فراش وملابس
 وما كول ومشروب وجعل ذلك برسمهم وقال للملك سيف يا ملك اعطني بكل ما تحتاج اليه وما هو
 مالي بين يديك ولا اقبل بشيء عليك وانت الحماكم مثل ما تريد ونحن لك خدام وعبيد فلما
 سمع الملك سيف بن ذي يزن ذلك الكلام قام واقفا على الاقدام وشكر الملك ابوتاج واطمان على
 زوجته وهذا سره وزالت عنه حسرتة (باساده) وأعجب ما وقع في ذلك الدوان من الجرائب
 العربية والامور المطربة الهيمية ان الملكة شامة لما اقبلت مع الملك سيف وركبت هي وولدها
 على الحصان نظرها الملك ابوتاج في ذلك الوقت ورأى ما فيها من الجمال الغسان تعلق قلبه بها
 ونالها ذننه حبها وليكن كنتم ذلك لعله ان الملك سيف ملك همام وبطل ضرغام وقبيل عنده
 الملوك اذ اتكلموا في حرمات الملوك بكلام اوتذاكروا بحديث الهوى والغرام وكنتم سره ولم يكن

الشيطان زين له أن الماسكة شامة أحسن من كل من عنده من المحتاطي والحواري الحسن وهذا
والملك سيف مقم عند الملك أبوتاج وهو بكرمه ويرفع قدره ويعظمه وصار يحذره بطيب الكلام
ويتذاكرون الملوك وأرباب الأنعام والفرسان أصحاب الحرب والهدام وكذلك أرباب الولايات
والأحكام وكلما فزع الملك أبوتاج للملك سيف شيئا من هذه الآثار يلقاه في كل شيء من ذلك حافظا
وماهر وبجميع الأمور عارفا وخبر فعند ذلك ذكر الملك أبوتاج سيرة النساء وما فيهن من الجمال
ولذة الجماع والرجال وما فيهم من الجبان والشجاع فقال الملك سيف يا ملك اعلم أن الرجال
أصناف ففهم من أعطاه الله تعالى شجاعة وقوة مروءة وسماحة نفس وكرما وعفة وفيهم من هو
بعند ذلك يكون جباناً وذليلاً وطماعاً وحسوداً وبخلاً وفيهم من هو كريم وجبان وأهل مروءة
وضعيف الخائن لا يقدر أن يحمي جارا ولا يدفع عن نفسه أضرارا وفيهم شجاع وصاحب مقدرة وحاله
متيسر وإن كان مثل البحر المالح أن نزل فيه شيء ابتلعه وليس فيه نفع لاحد من خالق الله تعالى
وفيهم من يكون كريما وإن كان ماعنده شيء يتكرم به وفيهم غير ذلك وأما النساء يا ملك فانهن إلا
مواعين لتربية الطفلة حتى تتكامل في ظلمات الأحشاء ومنها يخلق الله ما يشاء يعني أني أو
ذكر أ وأما الجمال وغير الجمال فهو على حد سواء فإن كلامهن تحمل وتضع فلا فرق بينهن وبين
كل الأنثى من الحيوان والطيور والوحوش والدواب وجميع الأشباح التي تسكن الأرواح
وهذا دليل على قدرة الله الملك الفتاح فإن الحركة والسكون صنعته وهو الذي يدبر كل شيء
بعمرفته فالتعم الملك أبوتاج بلجام لما سمع من الملك سيف ذلك الكلام فقال له يا ملك وهذه
السيدة التي صحبتك هل هي لك قريبة أو أخت أو من بنات الأعمام فقال له يا ملك هذه زوجتي
وأم هذا الغلام وهو ولدي وقطعة من كبدي فقال له الملك ومن أبوها فقال له أبوها الملك أفرح
ملك مدينة الحديد وهو الذي رباني وكنت طفلا صغيرا عيال حتى كبرت وبلغت مبالغ الرجال
وخطبت بها وحصلت محاسنات وفتن حتى تزوجت بها في ذلك الزمن فقال له الملك أبوتاج أنا سمع
عن الملك أفرح أنه من جملة الملوك النواب من تحت يد ملكك سيف أريد الملك المنهاب فصار
يجب علينا كرامها أجلا لا تقدر أبيها وبهاها وولدها ولقد تشرفت أرضي وبلادي بنزولكم عندي
في ذلك الوادي واقامتم عندي هو غاية قصدي ومرادى ثم إن الملك أبوتاج صبر على الملك سيف
حتى وصل إلى مقصورته آخر النهار وقعد مع زوجته الماسكة شامة ثم أحضر بدلتين أحدهما للملك
سيف وهي قميص من الديباج مطرز بالأكام وجبة وشروال على هذا المثال وعمامة من المقصب
العال وصدرة من الزردودرع داودي من صناعة نبي الله داود وخوذة من البولاد مطلية بالذهب
ومنطقة وسيف وترس ورمح مكعب وقدم ذلك للملك سيف وسأله في قبولها فقبلها منه والثانية من
ملابس النساء ولكن كلها منسوجة من الأبرسم وشرايط الذهب الأحمر فورها بأخذها بالبصر
وقال للملك سيف اعلم يا ملك أني في الأول تهاونت في حقك وحق زوجتك لأنني ما كنت أعرفك ولا
أعرف زوجتك وأنا أعلمت بكم وعرفت قدركم فلا تتواخذني فيما مضى مني من التقصير واقبل مني
العذر أيها الملك الكبير فشكره الملك سيف على ذلك الكلام وقال له والله يا ملك ما أنت إلا نعم
الصديق والخل الشقيق فلا زلت موقعا سعيد ولا زال عدوك في قهرو تنكده فعند ذلك قال
الملك أبوتاج قم يا ملك البسر بدلتك قد أحى حتى يتم فرحى على حسب مرأى وكذلك زوجتك

تلبس بدلتها حتى يتكامل مرورها وفرحها فقام الملك سيف بن ذي يزن وإيسى ثالث البدلة وأمسيل
 الدرع على جسته وتمنطق بالمنطقة وتسربل حتى صار كأنه قلة من القال أو قطعة فصلت من الجبل
 أو قضاء الله تعالى إذا انفجرت رزق فلنظر إليه الملك أبوتاج وهو على ذلك المثال فعلم أنه بطل
 لا تقاومه الابطال وكذلك الملكة شامة لبست بدلتها ونسكملت فرحتها ووسرتها فزادت محاسن
 على محاسنها وزينة على زينتها وطاعت شامة وهي لابس تلك البدلة وقبالت يذرونها ويدا الملك
 أبوتاج وهي في فرح وابتهاج ونور جبينها اذهب ظلام الليل الداج وفاق على نور الشموع
 والسراج فنظرها الملك أبوتاج فاشتغل في جوفه جمر وهاج فكتم ذلك ولم يقدر ان يقوم ولا
 يخرج من عندهم وبات تلك الليلة معهم حتى طامع النهار وقام الى محل ملكه ونار الغرام
 في فؤاده فكاد ان يهلكه ومن شدة ما أصابه من ذلك الامر السير شك حاله للوزير الكبير
 وهو اسمه الهضام وله على القيادة قوة واهتمام فقال له يا ملك الزمان ان هذا امر يسير لان
 الجارية وزوجها في بلدك وتحت يدك وفي نعمتك فافعل ما أردت بهم وليس مانع عنك عنهم
 فقال أبوتاج صدقت ولكن أخاف من العار والشبهة والشسار تقول عنى الملوكة ان الملك
 أبوتاج أضاعه رجل غريب ورغده في نعمته وبعد ذلك غدر عليه وخانه وأخذ منه زوجته وهذا
 غاية ما يكون من العار والذل والشمار وانما يا وزير اراد منك أن تدخل عليها أنت وتضع لها
 وتوعد لها عنى بكل ما تريد من المال والنوال والملك وحسن الاحوال حتى تلين عقلها بالمقال
 لعلها تلين وأبلغ منه الوصال وأتمنى بحسنها والجمال فقال الوزير يا ملك معها وطاعه أنا
 في ذلك من غير شناعه وقام هذا الوزير برودة قد قدم مقصودة الملك سيف وهو مخف نفسه برمده
 سيف حتى يخرج من عند الملكة شامة وكان الملك سيف من وقت ما خرج من عند الملك أنى
 نام في مكانه حتى نضى النهار وأفاق وأكل شيا من الطعام وقام قاصدا محل الملك أبوتاج
 ديوانه فلما دخل عليه قام الملك أبوتاج اليه وأخذه في حضنه واعتنقه وأجلسه على القفص بمكانه
 كأنه من بعض قرائبه هذا ماجرى وأما الوزير فلما رأى الملك سيف خرج دخل هو على الملك
 شامة وقبل الارض بين يديها فقالت له من تكون أنت فقال يا ملكة أنا الوزير الهضام وزير
 الملك أبوتاج ملك هذه الاراضى والآكام فقالت له وما الذى أدخلك لى في هذا المقام وأنا امرأة
 قاعدة وحدى وما عندى غير ولدى وبلى غائب فعلم من حيث أتيت ان كان عندك رأى صائب
 فقال لها وابن سيدى الملك سيف فانى ما أتيت الا من أجله حتى انى أتحدث معه فقالت له انه
 خرج وما هو حاضر فامض أنت الى حالك واترك كل كلامك وسؤالك فقال لها هل أتى سريعا
 حتى أنتظر قدومه في هذا المقام فقالت له لا تطل في الكلام واذهب من عندى حتى يأتى بهلى
 والاسلام لان الظاهر فيك أنك است من أبناء الكرام فبينما هو معها فى الكلام واذا بالملك سيف
 ابن ذي يزن داخل فوجد الوزير عند زوجته فزادت لوعته وقال له يا وزير ايش أتى بك الى هذا
 المكان وأنا كنت عند الملك في الديوان فاذا كان لك شئ فسلم لأعلمتنى ودخلت مكانى
 واستغفلتنى وهذا يدل على أنك من أشرف الناس الذين لا لهم أصل ولا فرع ولا أساس فقال الوزير
 يا ملكة أنا أتيت أسأل الملكة شامة ان كان الطعام المذبذب لكم بكمه بكم وان كان قليلا ففهن زبده لكم
 ونوفكم فقال الملك سيف نحن من الطعام اكنفينا وما بقينا نريد طعام فقد ضاع العتب معك ولا

حاجته بالامام فامض الى حال سيدك بسلام ودع عنك زخار بك الكلام فاعلم الوزير وهو
 لا يصدق بالقصة لانه لما نظر الى وجه الملك سيف بن ذي يزن ايقن بالموث التمام وسار حتى وصل
 الى الملك ابي تاج وقبيل الارض بين يديه وحكى له ما حصل من الافعال وما قالت له الملكة شامة
 من غليظ الكلام وان الملك سيف دخل عليه وقبح عليه اعماله ولولا رفق له في الكلام ما كان
 رفق له بل كان دطع او صاله فقال الملك ابو تاج يا وزير اعلم ان السودان احب ما عندهم ان يقدموا
 لنا خرمهم وبناتهم واما البهتان فهم عرب لا يرضون ان احدا يدوس ارضهم ولا يتكلم مع خرمهم
 فانهم عرب وعرضهم عندهم اغلى من الفضة والذهب وهذا الذي اناط اليه ما املكه الا بالشفقة
 والتعب فقال الوزير يا ملك انا ابرك تدبير ويكون اعظم من الاكبر فقال الملك وما هو يا وزير
 فقال له اذا كان الديوان متكامل فاطلبه حتى يحضر بين يديك وقل له اني اريد منك ان تعيرني
 زوجتك شهرًا كما ملاحتي اقضى منها وطرا واردها عليك فاذا سمع هذا الكلام استغنى منك واجاب
 والا فيكون ذلك سبب الفتنة والخراب فقال الملك هذا هو الصواب والامر الذي لا يعاب فلما
 كان ثاني الايام واجتمعت السراكر والوزراء والحجاب ارسل الملك ابو تاج الى الملك سيف فلما حضر
 قام اليه واحسبه واكرمه وعظمه ولما طاب لهم الحديث والكلام قال الملك ابو تاج يا ملك سيف
 يا ابيض انالي عندك حاجة اريد ان تقضيها لي فقال الملك سيف مرحبا ولو كانت في فم الاسود او في
 قاع اللعور اتيت بها واعود بقدره الملك المعز ودفع الى الملك ابو تاج حاجتي عندك وهي انك تعيرني
 زوجتك شهرًا من الزمان حتى اقضى منها وطري وبعد ذلك اردنا اليك وهذه تبتني جميلة عندي
 ولا احدهم غيري يتعدى عليها فقال الملك سيف ما تختشي يا ملك ان تقول هذا الكلام ولكن انت
 ما من الملوك الكرام وهذا دليل على انكم ناس اشام غير كرام والرجل منكم يشكخ اخوته وامه
 وبنته ولكم على ذلك دم وعزائم ما كانكم الامثل البهايم وهل انت سمعت طول عمرك في الدنيا
 ان ملكا من الملوك او رجلا فقيرا صعلوك له زوجة ويعطيها الاحد وهي زوجته وحليلةه ولكن
 والله الذي رفع السماء بغير عمد وبسط الارض على ماء جمد وهو الله الذي لا اله الا هو الواحد
 الاحد لو انني اكلت من زادك ورعيتني بودادك وكنت قلت لي قبل اكل الطعام هذا الكلام
 لعلوب راسك بهذا الحسام ثم ان الملك سيف خط يده على قائم سيفه وقام وعينه في وسط راسه
 كعمر الاضرام وسار الى مقصورته المفردة له ولزوجته وقال لها قومي يا ملكة شامة ترحل من
 هذه الارض والبلاد فان اهلها ناس اوباش واوغاد ليس لهم افتخار الا بالثنا والفساد ثم انه احضر
 الجوادين واراد ان يركبها على واحد منهم حاوا بنهما معا ويركب هو الجواد الاخر ويطلب بهما البر
 الاقفر فرأى حول المقصورة رجال كانوا الجراد المنتشر في البراري الخوال والسبل السمال او
 الخصى والرمال وهو عكر لا يعد ولا يحصى كانه الرمل والخصي فقال الملك سيف لا حول ولا قوة
 الا بالله العلي العظيم ثم نادى عليهم وقال لهم يا مغرورين بالذي تريدون على اجتماعكم ووقوفكم
 اقتض ارواحكم وقطع اكم ركم فانه ما يتعرض لي الاكل من منيته حانت وروحته عليه هانت
 واما انا وزوجتي فان الله تعالى قادر على نصرتي وحجاتي فمودوا على اعقابكم ولا تعرضوا لهلاككم
 وروبالكم وانلاف ارواحكم فكان الجبيب له الوزير فقال له يا ابيض اعلم انك لما تباطوت على
 الملك في الديوان وطاعت من عندهم وانت غضبان فقال لي يا وزير الحق هذا الابيض في مكانه فان

سلمك زوجته أطلقه واعتقه وان ابى التسليم فاسقه المنزل الوخيم واقتله واجعله على وجه الارض
وهذا الذي جرى قلت لك عليه فان أردت النجاة لنفسك فسلم لنا زوجته لتؤديها للملك والادونك
وما تريد في هذا الهول الشديد فلما سمع الملك سيف هذا المقال وبان له الصدق في المقال وقف
على باب المقصورة وأوقف شامته وابنها خلف ظهره ووقف هو على البسطة التي للمقصورة وخط يده
على السيف وجده من غمده وهزه حتى دب الموت من فريده فكان أول من تقدم اليه
خارس من السودان كأنه من أولاد الجبان واسمه صخر بن صوان وهو جبار من جمابرة
السودان فتقدم الى الملك سيف وأراد أن يكلمه فبقا قرب اليه حتى ضربه الملك سيف بن ذي يزن
على وارديه اطح رأسه من على كتفيه والثاني الحقة بالاول والثالث رال رابع كائنوا لبعض
توابع والخامس والسادس كل منهم بقي على الارض ناكس والسابع والثامن والتاسع
والعاشر جعلهم كلهم دوائر وهكذا كل من طلع عنده يقتله وعلى وجه الارض يجندله حتى
تساوت البسطة التي هو فوقها بالقتلى والارض بهدما كانت سهلا بقيت جبلا وهذا
من جند الموق فلما رأى الملك أبونا ج ذلك الحال صابح في رجاله والابطال وقال لهم دوروا
بالمقصورة من كل جانب وانهبوا حيطانها بالقزم والمفتسار واهدموا الحيطان والاسوار
ونهبوا هذه الدور والحيطان والجدران واقتبضوا على هذا الابيض حتى اشرب دمه وأجعل له
هلاكه وعدمه فاحناطوا بالمقصورة أجمعين من الشمال واليمين ودقوا بالمعاول في الحيطان
فهدموها والجدران شرمطوها وكان الملك سيف كل ومول ووهى عزمه واضمحل فأوما بطرفه
الى السماء وتوسل بعظيم العظماء وقال

يا خالتي يارب يامعتدي * يامعتدي من كربتي ياسيدي
يا من بآمالنا انطلقت * دون السبرية كذا خذبيدي
قد طال عايشك واليك حاجتي * وكربتي من العذاب السريدي
يا من اذا ضاقت علينا سبلنا * انت الذي ترجى لكشف الشديدي
اني دعوتك بالهمسى خاضعا * وقد بليت من العذاب العدد *
وانا فريد بين جمع زائد * وانت تعلم حالتى يامعتدي
فرج بفضلك كربتي يا ذا العلا * وردعنى كل خهم معتدي

(قال الراوى) فلما فرغ الملك سيف بن ذي يزن من ذلك الشعر والنظام وما قاله من الكلام
واذا بقعة عظيمة نزلت من الجوى الاعلى واختطف الملك سيف وزوجته شامة وابنه دمر
وارتفعت بهم الى الجوى الاعلى فقال الملك سيف أنت من يامن أمعتنى تسبيح الاملاك في بحارى
قبب الافلاك اعلمنى بحق من سواك وخلقت ولم ينسك فقالت له يا أخى انا عاقصة فقالت لها
شامة والله ياستى عاقصة انك ما جئت الا في وقت حاجتك ولا حصل لنا الا بركتك وهمتك
ومروا بك فقال الملك سيف يا أختى ومن ابن اقلتي فقالت اناللان ماروحت وانما اقلتي
روحى فما هان على ان افوتك ولا قدرت ان اخالفك انما يصعب عليك فقعدت انتظرك لما اتقت
انت وهذا الملك أبونا ج ورأيت وجهه وجه منافق فقالت ما روح حتى اطمان على أخى وبعد
ذلك رحمت انسى في جهة الشام وأخذت جانباً من اثمارها من خوخ وزواكه ورجعت فرأيتك

الى قصرى واجعل زوجتك وابنتك عندى حتى تنقضى هذه الايام وتسكون عندى فى غابة
الاسرام فقال لها يا اختى مرادى ان قطع منى من فاكهة الشام فقالت له معها وطاعة وقامت
من عنده وجاءت له بجانب فيديب ونقل وغرو فواكه قدر ما يحمل الجمل مرتين ووضعته قدماه
وقعدت بساطه وتلاعب به حتى اكل واكتفى وقال يا اختى ها قى لنا حصانين حتى اركب انا
وزوجتى وغشى الى محفل ما يريد الله لنا ولكن تكون الخيل جياد افقالت معها وطاعة وغابت
وعادت بحصانين وركبت شامة واحد اوافن امه اوركب الملك سيف الحصان الثانى وقدمت
لهم عاقصة شيان الزاد يكتفيهم مدة شهر ووضعته على حصان ثالث وقالت له هذه الطريقتى
توصلكم الى مدينة الملك افسراح وان اردت قلعة الثريا فادخل عند سعلون الزنجى فانها فى
طريقك وانامنى عليك السلام وودعته وسارت وسارا الملك سيف الى آخر النهار وبات بجانب
جبل وعند الصباح قام الملك سيف واركب زوجته وولده بعد ما اكلوا وشربوا وساروا على بركة
الله تعالى واذا هم بالليل ادركتهم من بين ايديهم ومن خلفهم واقدم عليهم الملك ابونا ج
والسبب فى ذلك انه من دلوسته بجب الملكة شامة نظرها لما اخذت هو والملك سيف فنظر الى خيالها
فى الشمس وهو على جبل فقال ما را حوا البيض الامن هذا المكان ولا بد من اتباعهم امين
ما كانوا فان لحقناهم اخذهم وار لم نلحقهم عدنا وليس علمنا فى ذلك من ضرر وسار كما ذكرنا
فالتقى بالملك سيف وزوجته فصار ينادى بصوته ويقول ايس ينجيك الله رب وانا وراكم فى
الطلب وحق زحل فى علاه والنهم وما هو ا لا بدنى من قتل ا اذالم تسلمى زوجتك فقال
له الملك سيف يا جاهل يا قليل الادب ابش لك عندى حتى قطا لى به والله لقد رميت نفسك
وعسا كرك فى بحر الال ولا بى اكم منه فلكاك ثم انه اوقف الملكة شامة بجانب الجبل والتفت
فراى مغارا فقال لها ادخلى رلك ودخلت وأما الملك سيف فبعد حسامه من غمده وهزه حتى
دب الموت فى فرنده وحمل على عسا كرا بى ناج وثار عليهم الغبار والحجاج ورماهم افرادا
وأزواج وقطع منهم الاعناق والاولاد حتى بقى النهار كالليل الداج وقد بطل الاحتجاج ومزج
لهم كأس المنية غابة الامتراج وهو ينادى ا اكبر فتح الله ونصر وحيانا بالنصر والظفر ودام
الامر على ذلك الحال حتى ولى النهار بالارتحال وا قبل الليل بالانسداد ولما دخل الظلام وخفيت
مواضع الاقدام انفض لموا عن ضرب الحسام وقتل الملك سيف من الاعداء ثلثمائة انسان
وجعل اجسادهم كيمان وعاد وعد على باب المغار وطلعت الملكة شامة واعطته شيئا من الذى
عندها وهو الفطرة والفاكهة فاكل على قدر الكفاية وقال يا شامة اعلمى ان هذا الحصان تعب
فى ذلك اليوم فاطعميه من ذلك الطعام الموجود حتى فى غداة غد يكون البعولان صبوراشديدا
فقالت له معها وطاعة وكان بجوار الجبل عين ماء فعلب الملك سيف منها ما اسقى به زوجته واسقى
الخيل وشرب وبات لى الصباح هذا ما جرى للملك سيف بن ذى بزن وأما ما كان من أمر الملك
ابى ناج فانه لما نزل وفتح عسكره بالسلام ثم ل لهم هذا رجل واحد وكيف يفعل بكم هذه الفعال
لا سيما انه من البيضان وما هو من أبطال السودان فكيف لو كان معه عشرة فرسان انا كان
أبى منكم ولا انسان فقالوا له يا ملك الزمان هذا رجل لا كالرجال وبطل لا كالبطل
ولا كمنه

ولكنه اليوم كل وممل واضمحمل ولا عنده شيء من الزاد واذا بات على تلك الحال ففي غداة غد
تبلغ منه الآمال وباقوا تلك الليلة وثاني الايام طابوا الحرب والصدام فخرج عليهم الملك
سيف وجعل يومهم أسود ودام يضرب فيهم بالحسام حتى أقبل الليل بالظلام ثم عاد إلى عين
الماء التي حول الجبل فرأى دنانا شقة وكانوا قد مشروها عسكراً أي تاج فدخل وهو منقذ وحكى
لزوجته فقامت له ياسيدي لا يصيق صدرك بصبرنا على الظما الذي رفع هذه السماء فقال لها
صدقت ثم قال لها هل عندك شيء من الزاد نشد به رمق الفؤاد فقالت له لا وحقق رب العباد
ومن كسا الليل حلة السواد ولم يكن يقيتنا الملك الجواد الهادي إلى طريق الرشاد ونحن
نمات هذه الليلة على الطي ونستعين بالخالق الحي فقال لها ما هي أنت وولدك حتى أحرسك
فقامت له ياسيدي أنت تعبان ثم أنت وأنا أحرسك فقال لها هذا لا يكون فنامت الملكة شامة
والملك سيف بات بسامر الفجر يوم يبرجوا لا عانة من الحي القيوم ولما كان الصباح
تأمل الحصان فرآه كأنه الأسد الغضبان وكأنه ما قامى من حرب ولا جولان فركب وبرز إلى
الميدان وطالب من الأعداء البراز فبعد ذلك كان الملك أبو تاج يرتب عساكرهم وأمرهم أن
يسارزوه فارس لفارس فالتقى الله الرعب في قلوبهم وخرج فارس منهم إلى الملك سيف وقال
له دونك والقتال ان كنت من الأبطال فاقض عليه الملك سيف وضربه على راسه فشقته إلى
حد لباسه والثاني والثالث وهكذا فلما رأى الملك ذلك أمر عسكره أن يخرجوا إليه مرة واحدة
فلما رأهم عشرة دخل معهم تحت الغبرة فاهلك سبعة وجرح ثلاثة فتوقفت هذه الفرسان وألقى
الله الرعب في قلوبهم فلما رأهم الملك سيف توقفوا نادى بأعلى صوته هيا يا بني حام ودونكم
الحرب والصدام ان كنتم من الفرسان الكرام فلم يبرز إليه أحد لا أبيض ولا أسود فحمل على
عين القوم وأهلك سبعة أبطال وطلع إلى الميسرة فاهلك منها تسعة وعاد إلى وسط الميدان ونادى
بأهلك أبا تاج اما أنت ملك القوم وعلبك الغيب واللوم وأنت الذي تبعته وعن طريق عوقتي
فهل تنزل الميدان حتى أفرج عليك هذه الفرسان وأجعلك قتلة على الرمل والصححمان
والبسك من دمك حلة أرجوان بأخس الملوك وأنحس السودان فلما سمع الملك أبو تاج هذا
الكلام صار اضياء في عينيه كأنه ظلام وقال أنا أبرز إلى هذا الشيطان وأقتله بسيفي هذا
الهندوان ثم انه ركب الحصان وبرز إلى حومة الميدان وأطم الملك سيف من ذي برز لا خائف
ولا فزعان وصاح عليه وقال له أنا ملك هذه البلاد دونك والحرب والجسار فالتقى الاثنان
بعضهما على بعض وجالا طولاً مع عرض وخرجا من الهزل إلى الجبد وأوسعا إلى حال الممتد
وسارا نارية في الميمنة ونارية في الميسرة ونارية تجري بهم الخيل خيما ونارية قهرى وانفقدت على
رؤسها الغبرة ورأى كل منهم ما بهر هذا الملك أبو تاج رأى من الملك سيف شيئا ما كان له في
حساب وعلم ان خروجه له ما هو صواب وابقن لنفسه بالهلاك والذهاب وتدم ولا ينفعه الندم وقد
زانت به القدم وانتقل من الوجود إلى العدم فصار ولعة الانهار وحدته نفسه بالحرب والفرار
وان لا يسأل بالعار ولا بالفضيحة والشنار ولكنه اراد ان يعمل حيلة تكون لهياة نفسه من الهلاك
وسيله فصار يدافع ويتأخر وقصده ان يصل إلى العسكر ويطلب منهم المعاونة فعرف الملك
سيف بن ذي برز منه ذلك فصاح عليه فادهشه وهجم عليه ولاصقه وضابقه وسد عليه طرائقه وما

زال معه في طعان وضرب حتى حلك الركاب بالركاب وصاح فيه صيحة الاسد الوثاب فانهش
 الملك ابوتاج رغاب عنه الصواب فتقدم اليه وأمسك خنقه وعصر عليه حتى كاد ان يطير احداقه
 ورنه على قائم زنده واراد ان يعود به من الميدان فهاجت عساكره وانطهقوا على الملك سيف بن
 ذي بزن وماوا الاقطار والدم نغاف الملك سيف على نفسه من العدا ان يسقوه شراب الردى
 فرفع ساعدا به وشاله على ذرائع وبعده الارض فرض عظمه أعظم رض وتلقى بوادر
 الخيل وانزل عليهم البلاء والربيل وكالهم كبل او كبل واجرى دماءهم مثل السيل هذا الملك
 ابوتاج ماصدق بخلاص نفسه حتى خرج من المعركة ونظرت السودان ملوكهم فاطمأنت
 قلوبهم وقاتلوا الى آخر النهار وانفصلوا عن القتال وباقوا وهم في اسوا حال واجتمع الملك ابو
 تاج بالوزير وقال له ايش بقي عندك من التدبير اما هذا الفارس اليبس فما اقدر عليه وعلى
 هبارته ولا اكون طالبه ولا طالب زوجته وقد اردت ان اتول برحل عنا بسلام وبكفينا شره بغير
 خصام فقال الوزير يا ملك الزمان انا ابرز له في الميدان واقاتله بالسيف والسنان ولا ارضى انه
 يخرج من بلادنا في سلامة وأمان ويقول انه كسر عسكرنا وبدمنا في البراري والوديان وهذا
 عار علينا لا ننسى على طول الزمان فقال له الملك يا وزير هو بطل جبار وروح علينا الدرهم
 يقنطار فقال الوزير يا ملك انا له كفاه ولا بد ان اريه من الهلاك ايه انه فقال الملك اذا اتيت به
 وهو اسير كنت اعذبه العذاب الشكير هذا ما جرى وأما الملك سيف فانه لما عاد الى المملكة شامة
 قامت اليه واعتنقته وبالسلاعة هنته فقال لها يا شامة هل عندك شيء من الزاد فقالت له
 جئت اعيشا يا خضر من جانب المياه وانت في الحرب فما كنت معهم واقيت لك منها جانا سائما
 قامت واحضرته له وكان شيئا كثيرا من السمك فاكل واعطى الباقي للخيول ثم صبر حتى اكلت الخيل
 وقال لزوجته التي بال المتار حتى اخذني هبة من اول الليل ونام قد رساعة واقاق وأمر الملكة
 شامة فنامت الى الصبح واصطفت الصفوف وركب الملك سيف بن ذي بزن وبرز الى الميدان
 وطلب البراز فاجد راسه الوزير وهو راكب على جواد اشقر عال مضمرو لاس عدة كاملة وساق
 حصانه بلا فرع ولا خرف حتى قام قدام الملك سيف وقال له يا ابي بن انظر ما بين يديك ولا تنظر
 انك وحدك تلك الدنيا بيدك فهذا امل بعيد والوصول اليه صعب شديد وان اودت السلامة
 فانزل عن حصانك وسر معي الى الملك ابوتاج حتى اخذك منه الامان واصالحه عليك فان تفعل
 ذلك والانت شرب كأس المهادك فقال له الملك سيف اما انت الوزير الذي اتيت الى زوجتي وكان
 قصدي ان تقودها الى الملك ابوتاج وانا وبختك ومنعتك عن هذا المنهج والآن اردت ان
 تبرزني في مقام الهياج وانت الى ذلك الشئ ما انت محتاج وهذا ما هو مقام الكلام بل هو
 مقام الخصام والحرب والصدام فاترك هذا الكلام ودونك وشرب كأسات الحمام فقال له
 الوزير جئتك وانطبق الاثنان بعضهم على بعض ودوى أصواتهم مثل الرعد وخرج جميع بعضهم
 من الهزل الى الجدد وسعا المجال طولوا وعرضوا داما في حرب مع قتال حتى عول النهار على
 الارتحال وأقبل الليل وأرخى على الخافقين سروال ونظر الوزير الهمام من الملك سيف شيئا مآراه
 أبدا من أحد فاشتد به الوجد والكمد فصاريقاتا وبرز ان يستهره الى جهة العسكر والملك
 سيف عرف قصده ومطلوبه فصاح واتعبه واكر به وضايقه ولاصقه وسد عليه طريقه وطرائقه

وضربه بالسيف على عاتقه فاخرجه يلع من علائقه فقال للارض وهو صريع - حج العلقم
والقبيح وكان الملك ابوتاج واقفا يرى المعصية وعينه الوزير مطلقه فلما راقتل وعلى وجهه
الارض جندل صاح واوزبراه والتفت الى التساكر وقال لهم كل من قنتله أعطيه وزن رأسه
ذهبما فلما سمع منه فرسانه ذلك الكلام داخلهم الطمع فخرج اليه فارس من الجيش يقال له خبش
ابن خبش وانقض عليه طمعاً في أخذ المال فاخلاه الملك سيف بن ذى زن بصول ولايجول حتى
تركه على وجه الارض وهم مقتول ونزل بعدها اسدوه فالحقه به والثالث والرابع فاستم النهار حتى
أهلك خلقاً كثيراً وعاد الملك سيف آخر النهار فلقته الملكة شامه وهنته بالسلامة وقالت له الله يهلك
النصر والتأييد على كل طابع وعنيد وكان عندها جانب من أعشاب من الذي جمعه بالنهار
فقدمته له فأكل وحمد الله تعالى وشكره وتام ساعة وشامة تغفره وقام وهو راقب النجوم
ويتضرع لله الحى القيوم حتى طلع النهار فركب الحصان وبرز الى الميدان ونادى يا كلاب
الجيش والدمودان هلموا الى الحرب والظناب حتى أهلك كباركم وصغاركم وأخرب أرضكم
وأمرساركم فصاح الملك ابوتاج في رجاله وقال لهم احموا عليه كلكم أوبارزوه والذي تقدرون عليه
افعلوه أما أن تقتلوه والأنا مروه والأباجراح امتحنوه والأعلى رؤس الاسنة شملوه فقالوا له
يا ملك الزمان لاى شئ جعلتنا هدفاً لهذا الجزار وألقيناه للهلاك والبوار أما أنت ملك وهو ملك
أما تبرز أنت اليه وتأخذ روحه من بين جنبيه وبعدهما تقتله وتعدمه معه تحتظى لنفسك زوجته
وان قتلتك ويحلم منيتك ياخذ منك زوجته فلما سمع ابوتاج من عسكره هذا الكلام حاجت
في رأسه الفخوة الابوية وبرز الى الميدان وحمل الضرب والظناب ونادى على الملك سيف وقال له
دوقك والميدان فلما رآه الملك سيف بن ذى زن لم يرد عليه جواباً ولا أبدي له خطاباً دون ان
حمل عليه حصلة الغضب وعبس في وجهه وقطب وقال له يا كلاب السودان ايش الذى بينى
وبينك كان حتى تربى الى الهلاك بالظلم والعدوان ولكن سوف ترى ما يحل بك من القتل
والهوان باذن الملك الديان ثم ان الملك سيف احاذر ان يامره قدام عساكره فباعه عن العساكر
من أخذه ويحلمون عليه جملة كما فعلوا فى المرة الاولى فصار يستعجرو ويظهر له الكسل والتقصير
حتى أبعد به عن العساكر الى البر والنجير وطلب النصر من العلى الكبير وهو الله الذى لا اله
الا هو اليه المصير وهو على كل شئ قدير فصاح الملك سيف الله أكبر الله أكبر فاندش الملك أبو
تاج وتخير وفي دهشة أطبق عليه وتمكن من حناقه وعصر على أطواقه وجذبه فاقنعه من
سرجه وكان الليل أقبل وانهار ولوى وارتمحل فمئذ ذلك سار الملك سيف بن ذى زن بمخيمه الى
الجبل وضرب به الارض فكاد ان تطحن عظامه بعضها على بعض ونزل اليه وشده كف
وقوى منه السراعد والاطراف وصبر به الى أن قوى ظلام الاعتسار وسار به الى المغار ودخل به
على شامه فقامت اليه وهنته بالسلامة وقالت لابي تاج يا ملك ايش أغراك على فعل القبيح
الذى يؤدى الى الهلاك وفى هذا الوقت تشرب كأس الختوف وأنا وسيدى نقطعل يا ملك
يا سيف بعد ما كان لنا ما كولا زادك وشملنا نعمتك وودادك وايش الذى أغراك على هذا
الفضال حتى ترمى نفسك فى أشد النكال فقال الملك ابوتاج يا ملكة شامه أنا اريد منك إن
تسأحيني وأنا فى عرضك ان تطلقيني وتشفى لى عند ذلك الرجل حتى يعتقني ومن السكاف

بمطلقى وأما ترككماء مضمون الى حالكم فقالتم المملوكة شامة أنت الذى نعدت علينا وطلبت
منى الخنا ودعوتنى الى الزنا فدع بعلى يقتلك ونمدا بك قل ان تبدأ بنا فقال يا ستاه أنا أحلف أنى
أطلقكم ولا أعرض لكم بل على الطريق أدلكم وأعطىكم من الزاد والدقيق وأسلكم معكم
أحسن طريق واشفقلى عند الملك سيف فيما يدامنى اليه ولا يؤخذنى وأنا أكون له من جملة
الاصحاب وترك اللوم والعقاب ثم انه أقسم وشهد فى الاقسام وقال وحق زحلى فى علاه والنعم
وما سواه والفلك الذى دائماً يدور والابكور من أهل الجنة ويحاور الولدان والخور ويحرم فى
الاستراحة من لمب النار والنور انه قط لا يخونكم ولا يتعرض لكم طول الاعمار وكانت هذه
الاقسام عند السودان أعظم ما يكون وعلم الملك سيف بن ذى بزن انه صدق ولا يغدر ولا يخون
فقام اليه فى الحال وحله من الشد والاعتقال وصفت قلوبها وتصاخوا وتصالحا وقد اتفق ثمان
هذا ماجرى ههنا وأما ما كان من العساكر فانهم لما أمر ملكهم ما كانوا حاضرين فلما أظلم الظلام
رأوا الملك سيفاً تعلق بالجبل فداروا به وقالوا يمكن انه أخذ ملككم أسير وجماعته كذا فقتل الوزير
ولكن نحن نصبر للصباح ثم نبصر ما يفعل هذا الفارس الحججاج ان نزل البنا حاربناه وعن
ملككم أسأله والآن جمع مراكب وسلباً وتعلق كلنا بدائرة هذا الجبل حتى نخلص ملككم من هذا
البطل فقال العلاء منهم ملكاً طماع والطمع ما ينتج منه الا ضرب الرقبة وباقوا فى أشد الخوف
والفرع حتى مضى الليل بظلمائه وأقبل الهارب ضيائه هذا ماجرى ههنا وأما الملك سيف فانه لما
قد يصدق مع أبى تاج فى دفع الابل الداج واذا بقعة من الجوديد وضعت فيه واجمعه تسبيح
الاملاك فى مجارى قبب الافلاك يأمرون منابر سواك وحد من لا ينسالك فقال الملك سيف من أنت
ونظن أنها عاقصة فقال له أباعى روض فقال الملك سيف عى روض فقال له أنا عارض أركبك
لانك أنت السبب فى تعبى وتعنف نفسك فقال ولم ذلك بأعير روض فقال عى روض يا أخس الانس
ويا قبج الجنس أرسلتنى اليك أملك الخنزيرة السكاينة المقتونة فقال له بأعير روض أنت الذى
أعلمتهانى فقال عى روض الذى أعلمها أنت بنفسك لانها دخلت أودة السلاح فلم تجد سيف سام
ابن نوح عليه ما السلام فسألت عنه خازن السلاح فقال يا مملكة لم أعلم له خبراً فعند ذلك أحضرتنى
وسألتنى عنه فلم أقدر أن أخالف أمرها لما أن لوحى معها وأخاف من الاسماء تحرقنى فاخبرتها
ان أختك عاقصة أخذته اليك فلما علمت بك أنك أنت الذى أخذت السمف قالت وكيف عاد
من أرض الغلمان فأعلمته أنك أهلكتهم عن آخرهم ونجوت منهم فقالت لى وأين تكون
هذه عاقصة العاهرة وأنا الزميتك ان تأتبنى بما فقلت لها ما هى من الانس بل هى من الجبان
وما أحديكمها ولاى مقدرة على ذلك فان تعرضا لها فان أباهما يحرقنا لانه ساطان كبير وعنده
هملى حدم كثير فلما سمعت ذلك قالت لى وأين سيف بن ذى بزن ولد الزنا فقلت لها فى ملك البهجار
عند الملك أبى تاج ومعه شامة زوجته وولدها دمر وهو غلام ذكر كانه القمر فقالت لى اذهب اليه
وخذه وارمه فى أرض السهرة وفعج النار فقلت لها سمعوا طاعة ولا أقدر أن أخالف قهرقى الاسماء
التي على اللوح فى الوقت والساعة فلما سمع الملك سيف ذلك الكلام انكسر قلبه وغاب صوابه
وليه وقال بأعير روض أنا أمرت الملك أبى تاج وهو يريد ان يأخذ زوجتى فما يكون العمل فى ذلك
فقل له عى روض يا ملك أنا لا أعلم بشئ من ذلك فانك أنت الظالم لنفسك حيث أعطيت اللوح
لا ملك

لامك فقام سيفك طويل همك ولا تطل معي كلاما وحق النقش الذي على خاتم سليمان لو
كان غيرك ما أكله ولا كلمه واحدة ثم ان عيروض ساربه كما مر هذا الملك سيفه يقن بأتلاف
مجهته مع تذكرة شامة زوجته وشتاته ووحده وتحكم والدته وعدوته فبكي وتحسر وفاض دمه
واخذ روائسا يقول

ان جور الزمان صعب شديد • وعلينا كم يعتدى ويكبد
وكذا الدهر لا يزال خسونا • غادرنا خائنا خبيثا غنم
كلما ارتجى من الدهر خيرا • يتمادى بفعل شر يزيد
كنت غرابا محاديات اللهاى • وصروف الأيام عتي تحيد
أنا أمى أسباب كل بلائى • وشتائى فى كل قطر بعد
وفراقى من زوجتى وغلامى • فهو مدرنم الغلام الرشيد
لكن الصبر للقضاء جميل • يفعل الله ما يشاء ويريد

(قال الراوى) وسار عيروض بالملك سيف بن ذى بزن فاصدا به وادى الصحرة وفتح النار هذا ما جرى
ههنا وأما ما كان من أمر الملك أبى ناج فانه لما نظر الى تلك القعقة وقع مغشيا عليه الى الارض ولم
يعلم الطول من العرض لانه رأى شيئا عمره ما رأى مثله ولم يعلم بحال عيروض وأما الملكة شامة
فهطلت أعينها بالدموع وتأسفت من فؤاد موجوع وبكى وبهاه نفسه أولدها وعرضها وتشببت
بعلها ولم تعلم الى أين راح زوجها فى هذه النبوة وأيضا اذا علمت ما بهداه ضر ولا نفع فعند ذلك صارت
حائرة ولم تقدر كيف العمل حتى أفاق الملك أبونا من غشوته وظن فى باله ان هذه أهوال القمامة
والتفت الى المنظر فلم يجد فيه الا الملكة شامة وعلى حجرها ابنها بالدموع تعهد من عينها فصر عليها
حتى وعت مما هى فيه على نفسها (قال الراوى) وأما عيروض فانه سار بالملك سيف بن ذى بزن
حتى وصل الى وادى الصحرة وفتح النار ونزل عليه بالقرب لان عيروض ما يطيق دخوله فوضعه قريبا
منه وقال له هذا المكان الذى أمرت أن أرمىك فيه وأنا قد رميتك ومنى عليك السلام والله
يا سيدى وحق النقش الذى على خاتم سليمان لولا انى أعرف ان مصير هذه الشقاوة تنمى عنك
وما كسبه منك لكنت رميتك من الجحيم العالى وما كان يصل من لحم بدنك ولا درهم الى الارض
وفى قلبى منك غيظ وآلام أورتنى بلاء وسقام ولكن الله فى خلقه قضاء نافذ وأحكام وكان هذا
الجبل الذى وضعه عليه عيروض جبل عالى شاهق كأنه بالسحاب متلاحق ودائرة فروع وقرون
من الصوان مثل فروع الشجر ولم يكن له طريق يصل الى الارض مطلقا من أطرافه ولا من وسطه
بل انه واقف على هيئة النخلة ومسافة طوله ثلاثة أشهر وعرضه أيضا مثل طوله ولما نزل عليه الملك
سيف لم يجد الا الصوان قطعة واحدة والعشاء من فوقه ولم يجد شيئا غير ذلك فى هذا المكان فقال
لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فسار عيشى فيه طول ذلك النهار حتى أمسى عليه المساء وهو فى
حالة الضر والاساءة ويعلى نفسه بلعل وعسى وبات نارية عشى ونارية بعد ونارية بنام وهكذا حتى
خفت نفسه من الجوع والعطش فرأى فى وسط ذلك الجبل فيما أعظم ما هو شرخ فى وسط الجبل
مشقوق عميق لم يوجد له فرار وطاق من ذلك النجم دخان كثير فتبع الملك سيف بن ذى بزن ووقف
يتفرج عليه الى الليل فتغير ذلك الدخان وخرج شرار نار فقال الملك سيف أعوذ بالله من هذا

الجبل والقفور واقدروا منى احيى مهلك عظيم وقليل الخلاص منه بعد العذاب الاليم فرفع رأسه الى السماء يقول

يا لطيف الخلقه * أنت تعطينى وتمنع يا الهى وسيدى * دلتى كيف تصنع

فبينما الملك سيف كذلك وهو ينظر الفرج من صاحب الفرج واذا هو بشيخ مقبل عليه من كبده البر وهو طويل القامة عريض الهامة دندب الثياب طويل الاظافر والاصنان شنيع المنظر كربه الزائحة منتن الفم له عينان مثل الجرف فلما رآه الملك سيف على هذه الحالة خاف منه خوفا شديدا وجعل ينظر اليه وهو عنه بعيد ومتدارى في حجر على وهو يقول في نفسه يا هل ترى باقى هذا الرجل الى عندى أم لا ولم يزل يرضه خوفا منه ان يراه ولكن الملك سيف منتمد أن ذلك الجبل لم يكن فيه طريق لاحد يطالع منها مطلقا وأما ذلك الشيخ فلم يزل سائر أو الملك سيف بن ذى القرن باله معه حتى بقي تحت ذلك الجبل فذهبت من الملك سيف الحيلة ولم يذكر كيف يصنع وأما الشيخ فانه عزم وترجم بكلام لا يفهم واذا به اتى وانفرد وانطوى وانبرم وادتمنع حتى بقي فوق ظهرا للجبل وقام على حديه كأنه النمر الانقط أو الثعبان الارقط وتأمل عينا ويسار كل هذا يمرى والملك سيف لا يدبى الاتجار وأما ذلك الشيخ فمضى حتى وصل الى ذلك القمع ونظر الى الثمار وصبر حتى قويت تلك النار وسجد لها كعبرا واعتار دون الملك الجبار خطا الليل والنهار ولم يزل فى السجود قد رساهة زمانية وبعد ذلك رجع رأسه من السجود والتفت على يمينه فرأى الملك سيف قاهدا على الجبل فنظر اليه طويلا وميزه ولعب شاربيه وعزم بشفتيه وأشار الى الملك سيف بيديه فبادر به الملك سيف الاوال الدنيا انطبقت عليه وتخسبت جميع أعضائه ولم يجد فيه نفس ولا شهوة ونزلت عليه انتقال كأنها الجبال فما أفاق الا وقد وجد بيده ورجله متكفة من غير رباط لا تتحرك أبدا وكذلك لسانه انجم ولم يبق فيه شئ يتحرك الا لسان لا منطلق وعين تنظر رقيق ونظر الملك سيف الى ذلك الملعون فأسأله ولا كلمه بل سار الى حرف الجبل وعزم وترجم وانبرم فصار أسفل وترك الجبل وراح الى حال سيده فقال الملك سيف الحمد لله الذى أذهب عنى هذا الرجل ولا شئ أنه يحار مكارسا كن فى تلك الجبال وهذه الاجار وهو بعد تلك النار ثم أراد أن يقوم من مكانه فلم يجد له قدرا ولا همة بل وجد نفسه هو والجبل قطعة واحدة فكاد أن يغشى عليه ولم يبق فيه غير لسانه وعينه فصار ينظر عينا وشمالا ولسانه لا يفتر عن ذكر الله الملك المتعال وما زال على هذه الحال حتى ذهب النهار بالارتحال وأقبل الليل بالانسداد فبينما هو كذلك واذا بالعين الكاهن قد أقبل ومعه ثمانون ساحرا منزهة فجازوا ساثرين حتى وصلوا الى تحت الجبل فعرزوا وترجوا وتكلموا وانبرموا الى ان صاروا فوق الجبل ومشوا جميعا الى ذلك القمع وهو فوج النار فرأوا النار صاعدة فسموها الهامر دون الله تعالى ولم يزلوا فى سجودهم الى نصف الليل ولما نظرهم الملك سيف على نفسه منهم وقال لا شئ ائتم بقتلوى أو بفعلهم يسهرونى فاعتمد على تسبيح الله عز وجل وصار يحمد ويشكر وقلبه يرحف لما وقع به من الخوف ويقول فى نفسه اذا كان واحد منهم جعلى هكذا فكيف حالى اذا جاءنى هؤلاء الثمانين ولكن الامر لله رب العالمين فهو كذلك واذا واحد أقبل من الثمانين وقد سار اليه وكان ذلك من دونهم ورفع رأسه فرأهم جميعا ساجدين وعلى وجوههم راقدين فترحمهم وجاء الملك سيف فلما رآه مقبلا ارتعدت فرائصه فأقبل ذلك الرجل

فراه

فراء على غاية الخوف والوجل فلما رآه قال له أهلا ودملا ومرحباً بك يا من أوحشت أرضك
وبلادك وأنت أرضنا وبلادنا سيدي الملك سيف بن ذي يزن المنزل على أهل الكفر صواعق
الحق فلما سمع الملك سيف بن ذي يزن كلامه اطمأن قلبه وهذا روعه وقال له يا عمي ومن أين تعرفني
وتعرف اسمي وما يكون اسمك أنت الآخر يا أخي فقال له لا تخف من هذه الأما ربنا أنبي مد قلبك
واسمعي بروح الساحر وأنا كبير هؤلاء الثمانين ساحر وأما سبب معرفتي بك وباسمك فهو سبب عجب
وهو أني مدة حياتي أعبد للنار ذات الشرار وأعبد هامن دون الله تعالى حالي البشر وهشأ الصور
وفي ليلتي هذه أتيت مع السهرة على حسب العادة وسجدت معهم فأتاني في مصودي شخص مهول
الحلة شنيع المنظر لم تر عيني أقبح منه منظر ويديه خربة من النار ففرزع علي بها وقال لي يا بروخ
إلى متى وأنت في صلاتك وتعبد النار ذات الشرار وتترك عبادة الملك الجبار العزيز الغفار خالق
الليل والنهار وعبادتك التي عبدتها بطول حياتك لم تكن نافعة بشئ وكل من عبد النار دخلها
وبقي بينه وبين الجنان سور من الحديد فلا يشم لها رائحة وإن لم تنف عن عبادة النار في ساعتك
هذه وتمضي إلى هذا الرجل الذي أقيمت عليه الأمصار تخاضع من هذه الاضرار وتدخل دينه
وتتبع يقينه وتفور معه في الآخرة بالهبة من النار المحرقة والاطمئنتك بهذه الحرب طعنة سابقة
تكون روحك لبدنك مفارقة فإذا تقول فقلت له سيدي ومن هو هذا الرجل وما اسمه الصالح حتى
أحلصه وأدخل في دينه وأكون له ناصح فقال لي اسمه الملك سيف ابن ذي يزن التبسي الجهمري فأفق
من منامك من قبل أن أسقيك كأس جمالك ثم صاح علي فأتيت من منامي ولذبت أجلي
وجئت إليك كما تراني فبهق ما تفتقده من دينك ما أنت الملك سيف بن ذي يزن فقال الملك سيف
نعم هو أنا فقال له وما أقول أنا حتى أبقي من خربك وأهل يقينك وأدخل في دينك فقال الملك
سيف قل أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن ابراهيم خليل الله فقال بروخ مثل ما قال وآمن بالقلب
حقاً وباللسان صدقاً وكشف الله عن قلبه الغفلة وعرف أن الله واحد أحد لا شريك له وصدق برسالة
ابراهيم خليل الله وانجحت عنه الشقاوة وصار من أهل التقوى فلما عرف الملك سيف بن ذي يزن
منه ذلك فرح به فرحاً شديداً ثم ان بروخ أخذ قلائد من الرمل ورش به الملك سيف فأفاق في نفسه
ونفس قائماً على قدميه ووجد ذلك خفة عظيمة وقال الحمد لله على كل الأحوال ثم انه قال لبروخ
أعلمني يا بروخ ما هذه الكهنة وما هذا الفج وما سببه وانه في النهار يخرج منه دخان وفي الليل يخرج
منه شرار ونيران فقال له يا ملك هذا سبب عجب ولكن هذا ما هو وقت كلام فسرا الآن بنا من
هذا المقام مادام الله عز وجل قد ألقى على هؤلاء الأعداء الملام ثم انهم ساروا إلى ان وصلوا إلى
جانب الجبل وحمل الملك سيف في حصنه وتكلم وعزم واذا به انبهم وصارت تحت الجبل والملك
سيف معه كما ذكرنا وقال الحمد لله على السلامة ولكن اصبر حتى أتيسل بجواد تركبه ثم غاب وعاد
وهو جواد ان شدداد فركبوهما وساروا طال السبيل البراري والتغفار والسهول والاورار وما زالوا
سائرين وفي القلوات مجدين حتى أصبح الله تعالى بالصباح وأضاء الكرم بنوره ولاح وساروا على
حالهم إلى ان تضاعى النهار فبينما هم سائرون واذا هم بفجار علاوات والتماون ساحر مقبلون
وهم ينادون ويتصايحون بالنار ذات الشرار أين نجوا منا ونحن خلفكم في الطلب اشروا
بالويل والله طلب فما بقي لكم خلاص من ضيق الاقمار فلما قربوا منهم ونظرهم بروخ فذهب

وقال الملك سيف ايش اخذنا نحن من هؤلاء الملاحين حتى اتوا خلفنا طالعين بلادنا فغشال
الملك سيف ايش الذي انما لم يسم كفه وحق ريس البرية فقال له يا ملك قف انتهم مكانك ولا تقرب
ونفرج انت على حربنا بالكهانة والحر فقال الملك سيف ايش ما تريد انت تترك الملك سيف ايش
معهل عنهم وكان السبب في مجيئه هؤلاء الهرة انه لما افاقوا من معبودهم كان ثاني الام فلم
يجدوا برنوخ وهو كبيرهم وهو الذي اتى بهم في الاول وقال لهم واحد منهم رايت عند المعبد الاكبر
واريد ان اجعله قربانا للربة الكبرى فهذا كان سبب مجيئهم ولما اصبحوا ولم يجدوه استعجبوا
خدمهم فقالوا لهم ان الكاهن برنوخ هو الذي اخذنا من ساربه من عندنا ودخل دينه وتبع
ملته ويقينه ونحن كان قصدنا ان نجعل هذا الذي قربان لولا كبيرنا لخلصه وسلك به البراري
والقفار ولكن سيروا بنا حتى نلقاهم وثاني بهم ثم اتهم ساروا بقطعون البراري والقفار حتى
وقعت العين على العين واتوا الملك سيف ايش كما امره برنوخ ووقف ينظر اليهم وكان برنوخ اتى عليهم
بابا من ابواب المعبد وهو باب الرعدة فاطلوه ورموا عليه باب الخفقان فاطله ورمى عليهم باب
الخذلان فاطلوه ورموا عليه باب الدهشة فاطله ورمى عليهم باب السكينة وما زال ياحذهم
ويعطيهم وهم ياخذون منه ويعطونه الى آخر النهار وانه صلوا وعاد برنوخ الى الملك سيف ايش فنهاته
بالسلامة وقال له ايش فعلت في هذا اليوم يا برنوخ فقال له يفعل الله ما يريد واما ان اقول شي
ولكن ببركة دين الاسلام ينصرنا عليهم الملك العلام هذا ما كان واما الهرة الثمانون فانهم
رجعوا آخر النهار وقالوا لبعضهم كيف يكون الحال وها نحن ثمانون من الرجال وما ظفرا بشخص
واحد في القتال فقال واحد منهم الصواب اننا نرسل نعلم الملك بما نحن فيه فقله ان باقى الدنيا
بعساكرهم ويدركنا لان برنوخ صاحب نشاط وهم وقوة وعزمه فقال له باقى الرجال لقد اصبحت
في ذلك المقاتل ثم ارسلوا واحد منهم الى الملك فصار في الحال ودخل على الملك وقل الارض بين
يديه واعلم بما كان فقال الملك عجيب عجيب ولكن في غداة غد اخرجكم برجالى وانزل في الميدان
واهلك برنوخ والذي معه واحملهم الى النار قربان فامتل الرسول كلامه وعاد الى الهرة واخبرهم
بما قال الملك ففرحوا واطمأنوا وباؤوا في هناعه وافراح هذا ما كان منهم واما ما كان من الملك سيف
ايش في زين وورنوخ فانهم صاروا يصدون ويحضمهم باتسبون وقد سأل الملك سيف ايش برنوخ الساحر
عن سبب هذا النج والنج قال له برنوخ يا اخي قبل ما احكي لك اريد منك ان تحكي لي ما الذي اتى
بك الى هذه السلاسل انك تقول انك من بلاد اليمن والحيش ووادى اليمن والحيش من ههنا
مسيرة تسعة اعوام وايش اتى بك الى هذا المقام حكى له الملك سيف ايش فعل امه معه واعاد
عليه اول منشه من اوله الى آخره وكشف له عن باطنه وظاهره وخدمة عيروض وعطية المروح
لامه وان الذي رما في هذا المكان عيروض بأمر والدي فقال له برنوخ هذه الحكايتك يا ملك
غريبة واعلم ان كل شي له سبب ولا بد ان يكون محتمل الى هنا لتفرج على هذه الارض ويكون لك
غيبا البرام وقصص واعلم يا ملك سيف ايش ان مدنتنا هذه يقال لها مدينة الاشعاص وكان بها ملك
يقال له الملك شاخص ومملكته من الملوك الكبار وكان له بنت ذات حسن وجال وجاه وكال
وكان هذا العجل ساكنها ملك ساحر اسمه الكاهن حاديس الوحشى وكان له ولد كرمه في البحر
او غل البقر وكان عمله السحر والكهانة وعلوم الاقلام وما زال ذلك الولد ينشأ ويعرف في الحلال

حتى بلغ مائة الف الرجال فصار مقتنص الوحوش من وسيع الرمال وطلب من ابيه ان يزوجه فخطب
له ابوه بنت الملك شاخص وأرسل يقول له يا ملك شاخص يا بني ان لك بنتا وأريد منك ان تزوجه
لولدتي وأطلب مني كل ما تريد من أموال وجمال وخيل وبدو واهر وخدم وعبيد فأرسل له الملك شاخص
يقول له أنا ما عندي نبات تصنع للزواج فلا تسكن البهاج فغضب الكهين حابس لاجل ذلك فغضب
شديد ما عليه من مزبد وأرسل يقول له ان لم أفعل فلك مكيدة بها تكي بها الخلق جديلا بعد جيل
وقبلا بعد قيل والافسا آكون أنا حاسا الوحشي ثم انه أحضر فرقة من جنسه من الجبان الذين
تدور به عليهم وامرهم ان يطلعوا الى هذا الجبل ويشعروا ذلك القبح العتيق فغفروه بوسط ذلك
الجبل في ظرف سنة كاملة لا لونا را عشة وأبكارا حتى صاروا كذا كما كانت نظرمو جعلوا فيه
عقد امن أسفله وأسكن الجبان في ذلك القبح فكنوا كما امرهم بالرغم عنهم وأمرهم ان ينفخوا
فتمسكوا نفاسهم في النهار دخانا وفي الليل شررا ونيرانا وقعد في ذلك الجبل وهو ينظر في ذلك
القبح وجعل يعبد للنار وحمل ذلك القبح معبد وتضرع اليه وسجد وأحضر كل من كان هناك
من بني آدم يفعلون كفعله ويسجدون النار دون الملك الجبار وصار لهم بذلك عادة مستمرة آناه
الليل وأطراف النهار ثم ان الكهين حابس جمع أهل بلده وأهل الجبل جميعا وقال لهم اعلموا ان
بقيت هذه الربة الكبرى لكم وهي التي تهيك وتنعمكم فلا تستغضبوها عليكم بل استرضوها في كل
الأوقات وقدموا لها اقربا من المأكولات فقالوا له وما يكون القربان الذي تقدمه له فقال لهم
قدموا له أعضاء بني آدم وقولوا له اهذا قربان الاله منا نخذه فذاه عنا وارضى علينا فقالوا له ومن
يقدر ان ياتي بني آدم ويحرقه في النار فقال لهم أفعلوا ذلك بأعدائكم واجعلوهم لنا قربانا
فذاكم فقالوا له ومن هم أعداؤنا فقال لهم أهل هذه المدينة أعداؤكم فذاههم واكلاهم وعرفوا
قصده ومرامه صبروا الى الليل وجمعوا على المدينة بأجمعهم فأسكروا أهلها وكتفوهم أشد كفاف
وقووا منهم السواعد والأطراف وأتوا بهم الى ذلك الجبل من غير خلاف وقالوا اذا أمسى المساء
وحضرت الربة الكبرى قربناهم اليها اقربان وطلبنا منها العفو والغفران واتفق رأيهم على ذلك
الامر والشان ولما أقل الليل بظلامه وارتحل النهار ابتسامه تجمعوا الى ذلك القبح واحضروا
الطعام وأكوا وشربوا ولذوا وطربوا وبعد الطعام أحضروا المدام وشربوا ولما داير بينهم المدام
خلبت عليهم الخمرة فناموا كأنهم قتلى وكان الملك شاخص من جملة المأسورين ونظر الى ذلك الحال
فقام قائما على قدميه وسار الى ذلك القبح ووضع كانه على حواره النار حتى احترقت الجبال وتطلى في
كاف يديه فقطعه وقتل باقي قومه وأخذهم وسار بهم من ساعته وترك القوم سكارى بالخمر والنوم
ولم يتدروا ان يدخل المدينة خوفا ان يأقوهم ويأخذوهم منها نانية فساد بهم في البراري والقفار
والسهول والأوعار مدة عشرة أيام ولما تمام فاشرفوا على واد كثير الاشجار والأنهار والاطمار
وسكان ذلك الوادي راكبون على خيول من نحاس وهم يتسابقون مع بعضهم فلما راهم الملك
شاخص وجماعته تعجبوا منهم فتقدم الي واحد منهم وقال لهم ما تكون هذه المدينة وما اسمها وما
يكون اسم ملكها فقال له هذه مدينة المسيرة وملكها اسمه شمشرون الساحر وهو بامور الصهر عالم
وشاعر فقال له وابن مكانه فقال له مكانه على تلك العين وأشار له فصار اليه وقبل الارض بين يديه
وقال له انا بثلث مئة خيول ايسر الملك الكبير فقال له من فقال له من رجلى فقال له حابس

الوحش الذي في جبل الدخان وفتح النيران والجبل العميق فانه ظلمني وأخبره بما فعل معه من
الاول الى الآخر فقال له الملك شمشرون وصلت وفي جنانا دخلت نخذه من رجال ثمانين وبعدهم
في أرضك ساكنين وفي مدينتك قاطنين فاذا كانوا عندك فلا تخف من هؤلاء الملاعين ثم
قال خذ فلانا وقلنا واعطاء الثمانين وجعل عليهم رئيسا وأمرهم بالمسير الى جبل الدخان مع
الملك شاخص فسادوا وقد رجع معهم الى المدينة وأقاموا فيها وزال عن قلب أهل المدينة الخوف
والفرع وأما أهل الجبل فلما أفاقوا من نومهم فلم يجدوا اخصاصهم فتعجبوا من ذلك غاية العجب
وقالوا أين ذهب هؤلاء الملاعين فقال لهم كبيرهم حابس اعلموا ان الربة الكبرى قد قهرتهم لانفسها
بنفسها وحرقتهم بنورها ولذلك لم تزلهم اثرا فلانسألوا عما فعلت الربة الكبرى وتركوا هذا
الامر وداموا على فعلهم من سكرهم ومعبودهم الى أن أقبل هؤلاء السهرة وأهل المدينة ودخلوا
مدينتهم ولما استقروا بالجلوس قام كبيرهم وأحضرا اشخاصا من اطين الطرى وعزم عليهم وأخذ
بيده شيئا من الارض وضرب هؤلاء الاشخاص فوقعت اعناقهم فلما جرى ذلك ووقعت رؤس
الاشخاص وقع في سكان الجبل الانقاص وما تواعن آخرهم ولم يبق منهم باقية وبعد مدة يسيرة
أرسل الملك شمشرون يكشف خبر قومهم فأرسلوا له خبر ما فعلوا مع سكان الجبل وأنهم هلكوا عن
آخرهم من شدة السحر والعمل ففرح بذلك غاية الفرح ثم انه أتى على ظهر حصان من الهاس
وبهيمته قومهم راكبين مثله وطلع الجبل وتفرج على ذلك الوادي وذلك الجب فأعجبه واقتضى
فطره ان يعكف على عبادة النار وأمر أتباعه أن يكونوا على عبادة النار من تلك الساعة فأجابوه
بالسمع والطاعة وساروا يطلعون من المدينة ويسعدون الى ذلك الفج مع السهرة ويسجدون
لنار ولم يزلوا على ذلك حتى تناسلوا جيلا بعد جيل وقيل لا بعد قيل ومات الجدود وفعلت
ذراريهم كما فعلوا وكل الرعايا والجنود وما زالوا حتى اتشبهنا نحن وطلعنا مثل آبائنا ووجدونا وانا
الاوان والله سبحانه وتعالى ختم بالايمان لنا وكان ذلك على يدك وأنت السبب في تحصيل الخير
الينا وهذا هو الاصل والسبب ومن رجع الى كلامنا وما زال برفوخ الساحر يحدث الملك سيفا حتى
مضى الليل بالغلس وبدأ الصبح بنفسه واذا هم بالثمانين ساحرا قد اصطفوا الى الميدان ومحل
الضرب والطمان وأراد برفوخ أن ينزل الى السهرة يتحارب معهم بعلوم الاقلام واذا بنار قد
ثار وعلا وسد الاقطار وانكشف القبار وبان عن الملك صاحب المدينة ومعه سائر عساكره
والابطال وهم ينادون بالنار ذات الشرار يا برفوخ يا مهابار يا مكار يا غدار أخذت عدونا وهربت
به في البراري الخوال والادوية والرمال بعدما كنت توبت أن تجعله للربة الكبرى قريبا يا غدار
يا خوان وهانحن أتيناك فنجعل دمارك ونحرب ديارك وكان السبب في ذلك ان الملك لما راح له
الرسول الذي كان أرسله هذه السهرة بعد ما تحاربوا مع برفوخ وعاد من عنده بعدما وعده انه
يلحقهم واذا الحق الملك سيف و برفوخ يحرقهم وما صبر ولا ساعة بل التي النغير فيمن له من الجماعة
وركب في خمسمائة خيال والف قراب وبعضهم على العجب ولحق السهاريين كما ذكرنا ووقعت
العين على العين وكانت هاتان الطائفتان اللتان اجتمعتا قاصدين برفوخ الساحر والملك فقط ولم
يكن لهم أعداء غيرهم فلما رآهم برفوخ الساحر التفت الى الملك سيف وقال له يا ملك نحن وقعنابين
مرضين خطيرين وما تعلم مداوى أيهما أول لاني اذا حاربت الملك وعساكره أخاف عليك من
السهرة

السحرة أن يفتالوك وإن قدروا عليك أهلكوك وإن حاربت السحرة فاني أخاف عليك من ذلك الملك وحينئذ فانه جبار عنيد وشيطان مرید فقال الملك سيف بن ذي يزن يا أخى أنا أقوم بحرب ذلك الملك الجبار وماءه من الجنود والانصار وتكفل أنت بهؤلاء الثمانين أرباب الكهانة والاسهار فاني لم أعرف مثلك في علوم الاقلام ولولا ذلك لأخرب في الجميع بالحسام واسوقهم بين يدي هوق الاغنام واطاب النصر عليهم من الملك السلام خالق الضياء والظلام فلما سمع برفوخ من الملك سيف بن ذي يزن هذا الكلام فقال له افعل ما تريد فانا عن رأيتك لأحيد وانفرد برفوخ الساحر للسحرة وأما الملك سيف بن ذي يزن فانه حذب حسامه من نخده وهزه حتى دب الموت من فرندة وصاح الله أكبر ففزع له ونصر وحذل من طعي وكفر وخالف أمر الله تعالى من البشر اشروا بكلاب الكفر بقطع آثاركم من هذه الدمن وقطع أعماركم في هذا الزمن ما بقي لكم خلاص من فداي وأنا ملك أرض اليمن أما التبعي الجبري سيف بن ذي يزن مبيد أهل الكفر والمحن وتكيب وارقي كصاعقة نزلت من السماء كحل المشركين بمراد من العمى وأبلاههم بالقبيل والقال والدل والخيل وغنى الحسام البتار وقلت الانصار ولحق الجبان الانهار والنذل حار لا يرى الادماغ طائر ودم فائر وحصان بصاحبه غائر وتفرقت المرائر وكانت وقعة هائلة بالهول والكبائر ونجلى عليها الملك العظيم القادر وقته در برفوخ الساحر فانه مارس الكمار وعاملهم بالاقلام والاسهار ودام الاثنان على هذا العيار الى آخر النهار لكن الملك سيف بن ذي يزن وحده ثقل عليه العدد وزاد المدد وخيم عليه الفيل وانفقد وقل منه الصبر والجلد وبرنوخ الساحر مع الثمانين يقهر مع الاهداء كاس الانين ويكثرهم عليه صاروا فائقين فصار يدافع عن نفسه وقد ايقن ان ما بقي له من أعدائه محامي ولا شافع وزاد على الاثنين العطش والظما ونحسروا على شربة من بارد الماء وأيقن الملك سيف وبرنوخ بالويل والعمى فبينما هم على هذا الامر في شدة الكرب حتى عدموا واذ بقعة نزلت عليهم من كبد السماء واختطفتهم ووفعتهم ومن هذه الحروب انقذتهم وأمهمتهم تسبيح الاملاك في بحارى قيب الافلاك يا مؤمن برب سواك وحدهم لانساك وعلى الحقيقة كانوا عادمين وما صدقوا بجهنم من ذلك العذاب المهيئ فقال برفوخ بأمك سيف من الذى خطفنا فقال الملك سيف هذه اختي عاقصة الله لا يحرمنى منها والله يا برفوخ كم مرأى في كل محذور وهي تصدقني وتخلصني من اضييق الامور وأنا والله ما أنسى جيلها ولا أقدر على مكافأتها فقال برفوخ ومن الذى أعلمها بما لنا حتى أدركتنا وخلصنا فقال له هي دائما خلفي تقفني أثرى ثم قال يا عاقصة من الذى أعلمك يا اختي بحالي فقال يا أخى أنا كنت مقبلة في قصرى فأتاني عيرون ابن الملك الاخرجك منك وقال لي يا عاقصة ادركي أحاك الملك سيف ابن ذي يزن فانه وقع في أمر عظيم وخطب جسم وأمه غدرت به وشنته النوبة الرابعة وأمرتني برميته في وادي النار وجعل الاسهار والقيح الدمع والمربته هناك أناء كبير السحرة برفوخ وأراد هلاكه ونجاه الله تعالى منه وأسلم برفوخ وصار من جملة أصحابه وأدركهم السحرة وهم ثمانون وأدركهم ملك المدينة بجنوده أجمعين موهمهم الاتن في حرب عظيم وقتل جسم فادر كههم والاشربوا كاس الجهم فلما سمعت ذلك عنكم أتيت اليكم واخذتكم فقال برفوخ الحمد لله

الذي جعل نجاتنا على يد أحب الناس إلينا وأنت يا ملكة عاقصة شكر الله فملك فقالت
عاقصة أعطني في أي عمل أوديك فقال سيف قهدي مدينة الملك أبو نواج فان شئت وولد هاهنا
ولا أعلم بشر جرى لهم فان عيروض أخذني من عندهم فقالت لهم معارطة هذا ما جرى
وأما العشرة الذين كانوا يحاربون برقوق فانهم صاروا كل واحد قويا بالبرقة عليهم وبرقوق غطس
من بين أيديهم فقالوا بعضهم امسكوا عليهم باب الكشف فان برقوق مسك باب الاخفاء فسكروا
باب الكشف فباين لهم برقوق فقال البعض يكون غاص في الثرى امسكوا عليه باب الارتفاع
فلم يظهر فقالوا يكون طار امسكوا عليه باب القبض وهكذا فلم يجدوه فقالوا بعضهم يا جماعة انتم
تعملون ان برقوق ارحل زمانه في علوم الكهانة والذي يعرفهم علينا ونحن نعرفنا له بقلة عقولنا
فارجعوا بنا على أعقابنا ثم انهم عادوا الى الجبل والنج وأما الملك وجنوده فانه لما أظم الظلام وهم
في حرب وانصدام يظنون ان الملك سيف بن بزير قاتلهم فعساوابة تلون بعضهم وكل من رأى
أحدا قادم عليه يظن أنه الملك سيف فيضربه بحجرة أو بسيف هذا ما جرى بينهم طول ليلتهم حتى
طلع النهار وبان للنظار ونظروا الى بعضهم فلم يجدوا خصلهم قدامهم فقالوا البعض يا ويلكم
دروا عليه حتى تقدم عظمه قربانا للربة الكبرى ففتشوا في القتلى فلم يعرفوا عظمه من عظام غيره
فقالوا لبعضهم تقدم جميع العظام لمساوولى من تركه للوحوش فانها أحق بأبدان عبادها وأبدان
أعدائها قربانا لها ثم انهم جمعوا الأجسام المقتولين منهم وعادوا الى ربتهم واعطوا لها جثثهم
واقاموا في أماكنهم وعبادة ربتهم هذا ما جرى ههنا وأما ما كان من الملكة شامسة فانها لما ارتفع
الملك سيف من عندها وهي قاعدة مع الملك أبو نواج في المغار وقالت ما قالته من الاشعار ونعت نفسها
وزوجها وبكت على ولدها الساكن انه بقي مثل اليتيم على يديها وبعد ذلك أفاق على نفسها وقالت
في بالها هذا رجل فاسق ويحبي قد استهان واذا علم ما جرى على يدي طمع في وصلي وهذا رجل قليل
الدين وماله الا الحمال والا ادا لم أقدر له على حيلة فتكون فوني معه مطوية ثم انها اخفت الكمد
وأظهرت الصبر والجلد وبطلت البكا وصبرت حتى أفاق الملك أبو نواج من غشوته فلقى شامسة قاعدة
وحدها والملك سيف لم يكن معها ولا عندها فقال لها أين مضى الملك سيف يا شامسة فقالت له يا سيدي
أيش أقول على الملك سيف وما يريد أن يفعل فانه معك لوح خادمه عيروض ذاتي اليه كما رأيت
فقال له وديني الى بلادى حرام الحبش حتى آتى بفسكر وأجى الى هذه البلاد أخذت منه نسيئة الملك أبو
نواج واجعل الارض هذه كلها عمارة ود من هنالى حد بلاد اليمن فاني تخاوت أنأوأبو نواج ولا
بقي لي عس مصاحبتة احتياج وقد ركب على كاهل المارد وراح الى بلاده فاصد ولا يبق بمودالا
برفقته وابطاله وعشيرة فقال أبو نواج وكم يكون نوارفقته فقالت له ينوفون عن عشرين ألفا
من الفرسان وقال أبو نواج وكاهم مثل بعلك هذا في الحرب والطمان فقالت له هو أقل ما فيهم اذا
اصطفت الابطال والفرسان وكل منهم اذا نزل الميدان وزفخ على ظهر الحصان تحبذ نار الانصه على
وجيلا كلما سعدت عليه شخ وعلا فسكت أبو نواج حتى طلع النهار الداج ونزل الى عسكره
وأخبرهم بما جرى للملك سيف بن زى بنين وما قالت الملكة شامسة من القول فلما سمعوا الباب دولته
كلهم قالوا له يا ملك هذا رجل جبار وفي الحرب ما عليه معار وأنت تتركنا انما طار في ظلام
الليل والاعتسكار وترك زوجته عندك في المغار وهذا دليل على انه له أعداء كسانا صا

وخطفه بعزم الجان والعمار أو يكون له خدام وأعوان من الجان وروح ما في بعض أكره والأعوان
ويأتينا على ذلك الشأن وإن فعل ذلك فسنحن الأعلی خطر خاذرا بملك على نفسك وعلمنا غابة
الحذر واحتفظ على زوجته وأكرمها غاية الأكرام واحفظ قدرها والمقام حتى يحضر الشافي
هذا المقام فإن اقتصرته وغلبته وقهرته فعند ذلك افعل ما تريد وإن رأيت نفسك ما أنت من رجاله
ولا تطبق حيلته فاشتر نفسك منه بأكرام زوجته وهو أيضا إذا رأى منك لزوجه الأكرام بعد ما
لک منه أنعام ويبقى لك عنده قدر ومقام فقال له صدقتم في ذلك الكلام وعاد إلى الجبل ودخل
على شامة في المغار وقال لها يا شامة أعلی أن بملك غاب في ظلام الاعتكار وتركك عندي في ذلك
المغار وأنا أظن أن له عذرا في غيبته والأفأ كان يمضي ويترك زوجته وأنا مرادى أخذك
إلى بلدي وتقيم أنت وولدك عندي حتى بيان خبره ويأتى فيا أخذك على أي وجه كان ولك على
الذمام والأمان لا أكون غدارا ولا خوان فقالت له أفعل شيئا بملك ما تريد أنا أسلمت أمرى
لله الحمد المجيد وهو على كل شيء شهيد وقامت معه إلى العسكر وأمر لها بمجهراتى من الخصيل
لأجل الراحة في المسير وولدها معها وأمر العساكر حالاً بالرحيل والجند والتحويل وسار في
ركبته حتى وصل إلى مدينته وأدخل شامة في مقصورتها التي كانت ولا فيها مع الملك سيف زوجته
ورتب لها كل ما تحتاج إليه من طعام وشراب وقامت الملكة شامة في قصر الملك أبى تاج وعندها
كل ما تحتاج مدة أيام قلائل وكان الملك أبى تاج تواع بمحبته وزين له الشبه طان فعل الخفى وبقي
يمام نفسه حتى فاض به الأمر ولا بقی بمجده عن الملكة شامة صبر وأيقن أن زوجها مات وانقبر
وبقت له مباحة من دون الشر فقام ودخل على شامة وكانت كل هذه المدة التي مضت في قلبي وضهر
ولم تدق المنام حتى أضربها السهر ولما دخل الملك أبى تاج قامت إليه وقبلت يديه فأمرها
بالجلوس فجلس بين يديه فقال لها يا شامة قالت له لبيك فقال لها أنا قد حدثت إليك متعنى
بأهل ترى إذا أردت لك سوءاً من الذى يقدر يخلصك منى فقالت له بملك لا تقترب بالجهال ولا تفعل
فعل الادل الجهمال ولا تترك الحق وتتبع الضلال فانك إذا أردت أن تفعل فى أمر وبال
يخلصنى منك ربى وهو الله الملك الكبير المتعال الذى خلق الإنسان من صلصال وقدر الأرزاق
والاحمال فقال لها إذا كان دينك قويم والمهلك عظيم فاطلبى منه الخلاص منى وأنا أأبى
ما أجمع لك نصيحتى وهم عليها وأراد أن يقتصر ما فرقت رأمها إلى السماء وقالت يا عالم الأمرار
يا من كل شيء عنده بمقدار أفقدنى من هذا الظالم الغدار ومن كسده أهل الشرك المهددين
الكفار فماتت كلامها حتى قبل سؤلها مولاها وأرسل الله الطوشة إلى أبى تاج فارمى
كانه من بعض أولاد المناج وأرقى على الأرض وزاد به الخوف والازعاج فتركته شامة وقعدت
فى حالها وهى تسج مولاها وخالفها فالتفت أبى تاج إليها وقال لها أنت ساحرة فقالت له والله
لا ساحرة ولا ما كره وما أنا إلا متوسلة برب الدنيا والآخرة صاحب العظمة العجيبة
والقدرة فقال يا ملكة شامة ما فى جبرتك أن تسأل به أن يصفو عنى وينعفى فباقيت أتعرض
لك ولا أذمك ولا تؤذنى فقالت له أن كان كلامك صادقاً بالاحمال ولا تزور فأنادعوه
بخلصك فأتته على ما يشاقدير ثم إن شامة فرقت طرفها إلى السماء وقالت يا رب أنت تعلم ما أنا فيه
من غيبتى وذلّى وكبرى وحنت على هذا الرجل لأجل حفتى وكفالتى ولكن أغرام الشيطان

وأنت تعلم يا رحمن وقد تاب وانهى فلا تؤاخذ به بما جناه وأنقذه بأخلاقى من بلواه يا من لا يقال
لغيرك يا الله فباعت شامة كلامها حتى فاق أبو نوح وذهبت آلامه ووجد في جسمه رمى فقام إلى
شامة وعامها زعق وأراد أن يحضنها فصاحت أعوذ برب الفلق الذى خلق الإنسان من علق
اللهم انى أسألك بكل لسان يذكر كنفى وكل قلب لم يدرك وطاعتك خفى تجبرنى من كل
مخلوق خلقى انك على كل شئ قدير يا نعم المولى ويا نعم النصير فعند ذلك وقع الملك أبو نوح وانفخ
وزاد نوحا وخوفا وانزعاج والى الله عليه المولى ولا بقى له منها انفراج فبكى على نفسه وأيقن
بمحلول أجه وسكون ومسه فقبل يا شامة سألتك بما تعبت يديه من يقينك ان تدعى ربك
بخلصنى واكون صد بقى وقرينك وان تسامحنى من ذلتى فقالت له أنت نطق انك ملك وحاكم
والله تعالى بسر ربك شاهد وعالم فتب الى الله تعالى فقال لها أتوب ولا تبئت أفعل ذنوب
فرفعت رأسها الى السماء وقالت يا رب يا كريم اعف عن هذا الرجل السقيم فأنت أنت السميع
العليم فطاب أبو نوح وزال عنه ما كان أصابه من الاحتلاج فعاد الى أول مهاج ولزم مع الملكة
شامة باب الأجاج وقام اليها وقال لها كل هذه أفعال أسفار وأنا لم يدخل على مكرك يا بنت
الاشرار وحذب حسامه عليها وقال وحق زحل فى علاء اذ لم تسمعى لى بوصالك لا تقطن بهذا
السيف أو صالك واذبح قبل ذلك ولدك واحرق عليه موهبتك وكبدك فقالت له اصبر يا عدو
الله حتى ترى قدرة الله ثم انها قالت فى نفسها اللهم مكن من هذا الرجل انتقامك والعقاب
وصب عليه أشد العذاب فإنه لا يخاف من سطوتك ولا يرتاب وأنت رب الارباب فانت كلامها حتى
وقد أبو نوح الى الارض ثالث مرة واشتد به الالم والمضرة وقد صار وارما بتوريم ما سمع له أشار منتنة
ورواح مكرهة قدرة وانتفخ حتى بنى كالدن الكبير الذى هو ملائ فى دماه وقد جسمت أعضاه
واشتدت وبقيت كالخشب تحرك مطلقا واحترت وتجذرت وفى الحال تنفست وفهت وقد
تممرت اللعوم والجلود وكل ذلك فى ظرف ساعة واحدة بقدرة الله تعالى المعبود ناقل الاشياء
من العدم الى الوجود ونظر نفسه على هذه الحال فأيقن على نفسه بالزوال وظن انه ماله عودة
الى الحساب بعد ذلك الضر الذى قد اعتراه ولاحت فى شامة عيناه وبقي عبرة لمن براه وقال يا ملكة
شامة سألتك بجمرة ولدك الذى هو على يدك ان تسألنى ربك يزيل عني هذا البلاء المبين حتى
أتبع دينك واليقين واكون لربك من الطائعين وآمن بالله رب العالمين فقالت له شامة وقد رقت
لحالها ورحمته عند اذلاله يا ملك ألم تعلم بان الله لا يخفى عليه خافية وأنت افتريت وكذبت فافنقم
الله منك غاية الانتقام وأبلاك بهذه الجراحات والاورام وسوف تموت على ملة الكفر محروما
من الاسلام ومطرودا من رحمة الله الملك الملام وأر نصحتك عن الفعل الذمى فانبعت الجهل
وأنت عليه مقيم وغرك واضلك الشيطان الرجيم فسلط الله عليك العذاب الاليم وكتب من
أهل الشقاوة والنهيم وتموت عند البلاء والتسقم وتسكن بعد موتك فى نار الجحيم فلا حول ولا
قوة الا بالله العلى العظيم فبكى الملك أبو نوح وقال يا ملكة شامة أنا ما عندى أحد احتسب به وأسوقه
عليك الأولاد هذا فاسألنى الله تعالى أن يزيل عني ما نافه وأتوب لله رب العالمين وأنبرأ من كل
ملة تخالف ملة الاسلام وأنا فى عرضك والسلام فقامت الملكة شامة على قدميها ورفعت الى
ربها مقلتيها وبسطت لهما السماء يديها وهى تقول يا من كرمه لا يحد وقضاؤه لا يرد وهو الله

الواحد الاحد الفرد الصمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد الهى سالتك بالدين
 القويم والصراط المستقيم انت تعلم ما فى نية هذا الشخص المريض السقيم فان كنت تعلم فيه
 خيرا فاعده الى الوجود بعد العدم حتى يعود كما كان فى قالب مستتم انك قادر على احياء
 الموتى يا بارئ النسم يا مولى الفضل والاحسان والعلم والحكم بحق بيتك المحترم وبحق مقام
 الخليل ومضى وزمزم انك على كل شئ قدير يا نعم المولى وبانعم النصير فاسألك الملكة
 شامة من هذا الدعاء حتى افاق الملك ابوتاج من غشيته ووجد فى يده راحة التحرك بعد السكون
 بقدره من يقول للشئ كن فيكون وحصل الشفاء والتهمت الجراحات بمقدرة الله تعالى صاحب
 الارادات وما كان الاقليل حتى عاد الملك ابوتاج الى ما كان حتى بقى كانه ما اصابه صائب
 ولا نظرا الى احوال ولا عجايب فوق قاعا على الاقدام وتقدم للملكة شامة وارقى على قدميها
 ويديها وصار يقبلهما وطعم الى محل مخازنه واتى لها ببدلة كانها صرقت من كنز احسن من
 التى اعطاها لها اولوا وقال لها يا ملكة عالمى حتى ادخل معك فى دين الاسلام واعبد الله الملك
 العلام خالق الضياء والنظام فقالت له هذا امر قريب غير بعيد اطبق الارباع واقم الاصبع
 وقل اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان ابراهيم بنبيه وخليله جاء بالحق واتى
 بالصدق فقال الملك ابوتاج كما علمته الملكة شامة وصار له فى دين الاسلام علامة وفاز
 بالرضوان والامان يوم القيامة ولكن من خوفه من عساكره وغلمانه وجنوده واعوانه كتم
 اعنانه حتى ياتيه النصر والتأييد من الملك المجيد وترك شامة ونزل ثانى الايام الى دوانه وجلس
 على كرسيه يتعاطى الاحكام على عادته بين قومه ورعيته ولكن نور الاسلام ظهر على وجهه
 ورؤيته وكان وزيره يقال له الصمدام وهو اخو الهضام الذى قتله الملك سيف وهو بكره شامة
 لكون زوجه قاتل اخاه وهو لا يشتهيها ولكنه لا يكونها جملة اراد ان يجعل لوصاله بها وسيلة فقال
 للملك انت يا ملك الزمان واصلت شامة فقال له نعم يا ببتك يا وزير فواصل كما واصلت انا فقال الوزير
 وكيف ذلك فقال الملك انا اطلب انك انت وكل من فى بلدى من عسكرى ورعيته ان يتصلوا مثلى
 فقال الوزير اذن لى يا ملك ان ادخل عندها لى ان انا لواصلها كما انت واصلتها فقام الوزير
 ودخل على شامة وقبل الارض بين يديها فقالت له ماذا تريد بها الوزير فقال لها اريد الوصال
 كما فعل الملك ابوتاج المفضل فقالت له اقمه فقمه فقالت له قل اشهد ان لا اله الا الله فقال لها
 هو اقال الملك هكذا قالت نعم فقام الوزير وخرج الى الملك وقال له يا ملك انت تركت دين زحل
 ودخلت الى دين العرب واعتمدت على فساد ديننا بهذا السبب فقال له ومن قال ذلك الكلام
 فقال شامة ايها الملك الهمام فقال الملك كذبت وحق زحل هذه المرأة وكان ذلك الوزير جبارا ويحب
 الجور والاسراف وبكره العدل والانصاف فقال يا ملك احضرها فاقدم دولتك حتى نسا لها
 وهى تخبر بالصحيح فارسل الملك الى شامة رسولا فوصل اليها وقال لها ان الملك طالعك يسألك
 عما قلت فقالت سمعنا وطاعة ثم انها قامت حتى وقفت قدما الملك فقال لها الملك انت قلت للوزير
 ان الملك ابوتاج دخل ديني وصار من اهل يقيني فقالت انا ما قلت ذلك فقال الوزير انت ما قلت
 فقالت لا وان الملك على دينه الصحيح ولا عنده شك ولا تلويح فقال الوزير يا ملك ومن حيث ان
 هذه المرأة ما هى على ديننا فلا شئ لا تقتلها فقال الملك هذه امرأة غريبة وهى عندي مقيمة

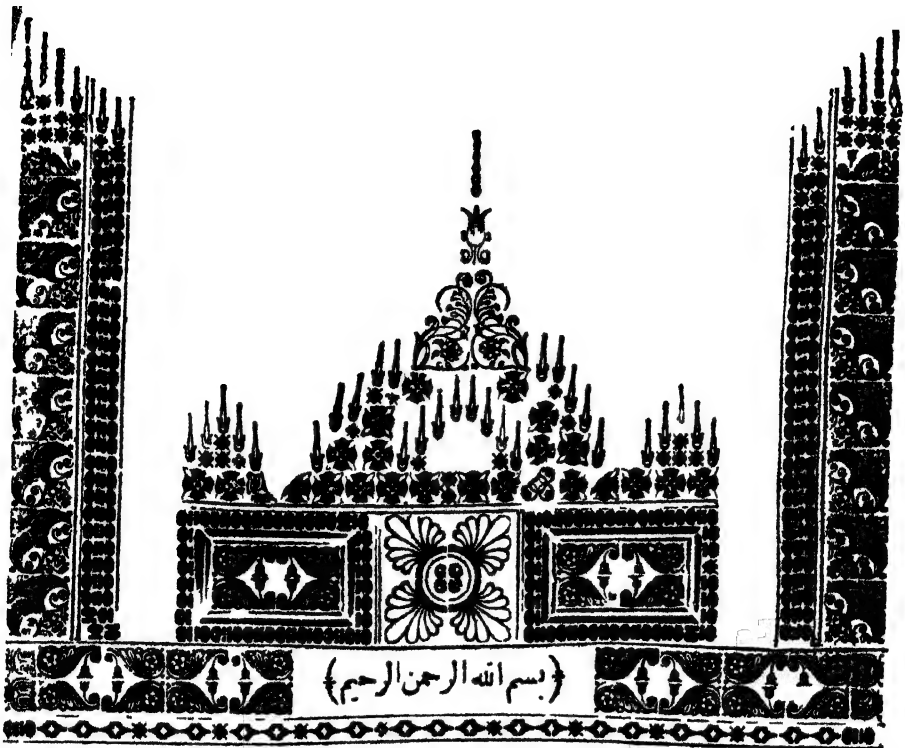
كيف أقتلها وإن زوجها ملك يأتي يطلبها في وما الذي أقول له إذا قتلنها وأنت يا وزير واهل الديوان
تعرفون ما هو عليه من الشجاعة والقوة والبراعة فالتفت الوزير إلى شامة وقال لها أنت
ما قلت لي ان الملك أبانا ج هذا صار على دينك فقلت لا ما قلت لك ذلك أبدا فقال لها خذي سيفي
هذا واضربي به رقبة هذا الملك بما انه على غير دينك فقلت شامة وأنا ايش لي بذلك وايش
الذي يحملي على قتله وايش ذنبه معي حتى أقتله أنا لا أفعل ذلك أبدا فقال الوزير ما أنتم الامنافقون
وعلى دينكم عا كفون هيا يا بني حام دونكم واياهم اسقوهم كأس الحمام فعندها جذبت
العساكر سيوفهم وهم على الملك أبي تاج فاخذ شامة من خلف ظهره وتلقاهم بمسدسه
وصاح فيهم وقتلهم وقتلوه وهلل وكبر وطلب من الله النصر والظفر ورمى رؤسا كالا كمر
وكفوا كاوراق الشجر وضرب فيهم ضربا لا يبق ولا يذر فزاد على الملك العدد وقل منه
الصبر والجاد وسكنه اختار الموت على الحرب ولم يسلم في الملكة شامة ولوشرب كأس العطب
فيئنا هو كذلك واذبة مقعة من الجوار قبلت وشرارونار ورجم بالاحجار فلما رأى العساكر هذه
الحال ولوا هارين والى الهامة طالبين وأول هرب الوزير وسعى القمار وهو يتعجب من
تلك النار ولم يبق في الديوان الا الملك أبو تاج وشامة وذرف قطا وأما باقي الرجال فهربوا إلى البراري
والتلال وكان السبب في ذلك ان عاقصة لما كانت حاملة للملك سيف وبرفوخ الساحر حتى
وضعتهم على قصر الملك أبي تاج ونظر الملك سيف الى ذلك القتل فقال لعاقصة ايش الخبر فاعلمته
ان الملك أبانا ج يقاتل في عسكره وشامة وابنه من خلف ظهره فقال لها اهلكي هذه الاعداء
وشتيهم في وبيع البيداء فرمت عليهم الاحجار ونفخت عليهم بدخان ونار حتى هربوا في
البراري والقفار وهلك منهم خلق كثير ونزل الملك سيف بن ذي يزن وبرتفوخ الساحر ونظرهم
الملك أبو تاج ففرح بقدمهم وهناههم بالسلامة وتقدم الملك أبو تاج وسلم على الملك سيف وعلى
برتفوخ الساحر وجلس الملك أبو تاج وبرتفوخ الساحر والملك سيف بن ذي يزن سلم على زوجته
وانسر برؤية ولده وأطفأ بنظره نيران كبده وبعد ذلك دخلت شامة الى مقصورتها وحلست
الملك سيف بن ذي يزن وبرتفوخ وسألهم أبو تاج عن غيبة الملك سيف فحكى له حكايته وكذلك
برتفوخ الساحر وفرح باجتماع الملك سيف على زوجته وحكى الملك أبو تاج للملك سيف انه اسلم
على يد شامة وأعاد عليه سبب اسلامه ثم قال الملك أبو تاج يا سيدي أما أنا فابق لي مقام بين
هؤلاء القوم اللثام فدعنا نرحل من ههنا اسلام فقال الملك سيف باملك أنا اري محل من هذا
الباب ثم انه امر عاقصة أن تأتية بالوزير تخطفته وجاءت به بين يديه فلما وقف قدام الملك سيف
ابن ذي يزن قال له يا كلب الوزراء أنا لله وأنا اليه راجعون ودين الاسلام حق وأنت لما علمت
ان الملك أسلم عارضته وعصيت أهل البلد عليه ~~ولكن~~ كان الذي كان وأنت ايش تقول
في دين الاسلام فقال ما أعرف غير رجل فما أتم الكلمة حتى ضرب الملك سيف أطاح رأسه وفي
الحال نزلت عاقصة وقلت أبواب البلد ونادى الملك سيف كل من كان على دين الاسلام فجاو من
كان على دين رجل قتلنا فما سلمت البلد عن بكره أبيها وكانوا خلقا كثيرا فقال الملك سيف بن
ذي يزن نحن نريد نرحل من هذه البلاد ونسكن غيرها فاقوالوا جميعا نرحل معك فأمر الملك أبو تاج
بتعمير مراكب على قيدير عساكره فصار اليهم مير حتى تكاملت فكانت ثمانين مرصفا

ونزلت العساكر جميعا وكلهم مستبشرون بدخولهم دين الاسلام ومحبتهم الملك سيف باطنا وظاهرا ونزل الملك أبو تاج في مركب كبير من أحسن المراكب ونزل معه الملك سيف بن ذي يزن وبرفوخ الساحر وباقي أرباب الدولة والأكابر وادخلوا المملكة شامة وابنه أدم في مقصورة من القلبيون مخصوصة لها ولولدها وأعطاهما الملك أبو تاج جماعة من خدمتها فقالت لزوجها الملك سيف ياسيدي اجعل أقامني مع حريم الملك أبي تاج لأجل أن نأتنس ببعضنا كما اسمك تأتنسون ببعضكم فقال لها إذا أرادوا الدخول عندها وأنت تدخلين عندهم فلا مانع وأنه لا بد أن يكون لك أهل مخصوص لنفسك ويكون ولدك معك وخدامك تتبعك وكذلك حريم الملك أبو تاج لأنه لا بد لكل من أن يدخل عند حريمه سراوحه أن كان في الليل أو في النهار فقالت له صدقت يا ملك الأقطار وسافرت المراكب على وجه البحار وطلبوا التسهيل من الله العزيز لانه فار ولد عمادي بهم المسير والله المشيئة والتدبير والملك أبو تاج وبرفوخ الساحر وفرحوا بالخلق بدين الاسلام ومصاحبة سيف بن ذي يزن الملك الهمام فصاروا يحكون لبعضهم ما جرى لهم في مدة عمرهم وحكى الملك سيف بن ذي يزن أصل منشته ورباية الملك أفرح له وطلب سعدون الزنجي وكتاب تاريخ النسل وبعده فانتقل إلى اجتماعه بأمة المملكة قرية وتشيته ودخله قصر سام وأخذ اللوح والحسام وزواجه شامة وجميلة أمه وأخذ اللوح منه وتشيته بأمرها إلى هذا الوقت وتب عاقصة أخته وهي قد ورثه من جهة إلى جهة وكل ما تعلم أمه أنه خلص من جهة ترميه في جهة غير هاهنا مع برفوخ الساحر هذا الكلام انفاط من قرية غيطا شديد أوقال للملك سيف يا ملك وحق دين الاسلام لا بد لي أن أذل الجهد ومع هذه الامينة قرية وأنزل بها كل مصيبة وزينة وكانت عاقصة ذلك الوقت لما عرفت أن الملك سيف بن ذي يزن تاج وانقلبت البلد اسلام وبقي الحاكم على الجميع الملك سيف فودعت منه وانصرفت ولما حصل هذا الحديث ونسلكم برنوخ الساحر وقال ما قال قال له الملك سيف بن ذي يزن يا أخي أنا أعطيك اجازة بذلك لكن بشرط أنك لا تقتل أي ان ظفرت بها بل تسلمها إلى أقبل بها ما تريد فقال برنوخ وهو كذلك ثم انه قام على حبله وودع منهم وقال لهم يكون اجتماعنا في المدينة الجيرة باذن الله الذي له المشيئة والقدرة ونزل في البصر وغطس فبا ان كانه ما كان وان الحكيم برنوخ له من الجن خدم واعوان فاحتمله أحدهم حتى وضعه قدام جبل وهو مقابل للمدينة فاجراء وقال له ياسيدي اذاركبت ذلك الجبل تبقى مدينة جراء الحبش بين يديك فقال له امض أنت إلى حالك تحت الطلب ثم احضر خادما آخر وقال له أريد منك صحيفة من الخناس وقلما من البولاد فقال له سمعوا وطاعة وغاب وعاد له بما طلب فأمر الخدام جميعا ان يفتحوا له مغارة في الجبل مقابل باب المدينة وينصرفوا ففعلوا ما أمرهم ودخل برنوخ في قلب المغارة ونقش بالقلم البولاد في الخناس صورة أنثى وكتب عليها قرية ووضعها في قصبة من الرصاص وصبر إلى الليل وقام إلى باب المدينة ودفن تلك القصبة ووكل عليها الخدام وأمرهم بالتوكيل بعباد قرية بيلة لانهما وعاد إلى المنظر واختفى عن أعين النظار هذا ما كان من برنوخ (واما) قرية فانها كانت مقبسة في تلك الليلة وأصبحت وما عندها ففكر في شيء من أمور الدنيا واذا قد اعتراها النوم فنامت فقدر ساعة وانها قامت فزعة وهي ترتعش كالسحفة في يوم ربيع عاصف وقلبا يخفق ورأسها تضرب ويسكن في جهنم الداء وزادت عليها شدة الأوجاع وكادت روحها ان تخرج من غير نزاع

وقد عرفت في بحر من العرق ويرد بين ساحتي بقي مثل الرصاص وبقيت ساعة تكون مثل النار إذا
 انتمت ساعة تصير كأنها قطعة من الثلج إذا جدت ولا بقي بها شيء لا قيام ولا قعود ولا منام
 واتمنت عن الشراب والطعام فلما أعيها الحال معكت اللوح فأناها عبروض وقال نعم يا ستاه
 فقلت له هات لي حكيمة فقال لها معطوطاعة وطلع من عند هافرأى أربعة حكماء مدين من الهند
 الف بلاد اليمن غملهم جميعاً وأتى بهم اليهلوقال لها يا ستاه هؤلاء أربعة حكماء فقلت له هم انظروا
 حللهم شكروا نعضها وقالوا لها ما بك شيء ظاهر ولا عرفنا بك شيء من الأوجاع فقلت لهم انصرفوا
 إلى حالكم فانهصرفوا فقلت يا عبروض ان الذي بي ما هو من الانس وأنا أظن انه شغل الجبان فقال
 لها نعم يا ستاه وانه فعل رجل ساحر يقاله برفوخ والذي أرسله لك ولدك الملك سيف لانه اسلم على
 يديه لما رميته في وادي النيران وجبال الدخان والفج العميق فقلت له وولدي سالم قال لها نعم وكما
 ترميه في مهلك فخلصه أخته عاقصة فقلت له أمرتك أن تأتي بي بالاثنيين وهم عاقصة وبرفوخ
 حتى أقتلهما فقال لها ما أنا ولان برفوخا يحرقني وعاقصة ما يقدر أحد على قبضها فقلت له ولما إذا
 فعلوا معي هذه الفعال فقال لها من أجل ولدك فقلت له اذهب إلى ولدي ووديه خلف جبل
 قاف وعد إلى صريعبلا خلاف فقال لها وطاعة وخرج من عندها مثل الشهاب الثاقب
 وأقل على الملك وهو قادم مع أبي تاج كذا كرنا في المراكب فلما أراد النزول علم به الملك سيف
 فقال له عبروض انمبتي يا قطاعة الانس وقد أتيت البسك لا اقبلك في مهلك وانت ان سلت من
 جميع الممالك ما بقيت تسلم من هذا فقال الملك سيف بحياقي عاين يا عبروض لا تغضبي قدام
 الناس فقال له وكيف العمل وأنا ما موريا حسدك فقال له أنا أنزل وأجلى ومشى على وجه البحر
 فقال له افعل ما تريد فعند ذلك قام الملك سيف وقال أنا أقصدى أمشي على وجه البحر ونزل من
 المركب ومشى حتى خفي عن أعين الناس هذا والملك أبو تاج يتعجب وشامة عرفت المضمون
 ولكن كتمت عن الناس وسكنت وهي باكية الاميون هذا وعبروض اقلع به إلى الجوة وسار قال
 الراوي وأما قربة فانها زاد عليها السقم واشرفت على انعدام ففركت اللوح بكفها خمس
 عبروض بالنار على يده فانزل الملك سيف في جزيرة وعاد اليها فراه في غاية المرض فقلت له
 ايش فعلت يا عبروض فقال لها أخذت ولدك وسرت به فطلبني فوضته في جزيرة ورجعت
 البسك خوفا من الاسماء تحرقني وانت لا شيء طلبتني فقلت له أنا زاد مرضي فهل لك ان تعضي
 إلى الحكيم سقرديس وأخيه سقرديون وتأتي بي بهما فقال لها لا أقدر على ذلك من برفوخ الساحر
 فان أردت ذلك فارد لي لها غيرة فعرفت انه صادق فعند ذلك أحضرت بعض الخدم وأمرته
 أن يسير وبأيتها بالحكيم الاثنيين سقرديس وسقرديون فسار القاصد من عندها إلى المدينة
 الدور والله تعالى أعلم

(تم الجزء الثالث وبليبه الجزء الرابع أوله قال الراوي)
 (وأما ما كان من أمر برفوخ الساحر)

(الجزء الرابع)
من سيرة فارس اليمن ومبيد اهل
الكفر والمحسن سيف
ابن ذي يزن
٢



وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامى وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين

* (قال الراوى) * وأما ما كان من أمر برنوخ الساحر فانه ضرب نخف الرمل ورأى كلما حصل وما هو قادم عليه وصار ينتظر أخبار المسكة قرية وهو يرصد ها الى ان ارسلت ذلك القاصد فعرف مقصودها وقال مالى حيلة أوفى من هذه الحيلة لأنها ارسلت هذا القاصد يأتيها بحكيم من بلاد الحبشة ثم ضرب الرمل وحققه ونظر أشكاله ودققه وعرف المضمون وصار يدبر أمره فيما يريد ان يفعله (قال الراوى) * وأما قرية فزادت بها الامراض فقالت يا عيروز اثنتى بحكيم من الجبان يدأوينى فالى أقول ان الانس عاجزون عن دوائى فقال لها أنا ما قلت لك ان الذى بك ما هو من الجبان وانما هو من شغل برنوخ الساحر فقالت له هاتلى فقال لها لا أقدر على ذلك فقالت له وأين مكانه مخفى فقال لها فى مكان خارج البلد فقالت أرى مكانه فقال سمعنا وطاعة فعند هانضت قرية فى الحمال وركبت هى وقومها ولم يزالوا لذلك الى ان وصل بهم عيروز الى الجبل الذى فيه برنوخ الساحر فوجد برنوخ قد أخفى نفسه عن أعين الانس والجبان فقالت له هل تقدر ان ترصده وتعلمنى به أو تأتيني به فقال لها ما قلت لك ان برنوخ يحرقى فقالت أنا أقعده وارصده وامض أنت لحالك وصرفت العساكر لحال سيطلهم وقعدت هى ترصد برنوخ بنفسها وكان برنوخ باله معها وعرف قصدها وعلم ان القاصد سار من عندها يطلب لها سقرديس وسقرديون فقال فى نفسه وحق من هداى الى الصراط المستقيم وعرفتى نبيه الخليل ابراهيم مالى أوفى من هذه الحيلة وان الله العالم بالسر والجهر دبرلى ذلك الامر وأخفى نفسه وسار الى ان بعد عن المدينة وعزم وترجم وهمهم حضر اليه من الجبان خادم كبير فقال له قف فى ذلك المكان وارصد القاصد

القاصد الذي يأتي من الملك سيف ارعد وعوقه ولا تدعه يدخل المدينة الجبراء الانه اذن اقضى حاجتي ثم انه عزم على نفسه فصار على صفة الحكيم سقرديس وما زال سائر اوهو طالب المدينة الجبراء حتى أتى اليها فلما رآه أهل المدينة قاموا له وسلموا عليه وارسلوا الى الملكة قرية واعلموها بقدم الحكيم سقرديس ففرحت وزال عنها التعكيس وانت اليه وقبلت يديه ودخلت به المدينة واجلسته على سريرها ووافته أحسن الضافات وما زال معها وهو عازجها باله كلام وقد شكت له ما أصابها فالتقى عليها باب النسيان فلم تذكر له كلاما حتى أقبل الظلام وظلت العين الراحة بالمنام ونام الحكيم في مكانه وعند الصباح احضرته وقالت يا حكيم أتندري ما أصابني وما الذي أرسلت لك من أحله فقال لا وحق زحل في علاه غير ان القاصد قال لي انك مريضة ولا أعلم بسبب مرضها فقالت له يا حكيم اني اعتراني مرض من فعل برنوخ الساحر ثم اخبرته بقصتها وسبب اللوح وتشتمت ولدها المرة بعد المرة فقال لها طيبي نفسا وقرى عينا فلا بأس عليك قالت له يا حكيم ولاي شيء ما أتى معلن قاصدي فقال لها قد أمسكه الملك سيف ارعد بصفه وأنا أرسلت اليك شفقة منه عليك على سبيل العجالة فقالت له يا حكيم داو في فاني أشرفت على الهلاك والعدم وشرب كأس النقم فقال لها اذا كان الامر كذلك فقومي معي الى الجبل وأنا أدلك على المكان الذي فيه ذلك العمل فتطاع به يديك ولا يلحقك منه ضرر ولا ملل ففرحت قرية فرحا شديدا وسارت هي وبرنوخ وهي تظن انه الحكيم سقرديس وما زالوا سائرين الى ان وصلوا الى الجبل وسار برنوخ يلتفت يمينا وشمالا ويهتدي الى الارض ذات الطول والعرض وبعدة نزل عن جواده وأتى الى مكان هناك وصار يهيمهم ويترزم واذا بالقصبة التي فيها الدهر قد ظهرت فلما نظرتما قرية فرحت فرحا شديدا وقالت وحق زحل في علاه وانهم وما سواه ما في الدنيا مثلك ثم انها اخذت القصبة بيدها وورمتها الى الارض وأمرت بعض العلمان بحرقها ففعلوا ما أمرتهم فعادت قرية الى صحتها كأنها لم يصحبا شيئا وصارت كالخية الرقطاء وأمرت للحكيم بالخلع الغالية السنية فالقيت عليه وهي تظن انه سقرديس وأخذته وعادت الى قصرها وهي تشكره وتثني عليه وتقبل يديه وتكرمه ولا تفارقه طرفه عين وقد جهات له عندها مكانا رسمه من داخل قصرها ورئت له كل ما يحتاج اليه وهو يرصدها حتى تظهر له فرصة واقام على ذلك الحال عندها (قال الراوي) وأما القاصد الذي أرسلته قرية الملك سيف ارعد فانه سار الى ان توسط الطريق واذا بالمارد الذي أوقفه برنوخ قبض عليه وقال له الى أين تسير فقال له الى الملك سيف ارعد من عند الملكة قرية فقال له اقم عندي هنا فاني مأمور بالقبض عليك وان تحركت من مكانك هدمت أركانك فقال سمعا وطاعة ووقف مكانه وله كلام (قال الراوي) وأما ما كان من أمر الملك سيف بن ذي بزن فانه لما تركه بروص في الجزيرة كما ذكرنا صار يتمشي في تلك الجزيرة فقرأ طابعا مفتوحا فقال لاشك ان هذا أكثر ونزل في ذلك الطابق على درج قطع في الحجر حتى انتهى الى آخره فوجد عين ما عجارية تخرج من مكان وقد دخل في مكان آخر ونظر الى جانب العين رجلا حالسا وله كن طول الملك سيف أربع مرات عريانا من ثيابه مكشوف الرأس وهو ينظر الى ذلك الماء الخارج من العين فسار الملك سيف عنده فلما رآه ذلك الرجل قام على الاقدام وصاح أنا في جبرتك باطل الزمان فقال له الملك سيف وقد تعجب من خوفه وفزعته ببل الامان لا تخف

ما انسان لكن اخبرني لاي شيء انت قاعد في ذلك المكان وتنظر في الماء الجاري بالاعيان فقال له
 الرجل انت انسي أم جني من قبل ان اعلمك بذلك الشان فقال له وايش رايت من صوتي أو تشابهت
 بالبيان فقال له لاني قصير وعجري ما رايت مثلك لاصغير ولا كبير فقال له الملك سيف ما انا
 الا خلقه الملك القدير مثل ما خلقك طويل خلقتي قصير وأنا انسي من المؤمنين أعبده الله رب
 العالمين وأنا على دين الخليل ابراهيم وأنا رجل سواح أسير من مكان الى مكان الى ان أتيت الى
 هذا المكان وهذه حكايته وأنت لاي شيء قاعد هنا وتجردت من ملابسك فقال له هذا
 السبب عجيب وأنا انسي مثلك وجنسي من جنسك وأنا مؤمن بنوح و ابراهيم عليه السلام
 و اعبده الله الملك العلام فقال له الملك سيف وما سبب قعودك هنا وانت تطارد الى ذلك الماء فقال
 أخاف أن أخبرك فتقطع ارزاقنا وتجر منّا من صيدنا فقال له الملك سيف لا تخاف والله
 لا تعرض لك بشيء فيه اتلاف فقال له اعلم يا أخي ان هذه العين من ابتداء السنة أول اذار تغير
 ماؤها من البياض الى الحمار وبعد الحمار الى الخضار والى الصفار والى السواد الى عشرة ألوان
 وبعد ذلك يخرج منها سرطان فيه العشرة ألوان وأنا قاعد أنتظر خروجه فاقبض عليه وأسيره الى
 قومي وندخره عندنا الى ان نأتيها التهار المتعدون علينا ومعهم مراكب موسوقة من بضائع
 وقماش وسبب من كل الاجناس فنعطيههم هذا السرطان وناخذ كل ما في المركب من جميع
 البضائع والألوان ونعيش بهذه من العام الى العام وهذه شيمتنا وخلقنا فقال له الملك سيف
 وايش النفع في هذا السرطان فقال منفعة اذا كان انسان أعشى من مدة ازمان ولو عشرين عاما
 وأخذ شيئا منه وسحقه بماء الورد البكر العال ووضع على عينيه زال ما به من العمى ونظر في الوقت
 والحال بأذن الله الملك الكبير المتعال فلما سمع الملك سيف ذلك المقال احتار في نفسه وقال ليتني
 ما حلفت له وكنت آخذ هذا السرطان واجعله ذخيرة على طول الزمان ولكن اذا طلع هذا
 السرطان آخذ منه قطعة والسلام فبالا مر المقدركان ذلك اليوم الذي أتى فيه الملك سيف هو
 السابع من شهر اذار فحكى الملك سيف ثلاثة أيام الى تمام العاشر من الايام واذاب الماء تماوج
 وارغى وازيد وظهر في وسط الماء سرطان اثنان سوا بقدره من على العرش قد استوى فقال
 الرجل يا قصير انظر صنع الله تعالى فانه أرسل سرطانين ففهم ناخذ واحدا وانت ناخذ الثاني وهذا
 دليل على وحدانية الله تعالى الملك الجليل فخذ الملك سيف يده الى السرطان فوجده يقهر
 مثل الثعبان فلما قبض عليه لم يبق فيه شيء من الحركة فتجذب الملك سيف وأخذه وربطه على تمكة
 لباسه والرجل أخذ السرطان الثاني وقال الملك سيف للرجل قم بنا من هذا المكان فإني لنا
 شغل فقال له صدقت يا بطل الزمان وقاما الاثنان وخرجا الى ظاهرا الجزيرة وسارا على جانب البحر
 واذابرجل ثان يزيد في الطول عن الاول قد أقبل اليهم في مركب من وسط البحار ومعهم قطعة من
 الخشب يحذف بها ويدفع المركب جهة هم فلما أقبل على البر صاح على رفيقه وقال له قضيت
 الاشغال فقال نعم فقال له ومن هذا الذي معك يا أخي وأنا منه خائف لانه ما هو من جنسنا فقال له
 اطلع ولا تخف فانه أعطانا ما نأقبل اليهم بالمركب فنزلنا فيها وقعدوا حدهم في مقدمها والثاني
 في مؤخرها والملك سيف قعد بينهم فتى كاه م طفل صغير وكانت تلك المركب قطعة خشب واحدة
 متقورة فصاروا يجذفون حتى أتوا بها الى البر فنظر الملك سيف الى جماعة كلهم كبار فلما نظروا

الى الملك سيف النبي الله الرب في قلوبهم - فلو اهابين والى النجاة طالسين فناداهم
رفيقاهم اللذين في المركب وقالوا لهم ارجعوا ولا تخافوا ولا تنزعوا فقالوا له ما ومن هذا
الرجل القصير الذي معكم خفي لهم رفيقهم صاحب السرطان حكيمته وكف طابع له سرطان
آخروما جرى له معه فقالوا له دعهم من عندنا فقد كدر علينا عشنا وقد أخذ رزقه فبروح الى
حاله لا نناخنا ان يفسد علينا القبار ومعاملتنا معهم و يفسد الذي ياتينا في كل عام ونحن قوم
مؤمنون ويكون سببا لقطع ارزاقنا وما لنا مبيشة الامن هذا السرطان الذي ياتينا في كل عام فاعادنا
على الملك سيف ما قاله رفقاؤهم وقالوا له يا شيخ نحن ما بيننا وبينك مقاتلة ولا عداوة فارجل عنا
فقال لهم يا قوم وأنا على أى طريق أسير فاني بالطريق لست بخبير فقالوا له أنت من أى البلاد
فقال من اليمن فقالوا له مالك طريق الامن البحر لان هذه جزيرة والبحر حولها وانما نحن نعطيك
هذا القارب والمخفاف لاجل ان نجذب به اذا أردت دخول البلاد ونعطى لك من عندنا زاد تسديه
رمق الغنود فقال الملك سيف جزاكم الله كل خير فقالوا له واذا رماك البحر على أى مكان فاسأل
عن بلادك والاطوان ثم أنواله بكل ما يحتاج اليه وانزلوه في القارب وأعطوا له لوحا يجنب به
وودعهم وركب القارب وتوصل على الله الطالب الغالب فسار به القارب سبعة أيام وورماه
القارب في بركة يقال لها بركة البطحاء وهى واسعة ليس لها أول يعرف ولا آخر يوصف وأما وجهها
كالجبال ولها دوى مثل الرعد والزلزال فصارت الامواج تلعب بالقارب مثل السعفة في الريح
العاصف ويرتفع القارب فوق فيظن الملك سيف انه لاحق بعنان السماء واذا هبط يظن انه نازل
في قاع المحيط وهكذا وبقي لايمنأله أكل ولا شرب ولا نوم ولا قعود وهو في أشد البلاء والانكاد مدة
عشرة أيام تمام فلما كان ذلك ايقن بنفسه انه هالك لانه لا يجد ساحلا يصل اليه ولا طريقا
يستدل عليه فرفع رأسه الى السماء وقال يا عظيم العظمة يا من علم آدم الالهاء يا من جعل البيت
الحرام أمنا وحى اسألك بقدرتك وعظمتك وجودك وامتنالك ان تشخص لى النجاة من هذه
البهار واللبج وتجعل لى من هذا الضيق الفرج ومن هذا البلا الخرج انك على كل شئ قدير

يا من عوائده الجميل بفضلته • من ذا الذى لجلال مجدك ما خضع

يا من رسل الآيات يا رب السما • يا من على سر العباد قدما طلع

الهمى ضاقت على المذاهب وأظلمت على جميع المشارق والمغارب وأنت الطالب الغالب يا كريم
يا حلیم يا عظیم (يا سادة يا كرام) ثم ان الملك سيف صار لا يقدر ان يقطع ذكر الله ولا يفزع عن تسبيح
الله وايقن انه مالم يات من الله فرج ليس له من هذا الضيق مخرج واذا به قد نظر صورة قلعه من
كبيرين على وجه البحر ظهرا فقال في نفسه اذا أنا وصلت الى هذه المراكب الكبار نزلت في واحدة
منها فان في القمود فيها راحة عن ذلك القارب الذى لا يستقر على وجه الارض ولا يهتدى على وجه
البحر وصار الملك سيف يجاهد في القارب وهو قاصده الى هذين القلعين اللذين هو ناظرهما حتى
قرب منهما من بعد المشقة والتعب فتأملها واذا همار يشنان من ريش سمكة كبيرة واقفة في وسط
البحر وهاتان الريشتان واقفتان على ظهرها وكل ريشة منهما أكبر من القلاع الكبير اذا كان
ملآن بالهوام ولما ان رأت تلك الهائشة ذلك القارب مقبلا فحقت له فاها ونظر الملك سيف الى فيها
كانه باب قلعة وبقي الماء جاذب القارب وهو نازل في حلقة مثل نزول الماء اذا انقطع له جسر

وكان بينهما وبين القارب قدر فرسخ خذبه الماء الى حلقه الا ان الماء صار في دخوله في حلقه له تبار
 عظيم وانفصب القارب الى فم الهاشمة ونظر الملك سيف الى ذلك وعلم انه هرو القارب داخلان في
 حلق تلك الهاشمة فمضى دخلا فسا يكون لللك سيف طلوع ثانيا فباقي له مانع عنه وقضاء الله
 لا يقدر أحد يدفعه فقال لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم انه قفز من القارب الى البحر
 ولكن على آخر عزمه وقد بعد عن حلق تلك الهاشمة ومالحق ان ينزل على الماء حتى صار القارب
 داخل حلق هذه السمكة ولما ابتلعت القارب ذهب الملك سدى وأراد ان يعوم فكانت ملاسه
 ثقلا فشقاها وتركها في البحر ولم يبق عليه الا اللباس والسيف معلق في رقبته فسار عاتما في البحر باقى
 يومه وهو خائف ان تصاد فمثل هذه الهاشمة فتبلغه وليس له ملجأ وما زال الموج يحذفه والمساء
 يقذفه حتى وصل الى البر الاصلى وما صدق يصل اليه حتى غشى عليه وارغمى يوما وليله وأفاق
 جعانا عطشنا وخائفا عريانا وتعبا باردا غل مروا له وجعل يعصره وينشفه في الشمس
 فرأى مربوطا على دكتة شيا يابسا وكان هذا السرطان الذي أخذه من جزيرة العمالة ولكن
 ذهل عنه فقكه وتأمله وربطه كما كان وسار أول يوم والثاني في هذا البر والاشكام وهو لا يستطعم
 بطعام ومن خوفه لا يلتزغ نائم وفي ثالث يوم أشرف على مدينة كاملة البنبان مشيدة الاركان
 والناس اليها مقبلون من كل مكان ونظر الى باب تلك المدينة فوجد رؤسا موضوعة على رماح
 منصوبة على سور البلد جهة الباب ينظرون كل من دخل المدينة فذهب الملك سيف وتقدم الى
 رجل من الناس وقال له يا أخى ما سبب تعليق هذه الرؤس على الاخشاب وهى رؤس آدميين وكان
 الاحسن دفنها في التراب وأمن أجسامها ما هى معها على الاخشاب ولا على الارض في تلك
 الاماكن والرحاب وكان المسئول رجلا كريما وهو شيخ كبير فقال للملك سيف يا ولدى أنت كائنك
 غريب فقال له نعم فقال اعلم يا ولدى ان مدينة هذه ملكها كبير وله بنت وهى فريدة عصرها
 وتيجته دهرها ولم يكن في الدنيا من يضاهيها في جمالها ولا قدرا ولا عذرا لها وكان جرى عليها
 وعذاته تعالى واختطفها عارض من الجبان وبعد أيام قلائل تسبب لها الخلاص وجاءت الى أبيها
 وأقامت مدة أياما كية حتى كف بصرها وبقيت كفيفة البصر فقال أبوها لوزيرها اكتب الى جميع
 القرى والمدائن كل من أمكنه ان يداوى بنتي جعلتهال زوجة واحدة له وزيره ملكى وأقامه
 في نعمتى فخرجت اليه الاطباء والحكماء فسار كل من يدعى الشطارة بدخل ويطلب أدوية
 ومرتبات جمعة أو جنتين ثم لا يقدر ويحجز فينعم عليه الملك وهكذا أول سنة وفى ثانی سنة صار كل
 من طاع يقيم في المعالجة حتى يتعب ولا يقدر ويحجز فينعم عليه الملك وبطردوا الناس من طمهم
 لا يرجعون حتى ان الملك صار كل من أتاه وقال أنا حكيم وعجز عن دوائها فانه يقطع آذانه وبعد ذلك
 فى رابع سنة صار يقطع الاذان والانف وهكذا واخيرا كل من طاع يداورها ولم يقدر يقطع الملك
 رأسه تأديا للغيره هذا والناس لا يرجعون وكلما سمع أبوها بطبيب يأتي به ويرغبه بالمال وأن يحجز
 يقطع رأسه وهاهى على باب القلعة رؤس الحكماء المقنولين وعددهم تسعة وتسعون ولا يجد من
 ذلك انتفاعا ولا براهين فقال الملك سيف ذى بزن يا عمى أنا كفى بلغت المنى وزال عن قلبى كل العنا
 فقال له الرجل لما ذا يا ولدى فقال له لاني حكيم شاطر في الطب وفهيم وقد أتيت من بلاد بعيدة
 الى تلك الاراضى والاقاليم بسبب بنت هذا الملك الكريم لان اخبار بنته وصلت الى بلادنا وأنا

أتيت مخصوصا لمدادها حتى أخذ العطايا بالكثيرة من أيها مع ما أنرح بها أهلها وذويها فقال
له المتكلم يا ولدي إذا كنت أنت حكيما وأتيت من أراض بمدة ووديان فلا شيء أنت ترى
الحال وعربان وأظن أن عقلك فيه خلط أو جنان حتى تريد أن ترى روحك إلى الهلاك
والفساد فقال له الملك سيف يا عمي أنا كنت في مركب وقادم من بلادى إلى تلك المدينة حتى
أطيب بنت الملك وأبلغ قصدى ومرادى ولكن انكسرت مركبتنا في البحر وغرقنا فألعبت سلم
والعض عدم فكنت أنا من السالمين فسيب لي الله تعالى لوح خشب تعلقت عليه حتى رمانى إلى النهر
وأعمرنا فطلعت وحالتى كما ترى فقال له الرجل يا ولدي روح إلى حال سبيلك لا تضيع نفسك
وأنت رجل غريب فيكمل بك الملك المائة ويتفرج عليك البعيد والقريب لأن هذا ملك
جبار لا يوقر الكبار ولا يرحم الصغار ولا يخاف من الله تعالى الملك الجبار وهو كافر من
الكفار يعبد النار ذات الشرار ويعبد لها الملائكة والنهار وأنه نادى في جميع أله دان أن كل من
فتح عين بفت الملك زوجته بها وقامه في نعمته وأن لم يقدر يقطع رقبة وقد قتل تسعة وتسعين على
ذلك المثال فقال الملك سيف يا شيخ أنا حكيما ما هو وقد أتيت أداويها لأنى بالطب خاب فقال له الرجل
الله أعلم يا ولدي أنك قد تقارب أجلك لأنك لا تقبل الكلام وهذا دليل على أنك ستشرب كأس
الحمام وأنت لست ممن يخاف الملك ولا دولته ولا الألام سر قد اجمي فصار معه حتى دخل المدينة
وإذا بالرجل قد صاح بصوت شديد يسمعه القريب والبعيد وقال أيها الملك المسعد قد أتاك
اليوم حكيما جديدا يدعى أنه بصناعة الطب عارف وفريد فلما سمع الملك الصياح قال على
بالحكيم فقصارى الأعوان حتى أقبلوا إلى الملك سيف ذى بز وقالوا له أنت الحكيم فقال نعم
فاخذوه قدام الملك وأوقفوه فتأمله الملك فرآه عربا ولم يكن عليه إلا المروال والسيف معلى
في رقبته كما وصفنا فقال له الملك يا حكيم من الذى عراك في الطريق وأعدت السعادة والتوفيق
فأنا حاكم على هذه البلاد ومظهر الأرض من الفساد وأنت من فعل بك هذا الفساد فقال
يا ملك ما ألدعرائى وأغما أنا رجل حكيم ومهت بجبر بنتك أنها انكبت بصرها وأن الحكماء أتتها
من جميع الأقاليم وعجزوا عن دوائها بعد أن عذبوها بالعذاب الأليم فأتيت قاصدا أداويها
وقد غرقت المركب بنا فكنت أنا من السالمين بإذن الله رب العالمين وهذا أجل سعادتك
وشفاء ابتك حرمها الله تعالى ورعاها ومن مرضها شفاها ونصرك الله يا ملك على أعداك
وبلفك قصدك ومناك ففرح الملك بكلامه وأمر له بلبوس فلبس الملك سيف ذى بز بدلة
وعامة فبقي كأنه البدر عند عامه وبانت عليه هيئة الملوك فقال له الملك يا ولدي أن كنت أدمت
الحكمة على عريك فقد انكسيت فارجع من حيث أتيت ولا تكون ظلمتك ولا عليك
تعدت لأنى حالف عيناك كل من دواها زوجته أياها ومن لم يقدر على ذلك أسقته
كأس المهلاك فقال له الملك سيف يا ملك أنا رضيت بهذا الشرط فأحضر الملك الكهنة وعباد النار
وقال لهم اشهدوا على وعلى هذا الحكيم أن هو طيب ابتى زوجته بها وإن عجز عنها فاني أضرب
رقبته فقالوا رضيت بهذا الشرط يا حكيم فقال نعم فعند ذلك أحضر الملك كبرا الأغوات وقال له
خذ الحكيم هذا وأدخل به عند سيدك وقل لها أن هذا الحكيم أرسله إليك أبوك وأمره أن
يدأوك حتى تقضى عينك لأنه أتى من بلاد بعيدة وإن لم يدأوك تقطع رأسه وتحمداً نقابه

وان داوالة فانت له زوجة وهولك بعيل وانظر ماذا يفعل في دوائه فان كان صادقا كافا ناه
وزوجناه وان كان كاذبا هلكناه وقتلناه فاخذته كبر الاغوات ودخل به على بنت الملك وهي
في قصرها وواقفة ببابها ولساذن عليها في الدخول فاذنت له فدخل فوجد قصر يزبل الموم
وربني الحصر مفروشا بالرخام المختلف الالوان وله خمسة لوابين على كل ليوان أسد من المرمر على
هيئة السباع له قوائم من الذهب الاحمر مرصع بالدر والجوهر وفيه فروشات ومراتب ومقاهد
ووسائد وموائد ومعلق فيه قناديل من الجوهر في سلاسل من الفضة والذهب وفي وسط اللوابين
فسقية من البلور وفي دائرها صفة طيور وغزلان ووحوش وعقبان وهي من الفضة والذهب
واللؤلؤ والمرجان وشئ يحير الازهان والماء بطلع من أفواه تلك التصاوير بخير وصغير على
كل صنف لغوصا به وكذلك صفة أرباب الحكمة ومعلمي الصنائع وصنف ذلك القصر من العقيق
الاحمر والاصفر والاخضر شبه جامات الهمام اذا تحور وعلى الليوان الذي في المصدر فرش من
الخبر الابريسم الاحمر والاصفر كأنه ملك الملك اسكندر وحالسة عليه بنت كأنها البدر
اذا بدر وعليها دلة كأنها دلة بلقيس أو أكثر وعلى رأسيها تاج من الجوهر وكل من رآها افتتن
وتحير (قال الراوي) فتقدم الاغوات قال يا ملكة الزمان قد أتى الدنيا حكم يقع الاعيان فقالت
له دعه مضى عني بسلام فلا حاجة لي به ولا اتحمل دعاءه لان كل من أتاني وعجز عن دوائي فيقتله
أني ومنكسب خطايا فقال الاغيا يسدي في هذا الرجل يكون على يده الخير وعنف يزول الالم والاضير
فقلت له دعه يفعل ما يعرفه من صنعه فقال الاغيا تقدم يا حكمي وافعل ما تراه حسنا وأنا معك
مقيم فقال سمعنا وطاعة ثم قال اتتوني بهاون من الذهب فاؤاله بكل ما طلب فامر بايقاد النار
فاوقدوها وبعد ذلك قعد وفك السرطان من على ذكته سرواله وكسرمه شيابا بصبه واحرق في النار
وبعد حرقه وضعه في الهاون ونقط عليه من ماء الورد ومعهقه مهنقا بليغا حتى صار في حدا الغبار
وتقدم الى بنت الملك وتوكل على الملك الجبار ووضع رأسيها على ركبته وأخذ بالمل وكحل عينها
واذا بها صرخت بصوت دوى له القصر وغشى عليها ساعة زمانية ولم تحرك بالكلية فلما رأى
الخادم ذلك رحى الى الملك وقال له قم الآن فان بنتك ماتت ونجحت روحها فقال له الملك ومن
قتلها فقال الحكمي الذي أرسلته لما فانه شكها يسده في وجهها فصاحت ونجحت روحها فقل
الملك بمحاqqته ودخل على قصر ابنته وتبعه أرباب دولته وهم جاذبون سيوفهم على التمام فهذا
ما كان من الملك ودوائه (قال الراوي) وأما ما كان من الملك سيف فانه لما كحل البنت ووقعت
ظن انها ماتت فبات من شدة خوفه وقال لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يعني اذا كان أجلك
قد اقترب فما كان الا على يدى ولكن سبحانه الحي الذي لا يموت وصار باهنا لا يسدى ولا يعسد
وقال في نفسه يا سيف ساقل أجلك الى هذا المكان ههنا حتى تشرب كأس الهلاك والفناء ليتنى
ما فرطت في روعي أرباب في تلك الساعة أنقاذ نفسي ولاحي وصار يحسب ألف حساب ويذكر
الاهل والاحباب وقال اللهم انك تعلم بحالي وعليك في الامور اعتمادي واتسكالي الهى أنت
المرجى لكل طالب والمسؤل لكل سائل وراغب أسألك اللهم بمناحت ساق العرش من علمك
المسكنون وما فوق أعلى جهنك من كائن وما يكون يامن أمر بين الكاف والنون اللهم بحق
الانبياء والاصفياء والاولياء والأتقياء ومن اخترتهم من خلقك وملائكتك ان تنقذني برحمتك

وتحي هذه البنت على يدي وتداوى عينيها من العما يا خالق النور والظلم يا من علم آدم الاسما
باله العالمين (باساده) واذا بالبنت عطشت فاماقت من غشيتها ودعكت عينيها بكفها وراحتها
فسال منها ماء أصفر مثل القمح اذا تعصر وقتت وانجلت ونظرت الى الابيض والاحمر والاصفر
ونظرت السماء وارتفاعها والارض واقياسها فزال عنها الغموم باذن الله الحي القيوم ثم
نظرت الى الملك سيف ذي بزن وصاحبت واسيداه ومرت روحها عليه واعتنقه وقد غشى عليها
فتأملها الملك سيف واذا بها الملكة ناهد التي دعيت عليه سابقا بعد قطع يد سحاب المختطف وعودة
البنات الى اهلهم ودعيت عليه ان ياتيهما عريان فقال لها وتسكوني عباء ودواؤك على يدي ولما
رأها الملك سيف اطمأن قلبه وهما داروعه فهو كذلك واذا بالملك داخل عليها ماشا هارسة والرجال
من خلفه فسكات ناهد افاقت من غشيتها واقعدت على حيلها فلما اقبل الملك ورأها وقد فقت
عينيها فقال لها ناهد قالت لبيك يا ابتاه وقامت اليه وقبلت يديه فلما رآها على ذلك اسال
فرح فرحا شديدا ما عليه من مزيد وقال لها ما فعل الحكيم بك فقالت شغفاني ربي على يديه
سبعادتك يا ملك الزمان وله على قبل ذلك منة ثانية فانه خلصني من المارد المختطف وردني لحي
أهلي بأمان وتم له على الناس من فضائل ومنن والحمد لله على سلامته وباليتمنى اكون له المفضل
فقال لها ومن اين تعرفه فاني اراك تمانقه فقالت له اما قلت لك هذا الذي ارسلني الى أهلي بعد
ما قتل المارد الذي كان خطفتي وما كان سبب عمای الامن أحله وكنت أود أن لا أفرقه فلما سمع
أبو ناهد هذا الكلام قال لها هذا الملك سيف بن ذي بزن الذي أصابك من أحله البلاء والمحن
فقاتلت له هذا هو يا ابتاه فقام اليه الملك واعتنقه وقبله بين عينييه وأمر له ببده ملوكي بمصوص
المادن ثم أمر له بالحمام فاخذوه ونظفوه من وعل السفر ومن تلك الاوساخ والضرر والبسوه
البسلة واركبوه وركب الملك وأخذ بجانبه الى الديوان فقام الملك واستقبله وأجلسه الى
جانبه ودقت الطبول ونعرت البوقات وزينوا له المدينة وفي تلك الليلة جمع الملك ارباب دولته
وعقد له عقد بنته ناهد وعمل فرحا عظيما وأطلق المحاييس وغنت المغاني وقامت الافراح عشرة
أيام والحادي عشر من الايام اليسر ناهد أنخر الملائس وجلوها على الملك سيف فكانت ليلة
تعد ليالي ولما دخل عليها قامت له وقبلت يديه وتعانقاه ساعة زمانية وأراد أن يزيل بكارتها واذا
بقعة من عراقيب القصر فرفع الملك سيف بن ذي بزن رأسه ينظر ما الخبر واذا به عير وض قد حضر
وهو يقول قم يا ملك الزمان فقال الملك سيف عير وض فقال له لبيك قال له فيما ذا أتيت فقال له
أتيت آخذك الى ملكك وملك أبيك من قبلك فقال له الملك سيف أحق ما تقول يا عير وض
فقال له أي وحق النقش الذي على خاتم سليمان فلما سمع الملك سيف هذا الكلام أخذ الفرح
والانتمام وقال وما السبب في ذلك يا عير وض فقال له يا سيدى ان هذا ما هو وقت كلام فقم الآن
لا في لا أقدر أن أتاخر عنك فقال له السمع والطاعة ثم انه أحمله على كاهله وأراد أن يطير للعرس الأعلى
واذا بنا ناهد صرخت عليه وقالت له ان لم تأخذني معك الى بلادك والادعوت عليك دعوة أخرى فقال
لها يا ناهد لما يوصلني ارسله ياخذك عندي فرفعت رأسها الى السماء وأرادت أن تدعو فقال الملك
لا تدعى يا ناهد وأنت يا عير وض احملها معننا فانها تدعو وودعاؤها محباب وقد جرى لي عجائب
وأه وال من حين ما دعيت على ثم حكى لي بروض كل ما جرى له بسبب دعائها وأخاف ان تدعو على

ثانياً يقبلي مثل الاول فقال عيروض السمع والطاعة ثم ان عيروض حمل ناهدمع الملك سيف
وسار بالاثنتين الى المدينة الجراء كما هو مأمور من الذي أرسله فـ كان السبب في ذلك ان برونوخ
الساحر لما فارقه الملك سيف وجاء الى المدينة الجراء وفعل ما فعل وأخرج لقمرية السحر من القصبه
وارزاح يدها من الضرورة والتسكين وهي تظن انه الحكيم سقر ديس كما قد مناني كتابا وفرحت
به وأطلعتة الى قصرها وفرحت واطمأنت من جهة ولدها وقعد برونوخ برصدها لما اطمأنت قلبها
فشرت من الجراء المسكر جانباً وانضجعت للنوم فصار برونوخ يحكي له عبارات وسير ويطاولها
بالحدث حتى ان الملعونة قربة أدركها النوم و برونوخ يساهرها حتى انه دشت وصار يكلمها فلم تقدر
تجاوبه وهذا من دواهي برونوخ وعجائبه فديده اني يدها وفك اللوح من على زندها وأخذه وخرج
وتركها نائمة في مكانها ورجع الى مكانه ومعل اللوح من وقته وساعته فاقبل عيروض عليه وقال
له نعم يا سيدي برونوخ فقال له امرتك في هذه الساعة ان تحضر لي الملك سيف بن ذي بزن من أي
مكان فقال له السمع والطاعة وسار عيروض مطروداً طردة الفرح فوجد الملك سيف في قصر ناهد
كما ذكرنا وكافته ليله الزفاف كما وصفنا خمل الاثنين وهما الملك سيف وناهد كعادته وبقي فرحان
بالذي جرى وسرى بهم كسير ابرق في العجرا حتى وصل بهم الى المدينة الجراء ودخل بهم على
الحكيم برونوخ الساحر فلما رآه قام له على قدميه وقبل مائه عنقه وأجلسه بجانبه وقال له يا ملك
الزمان خذ هذا الوحك واحترس عليه فاني فعلت من أحله كذا وكذا وحكي له ما فعل فنزع الملك
سيف وأخذ اللوح منه وربطه على زنده كما كان وهو بذلك فرحان وشكر برونوخ الساحر على ذلك
وأثنى عليه وقعد يتحدث مع برونوخ وكل منهم حكى لرفيقه ما جرى له من حين افترقا عن بعضهم
الى هذه الساعة ولم يزل الأعلى مثل ذلك الايضاح وهم في سرور وافراح الى أن أصبح الله
بالصباح وأضاء الكرم بنوره ولاح قام الملك سيف ودخل الى كرسى ملكه وجلس و برونوخ
الساحر بجانبه وجلا يتحدثان مع بعضهم ما وما عندهم أحد (يا سادة) وأما اللعينة قربة فأنها
ما زالت نائمة حتى طلع النهار وقامت من نومها وفكت عينيهما وقامت على قدميهما وسارت الى نحو
كرمي ملكتهما مثل عادتهما فحدث على الكرسي ولدها فاحس قلبها بالنعيم والبلية ولحقها كل
رزية وخافت على اللوح خوفاً شديداً ومدة يدها اليسار الى زندها اليمن على أنها تنظر اللوح
فما وجدت له خبر ولا وقعت له على أثر فذاب قلبها وانفطر وكانت أن يغشى عليه ما وظنت
ان هذا منام وأحس قلبها بزوال النعم ونزول النقم وتاملت على عين ولدها فوجدت برونوخ
الساحر جالس متبسماً غير عابس فبقي لها عقل ولا ذهن فرحمت الى مكرها وخبشها
وخضعت بين يدي ولدها والنارقد أشعلت في كبدها وأجرت الدموع على خدها وقالت وأولدها
واكبدها لا كانت الدنيا ولا كانت المملكة ولا غيرها ولا كان الذين يفرقون بيني وبينك يا ولدي
ولكن أنا التي لك ظالمة وعليك معتدية وأنا العائبة ولا يؤخذك الله بذنبي اذا قتلتني يا ولدي
وأنت في حل من دمي ثم انما بكنت وتقدمت اليه ومدت رقبتهما بين يديه وقالت له يا ولدي أرح
نفسك مني وبسـ يغفك اغتلتني وأنت بريء من دمي فلما سمع برونوخ كلامها قال للملك سيف ان
أطلعني يا ولدي اغتلتها واضربها بسيفك في هذه الساعة ولا يفرك من قولها هذا المكر والخذاع
وان قتلها فيه لك غاية الصلاح فانها والله ان ظفرت بك نانيا لم تخلي شيئاً من جهدها معك حتى
تفعله

تفعله ولم يتبق عليك لا غرك تذل لها بين يديك أن تذل لها هذا الوقت بالزور والنهتان من
نشتيتك ورميتك في أبعده مكان فقال الملك سيف البرزن وقد رجع الى طيبة أصله لانه ملك وابن
ملك ولا يؤثر عنده فضل السوء لانه معتمد على الله ولا يخشى أفعال المخلوق فقال لبرنوخ يا أخى
دعها تفعل ما تشاء فانها أمى وهى واقفة تتدل بين يدي لعلها يا أخى تسكون تابت لاني يا أخى قلبي
حن عليها ولا يمكن قتلها أبدأ فلما سمع برنوخ الساحر كلامه لم يطق الصبر وقال له يا ملك أما قولها
هذا فزخارف محال ولأننا من مكرها وأما ان كان على قولك توقير الوالد هاتيك واجب صدق
لكن اذا كانت مؤمنة وعليك شهوة ومحسنة وهذه بخلاف الامهات فاقتلها يدك والا امحها
عندك وأما اذ لم تطعننى في المقال فما أقم في هذه الاطلال ولا تلوم الانفسك اذا قاسبت منها
أشد الاحوال قال فعند ذلك استخفى الملك سيف من برنوخ الساحر وطاوعه في المقال وقد عفا عن
أمره من القتل ولكن وضعها في القيود والاغلال والباشات الثقال وأنزلها برنوخ في طابقة
تحت الارض ووكل بها جارية تطعمها وتسقيها وتركوها يكون لها كلام وأما الملك سيف فانه بعد
ذلك أمر لبرنوخ بالخلع السنية وأعطاه أوقية عطية وأجلسه بجانبه وصار عنده أعز من أهله
وأقاربه وأما الملكة ناهدا فانه أفسد لها مقصورة في القصر وأكرمها كراما زائدا ورتب لها
الخدم والجوار وصار يتلى لها ويقول لقد أبطأ علينا الملك أبو تاج وما حضر عندي وهو معه زوجتي
شامة ودمر ولدى وأقامت ناهدي مكانها وأقام الملك وهو يتعاطى الاحكام وأما برنوخ الساحر فانه
لما فرغت حيلته وأخذ من قرية اللوح وتركها عليه متحيرة تبكي وتنوح وجرى من الامر ما جرى
أرسل من طرفه خادما وأمره ان يقول للارد الذي كان أرسله يعوق القاصد الذي كانت أرسلته قرية
للك سيف أريد وكان برنوخ أرسل له عوقه ولما قضيت تلك الدعوة أرسل ماردة بأمره باطلاقه
ولما انطلق القاصد سار الى الملك سيف أريد وهو مجتهد في قطع البر والقدفد له كلام وأما الملك
سيف بن ذى بزن فانه أقام على كرسي المملكة ودخلت عليه الخدم وخضعوا بين يديه كما يفعلوا
بالمملوك فقال الملك ارفعوا رؤوسكم فان السجود لا يكون الا للملك المعبود وأما أهل الأيمان ودولة
الاسلام فما عندهم تحية الا الاسلام فاعرفوا ذلك ولا تخالفوه فقالوا جميعا معا وطاعة وشكر
كلامه كل الجماعة ووصلت الاخبار الى الملك افراح أبو شامة بان الملك سيف البرزن أتى بالسلامة
ففرح فرحا شديدا وكذلك وصل الخبر الى سعدون الزنجي فركب في جماعته وأتى الى الملك افراح
وأعلمه بما سمع فقال له وأنا سمعت منك فأرسلوا من طرفهم رسولا يكشف لهم الاخبار على ههنا
بجانبية فما غاب الا قبيل وأتى اليهم بصحة الاقاويل بجمع الملك افراح عساكره ورجاله
وحريمه وعباله وكذلك سعدون وساروا الى المدينة الجراء ودخلوا على الملك سيف بن ذى بزن
فقام اليهم وأجلسهم وفرح بهم وبسلامتهم ودقت لهم الطبول وأنستهم المنازل والطول
ونصرت البوقات وكان دخولهم في يوم أحسن من أيام الاعداد والتقت الرجال بالرجال وهنوا
الملك سيف بالسلامة فامرهم بالخلع الغوال وأفاض عليهم شئ كثير من الأموال وثاني الايام
جلس الملك سيف البرزن في دست مملكته وجعل الملك افراح عن يمينه وسعدون الزنجي عن
يساره وقال لبرنوخ الساحر أنت ما تصلح ان تكون وزير وما أنت الا خ شفيق ونصير والى عندي
ان يكون كرسيك قدامى ولا تقتر من امامى حتى تعلم الناس ان مقامك مثل مقامى فشكره

بزفوخ وأتى عليه وقال له والله يا ملك ما أنت الامن أكبر الناس في المكرم والانعام وفضلك على
 ما أنعم الله على طول الدوام لأنك أنت السبب في دخول في دين الاسلام ويجب على ان أكون
 لك من حلة العبيد والخدام فشكره الملك سيف على ذلك الكلام وقاموا على ذلك وهم في هنا
 وانعام وأما الملك افراح فانه قال للملك سيف ألين أخبرني كيف قدرت على هذه الملعونة الخدائنة
 المقة ونة حتى خلصت اللوح منها فقال له والله ما اجتهد لي في ذلك الا هذا الحكيم بزفوخ الساعو
 وحكي له على ما فعل من الخدلة من الأول الى الآخر وقال في آخر الكلام الحمد لله الذي جعل
 العاقبة الى سلامة فعند ذلك فرح الملك افراح بتلك العلامة وقال يا ملك وهل اجتمعت بزوجتك
 الملكة شامة فقال له نعم وحكي له على ما جرى في وادي الغيلان وما جرى لشامة في وادي الطودان
 وان شامة في هنا وأمان وخلفت ولد ذكر كأنه البدر اذا بدر وسمة الملك دمر وهي قادمة عن
 قريب في فرح وابتهاج بحبة الملك أبوتاج فاستبشر الملك افراح وأيقن بالافراح وما كان
 إلا أيام قلائل حتى قدمت مراكب في البحر وقلاعهم مثل أجنحة الفسور فانتظروها على مينه
 المدينة الخراء واذا هم اليها مقبلون وعليها واردون وأقاموا اليهم بارق ورايات وكان هذا الملك
 أبوتاج وقد جروا البهارات تبحا ولما علم بقدمه الخدم دخلوا على الملك سيف وأعلموه ان الملك
 أبوتاج أقبل والعساكر معه في جمع عظيم وبحفل فامرباز بنه في البلد وأمر أرباب الدولة ان تطلع
 الى الملك أبوتاج وتستقبله من على المينة بالخيول والجنائب وأفردها ربة من الغضه للملكة
 شامة وطلعت من الهرور رمت في العمارية وسارت مع جوارها حتى دخلت قصرها وقدها
 سرها وأما الملك أبوتاج فانه دخل في موكب لا يوصف بالسان وانجرت قدامه الخدم والعلمان
 وعساكره دخلت من خلفه كأنهم زهر البستان حتى وصل الى الديوان فقام له الملك سيف ألين
 وتلقاه وفرح به عند ملقاه وأخذ ملاء الاحضان وأمر له بكرمى مجلس عنده في أعز مكان
 وسلم على الملك افراح وعلى المقدم سعدون الزنجي وبعد السلام سأله الملك سيف بن ذى بزن عن
 غيابه فقال الملك أبوتاج يا ملك الزمان نحن ما آخرنا رغنا الا ما تمننا لاننا يا ملك تمننا في البهار
 وأشرفنا على الدمار ولكن الله سلمنا من الاضرار وأتينا ونجونا من الاشرار فقال الملك سيف
 هذه للنصر والسعد علامة ونحمد الله تعالى على ما أولانا من السلامة ثم ان الملك سيف احضر
 أرباب العمارات وأمر أرباب بني الملك أبوتاج قصر لاقامته ومعه أرباب دولته وأخرج لهم الأقمشة والخيم
 يقيمون فيها هنا حتى يتكامل البناء وأخرج لهم العلوفات والاقامات وكل ما يحتاجون اليه من
 الماء والشراب وسجد الله الملك سيف باجتماع الشمل بين كل محب ومحبوب هذا ما جرى
 ههنا وما جرى بقاها فاجتبت على حالها في السحن وطال عليها المطال ومها لك السحن والوبال فرجعت
 الى مكرها وخداعها وكهانتها وجعلت نفسها ضعيفة ورمت نفسها الى الارض وصارت تبول
 وتتغوط على ثيابها وتنازع وتتأوه ولم تزل على هذه الحالة الى ان ضهرت الجارية الموكلة ونظفت
 أن عوت بمرضها ولا يعلم بها ولدها وكانت أتت لها بالطعام فلم تأكل فتركتها بعد ما غسلت لها ثيابها
 ونظفها خوفا من ولدها وتركتها ومضت الى الملك سيف ورصدته وهو عند الملكة شامة وقالت له
 يا سيدي اعلم ان أمك الملكة قمرية غلبت عليها الأوجاع وما بقي بينها وبين الموت الا باع أو
 فراع ولانا كل ولا تشرب وتبول وتتغوط في ثيابها ولا تني نفسها من شدة ما بها فلما سمع الملك

سيف ذلك تغيب لونه واضطرب كونه وقال لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وانا ما اناجف
الآن تموت وهي غاضبة على ثم ان الملك سيف قام على الاقدام ولم يعلم احدا من اصحابه بتلك
الاحكام وسار مع الجارية ودموعه على خدوده جارية حتى اقبل الى امه وكانت في طباعة ففزع
اليها فراها على تلك الحالة فكم بكاء شديد ما عاياه من مزيد ورثي لحالها وأمر ان يطبقوا
من عقابها وأخرجوها من السجن وتقدم اليها وقبل رأسها وبديها ففقت عينيها وقالت له
يا ولي أنا الذي بغيت عليك ظلم وظلمتك بالفعل الردي فلا يؤخذك الله بذنبي وكذا تلاه
بصوت ضعيف فعند ذلك أمر بادخالها الحمام فادخلوها وغسلوها وألبسوها أحمر الثياب
أنزركه بالحرير والذهب الأحمر الفاتر وأجلسوها في مكان من أحسن الأماكن هذا والماء
ظهر لهم الضعف والمسكنة والخبث والمكر والمحنة كل هذا والملك سيف كاتم أمره ولم يهت
أحد على سره خوفا من يروخ أن يجادله في أمرها ويحذره من شرها وبعد ذلك أراها
لابخر جوهها من مكان الذي هي فيه والخادم لا يعلمون بشيء من ذلك وكان جعلها في مكان مقرب
قريب من قصره وفي تلك الأيام اقبل الخدم على الملك سيف بن ديزر وقالوا له يا ملك قد أفر
اثنان حكيمان من عند الملك سيف أرعد ملك ملوك الحبشة والسودان واسمهما الحكيم سقرديس
الذي نولى من المكر مرتبة ابليس والحكيم سقرديون وهو الباغى المقتنون وقد أتيا من مدينة
الدور والسعة قصور من عند الملك سيف أرعد في الذي أمرنا به ان نفعله معهم فقال الملك
سيف وقد أظهر لهم الابتسام ادعوهما الى عندي يحضرون حتى أسألهما في ما أقبلا فعد
الخدم كما أمرهم والتهوا في أشغالهم وكان السبب في مجيئ هذين الحكيمين القاصد الذي كانت
أرسلته قرية وكان المارد عاقه عندما سافر أمر يروخ الساحر لما قضى حاجته برفوخ
من قرية وأخذ اللوح منها وزادت بها الرزية أرسل للمارد وأمره أن يطلق القاصد فمد
انطلق سار يقطع البراري والتفار حتى دخل مدينة الدور ودخل على الملك سيف أرعد ملك
الارض والبلاد وقبل الارض بين يديه فالتفت الملك سيف أرعد اليه وقال له من أين أنت وما
حاجتك فقال له يا ملك أنا أتيت من عند جارية تلك قرية وهي منها كتاب رسالة بالكلية فآخذ
الملك منه الكتاب وفضه فرأى فيه من الجارية قرية الى بين يدي سيدها الملك سيف أرعد الملك
على كل يروى وقد أعلم يا ملك الزمان اني تحابلت على ولدي وكان عادى عندي ومعه له
استخدام فاحتلت عليه حتى أخذته وكان ذلك ليلة دخلته على زوجته شامة بنت الملك افراح وأمر
خادم اللوح ان يرهبها في وادي الغيلان وأرض الطودان وقلت اني ارتخت فعدا ثانيا وهو سالم
فأمرت الخادم فرماه في جبل الدخان وودى الغار والقع العميق فأتى معه برفوخ الساحر وقعد في
قدام المدينة وأتى على أبواب مصر أمرضني وقصده أن يهلكني وبأخذ اللوح وانا يا ملك في
عرضك أدركني لاني عركت اللوح فأتاني خادمه واسمه عيروض بن الاحمر فسألته عن مرضي
فقال هذه فعال برفوخ الساحر والسبب فيه ولدك الملك ذوزن وهو الذي أرسل لك هذا الحكيم
حتى يخلص منك اللوح وهو مقيم قريبا من هذه المدينة فقالت له هاته لي فقال مالي قدرة عليه وما
يقدر عليه الاحكام مثل سقرديس وسقرديون وانا يا ملك في عرضك أرسل لي هذين الحكيمين
لأجل ان يظهر احالي ويضرب الي تحت رمل وينظر هذا السهار لعاهما يقبضان عاياه وانا أرسل

أحضر ولدي سيف ذا برن وأقدم الجميع بين يديك نفعل بهم ما تريد ونريح بلاد الحبشة من الجميع
وسأنتك بحق زحل لا تتخل عني يا ملك وأرسل لي الحكيمين والسلام فلما سمع الملك سيف أُرعد
ما في الكتاب ما قدر أن يخالف لأجل أنها أقسمت عليه بزحل فأمر الحكيمين أن يسير اللهافا حيايا
بالسمع والطاعة فقال الحكيم سقرديون لأخيه سقرديس يا أخى أنا خائف أن يكون هذا أمرا
مشكلا صعب فاني خائف منه ومرتب فقال له سقرديس لا تخف وعمرك ما حسبت حسابا
ورأيت صوابا وأنا أقول وحياة لحيتي أنه أمر يسير ولا يصيبنا منه إلا كل الخير ولم ير الأساترين حتى
وصلا إلى المدينة المذكورة فنتعها الحاجب عن الدخول وقال لهما قافا مكانكما حتى أشاور عليكما
الملك قربة قد دخل على الملك سيف ذي برن وأخبره كما ذكرنا فكان هذا الأصل والسبب وأما
الملك سيف فانه خلع على الحاجب وقال له أثبت بهما إلى الديوان فقال لهما وطاعة فعدا واتي بهما إلى
الديوان فنظر الحكيمان إلى الديوان فرأيا الملك قاعدا وعلى يمينه الملك افراج وعلى يساره سعلون
الزنجي ورأيا الحجاب والنوابغ على المنحصى سهران معنى العالم ورأيا برنوخ الساحر وهو بهم
ويدمدم ويحفظ الملك سيف ورجاله من المكر والحيف ولما رآيا نفوسهما بين أيادي الملك
سيف ووقعت العين على العين فتمنيا أن الأرض قبلهما أو تغور بهما فرجعا إلى خداهما
ومكرهما وقبل الأرض وقد ثقلت رؤوسهما في الأرض حتى ظن كل منهما أن فوق قلبه ورأسه
جبل وقد وضع في شابهما ورفع بعد ذلك رؤوسهما ونظر سقرديون إلى أخيه سقرديس وقال له
بالأشارة أنا ما قلت لك على هذا المنام الفعص فانه لا ينقص وقد وقعنا في بدم لا نرجعنا فقال له
أخوه وكان الكلام بالأشارة الأمر زحل فقال الملك سيف ذو برن أهلا وسهلا بالحكيم اللذين
أتايد بران مكايدين علومهما فقد أوقفكما الله في مكركما والآن ما بقي لكما خلاص من ضيق
الاقفاض فلما سمع ذلك الكلام لم يقدر أحد أن يرد عليه جوابا وكان عندهم ضرب الرقاب
أدهون من ذلك المصاب فعند ذلك أمر الملك سيف بقبضهما فقال برنوخ اجعلهما عند قربة في
السجن معا فقال له أما أمي قد خاضتهما من السجن لاني رأيتها تلت ومضت فامرت بخلاصهما فلما
سمع أهل الديوان هذا الكلام قاموا على الاقدام وأخذهم الهياج وقالوا له يا ملك الزمان انذن
لنا بالرحيل إلى أرضنا وبلادنا ولا نقيم أبداهنا فقال لهم الملك سيف لا شيء ترحلون فقالوا
له خوفا من أملك لئلا نعمل لنا مكيدة ونوقنا فيها ولنا من مكرها وادوا بها وأنت لك أخت
تحلصك من الهوان وأما نحن فنخلصنا من الأنام اذا وقعنا في التلف والاعدام ونحن كنا
أمرنا بقتلها فخلعنا ومضت ووجدت إلى الفعل الذميمة وأطلقتها من سجنها ووردتها في عزها
فأمرنا بالمسير من هنا حتى نأمن منها على نفوسنا فلما سمع الملك سيف ذلك الكلام تفكر في نفسه
ساعة وقال لهم يا أخواني وحق إبراهيم الخليل اني ما شفقت عليها إلا لما رأيتها على حياض الموت
واكن أنا ما أقدر على مخالفتكم ثم أمرهم بسجنها فقام الرجال لقمرية وقبضوها وإلى السجن
أنزلوها وسلسلوا عنقها بطوق من البوداد وقرنوا الحكيمين معا في الأغلال والاصفاد وأنزلوهم
في طابق يقاسون فيه العذاب من الظلام والضباب وأغلقوا عليهم الباب وطابت قلوب الرجال
بتلك الأسباب هذا جرى بإسادة الحكيمان إلى بقيان السجن قال لهما يا ملك قربة أيش جرى
عليك بعدما أرسلت لنا وایش الذي مضى وكيف أوقعنا معك في الاشرار واجتمع المتعوس على
خائب

خائب الرجاء فقالت لهم ان هذا السبب عجيب وهو اني ارسلت الى الملك اطلبكم منه بسبب مرضي
وكان ذلك من افعال برونوخ الساحر فانه ارسل على باب الرحمة والخفقات وغير ذلك ولما ارسلت لكم
الرسول من عندي بدأن عجز الاطباء فظفرو برونوخ الساحر فقبض عليه وتصور لي في صفة سقر ديس
ودخل على تبجيته وأنا اظن انه أحدكم كما لا محالة وأخذني وسارني الى الجبل وأخرج لي قصبة السهر
والعمل وأمر بحرقها وطل عني كل ما كان اعتراني وصبر حتى غمت وقام وورق اللوح مني وأرسل
غير ورض فاحضر الملك سيف في الحال وأعطاه لوح غير ورض وأراد قتلي فقتضعت له حتى أمر لي
بالسجن وفي هذه الايام أظهرت العباء والضعف فدخل علي وترأني على ذلك الحال فقلت له يا ولدي
افلتني وارحني وأنت بريء من دمي ولم يبق لي عندك عذروان الا عادي هم الذين كانوا سلاطوني
عليك وقالوا لي ان ابنك لا يجبل وغير وفي بذلك الكلام فطأروعت الشيطان وفعلت معك هذه الفعـ
ل فاجعل معي بأهلك واقتني بيدك وادقني عندك حتى اذا كنت ميتة أنظر اليك فلما سمع مقالتي
وانطى عليه محالي حن قلبه علي وترأني ولكنه خاف من الدولة الاندال لانهم قالوا له ان
أهلك فقلت معك هذه الفعـل وأنت تشفق عليهما فاعادني الى السجن وقد جثمتا انتماعا على غفلة
منكم فقبضتكم ووضع عليكم السجن معي ولم يبق الا المكر والحيلة والافوقتنا معهم طويلة وأسعى
في خلاصي وخلاصكم لتذهبوا الى أرضكم وبلادكم وبعد ذلك أحتال عليه وأخذ منه اللوح وأساب
منه العقل والروح وأرصدته في مصيبة لا تخلص منها أبدا وفيها بشرت كاس الردي فلما سمع
الحكيم ان هذا الكلام قالوا لها يا ملكة ان الجبل كثيرة ولكن تخاف أن نصنع حيلة فيعلم بها
هذا الملك الظالم فيقتلنا ونخن في قبضته ولا نجد خلاصا من شبكته والصواب أن نصنع حيلة
تكون فيها خلاصا فانا اذا كنا خالصين نكون في هلاكه مجتهدين فقالت لهما ما ارادى أن
أكل عشباً من الاعشاب اذا أكلته تغير لوني بالصغار وأعمل أني ضعيفة واذا أتاني أحد
من طرفه ونظر الى حالي يذهب اليه ويعلم بما جرى لي فأتني لي ويطلقني رغماً عن جميع أصحابه لانه
صافي النية ولا يعرف المكر والخداع بالملكة واذا أطلقني دبرت في هلاكه وهلاك الملك افراح
وسعدون و برونوخ وباقي الرجال وأرمدتهم جميعاً في شباك الاختبال فقال لهما أحدهما هذا هو
الصواب وأنا في جريدتي عشب يا ملكة قرية يصح لملك القنصة وهو ذلك نافع وكل من
أكل منه تغير لونه وينتقل من البياض والاحمرار الى لون الاصفرار وأما أخى فعه ضده اذا أكله
الانسان يعود كما كان ويطيّب ثم يرجع الى حالته الاصلية عن قريب وتفرقه تلك المسفرة ثم
ان سقر ديس أخرج من جريدته عشباً أخضر اللون وقال لهما خذي كله فانه يصفر اللون
ويفتح البطن ويسهل المعسدة واذا أردت بعد ذلك ان تصرفي عنك ذلك فكلّي من هذا العشب
الاصفر الذي مع أخى فانه يزول كل ما كان بك ثم انه أخذ الجريدتي الثانية وأخرج لها ضده
فاخذت العشبين وأكلت العشب الاول فانفتحت بطنها وانفتحت وزاد كرها واصفرونها فصار
كل من رآها يقول انها مريضة من مائة سنة وقد أظهرت الصراخ والعياط وما زالت على ذلك حتى
دخلت عليها الجارية الموكلت بخدمة افراحت لهما فقالت لهما ما تريدن أن تفعل بي هذا لعن الله
تعالى أبائك ولا رحل ربنا ولا نجاك فقالت لهما ان قلبي بوجعني وأعضائي تؤلمني وما أعلم
بالذي جرى لي فقالت لهما الجارية لهله الموت العاجل يا عاهرة يا فاجرة ثم تركتها ولم تعلم أحدًا بخبرها

وثاني الأيام زادت عليها الآلام وثالث الأيام تورت وعلت أعضاؤها بالاورام وانتقلت
 من حال الى حال وما دامت تتقلب مثل الثعبان وهي تبكي بكاء الحزين الوهّان وتقول
 يا ولدي لا يؤخذك الله بذنبي فانما كنت الظالمة عليك وما خوفي الا ان أموت ولم أنظر اليك وأنا
 ستاقه الى رؤيتك قبل موتي ثم انها غابت عن الوجود (قال الراوي) فلما نظرت الجارية الى
 الحماة على نفسها من الملك سيف أن يقتلها وقالت في نفسها اذا ماتت هذه اللعينة ولم أعلم
 الملك بحالها يلومني على ذلك وربما قتلتني وانزل بي المهالك ثم انها صبرت عليها حتى اناقت
 من غشيتها وقالت لها ما الذي تريد منه يا مملوكة فقالت لها اني أريد ان تقض الى الملك سيف
 وتعلمه بحالي والذي أصابني وجحى لي ولا تعلمي أحد من الدولة وقولي له ان أمك قد أشرقت
 على الهلاك ولا تعيش الى غد وهذا اليوم آخر أيامها من الدنيا وتريد أن تنظر بك وقدع منك
 وتوصيك بما تريد منك وهذه حا حتى عندك أيتها الجارية فقالت لها الجارية معها وطاعة وأغلقت
 عليها الباب ورصدت الملك سيف حتى انقضت الديوان وأراد الملك ان يدخل الحرم فاعترضته
 الجارية ونقضت الى بين يديه وقبضتهما وقالت له يا ملك الزمان اني أريد ان أقص عليك قصة
 والدتك وهذا شيء يلزمني أن أعلمك به مرافقك لها قولي ما يدالك ثم صرف كل من كان حاضرا
 وقال لها ما الذي تخبريني به فقالت له يا ملك الزمان ان أمك المملوكة قرية قد انكتم عليها المكان
 فضغت وزاد عليها المرض وتورمت وأشرقت على الموت وهي تقرئك السلام وتحصل بالقمصة
 والاكرام وتدعوك اليها لاجل أن تنظر بك بالعبر قبل موتها وانما يا ملك الزمان قد عولت بقاياها
 واللسان وتساحل في ما فعات معها من كل ما كان وهما أنا يا مولاي أيت اليك واعلمك وأديت
 الرسالة وبلغت المقالة فلما سمع الملك سيف ذلك المقال غضب غضبا شديدا ما علمه من مزيد
 وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال للجارية امضي امي الى والدتي املي ان أدركها قبل
 أن تموت وهي غاضبة على والله اني نسيته في السجن الى الآن وان ذلك أكبر العار ومن الذل
 والنقصان ان يتكلم في حق جميع الاقارب ويقولوا ان الملك سيف أمه ماتت في السجن
 وهي معجونة بامرولدها هذا وقساروا الى السجن وقصوه وتأمل الملك سيف أمه فراها غائبة عن
 الوجود وقد غمات وأظهرت للملك سيف باب المكر والخداع والالم والاستقام وبقيت تفرغ على
 العرش عينا وشمالا وهي على ذلك الحال فلما رآها ولدها قال انا لله وانا اليه راجعون وضعب عليه
 وتقدم اليها وقعد عند رأسها وبكى عليها وتحمر وانطلى عليه ذلك الأمر وأحس ان قلبه يتلظى
 على ابنه واذا بها فقت عينا ففراحت ولدها فاعدا على رأسها فافتأوت على نفسها بكرا وخشبها
 وقالت له يا ولدي يا سيف فقال لها نعم يا أمه فقالت يا ولدي ما حني فاني تعديت عليك وقد ظلمت
 ورمتك وشئت لك من بلاد اقصى البلاد وكان ذلك بامر الملك الجواد وأطلب منك يا ولدي
 انك تسامحي في ما جئت فاني ظلمتكم وعليك تعديت فقال لها يا أمه وانا أسألك ان
 تسامحي وتصفح عني ولا تؤاخذني فقالت له يا ولدي أنت ما فعات معي الا ما استحقق وانا
 ربي سامحت في كل ما فعلت لانك على كل حال ولدي ومهنة كبدى وعليك في كل الامور
 معتمدى وانا أسأل الله تعالى ان يسامحك من قبل ويبيع لك دمي لانك معذوري ذلك ولا ذنب
 عليك واني انا الظالمة عليك ثم انها بكثرت وتندت تقول شعرا

لك الحمد يا مولاي في السر والجهر * وانك تعلم ما جئت بهدى الدهر
 فيارب فارحم في فاني ضعيفة * ومحتاج جسد نيل المحاسن والبر
 أنا في أشد الكرب يا خالق الورى * أقاسى نزاع الموت اذ بات بالقرى
 أموج على فرثي ولألى مساعد * يستندى ذات المسامن واليسر
 ومسهونة في طابق السجين ظلمة * فلأراهما أرجوه في ضيقة الأثر
 وهما أنا في كرب النزاع وحالي * تدل على انى تناهيت في العمر
 أحسن بروحى تغذب من حشاشتي * كجذب عصير المسامن الورق الخضر
 فيارب صبرنى على ما بلوتنى * فانت الذى تدعوك بالحمد والشكر

(قال الراوى) ان قرية لما قالت ذلك الشعر والنظام لم يتمالك ولدها عقله وضاع نقله وهاوت
 منه الافهام وقال والله ما أخلى أى غوث هكذا أبدأولوا شرب ونهاشرب الردى وقد بكى على
 ما فعله معها وأمر باخراجها من السجن وان يحموها ويلبسوها ما يليق لها من الملابس وينقلوها الى
 الاماكن العالية فقال الخدم معا وطاعة وفعلوا ما أمرهم الملك سيف وأخرجوها ثم حموها
 والبسوها ودخل عليها الملك سيف ينظر حالها فراها على حالها ومرضها فقعده عند رأسها وبكى
 عليها فقالت له يا ولدى لا تبك الله ينصرك على جميع أعدائك والحساد ويجعل فضلك مشهورا
 بين العباد ثم أشارت قدحه وتدعوله وتقول هذه الايات صلوا على صاحبها المعجزات

جار الزمان على جسمى واعنانى * وهدي حيلى وبالاوجاع أبلانى
 وكنت مسجونة فى أرض مظلمة * فسن بالنور خلاقى لأعبانى
 لولاك يا سيف يا ولدى فباأحد * رثى لحالى وكل الناس عادانى
 مع انى معك يا ولدى فعلت أسمى * لما رميتك اذ ابليس أغوانى
 وهؤلاء الأعداى يبتغوا تلفى * لان فعلى فعل الحاشى الخانى
 أخذت لوحك وألقيتك ببلقة * وزوجة لك من ظلمى وعدوانى
 والحمد لله نجاك الكريم ونلت ما تؤمل فى سر وعلان
 أرجوك يا ولدى ان تسامحنى * فقد مضى أحلى والموت واقبانى
 الله بعطيك ما ترجوه من طلب * من المعالى بافضال واحسانى
 ومن يعاديك يبقى وسط بلقة * نهب الجوارح من وحش وغيلان

(قال الراوى) فلما فرغت قرية من شعرها وماقاته من مقالها انكب الملك سيف على
 أقدامه واصار يقبلها وخرن عليها وقال لها يا أمه لا مكانت الدنيا ولا كان هذا اللوح الذى
 يفرق بينى وبينك فان شئت خذيه واده على به ما يد لك معى فقالت يا ولدى لو حلك حفظه الله عليك
 ويكون مباركك اليك فقام سيف وتركها فى مخدعها من داخل القصر ونوح الى الديوان ولم يعلم
 بذلك احد الى ان انقضى ذلك النهار ودخل الليل بالاعتسكار وانقضى الديوان ودخل الملك
 مخدعه وتخفف عما كان عليه من ملابس وبالامر المقدرا الذى سبق من عند الله خالقه انه خلج
 سلسلة اللوح من عنقه ووضعها فى عليه من المهدن ووضع العلية بين الحيط والمخدع ووضع رأسه
 فوق المخدع وظن فى باله ان لا احد يقدر بسطو عليه وقال لنا هذا أعاننى باب المخدع فقبلت سمعها

وطاعة وأرادت أن تقوم فكان ثقل عليها بالنوم فنام الاثنان وهذه كلها أسباب مقصد رهاب
الارباب ومسطرة على الخلق في أم الكتاب (قال الراوي) وان قرية قامت من مكانها نصف
الليل وتشت في القصر وهي تقول في يالها ان رآني أحد أقول اني قصدي أشم الهواء وما زالت تمشي
حتى وصلت الى مخدع ولدها الملك سيف بن ذي يزن فوجدت الباب مفتوحا وتأملت تنظر ولدها
هل هو نائم أو يقظان فلم تسمع الا غطيط النوم فتقدمت عند الفراش فوجدت الملك سيف نائما
على ظهره والملكة ناهمة نائمة على ظهرها ولم يكن في المكان غيرها ونظرت الى سلسلة اللوح فلم
تجدها في رقبته فزاعجت عيناها فورات العلبة فدفنت يدها أخذتها وفتحتها فوجدت اللوح فيها فلما
رأت ذلك عادت الى مكانها وقد نزع الله الرحمة من قلبها وهي كما غدنا كافرة فطلعت وقلبها
كاد أن يطير من الفرح وهي كأنها ملكة الدنيا شرقا وغربا ولما جلست في مكانها وأخرجت
اللوحة ومعهته حضر عيرون من ساعته وهو يقول نعم يا ملكة الزمان فقالت له اثنى بالحق
وهم سقرديس وسقرديون فقال معهما وطاعة وخرج من عندها وما غاب الا قليلا وأوقفهم بين يديها
فلما رأوها هنؤا بالسلامة وبعد ذلك أمرت عيرون أن يوصلهم الى مدينة الدور عند الملك سيف
أرعدوا والحكماء معها لانها قالت لهم دبروا الى شيا أملك به ولدي ومن معه فقالوا لها يا ملكة هنا
ما تبعني غرضك فمن ذلك طلبت مدينة الدور عند الملك سيف أرعدوا والحكماء معها فاخذهم عيرون
وسار بهم في الجحوى أنزلهم في مدينة الدور وكان نزولهم ليلا فقالت قرية للحكماء ايش عندكم من
التدبير فأول من جاوها كان سقرديون وقال لها قبل ما تفعل شيئا ارضى على الملك سيف أرعد
فقالت له والله يا كلب ما أنت وأخوك الامثل قوارتين من نخار فارغتين لا منكم نخبة ولا تنفعون
في شدة ولكن أنا مثل ما طلبتكم ها أنا عاودتكم الى ملككم ادخلوا اليه وسلموا الى عليه
وقالت ردني يا عيرون مكاني فقال لها سمعوا وطاعة وقالت لعيرون ان ولدي سيف حكى لي من
مدة ان أخته عاقصة أدخلته بلاد افلاطون ومن هناك أخذ القلنسوة منهم وأنا أعلم ان في قلوبهم
منه النار التي لا تطفى واللهيب الذي لا يخفى لاجل ما فعل معهم وان هم رأوه يا كلوا الجمه
ويشربوا دمه وأنا أمرتك ان تأخذ ولدي سيف رتبته الى مدينة الحكماء افلاطون فاذا وصلت
اليها ناد بصوتك في القفار وارم على أهلها شرار النار فاذا اجتمعوا وقالوا لك ما الذي تريد منا ولاي
شيء بالنار نرجنا فقل لهم اسم اعرافون الذي جاءكم سابقا وسرق منكم القلنسوة التي كانت للحكماء
افلاطون فاذا قالوا لك وابن دوقل لهم ها هو مني فاذا قالوا لك اعطه لنا حتى نأخذ منه القلنسوة
التي ملكنا فقل لهم انه قطعها فان أردتم ان تقتلوه حتى تأخذوا ناركم فاخرجوا الى واسع الخلاء
كماكم وانظروهم معي بأعينكم واسمروا سيوفكم وحرابكم واحملوا أسننتها فوق وركانها الى الارض
حتى أرميه لكم وشيلوه على شفا سيوفكم وأسنة حرايبكم وأنا أرميه لكم من علو مائة فامة فاذا
فعلوا ذلك وقفوا بأسلحتهم كما أعلمتهم وأمرتهم فاصدبه الى الجحوى الاعلى وارمه على تلك السهام
والسيوف حتى يبقى بدنه كالقطن المندوف وهذه طلبتي يا عيرون لاجل انه يهلك في هذه
النوبة ويعت وعداني في الحال من بعد ذلك الفعالي فقال عيرون معهما وطاعة وخرج من
عندها وبكى وقال لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وسار وهو ياتي العسين خزين القلب حتى
دخل على الملك سيف ابن ذي يزن وهو في منامه ولذبت أحلامه ولم يعلم ما قضاه المولى عليه في
احكامه

أحكامه على رأى القائل حيث يقول

أيام غرقتم في الكرى طول الحكم * وأظهروا لهوى وشجون
أمنتم وغستم واغستم رتم بأذى * ولم تعلموا أن الزمان خئون
خذوا حذركم من نسكة الدهرانها * إذا لم تكن كانت فسوف تكون

{قال} فانقض عليه عيروض واقتلعه من فراشه وجمه على كاهله وصعد به الى الجبال الاعلى وكانت له ليله شتاء والى واربعة فاحس به الملك سبب فائقه من النوم فرأى نفسه طائر اقال في نفسه يكون هذا امننا وزمر الهواء في اذنه وهو بين السماء والارض ونظر الى الذي هو حامله فوجده عيروضا فقال لعيروض ايش جرى فقال عيروض الله يزيدك ما أنت فيه من أمك وأفعاله يا مالك أنت مالك عقل ولا تقبل نسيجه ناصح ما كانك الا قطعة حجر حامد بعث ربك كل أحد كيف تريد ان تبقى ملكا وسلطان ويخدمك الانس والجنان وتدور يدك على حكماء وصهراء وأرباب علوم وأقلام وأخبار وهكاهن وأنت على هذا الحساب ناقص العقل خرفان ويدخل عليك بدع امرأة كافرة بالعزيز الديان وتشتت شمك من مكان الى مكان وأنت ما أنت عاقل كان عقلك مختلط بخنان أتعبت قلب برفوخ الساحر وأقام أياما وليال حتى خاص لوحى منها بالاحتيال ولما ملكته في يدك كأنك ما ذهبت عليه حتى رمته من رقبتك وفرطت فيه وبعد ما نفذ القضاء وحكمتنى هذه الملعونة بالانهزال بالرضا وملكت لوحى وأحضرتى وتشتيتك وربك الرمية الخامسة أمرتى وأنت نائم في فراشك كأنك قد عدمت معاشك ولما رأيت نفسك على كاهلى تقول لى يا عيروض هل ترى ايش مرادك متى حتى أرد عليك لعل الله يرزقك بمرض من السماء ينزل عليك ويقطع الله يدك ورجلك ويحرق بعد ما عينيك لأنك حرقت قلبى بإطعامه الانس وأوقعتنى فى مدى هذه الملعونة الجنس تفعل لى ما تريد وتحكم فى حكم الموالى على العبيد وصار عيروض يوبخ أملك سيف بن ذى وزن بمنزل هذا الكلام الذى كل كلمة منه أمر من ضرب الحسام وما كان سبق له بذلك عادة فقال له الملك سيف ايش الخبر يا عيروض أنا سألك بسؤال حسن وأنت تقول كل هذا الكلام أما تعلم ان الله له قضاء وأحكام ولانهم امفرولا فيها انقض ولا ابرام فقال له عيروض لعبت عليك هذه الملعونة حتى ملكتنى منك بالحيلة ودرت عليك المكيده وخاصت الحكيم من النجى وقالت لى اذهب به الى مدينة الدورفا وصلتهما اليها وفعلت كما أمرتى وبعد ذلك قالت خذ ولدى وارمه فى مدينة الحكيم أفلاطون وقالت لى ناد على أهلها وقل لهم بفعلوا كذا وكذا وحكى له على ما أمرته وقال له هذا جزاؤك لأنك أتعبت نفسك وفرطت فى لوحك وأتعبتني وملكت اللوح لمن يهينى وكل مرة أرميك من مكان الى مكان وهذه المرة السادسة وإذا كنت سلمت من المار الى الاولى فما أنت سالم من هذه النبوة وهذا آخر الكلام بينى وبينك فلو كان أحد غيرك ما حاطبته بخطاب ولا رديت عليه بجواب فلما سمع الملك سيف من عيروض هذا الكلام صار الضياء فى وجهه ظلام وأيقن بشرب كأس الهام فقال يا عيروض أنا فى عرضك أنك لا تسلمنى للاعداء فانهم يهلكونى ولا يرجونى وأنت يا عيروض تعلم أنك على طول الايام كما تقول الحكيم والسكهان مصيرك لى فاذا صنعت معي الجهل يبقى لك عندى مقام حليل وأنت تعلم ان هذه اقدار نافذة وكل أول له آخر ومصير هذه القضاء فانهذ والجمل عندى ما يضيع وهذه حاجتى

عندك فان أنت أخذتني من هذه ابقي أعرقها لك على طول الزمان فقال عيروض بالباد مروحي
المنقش الذي على خاتم سليمان لولا اني محكوم لم أفرط فيك في أمر معلوم ولو كان الامر لي لأقاتل
بين يديك حتى تقوص الجبال تحت القنوم فقال الملك سيف أنت وأصلاك يا عيروض ثم انه بكى
وأن واشتكى وعاد الى طبع العرب فأعرب واطرب وأنشد يقول صلوا على طه الرسول

جار الزمان وعاداني وعذبني * بالضعف والضعف اضناني واسقمي
وبلاء من حوائق اس ارددها * على فؤادي فيصلي حوايدي
كأن دهرى حسودى فاهلكنى * وكلما يقتضى حكمه ما في ظمئى
أحى رمتنى مرارا من طبائعها * والله من مكرها ما زال ينقذنى
ورام برفوخ يردىها فقلت له * لا تؤذو الذي بالقتل تعمدنى
وقد رضى له أبا السجى قلت عسى * تتوب عن سائر الاضغان والاحن
فدبرت لى عظمه امن مكايدها * وأقبلت في دياحى الليل تنسدرنى
واللوح قد سرقت منى وقد بلغت * كل المقاصد بنى وازداد بنى خفى
ثم انتهت وعيروض تمحاني * بامرها ولا عسداً نى يسلمنى
فقلت أستاذل الخسران يلحقنى * انى رحمت عداؤا ليس برحمنى
أسلمت أمرى لرب قادر حكم * أرجوه من يد أعدائى يخلصنى

(قال الراوى) ثم ان الملك سيف بن ذى يزن بعد ذلك لشعروا بالنظام قال يا ابن الاحمر انما اعتمد
الاعلى الله عز وجل فانه وعدنى ان خلاص من جميع المكايده من امى ومن غيرها وكل الشدائد
وأنت ان ألهمك الله بشئ تفعله منى بقى لك على به الجبل وان لم تعرف شيئاً فأت معذور فقال
عيروض والله يا ملك لا بد ان أبذل موهبتي دون موهبتك حتى تخلص من كربتك ثم ان عيروض
أتى الى جبل عال ووضع الملك سيف بن ذى يزن عليه ثم غاب عنه زماناً طويلاً واتى ومعه شجرة جوز
فلما من أصلها بفروعها واتى بها ورعى نروعها وحوفها وأدخل الملك سيف بن ذى يزن فى جوفها
وسد فها بصحرو وقال يا ملك أنا فعل الذى أعرفه والله تعالى يدبر ما يشاء بقدرته فقال له الملك سيف
وايش منعة دخولى فى هذه الشجرة فقال عيروض يا ملك اذا وقعت فى وسط العدا وضربوك
بالسلاح فان هذا ترد عنك السيف وأسنة الرماح حتى يفعل ما يشاء الملك الفتحا ولم يكن قد
خاطر فان صحفنا كونه على مثلنا مخاطر ثم انه تركه وغاب ساعة وعاد وهو بضمه مشروح
الفؤاد فقال له الملك سيف ايش أضحكك يا عيروض فقال يا ملك قضيت الحاجة وأنت سالم فلا
تكثر البجاجة فقال سيف بن ذى يزن ايش الحاجة التى قضيت يا عيروض فقال له لا تستكثر الكلام
وأخذه وطأ به فى الجوف وهو فى قلب تلك الشجرة ملازم للذكر والتسبيح لله تعالى واسانه لا ينفصل عن
ذكر الله طمعا فى عفوا لله كل هذا وعيروض طأ به حتى انه وصل الى مدينة أفلاطون وأنزله بجبل
قريب منها وسار الى ان بقى فوقها وسار برعى شررا ونا رامن فيه حتى أزعج الناس ونادى بصوته وقال
يا أهل هذه المدينة اسمعوا ما أقول لكم من المقاتل واعلموا انى أنا ما ردم من مردة الجان واعلموا ان
أفلاطون الحكيم كان خاف لكم قنصه وكل من لبس لم يخفى عن أعين الناظرين ولما كبر أولاده وكل
منهم طلب ان يأخذها فلما كبر رجل من العرب واحتال عليكم وأخذها واناء لم يفلت بذلك فجعلته

وأثبت بها اليكم لما علمت أنه غير عيكم وقد أتيتكم به لتقطعه به بسوفكم وتعملوه على أسنة رماحكم فقالوا له أرمه فقال لهم حتى تطلعوا إلى خارج البلد وأقف به على رؤسكم مثل العلامة وأرمه عليكم من خمسمائة قامة فقالوا له وسحبنا لك لترمه كما تقول فانك إن رميته من علونصف ميل فيأصل الأوهو قتيل هيا احذفه لنا حتى نشفي بقتله أكبادنا وتأخذ منه بشارنا فعند ذلك صعد به عبر ووض إلى العلا وألقاه من يده إلى ذلك الملا فنزل الملك سيف في قلب تلك الشجرة وهي تنقب وهو في قلبها كأنه الأكرة ورأسه يخبطها خشب الشجرة والخجر حتى صار قريبا من الأرض مقدار قامتين وإذا شيء وثبت تحت الشجرة وحملها وصعد بها إلى الجؤنا بياها ذواهل المدينة جميعا واقفون منتظرون أن ينزل لهم ويربطوه وبأسيا فهم يقطعوه فحاشعرا الأوهو قد ارتفع ثانيا إلى العلا وعن قليل غاب عن أعينهم في فسيح القلا فصاحوا على عبر ووض وقالوا أين غير عينا احذفه لنا كما وعدتنا وكان عبر ووض لما رماه من يده راح إلى حال سبيله ولم يسأل عما جرى وسلم أمره لصاحب المشيئة والقدرة وأما أهل المدينة فأنهم قال بعضهم لبعض كأن عقولكم غابت من رؤسكم هل تعلمون أن هذا المارد كان بينكم وبينه ميعاد حتى يأتيكم بغير عيكم وتأخذوا منه بشاركم وما هو الأمستهيئ بكم ومستهيئ بعقولكم فقالوا له وما جملة على أن يقول لنا هذا المقال ونحن رأينا معه شغلنا من الخشب على صفة التمثال فقال لهم وهذا من جملة الضلال وهل رأيتم الاختساد في همارجال ثم انهم لا موانعهم على ذلك الحال ودخلوا مدينتهم وهم يضحكون على تلك الأعمال وأما الذي أخذ الملك سيف بن ذي يزن فهي عاقصة بنت الملك الأبيض (والسبب) في ذلك أن عبر ووضا لما أعياء الحال وخاف على الملك سيف من الهلاك والنسكال تركه كما ذكرنا على الجبل وطار في الجؤن الأعلى وما زال حتى وصل إلى الأرض التي يعلم أن عاقصة وأباها وأمهالا يده لهم من الإقامة فيها وهي بجانب منابع النيل وضرب قصر عاقصة بأجنهته فقات عاقصة

من أنت يا من طرقت قصري * ولم تحف سطوتي وشري

فقال لها أنا عبر ووض خادم أخيك وقد أتيتك في أمرهم وهوان أخاك احتمالت أمه عليه ثانيا وأخذت لوحى منه وأمرتني أن أرميه بأرض افلاطون بعد أن نادى عليهم وأقول لهم احضروا سلاحكم وألقيه عليهم من مائة قامة فاذا فعلت ذلك وملكوه أهلا كوهوا أنا قد أتيتك أعلمك فقالت له وكيف جاز لك أن تعلموا على مدينة افلاطون فقال لها لاجل أن أمرهم بالخروج خارج البلد فادركه عند نزوله والافان تمكنا ومنه فما تقدر بعد ما طول عمرنا نراه ولا نخلصه فقالت له صدقت يا أخي ثم ان عاقصة قامت مثل المجنونة وسارت خلف عبر ووض كأنها البرق واسود في عينها الغرب والشرق حتى وصل عبر ووض إلى الجبل وأخذ الشجرة وراح إلى مدينة افلاطون وقال ما قال ورعى الشجرة والملك سيف بن ذي يزن في قلبها وانقضت عاقصة واقطعتا وسارت به إلى قصرها وهي تقول وامصيتاه وأخاه وكسرت الشجرة فلققتها من بعضها ونظرت إلى الملك سيف ابن ذي يزن وقد توهم منه البدن وأشرف على الزلاف را الحن فلما رأته لطمت على وجهها وأكلت لحم زفودها لانها رأته كأنه الحشبة الباسية مما أصابه فقالت له مات وانقضى نجبه فعملت تبسكي وتغضب وتقول يا حسرتي يا لحي عليك يا لبقني من الأسوأ كون لك الفدا هو انشدت تقول

كذلك صنع الدهريين الحبائب * برهم هو أنابه داء عزاز جائب

فلا كانت الدنيا ولا كان عيشها * ولا كان ضيق الاماني الكواذب
 أخي انتبه وانظر تجد في خزينة * لفقدك يا نسل الكرام الاطياب
 وحق الذي حج الجحيج لبنته * ومن يذكر المولى يجزع الغياهب
 لا حرق سلطان الحبش وبلادهم * واقى من السودان جمع الكتائب
 فيما حرقني يا نار قلبي وحرقتني * ووجدني ونيران الحشى والترائب
 فلا كان لي من بعد بعدك عيشة * اذ لم اخل الممدن قفر الجوائب
 وأول من أرد به أمسك يا أخي * وكل حكيم سبي الظن خائب
 سلام على الدنيا اذا كان واحد ي * يموت وأبكي بالدموع السواكب

(قال الراوي) ولم تزل عاقصة تبكي عليه وهي تظن انه مات فقعدت قدامه على هذا المنوال
 وضافت بها الاحوال وأما عيروض فانه رجع الى قرية واخبرها بما فعل فقالت له راح ابن
 اللثام ولا بقي لي عليك ملام فامض الى حال سبيلك بسلام وحلست قرية في قصرها والناس
 لا يعلمون ما فعلت من مكرها وغدرها ولما كان الصباح انتصب الديوان وجلست أبواب الدولة
 وانظروا الملك سيف ان يخرج اليهم فخرج حتى أضفى على الناس النوار وهم يملكهم في
 الانظار فقام الملك افراح الى قصر بفته شامة وقال لها أين الملك سيف فقالت له يا أبي ما كان
 عندي بل كان عند الملكة ناهد فارسلوا الى ناهد فقالت لهم فقد له لا فذهبوا الامه فقالت امشوا
 والزمو امكانكم ولا تكثروا الفضول فكل من تعرض لي فانه يكون أول مقتول لانكم تعلمون ان
 هذه مملكتي وبلادى فلا أحدي رضى فقالوا لها يا ملكة أعلينا ايش الخبر فقالت لا أعلم فاول من
 خاف على نفسه الملك افراح وسعدون واتباعهما فما كان منهم الا انهم دخلوا على برونخ الساحر
 وقالوا له انظر لنا ايش جرى في مملكة فقال لهم هذا شئ يا مراه الله تعالى وما للعبد منه مهرب وهذه
 قضايا وأحكام وتدير الملك العلام فقالوا له يا حكيم الزمان وهل تتفرق الى أما كننا ونخلى هذه
 المدينة لتلك الملعونة والافانت تقدر عليها وتجيهرها عننا فقال لهم أتم نازمون أما كنتم وتقيمون
 على حفظ المدينة حتى يحضرها صا حباها وأما قرية هذه فانا نتجردها وأحاربها ولا أخليها تسفندم
 لوح عيروض ولا بقي فيها عضوا الا وهو مرضوض فقالوا له افعل ما يد لك وانصرف كل منهم الى
 مكانه ولهم كلام (قال الراوي) وأما عاقصة فانها حركت الملك سيف وسارت تغلب أعضاءه حتى
 وضعت يدها على قلبه فرأت فيه الروح فصارت تأتي بماء وتبل به يديه ورجليه طول تلك الليلة حتى
 طلع الفجر فلما أعيها الحال رفعت طرفها الى الله الكبير المتعال وقالت اللهم يا عظيم العظماء
 ويا باسط الارض ورافع السماء أسألك بما قد ذكرت به من أعظم الاسماء وبحق من يسبحك
 ويقدمك في النور والظلماء وبحق الانبياء والمرسلين والاولياء والصالحين والملائكة
 المقربين ان تسخر لي من بحق خبر أخي عن يقين ان كان من الاحياء السالين أو من الاموات
 الهالكين فانك أنت الله الملك الحق المبين يا رب العالمين فاستأتمت الملكة عاقصة دعاها
 حتى سمع الله نداها وأرسل لها من يتقدمها من بلواها ودخل عليها آخى من الحكماء وهو
 راكب على زير من الخماس الاصفر وذلك الزير له أجنحة من الخماس وهو من العجب العجائب
 ولم يزل نازلا حتى صار بجوار عاقصة وقال لها لا تبكي يا عاقصة عليه فقد أرسلت من أحبه وأيتك
 بالدواء

بالدواء فلا تخافى عليه واعلمى يا بنى ان له الاجل المديد ويعلموا قدره على الاحرار والامير وبمحم
على ممالك الحبش والعرب والبرارى والبحار والقفرو الاميد باذن الله تعالى الملك المجيد خذى
هذه الثلاثة حقائق فادهنيه بالاول فان العروق تغرب ساعة الدهان والثانى ضمه فى فيه فانه
يرطب اللسان والثالث قطرى له منه فى أذنه فانه لا يسمع شيئا من الكلام الا بهذا الدهان فان الهواء
أصم منه الاذان فافعلى ما قلت لك من الاحكام ومعنى عليك السلام فقالت له عاقصة
باسمى ومن تكون أنت من الاخوان فقال لها لا تسألنى عنى فى ذلك الا وان بل انتبهى
لذلك السلطان واحتفظى عليه يا بنت السكرام فسوف يظهر لك من أنا والسلام باذن الله
الملك الديان ثم ركب على ذلك الزبر وطلب البرارى فى المسير وأما عاقصة فانها أخذت الحقائق
وأقبلت على الملك سيف وجرده من ملبوسه ودهنته بذلك الدهان الذى فى الحق الاول كما علمها
الحكيم وبعد ذلك أعمته فى ثيابه وحفظته من الهواء وقطرت الثانى فى فيه مثل تقطير الدواء
وقطرت الثالث فى أذنه فلما فعلت ذلك خرج ماء من أذنه أصفر كثير وسال على الارض وله خبر
وبعد ذلك تحرك الملك سيف بن دى بن وارتعشت اعضاؤه ودبت فيه الروح باذن رب الملائكة
والروح وفكرت عروقه ولعبت شفتاه ولسانه وبعد ذلك عطس وقال الحمد لله على كل حال لاله
الا الله ابراهيم خليل الله وفتح عينيه فوجد عاقصة حواله وهى تبكى وتبوح عليه فقال لها
فى أى مكان أنا يا عاقصة فقالت له أنت باسمى عدى فى حبال القمرو منابيع النسل وأنت فى
قصرى ايها الاخ الصادق فقال لها ومن أتى بى الى هذا المكان ووضعنى هنا فقالت له ما جاء بك
الا أنا وأنت يا اخى أطلقت أمك من شفقتك عليها وهاهى يا اخى من شفقتها عليك أمرت عيرون
ان يرملك فى مدينة افلاطون وكادت تسقى لك كاس المنون ولولا ان عيرون أنانى وهو مثل
المجنون ولحقك بعد ما حكى لى على ما نعلت أمك من الجحائب والغفون وأدركتك وأنت فى
حال ما تسرا الحبيب وكان رماك عيرون من علومائى فاهة وأشرفت على الهلاك مع السلامة
وأخذتلك يا اخى وأنت على ذلك الحال وأنا أبكى ولا شئ بيدي وأنا دمك وأنت لا تحذرنى ولا تسمع لى
كلام وأنت فى غاية الانعدام ولولا ان الله أرسل لى حكيمارا كما على زبر من النحاس الاصفر
وأعطانى ثلاثة حقائق ملوذة باسنانى من الدواء وما كنت أطن يا اخى أنك تشم نسيم الهواء
ولقد سألته عن اسمه فما أخبرنى يا اخى والحمد لله على سلامتك فان الله بعد كسر قلبى جبرنى وان
شله الله على أمك هذه الملعونة ينصرفنى فقال الملك سيف يا اخى جزاك الله عنى كل خير فلقد
أنقذتني من كل سوء وهم وضير فقالت له يا اخى روحى قد اك ولا أنتم بك أعداك فهناك تفكر
الملك سيف متعجبا كيف نجاه الله بعد ما أشرف على موته وفناه ومخزله عاقصة تخدمه وترعاه
وأرسل له ذلك الحكيم حتى أتى له بدواء فقال اللهم لك الحمد على كل حال وتبارك الله المهيمن
ذو الجلال وقال يا عاقصة يا اختى هل عندك شئ من الزاد حتى أسد به رمق الفؤاد فقالت
سمعا وطاعة وقد مدت له عاقصة الزاد وهى فرحة وكلما تنظرو وتجدده على قيد الحياة تشكر الله
تعالى على بقاءه وبعد ذلك قال لها يا عاقصة يا اختى أريد منك أن توصلينى الى المدينة الحمراء بلدى
حتى أرى ما أفعل بتلك العاهرة أعمى وأقبلها على فعلها الذميم وأصعب عليها العذاب الاليم فقالت
عاقصة لا وحق الرب الكريم رب موسى وابراهيم وحق ما نقش على خاتم سليمان من الاسماء

والاطلاس والترسيم أنالاً أريد أن تسير من عندي إلى بلادك والاطلاس لا بعد مضي ثلاثة أشهر حتى
أجد معك صهوة وموانسة وراحة بزول بهاعني ما رأيت من عيروض في الجحوى والآكام وهو حاكمك
على كاهله وطائر في الهوا وأنا أتبعه بالخيول والقوى والشدة العظمى إلى أن وصل إلى مدينة
افلاطون ونادى على أهلها فخرجوا له من كل مرب كأنهم محاربون للهزم والعرب وأنا أنظر ذلك
وقلبي يتقلب على الجرم وما صدقت أن ألقفك بعدما ألقاك من علوم ما تهي قامة وأعجب من هذا
كله أني لما أتيت بك وأنا فرحة وفلقت الشجرة ووجدتك عديم الحركة كأنك ميت منذ شهر
فانقلب على الفرج ترج وقلبي من ذلك انشرح وبقيت أصرخ والنفت عن الشمال واليمين ولم
أحد أنصر أو لامع من الدرب العالمين وهو الذي من على بكره واطفئه وارسل لنا رجلاً حكماً
لا نعرفه فاعطانا هذا الدواء وكان فيه الشفا باذن فالتقى الحب والنوى يا أخي اتعب نفسي لأجلك
هذا التعب وأهـ من نفسي هذا القوان وما ينو في أرقتك برؤيتك شهرين أو ثلاثة من الزمان
ولكني أفرض أني ما لحقتك ولا أتعذر لك وكانك للآن في تشيت أملك وأن كان عذر لك يا أخي
من أجل حرمك فأنا أحضرك أزواحك الاثنين ولا يردني عنهم عيروض ولا كل من سكن القرى
والعروض وأما أملك هذه التي استخفت عقلك وتل ساعة تحتال عليك فوالله ما لها عندي الساعة
يجعل الاجسام والارواح من هولها مرتاعة وأعرفها من يكسب ومن يخسر في هذه البضاعة
فإن كانت أملك كارها أن تنظر ك فاما والله يا أخي ما استغنى علك وإن كان قصد هاهنا نيلك
وتحرمي منك فأنا لا بد لي من قرب أحرمها من روحها ومهجتها وأجمل شر الموت موتها وأنا
أعلم أنه ليس لك في ذلك رضا ولكن أنا لا أبا لي بك أن كنت تغضب أو ترضى ففعلك الملك سيف
ابن دى بن من كلامها وعلم أن هذا من رافتها عليه فقال لها يا أخي أنا أكدت هذه الايمان
وأنا يا أخي مثل ما تحبيني أحبك ولكن إذا أقت أنا عندك في هذه البلاد سمعت في الاعتداء
والخسار وبظنون أني قتلت وشربت كأس الذهاب والنفاذ وبضيق صدرى على مالى من
العساكر والاجناد فقالت له وأنا أيضاً حلفت الايمان ولا بقى لك براح من هذا المكان الا بعد
مضى الميعاد فقال لها ولا بد لي من القعد فقالت نعم وحق خالق العباد وجاعل الجبال أو ناد
فقال لها إذا كان كذلك فأنا أطاوعك على الإقامة ولكن بشرط أن تسير أنت من ههنا إلى
جمراء الحبش وتنظري كيف حال شامة وإن بهاد مروناهد والملك افراح وسعدون الزنجي والملك
أبوناج وما فعلت اللعينة قربة من الافعال الردية حتى انى إذا أقت يا أخي أنى مطمئنا من
المصائب والمحن ولكن لا تنحكي إلى الابهمة البرهان فاني أحلفك بالنقش الذي على خاتم
سليمان فقالت له يا أخي سمعنا وطاعة ثم انها تركته على حاله ومضت تكشف الاخبار عن ملكه
وسارت إلى أن وصلت إلى مدينة جمراء الحبش وكشفت الاخبار وعرفت كل ما جرى من الآثار
ثم انهارت وهي فرحة ضاحكة مستبشرة فلما رآها الملك سيف على ذلك الحال اطمان قلبه وقال
لها يا أخي أعلمني بالخبير وما جرى على أهلى وجنودى من العبر فقالت يا أخي أعلمك بما يسر
خاطرك فلا تخف على أهلك ولا تحزن واعلم أن أملك في غاية الضيق وقد عذمت السعادة
والثوفيق وسلط الله تعالى عليها العذاب الذى هو أشد من نار الحريق وابتلاها الله بما لا ينطق
فقال يا أعلمني كيف ذلك فقالت له أعلم أن رجالك لما أصبحوا لم يجدوك أفاموا ينظرونك يومين

والملعوننة قربة طابت وظهرت لهم فخرجت عقولهم فذهبوا الى برفوخ الساحر وقالوا له انظر لنا
ملكاً وما الذي جرى عليه لاننا يا احكيم خائفون ومن عيبته مرعوبون فقال سمعاً وطاعة ثم قام
ودخل محل اشغاله وضرب نخف الرمل وبين اشكاله واستنطقه واذابه ظهر له كل ما فعلته قربة
بالمك سيف وانها احتالت عليه ليلاً ومرفت منه اللوح وأمرت الخدام ان يحدفه الى بلاد افلاطون
فقال برفوخ الساحر لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم انه اخبر رجاله جميعهم فاغشوا وازادوا
هموماً وامر برفوخ فانه امتزج بالغضب وعبس وقطب واشتمل قلبه بالنار والهب وقال كيف
يكون الحال حرمة كافرة تفعل هذه الفعال وتزري بالملوك اهل الافضال وأنا والله ما أرضى
بذلك الحال فقال له الرجال يا احكيم الزمان أنت تعلم انها فعلت مع ملكنا ما فعلت ومعها ذلك اللوح
ولا بد لها من عمل مكيدة فينا من مكايدها فانها علمت المكايده مراراً بولدها فقال لهم برفوخ أنا
أرى بكم منها ثم انه فتح جريدته وأخرج منها ورقة وكتب فيها أسماءهم وطلسمهم بعرفت وسودها
بالخبر الاسود ووضعها في يده اليسار وصار يقرأ العزائم عليها حتى طارت من يده والناس ناظرون
لها ومازالوا ترتفع حتى بقيت على أعلى القصر الذي للملكة قربة واتسعت قليلاً قليلاً حتى صارت
مثل القبة السوداء فوق القصر واقترشت عليه من الاربع جوانب وأحاطت بالقصر من كل مكان
وجانب فصار القصر أعلاه ظلام وأسفله ظلام ونزلت على قربة كل رزية وبلية وانذهلت في عذاتها
وتخبرت في أمرها ونسبت لوح عيروض وهو على زندها ورأت قدماها تختللات وعجائب
مستغربات واذا خرجت من باب القصر تنصت لها الجبان في صفة طيور وعقبان وشاغها
الخوف والرجفان فحين ذلك انحصرت في قصرها وكادت ان تصدم عقلها وممها وبصرها
وعلمت حقيقة ان هذا من أفعال برفوخ الساحر وهو يجازيها على فعلها بسيف ولدها وصارت كلما
تريد ان تعيدها الى لوح عيروض يتفل ذراعها وزندها وعلمت ان كل ما حصل لها من تركيب
الاحكيم برفوخ الظلم واقتربها بالتصور وعلم القلم وكان برفوخ أراد ان يخنقها بالطلاسم وبعد منها
مهمتها ويهتك بين الناس رمتها ولو كن خاف الملامة من الملك سيف فبعد ما فعل في قربة ذلك
الفعال وأزل بها الدل والنكال خرج الى الديوان وطلب الملك افراح وقال له يا ملك اعلم ان زوج
ابنتك معذور في اشغال منعه عن الحضور فاجلس أنت مكانه ويكون معك ولده مدح حتى تعلم تلك
الملعوننة ان الملك سيف بن ذي يزن اذ مات له خلف باقي وهذا أول فرع من فروع الايمان وأصل
الفن محفوظ بقدره الله العزيز الديان واجلس أنت وابن الملك على كرسي الديوان وعلى
يمينك سعدون الزنجي وأعلى يسارك وهذه الناس عندك وأنصارك فقال له الملك افراح سمعاً
وطاعة وانتظم الديوان بهم من تلك الساعة وبعد ذلك ركب برفوخ على زبر من النحاس وعزم
عليه فطاربه الى الجحوسا الى كنوز اليونانيين وأخرج ثلاثة احقاق محكمين للملك سيف بن ذي يزن
فركب وراح الى قصر عاقصة وأعطاهم الاحقاق وعلمها كيف تفعل بهم ورجع برفوخ الساحر
وجلس في الديوان ولم يعلم أحد بذلك الشأن وأقاموا ينتظرون اخبار الملك سيف بن ذي يزن
وبرفوخ مطعون قلبه بتلك الاسباب وجاءت عاقصة واحتضت على برفوخ وأعلمها بما جرى
وأوصاها بكتمان الامرار وقالت له أنا خلقت عليه بممة الا اكلمه تهدين يومافار حوله لا تؤاخذني
وعادت الى الملك سيف وأعلمته بما رأت عيان فلما سمع الملك سيف من عاقصة ذلك الكلام

والظأخذ الفرج والابتسام وقال لعاقصة بشرك الله بكل خير كما قد أرحني قلبي من الحسم والضير
 أجدا وأقام عند عاقصة يأكل ويشرب ويلتذ ويضطرب حتى مضت مدة التسعين يوما التي وقع عليها
 على ألبين بالتمام ثم قال يا عاقصة ما قد مضت الأيام ولا بقي لي صبر ولا أقدر على المقام فإرديني إلى
 بلادى وزوجتى وأمى وأولادى فقالت له كيف أردك إلى هاتيك التى كل ساعة تؤذيك فقال
 لها يا أختى اصبرى معى جميل فابقى لي صبر عنهم لا كثير ولا قليل فتالت له عاقصة الصبر والطاعة
 ثم إنهما قامتا واحتلتته على كاهلها وطلبت إليها الأعلى وارتفعت به إلى العلا وسارت به وإذا به يشم
 رائحة حسنة طيبة ذكية فقال يا عاقصة قالت ليسك فقال لها ما هذه الرائحة فقالت له لا تزال
 يا أختى على هذه الأحوال ودعنى أوصلك إلى منازلك والاطلال فقال لها بالله يا أختى اعلمينى
 فقالت له هذه رائحة الوادى الملم وبستان التزهة المطلسم وهو مصنوع بعلم القلم وبمحكمة أرباب
 السهر والكهانة والآن اسمى البستان الحكمة لا يقدر أن يجوزها أحد من الأنام لأن الحكماء صنعوه
 لأجل بناتهم يتزهنون فيه وغيرهم لا يخطرون في فواحيه وإن دخله أحد غير أولاد الملوك العظام يعمله
 الخدام إلى البر والأكام ويهلكونه ويشرب كأس الحمام (يا سادة يا كرام) إن هذا الكلام تقوله
 عاقصة للملك سيف بن ذى زن يخوفه لأجل أن يتركه ولا يطلب منها أن ينزل ذلك البستان ولا يتأخر
 فى ذلك المكان فقال لها الملك سيف يا أختى يا عاقصة أنى اشتبهت أن أخرج على ذلك البستان
 وأرى ما فيه من الفواكه والأشجار مع الأزهار والأثمار والألوان فقالت يا أختى اسمع منى ما أقول
 ولا تعاندنى فى مشورتى فإليك به حاحة فطاوعنى وأبطل اللعاجة ودعنى أوصلك إلى بلادك
 فأنى ما أريدك إلا كل الخير وأحاف عليك من الشر والضير فقال لها الملك وقد زاد به الحق
 وأنا ما اسمع مشورتك فى ذلك ولا أقبل نصيحتك ولا بدلى من الفرحة على ذلك البستان والنظر
 إلى حكمته أهل ذلك الزمان وأقسم عليك بالنقش الذى على خاتم سليمان وبالحكيم الكبير
 الذى يحكم على جميع الجنان لأنى إذا رجعت إلى أهلى وقومى وقلت لهم أنى مررت على بستان
 التزهة يقولون لى أخبرنا عن الذى رأته فيه عيان فان لم أصفه لهم يصحكون على ولا يحوزلى أن
 أكذب فان الكذب يشين الرجال فقالت له وأنت لأجل ذلك السبب تريد الفرحة فقال لها هم
 ولا بدلى من ذلك يا أختاه فقالت له سمعنا وطاعة ثم إنها هبطت به إلى الأرض وقد كاد أن يغشى
 عليه من تلك الرائحة الذكية وقالت له عاقصة يا أختى أنى أريد لك النصيحة لله فانك والله ما تهون
 على لأن بنى وبينك عهد الله وإن كان الحذر لا يمنع القدر فقال الملك سيف بن ذى زن يا عاقصة
 من أى شئ تحذرنى فقالت له أحذرك من أمرين إن فى هذا البستان منظره وهى محسنة معلوم
 الإقلام معمورة فاذا رأيتها فلا تقربها ولا تنظر إليها بعينك فان فى ذلك لك الخط الأوفر
 والثانى أنك لا تعده فيه أكثر من ساعتين أو ثلاثة وإن أقت فيه أكثر من ذلك فانك تشرب
 كأس المهالك وهذا ما عدى لك من النصيحة ولا تقرب أشجار ولا تقطف مما عليها من الأزهار
 ولا من الأثمار تطلب بذلك الرائحة الطيبة مثل البهار لأن هذا الزرع كله بالكهانة والأشجار
 فالخذر يا أختى لا تخالفنى لئلا تتلف نفسك ولا أقدر أن أعرض لك فان الخدام تتلفنى فقال
 الملك سيف السمع والطاعة فقالت له سر على بركة الله تعالى وهأنأ قاعدة لك أنتظر لك فى هذا المكان
 حتى تنفرج وتعود يا أختى بأمان لأنى ما أقدر أن أجوزه لأنا ولا غيبرى وقد أعلمك فلا تنسب

سرى فسار الملك سيف بن ذى بزن فاصد باب البستان وهو متوكل على العزيز الديان فرأى بابه مفتوح وعليه روائح كأنها الغبرة تفوح فتعجب الملك سيف ودخل فرأى سواقى ودواب وبواغرا وماوتسكا عيب والسواقى دائرة من غير أحديدها مزروعات البستان من كل شئ زو جان صنوان وغير صنوان مثل خوخ وورمان ومشمش ولوز وجوز وبندق وفستق ألوان من كل الاصناف الحسن وكذلك تفاح مشطب وتين وعنب مكعب وسفرجل مذهب وليمون مركب وانرج تانى ومشمش حوى وخراسانى ونرجس وباسمين وورد ونسرين وآس وريحان وشقائق النعمان ونظرا الى طيور على الاغصان تسبح الملك الديان بجميع اللغات المختلفة اللسن والليمان فالقمرى يسبح ويحياويه الصفور والكبير وانغاى فيسبح الشحور وجميع الطيور تسبح وتذكر الله الملك الغفور لاله الا هو الا الى الله تصير الامور وهذا البستان كما قيل فيه

يا أبا الحزم لا تكن متوانى * قم وشاهد محاسن البستان
ادخل الباب وانظر الثمر البيا * فم وانظر احسن الالوان
وعليل النسيم بعث بالما * ومجبع الشهور وبالاحسان
وغصونا بحماها معجبات * وقدود تيس ميس القوانى
والى الورد والازهار فيها * والى الباسمين والاقعوان
جل رنى مصورا خلق جمعا * وتعالى مكوّن الاكوان

{قال الراوى} ثم سار الملك سيف بن ذى بزن عشى في ذلك البستان وهو ينظر عينا وشمال وحاف وأمام فنظر الدواب دائرة والسواقى ناعرة والطيور على الاشجار طائفة وما زال كذلك حتى أقبل الى المنطرة التى حذرتة منها عاقصة وقالت له لا تقرها فلما قرب منها رآها نزهة للناظرين وبهجة للبتيمين وفيها تصبر عقول العارفين وهى مركبة على أربعة من عمود من الفضة وبين العمود والثاني شبك من النحاس الاصفر باطواق الذهب الاحمر وفي دائرها من داخل مسطبة واحدة قدورها من الباب للباب وهى من النحاس علوها نصف قامة وعرضها أربعة أذرع وهى كلها محناز للاحتياج ومفروشة بالبريسم وعليها فروش كلها بالقلم لابعلوها غبار ولا تطوى ولا ترفع من أرض تلك المنطرة كلها بالبحر المر وفيها كرامى مصفحة بالذهب الاحمر ومكالة بفضصوص الجوهر وهى أربعة كرسيا وكل كرسى منها قدام خزانة من تحت المسطبة وبابها من النحاس وخلف ذلك الكرسى إشارة الى ان كل من كان له كرسى من تلك الكرامى يكون له خزانة من تلك الخزائن فتقدم الملك سيف وهو يتعجب وفتح باب خزانة واذا بها منقوشة من داخلها بالذهب وهى كلها من نحاس اصفر ومكسية الخيطان من الحرير المندى وفيها بدلة نسيجهما من شرائط الذهب والفضة وازرارها من فضوص المعادن شئ لا يدرك عليه الا الملوكة اصحاب القلاع والقرى والمدائن والبدلة فى بقعة من الحرير فقطع الملك سيف جميع الخزائن فوجد على ذلك المثال فلمن ذلك ان كلام عاقصة صحيح وان هذه البدل لبنات الملوكة اللاتى يأتين الى هذا المكان محمولات على أكاف الجان وأراد ان يعلم هل كل بدلة لها صاحبة مخصوصة أم الكل لصاحبة هذه المنطرة وكل من أتى بلبس منها فتأمل فائق كل سبع بدل على

لون واحد لا يختلف فقال الملك سيف وعلى أى شئ هذا البحث سبحان من يعلم ما الناس عليه
لكن بانرى أنا رأيت هذه البذل وايش تكون؟ وصاف من يلبسونهم وأنا أقول أن أصحابهم لم يكن
لهم نظير في الدنيا فانا لا أخرج من هذا المكان الا اذا حضرن صاحبات هذه البذل وأنظرن
بالعبان هل هن من الانس أو من الجن وان عاقصة ما حذرتنى من انى أقرب هذه المنظرة
الا تكونها ذبيها شئ يؤذيني ثم أبعد عن تلك المنظرة وأقبل الى مكان فيه أعشاب طويلة غزيرة
وجلس فيها وهو ينظر الى تلك المنظرة (قال الراوى) فهو حالى واذا طورا قبلت من البرماترة
وهى الى نحو ذلك البستان متبادرة وما زالت ترزف وتنزل حتى هبطت قبالة تلك المنظرة
ونزلت على سقفها مخدرة ثم انهارت على بعضها وانتقلت على رفوف مصنوعة لها من أجل
النزول والعلو عليها كل هذا والملك سيف ينظر اليها ويقول ما أكبر هذه الطيور وبقي يتفكر واذا
طائر منها نزل الى الارض وصار ينظر عن يمين وشمال وخلف وامام ورفع رأسه وقال لرفقة
انزلوا والمكان سالم وليس فيه أحد من العالم فلما ان سمعت ذلك الطيور نزل جميعا حذاه
مثل ما ينزل الحمام على الحمام وكانت كلها تابعة للطير الاول ودخلت خلفه الى داخل المنظرة وكل
واحد من هذه الطيور وقف قدام كرسى من تلك الكراسى وهم يفرعون أزرارهم من تحت
أباطهم والعري سلوك ذهب والازرار من الذهب من تحت أبطهم الى آخر اجنتها ولما حلوا
الازرار خلعوا ثياب ريش ووضعوها على تلك الكراسى فانكشف الامر عن بنات كانهن
النجوم الزاهرات أو البدر والنظالمات وفعل الجميع ذلك الا واحدة منهن صعدت فوق القبة
ونزلت على الرفرف ولم تنزل مع البنات ولم تلعب معهن وأما جميع البنات فانهن لما خلعن من
على أبدانهن الثياب الريش ففتحت كل واحدة منهن خزانة من الخزائن التى فى المنظرة وأخرجت لها
مئزر من الحرير ونزعت بدلتها وتلغت فى ذلك المئزر وكان فى وسط تلك المنظرة فسقية من الرخام
وماء الدواليب جائر من عليها وهى ملائمة ما مثل سبائك اللعين فعند ذلك نزلت البنات جميعا
فوق شاطئ الفسقية وصرن يلعبن بأيديهن فى الماء وأرجلهن فيها امتدلية كل هذا يجرى والملك
سيف بن ذى يزن مخفف بين الأعشاب ينظر اليهن ويرى وبعد ذلك نزلن جميعا فى قلب الفسقية
وانتشرت شعورهن على وجه الماء صررن يتساجعن ويتغاطسن ويتلاعبن ويتضاكنن وعلى
بعضهم يقابلن وهكذا قد رساعة وكانت واحدة منهن باقية فوق رفرف المنظرة وهى على حالها
بملبوسها لم تنزل معهن ولم تنزع ملبوسها وبعد ما رفعت إحدى البنات رأسها اليها وقالت لها
يا مملكة مثنة النفوس لاى شئ ما نزلت معنا ولا قاعدت ثيابك مثل ما قلنا فاذا كانت الملكة
لا تسمى فى انشراح صدرها فكيف يكون حال جوارىها الا لاى تحت أمرها فالصواب يا مملكة أن
تنزلى عندنا وتلقى جميع ثيابك وتاعبي بين أترابك وتفرحي بشبابك فلما سمعت من المتكلمة
كلامها قالت لهم أما أنا فأنا فى مقبوض وصدرى ضيق من حين نزلت فى هذا البستان وقابى
يحدثنى بأن هنا من بنى آدم انسان فقالت لها المتكلمة يا مملكة ايش هذا الكلام الذى تقولين
ومن اين آدمى باتى الى هذا المكان أو يضل اليه وأيضا لو كان هنا انسان كافت تملكه عمار هذا
المكان فانه مرصود للبنات فقط ولم يكن للرجال عليه مسقط وما زالت معها مثل هذا الكلام
حتى نزلت من على ذلك الرفرف الى الارض ووقفت قدام كرسىها وهو أكبر الكراسى وهو مذهب

فصوص الجواهر ومصنوع بالذهب الأحمر ثم انهارت ككت أزوارها كما فعل أترابها وتجردت من كل ثيابها مثلهم والتفت في مئزر من الحرير الأصفر والأحمر والآخر وتقدمت إلى تلك الفسقية تريد النزول مثل أترابها وهي كما وصف القائل حيث يقول

تجردت ذات حسن من ملابسها • فقلت مالك خضبت الاناميل
قالت مسحت بها غرابه غسل • قلنا صدقت وما لشعر معسولا
قالت أنت نحلة تحسبه موطنها • قلنا صدقت وما لشعر مسدولا
قالت أنت داذني قصدي عشطني • قلنا صدقت وما للطرف مكهولا
قالت سواد جفون قد نظرن لنا • قلنا صدقت وما للورد مذبولا
قالت يغار نسيم الصبح بذبله • قلنا صدقت وما للعنق مهزولا
قالت لتقل عقود كنت ألبسها • قلنا صدقت وما للهند مبذولا
قالت لشدة أزوار أقرطها • قلنا صدقت وما للخصر مضولا
قالت لتقل حياصات ومنطقة • قلنا صدقت وذا الشر وال محسولا
قالت على تكنتي قد دست فانة طعت • قلنا صدقت وما للشعير مبسولا
قالت أحبض كما حاضت نساؤكو • قلنا كذبت وليس العذر مقبولا
قالت سألت على ما ليس غلكه • فصرت عندي عديم العقل مهبولا
اني لمثلك ان يحظى بمثل لي • يخش الردي ودما بالسيف مطبولا
بالهف نفسي على تلك الفتاة وهل • انال منها يوم الوصل مأبولا
استغفر الله من قولي ومن عني • وكل ذنب عليه كنت مسؤلا
ثم الصلاة على أركى الوري شرفا • محمد جاء بالآيات تفصيلا

(قال الراوي) فلما نظرت إليها الملك سيف وهي على ذلك الحال اعترأ اعترأ الخيال وزاد به الاشتغال وانتقل من حال إلى حال وأما الملكة منية النفوس فتزلت في الفسقية مع البنات وصارت تلعب معهن وهن معها يلعبن وطاب لهن الوقت وغاب عنهن الرقيب وصرن يتعانقن كما يتعانق المحب والمحبيب وقد فاحت أعطارهن فامتلا البستان ما بين مسك وطيب وأما الملك سيف فاضرم حشاه بالنار واللهيب وأيقن بالبلاء والتعذيب وقتي صبره منه وعقله كاد يغيب وأتلى بداه القرام الذي أعيا كل حكيمة وطبيب فقال في نفسه يا سيف هذه بلوى وقد وقعت فيها وهذا شيء مالي منه ولا يخلص وها أنا بقيت مثل الطير الذي في القفص وإن ظهرت ونظرتني هذه البنات ربما أنهن يجتمعن علي ويهكنني وليس لي اليهن يد تعتمد بحال من الأحوال وإن قائلتي فيالي قدرة على مجادلتهم في الحرب والقتال لما هن عليه من الحسن والجمال لا سيما هذه منية النفوس التي هي عين القصد والآمال ان قبضتني بيدها ألين أو الشمال ارتخت جميع أعضائي والأوصال فتغترسني وتضربني من الخاطئة بكل سيف فصال وترشق في موعتي من سهام جفوننا نبال وهذا والله شيء ما كان لي على بال ولكن لا يعاونني على ذلك البلاء وهذه الأحوال الا الله الكريم المانع وعاقصة أسير اليها وأقص قصتي غلبها كل ذلك يجري على الملك سيف والبنات مع بعضهن في المياه وقد امتزجن في اللهو والطرب وفعلن أفعالا من أنجب الجنب وكل واحدة تبسط

كفها الثالثة وتعمدها على وجه الماء وبثقلين على أيدي بعضهن وطال أمال على هذا المشال حتى مالت الشمس الى الزوال والملك سيف تركهم وتجاهل حتى طلع من ا - نان بالا حتمه سال وأسرع يهرول بين الربا والنلال حتى عارضته عاقصة فرأته في كرب وعابته وقد راح من عندها نقي الجسم سليما فاعاد اليها الامر بضاسقيا قالت له مالك اعلمني حالك وما الذي جرى عليك ونالك فلم يقدر أن يتكلم بل غلبت عليه الحشرات وتالم وصار يشرق بالدموع ويهسر ويتأوه ولا يقدر من ذهوله أن يتفوه وهو ذو فتواد عليل وكبد ألقى عليه من الحب قول ثقيل (باسادة) ثم ان عاقصة تحب الملك سيف محبة زائدة ولا يهون عليها ان تفارقه ولا ساعة واحدة فلما رأته على ذلك الحال وهو في بكاء واعوال وتلهج في الكلام والمقال قالت له ايش جرى عليك تخشى لهما ما نظرفا طمت على وجهها وقالت له أما قلت لك لا تدخل المنطرة فخالفتني يا أخى وهذا يا أخى أمل بعيد والوصول اليه صعب شديد وأنا أعلم ان هذا البستان تأتى فيه بنات الملوك للفرجة يحملهن الجان وتأتى بهن الى هذا المكان ولل بعض ثياب مصنوعة بالحكمة لأجل انطيران والتي رأيتها هل عرفت اسمها فقال لها اسمها منية النفوس فلما سمعت عاقصة لطمت على وجهها وبكت وجرى دمعها فقال الملك سيف أنا أبكى من الجوى والغرام وايش أبكاك يا بنت الكرام فقالت يا أخى على ما أصابك من الجوى وهذا داء ليس له دوا فان الذى ذكرته وان اسمها منية النفوس لها أب يقال له الملك قاسم العبوس وموصاحب جزيرة الاماس وهى خيرة مطلسمه فى آخر الدنيا وهى بعيدة مسيرة أربعة وثلاثين عاما وهو ملك حبار عنيد وشيطان مريد وله عساكر لا تعد ولا تحصى يكاثربها الرمل والخصى ويحكم على أربعين تختا فى تلك الجزيرة رباحا وراها من مدن وقلاع وقرى وأقاليم ورسايق ولا تخت الا وله ملك يحكمه عساكر ورعال وجنود ورجال وحكام وكهان وأمامد بنته هوال مخصوصة بقتله فان فيها عساكر أربع ملاين كل ملى من ألف ألف وهذه المعدة للحرب والقتال لاهم متزوجون ولا رباب صنائع ولا متاجر ولا لهم أشغال بل هم فى انتظار الحرب والقتال وخوض المعامع والاهوال وعنده من الحكماء ثلثمائة وست وستون حكما بعدد أيام السنة كل يوم يحضر عنده واحد منهم وجميع الممالك تخاف حسابه وتهاب سطوته كل المهابة لان الصين وما يليها تورد له الخراج ويخشون من عاقبة اللجاج ومن شدة ذراسته فى الامور المهمة جعل ابنه واتباعها بابا الحكمة ذات ريش مثل الطير اذ البسته البنت كانت طيرا بلا شك ولا رب أى وقت تطير وأيضا توجهت تسير لان طيراتها ساعة كاملة من النهار تقطع به سفر سنة كاملة على حد المشوار فالدنيا كلها عندهم وبلا دها مع المدن والادية والبرور والبحار كانها حارة صغيرة أوحوش يفتقلون فيها من دار الى دار ولا يبعد الطريق علمهن مثل السفار فربما أخى اذا كانت معشوقتك على ذلك الحال فمن أين لك اليها اتصال الا اذا أراد الله تعالى الكريم المتعال فلما سمع الملك سيف ذلك المقال قال لها ولاى ثمى أتيت الى هذا المكان ونزلت فى ذلك البستان فقالت يا أخى فى كل عام يأتين اليه على عادتهن وينزلن فى هذا المقام لأجل الفرحة وراحة الاجسام ويقومون سبعة أيام وهم على حظ وفرح وانتظام وضحك وانتسام وأكل طعام وشرب مدام حتى تمضى السبعة أيام ويرحلن من هنا سلام وهذه عادتهن يا ابن الكرام فاترك يا أخى عنك حمل اقبال الجوى والغرام فانه يقع فى البلاه والاسقام وكنت

نعمتلك عن هذا الحال فلم تقبل لي مقال حتى وقعت في هذا البلاء والنكال والصواب انك
تقدم حتى أحملك وأوصلك الى أرضك وبلادك حتى تطمئن بازواجك وأولادك وبراك جملة
عساكر وأجنادك (باسادة) فقال الملك سيف يا أخي والله لا أجمع منك ولا من غيرك مقال
ولا أصفي لعنل عدال ولا أرجع عن هذه الملكة الا اذا بلغت منها الآمال وأعطى منها
بالمناجعة والوصال والا أهلك تحت سنابل الخيل العوال وتروح روي على حدود السيوف
الصقال وأسبنة الرياح الطوال فقالت له عاقصة أتقيم في بلاد غير بلادك وتقوت جملة أهلك
وأولادك أو عسكر وأجنادك فقال سيف أنا يا أختي مالي أولاد ولا أهل ولا أقارب ولا أصدقاء
ولا حبايب ولا أسمع مقالا ولا أقبل سؤالا ولا بدني من أخذ محبوبتي اما بالاحتساب أو بالحرب
والقتال فقالت له ومن أين لك بها اتصال فبكى عند ذلك الملك وزاد به البلبال وقال لها يا أختي
قد عذمت صبري وجلدي واشتعلت نار الجوى في جسدي فان كنت تقدرين على مساعدتي
فساعديني وان عجزت يا أختي فعذرني مقبول فامضى الى حاله وأما أنا فلأتنتقل من هنا الان
أخذت هذه الملكة منبة النفوس ولو شريت من المنية أمر الكؤوس فعرفت عاقصة ان الملك سيف
ابن ذي بزن وقع في شرك الهوى والغرام ولا ينفع فيه النصيح والكلام فبكت عليه وفاضت على
خدها دموع ذات انسجام فقالت له يا أخي والله ما أقدر على الوصول الى بلادها ولا يمكنني أن
أدخل المنطرة التي هي فيها فقال لها يا عاقصة يا أختي أنا ما ذلت لك اوصلي الى بلادها لانها في
ذلك البستان ومن الذي يصبر عليها حتى تطير وأقيم بعدها أنا تلظى بنار السعير ثم أنشد يقول
يا عاقصة خلى الملام * فالقلب مني مستهام * سمعي اشتكى ألم الكلام
وليس عندي محتمل * أنا رأيت في ذي المسكان * شقيقة الحور الحسن
فاشربت قلبي الغرام * يا عاقصة كيف العمل * رأيت منبة النفوس
وحسبها فاق النemos * قصدي تكون عندي عروس * والحب في قلبي نزل
يا عاقصة ان الهوى * قد هدد حيلي والقوى * والقلب في نار الجوى
والجسم والصبر اضحل * امضى لحالك واسلمى * من لوم قلب مغرم
لا بد من سفك الدم * حتى أمتع بالامل * ما حيلتي الا البكا
مع الانسين والاشمتكا * حتى أقامى المهاككا * فلبى حيلي اتصل
استغفر الله العظيم * القادر البر الرحيم * ربي باحوالى عليم
يعفردنوبي والذليل * ثم الصلاة على النبي * الهاشمي البشري
والال أهل الطيب * والحب والقوم الاول

(قال الراوى) ان الملك سيف بن ذي بزن هو الذي أنشد هذه الابيات ودموعه على حدوده
مرسلات وعاقصة كلامه تسمع وفؤادها عليه من الحسرة يتقطع ولما علمت انه وقع في تلك
الاشراك ولا يبقى له منها انفسكا قالت والله يا أختي اذا كان هذا حالك أنا ما ساعدك على ما نالك
وأجتهد في أخذك لهذه الجارية ولو تروح بهيى وأعدم جميع أهلى وعشيرتي ولكن مرادى ان
تعلمنى أمرك الصحيح حتى أطمئن وأستريح فهل أنت لما دخلت البستان رأيتن هناك فيه
أو أتوا فيه وأنت حاضر فقال يا أختي أنا اول ما دخلت تفردت على كل البستان وبعدة دخلت

المنظرة ورأت الكرامى والمهندات والفرشات وما رأيت من أنس ولا جان قط ثم رأت الاعشاب
 فعدت بينها على التراب لانى رأيت رافحتها ذكبة وهذا أصل القضية فلم أشعر الا وهذه
 الطيور نزلت وجرى ماجرى ولما ضاق صدرى أتيتك وأعلمتك بما رى وهذه مكانى يا اخي
 والسلام ثم ان الملك سيف بكى ونزلت دموعه متهدرة وأذله العشق والهوى الذى أذل من قبله
 الجبارة فقالت له عاقصة هذا النهار فأتى فقم حتى أتيتك بطعام فى هذا المقام وأرح فتؤذك
 بالمنام وعد اليهم تحت أذيال الظلام واجتهد أن تسرق الثوب الریش فاذا قد برت على أخذه
 فأجعله من داخل ثيابى وأدخل تحت دولاب الماء الدائر فانهم يقتشون جميع البستان عليك
 الا هذا المكان لانهم متطعمون بطباع الطيور وان الطيور لا تجسر أن تنقذ من لشيء يدور فاذا
 قشوه ولم يجدوك تقول لهم اذهبوا واتوني بثوب غيره فاذا تركوها وبقيت وحدها فاطهر وقل
 لها هذا ثوبك وفرجها عليه فتقوم غائرة عليك واحتهد فى الجرى ولا تقف لها حتى تخرج من
 ذلك البستان بأربعين خطوة ثم عد عليها واقبضها وأنا كون عندك حين تقبضها وتبقى فى يدك
 فقال الملك سيف بن ذى رزن يا اخي يمكن أن تاتى بعض الطيور وتبقى الباقى عندها وتأتىها
 فقالت له عاقصة يا اخي هذا يكون من شؤم تختك ولكن هذا لا يكون لان هذه بلاد معدة ولا
 يسير فيها الا الجميع فاذا أخذت الثوب فاخفى تحت دائرة الدولاب فانها لا تطلع الا آخر النهار
 فاذا طلعت ولم تجد ثوبها فاتها تظن ان احدى البنات تلعب معها حين ترى الكرمى ليس عليه
 ثوبها فتقول يا بنات من فيكم أخذ ثوب الریش فاطلسم فيقولون والله يا ملكة ما لنا به علم فتمتزعج
 بالغضب وتصيح عليهم وتغضب وتقول يا ويلكم قشوا البستان وانظروا من أتى فى ذلك المكان
 فيقع التفتيش بخوف وارتباب لكن ما يجسروا أن يقدموا على الدولاب فاذا انقشوا جميع
 البستان ولم يجدوه يقولوا لها يا ملكة ما لقيناها ولا نعلم من تجاسروا أخذه فتقول يمكن ان خادمه
 أخذه وهرب ولكن أنا قاعدة فى هذا المكان لانه مطلق كما تعلمون وامضوا انتم الى بلادى
 واحضروا لى ثوبا غيره على طبق مرادى وادركونى قبل ان يحصل لى ضرر من بعض الاعادى فاذا
 رأوها غضبت يسرعن جميعا فى الطلوع ويلبسون ثيابهم ويخرجون قاصدين ببلادهم وبطرقونها
 مكانها واعلم يا اخي انهم لا يصلون الى بلادهم الا فى ثلاثة أيام اذا ساروا بسيرا لا اهتمام فى النهار
 والظلام واذا رحلوا باتون فى ثلاثة أيام وهكذا يكون على سبيل الجملة منهم واعلم يا اخي انها
 تحبكم على خيرة البنات وكل من فيها وعدد جنودها مائة ألف وهى شديدة لباس صعبة
 المراس من الجبارة اله ظام فاذا أنت يا اخي رأيت البنات قد ساروا لى جهة بلادهم ودارت
 هى فى البستان وحدها من دونهم فاخرج اليها كما ذكرت لك واطهر نفسك لها فاذا قالت لك
 من أو لك الى هذا المكان فقل لها ادخلتى قدرة الله الملك الديان فتقول لك اخرج من
 هذا المكان فقل لها وانت لاى شئ قاعدة هنا من دون جماعةك فتقول لك لا جيل شئ ذهب
 منى فقل لها اظنه هذا الثوب الریش واخرج لها ريشة من طوقك وأنت عنها بعيدة فانها اذا رآته
 معك انقضت عليك فتكون انت حذرا منها على نفسك واذهب أمامها فانها تتبعك مثل ذكر
 النعام فاخذران تلحقك وانت فى البستان فانها تفتربك ولو كنت أفرس من أهل الارض وتسقىك
 كأس الهوان فسر قدما معها حتى تبعد عن البستان بأربعين خطوة ثم عد عليها كما أعلمتك فانها

تدل بين يديك فاقبض على عقبتيهما فانها تخضع وتقول لك ترفق بأسيرتك فلا تنتفت الى مقالها
واصعبها من ذوائب شعرها واهانتها عندي حتى أقول لك ما تفعل هذا كله ان أدركتهم هناك
وان لم تدركهم فاصبر للعام الثاني (قال الراوى) فبما سمع الملك سيف من عاقصة هذا قال قام من
بين يديها وسار حتى وصل الى باب البستان وهو متوكل على الله العزيز الذي فدخل على عشي مستترا
بالاشجار وهو أخف من الغبار حتى وصل الى المظرة التي فيها الجوار فوجد من على حاله في
قلب الدسقة ومن ينقلب من في الماء كأنهم الكواكب الدرية ومنية النفوس بينن كأنها
القمر بين الخبوم فقال سبحانه من - لم تكن وصوت ركن وفو الله الذي لا اله الا هو الى القيوم هذا
والبنات سارحات في اللهب والاشجان كأنهن زهر البستان فقال الملك سيف بن ذي يزن
يا حلیم يا ستار يا من لا يكشف الاستار احجني عن أعين النظار وكف عن جميع الابصار
يا عزيز يا غفار فاستجاب الله دعاءه وحجبه عن عيون كل من رآه وذلك لاجل الكائن في علم الله تعالى
من القدم وما خط على الجبين بالقلم حتى يظهر ما د مخفي في علم الله الممكن (باسادة باكرام)
ثم ان الملك سيف مديده الى الثوب الريش وأخذه ووضع في حجيبه واستر عليه الحلیم الستار ورجع
من خلف الاشجار حتى صارت تحت الدولاب ولسانه لا يفتقر ولا يغفل عن ذكر رب الارباب الذي
أعانه على أخذ ذلك الثوب وظن انه ملك الدنيا بما فيها هذا ما كان من أمر الملك سيف وأما
ما كان من أمر البنات والملكة منية النفوس فانه اطاعت من الماء هي والبنات جميعا وكل بنت أتت
الى كرسيا وصارت تأخذ ثيابها وتلبسها وبعد لبس الثياب لبسوا ثياب الريش الامنية النفوس
فاهلست ثيابها وأما ثوب الريش فانها لم تجد له فأخست ان الدنيا انطقت عليها وصارت
لا تعرف ما بين يديها ووقعت عيناها في أمر رأسها وطاش عقلها وتاه نقلها فقالت للبنات
يا ويلكن من منكن أخذت ثوبي تريد مني المزاح هيا ما توه فقالوا لها يا ستاه أي ثوب الذي تذكركه
فوالله ما طاع أحد من الماء الا الله ذلك فقالت ثوبي الريش والذي فعل معي ذلك ما قصده
اني أعيش هيا ما توه ودعوا عنكم التابيش فاني من حين أتيت الى هذا المكان وأنا بلي نافر
وعقلي فزعان وأظن ان بعض الاعادي كامن لنا في هذا البستان فان كنتم لم تأخذوه فقتلوا
هذا المكان فقالوا لها يا ستاه هذا البستان مطلسم ولا يدخله أحد من الامم ثم صاروا يفتشون في
البستان حتى نبشوا جميع الاماكن والرحاب الاتحت الدولاب فانه في دورانه بصيح فلا تطيق
البنات ان تقبل عليه فلما أيست من ثوبها التفت لا تراهها وقالت لهم انما أقدر ان اطلع من
ذلك البستان الا للطيوان وهذا الوقت لا يمكنني اطير والطريق بعيد ما يمكنني فبسه المسير فانا
أقيم في هذا المكان وسبروا انهم باجتهادكم في الوديان حتى تأتوني من قصرى بالثوب الثاني ولا
يكن عندكم تهاون أبدا والا تأخذوني الاعداء فقالوا لها سمعا وطاعة ثم ان البنات لبسوا وطاعوا
طائرين والى نحو بلادهم قاصدين ووقعت الملكة منية النفوس معجبة في البستان فدخلت
المظرة وقعدت متفكرة ونظر الملك الى انفرادها من بين الاشجار ولم يلق منها كل ما يحب
ويعتاد وتلا لا وجهه بالانوار فتقدم الى باب المظرة وهو قرحان مجاوى وقال لها لاى شئ بقيت
أنت في هذه المظرة ولماذا عاراها بل طائرين ولست معهم طائرة فلما نظرت قالت له من أنت
ومن أين أتيت الى هذا المكان وهل أنت من الانس او من الجن وانى أظنك الذي سرقت

ثوبى وأذهبت عني مسرقى وجعلت هذه الحال حالى فقال لها نعم أنا الذى أخذت الثوب حتى
أنال منك القصد والمطلوب وهذا ثوبك ياراحة القلوب ثم أنه أخرج لها من حبيبه ريشة إشارة
الى ان هذا هو الثوب فلما نظرت الى ثوبها معه علمت انه هو الذى أخذته فاسودت الدنيا في وجهها
وقالت له ايش الذى الجأك الى هذا الامر حتى رميت نفسك للهلاك وسوء الارتباك فوالله
العظيم لقد وقعت في أمر زميم ثم ان الملكة منية النفوس قامت على الملك سيف كائنها الاسد اذا
خرج من القاب واقضت عليه مثل العقاب فخرى قدامها وطلب الباب وهو لا يلتفت ومنية
النفوس تجرى خلفه ويشد عزمه في جريه خوفا ان تدركه فيبينما هو يجرى واذا به عثر في جذر شجرة
فكاد ان ينكفي على وجهه من شدة تلك العثرة ولكنه ثبت نفسه وجحد في جريه ومنية النفوس
من حين علمت ان ثوبها معه لم ترجع عنه وتبعته حتى خرج من البستان وذهبت أينما كان
حتى بقي بينه وبين البستان قدميلين وقد خرج الملك سيف من الارض المطلسة وبقي بعيدا
عنها بقدر أربعين خطوة وهى مهددة في جريها عليه فعاد اليها كأنه الاسد وجذبها من ذوائبها
وهو لا يصدق بذلك فلما نظرت الملكة منية النفوس منه ذلك أيقنت أنها شربت كأس المهالك
وعلمت أنه ما بقى منه مناص ولا من يده خلاص فقالت له وقد انكسر قلبها وزاد كرها
يا سيدى ارفنى باسيرتك فلقد أصبت في تدبيرك فلم يرد عليها جواب ولا وجهها بخطاب بل مازال
قائما على شعرها حتى أقبل بها على عاقصة وهى من هذه الفعال متغصنة وكانت عاقصة منتظرة
لقدومه فتقدمت الى الملكة منية النفوس وسلمت عليها وقالت لها يا ملكة الزمان وسيدة البنات
والنساء اعلمى انك بلغت ما لم يبلغه قبلك انسان وان هذا ملك ملوك الزمان وأفرس من
جميع الفرسان فقالت لها منية النفوس وبلك يا عاقصة قد باع من قدرك انك تأتي بالانسان الى
أرضنا وقد خلدتهم الى بستاننا وتربهم زينوا وشكلنا وتجرت في ذلك الرجل الصعلوك حتى يقبض
على بنات الملوك فن بقدر على خلاصكم من يد أى اذا اعلم بذلك فلا بد ان يسبقك أنت واباه
كأس المهالك ولا بد ان تجر بلاد القمر ومنبع النيل ولا يخفى من سكانها الا كثيرا ولا قليل
فقالت عاقصة يا ستاه هذا ما هو صعلوك وما هو الامن أكبر الملوك وله حنود وأعوان من الانس
والجنان وبه دائرة على صحرة وهكاه وأرباب أقلام وأجبار ومحارب وأنما أنت لم
تعرفيه وفي المثل السائر من لم يعرف الصقر يشويه ولكن يا ملكة أنا أعلمك وأعرفك من هو انه
ملك ملوك اليمن ومبيد أهل الكفر والمحن وهو الملك سيف ابن الملك ذى بزن ابن الماك تسبع
البحانى الذى لم يكن له بين الملوك معادل ولا مدانى وهو اخى فى الرضاع وهو بطل شجاع وقرن
مناع ولا تظنى أنه أمرك فانت التى قد أمرت به وبجمالك سببته فقالت منية النفوس وايش كان
أصل مجيئه الى هذا المكان ودخوله البستان الذى لا يدانيه انس ولا جان لما عليه من الطلاسم
والارصاد والاتقان وما فعل الحكماء فى تلك الايام فقالت لها عاقصة اعلمى يا ملكة انه كان
عندى فى قصرى مدة أيام وطلب الوصول الى حمراء اليمن فصادف طريقنا هذا المكان فطلب منى
ان ينزل لقضاء حاجته فانزلته فتركنى وسار ونظرك فى المنتظرة فرماه عليك الحب الذى بذل
الجسارة ولم يقدر على الصبر فقها سر عليك ومرق ثوبك وجرى ما جرى وهذا شئ سابق فى علم الله
ذى العظمة والمقدرة رب الدنيا والآخرة فلا يصعب عليك أيها الملكة فانه ما ملكك الا من

يعرف قدرك ومقامك وبه تشرى على جميع اتباعك والزمالك وما زالت عاقصة ترفق له الكلام
وتخدها بحسن الابتسام حتى لانت وتيسمت وعلمت انها مابقي لها خلاص وان فالت فالحما
مقدرة وبقيت وحيدة فريدة فقال يا عاقصة اماند خلى بنا البستان حتى نغمد فناكل ونشرب
ونلتذ ونطرب فقالت عاقصة يا ملكة انيس لى دخول فيه وانما انا اقعديك فى قصر احسن منه ثم
اسهجت الاثنين على كاهلهما وطلبت الحق الا على وما زالت بهم حتى انزاههم على قصر سحاب
المختطف الذئب الذى قتله الملك سيف بن ذى بزن سابقا لما اسفارت به عاقصة فى اول السيرة
وكان ذلك القصر فيه فروشات من اعز الدياج الجوهر واسرة من الخشب والمر مصفحة بصفائح
الذهب الاحمر واجلس الملكة منية النفوس على سريرها وجلست الملك على مبرورته وقامت لهم
تحدوا مع بعضهم حتى اتولى انا واجب خدمتهم وصاحت على خدام القصر والاعوان وامرهم
ان يصنعوا طعاما يكون عافية للابدان فاجتهدوا الاعوان واوقاطيوز الحبل والخضار والسمان
وذبحوا الطيور وصفوا القدر ثم طلمت عاقصة الشراب والخلوات وقدمت للملك سيف والملكة
منية النفوس شيئا يذهب العبوس وصارت عاقصة تمازج منية النفوس وتقول لها يا ملكة
انت صاحبة هذا المكان واما انا واخى الملك سيف بن ذى بزن فاننا لك خدام وغلمان فامرحى
صدرك ولا تشغلى بالك ولا تفكرى واعلمى ان كل ماجرى للانسان فهو مقدر عليه من قديم
الزمان لا ينال الانسان المقصود الا بالمخاطرة وبذل الجهد لولا ان الملك سيف بن ذى بزن كتب
الله السعد والاقبال ما قدر ان ينظر لك ولا يرى لك خيال وانت يا ملكة قدم لك قلبه وحبوب
سرايره ولبه وما تصلى الاله ولا يصلح الا لك فانت تفهزى بالحسن والجمال والقدر والهاء
والكمال وهو ايضا يقصر بشجاعته وصولته على الابطال وثباته فى الحرب والقتال وعلمته
وحكمه على مدائن واقاليم واقطاع وقرى وقلاع واطلال وما زالت عاقصة بالملكة منية النفوس
حتى اكلت الطعام مع الملك سيف بن ذى بزن الهمام وتلقوا فى الكلام وضحكت الملكة منية
النفوس وايدت الابتسام ففرحت عاقصة ووضعت يدها فى يدي بعضهما وقالت لهما تصالحا
وتعاقدنا وتناكحنا على مله سيدنا ابراهيم الخليل ومارا العقد بينهما بالخليل وكان الملك سيف بن
ذى بزن يعرف ما يجب عليه ففعل على قدر الامكان بشربة ذلك الزمان وغابت عاقصة وجاءت
بمسدلة من الجوهر والبست الملكة منية النفوس وجعلتها للملك سيف عروس وابستها التاج
والعقود مع انها غنية عن الموس فصارت ابهى من الشمس والقمر وهى كانهما الدنيا القادمة على
قوم فقراء فلما نظرتها عاقصة قالت فى نفسها حقيقة ان الجمال فى الانس لا فى الجنان سبحان من
خلق من كل شئ زوجان وهو الله الذى لا اله الا هو الملك الديان وكانت منية النفوس كما قال فيها
بعض واصفيا هذه الايات .

حوت فوق صحن الخط نقطة عنبر * من استلبت عقلى وافنت تصبرى
وما است بقدر قد قلبي بذابل * وشقت فؤادى من لحاظ باثر
تبسم منها الثعير فارقت لنا * ستائرها الباقوت عن كثر جوهر
ونضرب من سيف اللعاط بايتش * ونطعن من قد قويم باهر
من الترك تسطو بالجمال وتعدى * بساطن جمع الحسن فى كل محضر

وما هو الاظاهاهـــــرو مؤيد * علينا ومنصور بعزم مظفر
 كأن يخذلها الجنان ترخفت * وقد فرشت من عارضها بمقري
 فوالله ما أحلى وأحسن وجهها * حوى جوهرها والى رشف سكر
 ويشرق كالبدرد المنير اذا بدى * يحياه من طوق القباء المزور
 فترشقنا من كل هذب ببيلة * ونحصر حنا من كل ما يقبض
 اذا مت مشتاقا للظرة وجهها * فوالموت في سبل العرام بمنكر
 فلوانها باعت سويعات وصلها * اكنت لما المال والروح اشترى

{قال الراوى} ثم ان عاقصة لما انشرفت منه النفوس بعد ما اكلوا الطعام احضرت المدام
 واحضرت فواكه من اثمار الشجر والخبز كانهما عاقصة والدواء للعليل واطلقت بخور الند
 والعنبر واحضرت من الجن مغنيات ومواسط فخلتها المواسط وغنت المغنيات وكان يوما ياله
 من يوم هذا والملك سيف بن ذى بزن قد زاد به الشجن وأخته تبارره حتى ولي النهار وأقبل
 الظلام يدباجي الاعتكار فعمت عاقصة ان الاجتماع على هذا الحال بلبه الوصال ففعلت
 القصر على الاثنين وقالت لهما اوابي بعضكما وانا منزلة عنكما وقد آمن الملك سيف على نفسه من
 كل مخيف فقام الى محبوبته ورشف لى ثغرها وحمل صدره على صدرها وخصره على خصرها
 فاحتل الا حليل على قلبها فله حمزها في الحال وافترضها بالذة ووصال وجوى الذى جرى وبلغ
 الآمال وضمها بعض ما واحتوى الملك سيف بن ذى بزن على منية النفوس وقد تمكن من العناق
 والضم والبوس وأزيل عنه البوس فضرها بالبوس فوجد هادرة ماثقت ومطية لغيره
 ماركت فبات يمانق ويواصل الى الصباح فلمات الملكة منية النفوس على دم الافلاح بقدره
 الكريم الفتح فأتى منها غلام وكان له حديث وكلام اذا وصلنا اليه نحكى عليه والعاشق في جمال
 النبي يكتر من الصلاة عليه {يا سادة} وعند الصباح قامت الملكة منية النفوس وفقت باب
 القصر فاقبلت عاقصة وسلمت عليهما وباركت لهما وجلست معهما فقال الملك سيف يا عاقصة
 يا اختي قد اخترت اني اقيم بذلك القصر حتى أزيل ما يقبلي من الهم والحسر وأريد منك ان
 تلتزمى لنا بالطعام والشراب كما تفعل الاحباب بالاحباب فقالت له ما انتم محتاجون الى يا ابن
 السادة الانجاب فان خدام ذلك القصر يأول بكل ما تريد من الشراب والطعام ولواقت عندهم
 آلاف عام فا قام الملك سيف بن ذى بزن مع الملكة منية النفوس في هذا القصر مدة من الزمان وهو
 بحب الملكة منية النفوس مستهام ونسى حمراء الحبش وغيرها وملكه والانعام الى ذات يوم من
 الايام قالت له الملكة منية النفوس يا سيدى انا سمعت منك مرارا ان لك جنودا وانساوا فبالذى
 يملك من يدك والاقامة مع عساكرك وسندك وأنا والله قلبي ما هو من راح على هذه الاقامة فقبل
 لها وأنا ايضا تشوقت الى أهلى والى ارضى وبلادى حتى أفرج الاسدقاء وأكيد الاعادى ثم التفت
 الى عاقصة لاهطول هذه المدة لم تفرقه وقال لها يا اختى وصلينى أنا وزوجى الى حمراء الحبش
 حتى أنظر ما جرى بعدى فلما سمعت عاقصة كلامه قالت له اتعد انت وزوجة ملك على السر يروقه
 المشبه والتدبير فجلسا ودخلت عاقصة تحت السر يروقه الى الجوا لا حتى اسمعتها تصيح الاملاك
 في مجارى قبب الافلاك يا مؤمن بحق من سواك اذكر من لا ينساك ولما سمعت وقعك من

الصعود وأرادت النزول ارتفعت أعضاؤها وقالت لآخها الملك سيف بن ذي يزن يا أخي أنا ما بقي
 لي قدر زانة قل ولا أخطى ولا أخطوة واحدة فاني أشم رائحة رمد مطلسم على الأرض ذات الطول
 والعرض ومستدير بهذا المكان وهذا فعل استوكار وهو من أكبر الكهان وكيم من قديم
 الزمان وأيسر له مقاوم برده وبصده وأنا ما بقي لي قدرة على الوصول إلى أرضكم والطول بل
 أعود إلى القصر الذي كنت فيه حتى أضركم وأديم معكم فقال لها يا أخي ما تحتاج إن ترجعي
 فانزلي ساقى هذا الموضع فقالت ما تحتنا أرض وما تحتنا يا أخي إلا البحر وأنا والله بقيت في حيرة
 فقال لها الملك سيف بن ذي يزن انظري لاجريرة فقالت سمعنا وطاعة ثم انها مدت يدها
 بقيت على الأرض ووضعتهم بالسرب وإذا هم في جزيرة ذات أشجار وأهار وأطيار تذكرك الله
 العزيز الغفار فتأمل فرأى شجر الجوز له ندى كل واحدة قدر الطبخة المعظمة وإن هذا الجوز
 يكفي أولوفا من بني آدم لانه شيء كثير وإذا أتى قوم إلى هذه الجزيرة وأخذوا شيئاً من ذلك الجوز
 وكسروه فأنهم يجدوا فيه مثل اللبن وطعمه مثل العسل وهو يقي عن الطعام والمشروب وفيه
 راحة من التعب للقلب وإذا كان أحدهم خبيث يجده ملائكة مثل اللبن كما ذكرنا في غمسه به
 الخبز وبأكله وإذا لم يكن معه خبز وكسر الجوزة فيدها مثل الخلافة المسقودة وهي أطعم من
 الشهد والذم الأوز والكروا طيب رائحة من المسك الأذفر والدوالع ببركل هذا بقدره الله
 الذي خلق وصور ثم إن عاقصة قالت للملك سيف أتريد حاجة فقال لها هم أريد شيء من وحوش
 البر أو من دواب البحر ما كولة لتسمع والطاعة وتغاب قايلاً وأنت له بوحش بقر سمين
 فقام الملك وذبحه وسلخ جلده وأخرج لحمه من عظمه وأضرم النار في ذلك المكان وكانت عاقصة
 جاءت باحطاب فشواه وأقبل هو ومنية النفوس وأكلوا من لحمه حتى اكفوا وأقوا إلى عين ماء
 أبيض من الثلج وأحلى من العسل فشربو ثم قالت عاقصة يا أخي أيش تريد مني فقال لها وأنت أيش
 مقصودك فقالت أريد العودة إلى بلدي فاني من مدة وأنا معلق في قصر المختطف وما أعلم ما جرى
 علي أهلي فقال لها الملك سيف سمعنا وعودي البناعن قريب فسارت عاقصة وأقام الملك سيف
 ومنية النفوس معه في هذا المكان حتى أكلوا اللحم الوحش الذي معهم في ثلاثة أيام وبعد ذلك
 صاروا يأكلون من ذلك الجوز الذي في الجزيرة مدة أيام وهم يقيمون ليلاً ونهاراً ثم ساروا إلى باب
 البحر حتى أتوا البقعة التي فيها شجر الجوز ومشوا بعد عنها رطلين الملك سيف إن عاقصة أتت إلى
 فانتظروا فلم تأت فقال بالمتنا كذا أفنما كنا نأكل من شجر الجوز حتى يدبر نارنا ويرسل لنا
 رزقنا وأقاموا كذلك وكانوا قوا محل الجوز يومين فقالت الملكة منية النفوس أنا أدرك حبلة
 على صيد شيء من البحر أو من البر وهو أنك تعطيني سيفك فأحفر في الأرض حفرة وأكنم بها حتى
 إذا مررت على غزال أقبضها أو أصيبها فقال لها أفعل ما بدا لك ففرحت وأقامت كائنة واحتالت كما
 ذكرنا حتى قبضت على غزال فخرت به وجمعوها أطبا وشوا وكانهم جوع فأكلوا كل
 جانح حتى اكفوا وكان يوم ما شيد الهجير والحرف قد غلب عليهم البرواشند بهم العطش وانظما
 وأيسوا من أنفسهم وبقي الملك سيف يبل جثته من البحر المالح يزداد عطشا وطعماً فلما يقنوا
 بالتلاف والمالك سيف بقي وبه نفسه وبه الملكة منية النفوس ويؤذي يفيدهم بوجهه ولو يسكن هو
 في ضريحه فالتفت عين فلم يجد عين إلا الملك الأميني والتفت يسار فلم يجد أنصار إلا الملك

الغفار والنفت قد امد فلم يجد مقصداً الا الملك العلام والنفت خلف فلم يجد ألف وقطع العلائق
من العلائق وتوسل بالله العظيم ورفع طرفه الى السماء وقال اللهم يا عظيم العظمة يا رافع هذه
السماء وباسط الارض على تيار الماء يا من علم آدم الاسماء أعشنا من كرب العاش والظما
ثم أنشد وقال صلوا على باهي الجمال

بحسبي لطفك يا لطيف الم نزل * الطف بنا اذا العلا فيما نزل
يا حي يا قيوم يا محمد ويا * أحد ويا ملك توحيد في الازل
يا من بلا كيف على العرش استوى * يا من يحكمته لنا ضرب المثل
يا أول يا آخر يا طاهر * يا باطن أنت المؤمل والامل
يا قابض يا باسط ما وارث * ثرى الوحد وأنت حي لم نزل
يا من هو الموجد ليس كمثله * شئ عن التشبيه والتشيل جل
يا من هو البر الرؤف بخلقه * لم يبق فينا للفساد محتمل
أن لم تكن أهلاً لافوك يا عفو * فانت أهل العفو عن محض الزل
يا من له غفرت الوجوه بأسرها * وبسورة نارت مصابيح المقل
فسد الزمان ولم نطقى اصلاحه * لفساد أنفسنا وفيها المقتل حل
يا ملجأ الملهوف اد لا ملجأ * يا أوى اليه سوى جنبك قد سأل
قد حل بي ما قد علمت وأنت لي * نعم الملاذ لما بصدرى قد حصل
فأحب سؤالي بالهي والكفى * شر الزمان وما يدهرى قد نزل
وأعدل لنا ما كان فيه سرورنا * مع الانتظام لنا فانا خطب جل
ثم الصلاة على النبي محمد * خبر العلائق في الاواخر والاول

(قال الراوى) فلما فرغ الملك سيف بن ذي يزن من كلامه وما أبداه من نظامه تغير البصر وهاج
وتلاطم بالامواج وأرغى وازيد وانجلي عن مراكب وعقبات كانن الشهب الثاقبات وهم
قاصدون الى تلك الجزيرة والهواء غالب عليهم حتى ألجأهم اليها من كل جانب باذن الملك الغالب
فوصلوا الى البر فربطوا مراكبهم وطلعوا الجزيرة باجمعهم فرأوا الملك سيف وزوجته منية النفوس
في هذه الجزيرة تخافوا منهم اعلمهم ان هذه الجزيرة لم يدخلها قط انسان فقالوا لهم من أين أنتم ومن
أتى بكم الى هذا المكان وهل أنتم من الانس أو من الجن فقال لهم الملك سيف وقد علم انهم خافوا
منهم ها أنا مثلكم من الانس فلا تخافوا ولا تفرعوا فاقبلوا اليه وداروا حواليه وجعلوا يسألونه عن
سبب مجيئه الى هذا المكان واذا بك سيرهم قد أقبل وهو في أمره على عجل وما زال حتى وصل الى
الملك سيف وحقق فيه النظر ونادى واسيداه لا بأس عليك فانا خادملك الملك أبو تاج وهذه
مراكبي وزجالي وأنت أنشأتني الى ذلك المكان ورمالك في هذه الجزيرة لعادمه السكان
فقال له أنا ما قدمت ههنا الا في انتظارك والحمد لله على سلامتك فاني مشتاق الى رؤيتك وقد
جمع الله شملنا بالاحباب فقال الملك أبو تاج ومن أين علمت أيها الملك اني قادم الى هذا المكان
حتى قصدت أنت هذه الجزيرة وأنت بهي انتظاري فقال الملك سيف يا أخي ان المؤمن ينظر
بسرور الاسلام وقلب المؤمن دليله على مثل هذه الاحكام واذا احده قلبه بشئ قما يكون الا حياء هذا

ولم يظهر له الملك سيف شيأ مما جرى عليه وقعدوا يتحدثون مع بعضهم وأمر الملك أبو تاج باحضار الطعام من المراكب فاقبل اليه الغلمان مثل السلاهب فأكل أبو تاج والملك سيف وقدم للملكة منية النفوس أعز الأطعمة فأكلوا وشربوا ولذوا وطربوا وحذروا مولاهم على ما أعطاهم ثم إن الملك سيف بعد ذلك أمر بعض الرجال أن يحضروا مركبا يعودوا فيه من شاطئ البحر الى محل الجوز الهندى بغاوابها وتوجهوا الى محل الجوز الهندى فلما منه المركب وعادوا بها الى المكان الذى هم فيه فلما حضرت قال الملك سيف للملك أبو تاج اعلم يا ملك ان هذا أمره غريب يحير كل عاقل وليبب فقال أبو تاج لما ذا يا ملك فقال له لانك اذا كان معك خبز وتكسر الى واحدة تجده فيها مثل اللبن فتأكل منه بالخبز وان لم يكن معك خبز تجده جوزا من غير لبن والذى فى قلبه مع قدوم مثل الحلاوة وهذا صنعة الله تعالى فلما سمع أبو تاج ذلك الكلام ازداد يقيناً فى دين الاسلام وكسر وامن الجوز وأكلوا منه ونزلوا فى المراكب والمملكة منية النفوس معهم فأحلوا لها محل فى القلبيون الكبير الذى برسم الملك أبو تاج وصار الملك سيف يقعد باقى الدار مع الملك أبو تاج وفى الليل مع المملكة منية النفوس وفردوا الأفتة وساروا والبلاهار ولم يعلموا طريقا يسلكوها ولا سوا حل يقصدها وكل يوم يقول الملك أبو تاج للناظر اطعم الصارى وانظر لنا برا من البرارى لعلنا نبلغ السلامة من اللطيف العزيز البارى فيطلع وينزل ويقول لهم لم يكن غير الماء والسماء ودماوعلى ذلك السير والله تعالى يدبر لهم التدبير ويهون كل أمر عسير انه على ما يشاء قدير وبعباده لطيف خبير فبينما هم كذلك اذ طلع الناظر على رأس الصارى وقال للملك سيف يا ملك الزمان انى رأيت اننا قد همون على رارى وبحارى ورأيت على بعد سور المدينة الجراء فقال الملك سيف والله باقبطان يثبت لك عندى جزاء البشارة ودماوحى وصلت الغلابين والمراكب وفرحت جميع العساكر بتلك البشارة ودخلوا المدينة واطعم الملوك والعساكر وتباشروا عظم البشارة ودقت الطبول ونفرت البوقات وانقضت الخيام فى الرارى والطلول وانتشروا فى الارض عرضا وطول وأقاموا هناك ثلاثة أيام حتى أخذوا الراحة من تعب البحر ثم التفت الملك سيف بن ذى بزن الى الملك أبو تاج وقال له مرادنا الركوب والمسير الى المدينة الجراء فخرج عساكرنا بالخيول والجنائب ولا يبقى منكم أحدا الا ويكون راكبا فقال الملك أبو تاج سمعنا وطاعة وأرسل الى مدينته فاحضر الخيل وركبت عساكره وركب الملك سيف بن ذى بزن وجعلوا للملكة منية النفوس محفة من خشب مثل الخف وأركبوها فيها وساروا طالين حمراء الحبش وهى بلد الملك سيف بن ذى بزن ولهم كلام اذا وصلنا اليه فحكى عليه والماشى فى جمال النبي صلى عليه (باسادة) والتفت الملك سيف الى الملك أبو تاج وقال له يا أخى ايش جرى فى زوجتى الماء كنه شامة بنت الملك افراح لاني تركتها عندكم وتوجهت وما أعلم ما جرى فقال أبو تاج يا ملك اعلم ان شامة كانت معي لما وصلت بعساكرى الى مدينتك حمراء الحبش وأنت معنا يا ملك حاضر وطلعت السيدة شامة الى سرايتها وأقامت فيها مثل عادتها وأقنا جميعا فى خدمتك ولما أصبحنا لم نجدك سألت برنوخ الساحر عن الذى ألما فقلت عن نزول الديوان فقال لى ان أمه هى التى عاقته ولابد ان يبقى لنا معها أهوالا وقائع ثم سكوت ولم رد على جواب هذا الملك سيف اطمان قلبه على زوجته وولده وساروا كما ذكرنا (قال الراوى) وأما ما كان من برنوخ الساحر وعساكر الملك سيف بن ذى بزن مثل المقدم سعدون الزنجي ومن معه

من العبيد والفرسان الصناديد وكذلك الملك افراح وباقي الابطال والرجال فانهم لما فقدوا الملك
سيف ونزلت الملكة قمره أم الملك سيف وحلست على التفت ولم تحسب حساب أحدهم من الحاضرين
اغتناظ أهل الدولة وعلوا أنها احتالت على ولدها وأخذت اللوح وبقي معها ولو لذلك لما قدمت على
التفت ودارت بها تواقها كما كان لهم فساروا إلى برفوخ الساحر وقالوا له أيها الحكيم كيف العمل في
ذلك الغين العظيم فإن قرية احتالت على الملك سيف وأخذت منه اللوح ولا بد من فتنة من هذه
اللعنة حتى تهلك العساكر وتخرب هذه المدينة فقال لهم برفوخ لا تخفوا السالكين ولا تسعوا في
الفساد وخراب المساكن لأن هذه كافرة وإذا قتلت على أيديكم وحضر ولدها وعلم بقتلها يعتب عليكم
فدعوا داعي بالسك وسوف أقبل ما يلين لها وأرجوكم من شرها ومكرها وصبر برفوخ الساحر حتى
أقبل الليل فالتقى عليها باب الظلمة وجعل حول قصره أسورا من الظلام وألقى عليها الخلدان حتى
منهها عن القعود والقيام وطال عليها المظلم وهي على هذا الحال وكلما أرادت أن تغسل اللوح
الذي لعسيرة وض تجمدا يادها مثل الحشب البلوط فعند ذلك صبرت على هذا الحال مدنا أيام وأيام
وكان عند هاعبد اسمع حرون ولكنه كان مرفقون وهو لا يفتقر عن خدمتها وداغما لازم طاعة لها فقالت
له في يوم يا حردون أأقصدى أرسلك إلى الملك سيف أرعد تخبره بكل ماجرى وتجددوا كذلك
كما بان في من شدة أفضل برفوخ من هذا الظلمة شرفت على الول والعبي وقد أردت منك أن
تقبل وتضع لي سراجا على أن أقضي حاجتي فقبل لها سمعها وطاعة وأنها باسراج وكانت الملعونة
ماهرة في الكتابة فكتبت للملك سيف أرعد تقول اعلم يا ملك الزمان أنني احتلت على ولدي سيف
ابن ذي بز ابن الزيا حتى أخذت منه اللوح وغدرت به وأمرت غيري وخادم اللوح أن يرميه في
بلاد الحكيم افلاطون لأجل أن يهلكه لأن لهم عليه نازق قد علم لما كان أخذ قلته ودأ حدادهم وتوجه
به غيري وكما أمرته وأطس أنه مات وانقضى زمانه وفات وتداست رحنا منه ولا يمكن أن يعود وكنت
ساوتما سأرست أطلب من حضرتك الحكماء كان برفوخ الساحر ياعد إلى بالمصادفة من عليهم
ومعهم وهم وجري ماجرى وقد علمت الحيل حتى خلعت نفسي وخلاصتهم وأرسلتهم الملك بامان وأن
برفوخ الساحر فتقد الملك سيف هو والرجال وعلم من باب سنايته بالحيل ما فعلت أنا بالملك سيف
ابن ذي بز من الأعمال فالتقى على محلي ظلمة أشرفت منها على العمى وجذب في قصري هذه المدة
فدعوت بغيري وض بعد أيام وأمرته أن يقبض على برفوخ فاقدر على ذلك والى لم أقدر على برفوخ
وأن تعزيت له بحرفي وأنا بالملك يبقى لي أصطبار وكيف يملك الزمان تعلى عني وأنا جاريتك
فأرحو منك إرسال بعض الحكماء لعله أن يكون على أيديهم إزالة الغمة وبكشفوا عي هذه الظلمة
وما أنا بملك أرسلت أعلمك دأما زحل مكنك وديدا ما كتبت ذلك الكتاب فتحت له باب السر
وأخرجته لئلا وسار قاصدا مدينة الدور عند الملك سيف أرعد حتى وصل المدينة ودخل على الملك
سيف أرعد بعد ما استأذنه بالدخول فلما لم يبق في الديوان أحدهم من الخدم أفصح عما جاعبه
وتسكلم ودعا للملك بدوام العز والهم فقال له الملك سيف أرعد من أين أنت ومن الذي تريد فقال
لها أنا خادم لك حردون من عند جاريته قمره وأريد باملك أخبرك بما وقع لها من أعدائها فانها في
كرب عظيم وحطب جسمي ثم أنه أعطاه الكتاب فأمره بقراءته ومع ما فيه فدعا بالحكماء
الاثنين وهم سقرديس وسقرديون بين يديه فلما حضروا سلطوا عليه أحسبهم بما أرسلت به قمره
واراهم

وأراهم الكتاب وقال لهم مرادى ان أرسلكم الى قرية لتزبلوا عنهما ما فعل بها برنوخ الساحر من
المصائب والاذية لانها صالحة لدولتنا وترك ولدها واتبعنا فبحق الواجب علينا ان نعاونها ولا
نغفل عنها فقالوا له يا ملك ومن أرسل برنوخ هذا اليها فقال لهم أما سمعتم كلامها وما قالت في جوابها
فلا تقعدوا عن نصرتها ولا يكون لكم همّة الا في نجاتها فقالوا له يا ملك نحن نسير اليها بكل همّة
ونزبل عنها كل غمة وهذا عندنا أقرب ما يكون ولكن نحن يا ملك نخاف من سعدون الزنجي لانه
متى وقعت عنه علينا فانه لاشك بقتلنا ولا يبالى بك ولا بنا لانه كما تعلم يا ملك جبار لا يصطلي له
نار فلما سمع كلامهم انعط منهم وقال لهم انش هذا الكلام يا لاد الائم وأما اذا تخليت عن
قرية ولم أقدر أن أزيل عنها الرزية يقال ان ملك الحبشة والسودان عجز عن رجل مهاب وعن
عبد قليل المقدار فانظروا لكم يا صواب فقالوا له اعلم يا ملك الزمان اننا لسنا أهل حرب وطعان
فالمراد يا ملك ان تجهز لنا عساكر حربية معودين بخوض الاهوال ومصارعة المنية فاذا كان
برنوخ الساحر يتعرض لنا فمن له كعبة وأما اذا تعرض لنا سعدون الزنجي بمن معه من الفرسان
وكذلك الملك افراح ومن له من الجنود والاعوان فتلقاهم الابطال الذين معنا والفرسان وأما
برنوخ الساحر فمن له ولا مثاله فاذا قدمنا على مدينة حمراء الحبش ووقعت العين على العين
فنكون نحن لبرنوخ الساحر وأما الفرسان الذين معنا فتلقى الجيوش والعساكر ولا نعود
الابلوغ المقصودون بالتسل بكل ما فيها من الملوك في الاغلال والقيود بعدما نفى العساكر
والجنود هذا ان أردت أن زحل بنصرك وأما يا ملك الزمان اذا أرسلتنا واحدنا نحن الاثنين فما
نناخ غرض ولا نشي مرض فقال لهم صدقتم ومن تريد ان تأخذوا من الفرسان والابطال حتى
يعينوك على الحرب والقتال وملاقات الاهوال (قال الراوى) وكان في فرسان الملك سيف أرعد
فارسان جباران يدخرهما للشدائد والاهوال اذا كثرت عليه الحروب واشتدت الاحوال
ويضرب بهم الامثال على الحرب والقتال فاما واحد منهم فاسمه المقدم محبوب وهو كاه الاسد
الوثوب وادانزل على أعدائه كانه البلاء المصوب وهو جبار من الجبابرة وكان في ديوان الملك سيف
أرعد الفرسان ومقدموا العساكر يفخرون بالحرب البولاد ويركبونها في قطع من عود القنا وكل
من كان جبارا له حربة على قدر جبره وعادة جبابرة الحبش والسودان ان يفخروا بحراسهم التي
بهة يكون لها وكل جبار له حربة خاصة لنفسه كما ذكرنا واتفق في قديم الزمان انه ظهر في بلاد
الحبشة فارس قبل ذلك الزمان كان اسمه الهول الصائل وكان بطلا من الابطال وله حربة تزيد
عن حواب غيره على قدر جبره وشجاعته وكان بطل اخوانه المقدم كادرفان كان لا تخو جبارا وله
حربة على قدر جبره فكان يوم من الايام اجتمع هو في الديوان بحضرة الملك أوسيد أرعد وتذاكروا
بالمقوية بين بعضهم وافخروا على قدر شجاعتهم وقوتهم فقال المقدم الهول الصائل أنا أقدر أطوى
هذه الحربة التي في يدك يا مقدم كادرفان وأطوى ركيزها على السنان وأقصهها يدي وأجعلها
نصفين ويكون بيني وبينك رهان من حصان الى حصان ان أناقصتها أخذت حصانك وان
عجزت أعطيتك حصاني وكان ذلك بحضرة الملك فأخذها وكان من البولاد الصيني فأتكنى
عليها وقصهها نصفين وافخروا بما فعل على جميع الفرسان فأمر الملك له من عنده بحصان فداه
عن حصان المقدم كادرفان فانطاد كادرفان وحلف برجل الذي يذكر بين السكواكب الشيرة انه

بقدران بسبب بين يديه جريتين وبأخذ في نظير ذلك حصنتين فقال له الملك وجعل يمينه بالكلام
 أن فعلت ذلك أعطيتك حصنتين من عندي وأحكمك في جميع عسكري وحندي فمكنا الأمر
 كذلك وأمسك جريتين واتكأ عليهما ما نظروا على بعضهم ما ورى وجهه ما لم يدعهما فاما نقصا فأنهم عليه
 الملك بمصانين وشاع له بذلك الذكر في بلاد السودان وقد اوتيت الأيام والأزمان وتسلطن الملك
 سيف أروعد بعد أروعد على الحبشة والسودان وظهره وب هذا واقضت بعزمه على الاقتران حتى سمع
 ما فعل المقدم كادرمان في قديم الزمان وكان المقدم كادرمان موجودا لكنه صار هرا ليس له
 همة فلما سمع المقدم مهوب منه في زمانه نصف جريتين وصار له ذكر شائع في العسكريين طلبه من
 الملك سيف أروعدان يحضره بين يديه فلما حضر قال له المقدم مهوب أريد منك بحضرة الملك أن
 تأمر أرباب الصنائع وهم الحدادون أن يصنعوا حربة مثل التي كنت تفقصرهم في زمانك فقال له ما
 وطاعة وأحضر حربه الأصلية التي كان يعتقل بها في زمانه بين أتباعه وأقرانه وأيضا أحضر حربة
 الجول الصائل وكان الحربتان مماثلتين فقال المقدم مهوب وهذه حربي الشائنة وكان المقدم
 الجول الصائل في زمانه قصف واحدة فسمى بسابل الحربة بين يديه واقضت بذلك المقدم كادرمان
 سابل الحربتان فعند ذلك تقدم المقدم مهوب وأخذ الحربتين ووضع عليهما حربه وقال للملك
 سيف أروعد يا ملك الزمان إذا أنا كنت أسبك هؤلاء الثلاث حرات أيس يكون لك عندك من
 الأنعام فقال له كنت أحملك نابيا على أي بلد تريد وأحمل لك حدم وغلمان وعبيد ومهما طلبته
 أعطيتك وأزيدك عليه أو مزيد فعند ذلك طفق الثلاثة حشوت الحديد على بعض وقبض بكفه
 على أطرافها طووها على بعضها وقال يا ملك الزمان عندا تترأزها بيدي فالانثان بقصفا
 وأما حربي فانهما تفرد كما كانت ولا تقصف وأما هاتان الحربتان فتقصفا بما انهما قد عتتا وأما
 حربي من دونهما فحديده فقال له افعل ما يدالك حتى تنفزع على أفعالك وان كنت تقدر أن
 تعيدهما كما كانتا ولا ينكسر فأنك بذلك تفقصر على أقرانك ولا يبقى لك عدل في زمانك
 فقبض عليهما حتى أعادهما كما كانت على محبتها فانهم عليه الملك في الحال وحكمه على ما حول
 المدينة من جميع الجبال ورب له الجبال والعلوات وسماه المقدم مهوب سابل الثلاث وشاع
 ذكره بهذا الاسم بين الفرسان والقادات وهو فارس شديد وبطل صنديد وشيطان مرديد فقال
 الراوي وكان فارس نان اسمه المقدم دمنهور وكان من منشئه وهو طفل جعل مأواه له الجبال
 حتى كان يصارع أولاد النمرور بين السباع والاشبال وكل أقامته في الاجبات والنسبات
 والادوية الخوال وأكله من لحوم الوحش والغزال ومشربه من غدران المناهل والجبال فبذلك
 سموه دمنهور الوحش فانه كان اسمها على مسمى هذا أصل اسمائهم وكانوا بذلك ماثقين على جميع
 الحبشة والسودان ولهم همة في كل مكان وتخضع لهم جميع الجبابرة والاقتران وهم فرسان
 ذلك الزمان ومع ذلك لا يحضرون عند الملك في ديوان أبدا الا اذا عصى على الملك سيف أروعد
 ملك أو نائب فيرسل الى أهل دولته ويأمرهم ان يبعثوا الى أحد الاثني عشر سابل الثلاث أو
 كدمنهور الوحش (بأسادة) ولما كان ما كان من أممية وبر فوخ الساحر في هذه النبوة والملك
 سيف أروعد ضيق على سقرديون وسقرديس فسا كان لهم الآن قالوا الملك سيف أروعد يا ملك
 الزمان أنت تعلم ان سعدون الزنجي جبار وفي الحرب ما عليه عيار وان أردت ان تبلغ منه المقصود

في القوة والبطش فأرسل معنا سابلث الثلاث والمقدم دمنهور الوحش فان هذين البطلين يتكفلان
بسد مدون الزنجي ومن معه من الرجال ويكون معهم فرقته من العساكر لبقاء الملك افراج اذا
تعرض للحرب والكفاح ونحن نهدد بلقنوخ الساجر وما يفعل من الفعال واعلم يا ملك الزمان
انه ما يتم لنا امر في هذه الكرة وتفتح لك المدينة الجراء الا اذا أمرت هؤلاء الجبارين ان يكونوا معنا
في هذه القضية فقال الملك سيف ارعد السمع والطاعة وفي الحال أرسل من عنده نجابين الى
المقدم سابلث الثلاث والمقدم دمنهور الوحش وبعد ارسال الهابة من عنده قال للحكماه انا
أرسلت لهم الهابة وحين يحضروا من البرية فخذوهم وسيرواهم الى معاوية قرية ثم التفت الملك
الى وزرائه وأرأى باب دولته وقال لهم انتم جميعا اقامتكم معي على غير منفعة واحوال معكم على أي
الحالات ضائقة والامور كلها لا احسد منكم له فيها راى وقد بير نفيس الا هذين الحكيمين
وهم سقرديون وسقرديس فقام الوزير بحرقفان الربيعي على قدميه وتقدم قدام الملك سيف
أرعد وقبل الارض بين يديه وقال له يا ملك الزمان انت ما عرضت لاحد مناسا ولا جعلت
مشورتك الا مع هذين الحكيمين اهل الخزي والاضلال ولولا لتناعن شيء كنا أجبتك والى
طريق الصواب أرشدناك وان كان هذان الحكيمان أعلماك بهذين الفارسين وهما دمنهور
الوحش وسابلث الثلاث فاما ذلك على من هو اقوى منهم ثباتا وهو فارس لا يلتقي ولا يبالى بحرب
ولا يشقى وهو عبد اسود اشجع من هذين الاثنين وأثبت من سعدون ومن غيره طبقتين لانه
زائد عن الجميع في الفروسية وقديح الهابة والارباب العلية وقد بلغني عنه الاخبار على السنة
النهار والسفار بانه قاطع الطريق وحاش الرفيق وهو ساكن الاثن يا ملك في غابة الاسد وكم
أرسلت انا له عسكرا من عساكرنا وهو يهزمهم ولا يخجل منهم احد وياخذ سلاحهم وملابسهم
والخيل والحدود والزرود وان كان مرادك ان تنظر اليه فارس له من عندك رسولا بهدية من احسن
الهدايا وارسل له بدلة وحصان يصلح للعرب والبولان واكتب له كتابا من عندك بالامان
وقل له في الكتاب يا بطل الزمان وفريد العصر والاولان لا يخفك اني لعبد من عبيدي عصي
على تشد بآسه وقوة مراسه وكلما أرسلت اليه احدا يقهره او جيشا يدمره وقد علمت انه ماله كفه
سواك ايها الفارس فأرسلت لك هذا الكتاب ومرادى منك ان تركب اليه وتجتهدان تحفظ
روحه من بين كنفه فاذا أمرت اليه وكفيت شره وصيرت عمره أو أثبت به عندي أسير فاني أعذبه
العذاب الكبير وانا اجمع لك وزير وتبني جلسي في مرتبتي وأقامتك في نعمتي وازوجك
يا بنتي وتصير من أعز احبتي وأجملك رئيس ملكي وسيف نعمتي وناذا أمرك في جميع كبراء
دولتي وسلام زحل عليك وشعب الهجوم جميعا تشوى وحبك وبذلك وبذلتي ثم قال الوزير بحرقفان
الربيعي يا ملك الزمان وادكر له انك تزوجه بنتك ست الامل فاعله اذا جمع هذا الكلام وقواع
قلبه بحب ابنتك باقى الى طاعتك ويصير من خربك ومن فرسان دولتك فترسله الى سعدون
مع هذين الفارسين وتنظر كيف يصنعون فان قتل سعدون الزنجي فهو أكبر مرادنا وبعد ذلك يأمن
لنبلو قيم عندنا فان أطاع وامتثل أمرك والادبرنا على هلاكه وسوء ارتبأكه واذا كان سعدون
الزنجي يهمل من الدنيا مخرج له في ذلك نواح منه لانه على كل حال عاص عليك ايها الملك السعيد
وهذا ما عندي من الراى المفيد (قال الراوى) ثم ان الملك سيف ارعد لما جمع من الوزير ذلك الكلام

ايمن ان هذا رأي جميع عظام وكان وانقابه كلام الوزير لما يعلم انه بعواقب الامور خبير وايضا يعلم
 ان ذلك الفارس الذي في غابة الاسد جبار وكما يريد ان يرسل يطلبه يخاف اذا ارسل له جيشا ان
 يغلبه وناموس الملك ينهدم اذا كان الجبش الذي يرسله ينهزم فلا يبقى له حومة ولا مقام بين الامم
 وكانوا جميع دولته من هذا العبد يخافون وبه قدام الملك لا يتدأكرون ريعيهم انه مقيم في غابة
 الاسد واسمه ميمون وهو فارس ققام وبطل ضرغام وكنته ميمون الهمام فلما كان في ذلك
 اليوم وتكلم الوزير بمرحرفقان الربى هذا الكلام النفث الى الخيمة وقال لهم هل تعرفون ذلك
 الذي تحدث عنه الوزير وانه فارس خطير وبطل مخبر فقالوا له نعم يا ملك نعرفه ولا نجهده وهو
 مقيم في غابة الاسد ولا يقاومه في الحرب احد ولا يخفي على احد منا امره فانه قد اباد الشهبان
 واذل كثير من الاقربان وتجارا على قتل العباد واكثر في الارض الفساد واصواب ياما كنا
 ان تؤمنه على نفسه لعله يحضر بين يديك فانه يهلك جميع اخصامك مع هذين الفارسين وبذلك
 يعلمونك على جميع الملوك في الشرق والغرب وان هو هلك اراحك زحل من بهير قتال ولا
 حرب وايضا ان سعدون الزنجي عدونا وميمون الهمام ايضا خصمنا فلا يصعب علينا كل من هلك
 منهم على ايدي بعضهم ونحن اذا سرناهم هؤلاء الثلاثة اقربان مع الباقي من الفرسان نجحهم لما قدم
 سعدون الزنجي وعبيده ومن معه من الملوك والمقدمين ونفرد لبرنوخ الساحر نحن الاثنان
 ونبطل الظلمة عن حارتك قريبة وان اراد زحل في علاه ما بقي من الجميع لادبار ولا نافع نار
 (قال الراوي) فعند ذلك سكنت الملك سيف ارفع ساعة زمانية ورفع رأسه وقال لهم اذا كان الامر
 على ما ذكرتم فلا يكون رسول الى ذلك الفارس الا انتم فكونوا رسل اليه وكلما تفعلونه ماضى واصنعوا
 له على الامان وجميع ما تفعلونه فما اختلفكم فيه اذا حضرتموه ولذلك الامر مذنبه وهو فقالوا له ممعا
 وطاعة يا ملك الزمان وبعدها تطلعوا بعضهم الاعيان وقدر اذمغصهم وتكلموا مع بعضهم
 بالاشارة فقال سقرديون يا اخي ترك الفضول من احسن المعقول وكثرة الفضول
 من قلة المعقول والعاقبة خراب لجميع الفروع والاصول ومرارة اللسان تقتل الانسان وتسقيه
 كاس الموت فقال له سقرديون وملك باسقرديس يا نجش ما كان لنا من هذا الامر النجش
 النجش الذي اوحه تجاب التعسة والتعكيس فان كل من راح الى ذلك العبد يكون فرغ منه
 الاجل ولا يعود سالم ولا ان كان اتبع كل بني آدم ولكن ما كنا للخلاف فقم بنا نسير الى العبد
 ميمون وندير الحيلة على قدومنا يكون من العمل عسى ان ينفعنا زحل ثم انهم استاذنوا
 الملك في الانصراف وقاموا الى محل الطلب وقالوا ايها الملك لا بد لنا من المسير الى ذلك العبد
 ميمون الهمام الفارس الصبر فقال لهم نعم وحق الفهم اذا ساروا للبل اذا اطم وهذه اختتام
 الامان وخذوا ايضا معكم هذه الهدية السنية الغالية الاثمان وهي درع داودي وسيف ومزراق
 وحصان وليكن بشي عظيم يساوي خراج اقليم فعند ذلك خرجوا من عند الملك سيف
 ارفع طالعين غابة الاسد واخذوا معهم مائة فارس كلهم بالحديد والزرذ وساروا يقطعون البر
 والغد فدوهم زائدون الغيظ والكمه لهم كلام (باسادة) وآه النجاون الذين ارسلهم الملك
 سيف ارفع الى دمنور الوحش وسابك الثلاث فانهم ساروا ودخلوا عليهم بيتا وهم السكاب
 فاخذوه

فاخذ ومزق رثته ولما ازال على آخره اجابوا بالسمع والطاعة وركبوا من تلك الساعة وساروا ودخلوا
 على الملك سيف ارفع في مدينة الدوروس واظهروا قلوبهم والارض بين يديه فلما راهم امرهم بالجلوس
 بعد ما رحب بهم فجلسوا وقد ساءت زمانية والتفت اليهم وقال لهم انا احضرتكم لامر عظيم
 وهو اني عبد امن عبيدي قد عصي وتكبر وعمل على كبدى لكونه من اهل القوة والشجاعة
 فقلت ما للجدد الا الحديد في اتاني منكم براسه او باقى به اسير ذليل حقير افيض عليه من نعمتي
 وازوجه بالملك دجوة ابنتي واجعل لدا نصف في ملكتي فقالوا له يا ملك نحن لك وبين يديك
 وان ارسلت منا احد يصرم عمره ويكفيلك شره فاورسلنا يا ملك اليه اما ان نأخذ به اسيرا ونتركه على
 وجه الارض ماتي عفير فقال لهم الملك سيف ارفعوا وانا ايضا ارسلت خلف العبد ميمون لاجل ان
 يكون معكم لان الكثرة تغلب الشجاعة فاقبلوا ههنا الى ان تاتي الحسكة وتسبر واعم بعضكم على
 بركة رجل لتهلكوا العبد سعدون ولكم عندي ما تريدون ثم انه افرد لهم مكان مخصوص لاقامتهم
 واقاموا كما امرهم ورتب لهم كل ما يحتاجون اليه من اكلهم وشربهم وما يلبق من اكرامهم
 (قال الراوي) واما الحسكة فاما ما زاد المجدين في سيرهم ما في البر والقفد حتى وصلوا الى
 غابة الاسد وبقي بينهم وبين غابة الاسد قدر اربعة اميال وكانت غابة الاسد تنكشف كل من اتي
 الى ذلك البر من مسيرة يومين واكثر لعلوها وكان هذا الجبار ميمون ساكن فيها لاجل انقطاعها
 عن العمران وعلوها فوق الجبال لانه بطل من الابطال وقيل من الاقبال وهو رجل اطول
 من الطوال فاذا كان جالسا ونظره انسان يظن انه واقف واذا مشى في القفار يساوي في مشيه
 اعلى الاشجار ومن ثقل جثته لا تحمله الخيل الجياد عند الحرب والجلاد فكان يركب الاقبال
 السمان العوال (باسادة) وانفق انه قعد يوما على سن جبل عال قدام باب القابة وصار ينظر الى
 الطرقات والبراري المقفرات الخاليات فيبهاه وكذلك اذا بلغار علا وثار وسد منافس البر
 والقفار وانقعد حتى يحجب ضوء النهار وهذه ساعة انكشف وبان للنظار عن مائة فارس كراد
 مقدمهم فارسان كانوا جباران مشيدان على ظهر جوادين من انحران بول الجياد وهم
 كانوا في سيرهم الغمام ويقطعون البراري والاكام فلما راهم ميمون الهمام قام واقفا
 على الاقدام وقال في نفسه هذه غنبة قد جاءت اليها من دون الانام ثم ركب على ظهر الفيل
 وانفرد الى ذلك البر الطويل ولم يزل سائرا في البراري اندوال حتى اقبل على مقدم الرجال وكان
 الحكيمن في المقدمة فلما راهم صرخ فيه هم صرخة مزعجة فظنوا من صرخته ان ارواحهم
 من اجسادهم خارجة وقال لهم من انتم ومن اين اقبلتم والى اين تذهبون وكيف دخلتم الى
 ارضي من غير اذني وسلكتم طريق الخطر ووقعتم نفوسكم في هذا البلاء المحض فقال فلما عاين
 الحكيمن ذلك سمعوا منه الكلام ايقنا بالمها لك وتأملنا صورته وما كنا نأمنه الا في
 هذه الساعة فراه عبيد اسود طول قصبه وعرض مصطبه مغتول الزندين قوى الساعدين
 واسع الصدر والمنكبين بدماغ كانوا جباران ووجه اسود وعينين كانوا مراءج ان يتوقسدان
 وقلب كانوا قلب الاسد وله ابراق وارعاد كانوا من السبع الشداد الذين طغى في البلاد واكثروا
 فيها الفساد او من بقايا قوم عاد او من عمالهم ذات العود فارتبعت قلوب الحسكة وحققتهم
 الخدعة والخبلة وظنوا انهم اسابنهم عملة ولكنهم تجامروا بالكلام وتبادروا اليه باهتمام

وقالوا له ايها الفارس اقم مقام والبطل الضريحام نحن اليك جثنا عا عدين والى هؤلاء فاجسد من
وبارضك نازلين وعليك مظنين فقال لهم ومن انتم ومن ابن قد اقبلتم فقالوا له نحن حكماء
الملك سيف ارعد وقد آتينا اليك نطالب منك حاجة ونزوم قضاء هاهنا غير امر ولا نسي عليك فان
اطعنا كان ذلك منك جميل وان لم تقطع فحقن نعطاك ما يابدين وعود بلا فائدة كما امرنا ملكنا وهذا
ما عندنا والسلام (قال الراوي) ثم انهم قدموا له اولاً خاتم الامان وبمده قدموا له الهدايا وكانت
على عشر رجال وعرضوا عليه الحصان والعدة والسيف والرحم وبعد ذلك اخرج له سقريدس
البدلة وافرد هاهنا عليه وقال له بارك فيك زحل في علاه فلما لبس ميمون البدلة ورأى نفسه فيها
مزوقاً كأنه القمل الجساموس او المطوق فرح بذلك وتبسم لهم بالضحك وقال لهم وما حاجتكم
يا حكماء الزمان فانكم قد بلغت المرام ووجب لكم عندي الاحرام فقالوا له اعلم يا بطل الزمان
ان الملك يسلم عليك ويقول لك ان عبداً من عبيده يقال له سعدون الرنجي وقد عصى عليه وقويت
شركته واراد ان يركوب اليه وقد بلغه طرف من شها عتلك وقوتك وبرا عتلك فاولسنا اليك لاجل
ان تاخذ له بالثار وتجلوا عنه العار ويبقى لك العز على افرانك والافتقار وان انت قتلته فان
الملك يزورك بانيته ويقاسمك في نعمته ولك عنده كل ما تريد ايها البطل الصندي فقال لهم
ميمون وقد فرح بالبدلة والخدمة وزاغت منه العيون وايش يكون هذا سعدون حتى ان الملك
يدعوني اليه ولكن قد اجبتكم الى ذلك فخذوا ما معكم من الرجال وعودوا الى الملك في الحال
وانا لاحق بكم على الامر وسوف افعول للملك ما يريد فلما سمع الحكماء ذلك المقال ركبوا في الحال
وعادوا الى مدينة الدور وما صدقوا ان ينجوا من هذه الامور ودخلوا على الملك سيف ارعد
واعلموا انه قادم خلفهم هذا ما كان منهم واما المقدم ميمون فانه عاد مسرعاً الى الغابة واعلم جماعته
وكافوا عادين له في الانتظار وهم يظنون انه نزل لاجل غنمة تاتيهم فبايشه مر والاول هو قادم
عليهم واخبرهم والهدية معه فقالوا له ما بالاك وما جرى لك وكانت جماعته عشرة ابطال فقال لهم
قد دعينا الى حاجة للملك سيف ارعد واريد قضائنا وانتم عليكم حفظ هذه الغابة فقالوا له سمعنا وطاعة
فترتب على فيه وسار طالت مدينة الدور وكان الحكماء عادوا فرحين يقعدون مع العساكر الذين
معهم وسألوهم عما جرى لهم مع ميمون الهبام هل رضي ان يسير للملك سيف ارعد ام لا فقالوا لهم
قضيت حاجتنا وكان زحل مساعدنا وموافقنا وساروا قاصدين المدينة وهم في اهناء الافراح والسرور
واذ بالغباء من خلفهم قد تاروا وعلاوا وانكشف وبان من تحته المقدم ميمون مقبل من البركان
مجنون وهو سربل بالحديد والزيد النضيد كانه قطعة من الجلاميد وهو كانه قلة من القتل
او قطعة فصلت من جبل او قضاه الله اذا التحدرو نزل ولم يزل حتى اليهم وصل ففرحوا به وتلقاه
الحكيم سقريدس وقال له اهلا ورحباً ببارك فيك زحل ورحاك الصنم والجبل ثم انهم ساروا
وسقريدس من شدة فرسه كاد ان يغشى عليه وبقي يفتي ان يطير في الهواء وهو من زائدون الفرج
والسرور حتى وصلوا مدينة الدور وكانوا راكبين الخيل الاميون فكان راكب على الفيل
فقل من خارج المدينة وسلم الفيل الى بعض الخدما وسار ميمون بحبة الحكماء حتى وصل الحد
القصر فوجد ذلك التبنان والبياض والدرج فوقه بفرج وطن ان هذه حاجة مجعولة للفرجة
حتى ان الحكماء عادوا على الدرجات فطلع معهم حتى وصل الى المحلل الديوان فوجدوا اربعين على

الشهال وعلى اليمن ونظر الى بحاليس وأسرة ومقاعد ودواليب ومصاطب ودواوين وسراديب ورأى
اثنتين وثمانين قطعة من الذهب الأحمر ألوهاج على صفة القواعد بين كل قطعتين عامود من المرمر
بقضبان من الزبرجد الأخضر مكنة بفضصوص الدر والجدهر قضى بالمال مثل النجوم وبالثمار
بأخذ نورها بالبصر ونظر ميمون الى ذلك الحال فآخذه الانذهال وقال للحكام أنا كنت أظن ان
مكانى لم يوجد مثله والآن فقد نظرت الى ذلك المسكان فوجدته أعظم شأن هذا وقد دخل البشير
الى الملك سيف أرعدوا خبره بقدم الحكما والمقدم ميمون واستأذن عليه فى الدخول فأذن لهم
فدخلوا وحمل سقرديس يحدث المقدم ميمون ويقول له اذا أنت وقعت بين أيادى الملك فطامنى
رأسك الى الأرض هكذا لعل ان يرتفع مقامك عند الملك وتقع محبتك فى قلبه ويكون لك النحر
العظيم فقال له ميمون ولا شئ هكذا تريد ان تعظم منزلة هذا الملك على يالين وأنا أقدر ان السكته
بيدى هكذا ما خرج ظهره واقصم عمره وانجمل من الدنيا مرتحل ثم انه لك سقرديس بيده فوقعت
الاسكته على كف سقرديس خذلته ولو كانت بغضب لكانت أهالكه وكاد ان يغشى عليه وانما جعل
يظهر الفرج ويخفى السكته والترح ويقول له وحق زحل فى علاه وانهم وما سواه أنى لك خبير
ناصح نصيح وأين يكون قدرا الملك من قدرك وهو محتاج اليك ومأنت محتاج اليه وما زال معه بمثل
ذلك حتى انه طأوعه على ما يريد هذا وقد دخلوا على الملك وسلموا عليه وقبلوا الأرض بين يديه ودعوا
له بدوام العز والدم وازالة البؤس والنقم فقال الملك مرحبا بك يا بطل الزمان وفريد العصر
والأوان جعلك زحل فى أمان وباركت فيك الأصنام والأوثان وتبرأ منك الملك الديان فقال
له ميمون وأنت باملك الزمان وحاكم عمالك الحبشة والسودان فقال الملك يا مقدم ميمون لولا
انما أرسلنا لك ما كنت جئتنا ولادخلت قصرنا ولا ديواننا فقال ميمون يا مملك الزمان ما كان فى بالى
الحضور ولا كنت أظن أنى أحضر وأحوز الاعتاب والجدران ولكن باملك هالما حضرت وحاوت
الاعتاب ومن حضر فكانه ما غاب فأمره الملك بكرمى كبير فجلس عليه وكان من العجاج
الهندي ولما جلس أمر الملك باطعام فامتد السماط وجلس الملك وأجلس ميمون بجانبه وصار
الملك يأخذ من الخمر المأكول ويطعم ميمون فيتناول ميمون وما زالوا كذلك حتى اكتفوا
وانشأت الاواني وغسلت الايدى وأمر الملك باحضار نية المدام فحضرت البواطى ملائمة من
الخمر العفار الذى صفوا راق وصار أصفى من دموع العشاق ويتبعه من أصناف قطع الحلو آت
والهريسات وبعض المسكرات من فستق وبندق ولوز وحوز وما أشبه ذلك وأمر الملك باحضار
بنات حبشيات ناهيات ألوانهن كالورود عند قيام استواء وهوزية لمن ينظره ويراه
وحضروا أكابر الدولة ودارت السكاسات على أكابر الدولة والملك وسبيل الثلاث ودمهور الوخش
وميمون الهبام وقد أخذوا فى حديثهم والمشورة والمقال وقعد الحكيم سقرديس وأخوه سقرديون
وهم فى سكرهم يهيمون وقال سقرديس لسقرديون أما أنا يا أخى فأبقت من غير شك ولا ريب
وزحل هو الذى يطم الغد ان هؤلاء الثلاثة أبطال أقل من فيهم يقتل سعدون الزنجى هو ومن معه
من الرجال وينزل به الذل والنكال وان دعوة الحرب ما بقى لنا فيها فكرة ولا تأتى لنا على بال وأما
نحن انشأ يسكون منا اذا قاتلنا نروح الساحر ووقع بيننا وبينه ما يكون من الفعالم وسوء الاعمال
وأنا أخاف من برفوخ الساحر ان يفتربنا ويغلبنا ولا لنا من يساعدنا كل هذا يجرى والسكاسات

على الناس تدور وقد انهمكوا في شرب الخمر وفي تفاهيمهم على هذا الحال واذا بشئ نزل من سقف
المكان ووصل من الاعلى الى الادنى وهو ينبرم وله قمعة وركض حتى وصل الى الارض فلما
راه الحاضرون انزعجوا فانهم عرهم مارا وامثلا ذلك الحال ولا راوا هذا القتال وما داموا اليه
شاحصين حتى صار بين ايديهم وهو قائم اذا به من بني آدم ولكنه شنيع الحلقة دنس الثياب
طويل الشعر والاطافر متين الراشحة طويل الاسنان واسع العينين كأنه مولد من ذرية الجبان
فلما رآه الملك سيف ارعد على ذلك الحال قال له من أنت ومن تكون ومن أين أتيت فقال له
اعلم يا ملك الزمان اني رسول قد أتيت اليك من عند جاعتي السهرة والكهان فقال له الملك سيف
ارعد ومن يكون جاعتك اعادنا زحل من صورتك ما اقهر رؤسك فقال له اعلم يا ملك الزمان اننا من
جبل الدخان والفتج الاعظم ونحن ثمانون ساحرا وكان علينا كبير مهاب وهو مثلنا بعد النار
وهو يسجد لها آداء الليل وأطراف النهار فانه اتفق انه أتى عندنا شخص صغير القامة من
الادميين له مغارف اردنا ان نجعله قريبا للنار فاحتمى له كسيرا وعادانا من أحله وحاربنا فلما
رايناه على ذلك الحال أعلمنا ملكا صاحب أرضنا والبلاد فاردنا ان نقبض عليه فهرب وتركنا ناعين
بجانب الفج فأمرني رفاقي ان أدور عليه فسررت أدور عليه من مكان الى مكان فلم أعلم له طريقا
يا مكان وفي تلك الايام سمعت انه عندك في هذه البلاد فأتيت اليك أريد ان أسألك ان كان
عندك فارني اياه حتى أحذه الى أرضنا وأعلم رفقتي حتى أتوا اليه ونسأه عدلنا على أخذ روحه
من بين جنبه وأنالي مدة أيام أدور عليه (قال الراوي) والسبب في ذلك امر عجيب وهو ان
قرية لما أمرت عديروض سابقا ان يرعى الملك سيف في وادي السهرة فوجى ماجرى من برفوخ
والملك سيف لما أسلم وأراد السهرة ان يفتروا عليه ثم اختطفتهم عاقصة كما ذكرنا وفاقوا من
سكرهم وتبعوهم ولحقهم حاصلة وعاقصة خطفت الملك سيف ورفوخ كما قد منا واثا تلك الليلة
ومن أغرب ما جرى ان الخلد دخلوا على ملكهم فرأوه قتيلا وكان له ولد يقال له عبد لمب فلما
علم بموت أبيه قال ما قتل والذى الا الذين كانوا معنا أمس في الحرب والقتال وأقول انهم دخلوا
مدد متنا وتتلوا الى وان دام الامر على ذلك يقتلونا واحدا بعد واحد باوهم فقتلوا على الغراء
فقتلوا عليهم فاجدوا لهم من خبر ولا رفقوا لهم على جليته أثر فزاد الامر عليهم ولم يعرفوا الى
المصائب التي نزلت عليهم (بأسادة) وكان قتل الملك له سبب عجيب وهو ان ملك هذه المدينة له
ولد اسمه عبد شرر وكان يحب بنت الوزير محبة جيدة وهي أدينا تحبه وهو راسلها وهي ترسله على
مدحجوز كانت متقدمة في السن فاغوى ان الوزير دخل مصادفة قد فرأى تلك العجوز داخله وكان
الوزير خارجا فالتقى العجوز ويدها كتاب تريد ان تعطيه لبنت الوزير فاخذته منها وقال لها من أين
ذلك الكتاب فتجلجلت ولم تقدر على رد جواب فاخذته هو الكتاب وقرأه وفهم ما فيه فرأى ابن
الملك يقول لبنته في جوابه من بعد السلام والقبلة انه يشتكي من الحمى والسبابة والجوى
ويقول لقد طال بنا الغرام واشتد علينا السقام فالمراد اما ان تخفى وتأتيني ليلاتي نباح من
بعضنا الغرض ونش في قلوبنا من المرض وان كان ما عندك المجيء عندي أجيء أنا وأحظي
بوصالك وابلغ المتى وكل من عارضني أنزلت به القنا وأمكن منه حد السيف وسنان القنا ولا بد
ان تردى الى الجواب حتى اطمن اذا فهمت الخطاب فلما علم الوزير ذلك دخل على بنته وقال
لها

لهادش هذا الخبر ومن الذي عرفك بابن السلطان حتى أرى كتمه نصل عندنا وهو يكاتبك فقات
 له يا أباي أنا مالي معرفة وأنا في مكاني ولا عمري رأيته ولا هو رأي فصدقه ما وترها وقصد إلى
 السلطان ودخل عليه وبأس الأرض بين يديه وقال له أيها الملك السعيد إن ابنك وأرجعه عن
 بنتي لثلاث مئة طمعهما ويسى عرضها فانه مغرم في حبها واعلم يا ملك أن البنات عروض الرجال
 وإذا دخل شيء في العرض صار عارا لا يمضي فقال الملك أنا أأرده وأحضر ولده ونهياه ومنعه عن بنت
 الوزير فأنتهى مقدار شهر ثم بعد ذلك زادهم القرام فعادا كما كانوا لكانت نسبة والمراسلة فلم الوزير
 فسال بنته ثانيا فأنكرت وقالت هو الذي براسني فاعتناط الوزير وأحضر عبد اعنده يقال له سمعان
 وهو من العبيد الشجعان وقال له يا سمعان أريد أن تأخذ هذا الخبر وترصد عبد لمحب بن السلطان
 حتى يبقى في محل نومه وتتمكن ذلك الخبر من ويرديه وأنا أزوجه بنتي وكان العبد يعشق بنت
 الوزير بوقت النظر إليها فلما اتفق له ذلك الاتفاق التحبب قال في نفسه له على أن يكون لي في وصلها
 نصيب واختلط هذا العبد بالخادم حتى انقض الحديث ودخل السلطان وولده إلى محل النوم فطلع
 الغلام عبد لمحب إلى الكريم وأما السلطان فاحضر تنورا من النار وقعد يتعبد عليه حتى أدركه النوم
 فدخل العبد إلى قاعة الجلوس فرأى السلطان ما هو وواع على نفسه من السكر والنوم فظن العبد أن
 هذا عبد لمحب الذي هو قاعد لأجله فيمكن الخبر من ويريد السلطان واتكأ عليه ففصل
 الرأس عن الخشعة وتركه ومضى إلى حال سبيله وأقبل إلى بيت الوزير وصار حتى بقي قد أمه وقبل بين
 يديه الأرض فلما رآه قام له على الاقدام وقال له مرحبا بك يا سمعان قضيت الحاجة فقال نعم قضيتها
 وأيس تسكون هذه الحاجة فما عندي لها خبر ولا هي مثل الحاجات المهمة فقال له الوزير تستحق
 عندنا الكرامة والنعمة ثم إن الوزير صاح على الغلمان وقال لهم أحضروا لنا الطعام فاحضروه
 وقعد الوزير وسمعان وحمل سمعان العبد بيا كل والوزير بعد له في المال والاحسان وسمعان ظن أنه
 فاز بهذا الشأن فلا وأبيل ما كل أول لقمة حتى حلت به النعمة ووقعت شفتاه وصاح صيحة عظيمة
 دوى لها المكان وذاب له مثل الادهان على النيران فامر الوزير برميه في الخلوات ولا أحد
 يافعل ذلك العبد من الامور القبيحات وقد أخفى الوزير هذا الامر خوفا من السلطان إن
 الملك إذا طلع على أمره يكون سببا لضربه هذا كان من سبب قتل الملك (قال الراوي) ولما أصبح
 على وجهه القرباء أضاء بنوره ولاح نظر عبد لمحب إلى والده وهو قتيلا وفي فراشه جديل فلطم
 الملك سيف بن ذي ريشه الذي كان في الحرب أمس وكانت هذه العبارة في أيام حروب
 يا عبد لمحب لا تغتم أبدا فإنا الساهر وقتشوا عليهم كاذكرنا فإنا وجدوا لهم خبر فقال له السهرة
 البلاد والاقاليم ونحن نقتلنا وما كنا والمتكلم عينا وأن تجلس على هذا الخنق وتحكم
 فقال لهم افعلا ما بادركم فاني أغريم ونسقيه كأسات الخيم بعدما نغذبه العذاب الاليم
 ظلم وتزوج بنت الوزير على ملة ألف مقالكم وحلست على كرسى مملكة أبيه وحكم وعدل وما
 تركتم النار ولا بقى لكم همة ليل صم وفي بعض الايام أحضر الحكام بين يديه وقال لهم قد
 الرسول في الاماكن يقتش على العار فقالوا له طب نفوسا وقر عيننا ثم انهم أرسلوا هذا
 وأخير الملك سيف أرعد كما نلهم يدور من مكان إلى مكان إلى أن وصل إلى هذا المكان
 لما ثم إن الرسول قال للملك سيف أرعد يا ملك الزمان أريد أن تربني

كبيرنا والذي أضله عن عبادة النار حتى نأخذ منهم النار ونجلى عن أنفسنا العارفان ملكا عبد
لهب أقسم بالنار والنور والأفل والحرور لا بدله من أخذنا رأيه وما بقي بهذا الأمر الملك والشمسين
ساحر حتى يقتل الاسنان بمجد الحسام البائر (ياسادة) فلما سمع الملك سيف أرفع ذلك الكلام
أخذه الفرخ والابنسام وقال للرسول يا هذا أعلم اني أنا أيضا أطاب هذين الاثنين ومن معهما
من الاقوام الكلاب حتى أعذبهم بأشد العذاب فأتني بباقي السحرة فقال الرسول هاهم لي
في الانتظار لانهم أقعوا الملك بالنور والنار وقالوا له لا تلزم هذين الغريبين الامنا ولو غاصا في
الارض السفلى أو صعدوا الى السماء العليا تتبع منهم ما لا نار وتأخذ منهم ما لا نار وخرجوا
من عند الملك على ذلك وقالوا لا ندخل البلد ونقرر لنا قرار حتى تأتي بسيف بن ذى بزن وبرفوخ
السحار ونقدمهم ما قربا بالنار وأرسلوني امامهم وتبعوني في القفار ودعوا اولادهم وعيالهم
وقد أرسلوني الى البلاد الخراب فدرتها وغيرها وأخيرا أتيت الى هنا وقد سمعت انهم في هذه
الاقايم وهي بلاد الحبشة الواسعين وقد علمت ان ملكة الملك سيف أرفع مسيرة ثلاث سنين شمال
وعين وهي بلاد متسعة هذا وقد قال الملك سيف أرفع ايها الرسول اتقني برقائك الثمانين فهنا أنا
لأت في الانتظار حتى نسير باجمعنا اليهم ونخرب ديارهم ونغمر آناهم وآثارهم من تبعهم
ولا يبقى منهم ديار ولا من ينقح النار فقال الرسول سمعوا وطاعة ونزل الرسول في طلب رفقاءه
وطلب البر والفلاء وقعد الملك سيف أرفع له في الانتظار مدة ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع ضي
أقبل الثمانون ساحرا ونزلوا بيمون حتى توسطوا الديوان وعلما ان هذه المدينة كرمي جميع
الاقايم وان هذا الملك سيف أرفع ملك الحبشة والسودان وحكم على ما في تلك الاراضي
والبلدان فلما رأهم فرح بهم واكرمهم وقال لهم من أين أقدمتم فقالوا له من أرض الجربين وهي
من بلادك مسيرة شهرين كاملين فقال لهم في كم وصاتم الى هنا قالوا في ثلاثة أيام وعز منا علوم الاقلام
لما علمنا ان غرياءنا في هذه الآكام فقال الملك سيف أرفع اعلما ان عندى حكمين وهم الذين
يدلونكم على غمائنكم فاذا أردتم ان تستدلوا على أعدائكم فهذا ان يكونوا معكم والتفت الملك
الى سقرديس وسقرديون وقال لهما كونامعهن ودلوهما على ما يشتهون فقال لهما سقرديس
وسقرديون اعلما يا هؤلاء ان الرجل الذي أنتم طالباوه فهو عدونا كما هو عدوكم وكذلك هو الى
ونحن عازمون على قتاله وحربه ونزاله وان الملك جهز هذين الاثنين المتقدمين بطالمة المدينة له
والحرب والقتال وهم المتقدم منه نور الوحش والمقدم سبل الثلاث وبعثها وهي تراسله على
الهجاء الفارس المقدام ونحن على أثرهم نابعون وللاعداء تلك الهجوز داخله وكان
وما السبب الموجب لذلك وأين الرجل الذي كان عندنا القصص حذره منها وقال لهما من أين
فانكم ذكرتني انكم مجردون على برفوخ وسعدون والذي بوقراه وفهم ما فيه فرأى ابن
وهو الذي أضل برفوخ عن عبادة النار وأخذه وطاب البره من لهوى والمساواة والجوى
أرعد اني أعلمكم ان سيف بن ذى بزن هذا من البيضا وكان تختي وتأتني لبلاتي نابع من
وأنا عطيت حارية وحلت منه وخلفت هذا الغلام ورمته الجوى عندى أجيء أنا وأحظي
وحكى لهم الملك سيف أرفع على الملك سيف بن ذى بزن هذا السيف وسنان القنا ولا بد
والذي أقام في المدينة برفوخ الساحر وسعدون الزنجي الذي يزد لك دخل على بيتيه وقال

لسعدون والسحرة الاثنى عشر ابرفوخ الساحر وهذا أول الحديث والاخر فقال له السحرة
لما سمعوا هذا الكلام يا ملك دلنا عليهم ونحن نأخذ أرواحهم وتراحون أنتم من هذه
القضية فان قمنا لجميع كافة وحق النار الحامية فقال لهم الملك سيف ارفع النار تحيط
بكم وتمكن من عظامكم واجسامكم ودخانها وشررها يدخل في أعينكم وآذانكم فانهارتكم
وناصرتكم وحافظتكم فلقد أرحم فؤادي وساعدتوني على اعدائي واصدادي جعلكم زحل
من المنصورين وفي قرار النار محمد بن لستم عنهما مبدلين ولا أنتم مهابذين ثم ان الملك أمر
باحضار الطعام فأكلوا وشربوا ولذوا وطربوا وأخذوا في المشورة حتى انقض الديوان وولى
النهار وأقبل الليل بدبايحي الاعتكار وبات الثمانون ساحرا في مكان قد افرد له الملك سيف
أرعد برسم اقامتهم وثاني الايام حضرهم الملك الى الديوان وعمل ديوان عموم حضر فيه الخاص
والعام واصطفت الرجال في أماكنهم وأرباب المملكة على مراتبهم من عادته المجلس جلس
ومن عادته الوفوف ونف وأمر الثلاثة مقدم وهم دمهور والحش وميمون الهجاء وسابك الثلاث
ان أتوا بين يديه فلما وقفوا قبلوا الارض فقال لهم يا مقدم أتقدرون ان تكو فواتم الثلاث
تقاتلون سعدون الزنجي أم أركب معكم وتكون بدا واحدة وعلى الاعداء مساعدة فقالوا له
يا ملك وحق بيت عصاتين وكل ما مشى لينا ونهارا على يدين ورجلين ما نعود اليك الا وسعدون
الزنجي معنا سير ويكون على وجه الارض مجندا لا غير فقال الملك اعلما وان معه ثمانين عبدا
وأنا أريد ان اجعل كل واحد منكم مقدما على أربعة آلاف مقاتل حتى لا يبقى لكم عذر قابل
فقالوا له اقل ما يدالك فافينا من يخالف مقاتل فعند ذلك أمر لهم بالخلع والتخليل والكساوى
وقال لهم تجهزوا في ثلاثة أيام وبعد ذلك أحضر السحرة بين يديه وقال لهم انكم مقدرة على برفوخ
الساحر قالوا له يا ملك الزمان نحن له ولا مثاله ولو كان بهجته جميع الانس والجان لانه يا ملك
غريبا ومن أجله أتينا من أرضنا الى ذلك المكان فعند ذلك قدم لهم الهدايا والاعنام وقال
لهم استعدوا للرحيل بعد ثلاثة أيام واتبعوا المقادم الذين قد امكم في البرارى والاشكام فانتم عليكم
العزائم بعلوم الافلام والمقادم عليهم الحرب والصدام وزحل ناصر لكم من درن الانام فاجابوا
بالطاعة وأمرهم بالانصراف من تلك الساعة وان يجهزوا رجالهم وبصلحوا سلاحهم
على وجه الثاني واليوم الثالث أخذوا الاذن بالمسير ورحلوا بلا تقصير ورسارت العساكر الفرسان
الملك سيف بن ذي البرارى والرمال والودبة الخوال قاصدين المدينة الحمراء وتلك الاطلال
يا عبد لمب لا تقيم ابدانكم وأما ما كان من الملكة قرية فانها مقيمة في قصرها مقصورة على حالها
الملاذ والاقاليم ونحن نقف قدم سعدون الزنجي فهما جالسان في البلديتا طمان الاحكام على
فقال لهم افعلا ما يدلكم فانى الى اخبار الملك سيف بن ذي رزن ولم يعلما بما جرى له وقد وفى
ظلم وتزوج بنت الوزر على ملأ الوميتا ولكن ثابتانى أما كنهما وحافظان بلادهما الى يوم
تركتم النار ولا يبقى لكم همة لجان أنفسنا حتى تمكنت من لوح عيرون وخضر وقال نعم يا سيده
الرسول فى الاماكن ينقش على ما نافه من هذه الظلمة وقد نضابت من هذه الغمة وحلت
وأخبر الملك سيف أرعدكم الله يا سيده انى مالى مقدرة على برفوخ ولا أبجى نقطة من تبارك ولا
له احرى لانه له أقسام تملكنى ولا أقدر ان أقابله فانه جبار وأما أنا

فان استخديمتني خدمتك وان ارسلتني الى اى جهة طاعتك وهذا الذي اقد ر عليه علما
معت قرية ذلك الكلام جعلت تبكي وتنوح وتعد من كبد مقروح وتقول يا رجل انت وسيتي
وفيك رجائي والامل ان تفككني من شر هذا القوم والوجل فقال عيروض في سره اسأل الله
العظيم رب موسى و ابراهيم انه لا يخفف عنك هذا العذاب الاليم ويجعل ايامك كلها نكدا
ولا يجعل لك خلاصا من هذه الشدة بحرمة دين الاسلام وخليل الله ابراهيم عليه السلام (ياسادة)
واما برنوخ الساحر والملك افراح والمقدم سعدون الزنجي فانهم جالسون على حسب عاداتهم واذا
هم بغير عسلا وثار وسدا لاقطار وبعد ساعة انكشف وبان للنظار عن خيول سوابق وزرد
وبيارق ولعان خود واسنة رماح ما الكثر ما عدد وبريق صفاح زائد المدد وصهيل خيول
ودق طبول وبوقات وزمور وضجيج رجال وصياح نوق وجمال وهممة ابطال ومواكب
وكتائب مثل السيل السيل او الظل اذا مال وامور واهوال تدل على ان هذه عساكر تريد
الحرب والقتال وما داموا على ذلك الحال وسائقين لقدام حتى قبلوا تحت سور المدينة ونصبوا
الخيام وكرزوا الرايات والاعلام وداموا على ذلك الحال حتى ولى النهار بالابتسام واقبل الليل
بجيوش الظلام فاوقدوا النار وقاموا ينظرون طلوع النهار وجلسوا في خيامهم وهم في فرح
واستبشار وكانوا هؤلاء الثلاث والعساكر الذين معهم والدساكر وهجتهم الثمانون ساحر (قال
الراوي) واما برنوخ الساحر فانه لما نظر الى تلك العساكر وحقق فيهم النظر ارسل من عنده رسولا
يكشف الخبر فغلب قليلا وعادوا خبر ان هؤلاء ثلاث مقدم من عند الملك سيف ارعد ملك
السودان وهجتهم ثمانون ساحرا كاهنون والحكيم ان الملعونان سقر ديس واخوه سقر ديون فلما
سمع برنوخ الساحر ذلك اندبر طار من عينيه السرور وقام على حيله ودخل على خلوته واحضر
الملك افراح والمقدم سعدون الزنجي واخبرهم بان هؤلاء العساكر من عند الملك سيف ارعد وقال
لهم تجهزوا للقاءهم وحرهم وقتالهم في غداة غد فقال المقدم سعدون وهو كانه المجنون اني اريد
ان اخرج اليهم في هذه الساعة حتى ايضاغهم اشام بضاعة فقال برنوخ لاتفعل ايها البطل فان
الليل اقبل والنهار ولى وارتحل وفي غداة غد يكون الامر لله فدعهم الليلة على حالهم لانه
مشتغلون في نصب خيامهم فاصبر حتى يطلع النهار وافعل كل ما بدا لك فقال سعدون السميع الطاعة
(ياسادة) وتوافقوا على ذلك الايضاح حتى اتى الله بالصباح واضاء الكرمين بنوك. الوضاح
فقام الملعون سقر ديس من منامه وقال للمقدم ميمون يا بطل الزمان ارايت هذه سائر كبت في هذه
الساعة ونزحفت على البلد وكل من وقف قدما ما بذلنا فيه الحسام وانجى على شيخ ولا غلام
ونامر النقاية ان تنقب الجدار وتهدم الاسوار فدخل المدينة ثم اجهار ونضرب بالسيف البتار
ونهلك العبيد والاحرار ونقبض على سعدون والاله نسل الازار ونهلك كل من كان معه
من العبيد الغبار فقال سقر ديون هذا هو الصواب الفوالا المالى لاي باب ونحفن دماء العساكر
فقال لهم ميمون الهبام افعلوا ما يدلكم فانالا انا لثان مقالة فعند ذلك ركبو الخيول وتقلدوا
بالنصول واعتقلوا بالارماح الذبول وانتشروا في الارض عرض طول وساروا كاهنهم اسود غاب
طالبين حمراء العين يريدون ان يلقوا الابواب وطلبوا ناحية واذا ركابهم شعل النار وماوا كذلك
حتى بقوا قرب المدينة واذا حركها ببحر عجاج من لاطم بالامواج ربح الفجاج وفيه مراكب سائرة
وقلوها

وقلوبها ناشرة ولقوا قوارب صيادين فلما رأوا ذلك تعجبوا وأخذوا قلوبهم لبعض أناسهم
 نزلنا أمس هنا فما كان بحار وكانت كما أراض قفارو من أين هذا البصر الذي نراه في هذا النهار
 وقد عاقتنا نحن له طابون من بلوغ الآمال فقال الحكيم سقرديس وحق زحل في عسلاه
 والنجم وما سواه ما هذا الأفعل برونخ الساحر وأنه على ذلك قادر وقد أحال بيننا وبين المدينة وكيف
 يكون العمل فقال سقرديون نحن معنا ثمانون ساحرا ونحن اثنتان فإنا نألى هذه الأفعال ولا بد لنا من
 بلوغ الآمال ثم انهم احضروا السهرة فلما احضروا قال لهم سقرديس أنا وأخي نبطل هذا البصر وأنتم
 تزيلون هذه الظلمة عن قرية والانا وأخي نزيل الظلمة وأنتم تزيلون هذا البصر تبطلون عمله
 فقالوا له نحن نزيل الظلمة وأنتم تزيلون هذا البصر فما تفقوا على ذلك وانصرفوا وهم متفكرون في
 أفعال برونخ وكيف أجري لهم بحرا بحاجا في ساعة واحدة بعلوم الاقلام وعادوا الى خيامهم
 وأحضروا المتقدمين وقالوا لهم نحن نريد الدخول الى محل ارضنا ولا نطلع حتى نقضى اشتغالنا
 ونفك ما عمل برونخ الساحر من هذا البصر والمراكب التي منعنا عن دخول البلد فكونوا أنتم على
 بصيرة من حفظ أنفسكم ورجالكم حتى اسانق تلك الاعمال ونعود اليكم فقال لهم المقدمون
 سمعوا طاعة وهانحن على أهبة الحرب من هذه الساعة وأما الثمانون ساحرا فاهم دخولوا محل
 ارضهم (قال الراوي) ان برونخ كان يعمل ذلك البصر لاجل ان يمنع حدة الاعداء خوفا على
 سورا البلد ان يدخله الاعداء فينبهوه فشفاهم بذلك البصر ولما انت السهرة الثمانون ودخلوا بيوت
 ارضهم قاموا يومهم وليلتهم وطلعوا ناني الايام وقد أحكموا عملهم على ورقية بيضاء ونقشوا
 عليها طلامم واسماء ربانية وكتابة عبرانية وتكلموا على تلك الورقة فارتفعت الى الهواء وما
 زالت ترتفع حتى وصلت الى أعلى القصر الذي فيه قرية وانقرشت عليه بالكلية وما زالت
 تتسع وتنفرش حتى غطت شراريف القصر وأسبلت اطرافها على دأثره ونزلت الى الارض
 فركنت الظلمة كلها فوق تلك الورقة ولم يبق في القصر منها شيء وبعد ذلك ارتفعت الورقة وانكشفت
 الظلمة التي كان عليها برونخ وظهر النور على القصر بالكلية وانكشفت الغمة عن الملكة قرية
 هذا ماجرى من أفعال السهرة وأما ما كان من الحكيمين سقرديس وأخيه سقرديون فانهم
 انطلقوا بالحكمة أربع مواسير من الرصاص والقصدير ورسموا عليها أسماء وطلاسم كديس
 الحمل وأخذوها وساروا الى جهة البصر الذي حول البلد وركبوا كل مأسورة في ركن من الاربعة
 أركان فلما فعلوا ذلك وقعدوا يتلون عزائم يعرفونها واذ ابتلك المواسير انفتحت حولها مثل
 النملحان ونزل الماء يدوي فيهم مثل الرعد القاصف وفي ظرف ساعة لم يبق قطرة واحدة وكان
 لم يكن وكذا المراكب صارت تلتثم وفي هذه المواسير دخل وانكشفت الارض والامال وصارت
 برارى خوال وباتت جدران المدينة في الحال ونظر الى ذلك برونخ الساحر فقال لا حول ولا قوة
 الا بالله العلي العظيم وحق انجيل ابراهيم لو أعلم انهم يزيلون ذلك المهالك لكنت أحكمت
 غيرهما وتجب غاية العجب فنظر اليه المقدم سعدون الزنجي فراه وهو يغني على الارض مثل الماء
 الذي في القدر على النار فقال له يا أخي يا برونخ دع عنا أبواب الامصار وخلينا فنضرب
 الاعادي بالحسم النار وانظر كيف حاصرنا ونلوا باقتنا منهم اربا وسوف تنظر منع عبدك سعدون
 وما فعل وكيف أبلى الاعادي بالذل والتخيل ثم ان المقدم سعدون قام على حيله وليس هدته

وتقلد بالآلة حربه ولامته واقتفل وبالحديد تسربل حتى بقي كأنه قلة من القتل أو قطعة فصلت من جبل أو قضاء الله إذا انحدر ونزل وكذلك عبده فعملوا مثل فعله وداروا به عن يمينه وعن شماله هذا وسعدون أمامهم وصاح بأعلى صوته افتحوا أبواب المدينة فعند هاتين سادرت العبيد إلى الباب وفتحوه وخرجوا من باب مدينة حمراء اليمن وهم كالأسود الكوامر ونظر الملك الأفراح إلى المقدم سعدون لما ركب فاحتاج الاخران يركب فركب على ظهر جواده واعتد به عدة جلاده وركبت عساكره واجتاده وتلاحقوا بالمقدم سعدون خوفا عليه من شرب كأس المنون ومن شر سقر ديس وسقر ديون وباقي أهل الكفر المشركون لأن سعدون حامية عسكر الاسلام وما فيهم مثله بطل همام وعلى كل حال عسكر الحبشة مثل البهر الزنار فلما نظر الحكيم سقر ديس إلى العسكر وقد خرجوا من حمراء اليمن طالبين القتال والحرب والنزال فامر عسكر الملك بسيف أرفع بالجله فركبت الرجال واعتدت الأبطال واصطفت الصفوف وترتبت المئات والالوف حتى تقابل العسكران يمين وشمال وقلب وجناحان فأول من برز إلى الميدان ومقام الحرب والجولان المقدم سعدون الزنجي وهو راكب على جواده أشقر عال من الخيل مضمر وصال وجال ومد واستطال ونادى هل من مبارز هل من مناجز اليوم يوم المزاhez لا يبرز بطلان ولا عاجز من عرفني فقد اكفني ومن لم يعرفني ما لي حفا أنا المقدم سعدون الزنجي هيا يا كلاب الحبشة والسودان دونكم الحرب والطعان حتى أرى كم كيف يكون الجولان هلموا إلى قبض أرواحكم وعدم نجاكم فارس لفارس أو عشرة لفارس أو مائة لفارس أو احموا على باجمكم فانتى كقولكم وسوف أفتي جوعكم وأخلى ربوعكم ثم أسديقول صلوا على طه النبي الرسول

ان قام سوق المنايا والجمام دعى * والجسم من سن رمحي صار يلدع
دعى أكر على الأبطال في رهج * بصارم يقطع الاعضاء مع الضلع
وسن رمحي اذا هزته حنقا * فانه يلتوى كالأفعوان مسمى
ولى جواد اذا نفع الغبار عرلا * تراه يخطف خطف البرق في وراع
أخوض بجم المنايا كلما نظرت * عيني الحروب بلا خوف ولا فرغ
ادعى بسعدون والأبطال تعرفني * أملا قلوب العدا بالربع والجرع

(قال الراوى) فلما فرغ المقدم سعدون من شعره ونظامه وما أبداه من نثره وكلامه ورأى سقر ديس فعله فصاح في عسكر الحبشة يا ويلكم ابرزوا إلى هذا العبد الزنيم الذى ترك دين زحل وقد تبع غيره من الأديان الجديدة فما أتم كلامه الا وقد برز إلى سعدون فارس شديد مسربل بالحديد والزررد النسيج وسار إلى ان توسط الميدان وهو يتميل كأنه سكران فصاح عليه سعدون الزنجي ويلك يا ابن اللثام من تكون أنت من الانام حتى كنت أول مصادم لى في مقام الصدام فقال له ويلك يا سعدون كأنك ما تعرفنى أنا اسمى ميمون الهجوم الذى شاع ذكره فى الربا والا كام وملك الحبشة أرسل يطلبنى من أحلك حتى أكفيه شرك وأعجل لى القارس سيرك وهأنا أعتبك يا قرنان لا رجع منكن الحبشة والسودان فلما جمع سعدون ذلك الكلام قال له يا ميمون ان كنت أنت أغراك الشيطان وطاوعت سيف أرفع على عقله وأتيت لى طالبا فهأنا بثلث مجاربا

ثم انهما جلا على بعض وجالا طولا مع عرض ومصر خاصرتين اصرت لهما الخيل آذانها
واقشعرت من الفرسان ابدانها وكان المقدم ميمون راكبا على فيل وأما سعدون الزنجي فهو
راكب على جواد نبيل فنظر سعدون الى المقدم ميمون وقال له يا ميمون اعلم ان الفيل الذي
انت راكبه تريد ان تحصن نفسك من حرى عليه وأنا حصاني ما يطاوعني ان يحول قدام الفيل
لا كثير ولا قليل فاما ان تركب من بعض الخيل الاصل وتحاربني كما تفعل الانطال والا
نتقاتل أنا وانت رجالة لا خيالة حتى يسهل الغالب من المغلوب وكل منافع المطلوب فلما سمع
ميمون هذا الكلام قال له يا سعدون أنا ما عندي حصان يلقي في الجولان حتى كنت انصفك
في الميدان فقال له سعدون لا تطل الكلام وان لم تفعل ما قلت لك عليه لا تلومني اذا ضربت
الفيل بحربة في عينه فقتله وانت تسقط من عليه فشاور نفسك وانزل لي خيالا كما أنا خيال
ولا تكن مصعما على البني فان النخي مصرع للرجال فلما طال بينهما المطال أقبل الحكيم
سقرديس على المقدم ميمون وقال له الحرب في هذا النهار لا يكون ولا تفعل الا فعل القاصون
فقال ميمون وكيف ذلك فقال سقرديس قبل كل شيء تأخذ الراحة ثلاثة ايام مقابله الاخصاص
وبعد ذلك تكاتبوا بعضكم كما تفعل الملوك الكرام وبعدها يقع الحرب والصدام بالرح
والخسام فعند ذلك عاد المقدم ميمون من قدام سعدون من غير قضاء الا مال ولما عادوا
للخيام واستقرهم المقام أحضروا السهرة الثمانية فاجتمعوا كلهم وقالوا للحكيم نحن الذي
عاشنا فعلناه وبقي الفاضل على العسكر والمقدام وهو الحرب والتصادم فقال المقدم ميمون
أنا نزلت في هذا اليوم الميدان وأردت ان انجز امر القتال فتعلل على سعدون الزنجي بتعليل
وقال لي لا يكون الحرب لك وانت راكب الفيل ولا خيول الا راكبين الجواد الاصيل فقال
سقرديس يا مقدم ميمون هذا العمل الذي فعلته أولا كيف يكون فان عادة الحرب ان تنزل
العساكر وتلاقي بعضها بعضا واما انك أنت أول يوم تنزل الميدان وتقاتل سعدون الزنجي
في هذا مقامك ولا يكيد اخصاصك والصواب انك تصبر ثلث يوم لاجل ان تنبرأ من العتب
اللولوم فقال له ميمون أنا قصدي انجاز الاشغال وقضاء حاجة الملك سيف ارعد على أي حال
اطل له سقرديس وكما تريد انجاز هذا الحال ولكن اذا أنت نزلت الميدان وقتلت سعدون أو
الحرية تقول العساكر والرجال نحن كفا نقدر ان نقتل سعدون ونسقيه من ايدينا كأس المنون
فبذلك لا يكون افتخار يا مقدم ميمون وأما اذا نزلت الفرسان الميدان وعجزوا عن سعدون في
طابق الجولان وشهدوا على أنفسهم بالهزيمة والخذلان ونزلت أنت بعد ذلك الى الميدان فان
غلبت فانت مغبون لانه ما هو فارس دون وان انت غلبته وأسرته تنال بذلك الفخر على كل
من يكون فقاتل المقدمون دمه ورا الوحش وسابل الثلاث صدق الحكيم فيما قال وباتوا
على ذلك الحال ولما كان ثاني الايام وتحركت أرباب الحرب للصدام فأول من فتح الباب
المقدم سعدون الزنجي فخرج الى الحرب وقدها ن عليه كل امر صعب ونادى يا معاشر الجيش
وأبناء السودان دونكم ومقام الجولان ان كنتم تزعمون انكم فرسان أعيان فها أنتم كلامه
حتى برز اليه فارس من السودان كانه شيطان وانطبق على سعدون ومد اليه السنان من غير
شعر ولا أوزان فاعترضه المقدم سعدون وانطبق بعضهم على بعض وجالا طولا وعرض وكان

ذلك الفارس اسمه أبوسنان وهو من الأبطال الفرسان فقال عليه السلام سعدون وشقيقه
 ولاصقه وسد عليه طريقه وطرائقه وضربه بالسيف على عاتقه فأخبره بياض من علائقه ونظر
 الحكيم سقرديس إلى ذلك فقال للقدم سعدون شئت أنا ملك وفصلت مفاصلك فلم يأنف
 سعدون إليه بل أنه صار بصول ويجول حتى برز إليه أخوه المقتول وقال له يا عبد الزنا أشير
 بالغنا وفي هذا اليوم لا نملك إلا أنا فلم ير عليه سعدون من كلامه وانطلق عليه في محل المصداق
 وضربه بالحسام فأطار منه الحسام فقتل إليه ثالث فما خلاه بصول ولا يجول بل طعنه بالرمح
 المصقول فخلاه على الثرى مجدول والرابع جعله لهم ناسع والخامس والسادس جعلهم
 فواكس ودام سعدون يملك كل من نزل الميدان حتى مضى النهار وهلك على يديه تسعون من
 السودان وأمر اثنين وعشرين واندق طبل الانفصال وبطل الحرب والقتال وعاد المقدم
 سعدون إلى الحسام فلقبه الملك أفرح وبرفوخ الساحر وقالوا له يا مقدم سعدون مثلك من
 تقريه اليوم وتأمله عبيده فرأوه مثل شقيقة الأرواح مما سأل عليه من دماء الفرسان
 فقلعه ودرعه الوسخ والبسوه درعا غيره فظفوا وقال له الملك أفرح والله لقد شغبت بغيرك القليل
 وأرضيت الملك الجليل فأراد سعدون أن يتولى الحرس بعد ما كواشياً من الطعام فقال الملك
 أفرح هذا لا يجوز حيث توليت الحرب من دوننا فبقي الحرس على أناسهم ان برفوخ الساحر
 أخذ المقدم سعدون وألبسه طاقية وقال له هذه لا تقلعها أبداً فانك لا تجرح مطلقاً ولا تؤمر ولا
 تنسكب فقال سعدون أنا توكلت على من لا ترام اليوم وهو الله تعالى خلاف الظنون وباتوا على
 ذلك الحال وهم في فرح وابتهاج (باسادة) ولما عادت السودان نزل سقرديس مع سقرديس
 مرادقهم وكاد الغلظ أن يخنقهم وانفطرت مرارتهم وتبست سرائرهم وقالوا يا مقدم هل رأيت
 ما فعل سعدون الزنجي فقال ميمون يا سقرديس أأردت أن أريحك منه من أول ما نزلت
 فرددتني وعما أقبل منعني وأنا وحق بيت عصاتين ما بقيت أصادم سعدون إلا بعد ما يقتل كل
 الحبشة والسودان وأحاربه وحدي وأمكن منه السيف الجمان لأنك أنت يا سقرديس قلت لي هذا
 من أكبر العار فها أنا امتعت وأرحلتك من الشنار فدونك أفن رجال الملك سيف أرفع رايك
 الآنك فقال السهرة وإذا دام الحرب على هذا الحال انقطعت منا الرحال والأبطال فقال
 سقرديس يا مقدم ميمون وحق زحل أنا ما اردتلك الاشفقة ونصيحة لأن مقامك على الشأن ولا
 يجوز لملك أن يكون مفتاح الحرب والطعان فقال للرجال والحكماء لقد أشرت بالصواب
 والامر الذي لا يعاب وباتوا على مثل ذلك الحال وأحاما كان من المقدم سعدون وأصحابه فانهم
 لما عادوا ونزلوا في أماكنهم واستقر بهم المقام أخذوا في المشورة والكلام فقالت الامراء
 يا مقدم سعدون الرأي عندنا أن نأخذ غداً غداً نبرز إليهم ونشقي فلو سامهم فأنتم في هذا اليوم
 الذي مضى شغبت القليل وأرضيت الملك الجليل وفي غداً نستمري ونحن نتردى القتال
 ونشقي قلوبنا من هؤلاء الأبطال فقال المقدم سعدون لا وحق دين الاسلام لا يمكن أحداً منكم
 من نزول الميدان إلا بعد ما تلعب حوافر الخيل برامى وينقطع نفسى وأسكن نفسى فقالوا له
 أنت حاسننا وقائد حشنا فإذا تم عليك أمر واليد بالله فبقي مثل النعم التي بلا راعي ولهذا
 تبقى أعداؤنا علينا مثل الأفاعى فقال سعدون أن شاء الله تعالى فأنسى هو الذي يكون فأن

أنصفونا وبارزونا فانا كفؤ لهم ولكن قدر أيت معهم فارسا معه ميمون لا ترى مثله العيون وأنا
أسأل الله من أمره بين الكاف والنون أن يكون من خربنا ويدخل في دين الاسلام وأنا أقول
انه قد أنزل الى الميدان حتى بين الرمح من الحسيران وان تكاثروا علينا بجيوشهم فاجعلوا
جميعا خلفي والله ينصر من يشاء وبأتوا على ذلك الايضاح حتى أصبح الله بالصباح فركبت الرجال
وتعدلت الابطال وركب المقدم سعدون الزنحى وترقت عيسته للكفاح وكذلك ركبت ابطال
الاسلام وفي أولئك الملك افراح وتقلدوا بالصباح واعتقلوا بالرمح وباعوا أنفسهم والارواح
في طاعة الملك الفتاح ولما نظر سقر ديس الى ابطال الاسلام وقد خروا للقتال جعل يوبخ
عساكر الحبشة على تقصيرهم في اليوم الماضي ويقول لهم يا ويلكم ايش تقول للملك سيف أرفع
اذا هجرنا عن هذه الشريعة ولا يداين بقول ان عساكره مخامرون علينا فان لم تقا تلوا في
هذا النهار بنية صهيبة والا وحق زحسل في علاه أرسل للملك سيف أرفع واعلم انكم في قتال
الاعداء غير ناصحين وفي هذه الوقعة لستم مهلهين فقالوا له يا حكيم الزمان لا تلنا وتوبخنا يا اكلام
واعلم ان سعدون الزنحى هذا يقوم بمقامنا ضعافا وقد أهلك رجالنا وأباد ابطالنا ولولا ما ثبت
هؤلا قد امنا ولا كانوا أطا قوا حملتنا وأنت الذي منعت المقدم ميمون من النزول اليه مع انه
ما يقاومه أحد غيره فدعه يبرز اليه ويأخذ روحه من بين كنفه وان مات سعدون فقتل كل
من كان بعده يهون وتأمروا هذه العساكر بالجملة فذهبهم عليهم جملة ونضع فيهم الحسام البتار
ولا تترك لهم آثا وأما مادام سعدون الزنحى مقبما فيهم فابالون بن ان جلتا عليهم فقال
سقر ديس وحق زحسل لقد صدقتم وفي قولكم ما أخطأتم والتفت الى المقدم ميمون وقال له
يا فارس الزمان لقد آن الاوان واحضنا الى نزولك الميدان حتى تقتل لنا سعدون الفارس
القرنان وتسقيمه من يدك كاس الهوان فقال له ميمون الهمام أنت يا حكيم لاشك انك لست
بعاقل وأنت مفتون وايش قدر سعدون هذا حتى يقاومني في الميدان وعما تلتني في الحرب
والطعان فانه أذل واحقر من ذلك واذا نزلت اليه سقيته كاس المهالك فقال له الحكماء يا سيد
الابطال اذا أردت أن تورده موارد الحين نخذ في صميتك هذين البطلين لانهم على كل حال أحسن
فارسين فقال ميمون دعوا عنكم هذا المقال فابالون بالابطال ان كانوا كثيرا أو قليلا وقام
على قدميه والشريظ ظهر من عينه وركب حوادا من الخيل الجياد وترك الفيل حتى لا يحتاج عليه
سعدون بمثل تلك الاقاول وأراد ان ينزل الى الميدان واذا بفارس من الحبشة برز الى المجال وهو
راكب على جواد أدهم كانه اللب اذا أظلم ومتقلد بسيف أتر ومعتقل برمح أسمر وصال وجال
وطلب الحرب والقتال ونظريته عساكر الاسلام وأراد ان ينزل اليه فسهقه المقدم سعدون
واضحف على ذلك الفارس كانه يجنون ثم حمل عليه قلب أقوى من الحجر وجناب أجوى من تيار
البحر اذا زخر وصرخ فيه المقدم سعدون بصرخة دوى لها الجبل وقال له من أنت يا ولد الزنا سني
برزت أول الحرب وأنا كنت مستهضر الى ميمون فقال له الحفني وايش قدرك حتى ينزل اليك
ميمون هذا مقام حرب الفرس لا تخرج عنه الا كل حيوان وأنت تزأر الميدان تروم الحرب
والطعان فكل من نزل اليك فهو خصمك اما ان تقتله واما ان يهلك فما أنت هضم لميمون
حتى أنك تغزل عليه أو ينزل عليك المنون فدونك والقتال ان كنت من الابطال فقال له

سعدون صدقت في القتال ولكن أراك صاحب وجه مبيح ولسان فصيح فأبش أحلك الملع فقتل
 له الحبشي أنا السبي في الأصل أبو ناب وكنيتي ملا كم الرمح الذي ذكره شاع في السودان على الصبح
 فدونك والقتال فعند ذلك انطبعوا واطمأنا وزاد بينهم الشر ونما وكلمات عبونهم بمراود السها
 وشربا من الموت كأ ساعلقما وغبارهما خيم بين الأرض والسها وانخط بالمقدم سعدون على
 خصره وضابطة ولاصفه وسد عليه طرائقه وكان ملا كم الرمح طعن سعدون بجره كانت في يده
 فضرب سعدون رمحه برأه وطير أعلاه وقام سعدون في ركابه وهجم على خصره وانخط بكنيته عليه
 وضربه بالسيف على وريديه فأطاح رأسه من على كتفيه وعجل الله بروحه إلى النار وبش القرار
 ونظرت الحبشة والسودان إلى تلك الأحوال فأيقن كل منهم بالزوال وصاح سقرديس على
 الحبشة وقال ابرزوا إلى القتال فصاح بالمقدم سعدون هيا يا معاشر الكفار دونكم والحرب
 والكفاح والطنن بالرمح والضرب بالصفاح ثم ان سعدون صار يجرول ويأخذ الميدان عرضا
 وطول فبرز إليه فارس نان فقتله وثالث فخنذله ورابع بدمه زملة وخامس فجهل مرتجله وما
 دام كذلك حتى قتل عشرة قوام أربعة فتوقفت عنه الفرسان فلما رأى توقفهم مال على الميمنة
 فقتل اثنين وإلى الميسرة فقتل اثنين ومال إلى القلب فقتل ثلاثة وعاد راجعا للميدان ونادى
 يا كلاب السودان مالكم واقفين لا تقايلون ولا تنهزمون انتم راي سقرديس وسقرديون
 فهناك تبادرت إليه الأبطال وخرجوا إلى المجال وهو يقرض أرواحهم ويرمي على الأرض
 أشباحهم وكلما نظر الحكماء إلى فعاله يتضايقون من أعماله ودام الحال عليه حتى أمسى المساء
 وعاد إلى الخيام وكذلك اليوم الثالث والرابع ولما عاد في ذلك اليوم هناء الملك افراح وبرنوخ
 المساحر بالسلامة وقال له الملك افراح يا مقدم سعدون اسمع لنا تنوّل عنك القتال حتى تأخذ لك
 راحة من كرب المجال فشكره وقال له يا ملك افراح ما داموا يبارزونني فلا أخلى أحد منكم
 يتعب في القتال الا اذا تكاثروا علينا وغدروا فذلك الوقت علمكم أن نهملوا امي ونهممون لغيري
 وأنا أفرجكم على كرى وفري وباثوا تلك البلية وأما الحكماء فظنوا ان الدنيا انطبقت عليهم وأما
 ميمون فإنه صار يضحك عليهم وقال لسبك الثلاث ودمهورا وحش هؤلاء الحكماء الملاعين
 قائمون بالحكم والأمر والنهي في الفرسان والرجال وايش بدالنا منهم من الخير حتى نشكرهم
 على صنعهم وما أراهم الا يتكلمون بكلام بلا فائدة ولا نفع أولا يأمرون السودان والحبش أن
 يحملوا على سعدون ويؤخروا المقدم ميمون وهذا أول الجنون فقال العاهرة بالمقدام السودان
 لا تهلوا عن الحرب والطمعان من اغاظتكم من الحكماء والاقطعنا الأعداء ثم التفتوا إلى الحكماء
 وقالوا لهم ايش هذا التدبير الذي يعقبه التدمير فقات الحكماء مرادنا الجملة الصادقة وتكون
 بنية موافقة ولا يتخلى أحد عن مقام الحرب باعاً ويكون المتقدمون في أول الحلة حتى تثبت قلوب
 الأبطال واجعلوها وقعة الانقصال فقال المتقدمون هذا هو الصواب والأمر الذي لا يعاب وباثوا
 تلك البلية يتهاوسون ولما طلع النهار ركبت الفرسان الخيول واعتقلوا بالرمح الذبول وتقلدوا
 جميعا بالسيف والنصول وترتبت الأبطال للوقوف وتحدت المئات والألوف ودقت الطبول
 ونفرت البوقات وركبت أيضا عساكر الاسلام وضجوا بتوحيد الملك السلام وصاروا
 يقولون بالدين الخليل ابراهيم عليه السلام وتقدم بالمقدم سعدون قدام عسكر الاسلام وعلى يمينه
 الملك

الملك افراح وعلى نسا به رفوخ السحر وكل منهم قد تعالى حامدوشا كر وكذلك اصطفت الحبشة
والسودان وتقدم المقدمة من أوائل الجيوش وهم سبك الثلاث ودمهور الوحش وميمون الهجام
وتبعتهم أبطال السودان من كل بطل دهم وفارس ضرغام ونظر سعدون الزنجي الى المعان
الزرد وشعشة الخود فاشتاق الى القتال وحل الى ملاقاته الاحوال وتنفذ وارتمى وكحل
الكفار عمروا المعنى وابلاهم بالليل والنال والذل والخيال وقطعت الاوسال وجرى الدم
وسال فثله في المقدم سعدون ما أهيجته في الحرب كالمجنون ودحرج الرأس من على أشباح
للقصور وأما عبيده فانهم حوا طهره في القتال وكل واحد منهم يعد بابطال ولما صاروا في وسط
القوم صاحوا بالتهليل والتكبير وتوسلوا بالملك القدير وحل الملك افراح وتبعته فرسانه من
كل بطل بججاج وحل عساكر حمراء اليمن توابع الملك سيف بن ذي يزن الذين قدور عليهم
مده وكانوا على دين الاسلام ووقع السيف المصمصا وحكم وجاري الاحكام وهاج المقدم سعدون
أشد هياج واقصم الهياج وفرح بذلك اليوم وما فيه من الهياج وفرق الفرسان بين افراد وأزواج
وكذلك عبيده الانجاب فانهم دبروا أعداءهم هبرا ونثروهم من على الخيل نثرا وبطحوهم على
الارض خمسة خمسة وعشرة عشرة وكانت لهم وقعة عسرة ازاحت من أشباح بصره كل هذا
والثلاث مقدم وهم دمنهور الوحش وسبك الثلاث وميمون كل منهم قاتل وما قصر كأنه اللبث
القصور هذا ورفوخ السحر لم يتقرعن ركاب سعدون الزنجي خوفا عليه من السمرة أن يغتالوه
تحت الغبار وأما الملك افراح فثله دره من فارس بججاج فانه اعطى السيف حقه وأطعم الوحش
من القتلى رزقه وأما رفوخ فانه رصد سلاح الكفار عن الاسلام الاررار واجتهد في محاذاة المقدم
سعدون وبقي عليه بجرعة الشكلا وكان يوما شديدا لاهوال مما جرى فيه من الحرب والقتال
وبعض رواة السيرة وهو الذي عاين تلك الواقعة وكان يقال له بجيت بن سعد نظم على ما رأى هذه
الآيات بعد الصلاة والسلام على صاحب المعجزات

لقد هاجت السودان في الحرب زعموا هلاك الذي باعوا النفوس واسلموا
وماوا عليهم بالسيوف وبالقنا * ولكن الله الخلق بالخلق اعلم
وأولهم كانوا ثلاث مقدم * وما منهم الا المهزور الغشوم
فأولهم ميمون الفارس الذي * يسمى به بام على الحرب بهجم
وبله دمنهور وبالوحش ينتمي * على يده في الحرب للوحش مطعم
ونالهم سبك الثلاث كاه * قضاء اذا ما جال في الحرب مبرم
يبل على الاسلام ميلات غرة * قلوبهم كالصم ليليس بهادم
ويتبعهم أهنأ ثمانون كاهنا * لهم في أمورا السهر باب معلم
ويتبعهم خلق عداد كثيرة * لهم في حياض الحرب طعن ووقدم
لهم وثبات لا تبارى ومسولة * يشيب لها الطفل الصغير المنتم
يحرضهم بالمكر منه سقردو * ن ثم سقرديس أضل وأظلم
يحمل على الاسلام قصده هلاكه * وتالله ما الاسلام الا معظم
تلقاهم الاسلام والله كبيروا * وقد وحدثوا الديان حقا وعظمو

وكان الملك افسراح مالك ممنة * وفي اليسرة برقوق كاهن معصم
وسعدون الزنجي أمير جيو م * بهاب لقاء الجيش وهو عسرم
وهاجوا وما جوا في بحار عجاها * على شرب كأسات المنة صمسموا
فكم سيد من بعد ما كان راكبا * على الارض ملق بالمذلة ملجم
وكم من عيين فارقتها شملها * وكم جب في الهيجا بنان ومعصم
وكم موكب خاض الهجاج ملما * ففرقة طعن الوشيع المقسم
وقد سكر وأمن خمرة الموت سكرة * وما الكاس الا السيف والقرقف الدم

(قال الراوي) ودام الامر على ذلك الحال وانه ما نزل أحد الميدان وتلقى بصدرة أسنة الرماح الا
المقدم سعدون الزنجي الفارس المنصان وكذلك الملك افسراح ورجاله الاوقاح فانهم أبادوا العدو
بالحسام وقلعوا اللحم وشبهوا العظام وداموا على ذلك الحال حتى ولي النهار واستقال وأقبل
الليل بانسداد وكان قصدهم الانفصال فامكنهم المعون سقرديون ودخل على ميمون الهجاج
وقال له يا ولدي لا تجد ساعة أحسن من هذه الساعة فان الموت فيها كشف قناعه فعند هاجل
الثلاث مقدم على عصبة الاسلام الأكارم وجودوا الضرب بالصوارم والطعن بالرمح
الهوازم وفاتلوا طول الليل ودفعوا عن أنفسهم الاسلام وصبروا الضرب الحسام عن أطاع الملك العلام
وثقل العدد على أهل الاسلام وأيقنوا بشرب كأس الحسام ونظر المقدم سعدون الزنجي الى هذا
الحال فابقن بالموت والنكال فرمى نفسه في هذا البحر الهجاج وخاض في المعركة وهاج وقطع
العلائق والاداج وطاع الزبد على أشداقهم وقررى مذاقه وأشرف على فتائه ومحامه فاطبقت
عليه العدا من كل جانب وسدوا عليه الطرق والمذاهب هذا ودوي به في الاعادي هرا وشرهم من
على الخيول نثر حتى انه كل ومل ووهى عزمه واضمحل وأشرف على دفن الاجل وخاب منه
الرجا والامل ونظر الى فرسان حمراء الين تاخر والى ورائهم وأشرفوا على هلاكهم وفنائهم
ولما نظروا جميعا الى ملك الموت قد حدهم وصاحب شيخهم وفنائهم وتضععت عساكر المسلمين
وأيقنوا بالمنية والبلاء المبين والمقدم سعدون رفع طرفه الى السماء وقال اللهم يا عظيم العظماء
يا من علم آدم الاسماء يا من قد بسط الارض على تيار الماء يا من يعلم ديب القملة في دياجي
العظماء يا من بقدرته رفع هذه السماء أسألك باسمك الأعظم الأعظم الجليل وبحق نبيك ابراهيم
الجليل وبحق ما أنزلت من الآيات والعصف والتوراة والانجيل أن تنقذنا من هذا الضيق وتجعل
لنا منه فرجا ومخرجا لك على كل شيء قدير وبعبادك يا مولانا لطيف خبير (قال الراوي) لهذا
الكلام العجيب فأتى المقدم سعدون دعاءه حتى أجاب الله تعالى نداه وظهر من كبد البرغبان
وعلا وثارت كدورت منه الاقطار ومد ساعة تمزق وطار وبان من تحتة بريق صفاح ولما ان أسنة
رمح وظهرت عساكر وفرسان ودساكر وفي مقدمتهم الملك سيف بن ذي يزن ملك ملوك التبابعة
مبيد أهل الكفر والخن وعلى عيونه الملك أبو تاج وعساكره ودساكره وعلى يساره الملكة منسية
النفوس ومعهم رجال وأبطال كأنهم السيل اذا سال أو الظل اذا مال وهم يعلنون بالتهليل
والتكبير وقد أزعجوا الأبر بالهدر وسمع الملك سيف بن ذي يزن صوت المقدم سعدون وعلم بما هو
فيه من البلية فاخذته الحمية والفخوة العربية وحمل الاثنان في مقدمة عساكرهم وفرسانهم
ودساكرهم

ودساكرهم وكان على الملك سيف بن ذي يزن تنور من البولاد الازرق مغموس بالذهب الاجر نوره
 زائد الارهاج وكذلك مثله تنور على الملك أبي تاج وهم منتقلدان بالسيف الهندية التي حدودها
 تسابق المنية ومعتقلان بالرماح السهمية على كل ربح سنان كانه لسان حية هذا وقد حمل الفارسان
 فيمن معهم من العساكر والجنود وصاحبا بصوات كالرعود وشكابا سنة رماحهم العلائق
 والكبود والطبقا على الاعداء انطباق جبال وادي زرود وأهلكوا كل كافرو محود ومن اثره
 بالله الملك المعبود وأما الملك سيف بن ذي يزن فانه بذل المجهود وصار ينادي الله كبر ففتح الله
 ونصر وأيدنا بالنصر والظفر واخجل يا كلاب السودان من بالله كفر هذا الملك أبو تاج على
 يمينه يرمي الرؤس كالآكر والكفوف كأوراق الشجر وخاص الملك سيف بن ذي يزن المواقب
 ورمى الاعداء في المجال من فوق الخيل والجنائب وصار يقطع بسيفه الجنوب والتراتيب ويسل
 القلوب بأسنة الرماح السكواب ولما نظر الحبشة والسودان الى هذا الحال ورأوا حرياما كان لهم
 على بال وذاقوا العذاب والنكال تمزقا أكثرهم وطلب الانتلال وبعضهم ذاق الهام بالهسام
 الفصل وخذ الجمع عن المقدم سعدون والملك افراح وزنت عليهم المسرات والافراح واتسع
 على سعدون المجال فمكن من ضرب السيف الفصال وطعن بالرمح الكهوب المال واعطى
 السيف في المضرب حقه وأطمح الوحش من لحم القتلى رزقه وشفي غليله من أعدائه ومكن
 من طعن القنا وضرب بالسيف وحاف على العدا أي حيف وأما الملك سيف بن ذي يزن فلما
 طاب له القتال والطعن والنزال عاد الى طبع العرب فاعرب واطرب وأنشد يقول

* اذ انقم الغمار علا وطالا * وكل غضنفرولى ومالا *
 * وناداني أكون له مجيبا * بعزم لا أمل به قتالا *
 أنا سيف بن ذي يزن وأصلى * ككريم لا كارم قد توالا *
 فلي نسب رفيع من جدودي * وأعمامى وليس الاصل خالا *
 خلقت من الحديد أشد قلبا * وعزم هذه هيمته الجبالا *
 هلموا يا كلاب الكفر نحوى * فقد طاب القضاء والقتالا *
 فبالجوعكم عندي مقام * ولا أبطالكم بهم يبالا *
 فان الله أيدني بنصر * وان يعمرو على يدي الضلالا *
 والهمنى صراطا مستقيما * ودين الحق من رب تعالى *
 فكم ليل قطعت البرقيته * أجوب فيها فيا فيها طوالا *
 ومالى من أنيس أو مجيب * سوى أسديروملى اغتمالا *
 وفي ذا اليوم تعرفنى الاعداء * اذا ما جرت في يومى التجالا *
 اغطى الأرض بالاجساد قتلى * واروى من دماهم الرمالا *

(قال الراوى) وبعد ما قال الملك سيف بن ذي يزن هذا المقال تكبب وارقى كصاعقة من السماء
 وحل الاعداء بمراد العصى وابلاهم جمعا بالقبيل والقال والنزل والخيال وغنى البتار وقلت
 الانصار وخلق الجبان الانهار والنذل والى وحوار والملك أبو تاج اشتاق الى نشيد الاشعار
 فانشد وقال

انني احارب بحسالى الاسود * وبماي تقشعر له الجلود
لقد خيفت نفوس اشتر بها * بسوق الحرب واختلفت كبرد
فيامن لا يرى شخص المنايا * الى قاتلي الموت الشديد

(قال الراوي) ولما ان فرغ الملك ابوتاج من ذلك الشعر والنظام تكبب وارقى كصاعقة نزلت
من السما وكل الاعداء عبروا ومن العمى واما عساكر الملك اني ناج فكل منهم اقنع القتال
وهاج كانهيج غول الجبال واخروا دماء الاعداء كالسيل اذا سال (باسادة) وكان المقدم سعدون
الزنجي سمع صوت الملك سيف بن ذي يزن من تحت الغبار ففرح وقال ما ابركه من نهار وبقي له
حملات تحت الهجمات تنفتح الجبال الاربعة وزادت همته وعزيمته عما كانت أولا
يطبقان وأيقن باخفاء نفسه من بعد المقات وكانت له ساعة لا تشابه الساعات فقال على
الاعداء كل اقبل ونزل عليه من نزول السيل وأبلاههم بالحرب والويل وكالهم كلالا وأي كيل
ولم يزل السيف يعمل والدم يمدل والرجال تقتل الى وقت الغروب وعولت الكفار على
الغروب وسدت في وجوههم المذاهب والدروب ولما جن الظلام خفت مواضع الاقدام وبطل
ضرب الحسام وعادوا جميعا الى الخيام ولكن سعدون الزنجي من فرحه ما سار الى خيامه بل سار
الى الملك سيف بن ذي يزن حتى بقي قدامه وقبل يديه ورجليه وقال له يا سيدي هل ترى أنت صحيج
في دار الدنيا والانا في منام والله ما كافي الا في أضغان أحلام وكان الملك سيف مثل شققة
الارجوان مما سال عليه من دماء الفرسان وكذلك الملك ابوتاج ومن معه من العساكر
والفرسان وبعد ذلك جلس الملك سيف بن ذي يزن وتوابعه في الخيام وقدم الملك أفراح ورجاله
وخدامه فامرهم ان يجتهدوا في احضار الطعام فلما حضر الطعام كلوا وشربوا ولذوا ووطروا وبعد
ذلك سال الملك سيف بن ذي يزن عن اصل تلك الحروب فقال له الملك أفراح وسعدون الزنجي
والله يا ملك ما تعلم له اسبابا واعنا كنا مقيمين فانشعرا وهذه الخيل اقبلت واعياها الفرسان طالبين
الحرب والطعام فقال الملك سيف وأنت يا حكيم برنوخ لم تعلم سببها فقال كيف لا اعرف سببها
وانا ما هو ابوها والحال ان والدك لما ارسلتك مع عبيروص الى بلاد افلاطون واصبنا نحن ههنا
ما وجدناك فضررت اننا تحت رمل وعرفت الذي جرى فاجتهدت يا ملك وضيق على عبيروص
حتى راح واعلم عاقصة ووحاءت ووفقت حتى احدثك من تحت عبيروص وعلمت بالمشقة التي
حصلت لك فادركت عاقصة واحضرت لها الاحقاق بدوانك من كثر اليونان وتركك وأتيت الى
المدينة الجرراء وطلسمت على قصر املك بالظلماء وتركها واطال عايبها المطال وأنا أعلم انك في ههنا
النوبة تنزوج بالملكة منية النفوس وتركتك على حالك لقضاء أشغالك وأتت أنا في المدينة أنتظر
منع الله تعالى وأقداره وان الملعونة تقرر به غافلتنا وأرسلت الى ملك الحبش اعلمته بما جرى فادخل
هذه الثلاثة مقامد لاجل النافذ في ع. لم الله وأنهم يكونوا من أهل الاعان فاذا قدرت على أحده
فلا تقتله بل اسره لعل الله تعالى ان يكتب لهم السعادة على يدك وأنت يا ملك ابش الذي جرى لك
فقال الملك سيف بن ذي يزن أنا الذي جرى لي هذا الذي علمته ثم حكى لهم على ما وقع له ولا في
الاعادة فاخذه فتهبوا من ذلك وجدوا الله على سلامته وعودته لهم سالما وكذلك الملك ابوتاج
خرج بذلك المناج وقول الملك سيف حرمهم الجبيع وذلك من قوله يا ملكة منية النفوس وقال
لها

لما علمي باملكة انك تبقى الحاكمة على تلك الارض والبلاد وأنا ايضا اكون تحت امرك ونميك
 فلا تضيق صدرك فقالت لها انا بقيت عندك غريبة فريدة أنت المتصرف فافعل بي ما تريد
 فقال لها والله ما تكوني عندى الا عزيزة معرمة وكل نساء المدينة هذه جميعا لك مثل الامة
 فشكرته على مقالها واطمان قلبها لما علمت أنه ملك مطاع وصاحب جنود وخدم واتباع (قال
 الراوى) ولما كان ثانى الايام واصطفت العسكر للقتال والصدام وتربت الصفوف وتحدثت المياه
 والالوف ونظر الملك سيف بن ذى رزن الى اجتماع العساكر فقفر بين العسكرين واشتهر بين
 الفريقين وصال وجال في الميدان حتى قد اشئت الحصان وأشار الى مقدمين الحبشة والسودان
 وقال يا مقدم العساكر والجحافل وبيا كبراء هذه الجوع والقبائل هل فيكم فارس حلال يهزم
 الى القتال ومعاونة الابطال ها أنا ماخى خفا ومن عرفنى فقد راكبنى ومن لم يعرفنى فأنا
 أعرفه بنفسى اعلموا الى أنا الفقير الى الله الملك سيف بن ذى رزن ابن الملك ذى رزن صاحب مدينة
 حمراء اليمن ومبيد أهل الكفر والخن هلموا الى القتال ومقاتلة الابطال (قال الراوى) ولما
 نظره الحكماء سقرديس وسقرديون أدركهم الجنون وتناظروا الى بعضهم باليهون وقالوا لقد
 نغذمنا المقدم سعدون وأنا ناسيف بن ذى رزن يزيدنا على عندنا عندا وغبون وها هو طلب
 البراز وسأل الانباز فالتفت المقدم سابل الثلاث وقال للحكام ايش الذى ازيجكم وفي أمركم
 حيركم وحصل عندكم خوف ورعب من فارس نزل الى الميدان والحال انه من أولاد البيضان
 وأنا لو اجتمع على ألف من البيضان أفنيهم بالحسام والسنان وأنا رحق ببيت عصاتين ومسيرهم
 من المشرقين الى المغربيين لا يدل أن انزل الميدان وأطعم هذا الفارس العرمان واقهره في
 حومة الميدان واكسبه من ذمه حمله أرحوان ولا أبالي به ولا بالفاء مثله ثم إنه أراد أن يركب
 فعارضه دمنهور الوحش وقال له اقعد أنت واخل عنك القتال فقال صمغون الهجم اقعدوا أنتم
 الاثنين وإن أتولى عنكم القتال يوما أو يومين فقال سابل الثلاث أنا خلقت بيت عصاتين ولا
 يمكن أن أحنث في اليدين فقال الحكام سقرديون لا تقاضموا فأنتم على الحرب عازمون فان
 كان ولا دم نزلوكم الى الميدان فأنا أضرب لكم القرعة في هذا المكان وكل من جاءه عليه
 القرعة نزل الى الميدان فقالوا رضينا بذلك وضربوا القرعة فجاءت على سابل الثلاث فعادوها
 نانيا ونالنا وهي لا تقيء الا له فعند ذلك ركب جواده بعدما لبس عذته ونزل الى الميدان حتى
 صار قد دام الملك سيف بن ذى رزن وقال له دونك والقتال ان كنت من الابطال ثم انه صال وجال
 في أربعة أركان الجبال ولعب برمح العسال حتى اذهل عقل كل من رآه من الابطال وبعد ذلك
 وقف في الميدان وأشار الى الملك سيف بالسنان وأشد وقال

يا من أتى الصرب والمسدان • دونك وطعنات القنا المسران
 فلسوف تنظر في الحروب عجائبا • تحت الهجاج اذا التقى الجمعان
 ولسوف تبقى في التراب مغفرا • ومخضبا بالدم أحمر قاني
 من سيف سابل الثلاث لدى اللقاء • بطل كفى فارس الشبعان
 دونك وسوق الحرب با هذا الفتى • حتى تشاهد صولة الفرسان
 لو كنت ندم لم من أنا عند اللقاء • ورأيت يوم مولقى وطعاني

ما كنت تبرز للقتال تعسدا * يا جاهلا بالحرب أو الجولان
واقدرزت الى القتال ولم أكن * في الحرب ذافشل ولا يجبان
أنا فارس الهبياء قهرن بأسل * ذلت لوقوع مضاري أقراني
ماراعني يوم الهياج محارب * حتى أزلت جلاده بسنان
ولم يبق في التراب مجندلا * رزقا لوحش البر والفسلان

(قال الراوي) فلما سمع الملك سيف بن ذي يزن من سابل الثلاث هذا الشعر والنظام قال له قتلك
الله ولا أحياك فلقد عرضت نفسك للهلاك وسوء الارتباك وتقدمت نفسك بذلك الهديان
وما قلته من شفقة اللسان يا حيان يا ذليل يا مهان ويا أرذل السودان يا من دخل في
الفرور والبهتان حتى غضب عليك الملك الديان وجعلك شقيما من أهل الحرمان وفي الآخرة
محروما من جنة رضوان وتحشر عند مالك في طبقات النيران وسوف ترى صدق ما قلته لك عيان
ولكن حتى أجيبك على ما قلت من الشعر والاوزان ثم أجابه على عروض شعره

دع عنك هذا الزور والبهتان * يا أنجس الحبشان والسودان
يا من لنفسه بالله تعبد باطلا * وطردت عن باب العلى الديان
وتعكنت منك الجافة كلها * وأتيت مفرورا الى الميدان
تبت يدك لقد جمعت جهالة * محمودة بالكفر والطغيان
أثبت لحياتي وذوق طعن القنا * من يد من هو عابد الرحمن
وشهدت أن الله حق صادق * جل الاله من الفناء أنشاني
وكذلك إبراهيم حقامرسل * نعم النبي قد جاء بالبرهان
للحرب دونك كي تذوق مضاري * ونخر من فوق الثرا ندمان
وأنا مريد الكفر سيف الجبري * من عصبة الاسلام واليمان
لا انتي يوم اللقاعن فارس * ان لم يوجد رشا الديان
فيعود من طرق الضلال الى الهدى * ويعود بعد الكفر للايمان
فأذيقه من كأس سفي مهلا * بالموت محزوبا بعدعان
ويعود من فوق التراب مجندلا * جزرا لوحش البر والعقبان

(قال الراوي) فلما فرغ الملك سيف من ذلك الشعر والنظام وسمع المقدم سابل الثلاث هذا الكلام
صار الضياء في عينه ظلام حمل على الملك سيف بن ذي يزن حملة الغضب وعبس في وجهه وقطب
وكل منهم طلب خصمه أشد الطلب وزادت بينهم الحقود وتضاربوا بكل سيف محدود ونطاعنوا
بكل رمح كعوب وانطبقوا انطباقا ككأنهم جبال الاخدود ونجحوا دلوامع منهم بالكفوف
والزود والتهبت في قلوبهم نار الوقود وكل منهما قلبه على خصمه ملان غيظا وكود وبعد ذلك
اعترقا فاستراق وادي زرود وكل منهما يقن انه موقوف قد دام بينهما الحروب والطمان والضرب
بالسيف اليمان والطعن بالرمح الكعوب المران وكان سابل الثلاث كأنه حجر أصم لا يلبس
لأنسان الا في ذلك اليوم فانه لما رأى من الملك سيف بن ذي يزن ما أبهره عيان وأيقن بتلاف
مهمته أما بسيف أو بسنان وكان طالب الزيادة فوق في النقصان وأيقن ان ما بقي له في الحسبة

حطع ولا من الهلاك أمان كل هذا والمالك سيف يطاوله ويقالبه حتى أتبعه واكر به ولمناظر
المالك سيف بن ذي رزن الى سابل الثلاث وقد زاده القهر وقد حس من جواده بالثقة صبر وعرف
ذلك معرفة خبير حاذاه حتى حلك الركاب بالركاب وصرخ عليه صرخة دوى منها البر والخصاب
ومدده الى خناقه وقبض على أطوافه وعصر على أشداقه كاد أن تطير احداقه وساح بالدين
الاسلام ونفعه بقوة واهتمام فقلعه من بحر مرجه وقد بطل هرجه ومرجه ورجله عن الجواد
الى الارض واليهاد وصرخ على سعدون الزنجي فنزل اليه وشده بالكف وقوى منه السواعد
والاطراف وأعطاه الجماعة من أبطال المسلمين وصلوه الى المصابر والخيام ونظر الحكيم الى هذه
الحال فاطموا على وجوههم وصرخوا على عسكر الحبشة وقالوا لهم كيف يهون عليكم المتقدم سابل
الثلاث وهو من أكبر مقدمين السودان يأخذه واحد من البيضان وأنتم تنظرونه عيان دونكم
والجمل على ذلك الشيطان فعند ذلك جلت العساكر وتمحضت الدساكر واطبقوا على الملك سيف
بن ذي رزن فتلقاهم ثقب أقوى من الحجر وحنان أجوا من تيار البحر اذا زخر وصار يضرب فيهم
بالحسام الذكور ويرى رؤسهم كالأكرو وكفوفهم كاوراق الشجر وحمل بجانبه المقدم سعدون وأنزل
على الأعداء ريب المنون وارهقهم في الحرب فنون وأي فنون ونظر الملك أبو تاج الى ذلك فاحتاج
أن يحمل على ذلك البحر الهياج وتبعته عساكره أفواجا أفواج ورمى العدى أفرادا وأزواج وانعقد
الغبار حتى بقي النهار كأنه الليل الداج وعظم القتال وزادت الأهرال وقصرت الأعمار الطوال
واهتزت الجبال وتزلزلت الأرض بالززال وغنى بين الفريقين الحسام الفصال ونفذت الاسنة في
صدور الرجال وزادت نار الحرب اشتعال وجاء الحق وزهق المحال وقاتل في ذلك اليوم كل فارس
ريبال والجبان طلب الانفال مما عاين من البلاء والنكال ولا زال الفريقان في حرب وقتال
الى أن أذن الله تعالى للنهار بالارتحال وأقبل الليل بالانفصال ورجعت الطلائع عن القتال
وتركو القتلى مطروحين على الاراضى والرمال (باسادة) ولمنازلت هؤلاء العساكر في الخيام
واستقروا بالناس المقام أحضر والهم الحدم الطعام وبعد ما أكلوا اضرموا النيران ونحاروا من
كل لص وشيطان وارسلوا الحكيم يتفقدوا من قتل من عسكر السودان في اليوم الشديد الأهوال
فراوا القتلى خمسة آلاف وستمائة وسبعين وصاروا قتلى على وجه الأرض والبطاح غير الذي أنفن
بالجراح فلطمت الحكيم على وجوههم وكذلك السحرة حاروا في أمورهم وقالوا نحن كنا رايمين
وبلغنا من أعدائنا كل الأمل لولا هذا الأبيض المعصم بسيف بن ذي رزن فانه أنزل علينا وعلى
جميع العساكر الذل والهن وكان زحل غائب عنا والوكان زحل حاضر معنا لكان نصرنا على
الأعداء فقال له المقدم دمنهور الوحش يا حكيم كل ما جرى على هؤلاء الرجال من تدبيرك المشوم
ورأيت المذموم لانك زعمت على الناس وقلت لهم احموا حملة واحدة والعساكر ما يعرفون أبواب
الحرب والقتال فأهلكوهم هؤلاء الأعداء وأنزلوا بهم النكال وأنا أظن انك أنت ما بحثت معنا
الا لتهلكنا جميع عساكرنا فقال له سقرديون وكيف الحرب يكون أما هي عادات الحروب فيها
غالب ومغلوب فقال دمنهور بصيح ولكن القتال مبارزة فارس لفارس لم يكن فيه بغتة لان ما يتزل
للبراز الاكل من كان يعرف كيف يكون الانجاز وأما الراى عندي اننا ما بقنا فقاتل الامبارزة حتى
ننظف ما ذا يكون الانفصال وباتوا على تلك الحال هذا ما كان من أمر الحبشة والسودان وأما

ما كان من أمر الملك سيف بن ذي يزن وسعدون الزنجي والملك افراح والملك ابوتاج فانهم لما انفصلوا
 من القتال وعادوا الى انطياهم وأكلوا الطعام وحمدوا الله الملك الدلام وقال الملك افراح اعساكره
 احسموا لنا من قتل ذلك اليوم فمالوا له قتل من عسكرنا تسعون انسان وقتل من عساكر سعدون
 الزنجي اثنان وقتل من عسكر ابوتاج ثلاثون ومن عساكر حمراء اليمين خمسة وثمانون فقال
 المقدم سعدون اذا كان في غداة غد وبارزونا كان ذلك قصدا وانا نأخطركم في خاطرنا واطن انه صواب
 فقال الملك سيف قل ما يدالك فقال ياسيدي اذا كان في غداة غد اكون انا وعبيدي على اليمين
 والملك ابوتاج وعساكره على اليسار والملك افراح في الجناح اليمين وبرفوخ الساجري يأخذ عساكر
 حمراء اليمين وعسكر الجناح اليسار وانت ايها الملك تملك القلب وتستعد لاطعن والضرب وتزحف
 على الاعداء ونحن يا مملك فمينا كفاية لهم اذا هم حملوا علينا راما اذا بارزونا فكون انا اول من يبرز
 الى الميدان واسقيهم كأس الحوان وكل من بارزني من الحبشة او من السودان طعته بالسنان
 جعلته كأس من كان وليكن يا مملك انا اقسم عليك بالخليل ابراهيم انك لا تنتهض لي في المجال ولا
 تمنعني عن البراز فاعل ان يبرز لي هذا السكيب ميمون فاني والله مشتهى أن القاه واتباع عابدي
 مناه لانني كنت اسمع بشجاعة قبل تلك الايام ثم انهم باقوا الى الصباح فركب الفريقان على
 الجرد القداح وتقلدوا بالصفاح واعتملوا بعمامل الرياح فتأمل المقدم سعدون الزنجي فرأى
 عساكر الحبشة اصطفوا ميمنة وميسرة وقلبا وجناحين فعلم المقدم سعدون أنهم يريدون البراز
 فالتفت الى الملك سيف وقال له يا مملك هذا مطلوبي فقال له الملك سيف ان كان هذا واءك دونك
 وما تريد ان رأيت بازاء على طاقتك من أعداك فها انا واقف احفظك وارعاك وأهلك كل
 من عاداك فهم كذلك واذا بغارس خرج من وسط عسكر السودان كأنه من أولاد الجبان وهو
 غائص في لأمته ومتقلد بدمته وعليه درع مذهب وعلى صدره امرأة من الجوهر عجب وهو راكب
 على جواد من أعلى خيول الفرسات ومتقلد بسيف يمان كأنه البرق في اللعان ولم يزل سائرا
 حتى توسط الميدان ونادى بصوت وقال هل من مناجريان يريد الحرب والقتال دونكم ولقاء
 الاهوال ان كان فيكم أبطال فلا يبرز لي الاممكم الا بئس المسمى بسيف بن ذي يزن حتى
 أتقاتل انا واباءه فدامكم في الميدان فان فهرني كنت له على ما يريد واحدمه كما تخدم موالها العبيد
 وان انا امرته أو قهرته فافعل به كل ما تشتهي وأريد ولا أتجبر عليه ولا أضايقه وانما يطلق لي سابل
 الثلاث وانا أطلقه هذا ما جرى والمقدم سعدون أراد أن ينزل الى الميدان ويلطم ذلك الفارس
 فقال له الملك سيف قف مكانك لا تتحرك فما أحد طلبك ولا استعبرك وانا اطلبك ولا يجوز ان
 أحد ابطني وانت تكون عوضا عني ثم ان الملك سيف بن ذي يزن قفز الى حومة الميدان
 وتقرّب الى ذلك الفارس وقال له دونك وما تريد فانا طلبك أبها للفارس الجنيد فعند ذلك
 انطبقوا على بعضهم ولم يتكلم احدهم بشعر ولا بنظام بل كل منهم جرد الحسام وانطبق على
 خصمه من غير كلام وتخاصموا أشد خصام والتعم اغاية الاتهام واخذوا في الصد والرّد والقرب
 والبعد فتارة يكون ميمنة وتارة يكون ميسرة وتارة تجري بهم الخيل خبيبا وتارة قهقرة وكان
 هذا منهموز الوحش آفة من الآفات وبلية من البليات فخدمع الملك سيف بن ذي يزن في الهراك
 والصدام وتجربيع الموت الدوام حتى ان الاثنين قد أضرعا على شرب كأس الحسام وتقدم سعدون

الزنجي والملك أفدراح والملك أبونا ج وتسيروا الى المعجعة وصارت أعينهم الى نحو الميبدان متطلعة ونظرا المقدم دمنهور الوحش من الملك سيف ماحيره ومهره وكان قلبه قاسيا فلان رظم على خروجه للميبدان ولا يبقى بفعه الندم في ذلك الميكان وان طلب الفرار والحرب ضاقت الدنيا في وجهه فما كان له غير انه احب في الغيظ والسكمد واطهر الصبر والجاد وأخيرا أحسن من جواده بالتقصير والملك سيف بن ذي يزن عرف ذلك منه معرفة خبير فقام في ركابه وتطفي في بداده وزعق عليه وحافاه وناجاه ومسيده في جلباب درعه بكف ملائق تقوى وإيمان واخرج رجله من الركاب ورفض الحصان فرماه من تحتة الى الارض والمهصمان وبقي دمنهور الوحش في يد الملك سيف بن ذي يزن معلقا كانه الذئب الخلق فتعرك في يده وأراد ان يتخلص فرفعه الملك سيف الى فوق وهو قابض جلباب درعه من الطوق وجلبه الارض فرض عظامه رضى فالحق ان يصل الارض حتى كان المقدم سعدون واقفا كانه المجنون فركب على صدره كانه حجر طاحون وعصر على أكتافه عصرا وأدار يديه قويا وقهرا وأوسع كف وقوى منه السواعد والاطراف وما اقبل بين يديه وسلمه لاثنتين من الفرسان الشجعان وقال لهم اربطوه بحاجب صاحبه سابل الثلاث هذا وقد نظر سقر ديس الى أخذ دمنهور الوحش أسيرا فابقي لهم صبر ولا جلد وتقطرت منهم المراتر والسكبد ونشفت أرباقهم وعز زمذاقهم فلو وعاء على وجوههم حتى يخرج الدم من أنوفهم وصاحوا على العسكر اجملا على هؤلاء الذين أسروا مقدمينكم وغير واعليكم أحوالكم دونكم والجملة ولا تبدأ خرا على الجملة وتكونوا جملة صادقة فعند هاز حفت الرجال وتقدمت الابطال فالتقاهم الملك سيف بن ذي يزن الفارس الريال ولب في أيدانهم الحسام انفصال وخرج رومهم على وجه الارض والرمال وتبعه المقدم سعدون الزنجي والملك أفدراح والملك أبونا ج وكل منهم اقحم الغار وهاج وطرحوا الجثث أفرادا وأزواج فنه در الملك سيف بن ذي يزن فانه سمى الميبدان وأهلك الحبشة والسودان وحمل الاجسام على الارض كيما واناما الملك أفدراح فانه قبض من الاعداء الاربواح وبضع الاشباح وسقاها من المنية كأس القراح وضرب بالسبون الصفاح وزعق على الاعداء وصاح فهلك كل فارس بجحاج والمقدم سعدون ما كان هذا اليوم مغبون فانه أدار رجلي الحرب كالطاحون وخرق بسنان الرمح سدورا لاعداء والجفون وأدار على عساكر الحبشة كأس المنون وما بقي بعرف ان كان عاقلا أو مجنون وقد بسيفه الظهور والاحجاب والمطون وثارت الغبار وتفرقت المراتر وغنى الحسام الباقو وشك سنان الرمح في الحشى والضمائر وبان في ذلك اليوم كل شعاع وصابر وتفتت المقابر فكمن من جواد غائر ودم فائر ودماع طائر وحبان حائر وكانت وقعة بالهسام وقعة تجلى عليها الملك العظيم القادر القاهر وثبت أهمل الايمان وبلغوا المأمول وخسرت السكفار ولم ينالوا المحصول فخاروا وانذهلت منهم العقول ودام راعى هذا الحال حتى ولى النهار واستقال وأقبل الليل بالانسداد ودقت طبول الانفصال وبطل القتال وعادت عساكر الاسلام الى المضارب والنجباء وتقدم لهم الطعام وأوقدوا النيران وقام برنوخ الساحر وقال أنا ملزوم بالحرس الى الصباح وكل منكم ينام ويستراح فقال له الملك سيف أنت خيرك علينا يا حكيم وأما عساكر السكفار فانهم عادوا الى خيامهم وسقر ديس وأخوه سقر ديزن معهم وكذلك أبصرة بنجبون من

هذه الافعال وحسب من قتل في ذلك اليوم فسكفوا لعين وكسور اقلطوا على وجوههم الحسكة
وتغواذقونهم بأيديهم وقالوا انهم صحت عساكرنا عند الملوك وكل غنى وصلوك وبقا لنا
اننا كان معاهن العساكر ثمانون الفا وثلاث مئاة كل مقدم منهم مقوم بقبيلة وتكون بين
يديه قبيلة وايضا ثمانون ساجوا وحكيما وانكسروا من حرب عصابة قبيلة وكسرهم الملك
سيف بن ذي بزن وانزل بهم الذل والخن وأبلاهم بالحق وسقاهم شرابا مر المذاق وأوردهم
موردا التلاف وعسكره في عدد أربعة آلاف والتفت ميمون الى الحكماء وقال لهم وأتم ايها
السهارون ما ظهر لنا منكم براهين ولا رأينا منكم منفعة يبقين الا كأن ما معنا منكم أحد
فقال له السهرة نحن يا حكيما لما حشأنا أول ما ذه لنا شيئا من معنا الظلمة الذي كان عاها برفوخ
الساحر وخلصنا قريته أنتم طاتم الحرب ولو كننا رايا برفوخ الساحر يمل أوبايا كنا بطانة ها ونحن
نخاف أن نفعل شيئا أو عمل عاها برفوخ الساحر انه قاعد مقبض الى أشغالنا وراصدنا كما
يرصد الفار القطار فان برفوخ ما هو ساهل حتى نعمل أمره ولا نتناول على شره ومكره وسهره فقال
ميمون الهمام أما قولكم ان هذه الوعة ما لها الامصار وما لها الا ضرب الحسام البتار وأنه لو لم
يكن في العساكر سعدون الزنجي والا كنا كسرناهم فاني أنا بالامس رأته وهو عائد من الميدان
كأنه الاسد الغضبان وأنا مرادى في غداة غدا خرج وألعب البراز لهله يخرج وأنا اجعل دمه على
درعه مثل الطراز وانجز أمره غاية الانجاز وان نزل من بعده سيف بن ذي بزن أرحمت منه سكان
هذه الارض والدم فاذا قتل هذا الاثنان كفيينا كل الفوارس والرجال ولا نبالي بعدها بكل
ما كان من الاسد الثوال فقال الحكماء ان فعلت ذلك نحن نضمن لك ان الملك سيف أرفع
بزوجك ابنته ويقاممك في نعمته وتبقى وزيره ومدير مملكته وسيف نفقته وتبقى كلمتك على
الدولة مثل كلمته ويفضلك على جميع أكار دولته فقال لهم لا كلام حتى ينقض الظلام ويأتي
النهار بالابتناس هذا ما جرى ههنا من الأحكام وأما ما كان من الملك سيف بن ذي بزن فانه
افتقد من قتل من عسكره فقالوا له يا ملك قتلنا جميعا تسعون ومن العبد أربع مئة فبني الملك
سيف وقال والله يا جماعة أنا عدى كل مؤمن مجاهد في سبيل الله خير من مائة سيف أرفع وما
فيها من المال والنوال والخيول والرجال ولو أعلم ذلك ما كنت أخلى أحدكم مني بزرالى القتال
فقالوا له ايها الملك السعيد نحن نعلم ان كل من مات فهو شهيد ومن عاش فهو سعيد فمن ذلك
بقيت الاسلام بين السعادة والشهادة وهذا احسن ما يكون ونحن يا ملك ما سرنا معك برجالنا
وقرساننا الا في نيتنا ان نغديك بكل ما نملك يدنا وكذلك أرواحنا ورجالنا فاشكرهم الملك سيف
بن ذي بزن على مقالهم وقال لهم والله لقد شفيت الغليل وفعلتم كل جميل وأرضيت الله الملك
الجليل ثم قال لهم وكيف العمل في هذا العسكر القليل ومرادنا انجز أمره بلا تطويل فقال له
المقدم سعدون أعلم يا ملك انه ما بقي ثبات القوم الا يميرون فقط وان أخذنا ميمون فان العسكر هذا
كله يختبط وبعد ميمون فان العسكر يتفرق وكل من ثبت شرب كأس الخمر (باسادة) ثم ان
الملك سيف بن ذي بزن أمر باحضار الطعام فأكلوا وشربوا ووجدوا بهم وشكروهم وقال الملك سيف
أنا خائف يا سعدون من الخبيثة ان يسعوا في خلاص الأسرى من عندنا وان فعلوا ذلك ضاع
تعبنا وأنا قصدى ان أحضرهم وأعرض عليهم الاسلام فان أسلموا كانوا من حزبنا وان لم يسلموا

ضربت

ضربت رقابهم وأرحت قلوبهم من محبتهم والتوكيل عليهم ماذا تقولون يا حاضرین فقالوا له جميعا
افعل ما تريد فحين لك أطوع من العبيد وعن رأيك لا نجد فقال الملك سيف بن ذي يزن على بهم
باسعدون فقال معا وطاعة وراح سعدون وأتى بهم وهم في الاخران في أشد ما يكون فلما أحضرهم
وأتى بين أيادي الملك سيف بن ذي يزن أوقفهم فقال لهم الملك سيف يا معاد ايش آخركم عندنا
التوكيل عليكم وأنتم ساكتون فهل ترى مرادكم ان أطلقكم من السجن تمضوا الى حال سيداكم والا
ايش يكون قصدكم ومرادكم أنا من أول ما أمرتكم كان قصدى ضرب رقابكم واسكن أملت فيكم أمل
وما أدري يصح أو كيف العمل وأنا في هذا الوقت أحضرتكم ومرادى أرتاح من التوكيل عليكم
أما بالسلامكم وتكونوا من حزب الاسلام لتخطوا بالسعادة اذا درككم الحمام وبالسعادة اذا
كنتم على دين الاسلام فانطقوا بما ترون فيه الصواب ويجعلوا برد الجواب فسكت الاثنان
ولاحد نطق بخطاب فقال الملك سيف كان فيكم بيت من دين الاسلام وما بقي لكم غير كاس الحمام
قم يا مقدم سعدون واضرب رقابهم وجعل لهم المنون فقام سعدون على الاقدام وأشهر في
يده الحسام فقال سابك الثلاث يا ملك سيف ايش مرادك منا فقال له مرادى ان تتركوا عبادة
زحل وتعدوا لله عز وجل فان زحل هذه نجمة من جملة النجوم ولا يهبط بحق الا الله الملك الحى
القيوم فقال سابك الثلاث وأين الهك الذى تعبد حتى نعلمه معك واذا رآناه نعلم على فعالك
تتبعك واعلمنا هو فى أى مكان فقال الملك سيف ان الهى برى ولا يرى وهو بالمنظر الاعلى لا يمر
عليه زمان ولا يحويه مكان بل فى السماء عرشه وفى الارض بطشه وهو واحد احدى فرد
صمد لا شريك له ولا مثيل ولا شبه ولا صاحبة ولا ولد ولا ينظر ولا له مستقر ومن جعل له شريكا
فقد كفر ودخل النار يوم المحشر (قال الراوى) فلما سمع سابك الثلاث هذه الاقوال اقشعر بدنه
وبقى فى خيال وأخذته الهمة لذكر الله الملك المتعال ونطق فى عاجل الحال وقال صدقت
يا ملك الزمان وقولك واضح البرهان لكن عرقى كيف يكون الدخول فى دينك وكيف الوصول
فى اتباع يمينك فقال الملك سيف قطب الاربع وترفع الاصبع وتقول كما قال موسى فى
المناجاة يا الله يا صمدى من العلم علمنى عن يرتفع مجدى قال الله يا موسى أفضل ما يقول
عبدى لا اله الا الله خففة على اللسان محمدا رسول الله بها يكمل الايمان صابون القلوب
التوحيد دس من عليها توفى كلمة فى الموازين ترجع على الاتس لها خفة لو وضعت جميع
الاعمال فى كفة وهى فى كفة وكذلك الجبال والارضون فما يرجح الا هى لا اله الا الله محمد
رسول الله (قال الراوى) فلما سمع الاثنان وهما سابك الثلاث ودهن نور الوحش ذلك الكلام
احصل لهما الشرح صدر للاسلام فقال دهن نور الوحش يا ملك سيف حقيقة أنا سمعت فى بعض
المباني ناسا يقولون ان الله واحد احدى فرد صمد وهو لا يدرك بالنظر ولا له مكان ولا مستقر وأنت
فى كلامك تذكر ان محمدا رسول الله مع ان الناس المؤمنين يقولون ابراهيم خليل الله فقال الملك
سيف صدقت وهذا الذى ذكرته فهو نبى آخر الزمان يأتي بالبينات والقرآن وهو أول الانبياء
وخاتم المرسلين وهو سلاله ابراهيم عليه الصلاة والسلام وعلى آله وأصحابه الكرام وكان
المقدم دهن نور الوحش وسابك الثلاث سمعنا ذلك الكلام وقلوبهم خاضعة الى دين الاسلام
فقالوا الملك سيف بن ذي يزن ونحن اذا لم نلقه نعلمه رتبة بلنا بعد ما جئنا فى عبادة زحل

مدة أعوام في أعمالنا الأولى والأبرد ناعن بابه ويحذر منها من النمل في الطمع في جنبه فقال
 الملك سيف إذا آمنتم بالله تعالى وأنه يتم عما مضى بحمد الله عليكم بالهغو والقبول والرضى فقالوا
 له ونحن على ذلك آمننا بالله ورسوله ولا نكته وكتبه وأول ما قال سابلث الثلاث أشهد أن لا اله
 الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله وأشهد أن إبراهيم خليل الله وهوني زماناً هذا فقال الملك
 سيف بن ذي يزن أفحمت وكتبت من حزب الرحمن وبعده ألهم دمه نور الوحش وكتبت لهم السعادة
 والاقبال وفرح الملك سيف بن ذي يزن بسلامهما وقام الله ما وأطلقهما من وثاقهما وقبلهما بين
 أعينهما وأحضرهما ملبس وخلعها عليهما وقال لهم أنتم افرتما بالسعادة ثم أمر أحضار الطعام
 فوضع وأكلام مع الملك سيف ومن حضر من العوام وباتاني هنا ورويات الملك سيف يعلمهم
 العبادة طول ليلتهم وقواعد الاسلام وفرحهم ما راحنا ما الى أن أصبح الله تعالى بالصباح وأضاء
 الكريم بنوره ولاح وأقام سوق الحرب والكفاح واصطفت الصفوف وترتبت المئات والالوف
 وما وقعت العين على العين (قال الراوي) وكان المقدم ميمون في هذه الليلة وعد سقر ديس
 وسقرديون انه ينزل الميدان ويقاوم المقدم سعدون اما ان يأسره على يديه أو يقتله ويسقيه كأس
 المنية ويخص سابلث الثلاث ودهن نور الوحش بأحسن ما يكون وبات منتظراً الصباح ولا يعلم بان
 هذين المطليين فقع عليهما الفتاح وانتقلا من الضلال الى طريق الهدى والنجاة فلما كان في ذلك
 اليوم برز المقدم ميمون الى حومة الميدان وهو راكب على فيل أعلى من الجواد وعلى بدنه
 درع داودي صنعة نبي الله داود عليه السلام وهو كثير العدد ضيق الرد كانه أعين الجراد
 لا يعمل فيه الصارم المهندو على رأسه بيضة عادية ملهمة مجلدة كأنها الغصه النقية لا تعمل فيها
 الصوارم الهندية ومتقلد بصفيحة هندية مكتوب على صدره رسول المنية وعلى كتفه فئاة
 خطية تتلوى مثل الحية وعليها سنان كأنه جمة عقرب أوقيس على مرقب ثم انه دفع ذلك القيل
 الى الميدان ومحل الجولان ورفع صوته وكان له صوت جهوري يسمعه القاصي والدن وقال هل
 من مبارز هل من مناجز اعلموا يا معاشر عساكر جراء اليمن ها أنا أرزت الى الميدان ومحل الضرب
 والطعان وانكم كلكم رعية ولا فيكم ملك ولا سلطان بل انتم تابع سعدون الرنخي ومن له من
 الغلمان وسعدون على ما سمعت عنه انه تابع الملك سيف وهو سيف البيسان وأنا نزلت الى
 الميدان فصدى انجاز الحال وقضاء الاشغال وأخوت جميع العساكر عن الحرب والقتال
 وليس من المروعة ان تتشكل على العساكر تتقاتل بعضها ونقمة تنفرج على ما يجري لها فالمراد ان
 ينزل الى الملك سيف بن ذي يزن الذي أباد بسيفه أهل الشرك والمجن وان امرني فبقرتني مع سابلث
 الثلاث ودمه نور الوحش اللذين أمرهما بالأمس حتى نبت جميعاً أمراهم ويحكم فبناجيا بهواه
 وان أبا أمرته اطلب منه الاثنين فذاه وان كانت تأذ نفسه أن ينزل قبالي لكونه ملكا
 صاحب خدم ومواني ويقول ان قدره عالي فليبرني من هومن أمثالي وهو المقدم سعدون
 الرنخي فان قهرني كنت له من جملة الخدم والعبيد وان أفاقه رته وأسرته يكون لي على كل ما أريد
 (باسادة) ونظره سابلث الثلاث ودمه نور الوحش وهو على هذه الحال فأراد أن يبرز اليه فقال
 الملك سيف بن ذي يزن قما مكابحاً ولا تخترق مع ذلك الشيطان حرمكم ثم انه أراد أن يخرج له فتعلق
 بركابه سعدون وقال له سألتك بالله العظيم يا ملك الزمان انك تسمع لي بالخروج الى ذلك الشيطان
 فقال

فقال الملك سيف يا مقدم سعدون أنا ما أملك عنه وانما أنا في عرض في أمره لعل الله تعالى أن
 يهديه للإيمان فان مثل ذلك من الفرسان المشهورة والابطال المذكورة وإذا كان على دين الاسلام
 بنفعنا في الجهاد وبه نبلغ القصد والمرام فاذا أردت الخروج اليه أنا ما أملك عنه لكن ان قد قدرت
 عليه فلا تقتله بل احترس على أسره كما قلت لك اعل الله أن يهديه للإيمان ويبقى من حزب الرحمن
 فعند ما خرج المقدم سعدون وسار في الميدان حتى بقي قدام المقدم ميمون وقال لدونك والميدان
 ان كنت على ما تدعى انك من الفرسان أصحاب الضرب والطمان فلما نظرت ميمون اليه قال له
 يا فتى هو أنت الملك سيف بن ذي يزن الذي تدعى انك من أهل الشجاعة والقوة والبراعة فقال له
 المقدم سعدون يا ميمون انت كانتك مجنون فان الذي تذكره هذا ملك من أكبر الملوك وكم
 تحت يده مثلك ومثلي من كل قائد جيوش ومقدام وملوك وكل غني وكل صهلوك فكيف ينزل مثلك
 للحرب ويقاوم أمثالك في محل الطعن والضرب وكم مثلك وأمثالك يربدان بتعلق بالفروسية
 وبروم ان يسبي اهل يلحق مساعبه والايام ترده وتذله وتخزيه وفرق بعيدا وأنت وألوف من أمثالنا
 لا يساؤون نقطة من تبارك ولا شاردة ولا دخنة من ناره وان كنت على ما تدعى انك من الفرسان
 فهأنت الميدان والحرب والطمان ثم ان سعدون الزنجي لاسم ميمون الهجام لطمه الاسد
 الضرمخام وأخدمه في المعركة والاصدام وانه قد عني رؤسهما الغبار والقتام وبطل العتب واللام
 وقل من يدين ما لا كلام وتطاعنا بكل رحمة تعدل القوام وتضاريا بكل حسام صمغهم وداما في كمر
 وفرار واقبال ادبار ومهاجمة وملاطمة حتى اشراف على الويل والعمى ونعوذ بالله من أحقاد
 السردان لانهم مثل فروخ الجبان وزاغت منهمما العيون وتقصفت الرحمان وتلمت السيوفان
 هذا وكل ثم ما في خصمه طمعان أن يسقيه كأس الحمام والموايا وداما على ذلك الشان
 وهما يتزاوغان ويتهامران حتى ما بقي في أيديهما من سلاحهما شيء ينفع والسيوف والرماح
 صارت قطع فربما هما من أيديهما وتقاضا بالزود وزاد بينهما الغيظ والحقود وبعد ذلك التفت
 المقدم سعدون الى ميمون وقال له يا فتى هل لك أن تقا تل بالصرع حتى تنقصر أنا وأنت بقوة
 الزند والباع وبين منامان يكون شجاع ولا يفرج من الحرب ولا يرتاع فان كنت تدريه دونك
 والصرع وان كنت لم تعرف في الصرع فدعنا على ما نحن عليه من الحرب والقراع فقال
 ميمون انا الصراع يا فتى صناعتي وريت فيه من الصغرين أقاربني وأهل وأحبتي كيف لأدريه
 وأنا كاهه وأبيه (قال الراوي) وان المقدم سعدون ما طلب ذلك الا لكون ميمون الهجام
 كما ذكرنا ركب على فيل وأما سعدون فهو ركب على جواد نبيل وكان قصه سعدون انه اذا نزل
 الى الارض هو وياه يباع منه مناه وكان سعدون حس من جواده بالتصغير وأما الفيل
 فهو كالجبل الشامخ الكبير فاصدق ان ينزل اليه وهم سعدون عليه ومال بكليه اليه وتجاذا
 بتقاضا وتهاجاة ولا كما حتى سالت من مناخيرهم الدبا وأشراف على الويل والعمى (باسادة)
 كانت الارض ملاءة بالظهور والاحجار من كدروسغار فصارت اتراجان بالاحجار والظهور
 وسالت اقدامهم الارض مثل القبور وداما على ذلك الحال حتى ولي النار واستحال وقبل
 الليل بالادب والتدق لهما طبل الانفصال واقتربا عن الحرب والقتال وكل منهما ينظر الى
 خصمه منذرته حذرا وعادا الى الخيام وقد انسدل الظلام ولما عاد المقدم سعدون من

الميدان التقاه الملك سيف بن ذي يزن وهناه بالسلامة وفرج بعودته وتلك سابل الثلاث سما
عليه وقال له قد درك من بطل شجاع وقرن مفاع لقد قبل الله منك الجهاد وبلغت القصته
والمراد فشكرهم على كلامهم وجلس الملك سيف بن ذي يزن وأمر سعدون الزنجي بالجلوس
بجلس وأحضر والطعام فأكلوا وشربوا ولذا واطمربوا فقال الملك سيف بن ذي يزن يا سعدون
سعدون كيف كان خصمك في هذا اليوم فقال سعدون يا ملك ما هو إلا فارس مهتاب وقرم
للحروب وناب وأنا والله ما رأيت حمالات مثل حمالاته ووثبات مثل وثباته ولا يفعل فعالة إلا
أستأذي الملك سيف بن ذي يزن سه بدملوك الين ولكن يا ملك الزمان في غداة غد إذا أراد
الله تعالى بالنصر أقوده أسير وأتركه على الأرض والله تعالى له المشيئة والتدبير

هنا ما جرى ههنا وأما ما كان من ميمون فانه عاد من الميدان الى

مضاربته وانخيلام فتلقاه سعدون وعنده عودته وهناه بالسلامة وقال له

كيف مضاربته يا فارس الزمان فقال ميمون وحق

ما هو إلا واحد الفرسان ولم يكن له نظير

في ثباته في الحرب والميدان وأنا

في غداة غد آخذه أسيرا

والليل أهدى

تم

تم

تم الجزء الرابع وبابه الجزء الخامس أوله قال الراوي فقال ميمون وحق زحل في العلا
والنجم وما هو يا حكيم الزمان ما هو إلا واحد الفرسان ولم يكن له نظير الخ

